

كِتَابُ
الْحَمَامِ الْمَفِيدِ

فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ زَيْدُ الرَّيِّسِ أَبِي الْقَاسِمِ جَمْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّنْهَرِيُّ

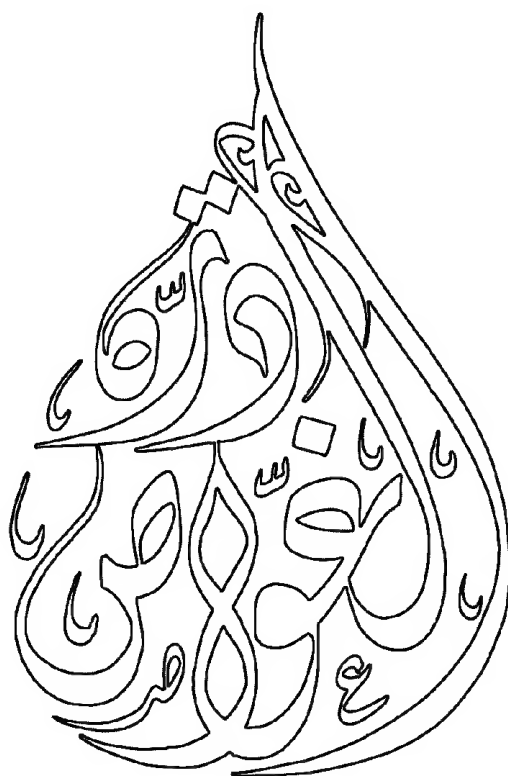
(المتوفى سنة ١١٩٤ هـ)

وَحَسَنَ اللَّهُ تَكَلُّفَ

مُحَقَّقٌ وَتَقَرَّرَ

د. مَوْلَانِي مُحَمَّدُ اللَّيْثِيُّ السَّيِّدُ الطَّاهِرِيُّ

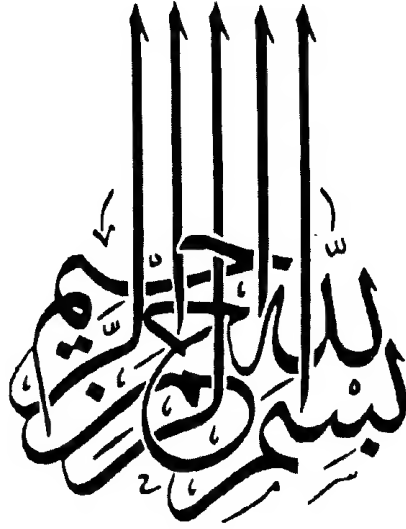
دار ابن حزم



مَكْتَبَةُ
الدُّنْيَا وَالدِّينِ

كِتَابُ
الْجَامِعِ الْفَيْدِ

فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ



﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي مِقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾

[إبراهيم ٤٠ - ٤١].

كِتَابُ
الْجَامِعِ الْمَفِيدِ

فِي صُنَائِعِ التَّجْوِيدِ

تَأْلِيفُ

اَلشَّيْخِ زَيْدِ الدِّينِ اَبِي الْفَتْحِ جَعْفَرِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ السَّنْهَوْرِيِّ

(المتوفى سنة ٨٩٤ هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ وَتَقْدِيمُ

د. مَوْلَانِي مُحَمَّدُ لَهْدَوِي رَسِيْدِي الطَّاهَرِي

دار ابن حزم

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م

ISBN 978-9953-81-855-9



الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على إمام أئمة القراء، وقُدوة المُتَقِينَ من أهل الأداء، الذي قرأ القرآن الكريم على مكثٍ كما أمر، ورَتَّلَهُ تَرْتِيلاً كما نُزِلَ، سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الغُرِّ المحَجَّلِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ وَالَّذِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ وَقَّعَنِي لِلِإِهْتِدَاءِ إِلَى «كتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد»، لِزَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّنْهَوْرِيِّ المتوفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة للهجرة، ضَمِنَ طَائِفَةً مِنْ كُتُبِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ، فِي مُحَاوَلَةٍ لِرَضْدِ تَأْرِخِ التَّصْنِيفِ فِي هَذَا الْعِلْمِ الْجَلِيلِ، وَسَعَيْتُ فِي الْبَحْثِ عَنْ مَخْطُوطَاتِهِ وَأَمَاكِنِ وُجُودِهَا، وَيَذَلْتُ الْوَسْعَ فِي الْحُصُولِ عَلَى نُسخَتَيْنِ فَرِيدَتَيْنِ مَحْفُوظَتَيْنِ بِالْمَكْتَبَةِ الْمَلِكِيَّةِ فِي بَرْلِينَ بِأَلْمَانِيَا، لَا أَعْلَمُ لِهَمَا ثَالِثَةً فِي مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ، رَغِمَ طُولُ بَحْثٍ وَتَنْقِيبٍ وَسُؤَالٍ.

وَلَمَّا هَيَّأَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْبَابَ الْحُصُولِ عَلَيْهِمَا، وَجَدْتُ الْكِتَابَ - بَعْدَ دِرَاسَتِهِ - خَلِيقًا بِالْعَنَاءِ وَالِإِهْتِمَامِ، جَدِيرًا بِأَنْ يَتَّبِعُوا الْمَحَلَّ الْأَسْنَى ضَمِنَ كُتُبِ التَّجْوِيدِ الْمَتَدَاوِلَةِ، لَا سِيَّمًا وَأَنَّهُ - حَسَبَ اِطِّلَاعِي الْمَتَوَاضِعِ -

يَكَادُ يَكُونُ أَوْسَعُ وَأَجْمَعُ كِتَابٌ يَصِلُ إِلَيْنَا فِي هَذَا الْعِلْمِ، بِفَضْلِ مَا اسْتُودِعَ فِيهِ مِنْ نَفَائِسِ الْمَبَاحِثِ وَمُهَيَّمَاتِ الْفُصُولِ، وَمَا هَيَّئَ لَهُ مِنْ جَلِيلِ الْمَصَادِرِ وَصَحِيحِ الْأَمْهَاتِ؛ نَظْمًا وَنَثْرًا، مَعَ لَمَّ الشُّوَارِدِ وَتَقَرُّبِ الْمَتَبَاعِدِ، وَمَا يَلْزِمُ ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ التَّنْسِيقِ وَالتَّرْتِيبِ، وَجَوْدَةِ التَّحْرِيرِ وَالتَّحْقِيقِ، حَتَّى إِنَّ النَّاطِرَ فِيهِ، يَكَادُ يَقْطَعُ بِبَيِّنٍ، أَنَّ جَامِعَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، لَمْ يَرْتَشِفْ مِنْ تِلْكَ الْمَوَارِدِ إِلَّا أَسْوَعَهَا وَأَعْدَبَهَا.

وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْصَافِ، أَنْ يَظَلَّ مَا بَقِيَ مِنْ مَخْطُوطَاتِ هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ حَبِيسَ الرُّفُوفِ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى وَفَاةٍ صَاحِبِهِ مَا يَرُبُّو عَلَى خَمْسَةِ قُرُونٍ، تَتَفَادَفُهُ الْأَمْوَاجُ الْمُتَلَاطِمَةُ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَتَتَجَادَبُهُ الرِّيَّاحُ الْعَاتِيَةُ طُولًا وَعَرْضًا، أَمَامَ عَوَادِي الْأَيَّامِ وَغَيْرِ الدُّهُورِ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ وَمَعَهَا آلَافُ الْمَخْطُوطَاتِ فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ وَطَنُهَا، تَنْدُبُ حَظَّهَا، وَتَأْسَفُ لِحَالِ مَعْبَتِهَا، لَعَلَّ أَحَدًا مِنْ الْبَاحِثِينَ الْغَيْرِ، يَنْفُضُ الْغُبَارَ عَنْهَا، لِيَسْتَفِيدَ مِنْهَا الْمُسْتَفِيدُونَ، وَيَنَالَ مِنْ خَيْرِهَا الْوَارِدُونَ وَالصَّادِرُونَ، وَالْمَتَعَلِّمُونَ وَالْمُتَصَدِّقُونَ، تَحْقِيقًا لِمُنْتَهَى إِزَادَاتِ أَصْحَابِهَا الْأَيْمَةِ الْعُلَمَاءِ، وَغَايَةِ آمَالِ مُصَنِّفِهَا الْأَعْلَامِ الثُّجَبَاءِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَجْزَلَ لَهُمُ الْمُنُوبَةُ.

وَلَقَدْ كُنْتُ فِي أَوَّلِ اسْتِعَالِي بِهَذَا الْكِتَابِ، مُتَهَيِّبًا جَانِبَهُ؛ أَقْدَمُ رِجْلًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى، خَشْيَةً أَنْ لَا أُوقِيَهُ حَقَّهُ، لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَوْجَهَهَا نُذْرَةٌ تُسَخِّجُهُ، حَيْثُ لَمْ أَجِدْ لَهُ سِوَى نُسخَتَيْنِ - كَمَا أَسْلَفْتُ -، إِحْدَاهُمَا نَاقِصَةٌ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ بِنَحْوِ نِصْفِ الْكِتَابِ. وَلَكِنْ جِئْنَا أَمَعْتُ النَّظَرَ فِي النُّسخَةِ الثَّانِيَةِ، وَقَرَأْتُهَا قِرَاءَةً بَحْثٍ وَتَأَمُّلٍ، وَجَدْتُهَا مُسْتَوْفِيَةً شَرَائِطَ الْأَصَالَةِ، مُتَوَافِرَةً لَهَا عَنَاصِرُ التَّفَاسَةِ؛ فَهِيَ نُسخَةٌ شَبْهُ تَامَّةٍ، مَنَقُولَةٌ عَنْ أَصْلِ الْمُصَنِّفِ فِي عَصْرِهِ^(١)، مُحَلَّلَةٌ - فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ - بِمَا يُفِيدُ بُلُوغَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ فِي

(١) نُسخَت سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة، أي: قبل ما يزيد على عشر سنوات من وفاة المؤلف.

مَجَالِسَ مُتَعَدِّدَةٍ، مُرَصَّعَةً بِالْإِجَازَةِ بِخَطِّهِ، وَاطْمَأْنَنْتُ إِذْ ذَاكَ إِلَى إِمْكَانِ تَقْدِيمِ نَصِّ سَلِيمٍ - حَسَبَ الطَّاقَةِ - كَمَا سَطَّرَهُ الْمُؤَلِّفُ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ، مُسْتَمِدًّا الْعَوْنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ اسْتِثْنَسَا بِمُعْظَمِ مَصَادِرِهِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ، الَّتِي هِيَ بِمِثَابَةِ نُسخِ أُخْرَى لِلْكِتَابِ. فَذُلِّلَ مَا كَانَ مُسْتَضْعَبًا، وَانْفَتَحَ مَا خِلَتْهُ مُسْتَغْلَقًا، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، وَلَهُ الْفَضْلُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ.

وَزَادَ إِكْبَارِي لِهَذَا الْكِتَابِ وَصَاحِبِهِ، لَمَّا وَجَدْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مُذَيَّلَةً بِتَقَارِيظِ طَائِفَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْبَنَانِ^(١)، عَرَفُوا مَقَامَ الشَّيْخِ جَفَّيْرِ السَّنْهُورِيِّ، وَقَدَّرُوا صَنِيعَهُ حَقَّ قَدْرِهِ، فَحَلَّوْهُ وَكِتَابَهُ بِالَّذِي هُمَا أَهْلُ لَهُ. وَيَكْفِي فِي هَذَا الْمَقَامِ، أَنْ أَذْكَرَ مَا سَطَّرَهُ الْحَافِظُ الْحَجَّةُ الْهَمَامُ، شَيْهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي، حِينَ قَالَ فِي حَقِّ الْكِتَابِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْعَقْدِ الْفَرِيدِ، وَالذُّرِّ النَّضِيدِ، وَالتَّحْرِيرِ الْمُجِيدِ، لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، فَوَجَدْتُهُ مَجْمُوعًا جَمُوعًا، وَخَاوِيًا لِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَلِلْحَشْوِ وَالْإِسْهَابِ مَنُوعًا، فَاللَّهُ يَجْزِي جَامِعَهُ عَلَى جَمْعِهِ جَوَامِعَ الْخَيْرَاتِ، وَيُسْكِنُهُ أَعْلَى الْغُرُفَاتِ الْمُنْعَدَةِ لِمَنْ كَانَ لِرَبِّهِ مَطِيعًا. قَالَهُ وَكَتَبَهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ حَجَرٍ الشَّافِعِي، حَامِدًا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا»^(٢).

وَمَا سَطَّرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، قَاضِي الْقُضَاةِ، صَلَاحُ الدِّينِ ابْنُ قَاضِي الْقُضَاةِ سِرَاجِ الدِّينِ عُمَرَ الْبُلْقِينِي الشَّافِعِي، حِينَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْمَجْمُوعِ الْجَامِعِ، وَالْمَسْمُوعِ النَّافِعِ، فَوَجَدْتُهُ ذُرًّا يُزْرَى بِقِلَائِدِ الْعَقْيَانِ، وَقَالَ لِسَانُ خَبْرِهِ عَنْ حَالِ جَامِعِهِ: لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيَانِ. وَكَتَبَهُ

(١) انظر هذه التقارير في الملحق، ص: ٤٨٠، وما بعدها.

قال شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع: ٦٩/٣: (وكذا قرظه العلم البلقيني، والعز عبدالسلام البغدادي، وابن الديري، والشمطي، والكافجي، وابن قرقماش، والعز الحنبلي، والسكندري، وابن العطار).

(٢) انظر ص: ٥٦٣ من هذا الكتاب، والضوء اللامع: ٦٨/٣.

الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ صَالِحُ بْنُ عُمَرَ الْبُلْقِينِيُّ الشَّافِعِيُّ، حَامِداً وَمُصَلِّياً وَمُسْلِماً
لطف الله به»^(١).

عَلَى أَنِّي فِي خِدْمَتِي لِهَذَا الْكِتَابِ، حَرَضْتُ عَلَى أَنْ أَلْتَزِمَ بِأُصُولِ
صِنَاعَةِ التَّحْقِيقِ، وَأَتَقَيَّدَ بِقَوَاعِدِ الْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ فِي التَّغْلِيقِ وَالتَّوْثِيقِ، مُقَدِّماً
بَيْنَ يَدَيْهِ تَقْدِيماً مُوجِزاً عَقْدْتُهُ لِلتَّعْرِيفِ بِالشَّيْخِ السَّنْهَوْرِيِّ وَأَثَارِهِ، وَبِكِتَابِ
الْجَامِعِ الْمَفِيدِ فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ، مُخْتِماً إِيَّاهُ بِوَضْفٍ لِلنُّسَخَتَيْنِ
الْمُعْتَمَدَتَيْنِ، وَعَرَضُ مَجْمَلٍ لِلخُطُواتِ الْمُتَّبَعَةِ فِي خِدْمَةِ النَّصِّ، وَذَيْلُتُهُ
بِالْفَهَارِسِ الْعِلْمِيَّةِ الصَّرُورِيَّةِ.

وَحَسْبِي فِي هَذَا الْعَمَلِ، أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ - بَعْدَ اسْتِيفَافِ الطَّاقَةِ
وَبَذْلِ قُصَارَى الْجُهْدِ، وَالْإِقْرَارِ بِالْعُجْزِ - فِي إِخْرَاجِ نَصٍّ مِنْ نُصُوصِ عِلْمِ
التَّجْوِيدِ مِنْ مَرْقَدِهِ، وَفَاءً لِصَاحِبِهِ، وَخِدْمَةً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحَمَلَتِهِ أَهْلَ اللَّهِ
وخاصَّتِهِ، شَاكِراً لِأَفْضَالِ كُلِّ ذِي فَضْلٍ عَلَيَّ مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ، سَائِلاً
الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يَجْزِيَ الْجَمِيعَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ الصَّادِقِينَ الْمُخْلِصِينَ،
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ، سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَقُدُّوسِنَا
مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ أَتَتْهُمُ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ.
﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

مولاي محمد الإدريسي الطاهري

عضو هيئة التدريس بجامعة القرويين

كلية الشريعة بأكادير/ المملكة المغربية

أكادير، يوم الاثنين ١٤ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ

الموافق لـ: ٢١ أبريل ٢٠٠٨م.

(١) انظر هذه التقارير في الملحق، ص: ٤٨٠، وما بعدها. ويُنظر بعضها أيضاً في كتاب
الضوء اللامع: ٦٨/٣.

أ - نبذة موجزة

من سيرة جعفر بن إبراهيم السنهوري
وأثاره محررة من الضوء اللامع^(١)

١ - لقبه وكنيته واسمه ونسبه:

هو زين الدين أبو الفتح جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن هبيرة^(٢) بن حريز بن عريف بن فضل بن فاضل القرشي الدهني السنهوري القاهري الأزهرى الشافعي المقرئ^(٣).

(١) مصادر ترجمته:

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي: ٦٧/٣.

* ديوان الإسلام، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبدالرحمن بن الغزي: ١٠٥/٣.

* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي: ٣٥٠/٣.

* هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي: ٢٥٤/٥.

* معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، لعمر رضا كحالة: ١٣١/٣.

* تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ترجمة د. محمود فهمي حجازي وآخرين: ٤٧١/٦.

* الأعلام، لخير الدين الزركلي: ١٢١/٢.

(٢) (زهير)، كذا في الضوء اللامع. وفي النسخة الأصلية لكتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد: (هبيرة)، وقد ورد في موضعين، أحدهما بخط المصنف رحمه الله.

(٣) الضوء اللامع: ٦٧/٣.

٢ - ولادته ونشأته العلمية:

قال شمس الدين السخاوي^(١): «وُلد تقريباً كما كتبه بخطه سنة عشر وثمانمائة بسنهور المدينة^(٢)، ونشأ بها، فأوقع الله في قلبه الهجرة عن أهله أمراء العرب، ففارقهم إلى المحلة^(٣) لأبي عبدالله الغمري^(٤)، وأقام تحت نظر إمام جامع ابن جليدة^(٥)، فقرأ عنده القرآن، ثم تحول إلى القاهرة، فنزل جامع الأزهر، وجمع للسبع على أبي عبدالقادر^(٦) والشهاب السكندري^(٧)، وعلى ثانيهما سمع الشاطبية والتيسير والعنوان، وكذا على النور الإمام^(٨)، لكن إلى الحزب في الكهف، وعلى التاج الطوخي^(٩) إلى

-
- (١) في الضوء اللامع: ٦٧/٣.
- (٢) قال الحموي في معجم البلدان: ٢٦٩/٣: (سنهور، بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء، بلدة قرب إسكندرية، بينها وبين دمياط).
- وقال السخاوي في الضوء اللامع: ٢٠٨/١١: (السنهوري بفتح أوله نسبة لمدينة مشهورة من المحلة... [إليها نسب] جعفر بن إبراهيم بن جعفر المقرئ).
- (٣) هي المحلة الكبرى كما في شذرات الذهب: ٣٧٦/٩.
- وقال السخاوي في الضوء اللامع: ٢٢٥/١١: (المدينة الشهيرة بالغربية).
- (٤) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الأصل، الغمري ثم المحلي الشافعي، قطن في حياته المحلة وأخذ بها مدرسة يقال لها الشمسية، فوسعها وعمل فيها خطبة، وانتفع به أهل تلك النواحي، من مصنفاته: النصر في أحكام الفطرة، توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ٢٤٤/٩، والضوء اللامع: ٢٣٨/٨، وشذرات الذهب: ٣٨٦/٩.
- (٥) هو شهاب الدين ابن جليدة المقرئ، ذكره السخاوي في الضوء اللامع: ٢١٣/١.
- (٦) هو أبو البقاء علي بن حسن بن علي المقرئ الضريب، تصدى للإقراء فانقطع به، وشهد عليه الأكابر، توفي بعد الخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢١٢/٥.
- (٧) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب الكناني القلقيلي، الأزهري الشافعي، يعرف بالشامي، ثم بالشهاب السكندري، اعتنى بالقراءات وأخذ عن طائفة من أئمة القراء كابن الجزري وغيره وأذنوا له بالإقراء، وتصدى لذلك فانقطع به خلق كثير، توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٦٣/١.
- (٨) هو نور الدين البليسي إمام الجامع الأزهر. انظر الضوء اللامع: ٢٣٣/٣.
- (٩) لم أقف على ترجمته.

﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ومن الأحقاف إلى آخره، وعلى الشَّهاب الطليايوي^(١) وعبدالدائم^(٢) لغالبه، وعلى البرهان الكركري^(٣) إلى النساء، وعلى العلاء القلقشندي^(٤) والشمس ابن العطار^(٥) والتاج الميموني^(٦) إلى أثناء البقرة، وعلى شيخنا^(٧) والزين أبي بكر المصري^(٨) وابن زين النحراري^(٩) إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، وللبيع مع يعقوب، على الزين رضوان^(١٠)، وللعشر إلى آل عمران على الفخر بن دنيال الأعرج^(١١)، وللأربعة عشر في ختمة على الشمس العفصي^(١٢)، ولعاصم وكذا لابن كثير، لكن إلى رأس الحزب في

- (١) هو شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد الطليايوي الأزهري الشافعي المقرئ، تلا عليه لغالب السبع أفراداً وجمعاً جعفر السنهوري. الضوء اللامع: ٣٧٠/١.
- (٢) هو زين الدين عبدالدائم بن علي الحديدي القاهري الأزهري، تصدر للإقراء، توفي سنة سبعين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٤٢/٤.
- (٣) هو برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكركري الأصل، القاهري المولد، إمام السلطان، توفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة. انظر الضوء اللامع: ٦٤/١.
- (٤) هو علاء الدين علي بن أحمد القلقشندي الأصل القاهري الشافعي، المتوفى سنة ست وخمسين وثمانمائة. له ترجمة حافلة في الضوء اللامع: ١٦١/٥.
- (٥) هو أبو المعالي البكري القاهري الشافعي السعودي، يعرف بابن الحضري، وبابن العطار أيضاً، أخذ عن ابن الملقن والزين العراقي وغيرهما، حدّث وأقرأ القراءات، أخذ عنه الفضلاء، وكان خيراً ساكناً ضابطاً ثقة، صبوراً على الإسماع، توفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٩١/٦.
- (٦) هو تاج الدين عبدالله بن محمد بن محمد، يعرف بالميموني القرافي القاهري، توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٦٥/٣.
- (٧) هو شيخ الإسلام قاضي القضاة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٣٦/٢.
- (٨) لم أقف على ترجمته.
- (٩) لم أقف على ترجمته.
- (١٠) زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العقبي القاهري المقرئ، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٢٦/٣.
- (١١) لم أقف على ترجمته.
- (١٢) هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبيدالله العفصي المقرئ، توفي قبل الخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٥٩/٦.

الصفات على التاج ابن تيمية^(١)، وأخذ عنه في بحث شرح الشاطبية لابن القاصح، وللكسائي وكذا لنافع لكن لأثناء ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، على الزين طاهر^(٢)، وعليه سمع في البحث الشاطبية باستيفاء شرحها للجعبري والفاسي، ولابن كثير إلى أثناء البقرة على أبي القاسم النويري^(٣) وقاسم الأخميمي^(٤)، وأكثر في ذلك عمن دب ودرج، وقرأ على البرهان الصالحي^(٥) من كتب الفن: الشاطبية والعنوان والتلخيص لأبي معشر الطبري، وأذُنُوا كُلَّهُمْ له، وكذا أجازهُ الشمس القباقي^(٦)، في آخرين.

ولم يقتصر على القراءات، بل اشتغل في الحديث والفقه والأصلين والعربية والصرف والفرائض والحساب وغيرها، فحضر دروس الشرف السبكي^(٧) في تقسيم الكتب الثلاثة وغيرها، والشمس الحجازي^(٨) في

-
- (١) لم أجد في من تصدى للإقراء مَنْ عُرِفَ بالتاج ابن تيمية من أعلام القرن التاسع.
- (٢) هو طاهر بن محمد بن علي النويري ثم القاهري الأزهري، ولي مشيخة الإقراء بجامع طولون بالقاهرة، توفي سنة ست وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٥/٤.
- (٣) هو أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري، برع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والحساب والفلك والقراءات وغيرها، وصنف في أكثرها، من مصنفاته: شرح التنقيح للقرافي سماه التوضيح على التنقيح، وشرح طيبة النشر لابن الجزري وغيرها كثير، توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٤٦/٩.
- (٤) هو زين الدين قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم المنشاوي الأخميمي الشافعي المقرئ، أخذ القراءات عن ابن الجزري، ألف مقدمة في التجويد سماها: المرشدة. الضوء اللامع: ١٩٠/٦.
- (٥) لم أقف على ترجمته.
- (٦) هو شمس الدين محمد بن خليل، كان مقرئاً بارعاً، توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٦٦/١١، وشذرات الذهب: ٣٨٦/٩.
- (٧) هو شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى السبكي ثم القاهري الشافعي، تصدى للإقراء في الفقه وأصوله والعربية وغيرها، توفي سنة أربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ٤٤٩/٨، والضوء اللامع: ١٧٦/١٠.
- (٨) هو شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد القليوبي ثم القاهري، يعرف بالحجازي، كان إماماً عالماً فاضلاً ماهراً، اختصر الروضة اختصاراً حسناً، وكتب على الشفا تعليقاً لطيفاً، وغير ذلك، توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٥١/٩.

مختصره للروضة، والقياتي^(١) في القطعة للإسنوي، مع دروس في ألفية العراقي والصرف، والونائي^(٢) في الروضة، مع دروس في جمع الجوامع، وابن المجدي^(٣) في الحاوي، وعنه أخذ كُتباً في الفرائض والحساب وغيرها، وكذا سمع على العلاء القلقشندي في الفقه والحديث والنحو، وعلى أبي القاسم النويري في النحو والصرف، وعلى الزين عبادة^(٤)... في النحو، وعلى ابن قديد الرضى^(٥)، وقرأ على الجناوي^(٦) مقدمته فيه، وعلى الزين طاهر الشافية لابن الحاجب، وشرحها للجاربردي بحثاً، وسمع عليه الألفية باستيفاء شرحها لابن المصنف، وتوضيحها لابن هشام، ولازم

(١) هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد القياطي القاهري الشافعي، كان إماماً عالماً علامة غاية في التحقيق وجودة الفكر والدقيق، تصدى للإقراء زماناً فانتفع به خلق، وتزاحم الناس عليه من سائر أبواب الفنون... توفي سنة خمسين وثمانمائة. إنباء الغمر: ٢٤٧/٩، والضوء اللامع: ٢١٢/٨، وشذرات الذهب: ٣٩٠/٩.

(٢) هو شمس الدين محمد بن إسماعيل الونائي، ثم القرافي القاهري، أحد الأئمة الذين أحياى الله بهم العلم، تصدى للإقراء فازدحم عليه الأعيان، أقرأ في الروضة من موضعين، في مجلس حافل، وأقرأ شرح جمع الجوامع للمحلي، وغير ذلك، توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ٢٤٢/٩، والضوء اللامع: ١٤٠/٧، وشذرات الذهب: ٣٧٦/٩.

(٣) هو شهاب الدين أحمد بن رجب ابن المجدي، الفقيه الشافعي، انتدب للإقراء، وانتفع به الفضلاء، وأخذ عنه الأعيان، كان رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلا منازع، وصنف فيها وفي غيرها، واشتهر بإجادة إقراء الحاوي، توفي سنة خمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٣٠٠/١، وشذرات الذهب: ٣٩٠/٩.

(٤) هو زين الدين عبادة بن علي بن صالح الفقيه القاهري، رأس المالكية في عصره، توفي سنة ست وأربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ١٩٣/٩، الضوء اللامع: ١٦/٤.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المالكي، يعرف بالحناوي، تصدى للإقراء فانتفع به خلق، وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلاميذه، وكان حسن التعليم للعربية، وله فيها مقدمة سماها الدرة المضية في علم العربية، توفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ٢٢٨/٩، والضوء اللامع: ٦٩/٢.

التقي الشُّمْنِي^(١) في الأصلين والعربية والمعاني والبيان وغيرها، وصحب أبا عبد الله الغُمري، وسمع على الزين الزركشي^(٢) صحيح مسلم، وعلى الشمس البالسي^(٣) معظم الترمذي، وعلى الناصري الفاقوسي^(٤) «المسلسل بالأولية» ومعظم «مسند عبد»، وعلى المحب بن نصر الله^(٥) في المسند وغيره، وعلى عائشة الكنانية^(٦) المسلسل بالأولية، ...، وجود الخط على الزين بن الصائغ^(٧)، وتقدم في القراءات.

ومما تقدم يمكن استخلاص ما يلي:

* إن السَّنْهُورِيَّ اختار لنفسه هجر أهله وذويه، فتوجه تلقاء القاهرة لتلقي العلوم من جلة العلماء، وتلقَّف المعارف من خيرة المشايخ، بعد أن حفظ كتاب الله تعالى بالمحلة.

(١) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني القسطنطيني الأصل، السكندري المولد، القاهري المنشأ، المالكي ثم الحنفي، صاحب المصنفات، توفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة. الضوء اللامع: ١٧٤/٢، وشذرات الذهب: ٤٦٤/٩.

(٢) هو أبو ذر عبدالرحمن بن محمد المصري الحنبلي، كان مسند مصر في عصره مع صحة البدن وضعف البصر، توفي سنة ست وأربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ١٩٤/٩، والضوء اللامع: ١٣٦/٤، وشذرات الذهب: ٣٧٢/٩.

(٣) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد البالسي القاهري، صهر سراج الدين ابن الملن، سمع عليه الفضلاء، توفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٤٤/١٠، وشذرات الذهب: ٣٧٥/٩.

(٤) هو برهان الدين الفاقوسي. انظر الضوء اللامع: ٢٣٤/٣.

(٥) هو محب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله البغدادى الحنبلي، نزيل القاهرة، الإمام الفقيه المفتي النظار، قاضي القضاة، وأحد المصنفين في الحديث والفقه والرقائق، توفي سنة أربع وأربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ١٣٩/٩، والضوء اللامع: ٢٣٣/٢.

(٦) توفيت سنة أربعين وثمانمائة. ترجمتها في الضوء اللامع: ٧٨/١٢.

(٧) هو زين الدين عبدالرحمن بن يوسف ابن الصائغ، كاتب الخط المنسوب، أتقن قلم النسخ حتى فاق فيه على شيخه نور الدين الوسمي، انتفع به أهل عصره، توفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة. إنباء الغمر: ١٧٦/٩، ١٦١/٤.

* كان اشتغاله بعلوم القراءات التي نبغ فيها، فقرأ للسبع، والثمان، والعشر، والأربعة عشر، جمعاً، وقرأ بالافراد لعاصم وابن كثير ونافع، على ثلة من مشاهير أئمة الإقراء.

ويكفي أن نذكر من هؤلاء المشاهير:

- أبا العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر القلقيلي الكناني الشهير بالسكندري، شيخ الإقراء بالديار المصرية^(١).

- زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العقبي القاهري المقرئ، مفيد القاهرة ومحدث العصر ومقرئه، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة^(٢).

- أبا القاسم محمد بن محمد بن علي النويري، المتوفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة للهجرة، شارح طبية النشر لابن الجزري، والتنقيح للقرافي، وغيرهما^(٣).

- شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشَّهير بابن العَطَّار البُكرِّي.

* سمع كثيراً من أمهات علم القراءات القرآنية، كالتيسير، والعنوان، والشاطبية، وقرأ قراءة بحث واستيفاء: التلخيص لأبي معشر، وشروح الشاطبية: للفاسي، والجعبري، وابن القاصح، وغيرها من كتب الفن، وأجيز في كل ذلك، وأذن له، على الطريقة المتبعة في رواية الكتب.

* لم يقتصر في تحصيله على القراءات القرآنية وحدها، بل اشتغل في سائر علوم الشريعة كأصول الدين، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله،

(١) الضوء اللامع: ١/٢٦٣.

(٢) ترجمته مفصلة في الضوء اللامع: ٣/٢٢٦.

(٣) ترجمته مفصلة في الضوء اللامع: ٩/٢٤٦.

والفرائض، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، بل والحساب وفن الخط^(١) وغيرها، فقرأ صحيح مسلم وجامع الترمذي وغيرهما، وألفية العراقي في المصطلح، ومختصر الروضة للشمس الحجازي، والحاوي، وجمع الجوامع، في الفقه وأصوله، والشافعية لابن الحاجب، وشرحها للجاربردي، وألفية ابن مالك، وشرحها لابن المصنف، والتوضيح لابن هشام، وغير ذلك كثير.

ومن بين الشيوخ الذين أخذ عنهم هذه العلوم:

- الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

- محب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي، نزيل القاهرة، الإمام الفقيه المفتي النظار، قاضي القضاة، وأحد المصنفين في الحديث والفقه والرقائق المتوفى سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

- زين الدين عبادة بن علي بن صالح الفقيه القاهري، رأس المالكية في عصره، المتوفى سنة ست وأربعين وثمانمائة.

- أبو ذر عبدالرحمن بن محمد المصري الحنبلي، كان مسند مصر في عصره المتوفى سنة ست وأربعين وثمانمائة.

- أبو عبدالله محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الأصل، الغمري، ثم المحلي الشافعي، المتوفى سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

(١) وقفت على نسخة من كتاب الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في أحكام الفتح والإمالة، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، كتبها بخط نسخي الشيخ جعفر السنهوري سنة اثنتين وستين وثمانمائة، أصلها محفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (١٣)، قراءات، وهي من مصورات عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. انظر فهرست المخطوطات والمصورات (المصاحف والتجويد والقراءات): ١/١٦٩.

٣ - تصدره للإقراء، وذكر طائفة من تلاميذه:

تقدم السَّنهوري في علم القراءات، وتصدى لها قديماً، فقرأ عليه خلق كثيرون، وعم الانتفاع به، وأخذ الفضلاء عنه طبقة بعد أخرى^(١).

وهكذا أقرأ بالسبع وبالعشر وبالأربعة عشر، إفراداً وجمعاً، كما وَضَحَ في تراجع بعض من قرأ عليه.

وَيَذْكر السَّخاويُّ أنه كاد أن يتم له تدريس القراءات بالمؤيدية، لولا وُثُوبُ برهان الدين البقاعي عليه بمساعدة مقربه وولي نعمته بردبك الأشرفي إينال، على الرغم مما أسدى إليه الشيخ السنهوري من معروف^(٢).

وعلى الرغم من كونه اشتهر بالقراءات، لم يقتصر على إقرائها، «بل ربما أقرأ العربية والصرف والفقه والفرائض والحساب، وله فيها أيضاً براعة وغيرها للمبتدئين»^(٣).

ومن أشهر تلاميذه:

- الشيخ أحمد بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الشافعي الشاذلي القاهري المقرئ، حفظ القرآن وتلا به إفراداً وجمعاً على الزين جعفر^(٤).

- العلامة شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن زهير الرملي ثم الدمشقي الشافعي، (ت: ٩٢٣هـ).

قال العَزي: «رحل إلى القاهرة فأخذ عن المناوي...، وقرأ القرآن على النور الهيثمي والشيخ جعفر السنهوري وغيرهما من مشايخ الإقراء»^(٥).

(١) الضوء اللامع: ٦٨/٣.

(٢) الضوء اللامع: ٦٩/٣، وانظر أيضاً: ١٠٤/١، ٥/٣.

(٣) الضوء اللامع: ٦٩/٣.

(٤) انظر الضوء اللامع: ٢٦٢/١.

(٥) الكواكب السائرة: ١٣١/١. وانظر شذرات الذهب: ١٦٨/١٠.

- الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القرشي اليماني الحرضي ثم الزبيدي الشافعي، نزيل القاهرة، ثم مكة، يعرف بالزبيدي، (ت: ٨٩٨هـ).

قال السخاوي: «قدم القاهرة، فقرأ القراءات في ما أخبرني على إمام الأزهر النوري وعبدالدائم والشهاب السكندري وابن كزلبغا، ثم على الزين جعفر السنهوري...»^(١).

- العلامة خاتمة علماء الشافعية بحلب حسن بن علي بن يوسف الحصكفي الحلبي الشافعي، الشهير بابن السيوفي، (ت: ٩٢٥هـ).

قال السخاوي: «قرأ للأربعة عشر على الزين جعفر السنهوري بالقاهرة... ولكن قال شيخه إنه لم يقرأ عليه إلا ثُمن حزب أو دونه»^(٢).

من مؤلفاته: حاشية على شرح المنهاج للمحلي، وحاشية على شرح الكافية المتوسط^(٣).

- بدر الدين حسين بن علي بن عبدالله الفيشي الأصل، القاهري سكناً، المعروف بابن فيشا الحنفي، (ت: ٨٩٥هـ)^(٤).

- الشيخ عبدالقادر بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي المقرئ، (ت: ٨٩٤هـ).

قال عنه أخوه شمس الدين السخاوي: «تلاه - أي القرآن الكريم - بالسبع أفراداً وجمعاً على الزين جعفر السنهوري»^(٥).

(١) الضوء اللامع: ١٠٨/٢.

(٢) الضوء اللامع: ١١٩/٢. وانظر الكواكب السائرة: ١٧٩/١.

(٣) انظر شذرات الذهب: ١٨٥/١٠.

(٤) ترجمته في الضوء اللامع: ١٥٠/٣.

(٥) الضوء اللامع: ٢٧٠/٤. وانظر أيضاً: ٦٩/٣.

- القاضي شمس الدين محمد السمديسي الحنفي، (ت: ٩٣٢هـ).

قال الغزي: «أخذ... القراءات عن جعفر السنهوري»^(١).

- شيخ القراء بالمدينة النبوية وخطيبها وأحد المدرسين المفتين فيها، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله المدني الشافعي، سبط النور علي بن عبدالرحمن بن حسين بن القطان، (ت: ٩٣٠هـ).

قال السخاوي: «ودخل مصر، فتلا بالعشر على كل من الزينين: جعفر السنهوري والهيثمي...»^(٢).

- المحدث الحافظ العلامة المشهور، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ).

قال في ترجمته الذاتية: «بل سمع الفاتحة وإلى (المفلحون)، للسبع على شيخه - أي الحافظ ابن حجر - بقراءة ابن أسد، وجعفر السنهوري، وغيرهما من أئمة القراء»^(٣).

- الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد المغربي المالكي المقرئ، نزيل المدينة النبوية، ارتحل إلى القاهرة، فتلا بعض القرآن بالعشر على الزينين، زكرياء وجعفر^(٤).

٤ - مكانته العلمية وأخلاقه وأقوال العلماء فيه:

حظي الشيخ السنهوري بمكانة متميزة بين معاصريه من أقرانه وشيوخه، وطار اسمه في الآفاق، لا سيما في علم القراءات القرآنية.

(١) الكواكب السائرة: ٩٨/١.

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٦٢٣/٣.

(٣) الضوء اللامع: ٣/٨.

(٤) انظر الضوء اللامع: ٥١/٩.

ويذكر السخاوي في ترجمته واقعتين لا إخالهما إلا كفيلتين بإبراز مكانته العلمية الرفيعة، في بيئة تزخر بكبار العلماء ومشاهير القراء.

* الواقعة الأولى:

مضمنها أن الشيخ محب الدين أبا الفضل أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي، نزيل القاهرة، الإمام الفقيه المفتي النظار، قاضي القضاة، وأحد المصنفين في الحديث والفقه والرقائق - وهو واحد من شيوخه كما تقدم -، لم يسمح بالكتابة على مؤلف برهان الدين البقاعي في التجويد^(١) - وهو من هو -، إلا بعد شهادة الشيخ السنهوري له بالإجادة فيه^(٢).

* الواقعة الثانية:

أن نجم الدين القلقيلي^(٣) لما ادعى أن عبد البر بن محمد ابن الشحنة^(٤) لا يحسن الفاتحة، لم يتخلص إلا بإعلامه^(٥) السلطان حين قرأ عليه بحضرته بأنها تصح بها الصلاة^(٦).

هذا فضلا عن عبارات التجلة والتقدير التي سطرها طائفة من شيوخه في حقه.

ومنها ما قال الحافظ السخاوي^(٧): «وشهد عليه الأكابر كشيخنا^(٨) مرة

(١) هو كتاب القول المفيد في أصول التجويد (مطبوع).

(٢) انظر الضوء اللامع: ٦٩/٣.

(٣) هو نجم الدين محمد بن أحمد بن محمد القلقيلي المقدسي ثم القاهري الشافعي، كان ممن تتلمذ على السنهوري وغيره. انظر ترجمته في الضوء اللامع: ٤٢/٧، وفيها أيضاً ذكر للواقعة.

(٤) ترجمته في الضوء اللامع: ٣٣/٤.

(٥) يعني الشيخ السنهوري.

(٦) انظر الضوء اللامع: ٦٩/٣، و٤٢/٧.

(٧) في الضوء اللامع: ٦٨/٣.

(٨) يعني الحافظ ابن حجر كما تقدم.

في سنة ثمان وأربعين [وثمانمائة]، ووصفه بالشيخ الفاضل المجود الكامل الأوحد الماهر الأمثل الباهر، ووصفه بعده بالفاضل المجود المفنن، ثم في سنة وفاته بالشيخ العالم الفاضل المقرئ المجود المفنن الأوحد.

وقال: «وبالجملة فهو متفرد بهذا الفن، مع مشاركة في غيره، وصفاء خاطر وطرح التكلف وكدر المعيشة...»^(١).

٥ - مصنفاته:

لم يكتف الشيخ السنهوري بالتصدر والإقراء، بل كانت له مشاركات موفقة في التصنيف والتأليف.

ومن بين المصنفات التي وقفت له عليها:

* إجازاته للقارئ عليه.

قال شمس الدين السخاوي: «وكثر ترده إلي واستكتبه لي في الإشهاد عليه لمن يقرأ عليه وهم خلق، إجازته لكل منهم تكون في نحو مجلد»^(٢).

* الجامع الأزهر المفيد، لمفردات الأربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد.

ذكره له شمس الدين السخاوي^(٣) وإسماعيل باشا^(٤)، والزركلي^(٥).

* الجامع المفيد في صناعة التجويد، وهو كتابنا هذا.

(١) في الضوء اللامع: ٦٩/٣.

(٢) الضوء اللامع: ٦٩/٣.

(٣) الضوء اللامع: ٦٩/٣.

(٤) إيضاح المكنون: ٣٥٠/٣.

(٥) الأعلام: ١٢١/٢.

* الدر النضيد في التجويد، انفرد بذكره الزركلي^(١).

ولا أستبعد أن يكون هذا الكتاب هو نفسه الجامع المفيد في صناعة التجويد الذي نحن بصدده، ويبدو أن الأستاذ الزركلي قد استوحى هذا العنوان من تقرّيط الحافظ ابن حجر لكتاب الجامع، لما قال: «وقفت على هذا العقد الفريد والدر النضيد...»^(٢)، والعلم عند الله تعالى.

* قطف الأزهار السنية من قراءات الأئمة الثلاثة المرضية، وهي القراءات الثلاث الأخيرة من القراءات العشر الصحيحة، ذكره كارل بروكلمان، وقال إنه مخطوط بانكيور تحت رقم: ١٢٥٤/١/١٨^(٣).

* كتاب مروياته؛ قال الزركلي: «قلت: وفي مخطوطات الرباط (١٦١ أوقاف)، كتاب مروياته (خ)، بخطه كتبه سنة ٨٦٢هـ»^(٤).

٦ - وفاته:

توفي الشيخ السنهوري رحمه الله بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء، في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثمانمائة، ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء^(٥).



(١) الأعلام: ١٢١/٢.

(٢) انظر الضوء اللامع: ٦٨/٣.

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي: ٤٧١/٦. وانظر الفهرس الشامل: (القراءات): ١٥٦.

(٤) الأعلام: ١٢١/٢.

وأشير في هذا المقام أيضاً، إلى أن أحد الفضلاء، ذكر أن له إجازة في القراءات الأربع عشرة وبعض الاختيارات، محفوظة في إحدى خزائن المخطوطات بمصر، ولم يتسن لي توثيق ذلك.

(٥) انظر الضوء اللامع: ٦٩/٣.

ب - التعريف بكتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد

١ - عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى الشيخ جعفر السنهوري:

لم أجد عناء يذكر في تحديد عنوان الكتاب، وتحقيق نسبه إلى جعفر السنهوري، ذلك أن العلامة شمس الدين السخاوي وهو الذي ترجم لشيخه السنهوري ترجمة وافية حافلة، نسب إليه هذا الكتاب، حينما تحدث عن مكانته عند علماء العصر، فقال: «وشهد عليه الأكابر كشيخنا [ابن حجر]، ... بل قرّظ له كتاباً سماه «الجامع المفيد في صناعة التجويد»»^(١).

كما أن السنهوري نفسه كفانا كلفة ذلك حين سطر عنوان الكتاب في مقدمته فقال: «وَسَمَّيْتُهُ: الجامع المفيد في صناعة التَّجْوِيد»^(٢).

٢ - تاريخ تأليفه:

نُقل عن المؤلف قوله في آخر الكتاب قوله: «وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ، قُبَيْلَ الظُّهْرِ، يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ صَفَر، سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، عَلَى يَدِ أَقَلِّ عَبِيدِ اللَّهِ جَعْفَرِ مُؤَلِّفِهِ»^(٣).

(١) انظر الضوء اللامع: ٦٨/٣.

(٢) الجامع المفيد: ٤٤.

(٣) الجامع المفيد: ٤٧٩.

ويستفاد من هذا أن السَّنْهُورِيَّ أَلَفَ هذا الكتاب في وقت مبكر من حياته، حيث عاش بعد ذلك ما يقرب من خمسين سنة.

٣ - موضوعه، ومنهجه فيه:

أما موضوعه فهو علم التجويد.

وقد حدد الشيخ السنهوري في مقدمة كتابه بإجمال، المباحث التي طرقها والموضوعات التي عالجها، لما قال: «ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَشْتَمِلُ عَلَى نَفَائِسَ وَغَرَائِبَ وَفَوَائِدَ، إِذَا قَرَأَهَا الْمَبْتَدِئُ نَالَ مِنْهَا مُرَادَهُ، وَإِنْ نَظَرَ فِيهَا الْمُنْتَهِي حَصَلَ لَهُ زِيَادَةٌ، ... وَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -، بِأَبْوَابٍ وَفُصُولٍ مُخْتَصِرَةٍ فِي التَّرْغِيبِ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ وَثَوَابِهِ وَفَضْلِ أَهْلِهِ، وَمَا يَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ مِنْ رِعَايَتِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ، وَصِفَةِ الْمُقْرِئِ وَالْقَارِئِ وَآدَابِهِمَا، وَمَا يَلِيْقُ ذِكْرُهُ مَعَ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَذْكُرُ عِلَلَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَمَا اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَرَكَّتْ، وَاخْتِلَافَ التَّخْوِيَّاتِ فِي السَّابِقِ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَذْكُرُ الْحُرُوفَ وَعِدَّتَهَا، وَالْإِخْتِلَافَ فِي مَخَارِجِهَا وَعِدَّتِهَا، ثُمَّ أَذْكُرُ كُلَّ حَرْفٍ وَمَخْرَجِهِ مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ عَلَى مَرَاتِبِ الْمَخَارِجِ، وَأَذْكُرُ مَعَ كُلِّ الْفَاطَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، تَحْضُرَ عَلَى التَّحْفِظِ بِتَجْوِيدِ لَفْظِهِ وَإِعْطَائِهِ فِي الْقِرَاءَةِ حَقَّهُ، لِئَلَّا يُغْفَلَ عَنْهُ، فَيَدْخُلَهُ خَلَلٌ أَوْ زِيَادَةٌ، لِيَعْلَلَ تَوْجِبُ ذَلِكَ فِيهِ، فَتَذْكُرُ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ.

ثُمَّ أَذْكُرُ أَقْسَامَ الْقَابِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا. ثُمَّ أَتْبِعُ ذَلِكَ بِفَوَائِدَ سَتَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبْوَابِهَا وَفُصُولِهَا كَمَا وَعَدْنَا»^(١).

وَمِنْ بَيْنَ هَذِهِ الْفَوَائِدِ، مَا عَقَدَهُ مِنْ أَبْوَابٍ وَفُصُولٍ، اخْتَصَتْ بِأَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، وَالْغِنَةِ وَتَحْقِيقِهَا، وَأَحْوَالِ الْحَرَكَاتِ فِي الْوَقْفِ وَبَيَانِ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ، وَالْوَقْفِ وَبَيَانِ أَقْسَامِهِ، وَالْوَقْفِ عَلَى (كَلَا)، وَالْمَشْدَدَاتِ وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِهِمَا، وَأَنْوَاعِ الْمُدُودِ، إِضَافَةً إِلَى فَوَائِدٍ أُخْرَى تَنَاطَرَتْ بَيْنَ فُصُولِ الْكِتَابِ وَأَبْوَابِهِ.

وَبِالْجُمْلَةِ، فَإِنَّهُ أَوْدَعَ فِي كِتَابِهِ هَذَا مِنْ نَفَائِسِ الْمَبَاحِثِ وَمُهَيِّمَاتِ الْفُصُولِ، مَا يَجْعَلُهُ يَتَبَوًأ الْمَكَانَةَ الْمَرْمُوقَةَ بَيْنَ كُتُبِ التَّجْوِيدِ.

٤ - مصادره وطريقته في الاستفادة منها:

تَعَدَّدَتْ مَصَادِرُ الشَّيْخِ السَّنْهَوْرِيِّ فِي الْكِتَابِ وَتَنَوَّعَتْ مَوَارِدُهُ، فَلَمْ يَتْرَكْ كِتَاباً مِنَ الْكُتُبِ الْمَتَدَاوِلَةِ فِي عَصْرِهِ ذِي صِلَةٍ مِنْ وَجْهِ بِمَوْضُوعِهِ إِلَّا اسْتَفَادَ مِنْهُ، وَهَذَا مَا يُفَسِّرُ إِرَادَتَهُ لِلْعَشْرَاتِ مِنْ عَنَاوِينِ الْكُتُبِ، وَفَقَ مَا هُوَ مُثَبَّتٌ فِي فَهْرَسِ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ، بَعْضُهَا مَطْبُوعٌ مَتَدَاوِلٌ، وَبَعْضُهَا مَا يَزَالُ فِي عِدَادِ الْمَخْطُوطَاتِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَكْمِ الْمَفْقُودِ.

فَقَدْ اعْتَمَدَ عَلَى أَمْهَاتِ كُتُبِ اللُّغَةِ، وَعَيَّاً مِنْهُ بِالْعَلَاقَةِ الْوُطِيدَةِ بَيْنَ مَبَاحِثِ التَّجْوِيدِ وَبَيْنَ كُتُبِ اللُّغَةِ، بَلْ إِنْ كَثِيراً مِنْهَا نَشَأَ فِي أَحْضَانِ كُتُبِ اللُّغَةِ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَصَّ بِهِ أَهْلُ التَّجْوِيدِ، كَالْحَدِيثِ عَنْ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، وَأَحْكَامِ الْغِنَةِ وَالْإِدْغَامِ وَغَيْرِهَا.

* فَمِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، اعْتَمَدَ عَلَى كِتَابِ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ، وَالْكِتَابِ لِسَيَّبِيهِ، وَالْمَقْتَضِبِ لِلْمَبْرَدِ، وَسِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ وَالتَّعَاقُبِ، كِلَاهُمَا لِابْنِ جَنِّي، وَالتَّبَصُّرَةِ لِلصِّمَرِيِّ، وَشَرَحَ كِتَابَ سَيَّبِيهِ لِابْنِ خُرُوفٍ، وَارْتِشَافَ الضَّرْبِ لِأَبِي حَيَّانٍ، وَشَرَحَ اللَّوْلُؤَةَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلسَّرْمَرِيِّ، وَغَيْرِهَا.

* وَمِنْ كُتُبِ التَّجْوِيدِ، اعْتَمَدَ عَلَى مَنْظُومَةِ الْخَاقَانِيِّ وَشَرْحِهَا لِلدَّانِيِّ، كَمَا اعْتَمَدَ عَلَى كِتَابِ الرِّعَايَةِ لِمَكِّيِّ اعْتِمَاداً كَبِيراً، حَتَّى إِنَّهُ لَا يَجِدُ حَرْجاً مِنْ نَقْلِ فُصُولٍ بِطَوَّلِهَا مِنْهُ، وَاعْتَمَدَ عَلَى التَّحْدِيدِ لِلدَّانِيِّ، وَتَجْوِيدِ أَبِي

الفضل الرازي، ونهاية الإتقان لشريح الإشبيلي، ونونية السخاوي وشرحها لابن أم قاسم، والترشيد في التجويد لابن أبي الأحوص، وعقود الجمان في تجويد القرآن للجعبري، والتسديد في التجويد لابن الجندي، وتحفة الإخوان لابن المشبب، والتمهيد، والمقدمة لابن الجزري، إضافة إلى مصادر اختصت بموضوع تجويدي واحد، ككتاب وسيلة الحفي في إيضاح اللحن الخفي، لهاشم الحلبي، والمنة في تحقيق الغنة للجعبري، والتذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره لابن بصخان، وغيرها.

* ومن كتب القراءات، اعتمد على: التذكار في القراءات العشر لابن شيطا، والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، والإقناع لابن الباذش، والمصباح الزاهر في العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري، والموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم، والشاطبية، وشروحها: لأبي شامة، وشعلة، والجعبري، وابن القاصح، وحوز المعاني لابن مالك، ودر الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار، لأبي الفضل الواسطي، ونزهة البررة في مذاهب القراء العشرة للجعبري، وعقد اللالي لأبي حيان، والقصيدة العلوية وشرحها لابن القاصح، وتحفة المنافع لميمون الفخار، والنشر لابن الجزري وغيرها.

إضافة إلى مصادر أخرى تخدم ما تنائر من موضوعات أخرى في تضاعيف الكتاب، فضلاً عن سيل هائل من أقوال الأئمة ممن لم تذكر كتبهم.

ولم يكن اعتماد السَّنهوري على هذه المصادر وعلى أقوالِ أئمةِ هذا الشأنِ، نظماً ونثراً، كيفما اتفق، بل كان له في ذلك منهج تلوح معالمه من خلال لَمَّ الشُّوَارِدِ وَتَقْرِبِ الْمَتَبَاعِدِ، وَمَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ التَّحْقِيقِ وَجُودَةِ التَّحْرِيرِ، حَتَّى إِنَّ النَّاطِرَ فِيهِ، لَا يَكَادُ يُسَاوِرُهُ شَكٌّ، فِي أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْمَوَارِدِ، إِلَّا أَمْثَلَهَا وَأَنْفَسَهَا، وَلَمْ يَسْتَقِرْ مِنْهَا إِلَّا أَسْوَعُهَا وَأَعَذَّبَهَا.

٥ - تقاريط الكتاب:

قال شمس الدين السخاوي بعد ذكر ما حَلَّى به الحافظ ابن حجر السَّنهوري: «بل قرظ له كتاباً سماه: الجامع المفيد في صناعة التجويد، فقال: وقفت على هذا العقد الفريد، والدر النضيد، والتحرير المجيد، لتلاوة القرآن المجيد، فوجدته مجموعاً جموعاً، وحاوياً لأشتات الفضائل وللحشو والإسهاب منوعاً، فالحق يجزي جامعاً على جمعه جوامع الخيرات ويعده أعلى الغرفات المعدة لمن كان لربه مطيعاً. وكذا قرظه العلم البلقيني، والعز عبدالسلام البغدادي وابن الديري والشمسي والكافيجي وابن قرقماش والعز الحنبلي والسكندري وابن العطار»^(١).

وقد وجدت معظم هذه التقاريط في نهاية النسخة التي وقفت عليها، وأثبتتها في ملحق خاص بالكتاب^(٢).

٦ - وصف مخطوطات الكتاب ومنهجي في إخراج النص:

اعتمدت في قراءة هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين، لم أعرف له سواهما بعد طول بحث وتنقيب وسؤال، أصفهما في ما يأتي:

* الأولى^(٣) صورة من النسخة المحفوظة بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا، برقم: [٥٢٧].

وهي نسخة تامة، إلا ما سقط من اللوحة الأولى المتضمن صدر

(١) انظر الضوء اللامع: ٦٨/٣ و ٦٩.

(٢) انظر الجامع المفيد: ٤٨٠ وما بعدها.

(٣) انظر وصفاً مفصلاً لأبوابها وفصولها في فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين - ألمانيا: ٢٠٢/١. وينظر أيضاً الفهرس الشامل (التجويد): ٤٤.

وذكرها كارل بروكلمان بالرقم نفسه في تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية): ٤٧١/٦.

مقدمة الكتاب، كُتبت بخط نسخي جيد، لفائدة أحد تلاميذ المصنف، وهو زين الدين عبدالقادر بن شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد الشافعي المحمدي الشاذلي الشهير والده بالصناقري^(١)، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة.

وفي ذلك يقول الناسخ: «وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِي لِهَذِهِ النُّسخة من خط المؤلف حفظه الله، للفقير إلى الله تعالى المشتغلي المحصلي الفاضلي الزيني، زين الدين عبدالقادر بن شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد الشافعي المحمدي الشاذلي الشهير والده بالصناقري في سابع جمادى الآخرة، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، أحسن الله عاقبتها، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(٢).

وتقع في ثمان وعشرين لوحة ومائة لوحة، مسطرتها: سبعة عشر، معدل الكلمات في كل سطر: اثنتي عشرة كلمة، ولا تخلو من بعض الأخطاء.

وَدُيِّلَتْ بتقاريط لطائفة من علماء العصر^(٣)، نُقلت من أصل المصنف، كما ذكر الناسخ في ختامها حين قال: نَقَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خُطُوطِهِمُ الْمُكْتَتَبَةِ فِي آخِرِ هَذَا التَّأْلِيفِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَبْقَى شَيْخَنَا مُؤَلِّفَ هَذَا الْجَامِعِ الْمُفِيدِ فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ، وَإِيَّانَا وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وفي ختام النسخة بملحقها، سطر بخط المصنف ما يلي: «الحمد لله القوي المجيد، الواحد الأحد المنفرد الوحيد، ذو القوة العزيزة والبطش

(١) وهو الذي قرأ هذه النسخة على مؤلفها في مجالس متعددة كما سيأتي.

(٢) الجامع المفيد: ٤٧٩.

(٣) انظر ملحق الجامع المفيد: ٤٨٠، وما بعدها.

الشديد، وصلى الله على سيدنا محمد البحر المديد، صاحب المقام الأعلى والطريق الحميد، وعلى آله وصحبه وأنصاره السادة الشجعان أولي البأس الشديد، وعلى تابعيهم بإحسان إلى حين يريد الله ما يريد، ونعم [...] ونعم الوكيل، قال ذلك وكتبه بيده الفانية، أقل عبيد الله وأحوجهم إلى عفوه ومغفرته ورضوانه: جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن هبيرة المقرئ الشافعي السنهاوري، نزيل القاهرة المحروسة والديار المصرية، عفا الله تعالى عنه بمنه وكرمه آمين آمين آمين»^(١).

والنسخة كما ذكرت مقروءة على المصنف في مجالس متعددة، قرأها زين الدين عبدالقادر المذكور، وأجاز له المصنف روايته بخطه. وقد وضح ذلك في عدد من صفحاتها، ومنها قوله: «الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. بلغ الولد المبارك زين الدين عبدالقادر قراءة تصحيح ومقابلة على مؤلفه فقير رحمة ربه جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان المقرئ الشافعي السنهاوري عفا الله عنه وببيدي الأصل، وأجزت له أن يرويه عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته، والقراءة إلى هنا في مجالس متعددة، قال ذلك وكتبه جعفر بن إبراهيم السنهاوري عفا الله عنه آمين»^(٢).

وقال في موضع آخر^(٣): «الحمد لله وحده. ثم بلغ الولد... إلى هنا قراءة تصحيح وبحث وتدقيق على مؤلفه جعفر بن إبراهيم بن جعفر المقرئ الشافعي السنهاوري عفا الله عنه وأجزت له».

وقال في موضع آخر^(٤): «ثم بلغ سيدي زين الدين عبدالقادر قراءة

(١) الجامع المفيد: ٤٨٥.

(٢) انظر اللوحة: ٢١، من هذه النسخة.

(٣) انظر اللوحة: ٢٦.

(٤) انظر اللوحة: ٨١.

بحث وتدقيق ومعني أصل التأليف، وأجزت له، وكتبه مؤلفه جعفر المقرئ عفا الله عنه.

وبالنظر إلى نفاسة هذه النسخة وأصالتها، فقد اتخذتها أصلاً لإثبات النص، ومقابلته على ما وُجد من النسخة الأخرى، ومعارضة نصوصها بأصولها التي استقى منها المؤلف، على سبيل الاستئناس، ورمزت لها بحرف الصاد: (ص).

* الثانية^(١) صورة من النسخة المحفوظة بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا، برقم: [٥٢٨].

وهي نسخة ناقصة الطرفين، بما يقارب نصف الكتاب.

كُتبت بخط نسخي جيد، قُدر تاريخه ب: ٩٠٠ هـ^(٢)، ويقع ما وُجد فيها في تسع وثلاثين لوحة ومائة لوحة، مسطرتها: ثلاثة عشر، معدل الكلمات في كل سطر: ثمان، وليس في ثنائياها ما يدل على أنها مصححة، وتنطوي على بعض الأخطاء.

ووجد معها صفحة العنوان، استدركت بقلم غير القلم الذي خطت به النسخة، عليها العنوان التالي: كتاب في تجويد القرآن المجيد، وبيان مخارج الحروف وصفاتها للشيخ الإمام العالم العلامة عمرو البصري [هكذا]، ولا يخفى بعده.

ورمزت لها بحرف الباء: (ب).

* وقد اجتهدت في إعطاء هذا النص حقه في المقابلة والضبط والتحقيق، وما يستوجب ذلك من التخريج والتعليق والتوثيق، علني أقدمه -

(١) انظر وصفاً لها في فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين - ألمانيا: ٢٠٣/١. وينظر أيضاً الفهرس الشامل (التجويد): ٤٤.

(٢) ينظر الفهرس الشامل (التجويد): ٤٤.

بحسب الطاقة - كما وضعه المؤلف أو قريب منه، مستمداً العون من الله تعالى، ثم اهتداءً بطرائق أساتذتنا المحققين، وشيوخنا المدققين، الذين مارسوا هذه الصنعة بتبصُّر وإحكام، وتَعَنُّوا عَناءها بِصَبْرٍ وَأناةٍ وفهمٍ وإتقانٍ، جزاهم الله أحسن الجزاء.

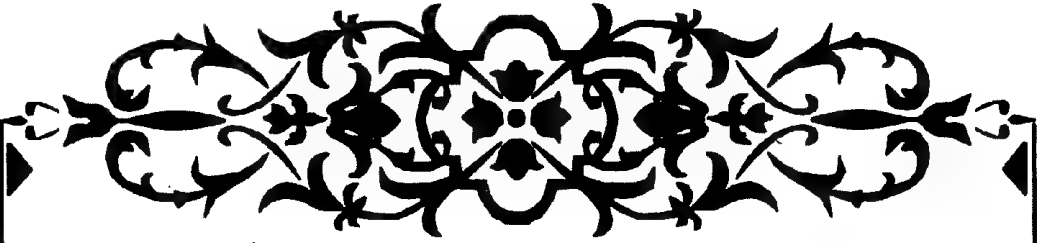
وَحَرَّضْتُ أيضاً أن أُمَهِّدَ سَبِيلَ الاستفادةِ منه لعموم المشتغلين، من خلال تنظيم مادة النص، والاعتناء بشكلها، وإعداد الفهارس العلمية الضرورية لها.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.



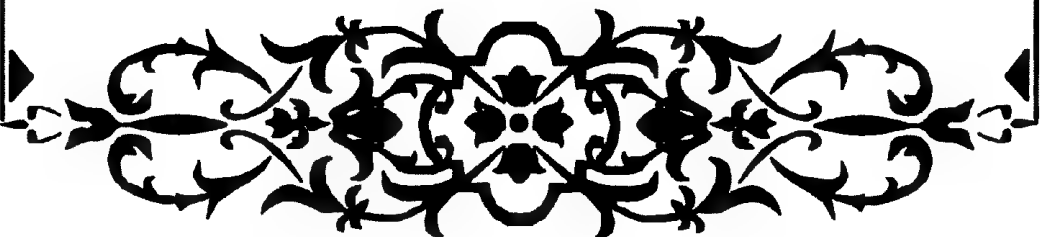
مَكْتَبَةُ
الدُّنْيَا لِلدِّرَاسَةِ وَالطَّبَعَةِ

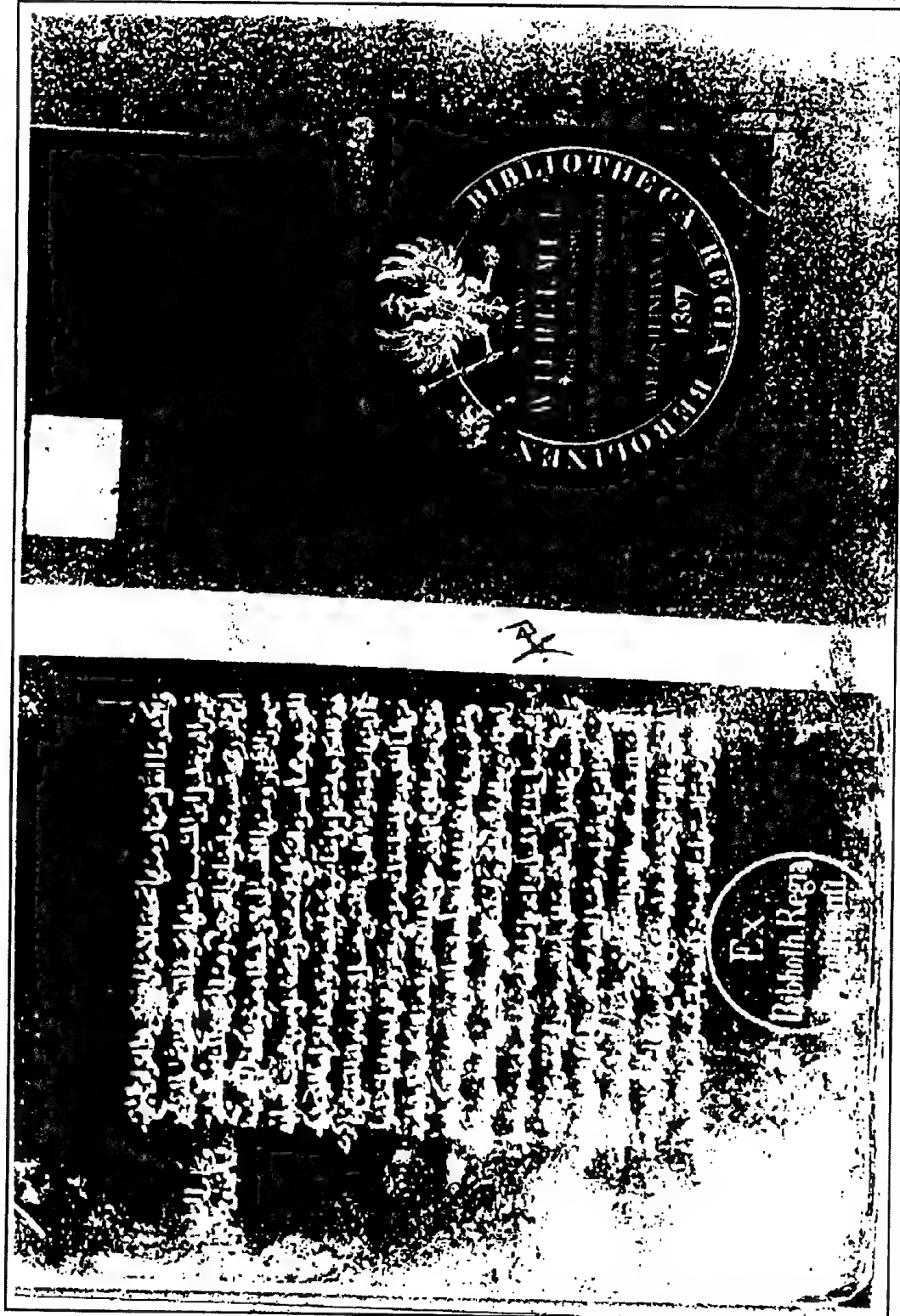




نماذج
من المخطوطتين المعتمدتين

مكتبة
الدكتور رواد الزبيدي





اللوحة الأولى من النسخ (ص)

وضع الوكيل، وملا به على سيدكم، والمجموع،
 قال ذلك، وكثير سيم، الفانية اقل عبيد الله، والجميع
 له، وهو، ويعقوب، ورضوانه، جعفر بن ابراهيم،
 ابن جعفر بن سليمان، ابن حبيب بن المثنى الثاني،
 السمنو، بن توفيل، الثلثة، الهرة، والدار، الحارث،
 عطاء الله، تعالى عنه، وكوم، ابن ابن ابن ابن،
 قال ذلك، اسرا، توفيل، وتحد، وبوسط
 هو، والثلث، مط، للبرق، جنو، بها، اذ ازل، العلوي، وكان، اخذ
 لمحرك، وسكن، واعطى، له، وصل، وسكن، فيه، من، على، والنفير
 من، الحرق، لا، حكم، عن، حارث، بن، عوف، بن، حارث، بن، الحارث، بن، الفضل، بن، البرق



صفحة العنوان لما وُجد من النسخة (ب)

وتماثل في اللفظ والصوت والابداع على وجه
 والذين سبغوا من الحشوم المكيثون غا والتم
 الاعلى يصير في هذا الطلوع اسكت انك لا ينك
 خروج الفنة ولا يتغير الصوت بالفتح لعدم
 الفنة المقدرة بها التتم كلاً في شامة فاليد
 شرح الشاطبية غدا كلاً في شامة فقال
 لما بين الشاطبي مخارج الحروف ان اراد ان
 يخرج الفنة فاضافها الى خروج الفنة وهي
 التنوين والنون والهم بشرط ان يكن سواكن
 مخناة فان كن يخرجان او مظهرات فالعمل
 في اللون السان وفي الهم للتنوين والافتقار
 انما يكون ان كان بعد طح حروف من حروف الفم
 نحو

نحو عنك وغني كرم منك كاف فان كان بعد ما
 بحرف حلق تظهر نحو حليم علم سكر وحي
 وبها تم قال ومعنى البست ان الفنة التي هي
 في التنوين والنون والهم السواكن الفنة
 تظهر في الحشوم من الالف وتختل في ذلك
 لو اسكت الالف لم تكن خروج الفنة والتنوين
 في الحقيقة هي النون الساكنة كمن التتم
 بعدم شاتها في الخط والوقف فادركت
 اكنتم يقولون ولا اظهار لا غنى عن قولها
 لان الاختفاء انما يكون عند التكون انتهى فقال
 الشيخ نور الدين بن الفلاح في شرح قصيدة العلوية
 والقطعة الحشوم في الالف تجملاتكون للتنوين
 ونهول وميم اسراكن باختلافها ان ظهرت فلا

النص المحقق

مكتبة
الدكتور محمد رشيد الوائلي



[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

[...] ^(١) وَأَكْثَرُ مَا أُنْقِلُ مِنْهَا. وَمِنْهَا: «تَحْفَةُ الْإِخْوَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ»، لِلشَّيْخِ عَزِيزِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ الْمَشَبِّبِ ^(٢)، وَمِنْهَا: «تَجْوِيدُ النَّشْرِ»، لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ ^(٣) وَقَصِيدَتُهُ أَيْضاً فِي التَّجْوِيدِ ^(٤)،

(١) طرفٌ من مقدمة الكتاب، مقدار صفحة واحدة، ضاعَ من مخطوطتي الكتاب، وقد بذلتُ قصارى الجهد في سبيل استكماله، غير أنني لم أفلح في العثور على نسخة أخرى.

(٢) هو أبو الصفا خليل بن عثمان بن عبد الرحمن القرافي المعروف بابن المشبب، محرر ضابط مجود دُين صالح، من خيار عباد الله، أَلَفَ «تَحْفَةَ الْإِخْوَانِ» فيما تصح به تلاوة القرآن في التَّجْوِيدِ، وهو على خير كثير، توفي سنة إحدى وثمانمائة. غاية النهاية: ٢٧٦/١.

وتحفة الإخوان، توجد نسخة خطية منه في دار الكتب الوطنية بتونس. انظر الفهرس الشامل (التَّجْوِيدِ): ٣٢.

(٣) هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الْجَزَرِيِّ، المقرئ المحقق المشهور، صاحب كتاب «النشر في القراءات العشر» و«التمهيد في علم التَّجْوِيدِ» و«المقدمة الجزرية في التَّجْوِيدِ» و«طيبة النشر» وغيرها، توفي سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة.

انظر ترجمته بقلمه في غاية النهاية: ٢٤٧/٢.

و«تجويد النشر»، يَقْصِدُ به المصنف المباحث التَّجْوِيدِيَّةَ التي ضمنها ابنُ الجزري كتاب «النشر في القراءات العشر»، وقد أحالَ علَيَّ بعضها في ثانيا الكتاب.

(٤) هي المقدمة الجزرية المشهورة، المسماة: «المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه»، شرحها غيرُ واحد، منهم شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، وعلى شرحه اعتمدتُ في إحالاتي على القصيدة.

وَكِتَابُ «التَّمْهِيدِ فِي التَّجْوِيدِ»^(١)، ومنها: «تُخْفَةُ الْمَنَافِعِ» لِلشَّيْخِ مَيْمُونِ الْفَخَّارِ^(٢)، ومنها «الأصول» لابن شَيْطَا^(٣)، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ التَّجْوِيدِ مِمَّا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ، إِنَّهُ مُحْسِنٌ مُتَفَضِّلٌ مُعِينٌ مُجِيبٌ.

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَشْتَمِلُ عَلَى نَفَائِسَ وَغَرَائِبَ وَقَوَائِدَ، إِذَا قَرَأَهَا الْمَبْتَدِئُ نَالَ مِنْهَا مُرَادَهُ، وَإِنْ نَظَرَ فِيهَا الْمُنْتَهِي حَصَلَ لَهُ زِيَادَةٌ، وَإِذَا اتَّفَقَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ عَلَى لَفْظٍ، نَقَلْتُهُ مِنْ غَيْرِ عَزْوِهِ إِلَى أَحَدٍ، وَإِنْ اخْتَلَفُوا، نَقَلْتُهُ مَعْرُوضًا إِلَى نَاقِلِيهِ، حَتَّى يَعْلَمَ النَّاطِرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا لِي مِمَّا فِيهِ، وَسَمَّيْتُهُ: الْجَامِعَ الْمَفِيدَ فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ، وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَأَسْأَلُهُ النَّفْعَ بِهِ لِي وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

وَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -، بِأَبْوَابٍ وَفُصُولٍ مُخْتَصَرَةٍ فِي

(١) «كتاب التمهيد في علم التجويد»، طبع أكثر من مرة، إحداها ضمن منشورات مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور غانم قدوري حمد.

(٢) هو الشيخ أبو وكيل ميمون بن مساعد المصمودي مولى أبي عبدالله الفخار، كان فقيهاً أستاذاً، له تاليف في علوم القرآن رسماً وقراءة، توفي بفاس - جوعاً - سنة ست عشرة وثمانمائة. كفاية المحتاج: ٢/٢٥٣، الضوء اللامع: ١٠/١٩٤.

و«تحفة المنافع في أصل مقرأ الأسنى الإمام نافع»، أرجوزة طويلة تقع في اثني عشر وخمسمائة بيت وألف بيت (١٥١٢)، نظمها أبو وكيل ميمون الفخار، في النصف من شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة.

تنظر طائفة من أخبار الشيخ ميمون الفخار ومصنفاته في كتاب «قراءة الإمام نافع عند المغاربة»: ٣/٤٨٥، لمؤلفه الباحث الدكتور عبدالهادي حميتو.

(٣) هو أبو الفتح عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شَيْطَا البغدادي، الأستاذ الكبير الكامل ثقةً ورضي، ألف كتاب «التذكار في القراءات العشر»، توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار: ٢/٧٩١، غاية النهاية: ١/٤٧٣.

ولم أقف على كتاب لابن شَيْطَا معنون بـ«الأصول»، ولعل المصنف يقصد الأصول من كتابه «التذكار في القراءات العشر»، وعليه أحال في أكثر من موضع. ولم أقف عليه، وقد ذكره ابن الجزري ضمن الكتب التي رواها في النشر في القراءات العشر:

التَّغْيِيبِ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ وَتَوَابِهِ وَقَضَلِ أَهْلِهِ، وَمَا يَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ مِنْ رِعَايَتِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ، وَصِفَةِ الْمُفْرِي وَالْقَارِي وَأَدَابِهِمَا، وَمَا يَلِيْقُ ذِكْرُهُ مَعَ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَذْكَرُ عِلَلَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَمَا اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَرَكَتْ، وَاخْتِلَافَ التَّحْوِيَيْنِ فِي السَّابِقِ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَذْكَرُ الْحُرُوفَ وَعِدَّتَهَا، وَالْإِخْتِلَافَ فِي مَخَارِجِهَا وَعِدَّتَهَا، ثُمَّ أَذْكَرُ كُلَّ حَرْفٍ وَمَخْرَجِهِ مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ عَلَى مَرَاتِبِ الْمَخَارِجِ، وَأَذْكَرُ مَعَ كُلِّ أَلْفَاظًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، تَحْضُرُ عَلَى التَّحْقِظِ بِتَجْوِيدِ لَفْظِهِ وَإِعْطَائِهِ فِي الْقِرَاءَةِ حَقَّهُ، لِئَلَّا يُغْفَلَ عَنْهُ، فَيَدْخُلَهُ خَلَلٌ أَوْ زِيَادَةٌ، لِعِلَلٍ تُوجِبُ ذَلِكَ فِيهِ، فَتَذْكَرُ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ.

ثُمَّ أَذْكَرُ أَقْسَامَ أَلْفَابِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا.

ثُمَّ أَتْبِعُ ذَلِكَ بِفَوَائِدَ سَتَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبْوَابِهَا وَقُصُولِهَا كَمَا وَعَدْنَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَبِهِ أَعْتَصِمُ مِنَ الزَّلَلِ وَالْخَلَلِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ، فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ:

فَضْلٌ

فِي فَضْلِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَهُ وَعَلَّمَهُ النَّاسَ

فَأَعْظَمُ مَا يَسْتَشْعِرُهُ الْمُؤْمِنُ مِنْ فَضْلِ الْقُرْآنِ، أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَكَلَامُ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَصِفَتُهُ مَنْ لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ، وَكِتَابُ إِلَهٍ الْعَالَمِينَ، وَوَحْيُ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَهَادِي الضَّالِّينَ وَمُنْقِذُ الْهَالِكِينَ، وَدَلِيلُ الْمُتَحَيِّرِينَ، وَحَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَالذِّكْرُ

الْحَكِيمُ، وَالسَّرَاجُ الْمُنِيرُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ. فَأَيُّ فَضْلٍ بَعْدَ هَذَا أَوْ
أَعْلَى^(١)؟

رَوَى زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ^(٢) رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟
فَقَالَ: «الْحَالُ الْمُزْتَجِلُ»؛ يُرِيدُ الَّذِي يَخْتِمُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَفْتَحُهُ.

وَبِهَذَا الْحَدِيثِ، أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ الْمَقْرئ^(٣)، فَروى عَنْهُ ابْنُ أَبِي
بَرْزَةَ الْمَكِّي^(٤) بِإِسْنَادِهِ، أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الْقَارِئَ إِذَا خَتَمَ، أَنْ يَفْتَحَ عَقِبَ ذَلِكَ،
فَيَقْرَأَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٥)، وَأَيَّاتِ مِنَ الْبَقَرَةِ، لِيَكُونَ مُزْتَجِلًا مِنْ خَتْمَةٍ، حَالًا
فِي خَتْمَةٍ أُخْرَى، اتِّبَاعًا لِلْحَدِيثِ.

(١) هذا الكلام - بتصرف يسير - مقتبس من كتاب الرعاية: ٥٥.

(٢) (زيد بن ثابت) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في الرعاية: ٥٥، ولمحات
الأنوار: ١٢٢٦/٣.

وزيد بن أسلم هو الإمام الحجة أبو عبدالله المدني الفقيه، حدث عن والده أسلم؛
مولى عُمر، وعن عبيد الله بن عمر وغيرهما، توفي سنة ست وثلاثين ومائة. سير أعلام
النبلاء: ٣١٦/٥.

والحديث أخرجه الترمذي عن ابن عباس في كتاب القراءات، باب ١٣، وقال: (هذا
حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس
بالقوى). الجامع: ١٨١/٥.

وانظر التعليق على هذا الحديث وبيان طرقه عند محقق كتاب لمحات الأنوار:
١٢٢٥/٣.

(٣) هو أبو معبد عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله... المكي الدَّارِي، إمام
أهل مكة في القراءة وأحد القراء السبعة، أدرك غَيْرَ واحد من الصحابة وروى
عنهم، توفي سنة عشرين ومائة. معرفة القراء الكبار: ١٩٧/١، غاية النهاية:
٤٤٣/١.

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بَرْزَةَ،
مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام وإمامه، توفي بمكة سنة خمسين ومائتين عن
ثمانين سنة.

معرفة القراء الكبار: ٣٦٥/١، غاية النهاية: ١١٩/١.

وذكر هذه القصة أبو محمد مكي بن أبي طالب في الرعاية: ٥٦.

(٥) يعني سورة الفاتحة.

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) وَعَبْرُهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٢).
وفي رواية^(٣): «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ يَجْلِسُ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَيَقُولُ: (هَذَا الَّذِي أَجْلَسَنِي هَذَا الْمَجْلَسَ)^(٤)؛ يَرِيدُ الْحَدِيثَ؛ يُشِيرُ إِلَى كَوْنِهِ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ، يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ وَيُفَرِّهُ، مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ وَحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ، وَهُوَ يُقَرِّئُ النَّاسَ بِجَامِعِ الْكُوفَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَعَلَيْهِ قَرَأَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهما.

وَلِذَلِكَ كَانَ السَّلَفُ رحمهم الله لَا يَغْدِلُونَ بِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ شَيْئاً.

وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: مَا لَكَ تُقِلُّ الصَّوْمَ؟ قَالَ: «إِنِّي إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الْقُرْآنِ. وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ»^(٥).

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُّلَمِيُّ الضَّرِير، مَقْرَأُ الْكُوفَةِ، وَلَدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْقِرَاءَةُ تَجْوِيداً وَضَبْطاً، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَاصِمٌ وَغَيْرُهُ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٤١٣/١.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. يَنْظُرُ فَتْحُ الْبَارِيِّ: ٦٩٢/٨.

(٣) أَخْرَجَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ ابْنُ مَاجَهَ فِي الْمَقْدَمَةِ مِنْ سَنَتِهِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ بَهْزَلَةَ عَنْ مَصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ. يَنْظُرُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ: ٧٧/١. وَفِي الزَّوَائِدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَهَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ فِيمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. الْكِتَابُ الْمَصْنُفُ: ١٣٢/٦.

(٤) قَالَ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ عَقِبَ رَوَايَتِهِ حَدِيثُ «خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»: (قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَذَلِكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا، وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ حَتَّى بَلَغَ الْحِجَاجَ بَنَ يَوْسُفَ). الْجَامِعُ الصَّحِيحُ: ١٥٩/٥. وَانْظُرْ فَتْحُ الْبَارِيِّ: ٦٩٥/٨.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، فِي بَابِ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَمَعَالِمِهِ: ٢٤٩/١. وَانْظُرْ لِمَحَاتِ الْأَنْوَارِ: ٤٢/١، مَعَ تَعْلِيقَاتِ الْمُحَقِّقِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَقُولُ اللَّهُ ﻻَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ دُعَائِي وَمَسْئَلَتِي، أَغْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ
السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى
خَلْقِهِ»^(١).

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي
الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَقِرَاءَتُهُ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ
التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ
الصَّوْمِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ»^(٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْبُدُ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ
تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ»^(٣).

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه: «أَسْتَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي الطَّوَافِ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ
ذِكْرِ، وَالْقُرْآنُ مِنْ أَعْظَمِ الذِّكْرِ»^(٤).

(١) أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ عن الله ﻻَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ في كتاب فضائل القرآن، باب (٢٥)، وقال: (هذا حديث حسن غريب). الجامع الصحيح: ١٦٩/٥.

(٢) أورده الغافقي وعزاه إلى فضائل القرآن لأبي الحسن بن صخر الأزدي. انظر لمحات الأنوار: ٧٠/١. وذكره الخطيب التبريزي عن عائشة في مشكاة المصابيح، كتاب فضائل القرآن. ينظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٦٧٣/٤. قال النووي: (واعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه مَنْ يُعْتَمَدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، أَنْ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَذْكَارِ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَدْلَةُ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ). التبيان: ١١.

(٣) أورده الغافقي عن يحيى بن أبي كثير، وعزاه إلى أبي الحسن بن صخر الأزدي في فضائل القرآن. انظر لمحات الأنوار: ٢٧/١، مع تعليقات المحقق. وأورده السيوطي في الجامع الصغير: ٤٥، وعزاه للدليمي في مسند الفردوس، ورمز إليه بالضعف.

(٤) هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي. وقريب من قوله، ورد في باب إقلال الكلام في الطواف من كتاب الأم: ١٣٧/٢. وَنَصُّهُ فِيهِ: (وَأَسْتَحِبُّ الْقِرَاءَةَ فِي الطَّوَافِ، وَالْقِرَاءَةُ أَفْضَلُ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْمَرْءُ). وقال أيضاً: (وَأَنَا أَحَبُّ الْقِرَاءَةِ فِي الطَّوَافِ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَفْضَلُ عِبَادَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»^(١).

وَعَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»^(٢).

وَسُئِلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ^(٣) عَنِ الرَّجُلِ يَغْزُو أَوْ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: يُقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٤).

وَقَالَ الْأَزْدِيُّ^(٥): «أَرَدْتُ الْجِهَادَ فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: هَلْ أَدْلُكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْجِهَادِ؟ تَأْتِي^(٦) مَسْجِداً فَتُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَتُعَلَّمُ فِيهِ الْفِقْهَ، وَتُنَبَّهَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْجِهَادِ».

(١) أورده الغافقي وعزاه إلى أبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي في رغائب القرآن. انظر لمحات الأنوار: ١٢٦/١ مع تعليقات المحقق.

(٢) أورده الغافقي وعزاه إلى أبي القاسم عبد المحسن التنيسي في كتابه «الفائق في اللفظ والرائق». انظر لمحات الأنوار: ١٢٧/١، مع تعليقات المحقق.

(٣) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المجتهد، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ، صنف كتاب «الجامع»، روى له الجماعة الستة في دواوينهم، وعنه أولاده: سفيان الإمام، وعمر، ومبارك، وشعبة بن الحجاج وغيرهم، توفي سنة إحدى وستين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٢٢٩/٧، غاية النهاية: ٣٠٨/١.

ورواية سفيان هذه أوردها النووي عن الحميدي عنه في باب في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته من كتابه التبيان: ١٠.

(٤) أخرجه البخاري عن عثمان رضي الله عنه مرفوعاً في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه. انظر فتح الباري: ٦٩٢/٨.

(٥) هو أبو عبد الله علي بن عبد الله بن أبي الوليد البارق الأزدي، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما، وعنه مجاهد وغيره، وهو من أقرانه. تهذيب التهذيب: ٣٥٨/٧.

وهذا الخبر أورده الغافقي في لمحات الأنوار: ٩٤/١، وعزاه إلى أحمد حميد بن مخلد بن زنجويه في فضائل الأعمال. وأورده السخاوي في فتح الوصيد: ٩٠/١.

(٦) (تبني) في لمحات الأنوار: ٩٤/١.

وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَدَّدَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ﴾ ^(٢) لَيْلَةً.

وَرَدَّدَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ ^(٣) ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾ ^(٤) لَيْلَةً.

وَرَدَّدَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ^(٥) رَوَاهُ: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ ^(٦) حَتَّى أَصْبَحَ.

وَقَالَ النَّبِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ النَّاسَ، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْمَوْتُ، فَإِنَّهُ إِنْ أَتَاكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ كَذَلِكَ، حَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِكَ كَمَا يَحُجُّ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ» ^(٧).

(١) هو أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، صحابي جليل. انظر الإصابة: ٦٢/٤.

والخبر أخرجه أبو عبيد في باب ما يستحب لقارئ القرآن من تكرار الآية وتردادها، من كتابه فضائل القرآن ومعالمه: ٣١٤/١. وأخرجه النسائي في كتاب الافتتاح، باب ترديد الآية. سنن النسائي: ١٧٧/٢.

(٢) من الآية: ١١٨ من سورة المائدة.

(٣) هو تميم بن أوس بن حارثة، وقيل: خارجة الداري، صاحب رسول الله ﷺ، قال ابن حجر: (كان كثير التهجد، قام ليلة بآية حتى أصبح، وهي ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾) الآية. سير أعلام النبلاء: ٤٤٢/٢، الإصابة: ١٨٤/١.

وذكر هذا الأثر السخاوي في فتح الصيد: ٧٥/١.

(٤) من الآية: ١٠٤ من سورة المؤمنون.

(٥) هو أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله، سعيد بن جبيرة بن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد الأسدي الكوفي مولاهم، أخذ الأعلام، روى عن الصحابة والتابعين، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة. سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤.

وذكر هذا الأثر السخاوي في فتح الصيد: ٧٥/١.

(٦) الآية: ٥٩ من سورة يس.

(٧) ذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٤٣٠/١، بلفظ (يا أبا هريرة، علم الناس القرآن وتعلمه، فإنك إن ميتاً وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزور البيت العتيق...) وقال: موضوع. ونقل عن السيوطي في اللآلي قوله: (قلت: له طريق آخر؛ قال أبو نعيم: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن عبدالرحيم بن شبيب، عن محمد بن قدامة المصيصي، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً). قال الشيخ الألباني: (قلت: فذكر=

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدٍ فَقَالَ: «كِلَاهُمَا عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ. أَمَّا هَؤُلَاءِ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَزْعُبُونَ إِلَيْهِ، إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ يَشْتَغِلُونَ بِالْفَقْهِ وَالْعِلْمِ وَيَعْلَمُونَ الْجَاهِلَ، فَهُمْ أَفْضَلُ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا»^(١).

وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتُ فِي الْمَاءِ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ»^(٢) الحديث.

وَرَوَى سَهْلُ بْنُ مُعَاذٍ^(٣) عَنْ أَبِيهِ^(٤)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أَلْبَسَ وَالدَّاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا»^(٥).

= نحوه، إلا أنه قال «فإن أتاك الموت وأنت كذلك، حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام».

(١) أخرجه بلفظ قريب من هذا، ابن ماجه عن عبدالله بن عمرو في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم. سنن ابن ماجه: ٨٣/١. وأخرجه أبو داود الطيالسي في أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص. مسند أبي داود الطيالسي: ١١/٤. والحديث ضعيف، أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٦٦/١.

(٢) أخرجه الترمذي عن أبي أمامة الباهلي في كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، وقال: (هذا حديث غريب). الجامع الصحيح: ٤٨/٥.

(٣) هو سهل بن معاذ بن أنس الجهني، شاميّ نزل مصر، روى عن أبيه، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره، ضعفه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب: ٢٥/٤.

(٤) هو معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار، صحابي نزل مصر. الإصابة: ٤٢٦/٣.

(٥) رواه أحمد في مسند معاذ بن أنس. المسند: ٥٧٠/٣. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن. سنن أبي داود: ٧٠/٢.

وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب ذكر سور وآي متفرقة، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). المستدرک: ٧٥٦/١.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «... وَالْبَسَ وَالْدَاهُ حُلَّةٌ لَا يَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِمَا فِيهِ»^(١).

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ: أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(٢).

وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ»^(٣).

وَقَالَ كَعْبٌ^(٤): (إِنَّ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ الْغُلَامَ إِذَا تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ وَحَرَّصَ عَلَيْهِ وَعَمِلَ بِهِ وَتَابَعَهُ، خَلَطَهُ اللَّهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، وَكَتَبَهُ عِنْدَهُ مِنَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ. وَإِذَا تَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ وَقَدْ دَخَلَ فِي سِنِّ وَحَرَّصَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَتَقَلَّلُ مِنْهُ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَيُكَسَى حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، وَيَتَوَجَّجُ بِتَاجِ الْوَقَارِ، ويقول الله تعالى للقرآن: هَلْ رَضِيتَ هَذَا لِعَبْدِي؟ فيقول

(١) أخرج نحوه هذه الرواية من حديث طويل، أبو عبيد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، في باب فضل اتباع القرآن وما في العمل به من الثواب وفي توضيحه من العقاب، من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٦٧/١. وفيه: (ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا).

(٢) أخرجه أحمد في مسند أنس بن مالك. المسند: ١٦١/٣. وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب من تعلم القرآن وعلمه. سنن ابن ماجه: ٧٨/١. وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، وقال: (وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذه أمثلها). المستدرک: ٧٤٣/١.

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦١/٧، عن ابن عباس وقال: (رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف).

(٤) هو كعب الأحبار، وهذا الخبر أخرج طرفاً منه أبو عبيد عن كعب الأحبار، في باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه الناس، من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٣٨/١.

وأورده بنصه مكّي بن أبي طالب في الرعاية: ٥٨، والغافقي في لمحات الأنوار: ١٠١/١.

وانظر أيضاً: لمحات الأنوار: ٢٠٨/١.

القرآن: مَا رَضِيتُ بِمَا أُعْطِيْتَهُ، فَيُعْطَى النِّعْمَةُ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، فيقولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ للقرآن: هَلْ رَضِيتُ بِمَا أُعْطِيتُ لِعَبْدِي؟ فيقول: نَعَمْ).

وَرَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ نِعْمَ الشَّفِيعُ هُوَ لِأَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. تَعَلَّمُوا الْبَقْرَةَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ. تَعَلَّمُوا الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَهُمَا عَمَامَتَانِ، أَوْ كَانَهُمَا غَيَّابَتَانِ، أَوْ كَانَهُمَا فِرْقَانِ^(٢) مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ...» الحديث.

وعن ابن عباس^(٣): «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَزْدَلِ الْعُمُرِ، [ثم قرأ]^(٤) ﴿لَكِنِّي لَا يَغْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(٥).

وذلك قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٦)؛ قال: «إِلَّا الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ»^(٧).

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أبي يزيد وعُمر، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره، توفي سنة عشر ومائة.

معرفة القراء الكبار: ١/١٦٨، غاية النهاية: ١/٢٣٥.

والحديث أخرجه أحمد في حديث أبي أمامة الباهلي. المسند: ٥/٣١٦. ولم أجده من طريق الحسن في ما وقفت عليه من مصادر.

(٢) (أو كأنهما فرقان) زيادة في الأصل، لم أجدها في ما وقفت عليه من مصادر تخريج الحديث.

(٣) هذا الأثر يُنسب إلى عكرمة مولى ابن عباس، وليس لابن عباس. وأخرجه عن عكرمة ابن أبي شيبة في الكتاب المصنف: ٦/١٢٠، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل من قرأ القرآن. وانظر لمحات الأنوار: ١/٤٠، مع تعليقات المحقق.

(٤) [ثم قرأ] زيادة من مصادر التخريج، يقتضيها سياق الرواية.

(٥) من الآية: ٥ من سورة الحج.

(٦) من الآيتين: ٥ و٦ من سورة التين.

(٧) أورد هذا التفسير عن ابن عباس ابن الجزري في النشر: ٤/١.

وعن أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ»^(١).

وكان عُمر يَسْتَشِيرُ الْقُرَّاءَ فِي الْمُهِّمِّ وَإِنْ كَانَ غَيْرُ [هُ] أَكْبَرَ^(٢).

وَقَالَ الْفُضَيْلُ^(٣): «حَامِلُ الْقُرْآنِ، حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ».

وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٤): «أَبْقَى النَّاسُ عُقُولاً قُرَاءَ الْقُرْآنِ».

(١) أورده الغافقي وعزاه إلى أبي ذر الهروي في فضائل القرآن، وإلى أبي الحسن بن صخر الأزدي في فضائل القرآن. انظر لمحات الأنوار: ١٥٠/١ مع تعليقات المحقق.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٤٤٠/١، وقال: (موضوع).

(٢) أثر ذكره البخاري عن عبدالله بن عباس في كتاب التفسير، باب «خُلِدَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، وفيه: (وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً). فتح الباري: ١٥٥/٨. وأورده أيضاً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعالى: «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ»، «وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ»، قال البخاري رحمه الله: (وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولاً كانوا أو شباناً، وكان وقفاً عند كتاب الله ﷻ). فتح الباري: ٣٥١/١٣.

وانظر أيضاً التبيان في آداب حملة القرآن: ١١.

(٣) هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، الإمام القدوة الثَّبت، شيخ الإسلام، حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُمَا. سير أعلام النبلاء: ٤٢١/٨.

وقوله رواه أبو بكر الأَجْرِيُّ عن الفضيل في كتاب أخلاق حملة القرآن: ٤٣.

وأورده أبو نعيم في حلية الأولياء: ٩٢/٨.

(٤) هو عبدالملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، أبو عمرو، ويقال: أبو عُمر الكوفي المعروف بالقبطي، رأى علياً وأبا موسى، وَرَوَى عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَغَيْرِهِمَا، رَوَى عَنْهُ ابْنُ مُوسَى وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ وَالْأَعْمَشُ وَغَيْرُهُمْ، توفي سنة ست وثلاثين ومائة. تهذيب التهذيب: ٤١١/٦.

وقوله أخرجه ابن أبي شيبة عن عبدالملك بن عمير، في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل من قرأ القرآن. الكتاب المصنف: ١٢٠/٦. وفيه: (... عن عبدالملك بن عمير قال: كان يقال: (إن أبقى الناس عقولاً قراء القرآن). وأورده الغافقي في لمحات الأنوار: ٣٩/١.

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ»^(١).

وَرَوَى: «مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا، وَالْقُرْآنُ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ وَشَاهِدٌ مُصَدِّقٌ، وَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَادَحَ اللَّهِ، ثُمَّ قَادِخِلِ الْجَنَّةَ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ يُكْثِرُ مِنْ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٢).

وعن أَبِي مَسْعُودٍ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّتَاهُ؛ قَوْلُهُ: (كَفَّتَاهُ)، قِيلَ: أَجْزَأُتَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

وَقِيلَ: كَفَّتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، فَلَا تَقْرُبُهُ لَيْلَتُهُ.

وَقِيلَ: كَفَّتَاهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْآفَاتِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: حَسْبُهُ بِهِمَا فَضْلاً وَأَجْراً»^(٤).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ، تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾»^(٥).

(١) طرف من حديث أخرجه مسلم عن أبي أمامة الباهلي في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة. صحيح مسلم ٥٥٣/١.

(٢) قريب من هذا اللفظ أخرجه أبو عبيد في باب فضل اتباع القرآن وما في العمل به من الثواب من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٦٦/١.

(٣) هو أبو مسعود الأنصاري. والحديث متفق عليه: أخرجه البخاري عن أبي مسعود عن النبي ﷺ في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة. انظر فتح الباري: ٦٧٢/٨. وأخرجه مسلم عن أبي مسعود في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة. صحيح مسلم: ٥٥٥/١.

(٤) ذكر طائفة من هذه الأقوال وغيرها: النووي في شرح مسلم: ٨٠/٦، وابن حجر في فتح الباري: ٦٧٣/٨.

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، وقال: (هذا حديث حسن). الجامع الصحيح: ١٥١/٥. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، =

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ أَلْر»؛ فَقَالَ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَغُلِظَ قَلْبِي، وَثَقُلَ لِسَانِي. قَالَ: «اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حَم»، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ: «اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمَسْبُوحَاتِ»، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرِئْنِي سُورَةَ جَامِعَةٍ، فَأَقْرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ» حَتَّى فَرَعَ مِنْهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، ثُمَّ أَذْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْلَحَ الرَّوَيْجِلُ» مَرَّتَيْنِ^(١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ^(٢) أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

وَرَوَى أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ، فَقَدْ أُوتِيَ رُبْعَ الثُّبُوءِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثَ الثُّبُوءِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ، فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثِي الثُّبُوءِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، فَقَدْ أُوتِيَ

= باب في عدد الآي. سنن أبي داود: ٥٧/٢. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن. سنن ابن ماجه: ١٢٤٤/٢، جميعهم عن أبي هريرة ؓ.

(١) الحديث بطوله أخرجه أبو عبيد في باب فضل إذا زلزلت والعاديات من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٧١/٢. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، أبواب قراءة القرآن وتحزيه وترتيله، باب تحزيب القرآن. سنن أبي داود: ٥٧/٢.

وأخرجه الحاكم في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الزلزلة، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). المستدرک: ٥٨٠/٢.

(٢) (عبدالله بن بسر) في الأصل، والصحيح ما أثبت، وهو: عبدالله بن بسر بن أبي بسر المازني، أبو بسر، ويقال: أبو صفوان، له ولأبيه صحبة، سكن حمص، توفي سنة ثمان وثمانين بالشام، وقيل غير ذلك. تهذيب التهذيب: ١٥٨/٥.

والحديث أخرجه أحمد عن عبدالله بن بسر، ونصه عنده: (أتى النبي ﷺ أعرابيان فقال أحدهما: مَنْ خَيْرَ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّد؟ قال النبي ﷺ: «مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَخَسُنَ عَمَلُهُ». وقال الآخر: إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا، فباب تَمَسُّكَ بِهِ جَمِيعٌ، قال: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ»). المسند: ٢٥٨/٤.

النُبوَّة»^(١)؛ يُريد بذلك - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - الفضل والثَّوَابَ، والدَّلَالَةُ عَلَى نُبوَّة مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ^(٢): [قال ﷺ]^(٣): «مَنْ اسْتَمَعَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، كَتَبَ لَهُ بِهَا آيَةٌ مُضَاعَفَةٌ، وَمَنْ تَلَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ: عَشْرَةٌ، وَلَا م حَرْفٌ: عَشْرَةٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ عَشْرَةٌ»^(٤).

وَرَوَى مُجَاهِدٌ^(٥): «مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ نَهَارًا، وَكُلَّ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ،

(١) أخرجه أبو بكر الأَجْرِيُّ في باب فضل حملة القرآن من كتابه: أخلاق حملة القرآن: ١٨. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ٢٥٣/١، وقال: (هذا حديث لا يصح عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

وأورده الغافقي معزواً لأبي جعفر الطبري. انظر لمحات الأنوار: ١١/١، مع تعليقات المحقق.

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدم التعريف به. والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي هريرة، من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن عباد بن مسرة عن الحسن البصري عن أبي هريرة مرفوعاً. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٢/٧، وقال: (رواه أحمد وفيه عباد بن مسرة ضعفه أحمد وغيره...، ووثقه ابن حبان)، كما أورده الغافقي وعزاه إلى أبي ذر الهروي في فضائل القرآن، وأبي الحسن بن صخر الأزدي في فضائل القرآن، وغيرهما. انظر لمحات الأنوار: ١٣٣/١.

(٣) زيادة يقتضيها مقول القول، كما في التخريج السابق.

انظر لمحات الأنوار: ١٣٣/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شبة في كتاب فضائل القرآن، باب ثواب من قرأ حروف القرآن. الكتاب المصنف: ١١٨/٦. وأورده الغافقي في لمحات الأنوار: ١١٩/١.

(٥) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، شيخ القراء والمفسرين، روى عن ابن عباس، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، تلا عليه جماعة منهم: ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي وهو ساجد سنة ثنتين ومائة، وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/٤.

يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ خَتَمَهُ لَيْلًا، وَكُلَّ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُضْبَحَ».

وكانوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ خَتَمُ الْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، لهذا الحديث.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالُوا نَعَمْ، قَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَمَسَّكُوا بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا»^(١).

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»^(٢).

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، قِيلَ: فَمَا الْمَخْلَصُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ؛ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا يَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسُنُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ رَدٍّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ بِهِ الْجِنَّ

= والرواية أوردها الغافقي عن ابن عمر وعزاها إلى أبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي في «رغائب القرآن». انظر لمحات الأنوار: ١١٨٣/٣.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزاعي في كتاب فضائل القرآن، باب في التمسك بالقرآن. الكتاب المصنف: ١٢٥/٦.

(٢) طرف من حديث أخرجه الترمذي عن أبي سعيد وزيد بن أرقم في كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، وقال: (هذا حديث حسن غريب). ونص الحديث عنده: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». انظر الجامع الصحيح: ٦٢٢/٥.

إِذْ سَمِعْتُهُ، إِلَّا أَنْ قَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا. فَمَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ^(١)، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٢).

قال الليث^(٣): «مَا الرَّحْمَةُ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ بِأَسْرَعَ مِنْهَا إِلَى مُسْتَمِيعِ الْقُرْآنِ».

يقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٤)، و(لَعَلَّ) مِنْ اللَّهِ وَاجِبَةٌ.

وعن أنس عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَا لَتُرْجَةٍ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَالثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ،

(١) في مختار الصحاح (فلج): (فلج على خصمه من باب نصر، وفي المثل (من يأت الحَكَمَ وحده يفلج)، وأفلجه الله عليه، والاسم: الفُلج بالضم، وأفلج الله حجته: قومها وأظهرها). وانظر أيضاً اللسان: (فلج).

(٢) أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب مرفوعاً في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن؛ وقال: (هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال). الجامع: ١٥٨ / ٥.

قال ابن كثير: (والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور، وقد تكلموا فيه، بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا، والله أعلم. وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح؛ على أنه روي له شاهد عن عبدالله بن مسعود عليه السلام عن النبي ﷺ (...). فضائل القرآن: ٢٥.

(٣) هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي المصري، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، روى القراءة عن نافع، وروى عنه ابنه شعيب وابن وهب وغيرهما، توفي سنة خمس وسبعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ١٣٦/٨، غاية النهاية: ٣٤/٢.

والأثر أورده عن الليث بن سعد، أبو محمد مكي بن أبي طالب في الرعاية: ٦٦، والغافقي في لمحات الأنوار: ١٣٤/١، وأبو عبدالله القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار: ١٠٠.

(٤) الآية: ٢٠٤ من سورة الأعراف.

كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا»^(١).

فَلَا جَزَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ، وَمَا حَوَاهُ مِنَ الْعُلُومِ كَالْآلَاتِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقُرْآنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٢)، وَمِنْ ثَمَّ أُعْطِيَ اللَّهُ أَهْلَهُ أَعْظَمَ الدَّرَجَاتِ، إِذْ أَثَابَهُمْ عَلَى قِرَاءَةِ الْحَرْفِ الْوَاحِدِ عَشَرَ حَسَنَاتٍ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدِبَةِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ»^(٣)، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْغُجُ فَيْقُومُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَغْتَبُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِيزُهُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ»^(٤).

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «الْبَيْتُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، كَمَثَلِ الْبَيْتِ الْخَرِبِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ»^(٥).

(١) الحديث متفق عليه: أخرجه البخاري عن أبي موسى في كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن الكريم على سائر الكلام. فتح الباري: ٦٨٣/٨. وأخرجه مسلم عن أبي موسى في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن. صحيح مسلم: ٥٤٩/١.

(٢) أخرجه الدارمي عن عبدالله بن عمرو في باب القرآن كلام الله من كتاب فضائل القرآن. سنن الدارمي: ٤٤١/٢. وأورده الغافقي في لمحات الأنوار: ٢٦٦/١.

(٣) (التبَيُّر) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في مصادر الحديث.

(٤) أخرجه أبو عبيد في باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه الناس من كتابه: فضائل القرآن: ٢٤٠/١، وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر). المستدرك: ٧٤١/١؛ كلاهما عن ابن مسعود.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن عبدالله في كتاب فضائل القرآن، باب في البيت الذي يقرأ فيه القرآن. الكتاب المصنف: ١٢٧/٦. وأخرجه الدارمي عن ابن عباس في باب فضل من قرأ القرآن من كتاب فضائل القرآن. سنن الدارمي: ٤٢٩/٢. وأورده الغافقي في لمحات الأنوار: ٢٨٢/١.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ^(١): (الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَخْرُجُ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَتَّسِعُ بِأَهْلِهِ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ. وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَتَخْرُجُ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَضِيقُ بِأَهْلِهِ، وَيَقِلُّ خَيْرُهُ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا قَالَا: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اقْرَأْ وَارْقُ، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا». زَادَ فِيهِ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ^(٣)، عَنْ زُرٍّ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٥):

(١) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وغيرهم، روى عنه قتادة وأيوب وغيرهما، توفي سنة عشر ومائة. سير أعلام النبلاء: ٦٠٦/٤.

والخبر أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن سيرين في كتاب فضائل القرآن، باب في البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن، كما أخرج نحوه عن أبي هريرة. الكتاب المصنف: ١٢٧/٦. وأخرجه الدارمي عن أبي هريرة في باب فضل من قرأ القرآن من كتاب فضائل القرآن. سنن الدارمي: ٤٢٩/٢.

(٢) (وعن أبي سعيد أو عن أبي هريرة - شك الأعمش -)، هكذا عند ابن أبي شيبة في الكتاب المصنف: ١٣١/٦، كتاب فضائل القرآن، باب من قال لصاحب القرآن اقرأ وارقه.

وأخرجه ابن ماجه مرفوعاً، بلفظ يختلف قليلاً عن هذا اللفظ، عن أبي سعيد الخدري، في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن. سنن ابن ماجه: ١٢٤٢/٢.

(٣) هو أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي التَّجُود بفتح النون وضم الجيم الأسدي مولاهم الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن زُرِّ بن حُبَيْش وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما، توفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء الكبار: ٢٠٤/١، غاية النهاية: ٣٤٦/١.

(٤) هو أبو مريم زُرُّ بن حُبَيْش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي، الإمام القدوة، مقرئ الكوفة مع السلمي، ويكنى أيضاً أبا مطرف، قرأ على ابن مسعود وعلي، وتصدر للإقراء، فقرأ عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن بهدلة وغيرهما، توفي سنة إحدى وثمانين.

سير أعلام النبلاء: ١٦٦/٤، غاية النهاية: ٢٩٤/١.

(٥) (عبدالله بن عمر) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في مصادر التخريج.

«وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ عِنْدَ آخِرِ مَا تَقْرَأُ»^(١).

وفي رواية: الحديث بطوله، وزيادة وهي: «فَإِنْ كَانَ يَهْذُهُ، أُعْطِيَ بِقَدْرِ هَذِهِ، وَإِنْ كَانَ يُرْتِّلُهُ، أُعْطِيَ بِقَدْرِ تَرْتِيلِهِ»^(٢).

وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ، لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةٍ، كُتِبَ مِنَ الْقَائِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ إِلَى خَمْسِمِائَةِ آيَةٍ، أَصْبَحَ وَلَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ، الْقِيْرَاطُ مِنْهُ مِثْلُ الثَّلْثِ الْعَظِيمِ»^(٣).

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(٤).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِعَشْرِ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(٥).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب (١٨)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح). الجامع الصحيح: ١٦٣/٥. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، عن عبدالله بن عمرو. سنن أبي داود: ٧٣/٢.

(٢) طرف من حديث طويل أورده الغافقي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن رسول الله ﷺ قال: «يَأْتِي الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ الْمَسَافِرِ...» الحديث، وعزاه إلى عبدالملك بن حبيب السلمي، في كتاب «رغائب القرآن». انظر لمحات الأنوار: ١٩٣/١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء في كتاب فضائل القرآن، باب من قرأ مائة آية أو أكثر، الكتاب المصنف: ١٣٤/٦. وانظر لمحات الأنوار: ١٤٠/١.

(٤) طرف من رواية أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب من قرأ مائة آية أو أكثر. الكتاب المصنف: ١٣٤/٦. وانظر لمحات الأنوار: ١٤٤/١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب من قرأ مائة آية أو أكثر. الكتاب المصنف: ١٣٤/٦. وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب من قرأ عشر آيات. سنن الدارمي: ٤٦٣/٢. وانظر لمحات الأنوار: ١٤٥/١.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَنْ اسْتَمَعَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَتَلَّى، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظْرًا عَلَى مَنْ يَفْرَأُهُ ظَاهِرًا، كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ»^(٢).

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ خَاتِمَةَ الْقُرْآنِ، كَانَ كَمَنْ شَهِدَ الْمَغَانِمَ»^(٣) حِينَ تُقَسَمُ، وَمَنْ شَهِدَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، كَانَ كَمَنْ شَهِدَ فَتْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٤).

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَمَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا صَغَّرَهُ الْقُرْآنُ، فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ»^(٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَحَدًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ عَظَّمَ صَغِيرًا وَصَغَّرَ عَظِيمًا. أَلَمْ يَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾»^(٦) ^(٧).

(١) أخرجه أبو عبيد في باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٤٩/١. وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من استمع إلى القرآن. سنن الدارمي: ٤٤٤/٢. وأخرجه الفريابي في باب فضل القرآن والاستماع وتعاهد القرآن من كتابه: فضائل القرآن: ١٧٠.

(٢) أخرجه أبو عبيد في باب فضل قراءة القرآن نظراً وقراءة الذي لا يقيم القرآن من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٨٢/١. وأورده ابن كثير في فضائل القرآن بسند أبي عبيد، وقال: (وهذا الإسناد فيه ضعف). فضائل القرآن لابن كثير: ١٣٦.

(٣) (الغنائم) في سنن الدارمي ولمحات الأنوار: ١١٨٢/٣.

(٤) أخرجه أبو عبيد في باب فضل ختم القرآن من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٨٥/١. وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب في ختم القرآن، سنن الدارمي: ٤٦٨/٢. وانظر لمحات الأنوار: ١١٨١/٣.

(٥) أورده الغافقي عن ابن مسعود في لمحات الأنوار: ٦٠/١. وفي فضائل القرآن ومعالمه: ٢٩٠/١، قال أبو عبيد: (حُكِيَ لِي عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَمَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى شَيْءٍ...))، الأثر.

(٦) الآية: ٨٧ من سورة الحجر.

(٧) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ١٧١/٢. وأورده الهيثمي في مجمع =

وَقَالَ ﷺ: «لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ»^(١).

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْقُرْآنُ غِنَى لَا فَقْرَ مَعَهُ، وَلَا غِنَى دُونَهُ»^(٢).

و[رُوِيَ عَنْهُ ﷺ]^(٣): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٤)، أَيْ يَسْتَعِنُّ؛ لِأَنَّهُ قَالَهُ ﷺ، حِينَ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ رَثٌّ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ فَهُوَ غَنِيٌّ، وَنِعْمَ كَثْرُ الصُّغْلُوكِ آلَ عِمْرَانَ، يَقُومُ بِهَا آخِرَ اللَّيْلِ»^(٥).

= الزوائد: ١٥٨/٧، عن عبدالله بن عمرو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقال: (رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك).

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٨٨/١٠، وقال: (رواه البزار وفيه صالح مولى التوأمة وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقيّة رجاله ثقات).

(٢) الحديث أورده الغافقي في لمحات الأنوار: ٢٢٤/١ بلفظ: «الْقُرْآنُ غِنَى لَا غِنَى فَوْقَهُ وَلَا فَقْرَ بَعْدِهِ»، وعزاه إلى أبي الحسن بن صخر الأزدي في فضائل القرآن. وذكره ابن كثير في فضائل القرآن: ١٨٣، وعزاه إلى الطبراني. وذكره الشيخ الألباني بهذا اللفظ في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٦٢/٤. وقال: (ضعيف...).

(٣) زيادة يقتضيها، التمييز بين الحديثين.

(٤) أخرجه البخاري عن أبي هريرة ؓ في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ». انظر فتح الباري: ٥١٠/١٣. وأخرجه أبو عبيد عن سعيد بن أبي سعيد مرفوعاً، في باب القارئ يستأكل بالقرآن ويرزأ عليه الأموال وما في ذلك من الكراهة والتشديد، من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ١٠/٢. قال أبو عبيد: (وحدثنا شابة عن حسام بن مصك عن عبدالله بن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي نهيك. قال حسام: ثم لقيت عبدالله بن أبي نهيك فسألته عن هذا الحديث فقال: دخلت على سعد فرايته رثّ المتاع، رث المثل فقال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»).

(٥) أخرجه أبو عبيد في باب فضائل سورة البقرة وآل عمران والنساء، من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٤٤/٢. وأورده الغافقي في لمحات الأنوار وعزاه إلى أبي الحسن بن صخر الأزدي في فضائل القرآن. انظر لمحات الأنوار: ٦٩١/٢، مع تعليقات المحقق.

وعن عبدالله بن عمرو^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ؛ يَقُولُ الصِّيَامُ: يَا رَبِّ، إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِالنَّهَارِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: رَبِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ»^(٢).

وفي الحديث: «مَثَلُ حَامِلِ الْقُرْآنِ مَثَلُ جِرَابٍ مَمْلُوءٍ مِسْكَاً يَفُوحُ بِهِ كُلُّ مَكَانٍ»^(٣).

وفيه عن الله تعالى: «إِنِّي أَنُحِمُ بِعَذَابِ عِبَادِي، فَأَنْظَرُ إِلَى عُمَارِ الْمَسَاجِدِ وَجُلَسَاءِ الْقُرْآنِ وَلَوْلَادِ الْإِسْلَامِ فَيَسْكُنُ غَضَبِي»^(٤).

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَجَالَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(٥).

(١) (عمر) في الأصل.

(٢) أخرجه الحاكم عن عبدالله بن عمرو في كتاب فضائل القرآن: (أخبار في فضائل القرآن جملة)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه). المستدرک: ٧٤٠/١. وأخرجه أحمد في مسند عبدالله بن عمرو بن العاص. المسند: ٢٣٢/٢.

(٣) طرف من حديث أخرجه الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، وقال: (هذا حديث حسن). الجامع: ١٤٤/٥. وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه. سنن ابن ماجه: ٧٨/١.

(٤) لم أجده في ما وقفتُ عليه من كتب السنن. وورد عند أبي جعفر النحاس مروباً عن مالك بن دينار قال: بلغنا عن الله أن الله ﷻ يقول: ... فذكر الحديث بلفظه. القطع والانتاف: ٧٩.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، بلفظ: «ما اجتمع قوم... السنن: ٧١/٢. وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم. سنن ابن ماجه: ٨٢/١.

وأخرجه بلفظ المصنف: (ما تجالس...) أبو بكر الآجري عن أبي هريرة في باب فضل الاجتماع في المسجد لدرس القرآن من كتابه: أخلاق حملة القرآن: ٢٢.

قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: «هُوَ الْحَقُّ الصَّادِعُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، . . . وَلِسَانُ الصَّدَقِ وَدَلِيلُ الْخَيْرِ وَمِفْتَاحُ الْجَنَّةِ، إِنْ أَوْجَزَ فَكَافِيًا، وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيًا، وَإِنْ كَرَّرَ فَمُذَكِّرًا، وَإِنْ حَكَّمَ فَعَادِلًا، بَحْرُ الْعُلُومِ وَدِيْوَانُ الْحُكْمِ، وَجَوْهَرُ الْكَلِمِ وَشِفَاءُ السَّقَمِ»^(١).

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله: «رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَا أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، بِكَلَامِي. فَقُلْتُ: بِفَهْمٍ أَوْ بِغَيْرِ فَهْمٍ؟ فَقَالَ: بِفَهْمٍ أَوْ بِغَيْرِ فَهْمٍ»^(٢).

فَإِذَا كَانَ خَيْرَ جَلِيسٍ، يَنْبَغِي أَنْ يُجَالَسَ بِأَكْمَلِ الْحَالَاتِ لثَلَا يَضُرَّهُ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «رُبُّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُلْعَنُهُ»^(٣).

(١) طَرَفٌ مِنْ كَلَامٍ أَوْرَدَهُ السَّخَاوِيُّ فِي فَتْحِ الْوَصِيدِ: ٩١/١، عَنْ بَعْضِ الْبُلَغَاءِ. وَنَصَهُ (فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ مَعْرُوفٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَظَاهِرٌ غَيْرُ خَفِيٍّ، يَشْهَدُ بِذَلِكَ عَجْزُ الْمُتَعَاطِيْنَ وَوَهْنُ الْمُتَكَلِّفِيْنَ، وَتَحَيُّرُ الْكَائِدِيْنَ، وَهُوَ الْمُتَلَوُّ الَّذِي لَا يُكْمَلُ، وَالْجَدِيدُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ، وَالْحَقُّ الصَّادِعُ وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالْمَاحِي لظُلُمِ الضَّلَالِ، وَلِسَانُ الصَّدَقِ الْمُؤَنَّبِ لِلْكَذِبِ، نَذِيرٌ قَدَّمَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْهَلَاكِ، هُوَ نَاعِي الدُّنْيَا الْمُتَحَوِّلَةِ، وَبَشِيرُ الْآخِرَةِ الْمُخْلَدَةِ، وَمِفْتَاحُ الْخَيْرِ وَدَلِيلُ الْجَنَّةِ؛ إِنْ أَوْجَزَ فَكَافِيًا، وَإِنْ كَرَّرَ فَمُذَكِّرًا، وَإِنْ أَوْحَا فَمُقْنِعًا، وَإِنْ أَطَالَ فَمُفْهِمًا، وَإِنْ أَمَرَ فَنَاصِحًا، وَإِنْ حَكَّمَ فَعَادِلًا، وَإِنْ خَبَّرَ فَصَادِقًا، وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيًا، سَهْلٌ عَلَى الْفَهْمِ، صَعْبٌ عَلَى التَّعَاطِي، قَرِيبُ الْمَأْخُذِ، بَعِيدُ الْمِرَامِ؛ سَرَّاجٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ الْقُلُوبُ، حُلُوٌّ إِذَا تَذَوَّقْتُهُ الْعُقُولُ، بَحْرُ الْعُلُومِ وَدِيْوَانُ الْحُكْمِ، وَجَوْهَرُ الْكَلِمِ، وَشِفَاءُ سَقَامِ الرِّيبِ، نَزْهَةٌ الْمُتَوَسِّمِيْنَ، وَرُوحُ قُلُوبِ الْمُوقِنِيْنَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، فَخَصِمَ الْبَاطِلَ وَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَتَأَلَّفَ النَّفَرَةَ، وَانْتَشَرَ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَوَصَلَ اللَّهُ بِهِ النَّصْرَ، وَأَضْرَعَ بِهِ خَدَّ الْكُفْرِ).

(٢) أَوْرَدَ هَذَا الْقَوْلَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ: ٢٧٤/١، وَالْغَافِقِيُّ فِي لِمَحَاتِ الْأَنْوَارِ: ١٣١/١. وَرَوَاهُ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٣٤٧/١١.

(٣) قَوْلٌ مَشْهُورٌ عَلَى الْأَكْسَنِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي أَيِّ مِنْ مَصَادِرِ السَّنَةِ الَّتِي يَسِرُ اللَّهُ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا. وَوَجَدْتُهُ عِنْدَ أَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ قَوْلًا لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ بَلْفَظًا: «رُبُّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُلْعَنُهُ». انْظُرْ إِحْيَاءَ عُلُومِ الدِّينِ: ٢٧٤/١.

وعن قَتَادَةَ^(١): (مَا جَالَسَ أَحَدُ الْقُرَّانِ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةِ أَوْ نُقْصَانٍ).

وفي أواخر حَدِيثِ مُطَوَّلٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى مِنْ جَوَانِبِ قَبْرِهِ، فَجَعَلَتْ سُورَةُ مِنَ الْقُرَّانِ ثَلَاثُونَ آيَةً تُجَادِلُ عَنْهُ حَتَّى مَنَعَتْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

قال ابنُ مَسْعُودٍ: «نَظَرْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ^(٢) فَلَمْ نَجِدْهَا إِلَّا تَبَارَكَ الْمُلْكُ»^(٣).

وَتُسَمَّى الْوَاقِيَةُ الشَّافِيَةُ.

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ»^(٤). قوله: (من المقنطرين)؛ أي: أُعْطِيَ قَنْطَارًا مِنَ الْأَجْرِ.

(١) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز... السدوسي البصري الضرير، حافظ العصر وقدة المفسرين، روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب وغيرهما. سير أعلام النبلاء: ٢٦٩/٥.

وقوله أخرجه عنه أبو عبيد في باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه الناس من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٤٤/١. ولفظه فيه: (ما جالس القرآن أحد إلا فارقه بزيادة أو نقصان).

وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب تعاهد القرآن. سنن الدارمي: ٤٣٨/٢.

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، عُدَّ من كبار التابعين، حَدَّثَ عن الصحابة، توفي سنة ثلاث وستين للهجرة. سير أعلام النبلاء: ٦٣/٤.

(٣) أخرجه بطوله أبو عبيد عن عبدالله بن مسعود في باب فضل «تبارك الذي بيده الملك» من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٦٩/٢.

(٤) أورد الغافقي نحوَ هذا الحديث عن معاوية بن صالح عن أبي خلاد أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ عشر آياتٍ لم يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، ومن قرأ خمسين آية في ليلة كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية في ليلة كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، ومن قرأ ألف آية في ليلة كتب له قَنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ...» لمحات الأنوار: ١٤٤/١.

وَرَوَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: «الْقَنْطَارُ: أَلْفٌ وَمِائَتَا أُوقِيَّةٍ، وَالْأُوقِيَّةُ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(١).

وَقَالَ أَبُو عبيد^(٢): «القناطر: واحدها قنطار، وَلَا تَجِدُ الْعَرَبَ تَعْرِفُ وَزَنَّهُ».

وَقَالَ ثَعْلَب^(٣): «الْمَعْوَلُ»^(٤) عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْأَكْثَرُ، أَنَّهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ.

وَقِيلَ^(٥): «الْقَنْطَارُ: مِلءٌ جَلْدٍ ثَوْرٍ ذَهَبًا».

وَقِيلَ: «ثَمَانُونَ أَلْفًا».

وَقِيلَ: «هُوَ جُمْلَةٌ مَجْهُولَةٌ مِنَ الْمَالِ».

كَذَا فِي مُخْتَصَرِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ^(٦).

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو عبيد عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي بَابِ كَمْ يَكُونُ الْقَنْطَارُ، مِنْ كِتَابِهِ: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ وَمَعَالِمُهُ: ٤٦٨/٢. وَأَوْرَدَهُ الْغَافِقِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. انْظُرْ لِمَحَاتِ الْأَنْوَارِ: ١٤٢/١.

(٢) هُوَ أَبُو عبيد الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ الْهَرَوِيُّ. قَالَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ١٦٥/٤: (وَالْقَنْطَارُ وَاحِدُهَا قَنْطَارٌ، قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْقَنْطَارِ، فَرَوَى عَنْ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: أَلْفٌ وَمِائَتَا أُوقِيَّةٍ. وَعَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: مِلءُ مَسَكٍ ثَوْرٍ ذَهَبًا). وَيُنْظَرُ هَذَا الْقَوْلُ مَعْرُوضًا إِلَى أَبِي عبيدَةَ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: ١١٣/٤.

(٣) هُوَ الْعَلَامَةُ الْمُحَدِّثُ إِمَامُ النَّحْوِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَشْهُورُ بِ«ثَعْلَبٍ»، صَاحِبُ «الْفَصِيحِ» وَغَيْرِهِ، سَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذَرِ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ الْجَمْحِيِّ وَغَيْرِهِمَا، رَوَى عَنْهُ نَفْطُووِيَّةٌ وَالْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَغَيْرُهُمْ، تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ: ١٧٣/١، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ٥/١٤.

وَقَوْلُهُ نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ: ١١٣/٤.

(٤) (الْمَعْمُولُ) فِي النِّهَايَةِ: ١١٣/٤.

(٥) قَالَهُ أَبُو نُضْرَةَ الْعَبْدِيُّ. أَخْرَجَهُ عَنْهُ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابِ كَمْ يَكُونُ الْقَنْطَارُ. سُنَنِ الدَّارِمِيِّ: ٤٦٧/٢.

(٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ، وَالْمُخْتَصَرُونَ لِلْسُّنَنِ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ. وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ جَمِيعُهَا وَرَدَتْ أَيْضًا فِي النِّهَايَةِ: ١١٣/٤.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ»،
 قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «إِقْرَأْ فِي عَشْرِينَ»، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ:
 «إِقْرَأْ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ»، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «إِقْرَأْ فِي عَشْرٍ»، قَالَ:
 إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «إِقْرَأْ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ»^(١).
 وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «فِي شَهْرٍ»،
 قَالَ: إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، فَرَدَّدَ الْكَلَامَ، قَالَ: «إِقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ»، قَالَ: إِنِّي
 أَجِدُ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ»^(٢).
 وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ»، قَالَ: إِنَّ
 بِي قُوَّةً، قَالَ: «إِقْرَأْهُ فِي ثَلَاثٍ»^(٣).
 وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،
 وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ»، فَتَنَاقَضَنِي وَتَنَاقَضَتْهُ^(٤)، فَقَالَ: «صُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ
 يَوْمًا»... الحديث^(٥).

-
- (١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيبه، باب في كم يقرأ القرآن، وقال: (وحديث مسلم أتم)؛ سنن أبي داود: ٥٤/٢. ويعني أبو داود بقوله «وحديث مسلم أتم»، الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً... صحيح مسلم: ٨١٣/٢. وفيه: (قال ﷺ: «واقرا القرآن في كل شهر» قال: قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك...)، الحديث.
- (٢) أخرجه أبو عبيد في باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث، من كتاب فضائل القرآن ومعالمه: ٣٤٩ / ١. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيبه، باب في كم يقرأ القرآن. سنن أبي داود: ٥٤/٢. وأخرجه الفريابي عن عبدالله بن عمرو بن العاص في باب من كان يختم في سبع وثمان، من كتابه: فضائل القرآن: ٢٢٥.
- وأورده ابن كثير في فضائل القرآن: ١٦٨.
- (٣) أورده الغافقي عن خيشمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعزاه إلى كتاب «البيان عن تلاوة القرآن». لمحات الأنوار: ١٢٠١/٣.
- (٤) (فناقضني وناقضته) في لمحات الأنوار: ١١٩٦/٣.
- (٥) أورده الغافقي عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو، وعزاه إلى كتاب «البيان عن تلاوة القرآن». لمحات الأنوار: ١١٩٦/٣.

وعنه عليه الصلاة والسلام: «لا يُعَذَّبُ الله بالنارِ صَدْرًا حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَلَا قَلْبًا وَعَاهُ»^(١).

وفيه: «لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ وَأَلْقِيَ فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ»^(٢).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «... يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ:
يَا رَبِّ حَلِّهِ؛ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ، فيقول: يَا رَبِّ زِدْهُ؛ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ،
فيقول: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ؛ فَيَرْضَى عَنْهُ»^(٣).
وَيُرَوَّى: «اللَّهُمَّ رَضِّنِي لِحَبِيبِي»^(٤).
[وَأُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ،
فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ»^(٥).

(١) رَوَى نَحْوَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ فِي الرِّسَالَةِ
بِالْقُرْآنِ وَقِرَاءَتِهِ، وَنَصَهُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، وَلَا يَغْرُنْكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ الْمَعْلُوقَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ
لَمْ يَعْذِبْ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ». الْكِتَابُ الْمَصْنُفُ: ١٣٣/٦. وَنَفْسُهُ أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي
كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ. سَنَنَ الدَّارِمِيُّ: ٤٣٢/٢.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَتَعْلَمُهُ وَتَعْلِيمُهُ النَّاسَ مِنْ كِتَابِهِ: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ
وَمَعَالِمُهُ: ٢٤٤/١، وَقَالَ: (وَجِهَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَنَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْإِهَابِ قَلْبَ
الْمُؤْمِنِ وَجُوفَهُ الَّذِي قَدْ وَعَى الْقُرْآنَ). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ.
الْمُسْنَدُ: ٢٠٧/٤. وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ: ٣٠٧/٢، وَقَالَ:
(قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَفَسَّرَهُ أَنْ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ شَرٌّ مِنْ خَنْزِيرٍ).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ (١٨)، وَقَالَ: (هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ). الْجَامِعُ الصَّحِيحُ: ١٦٣/٥.

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، (أَخْبَارُ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ جُمْلَةً)، وَقَالَ:
(هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ). الْمُسْتَدْرَكُ: ٧٣٩/١.

(٤) أورد هذه الرواية علم الدين السخاوي في فتح الرصيد: ٩٩/١، في معرض شرحه
لبيت الرابع عشر من حُرُزِ الْأَمَانِيِّ:

يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلًا
ولفظه: (إِنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ يَا رَبِّ رَضِّنِي لِحَبِيبِي). وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي مَا وَقَفْتُ
عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ السَّنَةِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ.
سَنَنَ الدَّارِمِيُّ: ٤٣٢/٢.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ يَجْمَعُ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا يَفْرَأُهُ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ ﷻ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، إِنْ شَاءَ عَجَّلَهَا لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ شَاءَ أَخَّرَهَا لَهُ إِلَى الْآخِرَةِ»^(١).

فَضْلٌ

نَذْكُرُ فِيهِ مَا يُحْذَرُ بِهِ^(٢) أَهْلُ الْقُرْآنِ
مِنَ الرِّيَاءِ فِيهِ وَغَيْرِهِ

قال الإمام أبو محمد مكي^(٣): «أَعْظَمُ آفَةٍ تَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ، طَلْبُهُ لغيرِ اللَّهِ، واستعمالُ الرياءِ فيه، وإخلاصُ الْعَمَلِ فِيهِ لِلدُّنْيَا، وَتَرْكُ اتِّبَاعِهِ. والإعراضُ عن الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ أَعْظَمُ ذَنْبًا وَأَقْرَبُ لِلْهَلَكَةِ»^(٤) بِهِ، فَإِنَّهُ يُرَوَى أَنَّ «مَنْ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ هَبَطَ بِهِ إِلَى رِیَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ اتَّبَعَهُ الْقُرْآنَ رُجَّ بِهِ فِي قَفَاهُ، فَيَقْذِفُهُ فِي جَهَنَّمَ».

وَقَالَ الْحَسَنُ: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَإِنْ لَمْ يَفْرَأْهُ»^(٥)).

(١) أورده القرطبي عن جابر بن عبد الله في التذكار في أفضل الأذكار: ٦٢، وعزاه إلى أبي محمد عبد الغني الحافظ. وأخرجه ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل موقوفاً في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل من قرأ القرآن، ولفظه: (من استظهر القرآن، كانت له دعوة...). الحديث. الكتاب المصنف: ١٢٠/٦.

(٢) كذا في الأصل، وفي الرعاية: (منه).

(٣) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علامة محقق عارف، أستاذ القراء والمجودين، من تأليفه: «التبصرة في القراءات السبع»، و«الكشف» عليه، و«الرعاية» في التجويد... وغيرها كثير، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار: ٧٥١/٢، غاية النهاية: ٣٠٩/٢.

وقوله بطوله في كتاب: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ٧٣.

(٤) (إلى الهلكة) في الرعاية.

(٥) (وإن كان لا يقرؤه) في الرعاية.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ: «وَأَنَا أَقُولُ: أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنْ عَمِلَ
بِمَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ، وَأَشَقَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنْ حَفِظَهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا
فِيهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: «اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ، وَلَا يَتَّبِعْكُمْ
الْقُرْآنُ»^(١)»^(٢).

وَرَوَى زَادَان^(٣) عَنْ وَاقِدٍ^(٤) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ
أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَإِنْ قُلْتُ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ، وَمَنْ
عَصَى اللَّهَ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ».
كَذًا فِي الْإِسْتِيعَابِ^(٥).

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّدُوا^(٦) بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحُزْنِ؛
فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جُبُّ الْحُزْنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمُ
كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْقُرَاءِ الْمُرَائِينَ»^(٧).

(١) طرف من أثر أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي موسى في كتاب فضائل القرآن، باب في التمسك بالقرآن. الكتاب المصنف: ١٢٦/٦.

(٢) الرعاية: ٧٣.

(٣) هو أبو عبدالله، ويقال أبو عمر زاذان الكندي، مولاهم، الكوفي البزاز الضرير، أحد العلماء الكبار، ولد في حياة النبي ﷺ، رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَسَلْمَانَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمْ، كَانَ ثَقَّةً صَادِقًا، تَوَفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.

سير أعلام النبلاء: ٢٨٠/٤، تهذيب التهذيب: ٣٠٢/٣.

(٤) هو واقد مولى رسول الله ﷺ روى عنه زاذان قوله ﷺ: «مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ...».

(٥) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٦٣٩/٣.

وقال الحافظ ابن حجر: (واقدا... ذكره الحسن بن سفيان في مسنده، والطبراني في معجمه، وأخرجا من طريق زاذان عن واقدا... من أطاع الله فقد ذكر الله...).

الإصابة: ٦٢٨/٣.

(٦) (نعوذ) في الأصل.

(٧) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ، بَابِ مَا جَاءَ فِي الرِّبَاءِ وَالسَّمْعَةِ، وَقَالَ: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ). الجامع الصحيح: ٥١٢/٤. وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَقْدَمَةِ، بَابِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ. سنن ابن ماجه: ٩٤/١.

وفي رواية أخرى: «أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُرَاءُونَ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ»^(١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا، [وإن جهنم]^(٢) لَتَعْوَذُ^(٣) بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْوَادِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَادِي لَجُبًّا، وَإِنَّ جَهَنَّمَ وَذَلِكَ الْوَادِي لَيَتَعَوَّذَانِ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْجُبِّ، وَإِنَّ فِي الْجُبِّ لَحَيَّةً، وَإِنَّ جَهَنَّمَ وَالْوَادِي وَذَلِكَ الْجُبُّ لَيَتَعَوَّذُونَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ تِلْكَ الْحَيَّةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْأَشْقِيَاءِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ يَغْضُونَ اللَّهُ بِهِ»^(٤).

[و]أُرْوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مَنْ وَقَرَّ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَّ اللَّهَ»^(٥).

وَمِنْ إِجْلَالِ الْقُرْآنِ، تَرَكُ الْجِدَالَ فِيهِ وَالْمِرَاءَ.

وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالْإِخْتِلَافَ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ»^(٦).

(١) أوردها مكي بن أبي طالب في الرعاية: ٧٤.

(٢) بين المعقوفين زيادة من الرعاية يقتضيها سياق الرواية.

(٣) (يتعوذ) في الأصل.

(٤) أورد هذه الرواية أبو محمد مكي في الرعاية: ٧٤. وقال عقبها والتي قبلها: (وهذه الأحاديث مذكورة في كتاب أسد بن موسى روينها عنه).

(٥) طرف من حديث أورده الغافقي عن عبد الملك بن حبيب أنه قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «القرآن أعظم حرمة من كل شيء دون الله، ومن حرمة الوالد على ولده. والقرآن وقار الله، فمن وقَرَّ القرآن فقد وقَرَّ الله...» الحديث. لمحات الأنوار: ٣٢/١.

(٦) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ، وورد عند مسلم أنَّ عبدالله بن عمرو قال: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ». أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من مُتَّبِعِهِ والنهي عن الاختلاف في القرآن. صحيح مسلم: ٢٠٥٣/٤.

وفيه: «المِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»^(١).

وَمِنْ إِجْلَالِهِ، اجْتَنَابُ حَامِلِهِ كُلِّ مَا يَشِينُ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ: «وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾»^(٢)؛ أَيْ لَا يَعْمَلْ عَمَلًا يُظْهِرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، وَهُوَ يُرِيدُ بِهِ الرِّيَاءَ، فَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ شِرْكَاً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»^(٣)،^(٤).

«فَلْيَتَّقِ اللَّهَ حَامِلُ الْقُرْآنِ فِي نَفْسِهِ، وَلْيُخْلِصِ الْعَمَلَ وَالطَّلَبَ لِلَّهِ. فَإِنْ كَانَ قَدْ قَدَّمَ شَيْئاً مِمَّا يَكْرَهُ، فَلْيُبَادِرْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ مِنْ ذَلِكَ، وَلْيَعْتَقِدِ الْإِخْلَاصَ فِي طَلَبِهِ وَعَمَلِهِ. وَالَّذِي يَلْزُمُ حَامِلَ الْقُرْآنِ مِنَ التَّحْقِيقِ أَعْظَمُ مِمَّا يَلْزُمُ غَيْرِهِ. كَمَا أَنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ»^(٥).

رُوي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»^(٦).

وفيه^(٧): «إِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ حَتَّى يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ»^(٨).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ. الْمُسْنَدُ: ٣٧٨/٢. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ التَّفْسِيرِ. الْمُسْتَدْرَكُ: ٢/٤٤٣.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٣ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ.

(٤) الرَّعَايَةُ: ٧٥.

(٥) الرَّعَايَةُ: ٧٦.

(٦) أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ، بَابِ مَنْ مَآ جَاءَ فِي طَوْلِ الْعُمُرِ لِلْمُؤْمِنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ...» الْحَدِيثُ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ). الْجَامِعُ الصَّحِيحُ: ٤٨٩/٤.

(٧) يَعْنِي فِي الْحَدِيثِ.

(٨) طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ. الْمُسْنَدُ: ٤٢٢/٣. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ فِي كِتَابِ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ، وَقَالَ: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ). الْمُسْتَدْرَكُ: ٤/٢٦٨.

وَفِيهِ: «بَقِيَّةُ عُمَرِ الْمُؤْمِنِ لَا تَمُنْ لَهَا يُدْرِكُ بِهَا مَا قَاتَ وَيُحْيِي مَا أَمَاتَ»^(١).

وفي المعنى^(٢):

بَقِيَّةُ الْعُمَرِ عِنْدِي مَا لَهَا تَمُنُّ وَإِنْ غَدَا غَيْرَ مَحْمُودٍ مِنَ الزَّمَنِ
يَسْتَدْرِكُ الْمَرَأُ فِيهَا مَا أَقَاتَ وَيُحْيِي مَا أَمَاتَ وَيَمْحُو السُّوءَ بِالْحَسَنِ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا تُفَرِّعُهُمُ الصَّيْحَةُ، وَلَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ: حَامِلُ الْقُرْآنِ يُؤْذِيهِ إِلَى اللَّهِ، يُقَدِّمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُوَافِقَ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ أَذْنٌ سَبَّحَ سِنِينَ لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ طَمَعًا، وَعَبْدًا مَمْلُوكًا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ»^(٣).

[وَأَرْوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَوْلَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ»^(٤).

وَفِيهِ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ»^(٥).
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) الخبر أورده السخاوي في فتح الوصيد: ١١١/١، وعزاه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) البيتان أوردهما السخاوي في فتح الوصيد: ١١١/١.

(٣) أورده المتقي الهندي في كنز العمال: ٨٣١/١٥، حديث: (٤٣٣٠٨).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الرجل يستعيز من الرجل، بلفظ: «من أتى إليكم معروفاً فكافئوه...». سنن أبي داود: ٣٢٩/٤.

(٥) أورده المتقي الهندي في كنز العمال: ٥٢٣/٦، حديث (١٦٨٢٦). والحديث ضعيف. انظر فيض القدير: ٤١٠/١.

بَابُ

مَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَأْخُذَ نَفْسَهُ بِهِ^(١)

قال أبو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ: «أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي لَطَالِبِ الْقُرْآنِ فَعْلُهُ، أَنْ يُخْلِصَ طَلَبُهُ لِهَذَا جَلِّ ذِكْرُهُ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَنْبَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَوْ مَخْوُ^(٢) عَشْرٍ سَيِّئَاتٍ»^(٣)»^(٤).

وَعَنْ «عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»: «إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَفْضَلَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ»^(٥)؛ تَعْنِي اللَّهُ مُخْلِصًا.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ نَفْسَهُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، فِي الصَّلَاةِ وَفِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَإِنْ قَلَّ ذَلِكَ.

وَقَدْ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَنَامُ لَيْلَهُ كُلَّهُ فَقَالَ: (أَبْعَدَهُ اللَّهُ؛ هَذَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ)^(٦)، أَوْ قَالَ كَلَامًا أَشَدَّ مِنْ هَذَا.

(١) هذا الباب من كتاب الرعاية: (٧٧ - ٨٠)، بتصرف يسير جداً.

(٢) (ومحو) في لمحات الأنوار.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب ثواب من قرأ حروف القرآن. الكتاب المصنف: ١١٨/٦. وأورده الغافقي في لمحات الأنوار: ١١٩/١.

(٤) الرعاية: ٧٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل من قرأ القرآن. الكتاب المصنف: ١٢٠/٦. وأورده الغافقي في لمحات الأنوار: ١١٠/١، عن أم الدرداء قالت: سألت عائشة فقلت: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟ فقالت عائشة... الحديث.

(٦) قال ابن الأثير نقلاً عن الهروي: (ومنه الحديث: «أنه ذكر عنده شريح الحضرمي، فقال: ذلك رجل لا يتوسد القرآن». يحتمل أن يكون مدحاً وذمّاً، فالمدح معناه أنه لا ينام الليل عن القرآن ولم يتهجد به، فيكون القرآن متوسداً معه، بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها. والذم معناه: لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يُدِيمُ قراءته، فإذا نام لم يتوسد معه القرآن، وأراد بالتوسد النوم. ومن الأول: الحديث «لا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...»). النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٨٣/٥.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يَطْلُبَ بِالْقُرْآنِ شَرَفَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَنْ يُخْلِصَهُ اللَّهُ تَعَالَى. فَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُتْبِ مِنْهُ وَيَعْتَقِدِ الْإِخْلَاصَ لِلَّهِ تَعَالَى.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى حَامِداً، وَلِنَعْمِهِ شَاكِراً، وَلَهُ ذَاكِراً، وَعَلَيْهِ مُتَوَكِّلاً، وَبِهِ مُسْتَعِيناً، وَإِلَيْهِ رَاغِباً، وَبِهِ مَعْتَصِماً، وَلِلْمَوْتِ ذَاكِراً، وَلَهُ مُسْتَعِداً.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ خَائِفاً مِنْ ذَنْبِهِ، رَاجِياً عَفْوَ رَبِّهِ، وَيَكُونَ الْخَوْفُ فِي صَحَّتِهِ أَغْلَبَ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَا يَعْلَمُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ، وَيَكُونَ الرَّجَاءُ عِنْدَ حُضُورِ مَنِيِّهِ أَقْوَى فِي نَفْسِهِ لِجُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقُرْبِ مَنِيِّهِ مِنْهُ.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ عَالِماً بِأَهْلِ زَمَانِهِ، مُتَحَفِّظاً مِنْ شَيْطَانِهِ، سَاعِياً فِي خَلَاصِ نَفْسِهِ وَنَجَاةِ مُهْجَتِهِ، مُقَدِّماً بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عَرَضِ دُنْيَاهُ، مُجَاهِداً لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ أَهَمَّ أُمُورِهِ عِنْدَهُ الْوَرَعُ فِي دِينِهِ، وَاسْتِعْمَالُ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمُرَاقَبَتُهُ فِي مَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «يَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْرِفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِوَرَعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِضَمَّتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ»^(١).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ^(٢): «لَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَخُوضَ مَعَ مَنْ

(١) أخرجه أبو عبيد في باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من أدب القرآن من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٨٩/١. ورواه أبو بكر الأجرى في كتابه: أخلاق حملة القرآن: ٤٢.

(٢) (عبد الله بن عمر) كذا في الأصل والرعاية، والخبر أورده القرطبي عن عبد الله بن عمرو في التذكار في أفضل الأذكار: ٧٢. وأورد الهيثمي نحوه في مجمع الزوائد: ١٥٩/٧، عن عبد الله بن عمرو وقال: (رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك).

بخوض، ولا أن يجهل مع من يجهل، ولكن يغفو ويصفح لحق القرآن، لأن في جوفه كلام الله تعالى»^(١).

قال أبو محمد مكي: «وينبغي أن لا يخس في قلبه غلاً لمسلم، وأن يغفو عمن ظلمه، ويصل من قطعه، ويعطي من حرمه، وأن يأخذ بالفضل من أموره؛ إذ لا منزلة فوق منزلته»^(٢). والله أعلم.

فصل

نذكر فيه ما يجب من تعظيم القرآن وإجلال حملته^(٣)

«قال أبو موسى الأشعري: «من إجلال الله إجلال حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه»^(٤).

وروى أنس أن النبي ﷺ قال: «القرآن أفضل من كل شيء. فمن قر القرآن فقد قر الله، ومن استخف بالقرآن فقد استخف بحق الله تعالى. حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله، فمن ألهم فقد وإلى الله، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله»^(٥).

(١) الرعاية: ٧٩.

(٢) الرعاية: ٨٠.

(٣) هذا الباب من كتاب الرعاية: (٨١ - ٨٣)، بتصرف يسير جداً.

(٤) طرف من حديث أخرجه أبو عبيد عن أبي موسى في باب إعظام أهل القرآن وتقديمهم وإكرامهم من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ٢٧٠/١. وأخرجه أبو داود عن أبي موسى مرفوعاً، في كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم. سنن أبي داود: ٢٦١/٤.

وعلق النووي على رواية أبي داود بقوله: (وهو حديث حسن). التبيان: ١٢.

(٥) أورده الغافقي عن محمد بن علي الهاشمي مرفوعاً وعزاه إلى أبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي في «رغائب القرآن». لمحات الأنوار: ٢٩/١. وانظر كنز العمال: ٥٢٧/١، حديث: (٢٣٦٢).

وَقَدْ قَالَ قَتَادَةُ^(١): (مَا أَكَلْتُ الْكُرَّاثَ مُنْذُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ)؛ يريد تعظيماً للقرآن.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ^(٢): (إِنَّ أَقْوَاهَكُمْ طُرُقٌ مِنْ طُرُقِ الْقُرْآنِ، فَطَهَّرُوهَا وَنَظَّفُوهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ).

وَقَالَ الْمُحَدِّثُ عَنْهُ: «فَمَا أَكَلَّ الْبَصَلَ مُنْذُ قَرَأَ الْقُرْآنَ»؛ يريد إجلالاً للقرآن.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ^(٣): (إِذَا تَنَاءَبْتَ^(٤) وَأَنْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَمْسِكْ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَذْهَبَ تَشَاؤُكَ). وَقَالَهُ عِكْرِمَةُ^(٥)؛ يريد أَنْ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ إجلالاً للقرآن وتعظيماً له.

وَكَرِهَ أَبُو الْعَالِيَةِ^(٦) أَنْ يُقَالَ: سُورَةٌ صَغِيرَةٌ أَوْ كَبِيرَةٌ، وَقَالَ لِمَنْ سَمِعَهُ قَالَهَا: (أَنْتَ أَصْغَرُ مِنْهَا، وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَكُلُّهُ عَظِيمٌ)^(٧).



-
- (١) هو أبو الخطاب قتادة بن دُعامة السدوسي، تقدم.
- (٢) هو العلامة قاضي دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني الدمشقي، أَرْسَلَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، وَرَوَى عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا، تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. سير أعلام النبلاء: ٤٣٧/٥.
- (٣) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، تقدم.
- والخبر رواه أبو بكر الآجري عن مجاهد في باب أدب القراء عند تلاوتهم القرآن مما لا ينبغي لهم جهله، من كتابه: أخلاق حملة القرآن: ٧٠.
- (٤) (إذا تناوبت) في الأصل. والصحيح ما أثبت كما في الرعاية.
- (٥) هو العلامة الحافظ المفسر، أبو عبدالله عكرمة القرشي، مولا هم، المدني البربري الأصل، حَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمْ، تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. سير أعلام النبلاء: ١٢/٥.
- (٦) هو أبو العالية رُفَيْعُ بْنُ مِهْرَانَ الْإِمَامُ الْمُقَرَّرُ الْحَافِظُ الْمَفْسَرُ الرِّيَّاحِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ شَابٌّ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. سير أعلام النبلاء: ٢٠٧/٤.
- (٧) الرعاية: ٨٣.

فَضْلٌ

نَذْكُرُ فِيهِ أَدَبَ طَالِبِ الْقُرْآنِ وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْهُ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي^(١): «يَنْبَغِي لِلطَّالِبِ بَعْدَ إِخْلَاصِ طَلْبِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، أَنْ يَتَحَفَّظَ فِي نَقْلِهِ، وَأَنْ يَنْقُلَهُ عَنْ ثِقَةٍ مَرْضِيٍّ حَالَهُ وَعَمَلُهُ وَدِينُهُ^(٢). وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي طَلْبِهِ، وَلِمَنْ يَنْقُلُهُ عَنْهُ وَلِمَنْ يَطْلُبُهُ مِنْهُ^(٣)، وَلَا يَنْخَلَّ عَلَى مَنْ أَرَادَ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ إِذَا أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْخَطَا. وَيَنْبَغِي أَنْ يُلَيِّنَ جَانِبَهُ لِمَنْ طَلَبَهُ مِنْهُ وَلِمَنْ يَطْلُبُ عَلَيْهِ^(٤)، وَلَا يُعَنِّفُهُ وَلَا يَزُجِّرُهُ، وَيُقْبَلَ عَلَيْهِ مَا اسْتَطَاعَ، وَيَخْتَسِبَ فِي ذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ نَفْسَهُ بِالتَّصَاوُنِ عَنْ طُرُقِ الشُّبُهَاتِ، وَيُقِلَّ الضَّحْكَ وَكَثْرَةَ الْكَلَامِ، وَاللَّعَطَ فِي مَجَالِسِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا، وَيَأْخُذَ نَفْسَهُ بِالْجَلَمِ وَالْوَقَارِ.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِلْفُقَرَاءِ، وَيَتَحَفَّظَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَالْإِعْجَابِ، وَيَتَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا إِنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْفِتْنَةَ. وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَرَكَ الْجَدَلَ وَالْمِرَاءَ^(٥)، وَيَأْخُذَ نَفْسَهُ بِالرَّفْقِ وَالْأَدَبِ. وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَيُرْجَى خَيْرُهُ وَيُسَلِّمُ مِنْ ضَرِّهِ، وَأَنْ لَا يَسْمَعَ مِمَّنْ نَمَّ عِنْدَهُ.

وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُصَاحِبَ مَنْ يُعَاوَنُهُ عَلَى الْخَيْرِ، وَيَدُلَّهُ عَلَى الصُّدُقِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَيَزِينُهُ وَلَا يَشِينُهُ^(٦) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الرعاية: ٨٤ و ٨٥، بتصرف يسير.

(٢) (عن ثقة يَرْضَى حاله وعلمه ودينه) في الرعاية.

(٣) (ولمن ينقل عنه ولمن يطلب معه) في الرعاية.

(٤) (لمن يطلب عليه ولمن يطلب منه) في الرعاية.

(٥) (أن يدع الجدل والمراء) في الرعاية.

(٦) انتهى كلام مكّي من الرعاية: ٨٥.

فصل

نَذْكُرُ فِيهِ مَا تَكْمُلُ بِهِ حَالُ كَمَالِ طَالِبِ الْقُرْآنِ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي^(١): «يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتَعَلَّمَ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ، فِيْفَهُمَ عَنِ اللَّهِ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ، وَيَلْقَنَ عَنْهُ مَا خَاطَبَهُ [بِهِ]^(٢)، فَيَنْتَفِعَ بِمَا يَقْرَأُ، وَيَعْمَلُ بِمَا يَتْلُو، وَأَنْ يَتَعَلَّمَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ، فَيَعْلَمَ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ مِمَّا لَمْ يُفَرَضْ عَلَيْهِ، وَمَا سَقَطَ الْعَمَلُ بِهِ مِمَّا الْعَمَلُ بِهِ وَاجِبٌ، وَأَنْ يَتَعَلَّمَ الْفَرَائِضَ. فَمَا أَقْبَحَ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتْلُو فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ عَنْ ظَهْرِ، وَهُوَ لَا يَفْهَمُ مَا يَتْلُو، وَكَيْفَ يَعْمَلُ بِمَا لَا يَفْهَمُ! وَمَا أَقْبَحَ أَنْ يُسَالَ عَنْ فَقْهِ مَا يَتْلُو فَلَا يَذَرِيهِ. فَمَا مِنْ هَذِهِ حَالَتُهُ إِلَّا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا.

وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْرِفَ الْمَكِّيَّ مِنْهُ مِنَ الْمَدَنِيِّ، فَيَفْهَمَ بِذَلِكَ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَمَا نَذَبَهُمْ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْإِسْلَامِ، وَمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي آخِرِهِ، وَيَقْوَى بِذَلِكَ عَلَى مَعْرِفَةِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ؛ لِأَنَّ الْمَدَنِيَّ هُوَ النَّاسِخُ لِلْمَكِّيِّ فِي أَكْثَرِ الْقُرْآنِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْسَخَ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيَّ؛ لِأَنَّ الْمَنْسُوخَ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ فِي التُّرُودِ قَبْلَ النَّاسِخِ لَهُ.

وَمِنْ كَمَالِ طَالِبِ الْقُرْآنِ، أَنْ يَعْرِفَ الْإِعْرَابَ وَغَرِيبَ الْقُرْآنِ، فَذَلِكَ مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةَ مَعْنَى مَا يَقْرَأُ، وَيُزِيلُ عَنْهُ الشَّكَّ فِي إِعْرَابِ مَا يَتْلُو.

فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ كَمَالِهِ وَتَمَامِ شَرَفِهِ وَبَرَاعَتِهِ، فَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «الْمَاهِرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ لَهُ أَجْرَانِ: بِمَشَقَّتِهِ، وَبِتِلَاوَتِهِ»^(٣).

(١) الرعاية: (٨٦ - ٨٨)، بتصرف يسير.

(٢) (به) زيادة من الرعاية يقتضيها السياق.

(٣) أخرج البخاري نحوه عن عائشة مرفوعاً في كتاب التفسير، باب سورة عبس. انظر فتح =

وَلَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِّمَّا ذَكَرْنَاهُ، حَتَّى يُخْلِصَ النِّيَّةَ فِيهِ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ طَلْبِهِ أَوْ بَعْدَ طَلْبِهِ. فَقَدْ يَبْتَدِئُ الطَّالِبُ لِلْعِلْمِ يُرِيدُ بِهِ الْمَبَاهَةَ وَالشَّرَفَ فِي الدُّنْيَا، [أ]و لَا يَعْتَقِدُ بِهِ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، فَلَا يَزَالُ بِهِ فَهْمُ الْعِلْمِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَلَى خَطِئٍ فِي اعْتِقَادِهِ، فَيَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَيُخْلِصُ النِّيَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَيَنْتَفِعُ بِذَلِكَ وَيَحْسُنُ حَالَهُ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ^(١): (لَقَدْ طَلَبْنَا الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَمَا زَالَ الْعِلْمُ بِنَا حَتَّى رَدَّنَا إِلَى اللَّهِ)، أَوْ قَالَ كَلَاماً هَذَا مَعْنَاهُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (لَقَدْ طَلَبْنَا الْعِلْمَ زَمَاناً مَا لَنَا فِيهِ كَبِيرُ نِيَّةٍ، ثُمَّ حَسَّنَ اللَّهُ فِيهِ النِّيَّةَ بَعْدَ)^(٢)»^(٣).



فصل

فِي الْحِكْمَةِ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ وَإِتْقَانِهِ وَتَرْتِيلِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَحْكَمَهُ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أَلْبَسَ وَالدَّاهُ...»، الْحَدِيثُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٤).

= الباري: ٥٦٠/٨، وأخرجه مسلم عن عائشة مرفوعاً في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتبع فيه. صحيح مسلم: ٥٤٩/١.

(١) نُقِلَ نَحْوُ هَذَا الْقَوْلِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ السَّلَفِ، مِنْهُمْ سَمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَسَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمْ. انظر الإلماع: ٥٦.

وقال الذهبي: (قال: علي بن ثابت الجزري: سمعت سفیان - يعني الثوري - يقول: طلبت العلم فلم يكن لي نية، ثم رزقني الله النية). سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/٧.

(٢) أورد الذهبي هذا القول عن مجاهد في سير أعلام النبلاء: ٤٥٢/٤.

(٣) انتهى كلام مكي في الرعاية: ٨٨.

(٤) انظر ص: ١٣ و ١٤.

وَعَنْ عَلْقَمَةَ^(١) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يُمْلِي الْمَصَاحِفَ مِنْ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَقَرَعَ عُمَرُ وَقَالَ: مَنْ هُوَ وَيَحْك؟ أَنْظِرْ مَا تَقُول، فغَضِبَ حَتَّى ارْتَفَعَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ: وَيَحْك، مَا تَقُول؟ قَالَ: مَا جِئْتُكَ إِلَّا بِحَقٍّ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِذَلِكَ مِنْهُ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّا سَمَرْنَا لَيْلَةً فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي بَعْضِ مَا يَكُونُ مِنْ حَاجَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ خَرَجْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، إِذَا بِرَجُلٍ يَقْرَأُ، فَقَامَ يَسْمَعُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْتَمْتُ، فَعَمَزَنِي بِيَدِهِ: أَسْكُتْ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَسَجَدَ، وَجَلَسَ يَدْعُو وَيَسْتَغْفِرُ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «سَلْ تُعْطَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا تُنْزَلُ، فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا قَرَأَهُ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ»، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ، فَلَمَّا أَضْبَحْتُ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ لِابْشَرِهِ، فَقَالَ: سَبَقَكَ أَبُو بَكْرٍ، وَمَا سَابَقْتُهُ إِلَّا خَيْرَ قَطٍّ إِلَّا سَبَقَنِي.

قال الحسين بن علي الجعفي^(٢): «إنما كان ابن مسعود يُرْتَلُ إِذَا قَرَأَ، فَحَثَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى تَرْتِيلِهِ».

وَقَالَ ﷺ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: ابْنِ أُمِّ عَبْدِ^(٣) - فَبَدَأَ بِهِ -، وَمِنْ أَبِي بَنِي كَنْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(٤)».

(١) هو الإمام الحافظ أبو شبل علقمة بن قيس النخعي الكوفي، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، لازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، توفي سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء: ٥٣/٤.

وهذا الخبر أخرجه بطوله الحاكم عن علقمة في كتاب التفسير. المستدرک: ٢٤٧/٢.

(٢) (الحسن) في الأصل، والصحيح ما أثبت من كتب التراجم، فهو أبو عبدالله، ويقال: أبو علي: الحسين بن علي بن فتح الجعفي الكوفي الزاهد، أحد الأئمة، قرأ على حمزة، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة، توفي سنة ثلاث ومائتين. غاية النهاية: ٢٤٧/١.

(٣) ابن أم عبد هو عبدالله بن مسعود، كما تقدم.

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري عن عبدالله بن عمرو في كتاب فضائل القرآن، باب القراءة =

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُكُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ»^(١)؛ يُرِيدُ ﷺ أَنَّهُ أَخْفَظُهُمْ حُرُوفَهُ وَقِرَاءَاتِهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بَوُجُوهِهِ وَلُغَاتِهِ، وَأَحْسَنُهُمْ أَدَاءً، وَأَعَدَلُهُمْ لَفْظًا، وَأَفْصَحُهُمْ لَهْجَةً، وَأَتْقَنُهُمْ قِرَاءَةً.

وَقَالَ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأُكُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً»^(٢).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ يَوْمَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»^(٣).

وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَقْرَأُ حَرْفًا حَرْفًا، فَقَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَفْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَفْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ»^(٤)، فِي نِظَائِرٍ كَثِيرَةٍ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، خُصَّ بِهَا الْمَاهِرُونَ بِالْقُرْآنِ الْمُتَرَتِّلُونَ لِقِرَاءَتِهِ، وَالْمُحْسِنُونَ لِأَدَاءِ تِلَاوَتِهِ وَتَجْوِيدِهِ، وَسَيَأْتِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا مُبَيَّنًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ وَصَفَ مَنْ تَقَدَّمَ^(٥) مِنْ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَةِ الْقُرَّاءَ فَقَالَ: «الْقُرَّاءُ يَتَفَاضَلُونَ فِي الْعِلْمِ بِالتَّجْوِيدِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ رِوَايَةً وَدِرَايَةً، وَقِيَاسًا

= مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ انْظُرْ فَتْحُ الْبَارِي: ٦٦٣/٨. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي كِتَابِ فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ مِنْ فُضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَمَهُ ﷺ. صَحِيحٌ مُسْلِمٌ: ١٩١٣/٤.

(١) أَخْرَجَ نَحْوَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجِرَاحِ ﷺ، وَلَفْظُهُ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَمْرُ...»، وَأَقْرَأُكُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ...، وَقَالَ: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ). الْجَامِعُ الصَّحِيحُ: ٦٢٣/٥. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ فِي الْمَقْدِمَةِ، بَابُ فُضَائِلِ خُتَّابِ. سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ٥٥/١.

(٢) طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ مَرْفُوعًا فِي كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ مَنْ أَحَقَّ بِالْإِمَامَةِ. صَحِيحٌ مُسْلِمٌ: ٤٦٥/١.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ، بَابُ اسْتِقْضَاءِ الْمَوَالِي وَاسْتِعْمَالِهِمْ. فَتْحُ الْبَارِي: ١٧٩/١٣.

(٤) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فِي مَقْدِمَةِ كِتَابِ التَّفْسِيرِ. الْمُسْتَدْرَكُ: ٢٤٧/٢.

(٥) نَقَلَ ذَلِكَ أَيْضًا أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي الرِّعَايَةِ: ٨٩.

وَتَمْيِيزاً، فَذَلِكَ الْحَاذِقُ الْفَطِنُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ سَمَاعاً وَتَقْلِيداً، فَذَلِكَ الْوَهْنُ الضَّعِيفُ، لَا يَلْبَثُ أَنْ يَشُكَّ وَيَدْخُلَهُ التَّحْرِيفُ وَالتَّصْحِيفُ إِذَا لَمْ يَتَّكِلْ عَلَى أَضَلِّ وَلَا تَقْلَ عَنْ فَهْمٍ.

قَالَ: «فَقُلُ الْقُرْآنِ فِطْنَةٌ وَدِرَايَةٌ أَحْسَنُ مِنْهُ»^(١) سَمَاعاً وَرِوَايَةً.

قَالَ: «وَالرِّوَايَةُ [لَهَا]»^(٢) تَقْلِيدُهَا، وَالدِّرَايَةُ لَهَا ضَبْطُهَا وَعِلْمُهَا.

قَالَ: «فَإِذَا اجْتَمَعَ لِلْمُقَرَّرِ الثَّقُلُ وَالْفِطْنَةُ وَالدِّرَايَةُ، وَجَبَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ وَصَحَّتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ، إِنْ كَانَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ دَيَانَةٌ».

وَالْحَاصِلُ أَنَّ مَعْرِفَةَ التَّجْوِيدِ لَا زِمَةَ مَطْلُوبَةً فِي كُلِّ حَالٍ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَاءِ. وَلَقَدْ كَانَ لَهُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ حَظَبٌ عَظِيمٌ وَخَطَرٌ جَسِيمٌ. فَيَنْبَغِي لِلْقَارِي أَنْ لَا يُهْمَلَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ قَدْ يُفَرِّقُ وَهُوَ غَيْرُ قَارِي.

وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمَتَأَخِّرُونَ فِيهِ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً؛ كَأَبِي مُزَاهِمِ الْخَاقَانِي^(٣) وَأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي^(٤) وَأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّي^(٥) وَأَبِي

(١) (منها) في الأصل، وما أُثبت من الرعاية.

(٢) (لها) زيادة من الرعاية.

(٣) أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي، إمام مقرئ موجود محدث أصيل ثقة، كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطاً لها، صَنَّفَ فِي التَّجْوِيدِ قَصِيدَتَهُ الرَّائِيَةَ الْمَشْهُورَةَ، وَشَرَحَهَا الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي، تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ: ٥٥٤/٢، غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٢٠/٢.

(٤) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني الأموي مولا هم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وغيرهما، أَلْفَ فِي الْقُرَّاءَاتِ وَالرَّسْمِ وَالتَّجْوِيدِ وَغَيْرَهَا، مِنْ بَيْنِ مَصْنُفَاتِهِ كِتَابُهُ فِي التَّجْوِيدِ: «التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّسْدِيدُ فِي صِنْعَةِ التَّجْوِيدِ»، تَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِثْنَتَيْ شَوَّالٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ: ٧٧٣/٢، غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٥٠٣/١.

(٥) هو أبو محمد مكِّي بن أبي طالب القيسي، تقدم التعريف به، وعلى كتابه «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة»، عوَّلَ الشَّيْخُ السَّنْهَوْرِيُّ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَبَاحِثِ هَذَا الْكِتَابِ.

الحسن بن شريح^(١) وأبي الحسن بن أبي الأخص^(٢) وابن الفحام^(٣) وابن شيطا^(٤) وعلم الدين السخاوي^(٥)،

(١) في الأصل: (أبي الحسين بن شريح)، والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته.

فهو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي، إمام مقرئ أستاذ أديب محدث، ولي خطابة إشبيلية وقضاءها، وألف، وكان فصيحاً بليغاً، قرأ القراءات على أبيه أبي عبدالله بن شريح وروى عنه كثيراً، توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وفي غاية النهاية: (سبع وثلاثين). معرفة القراء الكبار: ٩٥٣/٢، غاية النهاية: ٣٢٤/١.

أما مصنفه في التجويد فهو كتاب: «نهاية الإتقان في تجويد تلاوة القرآن»، ذكره ابن خیر الإشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه: ٣٨، توجد قطعة من نسخة خطية منه في مكتبة الجمعية الآسيوية الملكية كلكتا. انظر الفهرس الشامل... (التجويد): ١٩٥.

(٢) كذا كُتِبَ في الأصل، وفي مصادر ترجمته: أبو علي الحسين بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز... بن أبي الأخص، الأستاذ المجود الجباني الأندلسي الفهري، تصدر للإقراء بمالقة، وألف كتاباً كبيراً حسناً في التجويد، سماه «الترشيد»، وهو من مصادر هذا الكتاب، رحل إليه قصداً من غرناطة أبو حيان الغرناطي لأجل الإتقان والتجويد، توفي سنة تسع وسبعين وستمائة. معرفة القراء الكبار: ١٣٥٩/٣، غاية النهاية: ٢٤٢/١.

(٣) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن عتيق بن خلف... بن الفحام الصقلي، نزيل الإسكندرية، الأستاذ الثقة المحقق، مؤلف كتاب «التجريد في القراءات السبع»، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

معرفة القراء الكبار: ٩٠٩/٢، وغاية النهاية: ٣٧٤/١.

(٤) هو أبو الفتح عبدالواحد بن الحسين... بن شيطا البغدادي، تقدم التعريف به.

(٥) هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد... الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ القراءات على الإمام الشاطبي وغيره، ألف «فتح الوصيد في شرح القصيد» و«الوسيلة إلى كشف العقيلة» و«جمال القراء وكمال الإقراء» وضمنه «منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق»، والقصيدة النونية في التجويد سماها: «عمدة المفيد وعدة المجد في معرفة التجويد» وغيرها. توفي بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة. معرفة القراء الكبار: ١٢٤٥/٣، وغاية النهاية: ٥٦٨/١.

وَبُرْهَانِ الدِّينِ الْجَعْبَرِيِّ^(١) وَسَيْفِ الدِّينِ ابْنِ الْجُنْدِيِّ^(٢) وَابْنِ [أُم] قَاسِمٍ^(٣) وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ أَطَالُوا فِي ذَلِكَ نَظْمًا وَنَثْرًا.

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدٍ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ مَرَاتِبَ أَهْلِ الْقُرْآنِ فِي نَقْلِهِ وَأَدَائِهِ فَقَالَ: «مِنْهُمْ الْمُعَرِّبُ الْعَالِمُ بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ وَالْقِرَاءَاتِ، الْعَارِفُ بِاللُّغَاتِ وَمَعَانِي الْكَلَامِ، الْبَصِيرُ بِغَيْبِ لَفْظِ الْقِرَاءَةِ الْمُنْتَقَدُ لِلْأَثَارِ، فَذَلِكَ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُفَرِّغُ إِلَيْهِ حُفَاطُ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَضَرٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ. وَمِنْهُمْ الْمُعَرِّبُ الَّذِي لَا يَلْحَنُ وَلَا عَلِمَ عِنْدَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَهُوَ الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي يَقْرَأُ بِلُغَتِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَحْوِيلِ لِسَانِهِ، فَهُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى كَلَامِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَدِّي مَا سَمِعَهُ مِنْ أَخْذِهِ عَنْهُ، لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا الْأَدَاءُ لِمَا تَعَلَّمَ، لَا يَعْرِفُ الْإِعْرَابَ وَلَا غَيْرَهُ، فَذَلِكَ الْحَافِظُ، وَلَا يَلْبَثُ

(١) هو برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، العلامة الأستاذ، محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية، وألف التصانيف في أنواع العلوم، منها في التَّجْوِيد: قصيدته المسماة: «عقود الجمان في تجويد القرآن»، توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. معرفة القراء الكبار: ١٤٦٣/٣، وغاية النهاية: ٢١/١.

(٢) هو أبو بكر بن أيدغدي بن عبدالله الشهير بابن الجندي، شيخ مشايخ القراء بمصر، أستاذ كامل ناقل ثقة مؤلف، قرأ بالعرش على إبراهيم الجعبري، والثمان على أبي حيان... قرأ عليه ابن القاصح وغيره، من مؤلفاته: «الجوهر النضيد في شرح القصيد»، توفي سنة تسع وستين وسبعمائة. غاية النهاية: ١٨٠/١.

أما مُصَنِّفُهُ فِي التَّجْوِيدِ، فَهُوَ كِتَابُ «التَّسْدِيدِ فِي التَّجْوِيدِ»، تَوْجَدُ نَسْخَةُ خَطِيَّةٍ مِنْهُ ضَمَّنَ مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ رَوْضَةِ خَيْرِي بِأَشَا بِمِصْرَ. انْظُرِ الْفَهْرَسَ الشَّامِلَ: (التَّجْوِيد): ٣٨.

(٣) هو بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبدالله المعروف بابن أم قاسم المرادي المصري المولد الأسفي المغربي، النحوي اللغوي التصريفي البار، الأُوحد في فنون العلم، له تفسير للقرآن الكريم، وشرح الشاطبية ونونية السخاوي، وغيرهما. توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة. معرفة القراء الكبار: ١٥٣٢/٣، غاية النهاية: ٢٢٧/١.

(٤) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، شيخ الصنعة وأول من سَمِعَ السَّبعة، اشتهر أمره وفاق نظراءه، مَعَ الدِّينِ وَالْحَفِظِ وَالْخَيْرِ، تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ. مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ: ٥٣٣/٢، وغاية النهاية: ١٣٩/١.

مِثْلُهُ أَنْ يَنْسَى إِذَا طَالَ عَهْدُهُ فَيُضَيِّعُ الْإِعْرَابَ لِشِدَّةِ تَشَابُهِهِ عَلَيْهِ وَكَثْرَةِ ضَمِّهِ وَفَتْحِهِ وَكَسْرِهِ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ، وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا بَصَرِ بِالْمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا اعْتِمَادُهُ عَلَى حِفْظِهِ وَسَمَاعِهِ، وَقَدْ يَنْسَى الْحَافِظُ فَيُضَيِّعُ السَّمَاعَ، وَتَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ، فَيَقْرَأُ بِلَحْنٍ لَا يَعْرِفُهُ، وَتَدْعُوهُ الشُّبُهَةُ إِلَى أَنْ يَرَوِيَهُ عَنْ غَيْرِهِ وَيُبَرِّئَ نَفْسَهُ. وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ النَّاسِ مُصَدِّقًا فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَنْهُ وَقَدْ نَسِيَهُ وَوَهَمَ فِيهِ، وَجَسَرَ عَلَى لُزُومِهِ وَالْإِضْرَارِ [عليه]^(١)، أَوْ يَكُونَ قَدْ قَرَأَ عَلَى مَنْ نَسِيَ وَضَيِّعَ الْإِعْرَابَ وَدَخَلَتْهُ الشُّبُهَةُ، فَتَوَهَّمَ ذَلِكَ، فَهَذَا لَا يُقَلِّدُ الْقِرَاءَةَ وَلَا يُحْتِجُّ بِنَقْلِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَرِّبُ قِرَاءَتَهُ وَيُبْصِرُ الْمَعْنَى وَيَعْرِفُ اللَّغَاتِ، وَلَا عِلْمَ لَهُ بِالْقِرَاءَاتِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْأَثَارِ، فَرَبَّمَا دَعَاهُ بَصَرُهُ بِالْإِعْرَابِ إِلَى أَنْ يَقْرَأَ بِحَرْفٍ جَائِزٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَمْ يَقْرَأَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَاضِينَ، فَيَكُونُ بِذَلِكَ مُبْتَدِعًا^(٢).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي: «وَقَدْ رُويَ لَنَا هَذَا الْكَلَامُ بِعَيْنِهِ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ يُونُسَ النَّحْوِيِّ^(٣) صَاحِبِ الْكِسَائِيِّ^(٤)». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الدَّانِي: «وَأَحْمَدُ أَخْوَالِ الْمُتَصَدِّقِينَ فِي عَصْرِنَا هَذَا وَأَجَلُ مَنَازِلِهِمْ وَأَرْفَعُهَا، الْمَذْمُومُ مِنْ مَنَازِلِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، إِذِ الْغَالِبُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ مَا ذُكِرَ مِنْ إِهْمَالِ الطَّلَبِ وَإِغْفَالِ الْعَرُضِ عَلَى مَنْ يُوثِقُ بِدِينِهِ وَضُبُّطِهِ، وَيُعْتَمِدُ عَلَى رِوَايَتِهِ وَعِلْمِهِ، وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ بَعْضَ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْ

(١) (عليه) زيادة من كتاب السبعة.

(٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد: ٤٥ و ٤٦، بتصرف في بعض الألفاظ يسير.

(٣) هو أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي النصر الرازي ثم البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي وهو من جلة أصحابه، روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره، توفي في حدود الأربعين ومائتين.

معرفة القراء الكبار: ٤٢٧/١، وغاية النهاية: ٣٤٠/٢.

(٤) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولا هم الكسائي، أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، توفي سنة تسع وثمانين ومائة. معرفة القراء الكبار: ٢٩٦/١، وغاية النهاية: ٥٣٥/١.

حَالٍ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَمَا حُكِيَ عَنْهُمْ مِنَ الْأَعَالِيطِ مِنْ أَهْلِ عَضْرَنَّا وَغَيْرِهِمْ
مِمَّنْ تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَرَوَايَةِ الْحُرُوفِ، لِيُوقَفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَانْظُرْ يَا أَخِي وَتَأَمَّلْ كَلَامَ الدَّانِي عَنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَطَبَقَتِهِ وَمَنْ قَوْفَهُ
أَيْضاً، فَمَا ظَنُّكَ بِنَا وَبِأَهْلِ زَمَانِنَا!!

ثُمَّ قَالَ الدَّانِي: «مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ لِمُعَلِّمِهِ بِتَفَاوُتِ النَّاسِ
فِي الْعِلْمِ بِالْقِرَاءَةِ وَقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ، فَقَالَ: وَجَدْتُ جَمَاعَةً قَرَأُوا عَلَى شَيْخِنَا
وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْقُرَّاءِ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ (وَأَلَّنَا) وَ(أَزْسَلْنَا)؛ يُرِيدُ فِي
اللَّفْظِ^(١).

وَقَدْ غَلِطَ بَعْضُ الْمَقْرئين مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِشُبْهَةِ دَخَلَتْهُ فَقَرَأَ: ﴿إِنْ أَمْرِي
هَلَكَ﴾^(٢) بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَضَمَّ التَّوْنَ فِي ﴿أَنْ أَمْسُوا﴾^(٣)، تَشْبِيهاً لَهُ بِ﴿أَنْ
أَعْدُوا﴾^(٤)، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ.

وَذَكَرَ بَعْضُ مَنْ يَتَحَقَّقُ بِالنَّحْوِ عِنْدَ نَفْسِهِ يَوْمًا زُهِدَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ
وَقِلَّةَ طَالِبِيهِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مُحَدِّقًا فِي الْقِرَاءَةِ يَقْرَأُ ﴿ثُمَّ لَتُنْبُوْنَ بِمَا
عَمِلْتُمْ﴾^(٥) بِالْهَمْزِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ مُسْتَفْهِمًا؛ فَكَيْفَ هُوَ عِنْدَكَ؟ قَالَ: بِغَيْرِ
هَمْزٍ؛ أَلَيْسَ هُوَ مِثْلُ: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٦) فَكَانَ فَظِيحُ حُجَّتِهِ أَقْبَحَ مِنْ عَظِيمِ
غَلْطِهِ.

(١) ينظر التحديد: ٢٤٨.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ﴾، من الآية: ١٧٦ من سورة النساء.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْسُوا...﴾، من الآية: ٦ من سورة ص.

(٤) من الآية: ٢٢ من سورة القلم. وفي ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾ وشبهه قراءتان: قرأ عاصم وأبو

عمرو وحمزة بكسر النون، وقرأ الباقون من السبعة بضم النون. التيسير: ٧٨.

وانظر توجيه ذلك في فصل (الاختلاف في اجتماع الساكنين)، من كتاب الكشف عن

وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢٧٤/١.

(٥) من الآية: ٧ من سورة التغابن.

(٦) الآية: ٦ من سورة التكاثر.

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ^(١): كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى^(٢) إِذَا قَرَأَ فِي الْمَصْحَفِ لَحَنَ.

وَخَرَجَ الْأَخْفَشُ^(٣) يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذَا الْحَرْفَ ﴿فَاسْتَفْتَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾^(٤)، أَوْ (فَاسْتَعَانَهُ)؛ بَعَيْنٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، أَوْ بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ؟

وَمِثْلُ هَذَا يُسْتَشْنَعُ لِعَوَامِّ النَّاسِ وَأَصَاغِرِهِمْ، فَضْلًا عَنْ خَوَاصِّهِمْ وَأَكْبَارِهِمْ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْطَاكِيُّ الْمَقْرئ^(٥): قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَصَبْتُ فِي بَعْضِ مَدَائِنِهَا رَجُلًا لَهُ هَيْئَةٌ يُقْرئ النَّاسَ، وَوَافَقْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِحَرْفِ الْكِسَائِيِّ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ يَقِفُ الْكِسَائِيُّ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ﴾^(٦)؛ - يُرِيدُ مِنْهُ إِمَالَةً هَاءِ التَّائِيثِ وَمَا

(١) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة منها: «غريب القرآن» و«غريب الحديث»، توفي سنة ست وسبعين ومائتين. سير أعلام النبلاء: ٢٩٦/١٣.

وَمِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ نَقَلَهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ، وَنَصَهُ: (...). وَكَانَ لَا يَقِيمُ الْبَيْتَ إِذَا أَنْشَدَهُ، وَيُخْطِئُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ نَظْرًا... سير أعلام النبلاء: ٤٤٥/٩.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي، إمام علامة، صاحب التصانيف البديعة كـ«مجاز القرآن» وغيره، توفي سنة تسع ومائتين، وقيل: سنة عشر ومائتين.

إنباه الرواة: ٢٧٦/٣، سير أعلام النبلاء: ٤٤٥/٩.

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط. تنظر ترجمته في إنباه الرواة: ٣٦/٢.

(٤) من الآية: ١٥ من سورة القصص.

(٥) هو أبو الفتح أحمد بن سليمان الأنطاكي، سكن مكة، أخذ القراءة عن أبي الفرج الشنبوذي ومحمد بن حجر صاحب ابن الأخرم، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة. غاية النهاية: ٥٩/١.

(٦) من الآية: ٣٠ من سورة البقرة.

قَبْلَهَا^(١) - فَلَمْ يَدْرِ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ سَأَلَتْهُ، فَعَرَفَتْهُ بِذَلِكَ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: قُمْ إِنْ جَلَسَ مَكَانِي فَأَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي، أَوْ كَمَا قَالَ.

وَهَذَا شَيْءٌ مَعْدُومٌ فِي عَصَرِنَا؛ أَغْنَى الْإِنْصَافَ وَالْإِذْعَانَ لِلْحَقِّ.

وَسَمِعْتُ قَارِسَ بْنَ أَحْمَدَ^(٢) يَقُولُ - وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ بَعْضِ الْمُتَصَدِّقِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِمِصْرَ - فَقَالَ: أَتَانِي فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لِي: يَا أَسْتَاذُ؛ إِذَا وَقَفْتُ عَلَى (فِيهِدَاهُ)، ابْتَدَأْتُ (مُقْتَدِيهِ)؛ يَرِيدُ قَوْلَهُ: ﴿فِيهِدِيهِمْ اقْتَدِيهِ﴾^(٣)، قَالَ: فَعَرَفْتُهُ بِغَلَطِيهِ وَوَقَفْتُ عَلَى جَهْلِهِ وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ.

وَحَكَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِ مَنْ اثْتَمَّ بِهِ أَهْلُ بَلَدِهِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ^(٤) أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي يُوسُفَ ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾^(٥)، بِإِبْدَالِ هَمْزَةٍ (أَبَاهُمْ) وَآوَاءَ مَخْضَةٍ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ:

(١) كَانَ الْكِسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقِفُ عَلَى هَاءِ التَّائِيثِ وَمَا ضَارِعَهَا فِي اللَّفْظِ بِإِمَالَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ: (جَنَّةٌ)، وَ(رَبْوَةٌ)، وَ(نَعْمَةٌ)... وَشَبَّهَهُ، إِلَّا أَنْ يَقَعَ قَبْلَ الْهَاءِ أَحَدُ عَشْرَةِ أَحْرَفِ: الطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالخَاءُ وَالغَيْنُ وَالْقَافُ وَالْأَلْفُ وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ... انْظُرِ التَّيْسِيرَ: ٥٤ (بَابُ ذِكْرِ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ فِي الْوَقْفِ عَلَى هَاءِ التَّائِيثِ).

(٢) هُوَ أَبُو الْفَتْحِ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَمَصِيِّ الْمَقْرئِ الضَّرِيرِ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ: «الْمُنَشَّأُ فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّمَانِ»، قَرَأَ عَلَى أَبِي أَحْمَدَ السَّامِرِيِّ وَعَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ الْحَسَنِ... وَغَيْرِهِمَا، قَرَأَ عَلَيْهِ الدَّانِي وَقَالَ فِي مَا نَقَلَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ: (لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُ فِي حِفْظِهِ وَضَبْطِهِ)، تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ. مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ: ٧١٧/٢، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ: ٥/٢.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

(٤) هُوَ أَبُو رُوَيْمٍ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ، وَيُقَالُ: أَبُو نَعِيمٍ، اللَّيْثِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَالْأَعْلَامِ، ثِقَّةٌ صَالِحٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَرْمَزٍ الْأَعْرَجِ وَأَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ وَشَيْبَةَ بْنَ نَصَّاحٍ وَغَيْرِهِمْ، تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْتِينَ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ: ٢٤١/١، غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٣٠/٢.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ١٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

﴿السَّفَهَاءُ أَلَا﴾^(١) ونحوه مِمَّا يَنْبَغِي فِيهِ هَمْزَتَانِ مُتْلَاصِقَتَانِ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي كِتَابٍ لَهُ صَنَّفَهُ.

وَكَذَلِكَ أَيْضاً عَنِ آخَرٍ مِّمَّنْ رَأَسَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَشَهَرَ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالْقِرَاءَةِ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ^(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا﴾^(٣) بِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ حَمَلاً مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾^(٤) وَنَحْوَهُ^(٥)، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِمَّنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَعَرَفَهُ بِغَلْطِهِ، وَتَبَّهَهُ عَلَى سَهْوِهِ، فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، وَقَالَ: أَلَيْسَ مِنْ مَذْهَبِ نَافِعٍ أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ؟!.

وَجَالَسْتُ شَيْخاً مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، فَذَكَرَ بِذَلِكَ مَنْ يَحْضُرُهُ.

(١) مِنَ الْآيَةِ: ١٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ الْمَخْتَلِفَتَيْنِ فِي الْحَرَكَةِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: مَفْتُوحَةٌ فَمَكْسُورَةٌ، وَمَفْتُوحَةٌ فَمُضْمُومَةٌ، وَمُضْمُومَةٌ فَمَفْتُوحَةٌ، وَمَكْسُورَةٌ فَمَفْتُوحَةٌ، وَمُضْمُومَةٌ فَمَكْسُورَةٌ. فَإِذَا كَانَتِ الْأُولَى مَفْتُوحَةً وَالثَّانِيَةُ مُضْمُومَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّفَهَاءُ أَلَا﴾، فَإِنَّ الْإِمَامَ نَافِعاً يُبَدِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَآواً، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ بَرِي:

.....وَمَهْمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَآواً ابْدَلْتُ
انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري: ٣٠٤/١، والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع: ٧٦.

(٢) فِي رِوَايَةٍ وَرَشَ عَنْهُ كَمَا سَيَأْتِي.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٠ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ. وَلَيْسَ فِي الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا إِلَّا التَّحْقِيقُ، لَعَدَمِ تَلَاصُقِهِمَا.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٣٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَغَيْرِهَا.

(٥) الْهَمْزَتَانِ الْمُتَفَقَّتَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِمَا لِهَمَا حَكَمَانِ عَنْ نَافِعٍ: الْأَوَّلُ: تَحْقِيقُ الْأُولَى وَتَخْفِيفُ الثَّانِيَةِ، وَبِهِ أَخَذَ وَرَشَ. وَالتَّخْفِيفُ عَلَى ضَرِبَيْنِ: أَحَدُهُمَا إِبْدَالُهَا أَلْفاً فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ، وَيَاءً فِي الْمَكْسُورَتَيْنِ، وَوَآواً فِي الْمُضْمُومَتَيْنِ، وَالثَّانِي: تَسْهِيلُهَا بَيْنَ بَيْنِ.

وَهَذَا الْحَكْمُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ فِي كَلَامِ الْبَابِ.

الْحَكْمُ الثَّانِي: تَخْفِيفُ الْأُولَى وَتَحْقِيقُ الثَّانِيَةِ، وَبِهِ أَخَذَ قَالُونَ. وَالتَّخْفِيفُ عَلَى ضَرِبَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالْحَذْفِ وَهُوَ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ، وَالثَّانِي بَيْنَ بَيْنِ وَهُوَ فِي الْمَكْسُورَتَيْنِ وَالْمُضْمُومَتَيْنِ.

انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري: ٢٨٤/١، والنجوم الطوالع: ٧١.

وشاهدت بالفسطاط^(١) شخصاً من أهل الدينور^(٢) وَقَدْ أَخَذَ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِحَرْفِ أَبِي عَمْرٍو^(٣) ﴿فِي الْأَضْفَادِ﴾^(٤) بِالْإِمَالَةِ، وَأَدَغَمَ الْهَاءَ فِي الْحَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٥) وَالْإِمَالَةُ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ وَنَحْوِهِ، وَالْإِدْغَامُ أَيْضاً غَيْرُ جَائِزٍ فِي ذَلِكَ.

وَجَلَسْتُ بِمَضَرٍ إِلَى شَابٍّ مُتَصَدِّرٍ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى نَحْوِ مِائَةِ شَيْخٍ فِي الْعِرَاقِ وَغَيْرِهَا، وَوَافَقْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِحَرْفِ الْكِسَائِيِّ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾^(٦) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَلَفَظَ لَهُ بِذَلِكَ كَذَلِكَ، فَاسْتَفْهَمْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، فَعَرَفْتُهُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَا هُنَا أَصلاً، وَإِنَّمَا يَفْعُلُ الْكِسَائِيُّ ذَلِكَ مَعَ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ، إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْهَمْزَةِ لَا غَيْرَ^(٧). فَكَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ مَا قُلْتُ لَهُ، وَلَا عَنْ أَيِّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ، فَحَدِّزْتُ الرَّجُلَ مِنْهُ، وَأَمَرْتُهُ أَلَّا يُقْلِدَهُ الْقِرَاءَةَ، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ عَلَيْهِ اللَّحْنُ الَّذِي لَا يَجُوزُ، وَلَا قُرِئَ بِهِ.

(١) الفسطاط بالضم مجتمع أهل الكورة، وعلم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص. انظر: معجم البلدان: ٢٦٣/٤، والقاموس المحيط: (فسط).

(٢) دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً. انظر معجم البلدان: ٥٤٥/٢.

(٣) هو أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله... التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، سمع بعض الصحابة، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وغيره، توفي سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٣، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٨.

(٤) من الآية: ٤٩ من سورة إبراهيم.

(٥) من الآية: ٩١ من سورة الأنعام وغيرها.

(٦) من الآية: ٢٣ من سورة النساء.

(٧) كثيراً ما يستعمل المصنف رحمه الله عبارة (لا غير)؛ قال ابن هشام: في مغني اللبيب: ٢٠٩: ((غير)): اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يُقْطَع عنها لفظاً إن فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة (ليس). وقولهم: (لا غير)، (لحن).

وَحَدَّثْتُ عَنْ شَيْخٍ مُتَّصِدِّرٍ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي جَمِيعِ الْقِرَاءَاتِ «فَسَبِّخْهُ وَإِذْبَرْ»^(١)، وَ«وَسَبِّخْهُ لَيْلًا طَوِيلًا»^(٢)، بِإِدْغَامِ الْهَاءِ فِي الْحَاءِ، وَقَلْبِهَا حَاءً مُشَدَّدَةً. وَلِلْأَشْيَاءِ نِهَايَاتٌ، وَنِهَايَةُ الْجَهْلِ الْأَخْذُ بِهَذَا وَالْقَوْلُ بِهِ.

وَبَلَغَنِي عَنْ آخَرَ أَنَّهُ أَقْرَأَ رَجُلًا: «قَدْ نَرَى»^(٣)، بِإِدْغَامِ الدَّالِ فِي الثُّونِ، وَعَزَا ذَلِكَ إِلَى أَبِي عَمْرٍو، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْمُتَّصِدِّرِينَ مِمَّنْ يَجْهَلُ قَدْرَ نَفْسِهِ، وَقَدْ ذَاكَرَ فِي الْإِدْغَامِ بِالْغُنَّةِ وَإِدْغَامِ الثُّونِ وَالتَّنْوِينِ، فَقَالَ: الْغُنَّةُ تَبِينُ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَا غَيْرَ، فَقُلْتُ لَهُ: وَعِنْدَ الثُّونِ وَالْمِيمِ؟ فَقَالَ: لَا غُنَّةَ عِنْدَهُمَا. فَعَرَفْتُهُ أَنَّ الْغُنَّةَ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هِيَ بِاخْتِلَافٍ، وَعِنْدَ الْمِيمِ وَالثُّونِ هِيَ بِإِجْمَاعٍ، وَلَا بُدَّ مِنْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مَعَ الْإِدْغَامِ الصَّحِيحِ وَالتَّشْدِيدِ التَّامِّ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَأَبْعَدَهُ وَنَفَاهُ وَجَحَدَ مَا انْعَقَدَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ الْكُلُّ مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ وَعُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، فَتَرَكْتُهُ مُضِرًّا عَلَى أُغْلُوطَتِهِ، وَأَبَى الرُّجُوعَ عَنْ مَقَالَتِهِ.

وَحَدَّثْتُ عَنْ شَيْخٍ قَدِيمٍ مِنَ الْمُتَّصِدِّرِينَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي قِرَاءَةِ «قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ»^(٤) عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، فَعُرِّفَ أَنَّ ذَلِكَ لَخْنٌ، فَقَالَ: هَكَذَا قَرَأْتُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ لَقَّنَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ.

وَرَأَيْتُ بَعْضَ الْمُتَّصِدِّرِينَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ أَلِفٍ

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٤٩ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٧ مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٤٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٧١ مِنْ سُورَةِ طه وَغَيْرِهَا.

وَقَرَأَ قَبْلَ وَحْفَصِ (ءَامَنْتُمْ لَهُ) عَلَى الْخَبَرِ، وَالْبَاقُونَ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ. انْظُرِ التَّيْسِيرَ:

﴿إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ﴾^(١) فَأَجَابَهُ أَنَّهَا أَلْفُ الْمُتَكَلِّمِ، بِدَلِيلِ (أَنَا) الَّتِي تَصْلُحُ بَعْدَهَا، فَوَقَّفْتُهُ عَلَى فُجْحِ غَلَطِهِ، وَعَرَفْتُهُ بِسُوءِ جَوَابِهِ، فَرَفَعَ إِلَيَّ بَطَاقَةً، وَرَغِبَ إِلَيَّ أَنْ أَرْسُمَ لَهُ فِيهَا حُكْمَ أَلْفِ الْمُتَكَلِّمِ وَتَمْيِيزَهَا، فَسَطَّرْتُ لَهُ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِهِ، وَأَخَذْتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُجِيبَ عَنْ مَسْأَلَةٍ بِخَطِّهِ إِلَّا بَعْدَ تَلَبُّثٍ وَيَقِينٍ.

وَجَلَسْتُ يَوْمًا عِنْدَ مَنْ رَأَسَ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَنِ الَّذِي رَوَى تَرْكَ الهمزِ عَنْ وَرْشٍ^(٢) فِي ﴿الْمَأْوَى﴾^(٣) وَبَابِهِ، مَنْ هُوَ^(٤)؟

فَقَالَ: رَوَاهُ مَسْمُوعًا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ سَقْلَابٍ^(٥) عَنْ وَرْشٍ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِهِ، وَقُبْحِ خَطِّابِهِ، وَإِفْرَاطِ جَهْلِهِ، وَشِدَّةِ تَحَامُلِهِ، وَضَعْفِ بَصِيرَتِهِ، وَعَظِيمِ جُرْأَتِهِ؛ إِذْ ذَكَرَ أَنَّ سَقْلَابًا رَوَى عَنْ وَرْشٍ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِ نَافِعٍ وَقُدَمَائِهِمْ، وَأَنَّ ابْنَ مُجَاهِدٍ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مَسْمُوعًا مِنْهُ،

(١) مِنَ الْآيَةِ: ١٤٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(٢) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ الْقُبْطِيُّ الْمَصْرِيُّ الْمَلْقَبُ بِوَرْشٍ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ الْمُحَقِّقِينَ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاةُ الْإِقْرَاءِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فِي زَمَانِهِ، رَحَلَ إِلَى نَافِعٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ عِدَّةَ خَتَمَاتٍ، تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةً. مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ: ٣٢٣/١، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ: ١/٥٠٢.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٩ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ، وَغَيْرَهَا.

(٤) قَالَ الْإِمَامُ الدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَرَأَ وَرْشٌ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ بِتَرْكِ كُلِّ هَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ سِوَاكَ كَانَ فَاءً أَوْ عَيْنًا أَوْ لَامًا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، نَحْوُ ﴿الْمَأْوَى﴾...). التَّعْرِيفُ فِي اخْتِلَافِ الرِّوَاةِ عَنْ نَافِعٍ: ٢١٢. وَانْظُرْ تَعْلِيقَ أَسْتَازِنَا الدَّكْتُورِ التَّهَامِيِّ الرَّاجِي الْهَاشِمِيِّ عَلَيْهِ.

(٥) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ سَقْلَابُ بْنُ شُنَيْنَةَ، - وَفِي غَايَةِ النِّهَايَةِ: شَيْبَةَ، - الْمَصْرِيُّ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَرْضًا عَلَى نَافِعِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ، وَكَانَ يُقْرَأُ بِمِصْرَ مَعَ وَرْشٍ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الْأَزْرَقِ، تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِائَةً. مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ: ٣٣٣/١، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٠٨/١.

وَبَيْنَهُمَا رَجُلَانِ: مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ^(١) وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(٢)، وَأَنَّ ابْنَ مُجَاهِدٍ لَمْ يَزَوْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَا بِغَيْرِهِ مَنْصُوصاً، وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَدِينِيِّينَ، قِيَاساً عَلَى مَا نَصَّهُ عَبْدُ الصَّمَدِ^(٣) عَنْ وَرْشٍ مِنْ تَرْكِهِ لَهُمْزِ قَاءَاتِ الْأَفْعَالِ.

وأيضاً، فَإِنَّ سَقْلَاباً وَوَرْشاً - مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ عَنْهُمَا -، رَوَيَا جَمِيعاً عَنْ نَافِعِ الْهَمَزِ فِي الْبَابِ كُلِّهِ، وَذَلِكَ خِلَافٌ لِمَا حَكَاهُ عَنْهُمَا، وَأَضَافَ رِوَايَتَهُ إِلَيْهِمَا.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «كََمَا حَدَّثَنَا الْخَاقَانِيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ بْنُ أَسَامَةَ]^(٥)،

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري البغدادي، أحد أعلام التفسير والقراءة والتاريخ، روى الحروف سماعاً عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، وصنف كتاباً في القراءات سماه: «الجامع»، توفي سنة عشر وثلاثمائة. غاية النهاية: ١٠٦/٢.

قال ابن الجزري: (قال الداني: وقد روى عنه [أي الطبري] ابن مجاهد، غير أنه دلس اسمه. قلت: قال في إسناده قراءة نافع: حدثني محمد بن عبدالله قال حدثنا يونس عن ورش وسقلاّب عن نافع). غاية النهاية: ١٠٧/٢.

(٢) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة... الصدفي المصري، فقيه كبير ومقرئ محدث ثقة صالح، أخذ القراءة عرضاً عن ورش وسقلاّب وغيرهما، روى القراءة عنه محمد بن جرير الطبري وغيره، توفي سنة أربع وستين ومائتين. معرفة القراء الكبار: ٣٨٣/١، وغاية النهاية: ٤٠٦/٢.

(٣) هو أبو الأزهر عبدالصمد بن عبدالرحمن العتقي المصري، راو مشهور بالقراءة، متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ورش وله عنه نسخة، توفي إحدى وثلاثين ومائتين. معرفة القراء الكبار: ٣٧٤/١، وغاية النهاية: ٣٨٩/١.

(٤) هو أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان الخاقاني المصري المقرئ، أحد الحفاظ في رواية ورش، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي. قال الداني في ما نقل عنه الذهبي وابن الجزري: (كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقهاء)، توفي بمصر سنة اثنتين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار: ٦٩٠/٢، وغاية النهاية: ٢٧١/١.

(٥) هو أبو جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد بن عبدالرحمن بن أبي السمح التجيبي المصري، قرأ على إسماعيل بن عبدالله النحاس لورش، وروى القراءة عن أبيه عن =

قال: حَدَّثَنَا^(١) أَبِي^(٢)، قَالَ: [حَدَّثَنَا يُونُسُ^(٣)] ^(٤): أَقْرَأَنِي عُثْمَانُ^(٥) وَسَقْلَابٌ عَنْ نَافِعٍ: ﴿مَأْوِيَهُمْ﴾^(٦) فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ مَهْمُوزًا.

فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ قَوْلُهُ مِنْ هَذَا الظَّاهِرِ الْمَكْشُوفِ!؟

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ التَّوَرُّطِ فِي الْجَهْلِ، وَمِنَ التَّحَكُّمِ عَلَى الْأُئِمَّةِ بِالظَّنِّ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ^(٧): «رَأَيْتُ بَعْضَ الْقُرَاءِ الْوَاسِطِيِّينَ^(٨) سَطَّرَ فِي كِتَابٍ لَهُ تَرْجَمَهُ بِقِرَاءَةِ الْقُرَاءِ السَّتَّةِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾^(٩) بِإِدْغَامِ الْغَيْنِ فِي الْقَافِ، وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٍ^(١٠) وَالْكِسَائِيِّ، وَهُوَ مِمَّا لَا يَجُوزُ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ».

= يونس وكان عارفاً بها قيماً، قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان وغيره، توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار: ٥٨٤/٢، وغاية النهاية: ٣٨/١.

(١) بين المعقوفين، سقط من الأصل، وإضافته يقتضيه صحة السند واتصاله، وقد وقفت عليه تاماً عند الداني في جامع البيان: ٢٣٢، ونصه فيه: (حدثنا الخاقاني، قال: حدثنا أحمد بن أسامة، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا يونس عن ورش عن نافع أنه همز (المأوى) في جميع القرآن).

(٢) هو أسامة بن أحمد بن عبد الرحمن التجيبي المصري، روى القراءة عن يونس بن عبد الأعلى، روى القراءة عنه ابنه أسامة. غاية النهاية: ١٥٥/١.

(٣) هو يونس بن عبد الأعلى، تقدم.

(٤) بين المعقوفين زيادة اقتضاها صحة السند واتصاله، كما تقدم.

(٥) هو عثمان بن سعيد المعروف بورش، تقدم.

(٦) من الآية: ١٩٧ من سورة آل عمران وغيرها.

(٧) هو أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور الشاذلي البصري، إمام مشهور، قرأ على ابن مجاهد وأبي مزاحم الخاقاني وغيرهما، توفي بالبصرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك. معرفة القراء الكبار: ٦١٦/٢، وغاية النهاية: ١٤٤/١.

(٨) نسبة إلى واسط، وهو بلد بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة، وسميت كذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. انظر معجم البلدان: ٣٤٧/٥، ولسان العرب: (وسط).

(٩) من الآية: ٨ من سورة آل عمران.

(١٠) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات، الإمام الحبر الكوفي التيمي مولاهم، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، توفي سنة ست وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك. معرفة القراء الكبار: ٢٥٠/١، وغاية النهاية: ٢٦١/١.

قَالَ: «وَقَدْ شَاهَدْنَا وَبَلَّغْنَا مِنْ هَذَا وَشِبْهِهِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ، فَتَرَكْنَاهُ لَذَلِكَ، وَخَوْفًا مِنَ الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْجِدِّ إِلَى الْهُزْءِ، فَتَدْخُلُ بِذَلِكَ فِي جُمْلَةِ الْجَاهِلِينَ؛ إِذِ الْمُسْتَهْزِئُ جَاهِلٌ بِنَصِّ قَوْلِهِ ﷺ: «أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^(١)».

قال: «وإنما ذَكَّرْنَا مَنْ ذَكَّرْنَا تحذيراً مِمَّنْ تِلْكَ حَالُهُ وَصِفَتُهُ».

ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: «كُلُّ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ مِنَ الْمَصْحَفِ أَوْ تَلَقَّنَهُ مِنْ مُعَلِّمٍ عَامِّيٍّ لَيْسَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْقِرَاءَةِ وَلَا دِرَايَةٌ بِتَجْوِيدِ الْأَلْفَاظِ، - إِذْ لَمْ يُعْمَلْ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِهِ الْقَائِمِينَ بِهِ، الْمَشْهُورِينَ بِمَعْرِفَتِهِ وَتَأْدِيتِهِ -، فَهُوَ غَيْرُ تَالٍ لَهُ عَلَى صَوَابِهِ، وَلَا مُقِيمٌ لَهُ عَلَى حَدِّهِ، وَإِنْ مَهَرَ فِي حِفْظِ سَوَادِهِ وَمُتَشَابِهِ قَصَصِهِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ عَالِمٍ بِالْأُصُولِ الَّتِي بِمَعْرِفَتِهَا يُوَصَّلُ إِلَى حُسْنِ الْأَدَاءِ لِتِلَاوَتِهِ، وَبِهَا يُوقَفُ عَلَى الْيَقِينِ مِنْ صَوَابِ قِرَاءَتِهِ.

وَعِلْمُ ذَلِكَ لَا يَتَحَصَّلُ، وَمَعْرِفَتُهُ لَا تَتَحَقَّقُ، إِلَّا لِمَنْ اخْتَدَى مَا وَصَفْنَا، وَاسْتَعْمَلَ مَا ذَكَّرْنَا مِنَ الْمُواظَبَةِ لِلدَّرْسِ وَكَثْرَةِ الْعَرْضِ، عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ وَصَفُهُ مِنَ الْمُخْتَصِّصِينَ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ، الْمُؤْتَمِّنِينَ عَلَى نَقْلِهِ وَأَدَائِهِ، تَلْقِيًا عَنْ أَيْمَتِهِمْ، وَسَمَاعًا مِنْ مَشِيخَتِهِمْ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ كَذَلِكَ، وَهَلُمَّ جَرًّا». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَكَذَلِكَ أَيْضًا، كُلُّ مُقَرَّرٍ مُتَصَدِّرٍ إِذَا اعْتَمَدَ فِي مَا يُقَرَّرُ بِهِ عَلَى مَا يَحْفَظُهُ مِنَ الصُّحُفِ الْمُبْتَاعَةِ فِي الْأَسْوَاقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزْوِيَهَا، وَلَا يَذَرِي حَقَائِقَ مَا فِيهَا مِنْ جَلِيلِ الْعِلْمِ وَخَفِيِّهِ، وَلَمْ يُجَالِسِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا ذَاكَرَ الْفُقَهَاءَ، وَلَا أَكْثَرَ الْعَرْضِ عَلَى الْقُرَّاءِ الْمُتَصَدِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ، وَلَا سَأَلَ عَمَّا يَجِبُ السُّؤَالُ عَنْهُ مِمَّا يَدِقُّ وَيَعْرُبُ مَعًا مِنَ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ مِمَّا لَا بُدَّ لِمَنْ تَعَرَّضَ لِلتَّصَدُّرِ وَرَوَايَةِ الْحُرُوفِ مِنَ السُّؤَالِ عَنْهُ وَالْكَشْفِ عَنْ حَقِيقَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ مَا يُقِيمُ بِهِ لِسَانَهُ، وَيَعْرِفُ خَطَأَهُ مِنْ صَوَابِهِ، فَلَيْسَ بِمُقَرَّرٍ فِي الْحَقِيقَةِ، وَإِنْ كَانَ لَقَبُ الْإِقْرَاءِ جَارِيًا عَلَيْهِ، وَاسْمُ التَّصَدُّرِ

مَوْسُومًا بِهِ، لِغَلَبَةِ الْجَهْلِ عَلَى الْعَامَّةِ وَأَكْثَرِ الْخَاصَّةِ، بَلْ هُوَ عَنْ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ، عِنْدَ مَنْ يُقْتَدَى بِعِلْمِهِ، وَيُعْتَمَدُ عَلَى قَوْلِهِ، وَإِنْ أَطْرَأَهُ أَهْلُ الْغَبَاوَةِ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَهُ الْأَصَاغِرُ مِنَ الطَّلَبَةِ.

فَلْيَتَّقِ اللَّهَ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَلَا يَتَعَرَّضْ لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، وَلَا يَضْعُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ اللَّازِمِ لَهُ وَالْوَاجِبِ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذَ نَفْسَهُ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَيُجْهِدَهَا فِي رِعَايَتِهِ. فَإِنْ أَهْمَلَ ذَلِكَ وَأَضْرَبَ عَنْهُ وَقَنَّعَ بِجَهْلِهِ وَاكْتَفَى بِدِرَايَتِهِ، وَبِأَنْ يُقَالَ: فَلَانْ مُقَرَّرٌ بَلَدِهِ وَقَارِئُ أَهْلِ مِصْرِهِ، دُونَ مَا قَدَمْنَاهُ وَالزَّمَانُ إِيَّاهُ، فَقَدْ نَبَذَ الْعِلْمَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَخَالَفَ مَا وَرَدَ عَنْهُ ﷺ مِنْ أَمْرِهِ قُرْءَانَ الْقُرْآنِ بِتِلَاوَتِهِ عَلَى مَا عُلِّمُوهُ، وَالتَّمَسُّكِ فِي ذَلِكَ بِمَا أُفْرِئُوهُ دُونَ غَيْرِهِ، وَصَارَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُضْحَفِيِّينَ الَّذِينَ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ عَنْهُمْ بِأَنْ لَا يُقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ، وَلَا يُؤْخَذُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ.

وَلَنَذْكُرَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا تَقَدَّمَ.

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «كَيْفَ يَكُونُ مُتَّقِيًا مَنْ لَا يَدْرِي مَا يَتَّقِي».

وَقَالَ مَالِكٌ^(١): «رُبَّمَا جَلَسَ إِلَيْنَا الشَّيْخُ يَتَحَدَّثُ جُلَّ نَهَارِهِ، مَا نَأْخُذُ مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا، مَا بِنَا أَنَا نَتَّهِمُهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ».

وَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ وَاصِبٍ^(٢): «سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ^(٣) يَقُولُ: لَا نَأْخُذُ الْعِلْمَ إِلَّا مِمَّنْ يُشْهَدُ لَهُ عِنْدَنَا بِالطَّلَبِ».

(١) هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس. وقوله هذا رواه عنه الحافظ في التمهيد: ٦٨/١.
(٢) كذا في الأصل، ولم أقف على هذا الاسم، ووجدت في ميزان الاعتدال قول الذهبي: (أيوب بن واصل عن ابن عون، قال ابن معين: لا أعرفه، وبعضهم قواه). انظر ميزان الاعتدال: ٢٩٥/١.

(٣) لعله أبو عون عبدالله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم البصري الحافظ، حدث عن الشعبي والحسن وابن سيرين وغيرهم، توفي سنة إحدى وخمسين ومائة.
سير أعلام النبلاء: ٣٦٤/٦، وتهذيب التهذيب: ٣٤٦/٥.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرٍ^(١): «النَّاسُ يَقُولُونَ: قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ. فَقِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ عِنْدَهُمْ: قِرَاءَةُ الْمُعَلِّمِينَ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا تَجُوزُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ إِلَّا عِنْدَ الْمُعَلِّمِينَ، إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَالِمًا بِالْقِرَاءَةِ».

وَقَالَ أَبُو بَشِيرٍ^(٢): «سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٣) يَقُولُ: لَا يُؤْخَذُ الْقُرْآنُ مِنْ مُصْحَفِيٍّ^(٤)».

وَرَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ^(٥) قَالَ: «سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا يُفْتِي النَّاسَ الصُّحُفِيُّونَ^(٦)، وَلَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ الْمُصْحَفِيُّونَ^(٧)».

وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى^(٨) يَقُولُ: «لَا تَقْرَأُوا عَلَى الْمُصْحَفِيِّينَ».

(١) هو أبو جعفر، - وقيل أبو بكر - أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر الكوفي نزيل أنطاكية، كان من أئمة القراءة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وعن سليم وغيرهما، توفي يوم التروية سنة ثمان وخمسين ومائتين. غاية النهاية: ٤٢/١.

(٢) (أبو معشر) في الأصل، والصحيح ما أثبت، فهو أبو بشر الوليد بن مسلم الدمشقي، عالم أهل الشام، روى القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث ونافع، وعلى سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، توفي منصرفه من الحج سنة خمس وتسعين ومائة. غاية النهاية: ٣٦٠/٢.

(٣) هو أبو محمد سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى التنوخي الشامي، مفتي دمشق، إمام جليل ثقة كبير، عرض على يحيى بن الحارث، ولقي ابن عامر، روى القراءة عنه الوليد بن مسلم، توفي سنة سبع وستين ومائة. غاية النهاية: ٣٠٧/١.

(٤) رَوَى نَحْوُ هَذَا الْخَبَرِ ابْنُ سِوَارٍ الْبَغْدَادِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى فِي الْمُسْتَنَبَرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ: ١٩٢/١.

وأورده الصفدي في تصحيح التصحيف: ٨.

(٥) هو أبو مروان عبد الملك بن عبدالعزيز بن الماجشون، مفتي أهل المدينة في زمانه، تفقه بمالك، توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك. ترتيب المدارك: ١٣٦/٣.

(٦) (لا يفتي الناس من المصحفين) في الأصل، وهو غير مستقيم، والصحيح ما أثبت، كما في الفقيه والمتفقه: ١٩٤/١.

(٧) هذا الخبر رواه الخطيب البغدادي عن ثور بن يزيد. الفقيه والمتفقه: ١٩٤/٢.

(٨) هو أبو أيوب سليمان بن موسى الأموي الدمشقي، فقيه أهل الشام في زمانه، روى عنه ابن جريج وسعيد بن عبدالعزيز وغيرهما، توفي سنة تسع عشرة ومائة، وقيل غير ذلك. تهذيب التهذيب: ٢٢٦/٤.

والخبر رواه عنه ابن سوار في المستنبر: ١٩٢/١.

وَكَانَ يَقُولُ أَيْضاً: «كَانُوا يَقُولُونَ أَيْضاً: لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ عَلَى الْمُصْحَفَيْنِ، وَلَا تَأْخُذُوا الْعِلْمَ عَنِ الصُّحُفَيْنِ»^(١).

وَقَالَ سُلَيْمٌ^(٢): «إِنَّمَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ عَلَى الثَّقَاتِ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَرَأُوهُ عَلَى الثَّقَاتِ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ^(٣): «أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَلَّا يُقْرَأَ الْقُرْآنُ إِلَّا عَالِمٌ بِاللُّغَةِ. وَأَمَرَ أَبُو الْأَسْوَدِ^(٤)، فَوَضَعَ النَّحْوَ».

وَقَالَ حَمْزَةُ^(٥): «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَمَا يَلْحَنُ حَرْفاً، - أَوْ قَالَ: مَا يَخْطِئُ - وَمَا هُوَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي شَيْءٍ».

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي^(٦): «يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يُقِيمُ قِرَاءَتَهُ عَلَى حَدِّهَا، وَلَا يُؤَدِّي أَلْفَاظَهُ عَلَى حَقِّهَا، وَلَا يُوفِّي الْحُرُوفَ صِبْغَتَهَا، وَيُنْزِلُهَا مَنَازِلَهَا مِنَ التَّخْلِيسِ^(٧) وَالتَّبْيِينِ وَالْإِشْبَاعِ وَالتَّمْكِينِ، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ سَيْنٍ وَصَادٍ، وَظَاءٍ

(١) الخبر رواه الخطيب البغدادي عن سليمان بن موسى في الفقيه والمتفقه: ١٩٣/١.

(٢) هو أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم الحنفي، مولا هم الكوفي المقرئ، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرفه، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة. معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٠٥، وغاية النهاية: ٣١٨/١.

(٣) هو أبو بكر عبدالله بن عبدالله بن أبي مليكة النيمي التابعي الإمام الحجة المشهور، توفي سنة سبع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء: ٨٨/٥، وغاية النهاية: ٤٣٠/١.

(٤) هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان، قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي رضي الله عنه، أسلم في حياة الرسول ﷺ ولم يره، توفي سنة تسع وستين. إنباء الرواة: ٤٨/١، وغاية النهاية: ٣٤٥/١.

ولم أجد في ما وقفت عليه من مصادر، أن عمر رضي الله عنه أمر أبا الأسود بوضع النحو، وإنما الذي أمره علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في الترجمة السابقة وغيرها. وانظر قصة أول من وضع النحو وما قاله الرواة في ذلك في إنباء الرواة: ٣٩/١.

(٥) أورد أبو عمرو الداني هذا الخبر عن حمزة في كتاب التحديد في الإتيان: ١٨٦.

(٦) في كتاب التحديد في الإتيان: ١٨٧، بتصرف يسير.

(٧) (والتلخيص) في النسخة المطبوعة من كتاب التحديد، وهو تحريف.

وَضَادٍ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُشَدِّدٍ وَمُخَفَّفٍ، وَمُدْعَمٍ وَمُظْهِرٍ، وَمُفَخِّمٍ وَمُرَقِّقٍ، وَمَفْتُوحٍ وَمَمَالٍ، وَمَمْدُودٍ وَمَقْصُورٍ، وَمَهْمُوزٍ وَغَيْرِ مَهْمُوزٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ غَامِضِ الْقِرَاءَةِ وَخَفِيِّ التَّلَاوَةِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْمَهَرَّةُ مِنَ الْمُقْرئين، وَلَا يُمَيِّزُهُ إِلَّا الْحَذَّاقُ مِنَ الْمُتَصَدِّرينَ، الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ آدَاءً، وَأَخَذُوهُ مُشَافَهَةً، وَضَبَطُوهُ وَقَيَّدُوهُ، وَمَيَّزُوا جَلِيلَهُ وَأَذْرَكُوا خَفِيَّهُ، وَقَلِيلٌ فِي النَّاسِ هُمْ».

قَالَ هِشَامُ بْنُ بُكَيْرٍ^(١) - وَكَانَ وَاللَّهِ مِنَ الْقُرَّاءِ -: «كُنْتُ عِنْدَ عَاصِمٍ، وَرَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَا أَنْكَرْتُ مِنْ قِرَاءَتِهِ شَيْئاً، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عَاصِمٌ: وَاللَّهِ مَا أَقَمْتَ حَرْفًا».

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ^(٢): «رُبَّمَا قَرَأَ الرَّجُلُ عَلَى عَاصِمٍ فَيَقُولُ: مَا قَرَأْتَ حَرْفًا».

قَالَ الدَّانِي: «يُرِيدُ أَنَّكَ لَمْ تُقِمِ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَدِّهَا، وَلَمْ تُوفِّ الْحُرُوفَ حَقَّهَا، وَلَا اخْتَدَنْتَ مِنْهَا جِ الْأَثَمَةَ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَلَا سَلَكَتِ طَرِيقَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْآدَاءِ»^(٣).

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٤):

وَتَيَقَّظُنْ عِنْدَ الْآدَاءِ وَعَانَ
وَأَذِمْنَ لِيَبْقَى حُسْنُ لَفْظِكَ دُرْبَةً وَطَبِيعَةً وَتَفُوزَ بِالْإِتْقَانِ

(١) لم أقف على ترجمته، وهذا الخبر أورده الداني في التحديد: ١٨٧.

(٢) هو أبو عبد الله الحسن بن صالح بن صالح بن حي، كان ناسكاً عابداً فقيهاً، وكان متشيعاً، وكان المهدي قد طلبه وجد في ذلك واستخفى بالكوفة حتى توفي سنة سبع وستين ومائة. طبقات ابن سعد: ٣٧٥/٦، وتهذيب التهذيب: ٢٨٥/٢. وقوله أورده الداني في التحديد: ١٨٧.

(٣) التحديد في الإِتْقَان: ١٨٨.

(٤) في قصيدته النونية المسماة: «عقود الجمان في تجويد القرآن»، تقع في: ثمان وعشرين بيتاً وثمانمائة بيت، طبعت حديثاً بمؤسسة قرطبة بالقاهرة. انظر عقود الجمان: (تنبيهات)، ص: ١٥١، وما بعدها.

وَاخْذُرْ وَرَتِّلْ وَاجْهَرَنَّ وَخَافِتَنَّ
وَاخْذُرْ مِنَ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ فَكَمْ فَتَى
هَذَا سَجَنَجُلٌ^(١) الْإِغْتِبَارُ فَمَنْ يَكُنْ
كَيْلًا تُرَى غَلَطَاتُهُ مَخْصُورَةٌ
أُورِدَتْهَا لَكَ زَاجِرًا لَا زَارِيًا
لَا تَأْمِنِ الصُّحُفِيَّ وَلَا تَكُ قَارِنًا
فَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ أَشْرَفُ مُنْتَدَى
وَلَقَدْ رُويْنَا عَنْ وَجْهِهِ أَكْبَارِ

مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا نُقْصَانٍ
فِيهِ يَعْوَمُ مُرَاعِي الْأَلْحَانِ
ذَا هِمَّةٍ فَلْيَسْعَ فِي الْعِرْقَانِ
مَسْطُورَةٌ فِي كُلِّ مَا دِيَوَانِ
قَطُّكَ^(٢) ازْدِيدْ وَدَعْ الْعُرُورَ لِيَوَانِ
عَلَى الْمُضْحَفِيِّ وَخُذْ مِنَ الْأَغْيَانِ
وَبِهِمْ تَحَفُّ مَلَأْتُكَ الرَّحْمَنِ
تَضْحِيفَ الْفَاطِ مِنْ الْقُرْآنِ

[ثم قال:]

وَاللَّهُ يَغْلُمُ نِيَّتِي فِي ذِكْرِهَا
قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ السَّامِيُّ^(٣):
فَمَا كُلُّ مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا
وَقَالَ أَبُو مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيُّ^(٤):
فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ
وَلَا^(٥) كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرِئُهُمْ مُفْرِي

إِذْ لَمْ أَسْمَ وَفَزْتُ بِالِكِثْمَانِ
وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرِي

(١) قال الفيروزآبادي: (السجنجل: المرأة، رومي). القاموس المحيط: (السجل).

(٢) قال ابن منظور: (الليث: قَطُّ خفيفة بمعنى حَسْب، تقول: قَطُّكَ الشَّيْءُ؛ أي حسب).
اللسان: (قطط).

(٣) (الهاشمي) في الأصل، وهو تحريف، فهو علي بن الجهم بن بدر السامي: كان شاعراً، وكان له اختصاص بالمتوكل، وكان فاضلاً متديناً، ذا شعر جيد مستحسن، إلا أنه كان يتكلم عند المتوكل على أصحابه فحبسه المتوكل ثم نفاه إلى خراسان، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين. المنتظم لابن الجوزي: ٢٦/١٢.
والبيت من القصيدة الرصافية. تنظر في تكملة ديوانه: ٢٢٢.

(٤) هو أبو مزاحم موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي، تقدم.
والبيت هو السادس من قصيدته في التَّجْوِيد. انظر قصيدتان في تجويد القرآن: ١٨.

(٥) (وما) في النص المطبوع من القصيدة.

وَقَالَ غَيْرُهُ^(١):

تَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ نَاسٌ تَوَهَّموْا
يَمُدُّونَ فِي مَا لَا يَجُوزُ كَغُنَّةٍ
يُمِيلُونَ عِنْدَ السَّكْتِ مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ
وَكَمْ مَطَّطُوا عِنْدَ السُّكُونِ وَحَرَّكُوا
وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْإِجَارَةَ غَايَةُ النَّدِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَمِعْتُمْ إِجَارَةً
وَلَوْ سُئِلُوا عَنْ حَدِّ حَرْفٍ وَوَزْنِهِ
يَقُولُونَ لَا نَذْرِي عَلَى أَنَّهُمْ رَوَوْا
وَلَكِنَّهُ عَنْهُمْ خَفِيَ فَلَوْ جَلَوْا
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَهْمٌ دِرَآئَةٍ
وَيَزْعُمُ كُلُّ مِنْهُمْ أَنَّهُ رَوَى الْـ
فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ الْقُرْآنُ كَمَا رَوَوْا
فَنَسْتَلُ عَفْوَ اللَّهِ عَنَّا وَعَنْهُمْ

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٢):

أَيُّنَ الْأَلَى^(٣) شَرَعُوا لَنَا مِنْهَا جَهْ
عَفَّتِ الرِّبَاحُ مَحَلَّهَا مُذْ أُوْلِعَتْ
فَجَزَاهُمْ رَبِّي عَلَى إِحْسَانِهِمْ
خَلَّتِ الْوُكُورُ مِنَ الْبُرَاةِ فَلَمْ نَجِدْ

(١) هو محمد بن الجوهري التلعفري، مع تقديم وتأخير في بعض الأبيات. انظر مخطوطة القصيدة ضمن مجموع محفوظ بالمكتبة الأزهرية، برقم: (٢٧٤) ٢٢٢٨١، توجد صورة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) في عقود الجمان: ٢٥.

(٣) (الأولى) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في النسخة المطبوعة من القصيدة. والألى بمعنى الذين ومنه قوله: فإن الألى بالطف من آل هاشم... اللسان: (أول).

مَا يَعْرِفُ التَّحْرِيكَ مِنْ إِسْكَانٍ
وَتَمَائِلًا وَتَنْفُخِ الْوَدَّجَانِ
وَيَمُدُّ مُرْتَعِدًا أَخَا إِثْخَانَ
بِالْحَذَرِ لَمْ يُسْمِعْ سِوَى إِرْزَانٍ
هَفًّا^(١) أَحَالَ بِعَارِضِ هَتَّانِ

كَمْ قَارِيٍّ يُرِينُكَ سَمْتَ مُجَوِّدٍ
قَدْ ظَنَّ تَجْوِيدَ الْقُرْآنِ تَشْدُقًا
فَعَدَا يَشُدُّ الْحَرْفَ جَاهِدَ نَفْسِهِ
فَالْتُّكُرُ فِي تَرْزِيلِهِ وَإِذَا أَتَى
فَأَنْفَ مِنَ الْجَهْلِ الْفُطَيْعِ وَلَا تَشِمُ

وَقَالَ أَيْضًا^(٢):

لَيْلِي فَلَا بَأْسَ فِيهِ وَلَا عِلْمُ
وَاسْتَنْسَرْتُ بَعْدَهَا الْبِغْثَانُ وَالرَّحْمُ^(٣)
نَلْقَى فَرِيقَهُمْ قَدْ ضَمَّهُ السَّلِيمُ^(٤)
ذَاتُ الْعِمَادِ الَّتِي مَا مِثْلُهَا إِرْمُ
فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمُ

مَا لِي أَرَى الرَّبْعَ قَدْ أَقْوَى وَأَفْقَرَ مِنْ
وَأَضْبَحَ الرَّسْمُ يَبْكِي أَهْلَهُ أَسْفًا
عُوجًا بِذِي سَلَمٍ يَا صَاحِبِيَّ عَسَى
هَيْهَاتَ بَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُنَا
وَعَادَنِي مِنْهُمْ طَيْفُ الْخَيَالِ دُجَى

قال الهذلي^(٥): «سَأَلَ مَالِكٌ نَافِعًا عَنِ الْبَسْمَلَةِ فَقَالَ: السُّنَّةُ الْجَهْرُ بِهَا،
فَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ: كُلُّ عِلْمٍ يُسْتَلُ عَنْهُ أَهْلُهُ، عَلَى حَدٍّ: اسْتَعِينُوا عَلَى كُلِّ
صَنْعَةٍ بِصَالِحِي أَهْلِهَا. وَقَدْ صَارَ النَّاسُ فَوْضَى؛ لَا مُجِيدٌ عَارِفٌ وَلَا مُجِدٌّ
كَاشِفٌ».

(١) (هتا) في الأصل. والصحيح ما أثبت كما في النسخة المطبوعة من القصيدة. وفي
اللسان: (هفف): (رجل هف: خفيف، وفي حديث الحسن وذكر الحجاج: هل كان
إلا حمارا هفا؛ أي طياشا خفيفا). وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٦٧/٥.
وفيه: (... هل كان إلا حمارا هفافاً...).

(٢) لم أقف على مصدر هذه الأبيات.

(٣) الرَّحْمُ نوع من الطير واحدته رَحْمَةٌ، وهو موصوف بالغدر والموق. اللسان: (رخم).

(٤) يحتمل أن يكون السليم بكسر اللام، وهو جمع سليمة، وهي الحجارة.

(٥) لعله أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي الشكري، الأستاذ الكبير الرحال،
والعلم الشهير الجوال، صاحب كتاب «الكامل في القراءات»، توفي سنة خمس وستين
وأربعمائة. غاية النهاية: ٣٩٧/٢.

قال العزالي في منهاج العابدين^(١): «كَتَبَ سُفْيَانُ^(٢) إِلَى عَبَادِ الْخَوَاصِ^(٣) رَحِمَهُمُ اللَّهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ فِي زَمَانٍ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُونَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُذْرِكُوهُ - فِيمَا بَلَّغْنَا - وَلَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَيْسَ لَنَا، فَكَيْفَ بِنَا حِينَ أَدْرَكْنَاهُ عَلَى قِلَّةِ عِلْمٍ وَقِلَّةِ صَبْرٍ وَقِلَّةِ أَغْوَانٍ عَلَى الْخَيْرِ، وَكَدْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَفَسَادٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ قِيلَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَذِّرُهُ فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَخْذُثْ لَنَا غَيْرٌ^(٤) لَمْ يُبَكْ مَيِّتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودٍ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِي الْعُرَّةِ رَاحَةٌ مِنْ خُلَطَاءِ الشُّوءِ»^(٥).

وَقَدْ قِيلَ:

وَمَا زِلْتُ إِذْ^(٦) لَاحَ الْمَشِيبُ بِمَفْرَقِي أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْوَرَى وَأَكْشِفُ
فَمَا أَنْ عَرَفْتُ النَّاسَ إِلَّا ذَمَمْتُهُمْ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ

شِعْرٌ^(٧):

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئًا سِوَى الْهَذْيَانِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

(١) هو زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط. انظر سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/١٩.

وكلامه في منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين: ١١١، أورده المصنف بتصريف في بعض الألفاظ يسير، وتقديم وتأخير أحياناً.

(٢) هو سفيان الثوري كما وضع في ما تقدم هذا الكلام.

(٣) هو أبو عتبة عباد الخوَّاص، كان من فضلاء أهل الشام، وعُبادهم، كتب إليه سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والحكم. تهذيب التهذيب: ٩٧/٥.

(٤) كذا في الأصل، وفي منهاج العابدين: (إن دام هذا ولم يحدث له حدث).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة عن عمر في كتاب الزهد، باب كلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. الكتاب المصنف: ١١٧/٧.

(٦) (مد) في منهاج العابدين.

(٧) البيتان من نظم شيخ المحدثين أبي عبدالله الحميدي، كما في سير أعلام النبلاء: ١٢٧/١٩.

فَأَقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا لَأَخَذِ الْعِلْمَ أَوْ إِضْلَاحِ حَالٍ
قال أبو حامد^(١):

«ثم أقول: إِذَا مَاجَ الْفِتْنُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَتَرَاجَعَ الْأَمْرُ، وَوَلَّى
النَّاسُ عَنْ أَمْرِ الدِّينِ مُدْبِرِينَ، لَا يَزُقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَلَا يَطْلُبُونَ
عَالِمًا، وَلَا يَزُمُّونَ مُقَيَّدًا، وَلَا يَغْنِيهِمْ أَمْرُ دِينِهِمُ الْبَتَّةَ، وَتَرَى الْفِتْنَةَ تَعُمُّ
الْعَامَّةَ وَتَدِبُّ بَيْنَ الْخَاصَّةِ، فَلِلْعَالِمِ الْعُذْرُ فِي الْعُزْلَةِ وَالتَّفَرُّدِ وَدَفْنِ الْعِلْمِ،
وَأَخَافُ أَنَّ مَا ذَكَرْتَاهُ، هَذَا الزَّمَانُ الصَّعْبُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ».

«رُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَسَكَتَ الْعَالِمُ
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»^(٢)».

قَالَ أَبُو حَامِدٍ: «هَذَا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ»^(٣).

«وَقَدْ قِيلَ:

فَإِنْ كُنْتَ فِي هَذِي الْأَيْمَةِ رَاغِبًا	فَوَطَّنْ عَلَى أَنْ تَزْتَكِيكَ الْوَقَائِعُ
بِنَفْسٍ وَقُورٍ عِنْدَ كُلِّ كَرِيهَةٍ	وَقَلْبٍ صَبُورٍ وَهُوَ فِي الصَّدْرِ مَائِعُ
لِسَانِكَ مَخْزُونٌ وَطَرْفُكَ مُلْجَمُ	وَسِرُّكَ مَكْنُونٌ لَدَى الرَّبِّ ذَائِعُ
وَذِكْرُكَ مَغْمُورٌ وَبَابُكَ مُغْلَقُ	وَتَغْرُكَ بِسَّامٌ وَبَطْنُكَ جَائِعُ
وَقَلْبُكَ مَجْرُوحٌ وَسَوْفُكَ كَاسِدُ	وَقَضْلُكَ مَذْفُونٌ وَطَعْنُكَ شَائِعُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَارِعُ غُصَّةٍ	مِنَ الدَّهْرِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَلْبُ طَائِعُ
نَهَارُكَ شَغْلُ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مِتَّةٍ	وَلَيْلُكَ سَوْقٌ ^(٤) غَابَ عَنْهُ الطَّلَائِعُ
فَدُونُكَ هَذَا اللَّيْلُ خُذْهُ ذَرِيعَةً	لِيَوْمِ عَبُوسٍ عَزَّ فِيهِ الذَّرَائِعُ

(١) في منهاج العابدين: ١٢٢، بتصرف في ألفاظ يسيرة، مع بعض التقديم والتأخير.

(٢) أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١٤/٤.

(٣) منهاج العابدين: ١١٩.

(٤) (شوق) في منهاج العابدين.

نَعَمْ، فَالْنَفْسُ مَعَهُمْ، وَالْقَلْبُ مَا أَبْعَدَهُ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ لَعَمْرِي أَمْرٌ شَدِيدٌ وَعَيْشٌ نَكِدٌ^(١).

فَانْظُرْ يَا أَخِي إِذَا كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْغَزَالِيِّ وَتِلْكَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالصُّلَحَاءِ الزَّاهِدِينَ، فَمَا حَالُكَ بِزَمَانِنَا وَأَهْلِهِ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَحُسْنَ الْخَاتِمَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ كُلِّ مَا قَدَّمَاهُ، قِلَّةُ التَّرَدَادِ إِلَى الْمَشَايخِ وَالْعَرْضِ عَلَيْهِمْ، وَالْأَخِذِ عَنْهُمْ كَمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ عَرْضَ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْإِمَامَةِ، الْمُخْتَصِّينَ بِالذَّرَايَةِ، سُنَّةٌ مِنَ السُّنَنِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدًا تَرْكُهَا رَغْبَةً عَنْهَا. فَلَا بُدَّ لِمَنْ أَرَادَ الْإِقْرَاءَ وَالتَّصَدَّرَ مِنْهَا.

وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى قَبُولِهِ وَصِحَّةِ وُرُودِهِ، وَهُوَ عَرْضُ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَرْضُهُ ﷺ عَلَى أَبِي بَنٍ كَغَيْبٍ، بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ لَهُ بِذَلِكَ، وَعَرْضُ أَبِي بَنٍ كَغَيْبٍ ﷺ، وَعَرْضُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَعَرْضُ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَعَرْضُ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ جِيلاً جِيلاً، وَطَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ، إِلَى عَصْرِنَا هَذَا.

فَكُلُّ مُقْرِيٍّ أَهْمَلَ الْعَرْضَ وَأَقْرَأَ بِمَعْرِفَتِهِ، أَوْ بِمَا تَعَلَّمَ فِي الْكُتُبِ مِنْ مُعَلِّمِهِ الَّذِي اعْتَمَدَهُ عَلَى الْمُضْخَفِ أَوْ عَلَى الصَّحَائِفِ دُونَ الْعَرْضِ، أَوْ تَمَسَّكَ فِي مَا يَأْخُذُ بِهِ وَتَعَلَّمَهُ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ إِعْرَابٍ أَوْ مَعْنَى أَوْ لُغَةٍ دُونَ الْمَرْوِيِّ عَنْ أَيْمَةِ الْقِرَاءَةِ الْمُجْتَمَعِ عَلَى أَمَانَتِهِمْ، فَمُبْتَدِعٌ مَذْمُومٌ، مُخَالَفٌ لِمَا عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، تَارِكٌ لِمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَاءَةَ الْقُرْآنِ مِنْ تِلَاوَتِهِ بِمَا عَلَّمَهُ وَأَقْرَأَ بِهِ، وَذَلِكَ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يُثْقَلُ مُتَوَاتِرًا، وَيَزْوِيهِ مُتَّصِلًا، فَلَا يُقَلِّدُ الْقِرَاءَةَ مَنْ تِلْكَ صِفَتُهُ، وَلَا يُخْتَجُّ بِأَخْذِهِ.

قال الخاقاني^(١):

وَلِإِنَّ لَنَا أَخَذَ الْقِرَاءَةَ سُنَّةً عَنِ الْأَوَّلِينَ الْمُقَرَّرِينَ ذَوِي السَّثَرِ
وَقَالَ الشَّاطِئِيُّ^(٢):

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، لِأَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتْلَقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ، كَانَ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»^(٣).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ^(٤)، أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ عَرْضَةً كُلَّ عَامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، أَتَاهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ.

وَعَنْ الشَّعْبِيِّ^(٥) أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُ النَّبِيَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ السَّنَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

-
- (١) البيت السابع من قصيدة الخاقاني في التَّجْوِيدِ، انظر قصيدتان في تجويد القرآن: ١٨.
- (٢) البيت العشرين من حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة اختصاراً بالشاطبية. انظر: فتح الوصيد: ١١٢/١.
- (٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ. فتح الباري: ٦٥٩/٨.
- (٤) محمد بن سيرين، تقدم التعريف به. والرواية عنه أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب في درس القرآن وعرضه. ينظر الكتاب المصنف: ١٥٤/٦.
- (٥) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي، علامة العصر، سمع من عدة من كبار الصحابة. سير أعلام النبلاء: ٢٩٤/٤. وروايته أخرجه عنه أبو عبيد في باب عرض القراء للقرآن، وما يستحب لهم من أخذه عن أهل القرآن، واتباع السلف فيها، والتمسك بما يعلم به منها من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ١٨٨/٢.

وعن أبي هريرة قال: «كَانَ يَعْزُضُ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ^(١) فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ»^(٢).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَفَاطِمَةُ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي»^(٤).

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَمِزْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَّرَنِي اللَّهُ وَسَمَّيَنِي بِاسْمِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «[فَجَعَلَ]^(٥) أَبِي يَضْحَكُ وَيَبْكِي، ثُمَّ قَالَ: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾»^(٦)؛ قَرَأَهَا بِالنَّاءِ^(٧).

- (١) (القراءة) في الأصل، وَمَا أُثْبِتَ مِنْ صَحِيحِ الرَّوَايَةِ.
(٢) طرف من حديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ كَانَ جَبْرِيلُ يَعْزُضُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فتح الباري: ٦٦٠/٨.
(٣) كذا في الأصل، وفي صحيح البخاري (عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ) كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (أَسْرَ إِلَيَّ...) الْحَدِيثُ.
(٤) أورده البخاري تعليقاً في كتاب فضائل القرآن، باب جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ وقال: (وقال مسروق عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَسْرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ... الْحَدِيثُ. انظر فتح الباري: ٦٥٩/٨.

- (٥) (فجعل) زيادة اقتضتها الرواية.
(٦) من الآية: ٥٨ من سورة يونس.
(٧) الحديث بتمامه أخرجه أحمد من حديث عبدالرحمن بن أبزى عن أبي بن كعب. المسند: ١٦٣/٥. وفيه أيضاً: (قال مؤمل: قلت لسفيان: هذه القراءة في الحديث، قال: نعم). وأخرج طرفه الأول البخاري عن أنس بن مالك في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فتح الباري: ١٥٨/٧.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٠/٧، عن أبي بن كعب، وقال: (في الترمذي بعضه وفي الصحيح طرف منه، ورواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن بهدلة، وثقه قوم وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح). وأخرج أبو داود الطيالسي عن أبي بن كعب قال: «أقرأني رسول الله ﷺ: فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا». انظر مسند أبي داود: ٤٤٠/١، حديث: (٥٤٧).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ»^(١).
 وَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ وَقَالَ: أَمَرَنِي
 جِبْرِيلُ ﷺ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»^(٢).
 وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي
 أَنْ أَقْرَنَكَ الْقُرْآنَ»^(٣).
 وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ»^(٤).
 قَالَ [ابن] ^(٥): خَرَزَادُ: «قُلْتُ لِقَالُونَ»^(٦): مَا هَذَا؟ قَالَ: يَأْخُذُهَا الْآخِرُ
 عَنْ الْأَوَّلِ».

(١) رواه ابن مجاهد عن أبي هريرة في كتاب السبعة: ٥٥، وابن الباذش في الإقناع: ٧٦/١.

(٢) رواه ابن مجاهد عن أبي هريرة عن أبي في كتاب السبعة: ٥٥، وأبو جعفر ابن الباذش في الإقناع: ٧٦/١.

(٣) طرف من حديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة (لم يكن)... قال الحافظ ابن حجر: (أن أقرئك) أي: أعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ، حتى لا تتخالف الروايتان، وقيل: الحكمة فيه لتحقيق قوله تعالى فيها: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾. انظر فتح الباري: ٥٩٧/٨.

(٤) أخرجه أبو عبيد عن زيد بن ثابت، باب عرض القرآن للقرآن... فضائل القرآن: ٢١٨. وأخرجه الحاكم في المستدرک عن زيد بن ثابت ؓ في كتاب التفسير، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، حديث (٢٨٨٧). المستدرک: ٢٤٤/٢. ورواه ابن مجاهد بسنده في كتاب السبعة: ٤٩ و ٥٠.

(٥) (ابن) زيادة ليست في الأصل، يقتضيها السند، كما في جامع البيان. وابن خرزاد، هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد البصري، نزيل أنطاكية، روى القراءات عن ابن ذكوان، روى القراءات عنه إبراهيم بن عبدالرزاق. غاية النهاية: ٥٠٦/١.

وقوله رواه الداني عنه في جامع البيان: ٣٩.

(٦) هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبدالصمد الزرقى ويقال المري الملقب بقالون، قارئ المدينة ونحوها، ربيب نافع المدني، اختص به كثيراً وروى قراءاته، توفي سنة عشرين ومائتين. معرفة القراء الكبار: ٣٢٦/١، وغاية النهاية: ٦١٥/١.

وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ، فَأَقْرَأُوهُ كَمَا تَجِدُونَهُ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ^(٢) قَالَ: (قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ).

وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٣) قَالَ: (إِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ مِنَ السُّنَنِ، فَأَقْرَأُوهُ كَمَا أَقْرَأْتُمُوهُ).

وَقَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ^(٤): (الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ، فَأَقْرَأُوا كَمَا قَرَأَ أَوْلَاؤُكُمْ).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) قَالَ: «تَمَارَيْنَا فِي سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْنَا: خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْنَا عَلَيْنَا يُنَاجِيهِ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَعَصَبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ بَيْنَهُمْ»، ثُمَّ أَسْرَّ إِلَى عَلِيٍّ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا عَلِيٌّ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ».

(١) هو أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني، الفقيه الإمام ابن الإمام، أحد الفقهاء السبعة الأعلام، حدث عن أبيه وغيره، توفي سنة تسع وتسعين، وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء: ٤/٤٣٧.

والرواية رواها ابن مجاهد في كتاب السبعة: ٥٠، وأبو عمرو الداني في جامع البيان: ٣٩.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر القرشي التيمي المدني، الإمام الحافظ القدوة، ثقة فاضل، روى عن عدد من الصحابة.

سير أعلام النبلاء: ٥/٣٥٣، وتهذيب التهذيب: ٩/٤٧٣.

وقوله رواه ابن مجاهد في كتاب السبعة: ٥٠.

(٣) هو عروة ابن حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية، الزبير بن العوام بن خويلد، حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر. سير أعلام النبلاء: ٤/٤٢١. وقوله رواه عنه ابن مجاهد ٥٢، والداني من طرق عدة في جامع البيان: ٤٠.

(٤) عامر الشعبي، تقدم. وقوله رواه عنه ابن مجاهد في كتاب السبعة: ٥١.

(٥) هو عبدالله بن مسعود، وروايته أخرجها الحاكم في مقدمة كتاب التفسير. المستدرک: ٢/٢٤٣.

وَعَنْ شَقِيقٍ ^(١) قَالَ: [قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ] ^(٢): «سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ، فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِخْتِلَافَ وَالتَّنَطُّعَ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ وَتَعَالَ».

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِّيتُمْ» ^(٣).

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ ^(٤) قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ؛ اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ ^(٥): «﴿هَيْتَ لَكَ﴾» ^(٦)، فَقِيلَ لَهُ: (هَيْتَ لَكَ)، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّا نَقْرَأُ كَمَا عَلَّمْنَا» ^(٧).

(١) هو أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، روى عن عدد كبير من الصحابة، منهم الخلفاء الراشدون وابن مسعود وغيرهم، توفي سنة اثنتين وثمانين. تهذيب التهذيب: ٣٦١/٤.

وقوله أورده ابن عبد البر عن أبي وائل عن ابن مسعود في الاستذكار: ٤١/٨. ورواه الداني عن عبدالله بن مسعود من طريق أبي وائل شقيق، في جامع البيان: ٣٨.

(٢) زيادة تقتضيها صحة نسبة القول، كما في مصادر التخريج.

(٣) رواه أبو عمرو الداني عن أبي عبدالرحمن عن ابن مسعود من طريق ابن مجاهد في جامع البيان: ٣٨.

(٤) هو أبو حاضر عثمان بن حاضر الحميري القاص، روى عن ابن عباس وابن الزبير وغيرهما، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب: ١٠٩/٧.

وقوله رواه عنه الداني في جامع البيان: ٣٩.

(٥) (قال) في الأصل، والمناسب ما أثبت من جامع البيان.

(٦) من الآية: ٢٣ من سورة يوسف.

(٧) قال أبو جعفر النحاس: «وقالت هيت لك» فيها سبع قراءات، فمن أجل ما قيل فيها وأصححه إسناداً ما رواه الأعمش عن أبي وائل قال: سمعت عبدالله بن مسعود رحمه الله يقرأ «وقالت هيت لك»، فقلت: إن قوماً يقرأونها (هيت لك)، قال: إنما أقرأ كَمَا عَلَّمْتُ...». إعراب القرآن: ٣٢٢/٢.

ورواه الداني أيضاً عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود في جامع البيان: ٣٩. وانظر الجامع لأحكام القرآن: ١٦٣/٩. ولم أضبط وجه ابن مسعود ومقابله، بالشكل، لكثرة وجوه القراءة في (هيت)، واضطراب المصادر في ضبطها.

والآثار في ذلك كثيرة جداً.

قَالَ ابْنُ الْبَازِش^(١): «[صِنَاعَةٌ]^(٢) الْإِقْرَاءُ يَخْتَاجُ مُنْتَحِلَهَا إِلَى مَجْمُوعِ أَشْيَاءٍ؛ مِنْهَا: الْأَخْذُ عَنْ ثِقَاتِ الشُّيُوخِ، وَمُشَافَهَتُهُمْ بِالْحُرُوفِ، وَمُطَاوَلَةُ صُحْبَتِهِمْ، وَحِفْظُ اخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ فِي الْأُصُولِ وَفِي فَرْشِ الْحُرُوفِ، وَالْمَعْرِفَةُ بِأَقْوَالِ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ وَمُتَأَخِّرٍ، وَالِاتِّقَانُ لِعِبَارَاتِهِمْ وَتَحْصِيلُ مَعَانِيهَا، وَالْوُقُوفُ عَلَى آرَائِهِمْ، وَالْمَعْرِفَةُ بِتَجْوِيدِ التَّلَاوَةِ وَتَحْقِيقِ الْأَدَاءِ، ثُمَّ الْمَعْرِفَةُ بِالْمَبَادِي وَالْمَقَاطِعِ، وَالتَّبَحُّرُ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَحُجْزُ كُلِّ قَارِئٍ فِي قِرَاءَتِهِ، فَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الصَّنَاعَةُ إِنَّمَا يُوصَفُ مُنْتَحِلَهَا بِالِاسْتِثْلَالِ بِهَا وَالِاسْتِضْلَاعِ، إِذَا بَرَعَ فِي هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي عَدَدْنَا.

وَلِإِنْ اخْتَلَّ حِذْقُهُ بِجُزْءٍ مِنْهَا، فَقَدْ اخْتَلَّ مِنْ أَدَائِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ، كَنَحْوِ أَنْ يَكُونَ الْمُفْرِئُ مُجَوِّدًا حَسَنَ التَّرْتِيلِ، مُخْرِجًا لِلْحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا، مُسْتَوْفِيًا لِلِاثْنَيْنِ بِطَبَقَاتِهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُقِيمُ الْإِسْنَادَ وَلَا يَضْبِطُ طَرِيقَ الثَّقَلِ، فَقَدْ اخْتَلَّ عَلَيْهِ جُزْءٌ وَكِيدٌ مِنَ الْأَدَاءِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِإِقَامَةِ الْإِسْنَادِ، فَكَانَ كَمَنْ لَا إِسْنَادَ لَهُ وَلَا حَمْلَ عِنْدَهُ، وَالْقِرَاءَةُ إِنَّمَا هِيَ سُنَّةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ، أَوْ يَكُونُ الْمُفْرِئُ ضَابِطًا لِلِإِسْنَادِ، عَارِفًا بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، حَاضِقًا فِي ذَلِكَ، بَصِيرًا بِالطَّرِيقِ، غَيْرَ أَنَّهُ رَكِيكُ اللَّفْظِ مَرْدَلَةٌ، وَلَا مَنَفَعَةَ لِطَالِبِ هَذَا الشَّانِ عِنْدَهُ».

ثُمَّ قَالَ: «وَتِلْكَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي وَصَفْنَا يَرْجِعُ قِوَامُهَا إِلَى أَمْرَيْنِ:

(١) هو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن البازش الأنصاري الغرناطي، خطيبها، أستاذ كبير وإمام محقق محدث، قرأ على أبيه وأبي القاسم خلف بن إبراهيم وغيرهما، ألف كتاب «الإقناع في القراءات السبع»، وكتاب «الطرق المتداولة في القراءات»، حرر أسانيده وطرقه ولم يكمله لمفاجأة الموت، توفي سنة أربعين وخمسمائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء الكبار: ١٠٤٥/٣، وغاية النهاية: ٨٣/١.

(٢) (صناعة) زيادة يقضيها سياق الكلام. وهذا الكلام لم أجده في الإقناع.

أَحَدُهُمَا، التَّبَحُّرُ فِي عِلْمِ اللِّسَانِ، وَالثَّانِي التَّلَاوَةُ عَلَى الشُّيُوخِ الْمَقَانِعِ^(١) الْأَغْيَانِ. وَالِاتِّسَاعُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ يُوصَلُ إِلَى حَقِيقَةِ مَعْرِفَةِ الثُّطُقِ بِالْحَرْفِ عَلَى حَدِّ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَبِهِ يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ، وَبِهِ يُعَرَفُ وَجْهُ قِرَاءَةِ كُلِّ قَارِيٍّ، وَرَأْيُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ، أَوْ بِالتَّلَاوَةِ عَلَى الشُّيُوخِ الْمَهَرَةِ لِتَخْصِيلِ أَسْلُوبِ الْقِرَاءَةِ وَصُورَةِ الْأَخْذِ وَحَقِيقَةِ الْأَدَاءِ. انتهى.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْ حَمْزَةِ الْمَدِّ الْمُفْرِطِ وَالزَّعَقَاتِ^(٢) الْهَائِلَةَ الْعَظِيمَةَ وَالْأَضْوَاتِ - كَمَا سَيَأْتِي فِي الْخَبَرِ عَنْهُ -، قَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ فِي زَمَانِهِمْ، كَالْفُقَهَاءِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَهُمْ الْأَثْمَةُ الْمَرْضِيُّونَ، حَتَّى قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رحمه الله: «لَا تَجُوزُ بِهِذِهِ الصَّلَاةُ»^(٣)؛ يَعْنِي مَا أَوْزَدَهُ هَؤُلَاءِ عَنْ حَمْزَةٍ، وَحَمْزَةُ مُنْزَعَةٍ عَنْ مَا قَالُوهُ وَتَحَلُّوهُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَجُوزُ، عَلَى نَحْوِ مَا رَوَاهُ سَيِّدُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مُجَاهِدٍ^(٤) رحمه الله.

قُلْتُ: وَذَكَرَ التَّحْقِيقَ وَالتَّجْوِيدَ وَالتَّمْطِيطَ وَالتَّخْرِيرَ وَالْحَذَرَ وَالتَّرْعِيدَ

(١) قال الأزهرى: (يقال: رجلٌ مُتَنَعٌ وقُنْعَانٌ، وَرِجَالٌ مَقَانِعٌ وقنعان: إذا كانوا مرضيين). تهذيب اللغة: (قنع).

(٢) في اللسان: (زَعَقٌ): (الزَّعَقُ: الصياح، وقد زعقت به زعقا).

(٣) قال الموفق ابن قدامة: (وَنُقِلَ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ قِرَاءَةَ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ...، وَلَمْ يَكْرِهْ قِرَاءَةَ أَحَدٍ مِنَ الْعَشْرِ إِلَّا قِرَاءَةَ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِي لِمَا فِيهَا مِنَ الْكُسْرِ وَالْإِدْغَامِ وَالتَّكْلُفِ وَزِيَادَةِ الْمَدِّ...، قَالَ الْأَثَرِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: إِمَامٌ يَصْلِي بِقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ، أَصْلِي خَلْفَهُ؟ قَالَ: لَا يَبْلُغُ بِهِ هَذَا كَلَّهُ، وَلَكِنَّهَا لَا تَعْجِبُنِي قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ). المغني: ١٦٥/٢.

(٤) روى ابن مجاهد عن (محمد بن الهيثم قال: واحتجَّ مَنْ عَابَ قِرَاءَةَ حَمْزَةِ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ أَنَّهُ طَعَنَ فِيهَا، وَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَرَأَ عَلَى سُلَيْمٍ حَضَرَ مَجْلِسَ ابْنِ إِدْرِيسَ عَبْدَ اللَّهِ، فَسَمِعَ ابْنَ إِدْرِيسَ أَلْفَاظًا فِيهَا إِفْرَاطٌ فِي الْمَدِّ وَالْهَمْزِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ التَّكْلُفِ الْمَكْرُوهِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ ابْنُ إِدْرِيسَ وَطَعَنَ فِيهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهَذَا الطَّرِيقُ عِنْدَنَا مَكْرُوهٌ مَذْمُومٌ، وَقَدْ كَانَ حَمْزَةُ يَكْرَهُ هَذَا وَيَنْهَى عَنْهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَتَقَنَ الْقِرَاءَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ). كتاب السبعة: ٧٦.

والتَرْقِيسَ والتَّطْرِيبَ والتَّلْحِينَ، وأطالَ فيه تطويلاً كثيراً، وسندكُرُ شيئاً منه فيما بعدُ إن شاء الله تعالى، واللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّحَّاسِ^(١) مِنْ إِدْغَامِ حَمْزَةِ ﴿وَالصَّفَاتِ صَفَاً﴾^(٢) وَأَخَوَاتِهَا^(٣)، وَهَذِهِ الَّتِي نَفَرَ مِنْهَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَهِيَ بَعِيدَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ: إِحْدَاهُنَّ أَنَّ التَّاءَ لَيْسَتْ مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ وَلَا مِنْ مَخْرَجِ الزَّايِ وَلَا مِنْ مَخْرَجِ الدَّالِ، وَلَا هِيَ مِنْ أَخَوَاتِهَا^(٤) الطَّاءُ وَالذَّالُ...، وَالْجِهَةُ الثَّانِيَةُ [أَنَّ التَّاءَ فِي كَلِمَةٍ وَمَا بَعْدَهَا فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى، وَالْجِهَةُ الثَّالِثَةُ أَنَّكَ إِذَا أَدْعَمْتَ فَقُلْتَ: (وَالصَّافَاتِ صَفَاً)، فَجُمِعَتْ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ]^(٥)، إِنَّمَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي مِثْلِ هَذَا، إِذَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ: (دَابَّةٌ)، «انتهى»^(٦).

وَالْجِهَاتُ الثَّلَاثُ^(٧) مُرَدُّدَةٌ:

* أَمَّا الْأُولَى، فَلِإِنَّ حَمْزَةَ لَمْ يَخْتَصَّ بِهَذَا الْإِدْغَامِ^(٨)، بَلْ قَرَأَ بِهِ

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، رحل إلى العراق وسمع من الزجاج، وكان كثير التأليف، من مؤلفاته: «إعراب القرآن»، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. إنباه الرواة: ١٣٦/١.

وكلامه في كتابه إعراب القرآن: ٤٠٩/٣.

(٢) الآية الأولى من سورة الصافات.

(٣) يعني بأخواتها قوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ و﴿فَالثَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾...

قال أبو عمرو الداني: (قرأ حمزة: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفَاً﴾ * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالثَّالِيَاتِ ذِكْرًا)، وكذا ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ بإدغام التاء في ما بعدها من غير إشارة في الأربعة...). التيسير: ١٨٥.

(٤) (أختها) في الأصل، وما أثبت من إعراب القرآن، وهو المناسب للسياق.

(٥) بين المعقوفين سقط من الأصل، واستدرك من إعراب القرآن.

(٦) إعراب القرآن: ٤٠٩/٣، بتصرف يسير.

(٧) (الثلاثة) في الأصل.

(٨) أي إدغام متحرك في متحرك.

أَبُو عَمْرٍو^(١) وَيَعْقُوبُ^(٢)، فَلَمْ خُصَّصَ حَمْزَةُ بِالتَّقَرُّ دُونَ غَيْرِهِ؟! وَمَا عَلَّلَهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ إِذْ بَيْنَ الثَّاءِ وَبَيْنَ مَا أُدْغِمَتْ فِيهِ مُنَاسَبَةٌ مِنْ جِهَةِ قُرْبِ الْمَخْرَجِ وَالصِّفَاتِ عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْفِزْ إِلَّا مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَدِّ الْمُفْرِطِ وَغَيْرِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ، وَحَمْزَةُ هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ.

وَالتَّعْرِيفُ بِحَالِ حَمْزَةِ يَطُولُ ذِكْرُهُ هُنَا، وَسَنَذْكُرُ شَيْئاً مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فَجَائِزٌ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْمُدْغَمِ حَرْفٌ مَدٌّ.

قَالَ الْإِمَامُ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ^(٣):

لَا تَحْسِبِ التَّجْوِيدَ مَدّاً مُفْرِطاً أَوْ مَدّاً مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانٍ
أَوْ أَنْ تُشَدَّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ أَوْ أَنْ تُلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

(١) قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: «وَالصَّافَاتِ صَفَاً * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً»، بِالْإِدْغَامِ فِيهِنَّ: قَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَكَذَلِكَ «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءاً» أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ، وَافْتَرَقَا فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ، فَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُدْغِمُ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْحُرُوفَ... الْمَوْضِعُ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ: ١٠٨٣/٣. وَانْظُرْ عِلَّةَ إِدْغَامِ حَمْزَةٍ فِي الْمَوْضِعِ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ: ١٠٨٣/٣.

(٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمَقْرئُهَا، تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٨٦/٢.

وَلَيْسَ مَقْصُودُ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَعْقُوباً قَرَأَ فِي «وَالْقَنَنَاتِ صَفَاً» وَأَخَوَاتُهَا مِثْلَ حَمْزَةٍ، وَلَكِنْ مَقْصُودُهُ أَنْ يَعْقُوباً رَوَى عَنْهُ أَيْضاً الْإِدْغَامُ الْكَبِيرَ فِي مَوَاضِعَ مَعِينَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فِي رَوَايَتِي الْوَلِيدِ بْنِ حَسَّانَ وَرُوَيْسَ عَنْهُ، ذَكَرَهَا ابْنُ سَوَّارٍ فِي الْمُسْتَنِيرِ: ٤٤٢/١ وَغَيْرِهِ، وَلَيْسَ ضَمْنُهَا: «وَالْقَنَنَاتِ صَفَاً» قَالَتْ زَيْنَبُ زَخْرَاً ﴿١﴾ وَكَذَا «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءاً» قَالَتْ زَيْنَبُ زَخْرَاً ﴿٢﴾. وَانْظُرْهَا أَيْضاً فِي النَّشْرِ: ٣٠٠/١.

(٣) فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَمَا بَعْدَهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ النُّونِيَةِ الْمُسَمَّاةِ: «عَمْدَةُ الْمُفِيدِ وَعَدَّةُ الْمَجِيدِ...». انْظُرْ جَمَالَ الْقِرَاءَةِ: ٥٤٤/٢، وَقَصِيدَتَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ: ٥١.

أَوْ أَنْ تُفَوَّهَ بِهِمْزَةٌ مُتَهَوِّعًا فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْعَثْيَانِ
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيًا فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ
وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(١):

كَمْ قَارِيٍّ يُرِينُكَ سَمْتَ مُجَوِّدٍ مَا يَعْرِفُ التَّخْرِيبَ مِنْ إِسْكَانٍ
قَدْ ظَنَّ تَجْوِيدَ الْقُرْآنِ تَشْدُقًا وَتَمَائِلًا وَتَنْفُخَ الْوَدَجَانِ
فَعَدَا يَشُدُّ الْحَرْفَ جَاهِدَ نَفْسِهِ وَيَمُدُّ مُرْتَعِدًا أَخَا إِنْخَانٍ
فَالْتُّكُرُ فِي تَرْتِيلِهِ وَإِذَا أَتَى بِالْحَذَرِ لَمْ يُسْمِعْ سِوَى أَرْتَانٍ
ثُمَّ قَالَ^(٢):

لِلْحَرْفِ مِغْيَارٌ سَأَذْكُرُ حَدَّهُ فَاحْذَرِ زِيَادَتَهُ وَمِنْ نَقْصَانِ
فَكِلَاهُمَا لَيْسَا بِقُرْآنٍ فَكُنْ مُتَيْقِظًا وَلِضَبِّطِ لَفْظِكَ عَانِ
[وَقَالَ أَبُو مُرَاجِمٍ الْخَاقَانِيُّ^(٣):

زَيْنَ الْحَرْفِ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ
وَلَقَدْ أَطَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْإِمَامُ أَبُو الْفَتْحِ بَنُ شَيْطَا فِي كِتَابِهِ
التَّذْكَارِ^(٤) كَثِيرًا، وَبَالَغَ فِيهِ عَظِيمًا.

وَأَمَّا إِنْكَارُ أَهْلِ الْحَدِيثِ كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَنْ قَرَأَ
بِالْقِرَاءَةِ الَّتِي لَمْ يَرْضَهَا حَمْزَةً، لَا عَلَى حَمْزَةِ ﷺ. وَخَاشَى الْإِمَامُ أَنْ يَقَعَ

(١) تقدمت هذه الأبيات. وتنظر في عقود الجمان: ٢٦.

(٢) عقود الجمان: ٢٦.

(٣) البيت السادس والعشرون من القصيدة الخاقانية. انظر قصيدتان في تجويد القرآن: ٢٣.

(٤) أبو الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادي (ت: ٤٤٥هـ)، تقدم التعريف به، وكتابه: «التذكار في القراءات العشر» ذكر فيه رواية نحو مائة طريق. كشف الظنون: ٣٨٣/١. ولم أقف عليه.

في مثلِ هَذَا الرَّجُلِ الْكَبِيرِ الَّذِي كَانَ إِذَا رَأَاهُ الْأَعْمَشُ^(١) قَالَ: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ»^(٢).

وَقَدْ قَرَأَ عَلَى حَمْزَةٍ خَلَقَ هُمْ فِي الْجَلَالَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فَوْقَ الْوَصْفِ.

وَنَحْنُ أَيْضاً أَثَبَّهَا الْقُرَاءُ نُكِّرُ مَا أَنْكَرَهُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ.

وَأَمَّا حَمْزَةُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا نَقَلْنَاهُ عَنْهُ مِنْ إنْكَارِ ذَلِكَ.

وَكَانَ حَمْزَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ شَدِيدَ الْأَخْذِ عَلَى الْقَارِي، صَغَبَ الْمِرَاسِ، لَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنَ الزِّيَادَةِ وَلَا مِنَ التَّقْصَانِ، يَزِنُ الْحُرُوفَ وَزْنًا، وَكَانَ يَعْتَذِرُ عَنْ تَشْدِيدِهِ عَلَى الطَّالِبِ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْأَخْوَصِ^(٣) بِسَنَدِهِ إِلَى سُلَيْمٍ قَالَ: «سَمِعْتُ حَمْزَةَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَزِيدُ عَلَى الْغَلَامِ فِي الْمَدِّ لِيَأْتِيَ بِالْمَعْنَى»^(٤).

وَعَنْ سُلَيْمٍ عَنْهُ: «جَعَلْنَا التَّحْقِيقَ لِيَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ الْمُتَعَلِّمُ»^(٥).

وَسُئِلَ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ وَقْفِ حَمْزَةٍ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَإِفْرَاطِهِ فِي الْمَدِّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ: «كَانَ يَأْخُذُ بِذَلِكَ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ، وَمُرَادُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ إعْطَاءِ الْحُرُوفِ حَقَّهَا»^(٦).

وَعَنْهُ أَنَّ الثَّوْرِيَّ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا عُمَارَةَ، مَا هَذَا الْمَدُّ

(١) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الحافظ، شيخ المقرئين والمحدثين، رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وقرأ عليه حمزة، توفي سنة سبع وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٢٦.

(٢) «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» في الأصل، والصحيح ما أثبت، كما في رواية ابن سوار لهذا الخبر في المستنير: ٣٣٨/١. والمقصود قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِاللَّهِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...»، من الآيتين: ٣٤ و ٣٥ من سورة الحج.

(٣) هو أبو علي الحسين بن عبدالعزيز... بن أبي الأخوص الأندلسي، تقدم التعريف به.

(٤) روى هذا القول عن سُلَيْمٍ عن حمزة أبو عمرو الداني في التحديد: ١٩٨.

(٥) روى هذا القول عن سُلَيْمٍ عن حمزة أبو عمرو الداني في التحديد: ١٩٧. وأورده السخاوي عن خلف سليم في جمال القراء: ٤٧١/٢.

(٦) روى ذلك عن ابن مجاهد أبو عمرو الداني في التحديد: ١٩٧.

والهمز والقطع والتشديد^(١) ؟ فقال: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذِهِ رِيَاضَةُ الْمُتَعَلِّمِ.
قال: صدقت^(٢).

فَمَثَلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ صَدَّقَهُ وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ.

وَأَشَارَ الْجَعْبَرِيُّ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ^(٣):

وَلَوْ زُشِ التَّمْطِيطُ رُدَّ وَمَنْ رَوَى عَنْ حَمْزَةِ الْإِفْرَاطِ فِي الْإِسْكَانِ
وَالْمَدُّ مَعَ شَدٍّ وَقَاطِعُ زِرِّهِ لِلْهَمْزِ عَنْهُ فَاهٌ بِالْبُهْتَانِ
سَأَلُوهُ قَالَ أَرِيدُ كَيْمَا يَأْتِي التَّلْمِيزُ بِالْمَعْنَى الْمُرَادِ فَعَانِ
وَكَذَلِكَ فَسَّرَهُ لَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ فَالطَّغْنُ فِيهِمْ لَيْسَ فِيهِ شَفَانِي

أَيُّ فَالطَّغْنُ فِي مَنْ نَقَلَ هَذَا عَنْ حَمْزَةِ شَفَانِي - لَا تُهْمُ بِهِتُوهُ -، لَا فِي
حَمْزَةٍ؛ لِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّا قَالُوهُ عَنْهُ، عَلَى مَا فَسَّرَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ وَغَيْرُهُ، وَحَاشَى
الْإِمَامَ حَمْزَةَ أَنْ يَزِيدَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقُرَاءِ وَعَلَّمَ أَهْلَ
الْأَذَاءِ وَقُدُوءَ الزُّهَادِ وَإِمَامُ الْعِبَادِ ﷺ وَرَضِيَ عَنَّا بِهِ.

نَقَلَ الْجَعْبَرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْحَرْزِ^(٤) فَقَالَ: «قَالَ حَمْزَةُ: رَأَيْتُ فِي مَنْامِي
كَأَنِّي عَرَضْتُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: يَا حَمْزَةُ، اقْرَأْ مَا عَلَّمْتُكَ، فَوُثِّبْتُ
قَائِمًا، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ فَإِنِّي أَحِبُّ أَهْلَ الْقُرْآنِ، فَقَرَأْتُ حَتَّى بَلَغْتُ سُورَةَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْمَطْبُوعِ الْمَعْتَمَدِ مِنَ التَّحْدِيدِ: (وَالْقَطْعُ الشَّدِيدُ).

(٢) رَوَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي التَّحْدِيدِ: ١٩٦.

(٣) انْظُرْ عَقُودَ الْجَمَانِ: ٣٤ (بَابُ كَيْفِيَةِ الْأَدَاءِ وَمُرَاتِبِ الْقُرَاءِ).

(٤) الْحَرْزُ هُوَ قَصِيدَةُ «حَرْزِ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهِ التَّهَانِيِّ فِي الْقُرَاءَاتِ السَّبْعِ» لِلْإِمَامِ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ، الْمَعْرُوفَةُ اخْتِصَارًا بِالشَّاطِبِيَّةِ، وَشَرْحُهُ هُوَ: «كَنْزُ الْمَعَانِي
فِي شَرْحِ حَرْزِ الْأَمَانِيِّ»، طُبِعَ طَرَفٌ مِنْهُ فِي جُزْأَيْنِ، بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ أَحْمَدَ
الْيَزِيدِيِّ، ضَمَّنَ مَطْبُوعَاتِ وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونَ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ،
عَامَ ١٤١٩ هـ.

وَكَلَامُ الْجَعْبَرِيِّ يُنْظَرُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ السَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ مِنْ كَنْزِ الْمَعَانِي
(الْمَطْبُوعِ): ٨٩/٢.

طه، فَقُلْتُ: «وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ»^(١)، فَقَالَ: بَيِّنْ، فَبَيَّنْتُ، فَقَرَأْتُ حَتَّى بَلَغْتُ
 يَس، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: «تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»^(٢)، فَقَالَ: «تَنْزِيلُ
 الْعَزِيزِ»^(٣)، كَذَا قَرَأْتُ، وَكَذَا أَقْرَأْتُهُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، وَكَذَا يَقْرَأُ الْمُقَرَّبُونَ، ثُمَّ
 دَعَا بِسَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ فَسَوَّرَنِي بِهِ، فَقَالَ: هَذَا بِقِرَاءَتِكَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ دَعَا بِمِنْطَقَةٍ
 فَمَنْطَقَنِي^(٤) بِهَا، فَقَالَ: هَذَا بِصَوْمِكَ، ثُمَّ تَوَجَّعَنِي بِتَاجٍ، فَقَالَ: هَذَا بِإِقْرَائِكَ
 النَّاسَ الْقُرْآنَ. يَا حَمْزَةَ، لَا تَدْعُ «تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ»، فَإِنِّي أَنْزَلْتُهُ إِنْزَالًا^(٥).
 وَكَانَ لَا يَأْخُذُ أَجْرًا عَلَى الْإِقْرَاءِ^(٦).

وَعَرَضَ عَلَيْهِ تَلْمِيزٌ لَهُ مَاءٌ فِي يَوْمٍ حَرٍّ فَأَبَى^(٧).
 وَحَمَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حَتَمَ عَلَيْهِ مِنْ مَشَاهِيرِ الْكُوفَةِ جُمْلَةً دَرَاهِمَ، فَرَدَّهَا
 عَلَيْهِ، وَقَالَ: «أَنَا لَا آخُذُ أَجْرًا عَلَى الْقُرْآنِ، أَرْجُو بِذَلِكَ الْفِرْدَوْسَ»^(٨).

(١) من الآية: ١٣ من سورة طه، حيث قرأ حمزة من السبعة بتشديد النون في (وَأَنَا)،
 وبالنون والالف في (اخْتَرْنَاكَ)، وقرأ الباقيون: «وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ»، بتخفيف النون وبالتاء
 مضمومة من غير ألف. التيسير: ١٥١.

(٢) من الآية: ٥ من سورة يس. وبضم اللام ضبطت في الأصل المعتمد المقروء على
 مصنفه. وقال محقق كتاب المستنير: ٣٣٩/١: (كذا ضبطت في الأصل بالضم).

(٣) بفتح اللام، وهي قراءة حفص وابن عامر وحمزة والكسائي، والباقيون من السبعة برفع
 اللام. التيسير: ١٨٣.

(٤) كذا في الأصل وكنز المعاني. وفي المستنير: (فمنطقتني).

(٥) كنز المعاني للجعبري (المطبوع): ٨٩/٢. وروى أيضاً ابن سوار في المستنير:
 ٣٣٩/١، من طريق أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون.

(٦) نقل السخاوي عن الشاطبي قوله: (قال الشيخ رحمه الله: لم يُوصف أحد من السبعة بما
 وصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر عن القرآن، لأنه روى الحديث الذي
 فيه التغليظ في أخذ الأجر على تعليم القرآن فتمذهب به). فتح الوصيد: ١٤٩/١.

(٧) قال الذهبي في معرفة القراء الكبار: ٢٦٣/١: (قال جرير بن عبد الحميد: مرَّ بي حمزة
 فطلب ماء، فأتيته به فلم يشرب لكوني أحضر القراءة عنده).

(٨) قال الذهبي في معرفة القراء الكبار: ٢٥٣/١: (قال أحمد بن عبدالله العجلي: ثنا أبي،
 قال: حمزة كان سنة بالكوفة وسنة بحلوان، فحتم عليه رجل من أهل حلوان من
 مشاهيرهم، فبعث إليه بألف درهم، فقال لابنه: قد كنت أظن لك عقلاً، فأخذ على
 القرآن أجراً، أرجو على هذا الفردوس).

وَقَالَ عَنْهُ الْأَعْمَشُ: «هَذَا حَبْرُ الْقُرْآنِ»^(١).

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «غَلَبَ حَمَزَةُ النَّاسِ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْفَرَائِضِ»^(٢).

وَقِيلَ: «مَا رُئِيَ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ يَقْرَأُ»^(٣).

وَقِيلَ: «كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ شَهْرٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ خَتْمَةً»^(٤).

وَكَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْإِقْرَاءِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَكَانَ يَقُومُ أَكْثَرَ اللَّيْلِ^(٥).

وَالْتَّعْرِيفُ بِحَالِ حَمَزَةِ يَطُولُ، وَفِي مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْمَخْتَصَرِ كِفَايَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ عَاصِمٌ بْنُ بَهْدَلَةَ^(٦): «قُلْتُ لِلطَّفِيلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ^(٧): إِلَى أَيِّ مَعْنَى ذَهَبَ أَبُوكَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَمِزْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»^(٨)؟ فَقَالَ: لِيَقْرَأَ عَلَيَّ فَأُخَذُ^(٩) أَلْفَاظُهُ».

(١) رواه عنه ابن سوار في المستنير: ٣٣٨/١.

وأورده الذهبي في معرفة القراء الكبار: ٢٥٣/١، وابن الجزري في غاية النهاية: ٢٦٣/١.

(٢) رواه ابن سوار قولاً ليحيى بن آدم في المستنير: ٣٣٨/١. وأورده ابن الباذش قولاً لأبي حنيفة وسفيان الثوري ويحيى بن آدم، في الإقناع: ١٢٥/١.

(٣) نقل ذلك الجعبري أيضاً في كنز المعاني (المطبوع): ٨٩/٢.

(٤) ذكر ذلك أيضاً الجعبري في كنز المعاني (المطبوع): ٨٩/٢، وطرفاً منه علم الدين السخاوي في فتح الوصيد: ١٥٠/١.

(٥) انظر فتح الوصيد: ١٥٠/١، وكنز المعاني للجعبري (المطبوع): ٨٩/٢.

(٦) قول عاصم رواه ابن مجاهد في السبعة: ٥٥، وأبو عمرو الداني في التحديد: ١٨٣.

(٧) هو أبو بطن الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري النجاري الخزرجي المدني، روى عنه أبيه وعمر وابن عمر وغيرهم، وثقه الأئمة. تهذيب التهذيب: ١٤/٥.

(٨) الحديث تقدم تخريجه، ص: ١١٠.

(٩) كذا في الأصل. وفي كتاب السبعة: (فأخذوا)، وفي كتاب التحديد: (فأخذوا).

قال أبو عمرو الداني: «هذا الخبر أصل كبير في وجوب استيعمال قراءة التحقيق، وتعلم الإنشاق والتجويد لإتصال سنده»^(١).

وعن أبي بن كعب: «قرأ علي النبي ﷺ التحقيق»^(٢).

قال ابن أبي الأخرص: «وإنما قرأ عليه النبي ﷺ، ليعلمه طريق القراءة وتزيتها، وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن، وليعلمه كيف العرض على من يقرأ وهيئته، ليكون ذلك سنة يرفع إليها في الإقراء والتعليم»^(٣).
والذي يظهر، أنه ﷺ قصد ذلك كله والله أعلم.

قلت: ويقويه أن النبي ﷺ قال لأبي: «إن الله أمرني أن أقرئك القرآن»^(٤). والله أعلم.

قال أبو علي الأهوازي^(٥): «القرآن يقرأ على عشرة أضرب: خمسة لا يجوز للمقرئ أن يقرأ بها، وهي:

(١) قول أبي عمرو في التحديد: ١٨١. ولعل اضطراباً حصل في موضع هذا القول، لأن تعليق الداني هذا كان على خبر رواه بسنده إلى عبدالرحمن بن داود بن أبي طيبة: (قال: قرأت على أبي بالتحقيق، قال: وأخبرني أنه قرأ على ورش بالتحقيق، قال: وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع بالتحقيق، قال نافع: إنه قرأ على الخمسة بالتحقيق، قال وأخبرني الخمسة أنهم قرأوا على عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة بالتحقيق، قال: وأخبرهم عبدالله أنه قرأ على أبي بن كعب ﷺ بالتحقيق، وأخبره أنه قرأه على رسول الله ﷺ بالتحقيق قال: وقرأ النبي ﷺ على جبريل بالتحقيق).

أما تعليقه على خبر الطفيل بن أبي، فنصه: (وهذا الحديث أيضاً أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها، وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن، يطلبوه ويتعلموه، وواجب على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويعلموه، اقتداء برسول الله ﷺ فيما أمر به، واتباعاً له على ما أكده بفعله، ليكون سنة يتبعها القراء، ويقتدي بها العلماء). انظر التحديد: ١٨٣.

(٢) طرف من الرواية التي أوردتها بطولها في الهامش السابق.

(٣) تقدم تخريج هذا الحديث في ص: ١١١.

(٤) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، مقرئ الشام، وشيخ القراءة في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، صنف العديد من الكتب المفيدة، طبع منها =

- التَّرْعِيدُ؛ وهو أن يَأْتِيَ بالصَّوْتِ إِذَا قَرَأَ مُضْطَرِباً كَأَنَّهُ يَزِيدُ مِنْ بَزْدٍ أَوْ أَلَمٍ، وَرُبَّمَا لِحَقِّ ذَلِكَ مَنْ طَلَبَ الْأَلْحَانَ.

- وَالتَّرْقِيسُ؛ وَهُوَ أَنْ يَرُومَ الشُّكُوتَ^(١) عَلَى السَّوَاكِينِ، ثُمَّ يَنْفِرُ مَعَ الْحَرَكَةِ كَأَنَّهُ فِي عَذْرِ وَهْزُولَةٍ، وَرُبَّمَا دَخَلَ ذَلِكَ مَنْ يَطْلُبُ التَّجْوِيدَ أَوْ التَّحْقِيقَ، وَهُوَ أَدَقُّ^(٢) مَعْرِفَةً مِنَ التَّرْعِيدِ.

- وَالتَّطْرِيبُ؛ وَهُوَ أَنْ يَتَنَعَّمَ بِالْقِرَاءَةِ وَيَتَرَتَّمْ، وَيَزِيدَ فِي الْمَدِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَرُبَّمَا اسْتَوْفَى^(٣) ذَلِكَ بِمَا لَا يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَرُبَّمَا دَخَلَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ بِالتَّمْطِيطِ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ^(٤) قَالَ: (الْقِرَاءَةُ لَا تُطَرَّبُ وَلَا تُرْجَعُ).

وَقَرَأَ يَوْمًا قَارِئٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ، فَطَرَّبَ، فَقَالَ لَهُ: «مَا

= فِي مَا أَعْلَمُ - «الْوَجِيزُ فِي شَرْحِ قِرَاءَاتِ الْقِرَاءَةِ الثَّمَانِيَةِ أَثَمَةِ الْأَمْصَارِ الْخَمْسَةِ»، تَوَفَّى بِدَمَشَقَ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. مَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ الْكُبَارِ: ٧٦٦/٢، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ: ٢٢٠/١.

وَقَوْلُهُ هَذَا فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الْقِرَاءَةِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ تَلْمِيزُهُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرْطُبِيَّ فِي كِتَابِ الْمَوْضُحِ: ٢١١. وَانْظُرِ الْإِقْنَاعَ: ٥٥٦/١، وَجَمَالَ الْقِرَاءَةِ: ٥٢٨/٢.

(١) (السُّكُونُ) فِي الْأَصْلِ، وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْمَوْضُحِ فِي التَّجْوِيدِ، وَالْإِقْنَاعُ، وَجَمَالَ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِاسْتِقَامَةِ الْمَعْنَى.

(٢) (أَدْنَى) فِي الْأَصْلِ، وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْمَوْضُحِ فِي التَّجْوِيدِ.

(٣) (أَتَى فِي) فِي الْمَوْضُحِ فِي التَّجْوِيدِ.

(٤) هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ فَتَاهُ الْعِرَاقُ أَبُو عِمْرَانَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ الْيَمَانِي ثُمَّ الْكُوفِيِّ، رَوَى عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدَ بْنِ يَزِيدٍ وَمَسْرُوقٍ وَغَيْرِهِمَا، قَرَأَ عَلَيْهِ الْأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ بْنُ مَصْرُوفٍ، تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ. سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ٥٢٠/٤، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ: ٢٩/١.

وَقَوْلُهُ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الْقِرَاءَةِ فِي مَا ذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمَوْضُحِ: ٢١١. وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ: ٢٧٧/٦، عَنْ الْأَعْمَشِ قَوْلَهُ: (مَا رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَسِّنُ صَوْتَهُ وَلَا يُرْجِعُ).

أَطِيبَ هَذَا؛ إِخْبَاهُ لِبَيْنِكَ»^(١).

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ^(٢) أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَطَرَّبَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣)، وَقَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٤).

قَالَ مَالِكٌ^(٥): «وَلَا تُعْجِبُنِي الْقِرَاءَةُ بِالْأَلْحَانِ، وَلَا أُحِبُّهُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الْغِنَاءَ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ أَقْرَأَ مِنْ فُلَانٍ، وَبَلَغَنِي أَنَّ الْجَوَارِي يُعَلِّمْنَ ذَلِكَ كَمَا يُعَلِّمْنَ الْغِنَاءَ. أَرَى هَذَا مِنَ الْقِرَاءَةِ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

وَسَمِعَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ^(٦) عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٧) يُطَرَّبُ فِي قِرَاءَتِهِ، فَأَرْسَلَ سَعِيدٌ فَتَنَاهَا عَنِ التَّطْرِيبِ فَانْتَهَى.

(١) ذكر ذلك أبو علي الأهمازي عن أبي الفرج معافى بن زكرياء الحلواني عن ابن مجاهد، في ما نقل عنه عبد الوهاب القرطبي في الموضح: ٢١٣.

(٢) هو عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي البصري، وقد ينسب إلى جده، روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعنه حماد بن سلمة وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب: ١٣٤/٨.

(٣) هو أبو محمد وأبو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عالم وقته بالمدينة، توفي سنة ست ومائة. سير أعلام النبلاء: ٥٣/٥.

(٤) الآية: ٤٢ من سورة فصلت.

والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في باب في التطريب من كرهه من كتاب فضائل القرآن. الكتاب المصنف: ١١٩/٦. وانظره في الإقناع: ٥٥٧/١.

(٥) في رواية ابن القاسم عنه، كما ذكر القرطبي في التذكار: ١٢٢.

وانظره بنصه في الحوادث والبدع: ٥٧، وطرفاً منه في المدخل لابن الحاج: ٥١/١.

(٦) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخرومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، توفي سنة أربع وتسعين. سير أعلام النبلاء: ٢١٧/٤.

(٧) (عمران بن عبد العزيز) في الأصل، والصحيح ما أثبت. فهو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي المدني، الإمام المجتهد الزاهد، حدث عن عبد الله بن جعفر وسعيد بن المسيب وغيرهما، توفي سنة إحدى ومائة. سير أعلام النبلاء: ١١٤/٥.

وعن أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِهِ قَوْمًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، يُقَدِّمُونَ الرَّجُلَ يَوْمُهُمْ لَيْسَ بِأَفْقَهُهُمْ لَيْسَ إِلَّا لِيَعْنِيَهُمْ»^(١).

وَقَالَ عَلِيٌّ فِي خُطْبَةٍ: «تَضِيعُ حُقُوقُ الرَّحْمَنِ، وَيَتَغَتَّى بِالْقُرْآنِ ذُو الطَّرَبِ وَالْأَلْحَانِ»^(٢).

وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ، فَقَالَ: «مُحَدَّثٌ»^(٣).

- وَالتَّخْزِينُ بَيِّنٌ؛ وَهُوَ تَرْكُ الْقَارِئِ طِبَاعَهُ وَعَادَتَهُ فِي الدَّرْسِ، وَإِذَا تَلَا لَيْنَ صَوْتِهِ وَخَفَضَ، كَأَنَّهُ ذُو خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ، وَيَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى الرِّيَاءِ، لَا يُؤْخَذُ بِهِ وَلَا يُقْرَأُ بِهِ عَلَى الشُّيُوخِ^(٤).

- وَأَمَّا التَّلْحِينُ؛ فَهُوَ^(٥) الْأَصْوَاتُ الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ مَنْ يُعْنَى بِالْقَصَائِدِ وَإِنشَادِ الشُّعْرِ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَلْحَانٍ، وَقَدْ أَتَوْا فِي الْقُرْآنِ بِثَامِنٍ لَيْسَ فِي أَصُولِهِمْ. وَالَّذِي يُلْحَنُ إِذَا أَتَى بِاللَّحْنِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى سِوَاهُ.

= والرواية أوردها الطرطوشي في الحوادث والبدع: ٥٧، وأبو عبدالله القرطبي في التذكار: ١٢٢.

(١) أخرجه أحمد من حديث عليم عن عيسى رضي الله عنه. المسند: ٦٥٠/٣. وأخرجه أبو عبيد عن عليم عن عيسى في باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته، من كتابه فضائل القرآن ومعالمه: ٣٣٤/١.

(٢) أورد الطرطوشي عن سلمان عن علي رضي الله عنه في الحوادث والبدع: ٥٩.

(٣) قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري: (وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون والأصمعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيد القاسم بن سلام وسفيان بن عيينة وغير واحد من العلماء، ويأمرون القارئ إذا قرأ أن يتعزن ويتباكى ويخضع قلبه). أخلاق حملة القرآن: ٧٧.

(٤) انظر الكلام نفسه عند عبد الوهاب القرطبي في الموضح: ٢١٣، وهو لشيخه أبي علي الأهوازي.

وانظر أيضاً الإقناع: ٥٥٨/١، وجمال القراء: ٥٢٩/٢.

(٥) (وهو) في الأصل.

قَالَ الشَّيْخُ خَلِيلٌ^(١) فِي تَحْفَةِ الْإِخْوَانِ: «قَالَ أَقْضَى الْقُضَاةِ^(٢) فِي كِتَابِهِ الْحَاوِي: الْقِرَاءَةُ بِالْأَلْحَانِ الْمَوْضُوعَةِ إِنْ أَخْرَجْتَ لَفْظَ الْقُرْآنِ عَنْ صِيغَتِهِ بِإِدْخَالِ حَرَكَاتٍ فِيهِ، أَوْ إِخْرَاجِ حَرَكَاتٍ مِنْهُ، أَوْ قَصْرِ مَمْدُودٍ وَمَدِّ مَقْصُورٍ، أَوْ تَمْطِيطٍ يَخْفَى بِهِ اللَّفْظُ وَيَلْتَسِسُ الْمَعْنَى، فَهُوَ حَرَامٌ يَفْسُقُ بِهِ الْقَارِئُ، وَيَأْتُمُّ بِهِ الْمُسْتَمِعُ؛ لِأَنَّهُ عَدَلَ بِهِ عَنْ نَهْجِهِ الْقَوِيمِ إِلَى الْإِغْوِجَاجِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^(٣) قَالَ: وَإِنْ لَمْ يُخْرِجْهُ اللَّحْنُ عَنِ لَفْظِهِ، وَقَرَأَتْهُ عَلَى تَرْتِيلِهِ، كَانَ مُبَاحًا، لِأَنَّهُ زَادَ بِالْحَانِ فِي تَحْسِينِهِ»^(٤). انتهى.

قَالَ النَّوَوِيُّ^(٥) فِي التَّبْيَانِ: «وَهَذَا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ الْمَحْرَمَةِ مُصِيبَةٌ ابْتُلِيَ بِهَا بَعْضُ الْعَوَامِّ الْجَهْلَةِ، وَالطَّغَامِ^(٦) الْعَشَمَةِ، الَّذِينَ يَقْرَأُونَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَفِي بَعْضِ الْمَحَافِلِ، وَهَذِهِ بَدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ ظَاهِرَةٌ يَأْتُمُّ كُلُّ مُسْتَمِعٍ لَهَا، كَمَا قَالَهُ أَقْضَى الْقُضَاةِ، وَيَأْتُمُّ كُلُّ قَادِرٍ عَلَى إِزَالَتِهَا أَوْ عَلَى النَّهْيِ عَنْهَا، إِذَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ».

قَالَ: «وَقَدْ بَدَّلْتُ فِيهَا بَعْضَ قُدْرَتِي، وَأَزْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَنْ يُوفِّقَ لِإِزَالَتِهَا مَنْ هُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ، وَأَنْ يُعَجِّلَهُ فِي عَاقِبَةِ»^(٧). انتهى.

(١) هو أبو الصفا خليل بن عثمان بن عبد الرحمن القرافي المعروف بابن المشبب، تقدم التعريف به وبتحفته.

(٢) هو الإمام العلامة أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي صاحب التصانيف في الفقه والتفسير والسياسة الشرعية وغيرها، منها كتاب «الحاوي الكبير» في فروع الشافعية (مطبوع متداول)، توفي سنة خمسين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء: ٦٤/١٨.

(٣) من الآية: ٢٨ من سورة الزمر.

(٤) نقل هذا القول النووي في التبيان في آداب حملة القرآن: ٦٢.

(٥) هو الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة. وقوله في كتاب التبيان: ٦٣.

(٦) (الطغاة) في الأصل، والصحيح ما أثبت. قال الأزهرى: (وسمعت العرب تقول للرجل الأحمق النذل: طغامة ودغامة، والجمع: الطغام). تهذيب اللغة: (طغم).

(٧) التبيان: ٦٣.

قُلْتُ: وَقَدْ بَقِيَ الْإِنْكَارُ عَلَى قُرَاءِ زَمَانِنَا هَذَا الْخَبِيثِ مُنْكَرًا، فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا رَوَاهُ قَتَادَةُ: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ لَا يُرْجَعُ)^(١)، وَ[مَا] فِي الْبُخَارِيِّ^(٢) أَنَّهُ كَانَ يُرْجَعُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ، فَهَذَا لَا يُشْبِهُ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ فِي مَقَاطِعِهِ وَمَكَاسِرِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى، أَرَادَ قَتَادَةُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ تَرْجِيعَهُ فِي الْفَتْحِ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ هَزِّ رَاحِلَتِهِ حَتَّى جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي لَفْظِهِ: (أ أ أ) ثَلَاثَ هَمْزَاتٍ^(٣).

وَهَذَا بِاتِّفَاقٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اخْتِيَارًا.

وَفِي التَّرْشِيدِ^(٤) لِابْنِ أَبِي الْأَخْوَصِ: «وَلَمْ يَزِ مَالِكٌ لِمَنْ يَقْرَأُ بِالتَّلْحِينِ فِي رَمَضَانَ بِالْأُجْرَةِ أُجْرَةً وَلَا أَجْرًا؛ لِأَنَّ زِينَةَ الدُّنْيَا دَخَلَتْهُ، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا يَتَّبِعُ صَوْتَهُ. وَأَجَازَ الْقِرَاءَةَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَالْعُلَمَاءِ، أَخَذُوا بِظَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ».

(١) رَوَاهُ ابْنُ الْبَازِ عَنْ قَتَادَةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ فِي الْإِفْتِاحِ: ٥٥٦/١، وَأُورِدَهُ الْغَافِقِيُّ عَنْ قَتَادَةَ، وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ فِي «رَغَائِبِ الْقُرْآنِ». انْظُرْ لِمَحَاتِ الْأَنْوَارِ: ٤٣٦/١.

(٢) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ - أَوْ جَمَلِهِ - وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ - أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ - قِرَاءَةً لِينَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يُرْجَعُ). كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ التَّرْجِيعِ. انْظُرْ فَتْحَ الْبَارِيِّ: ٧١٠/٨.

(٣) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ الْفَتْحَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ - أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ - قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مَغْفَلٍ وَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ ابْنُ مَغْفَلٍ يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ قَالَ: آ آ آ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَاتِهِ عَنْ رَبِّهِ. انْظُرْ فَتْحَ الْبَارِيِّ: ٥٢١/١٣.

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى كِتَابِ التَّرْشِيدِ.

وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ^(١) فِي كِتَابِهِ سِرَاجُ الْمُرِيدِينَ: «وَالْقِرَاءَةُ بِالتَّلْحِينِ سُنَّةٌ، وَسَمَاعُهَا يَزِيدُ إِيمَانًا بِالْقُرْآنِ وَغِبْطَةً، وَيُكْسِبُ الْقُلُوبَ خَشْيَةً».

وغيره من أهل العلم ممن عاصره أو تقدمه إنما قال: «إنَّ القِرَاءَةَ جائزة به للأحاديث الواردة فيه، ولأنَّه لَا يَزِيدُ إِلَّا رَافَةً فِي النُّفُوسِ، وَحُسْنَ مَوْقِعٍ فِي الْقُلُوبِ، وَلَا يُذَرَى كَيْفَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ سُنَّةٌ، وَالسُّنَّةُ مَا نُقِلَ عَنْهُ ﷺ نَقْلُهُ وَاسْتِعْمَالُهُ؛ وَلَمْ يُزَوَّعْ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ بِالتَّلْحِينِ يَوْمًا، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِالتَّلْحِينِ التَّرْجِيعُ وَالتَّمْيِيزُ، فَيَصِحُّ قَوْلُهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عَلَى مَعْنَى التَّرْجِيعِ وَالتَّمْيِيزِ. وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ، مُؤْذِنَةٌ بِالتَّلْحِينِ وَالْغِنَاءِ؛ فَإِنَّهُ الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا وَإِنْشَادِهَا». انتهى.

وَعَنْ مُطَرِّفٍ^(٢) وَابْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ مَالِكٍ: «لَا بَأْسَ أَنْ يُحْزَنَ الْقَارِئُ فِي قِرَاءَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَطْرِيبٍ وَلَا تَرْجِيعٍ يُشْبِهُ الْغِنَاءَ فِي مَقَاطِعِهِ وَمَكَاسِرِهِ، أَوْ تَحْزِينًا يُشْبِهُ النَّوْحَ أَوْ يُمِيتُ بِهِ حُرُوفَهُ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَأَمَّا مَا سَهَّلَ مِنْهُ فَذَلِكَ مُسْتَحْسَنٌ مِنْ ذِي الصَّوْتِ»^(٣).

قَالَ فِي التَّرْشِيدِ^(٤): «وَقَالَهُ مُطَرِّفٌ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ مَالِكٍ».

(١) هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العربي الأندلسي المالكي، صاحب التصانيف المشهورة كاحكام القرآن، والقبس، والمحصول، وغيرها، توفي بفاس سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء: ١٩٧/٢٠.

وكتابه «سراج المريرين وموفي سبيل المهتدين» ذكره له غير واحد، منهم صاحب كشف الظنون: ٩٨٤/٢، لم أقف عليه، ولا يزال - حسب علمي - مخطوطاً.

(٢) هو أبو مصعب مطرف بن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي، ابن أخت مالك بن أنس، صحبه سبع عشرة سنة، روى عنه وغيره، توفي سنة عشرين ومائتين.

ترتيب المدارك: ١٣٣/٣، والديباج المذهب: ٤٢٤.

(٣) قول مالك أورده أبو جعفر ابن الباذش وعزاه إلى عبدالملك بن حبيب. انظر الإقناع: ٥٥٩/١. وفيه: (... من ذي الصوت الحسن).

(٤) يعني ابن أبي الأحوص، وقد تقدم.

قَالَ: «قُلْتُ: وَقَدْ أَجَاظَهُ الشَّافِعِيُّ^(١)، وَقَالَ: إِنَّ مَعْنَى «يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(٢)، وَ«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٣) وَمَا كَانَ مِثْلَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ، تَحْزِينُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْقِيقُهَا».

قَالَ: «قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَأَقْرَأُوهُ بِحُزْنٍ»^(٤)». انتهى.

قُلْتُ: يَجِبُ عَلَى تَالِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْتَنِبَ الْاِقْتِدَاءَ بِأَهْلِ الْبِدْعِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِالْأَلْحَانِ الْمُطَرَّبَةِ الْمَرْجُوعَةِ كَتَرْجِيعِ الْغِنَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ لِمَا فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ التَّلَاوَةِ عَنْ أَوْضَاعِهَا، وَتَشْبِيهِ كَلَامِ رَبِّ الْعِزَّةِ بِالْأَغَانِي الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا الطَّرْبُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ^(٥): «وَلِيُجَلَّ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُتْلَى إِلَّا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، وَمَا يُوقِنُ أَنَّ اللَّهَ يَرْضَى بِهِ وَيُقَرِّبُ مِنْهُ مَعَ إِخْصَارِ الْفَهْمِ لِذَلِكَ».

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي شَرْحِ مُسْلِمَ: ٦٩/٦: (وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَوَافِقُوهُ: مَعْنَاهُ تَحْزِينُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْقِيقُهَا).

(٢) يَعْنِي الْحَدِيثَ الَّذِي أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّي يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»: الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ. انْظُرْ فَتْحُ الْبَارِيِّ: ٦٨٦/٨، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرِهَا، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ. صَحِيحُ مُسْلِمَ: ٥٤٥/١.

(٣) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ، فِي ص: ٦٤.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، فِي كِتَابِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَابُ فِي حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، وَلَفْظُهُ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا، وَتَغَنُّوا بِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»). سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ: ٤٢٤/١.

(٥) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ الْمَالِكِيُّ، الْعَلَمَةُ الْفَقِيهَ الْقُدْوَةُ، عَالِمُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، صَاحِبُ «الرِّسَالَةِ» وَ«النُّوَادِرِ وَالزِّيَادَاتِ» وَغَيْرُهُمَا فِي الْفَقْهِ الْمَالِكِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ. تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ: ٢١٥/٦، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ١٧/١٠. وَقَوْلُهُ هَذَا فِي رِسَالَتِهِ. انْظُرْ تَقْرِيبَ الْمَعَانِي عَلَى مَتْنِ الرِّسَالَةِ: ٣٠٥.

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

وَقَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ فِي شَرْحِ التَّوْنِيَّةِ^(١): «إِنَّمَا حَدَّثَ أَهْلُ الْأَلْحَانِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ؛ كُمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ^(٢)، وَالكَرْمَانِيِّ، وَالْهَيْثَمِ، وَأَبَانَ^(٣)، فَكَانُوا مَهْجُورِينَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، فَنَقَلُوا الْقِرَاءَةَ إِلَى أَوْضَاعٍ لُحُونِ الْأَغَانِي، فَمَدُّوا الْمَقْصُورَ وَقَصَّروا الْمَمْدُودَ، وَحَرَّكُوا السَّاكِنَ وَسَكَّنُوا الْمُتَحَرِّكَ، وَزَادُوا فِي الْحُرُوفِ وَنَقَّصُوا، لِاسْتِيفَاءِ نَعَمَاتِ الْأَغَانِي، وَاخْتَرَعُوا لِكُلِّ لَحْنٍ مِنْهَا لَقَبًا، كَالرُّومِيِّ وَالْحَسَّانِيِّ^(٤)، وَالْإِسْكَندَرَانِيِّ، وَالْدَّيْبَاجِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُكْرَهُ التَّطْوِيلُ بِذِكْرِهِ. وَلَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِشَيْءٍ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ يُغَيِّرُ أَوْضَاعَ التَّلَاوَةِ. وَلَمْ يَزَلِ السَّلَفُ يَنْهَوْنَ عَنْ ذَلِكَ فِي الْقِرَاءَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ، مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ

(١) «التَّوْنِيَّةُ»، هِيَ قَصِيدَةٌ فِي التَّجْوِيدِ لِعَلَمِ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ، سَمَّاها: «عُمْدَةُ الْمَفِيدِ وَعِدَّةُ الْمُجِيدِ فِي مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ». وَالشَّرْحُ عَنْهُ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ بِ: «الْمَفِيدِ فِي شَرْحِ عُمْدَةِ الْمَجِيدِ»: طَبَعَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَاعْتَمَدْتُ فِي إِحْلَاتِي عَلَيْهِ عَلَى طَبْعَةِ دَارِ الصَّحَابَةِ بِطَنْطَا.

وَقَوْلِ ابْنِ أُمِّ قَاسِمٍ هَذَا فِي الْمَفِيدِ: ٩٩. وَأَصْلُهُ لِأَبِي بَكْرٍ الطَّرطُوشِيِّ فِي كِتَابِ الْحَوَادِثِ وَالْبَدْعِ: ٥٩.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَشَرْحُ التَّوْنِيَّةِ، وَفِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتِيبَةَ: ٥٣٣: (الْتَرْمِذِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ).

(٣) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي قِرَاءَةِ الْأَلْحَانِ مِنْ كِتَابِهِ الْمَعَارِفِ: ٥٣٣: (وَكَانَ الْقِرَاءَةُ كُلُّهُمْ: الْهَيْثَمُ، وَأَبَانَ وَابْنُ أَعِينٍ، وَغَيْرُهُمْ يُدْخِلُونَ فِي الْقِرَاءَةِ مِنَ الْأَحَانِ الْغِنَاءِ وَالْحُدَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَدْسُ الشَّيْءَ مِنْ ذَلِكَ دَسًّا رَفِيقًا، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَجْهَرُ بِذَلِكَ حَتَّى يَسْلُخَهُ، فَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْهَيْثَمِ: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ»، سَلَخَهُ صَوْتَ الْغِنَاءِ كَهَيْئَةِ:

أَمَّا الْقِطْطَةُ فَلِإِنِّي سَوْفَ أَنْعَتُهَا نَعْتًا يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضَ مَا فِيهَا وَكَانَ ابْنُ أَعِينٍ يَدْخُلُ الشَّيْءَ وَيُخْفِيهِ، حَتَّى كَانَ التَّرْمِذِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، فَإِنَّهُ قَرَأَ عَلَى الْأَغَانِي الْمَوْلُودَةَ الْمُحَدَّثَةَ، سَلَخَهَا فِي الْقِرَاءَةِ بِأَعْيَانِهَا).

(٤) (وَالْحَانِي) فِي الْأَصْلِ. وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْبَدْعِ.

لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(١)، وَقَوْلِهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٢)، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ التَّغَنِّيَ يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: الْإِسْتِغْنَاءُ؛ يُقَالُ: تَغَنَّيْتُ، بِمَعْنَى: إِسْتَغْنَيْتُ. وَهَذَا فَسَّرَهُ سُفْيَانُ^(٣)؛ حَكَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ.

وَالثَّانِي: الْجَهْرُ بِالصَّوْتِ؛ قَالَ الْهَرَوِيُّ^(٤): مَعْنَى «يَتَغَنَّى بِهِ»: يَجْهَرُ بِهِ.

وَحَكَى الْخَطَّابِيُّ^(٥): (تَغَنَّى)، يَغْنِي: إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ.

وَالثَّالِثُ: تَحْسِينُ الصَّوْتِ^(٦).

قَالَ ابْنُ [أُمِّ] قَاسِمٍ^(٧): «وَإِذَا اخْتَمَلَ هَذِهِ الْمَعَانِي، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٨)، لَا حُجَّةَ لَهُمْ أَيْضًا فِيهِ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: تَحْسِينُ الْقِرَاءَةِ وَتَجْوِيدُهَا».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، مَعَ سَفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَزَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». يَنْظُرُ فَتْحُ الْبَارِيِّ: ٥٢٧/١٣.

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ.

(٣) هُوَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَقَوْلُهُ أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابِ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ...، انْظُرْ فَتْحُ الْبَارِيِّ: ٦٨٦/٨.

(٤) هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيُّ اللَّغَوِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «الْغَرِيبِينَ»، تَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ. سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ١٤٦/١٧.

وَقَوْلُهُ نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ: ٣٩١/٣.

(٥) هُوَ أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَّابِيُّ الْبَسْتِيُّ، صَاحِبُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَ«مَعَالِمِ السَّنَنِ» فِي شَرْحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَ«أَعْلَامِ السَّنَنِ» فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهَا، تَوَفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٢٣/١٧.

وَقَوْلُهُ هَذَا فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ٦٥٦/١. وَنَصُّ كَلَامِهِ: (...). فَكُلُّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِشَيْءٍ وَوَالَى بِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَصَوْتُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ غَنَاءٌ.

(٦) نَقَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَوْلَهُ: (مَعْنَاهُ تَحْسِينُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْقِيقُهَا). انْظُرْ النِّهَايَةَ: ٣٩١/٣.

(٧) فِي الْمَفِيدِ: ١٠٠، بِتَصْرِفٍ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ.

(٨) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ. الْمُسْنَدُ: ٣٨٦/٤، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ =

وَقَوْلُهُ ﷺ: «حَسِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ»^(١)، لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ، لِأَنَّا نَقُولُ بِمُوجِبِهِ: تَحْسِينُ الصَّوْتِ هُوَ تَجْوِيدُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْتِيلُهَا.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَحْسَنِ النَّاسِ قِرَاءَةً أَوْ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ فَقَالَ: «الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ رَأَيْتَهُ يَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى»^(٢).

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٣): «قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، مَحْمُولٌ عَلَى الْفَقْرِ لِقَرَائِنَ، وَهُوَ أَنَّهُ ﷺ، دَخَلَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا، فَقَالَ الْحَدِيثُ، تَسْلِيَةٌ لَهُ وَلِتَظْهِرَهُ، وَتَطْيِيبًا لَهُمْ؛ فَإِنَّ قَارِئَ الْقُرْآنِ لَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنْهُ. أَوْ أَرَادَ ﷺ بِالْحَدِيثِ الْجَهْرَ بِالْقُرْآنِ وَمَجِيئُهُ بِالْمَدِّ.

كَمَا رُوي عَنْهُ [ﷺ]: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٤).

وَفِي الصَّحِيحِ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ حَسَنَ الصَّوْتِ يَجْهَرُ

= الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، سنن أبي داود: ٧٤/٢؛ والنسائي في كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت. سنن النسائي: ١٧٩/٢؛ كلاهما عن البراء.

وأورده البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع سفره الكرام البررة، وزينوا القرآن بأصواتكم». انظر فتح الباري: ٥٢٧/١٣. (١) أخرجه الحاكم عن البراء بلفظ «زينوا أصواتكم بالقرآن»، في كتاب فضائل القرآن، وقال: (هكذا رواه زائدة بن قدامة، وعمرو بن أبي قيس، وجريير بن عبد الحميد، وعمار بن محمد، وإبراهيم بن طهمان، عن منصور بن المعتمر). المستدرک: ٧٦٢/١.

(٢) أخرجه أبو عبيد عن طاوس في باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته في كتابه فضائل القرآن: ٣٣٣/١. وأخرجه ابن ماجه عن جابر في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله». (في الزوائد: إسناده ضعيف...). انظر سنن ابن ماجه: ٤٢٥/١.

(٣) أورد معنى هذا الكلام مختصراً في كنز المعاني (المطبوع): ٥٢/٢.

(٤) تقدم تخريجه.

بِهِ»^(١) ؛ أَي: مَا اسْتَمَعَ لَشَيْءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيِّ حَسَنَ الصَّوْتِ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ، وَمِنْهُ: «وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ»^(٢).

قَالَ: «وَفَسَّرَهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذَا التَّقْدِيرِ»^(٣) فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: يَسْتَغْنِي بِهِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: يَجْهَرُ بِهِ. انْتَهَى.

قَالَ النَّوَوِيُّ^(٤): «قَالَ الْعُلَمَاءُ رحمهم الله: يُسْتَحَبُّ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَتَزْيِينُهَا، مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْقِرَاءَةِ بِالتَّمْطِيطِ، فَإِنْ أَفْرَطَ حَتَّى زَادَ حَرْفًا أَوْ أَخْفَاهُ، فَهُوَ حَرَامٌ. وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالْأَلْحَانِ... إِنْ أَفْرَطَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَإِلَّا فَلَا».

وَبِالْجُمْلَةِ، فَالْقَائِلُونَ بِجَوَازِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِالْأَلْحَانِ، يَشْتَرِطُونَ عَدَمَ الْإِفْرَاطِ وَالزِّيَادَةِ وَإِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ كَمَا تَقَدَّمَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الزِّيَادَةِ فِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ.

وَالِى هَذَا أَشَارَ الْجَعْبَرِيُّ فِي عُقُودِ الْجَمَانِ بِقَوْلِهِ^(٥):

وَلِكُلِّ شَيْءٍ حِلِيَّةٌ مَعَ زِينَتِهِ أَوْ حَسِّنُوا فِي فُسْرِيهَا قَوْلَانِ
وَأَقْرَأُوا بِاللَّحَنِ الْأَعَارِبَ لَا بِأَلْفِ حَانَ الْغِنَاءِ تَحْذَرُ عَنِ اللَّحَنِ
يَتَغَنَّ مَحْمُولٌ عَلَى مَقْصُورِهِ لِقَرَائِنِ أَوْ مُدَّ كَالرُّكْبَانِ

(١) أَخْرَجَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرَهَا، بَابِ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ. صَحِيحٌ مُسْلِمٌ: ٥٤٦/١.

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ: ٦٩/٦: (قَوْلُهُ: (كَأَذْنِهِ)، هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالذَّالِ، وَهُوَ مُصْدَرٌ أَذْنٌ يَأْذَنُ أَذْنًا، كَفَرَحٍ يَفْرَحُ فَرَحًا).

(٢) الْآيَةُ: ٢ مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ.

(٣) انْظُرِ الْوَجْهَيْنِ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ: ٦٨٦/٨.

(٤) فِي التَّبْيَانِ: ٦٢، بِاخْتِصَارٍ وَتَصَرُّفٍ. وَنَصَ كَلَامُ النَّوَوِيِّ: (... وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالْأَلْحَانِ فَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَوْضِعٍ: أَكْرَهَهَا. قَالَ أَصْحَابُنَا: لَيْسَتْ عَلَى قَوْلَيْنِ، بَلْ فِيهِ تَفْصِيلٌ: إِنْ أَفْرَطَ فِي التَّمْطِيطِ فَجَاوَزَ الْحَدَّ فَهُوَ الَّذِي كَرِهَهُ، وَإِنْ لَمْ يُجَاوِزْ، فَهُوَ الَّذِي لَمْ يَكْرَهُ).

(٥) عُقُودُ الْجَمَانِ: ٣٣ (بَابُ كَيْفِيَةِ الْأَدَاءِ وَمُرَاتِبِ الْقِرَاءَةِ).

وَفِي نُسخَةٍ^(١):

وَأَقْرَأَ بِأَلْحَانِ الْأَعَارِبِ طَبْعَهَا وَأَجِيزَتِ الْأَنْعَامُ بِالْمِيزَانِ

وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ، فَرَوَى عَنْهُ الْمُزْنِيُّ^(٢): «لَا بَأْسَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِأَلْحَانٍ وَتَخْسِيبِ الصَّوْتِ».

وَرَوَى عَنْهُ الرَّبِيعُ^(٣) أَنَّهُ كَرِهَ الْقِرَاءَةَ بِأَلْحَانٍ.

قَالَ ابْنُ الْوَلِيدِ الطَّرُطُوشِيُّ^(٤): «وَرَأَيْتُ أَصْحَابَهُ يَرْفَعُونَ الْخِلَافَ وَيَجْمَعُونَ بَيْنَ قَوْلَيْهِ فَقَالُوا: الْمَوْضِعُ الَّذِي قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ، إِذَا لَمْ يُمَطَّطْ وَيُقَرَّطْ فِي الْمَدِّ، وَالَّذِي كَرِهَهُ إِذَا أَقْرَطَ فِيهِ»^(٥).

(١) لم أقف على هذه النسخة. ولم يُشر إليها في النسخة المطبوعة.

(٢) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري، الإمام العلامة، فقيه الملة، علم الزهاد، تتلمذ على الإمام الشافعي، امتلأت الآفاق بمختصره، وشرحه عدة من الكبار، توفي سنة أربع وستين ومائتين. سير أعلام النبلاء: ٤٩٢/١٢. وروايته عن الشافعي أوردها الطرطوشي في الحوادث والبدع: ٦٣.

(٣) هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المصري المؤذن، الإمام المحدث الفقيه الكبير، صاحب الإمام الشافعي وناقل علمه، توفي سنة سبعين ومائتين. سير أعلام النبلاء: ٥٨٧/١٢. وروايته أوردها الطرطوشي في الحوادث والبدع: ٦٣.

(٤) (أبو الوليد) في الأصل: والصحيح ما أثبت؛ فهو أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الأندلسي الطرطوشي، الإمام العلامة، شيخ المالكية، لازم القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة، صنف «سراج الملوك» و«الحوادث والبدع» وغيرهما، توفي سنة عشرين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء: ٤٩٠/١٩.

وقوله في الحوادث والبدع: ٦٦.

(٥) قال النووي في شرح مسلم: ٧١/٦: (قلت: قال الشافعي في موضع: أكره القراءة بالألحان، وقال في موضع: لا أكرهها. قال أصحابنا: ليس له فيها خلاف، وإنما هو اختلاف حالين، فحيث كرهها أراد: إذا مطط وأخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص أو مدٍّ غير ممدود وإدغام ما لا يجوز إدغامه، ونحو ذلك، وحيث أباحها أراد: إذا لم يكن فيها تغير لموضوع الكلام والله أعلم).

وَاسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِجَوَازِ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ، بِظَوَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الْمُتَقَدِّمَةِ،
بِشَرْطِ عَدَمِ إِخْرَاجِهَا عَنْ حَدِّهَا.

وَالْمَرَادُ بِمَا وَرَدَ فِي التَّخْرِيزِ، هُوَ أَنْ يَكُونَ حَزِينًا فِي نَفْسِهِ عَلَى
نَفْسِهِ، لَا أَنْ يَتَصَنَعَ الْحُزْنَ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْ حَدِّ كَلَامِ الْعَرَبِ.

قَالَ الْأَهْوَازِيُّ: «وَأَمَّا التَّلْحِينُ...»^(١)، إِلَى آخِرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي جَوَازِ ذَلِكَ، فَكَرِهَهُ قَوْمٌ، وَأَجَازَهُ
آخَرُونَ»^(٢).

ثُمَّ قَالَ: «فَأَمَّا الْإِقْرَاءُ بِهِ، - أَيِ: التَّلْحِينِ -، فَلَا يَجُوزُ. وَلَا بِالتَّطْرِيبِ
وَلَا بِالتَّرْقِيقِ وَلَا بِالتَّرْعِيدِ وَلَا بِالتَّخْرِيزِ»^(٣).

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٤):

وَتَوَقَّ تَرْقِيقًا وَتَطْرِيبًا وَتَلْ - حِينَئِذٍ وَتَخْرِيزًا تَكُنْ ذَا شَانٍ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ: «وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ، فَلِإِنَّهُ تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهَا
وَالْإِقْرَاءُ، وَهِيَ: التَّحْقِيقُ، وَاشْتِقَاقُ التَّحْقِيقِ، وَالتَّجْوِيدُ، وَالتَّمْطِيطُ،
وَالْحَذَرُ»^(٥). انْتَهَى.

وَزَادَ غَيْرُهُ^(٦) التَّرْتِيلَ وَالتَّوَسُّطَ وَالتَّدْوِيرَ. وَزَادَ بَعْضُهُمْ^(٧) الزَّمْزَمَةَ.

(١) تقدم كلام أبي علي الأهوازي في تعريف التلحين.

(٢) أورد هذا الكلام عبد الوهاب القرطبي في الموضح: ٢١٢.

(٣) انظر الموضح في التجويد: ٢١٣. ونقل ابن الباذش عن الأهوازي قوله: (سمعت جماعة من شيوخه يقولون: لا يجوز للمقرئ أن يقرأ منها بخمسة أضرب: بالترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتخزين). الإقناع: ٥٥٥/١.

(٤) عقود الجمان: ٣٤.

(٥) انظر الموضح في التجويد: ٢١١، والإقناع: ٥٥٥/١.

(٦) هو أبو الخير ابن الجزري في النشر: ٢٠٧/١.

(٧) هو أبو معشر الطبري في التلخيص في القراءات الثمان: ١٣٢.

قُلْتُ: وَلَا بُدَّ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مِنَ التَّجْوِيدِ، كَمَا سَبَّيْنُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

«فَأَمَّا اسْتِثْقَاءُ التَّحْقِيقِ، فَهُوَ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ السَّمْحَةُ الْعَذْبَةُ الْأَلْفَافِ، اللَّطِيفَةُ الْمَعْنَى، الَّتِي لَا تُخْرِجُ الْقَارِئَ عَنْ طِبَاعِ الْعَرَبِ وَعَنْ مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الْفُصَحَاءُ، مَعَ مُرَاعَاةِ الْإِعْرَابِ، وَإِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ، وَتَبْيِينَ السَّوَكِنِ، وَبَيَانِ إِظْهَارِ حَرَكَةِ الْمُتَحَرِّكِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ وَلَا مُبَالَغَةٍ، وَأَنْ تَرُومَ السُّكُوتَ^(١) عَلَى كُلِّ سَاكِنٍ وَلَا تَسْكُبْتَ، فَيَقَعُ لِلْمُسْتَمِيعِ أَنَّكَ تَقْرَأُ بِالتَّحْقِيقِ»^(٢).

قال: «وَهِيَ تُقْرَأُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ بِالتَّحْقِيقِ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ ضَبَطَ ذَلِكَ، وَهِيَ رِيَاضَةٌ. وَرَبِّمَّا أُخِذَ بِذَلِكَ لِغَيْرِ حَمَزَةٍ»^(٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«وَأَمَّا التَّمْطِيطُ، فَهُوَ أَنْ تُضِيفَ إِلَى مَا ذَكَرَ فِي اسْتِثْقَاءِ التَّحْقِيقِ، زِيَادَةً الْمَدِّ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، وَأَنْ يَثْبُتَ الْقَارِئُ عَلَى الْإِعْرَابِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَهُوَ عَنْ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ^(٤)»^(٥).

«وَأَمَّا الْبَغْدَادِيُّونَ وَالْخُرَاسَانِيُّونَ وَالْأَصْفَهَانِيُّونَ^(٦)، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ عَنْ وَرْشٍ بِغَيْرِ تَمْطِيطٍ»^(٧). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) (السكون) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في الموضح في التجويد.

(٢) هذا كلام أبي علي الأهوازي، مع تصرف بالتقديم والتأخير. انظره في الموضح في التجويد: ٢١٥، والإقناع: ٥٦١/١.

(٣) انظر الموضح في التجويد: ٢١٥، والإقناع: ٥٦١/١.

(٤) المصريون، هم أصحاب أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق المدني ثم المصري، صاحب ورش. انظر ترجمة الأزرق في غاية النهاية: ٤٠٢/٢.

(٥) انظر كلام الأهوازي في الموضح في التجويد: ٢١٥، والإقناع: ٥٦٠/١.

(٦) البغداديون والخراسانيون والأصفهانيون، هم أصحاب طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين. انظر ترجمة الأصبهاني في غاية النهاية: ١٦٩/٢.

(٧) انظر قول الأهوازي في الموضح في التجويد: ٢١٥، والإقناع: ٥٦١/١.

- وَأَمَّا التَّجْوِيدُ فَسَيَأْتِي بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- وَأَمَّا الزَّمْزَمَةُ، فَقَالَ أَبُو مَغَشَرِ الطَّبْرِيِّ فِي التَّلْخِصِ^(١): «هِيَ ضَرْبٌ مِنْ الْحَذَرِ».

قَالَ: «وَالزَّمْزَمَةُ، لِلْقِرَاءَةِ فِي النَّفْسِ خَاصَّةً»^(٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- وَأَمَّا التَّحْقِيقُ، فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ حَقَّقْتُ الشَّيْءَ تَحْقِيقًا إِذَا بَلَغْتَ يَقِينَهُ.
ومعناه: الْمُبَالِغَةُ فِي الْإِتْيَانِ بِالشَّيْءِ عَلَى حَقِّهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ فِيهِ وَلَا نَقْصَانٍ مِنْهُ. فَهُوَ بُلُوغُ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ، وَالْوُقُوفُ عَلَى كُنْهِهِ، وَالْوُصُولُ إِلَى نِهَآيَةِ شَأْنِهِ. فَهُوَ حِلْيَةُ الْقِرَاءَةِ وَزِينَةُ التَّلَاوَةِ، وَمَحَلُّ الْبَيَانِ وَرَوَائِدُ الْإِمْتِحَانِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِعْطَاءِ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ وَتَنْزِيلُهُ مَرْتَبَتَهُ، وَرَدُّهُ إِلَى مَخْرَجِهِ وَأَصْلِهِ، وَإِلْحَاقُهُ بِنَظِيرِهِ وَشَكْلِهِ، وَلُطْفُ النُّطْقِ بِهِ، مَعَ إِشْبَاعِ الْمَدِّ وَتَحْقِيقِ الْهَمْزِ، وَإِتْمَامِ الْحَرَكَاتِ، وَاعْتِمَادِ الْإِظْهَارِ وَالتَّشْدِيدِ وَتَوْفِيَةِ الْغُنَاتِ، وَتَفْكِيكِ الْحُرُوفِ، وَهُوَ بَيَانُهَا وَإِخْرَاجُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ بِالسَّكَنِ وَالتَّرْسُلِ وَالْيُسْرِ وَالتَّوَدَّةِ، مَعَ مِلَاحَظَةِ الْجَائِزِ مِنَ الْوُقُوفِ، وَلَا يَكُونُ مَعَهُ قَصْرٌ وَلَا اخْتِلَاسٌ وَلَا إِسْكَانٌ مُحَرَّكٌ وَلَا إِدْغَامُهُ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَيْلًا وَوِزْنًا وَاحِدًا، لَا يُفْضَلُ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ فِي الْمَدِّ وَالْقَطْعِ وَالسَّكَنِ وَالتَّشْدِيدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَدُّ سَالِمًا مِنْ جَزْيِ النَّفْسِ مَعَهُ، وَالْهَمْزُ سَالِمًا مِنَ التَّشْدِيدِ، وَالْقَطْعُ مِنْ تَنْفِيرِ السَّاكِنِ بَعْدَهُ، وَالسَّكَنُ مِنْ قَطْعِ النَّفْسِ، وَالتَّشْدِيدُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَثْقَلَ مِنْ إِظْهَارِ حَرْفَيْنِ، وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ^(٣).

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ^(٤): «سَمِعْتُ حَمْزَةَ يَقُولُ: إِنَّ لِهَذَا

(١) هو كتاب «التلخيص في القراءات الثمان». انظره: ١٣٢.

(٢) التلخيص: ١٣٢.

(٣) انظر كلام الأهوازي عن التحقيق، عند عبد الوهاب القرطبي في الموضح: ٢١٦، وابن الباذش في الإقناع: ٥٦١/١.

(٤) هو أبو محمد عبد الرحمن بن سكين بن أبي حماد الكوفي، صالح مشهور، روى القراءة عرضاً عن حمزة وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها، روى الحروف عنه علي بن حمزة الكسائي وغيره. لم يذكر ابن الجزري تاريخ وفاته. انظر غاية النهاية: ٣٦٩/١.

التَّحْقِيقِ مُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَكُونُ قَبِيحاً؛ مِثْلُ الْبَيَاضِ لَهُ مُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِذَا زَادَ صَارَ بَرَصاً، وَمِثْلُ الْجُعُودَةِ^(١) لَهَا مُنْتَهَى تَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِذَا زَادَتْ صَارَتْ قَطَطاً^(٢)»^(٣).

وَهَذَا الَّذِي يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَحَبُّ الْأَخْذُ بِهِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَجَاوَزَ فِيهِ إِلَى حَدِّ الْإِفْرَاطِ، مِنْ تَحْرِيكِ السَّوَاكِنِ وَتَوَلِيدِ الْحُرُوفِ مِنَ الْحَرَكَاتِ، وَتَكْرِيرِ الرَّاءَاتِ، وَتَطْنِينِ التُّونَاتِ بِالْمَبَالِغَةِ فِي الْغُنَّاتِ، فَإِنْ فَعَلَ فَحَرَامٌ. وَسَيُبَيِّنُ كَلَّاً فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمَّا رُوِيَ أَيْضاً عَنْ حَمْزَةِ^(٤) الَّذِي هُوَ إِمَامُ الزُّهَّادِ وَالْعُبَّادِ وَالْمُحَقِّقِينَ، أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ يُبَالِغُ فِي ذَلِكَ: «أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ مَا كَانَ فَوْقَ الْجُعُودَةِ فَهُوَ قَطَطٌ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْبَيَاضِ فَهُوَ بَرَصٌ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ بِقِرَاءَةٍ».

وَهَذَا النَّوْعُ^(٥) هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّزْوِيلِ.

قَالَ الْخَاقَانِيُّ^(٦):

وَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَاخْذَرِ الزُّيَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٧): «وَهُوَ مَذْهَبُ حَمْزَةٍ وَوَزْشٍ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ

(١) الجعد من الشعر: خلاف السبط. وشعر جَعْدٌ: بَيِّنُ الجعودة. اللسان: (جعد).

(٢) الْقَطَطُ: الشديد الجعودة. وقيل: شعر الزنجي. ينظر اللسان: (قطط).

(٣) هذا الخبر رواه ابن مجاهد في كتاب السبعة: ٧٦، والداني في التحديد: ١٩٤، كلاهما عن عبدالرحمن بن أبي حماد عن حمزة.

(٤) أورد عبدالوهاب القرطبي فيما رواه السعيدي عن ابن مجاهد قوله: (قال لي الدُّورِي: حدثني عبدالله بن صالح العجلي، قال: قرأ أخ لي أكبر مني على حمزة، فجعل يمد ويمكن، فقال له حمزة: لا تفعل، أما علمت...). الموضح: ٢١٦.

(٥) يعني مرتبة التحقيق.

(٦) البيت الخامس والعشرون من الخاقانية في التَّجْوِيدِ. انظر قصيدتان في تجويد القرآن: ٢٣.

(٧) في كتاب النشر في القراءات العشر: ٢٠٦/١.

الأَصْفَهَانِي^(١) عَنْهُ، وَتُتَيْبَةُ^(٢) عَنِ الْكَسَائِي، وَالْأَعَشَى^(٣) عَنْ أَبِي بَكْرٍ^(٤) وَبَعْضُ طُرُقِ الْأَشْنَانِي^(٥) عَنْ حَفْصٍ^(٦)، وَبَعْضُ الْمِضْرِيِّينَ عَنْ الْحُلَوَانِي^(٧) عَنْ هِشَامٍ^(٨)، وَأَكْثَرُ طُرُقِ الْعِرَاقِيِّينَ عَنِ [الْأَخْفَشِ]^(٩)

- (١) هو أبو بكر محمد بن عبدالرحيم بن إبراهيم بن شبيب... الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، نزل بغداد، أخذ رواية ورش عرضاً عن أبي الربيع سليمان بن أخي الرشديني، وعبدالرحمن بن داود بن أبي طيبة، ومواس بن سهل وغيرهم، روى القراءة عنه ابن مجاهد، توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين.
- معرفة القراءة الكبار: ٤٥٩/١، وغاية النهاية: ١٦٩/٢.
- (٢) هو أبو عبدالرحمن قتيبة بن مهران الأزاذاني الأصبهاني، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وصحبه إحدى وخمسين سنة، توفي بعد المائتين.
- معرفة القراءة الكبار: ٣٥٦/١، وغاية النهاية: ٢٦/٢.
- (٣) هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة، وهو أجل أصحابه، توفي في حدود المائتين.
- معرفة القراءة الكبار: ٣٣٢/١، غاية النهاية: ٣٩٠/٢.
- (٤) هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحنات الأسدي الكوفي، راوي قراءة عاصم بن أبي النجود، عرض القرآن عليه ثلاث مرات، عرض عليه أبو يوسف يعقوب الأعشى، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.
- معرفة القراءة الكبار: ٢٨٠/١، غاية النهاية: ٣٢٥/١.
- (٥) هو أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني، ضابط خير مقرئ مجود، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، توفي ببغداد سنة سبع وثلاثمائة.
- معرفة القراءة الكبار: ٤٨٨/١، وغاية النهاية: ٥٩/١.
- (٦) أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه، نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً، توفي سنة ثمانين ومائة.
- معرفة القراءة الكبار: ٢٨٧/١، وغاية النهاية: ٢٥٤/١.
- (٧) هو أبو الحسن أحمد بن يزيد بن ازداد ويقال يزداد الصفار الحلواني، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ بالشام على هشام بن عمار، توفي سنة نيف وخمسين ومائتين.
- معرفة القراءة الكبار: ٤٣٧/١، وغاية النهاية: ١٤٩/١.
- (٨) هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، وراوي قراءة ابن عامر، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.
- معرفة القراءة الكبار: ٣٩٦/١، وغاية النهاية: ٣٥٤/٢.
- (٩) هو أبو عبدالله هارون بن موسى بن شريك التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ =

عَنْ [١] ابْنِ ذَكْوَانَ (٢).

قَالَ الْأَهْوَازِيُّ: «وَكَانَ أَخَذَ حَمْزَةَ الْقِرَاءَةِ بِالتَّحْقِيقِ عَنْ [أَبِي] (٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ ضَابِطاً لِلْقِرَاءَةِ. وَكَانَتْ قِرَاءَةُ وَرْشِ التَّحْقِيقِ عَلَى نَافِعٍ، وَقَرَأَ بِهَا نَافِعٌ عَلَى شُيُوخِهِ». انْتَهَى.

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ (٤): «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ (٥): قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بِنِ كَنْبِ التَّحْقِيقِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّحْقِيقَ، قَالَ: وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ التَّحْقِيقَ».

= ثقة، شيخ القراء بدمشق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، توفي سنة ثنتين وتسعين ومائتين. معرفة القراء الكبار: ٤٨٥/١، وغاية النهاية: ٣٤٧/٢.

(١) بين المعقوفين زيادة من النشر: ٢٠٦/١.

(٢) هو أبو عمرو وأبو محمد عبدالله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو... الدمشقي، الإمام الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

معرفة القراء الكبار: ٤٠٢/١، وغاية النهاية: ٤٠٤/١.

(٣) (أبي) زيادة يقتضيها استقامة أخذ حمزة. ذلك أنه أخذ عن أبي عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن، ولم يأخذ عن عبدالرحمن، بل إنه ولد سنة وفاة عبدالرحمن بن أبي ليلَى.

وأبو عبدالرحمن هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلَى الأنصاري الكوفي القاضي، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أخيه عيسى وغيره، روى القراءة عنه عرضاً حمزة والكسائي وغيرهما، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. معرفة القراء الكبار: ٢٤٩/١، وغاية النهاية: ١٦٥/٢.

(٤) النشر: ٢٠٦/١.

(٥) هو أبو الحارث عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، تابعي كبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب، وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه أبو جعفر يزيد وشيبة بن نصاح وعبدالرحمن بن هرمز ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، توفي بعد سنة سبعين. معرفة القراء الكبار: ١٥٢/١، وغاية النهاية: ٤٣٩/١.

قَالَ الدَّانِي: «وَهُوَ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي وُجُوبِ اسْتِعْمَالِ قِرَاءَةِ التَّحْقِيقِ، وَتَعَلُّمِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، لِاتِّصَالِ سَنَدِهِ وَعَدَالَةِ نَقْلَتِهِ»^(١).

قَالَ: «وَلَا أَعْلَمُهُ مُتَّصِلًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْحَذَرُ، فَهُوَ مَضْدَرٌ مِنْ: حَذَرَ بِالْفَتْحِ، يَحْذَرُ بِالضَّمِّ؛ إِذَا أَسْرَعَ. فَهُوَ مِنَ الْحُدُورِ الَّذِي هُوَ الْهَبُوطُ؛ لِأَنَّ الْإِسْرَاعَ مِنْ لَازِمِهِ، بِخِلَافِ الصُّعُودِ.

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِرَاءَةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ الرَّتِلَةِ^(٣)، الْعَذْبَةِ الْأَلْفَافِ الَّتِي لَا يَخْرُجُ الْقَارِئُ فِيهَا عَنْ طِبَاعِ الْعَرَبِ وَمَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الْفُصَحَاءُ، وَعَنْ إِدْرَاجِ الْقِرَاءَةِ وَسُرْعَتِهَا وَتَخْفِيفِهَا بِالْقُسْرِ وَالتَّسْكِينِ وَالِاخْتِلَاسِ وَالْبَدَلِ وَالِإِذْغَامِ الْكَبِيرِ وَتَخْفِيفِ الْهَمْزِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّحَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ وَوَرَدَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ، مَعَ إِثَارِ الْوَضَلِ وَإِقَامَةِ الْإِغْرَابِ وَمُرَاعَاةِ تَقْوَمِ^(٤) اللَّفْظِ وَتَمَكُّنِ الْحُرُوفِ، وَهُوَ ضِدُّ التَّحْقِيقِ^(٥).

وَالْحَذَرُ يَكُونُ لِتَكْثِيرِ الْحَسَنَاتِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَحُوزِ فَضِيلَةِ التَّلَاوَةِ^(٦).

وَلِيُحْتَرَزَ فِيهِ عَنِ بَثْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَذَهَابِ صَوْتِ الْغُنَّةِ وَاخْتِلَاسِ أَكْثَرِ الْحَرَكَاتِ، وَعَنِ التَّفْرِيطِ إِلَى غَايَةٍ لَا يَصِحُّ بِهَا الْقِرَاءَةُ وَلَا يُوصَفُ بِهَا التَّلَاوَةُ، وَلَا تَخْرُجَ عَنْ حَدِّ التَّرْتِيلِ. فَإِنْ خَالَفَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ كَانَ مُخْطِئاً^(٧).

(١) التحديد في الإِتْقَانِ: ١٨١. وانظره أيضاً في النشر: ٢٠٦/١، نقلاً عن الداني.

(٢) التحديد في الإِتْقَانِ: ١٨١.

(٣) (المرتلة) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في الموضح في التَّجْوِيدِ: ٢١٣، والإقناع: ٥٥٩/١.

(٤) هكذا ضبطت في الأصل. وفي النشر: (تقويم).

(٥) انظر كلاماً من هذا القبيل في تعريف الحذر في الموضح في التَّجْوِيدِ: ٢١٣، والإقناع: ٥٥٩/١، والنشر: ٢٠٧/١.

(٦) قال ذلك الداني في التحديد: ١٧٣، وابن الجزري في النشر: ٢٠٧/١.

(٧) انظر النشر: ٢٠٧/١.

فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ^(١) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَقَالَ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «هَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ...!!»، الْحَدِيثُ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٢): «وَهَذَا التَّوَعُّ مَذْهَبُ ابْنِ كَثِيرٍ^(٣) وَأَبِي جَعْفَرٍ^(٤) وَسَائِرٍ مَنِ قَصَرَ الْمُفَصَّلَ، كَأَبِي عَمْرٍو^(٥) وَيَعْقُوبُ^(٦) وَقَالُونِ وَالْأَصْهَانِيُّ^(٧) عَنِ وَرْثٍ فِي الْأَشْهَرِ عَنْهُمْ، وَكَالْوَلِيُّ^(٨) عَنْ حَفْصٍ، وَأَكْثَرِ الْعِرَاقِيِّينَ عَنِ الْحُلَوَانِيِّ^(٩) عَنْ هِشَامٍ».

قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ^(١٠): «كَانَ أَبُو عَمْرٍو يُسَهِّلُ الْقِرَاءَةَ؛ يُؤَثِّرُ التَّخْفِيفَ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَقَرَأْهُ أَنْتَهُدَّ الْقُرْآنَ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ﴾، وما يكره أن يهذَّ كهذا الشعر... انظر فتح الباري: ٧٠٦/٨.

قال ابن الأثير: ((هـ))؛ أراد أنه هذَّ القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر؟ والهد: سرعة القطع، ونصبه على المصدر). النهاية: ٢٥٥/٥.

(٢) في النشر: ٢٠٧/١.

(٣) هو عبدالله بن كثير المكي، تقدم.

(٤) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، والتابعين المشهورين، عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وابن عباس وأبي هريرة، روى القراءة عنه نافع المدني، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك. معرفة القراء الكبار: ١٧٢/١، وغاية النهاية: ٣٨٢/٢.

(٥) هو أبو عمرو زبان بن العلاء البصري، تقدم.

(٦) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، تقدم.

(٧) هو أبو بكر محمد بن عبدالرحيم الأسدي الأصبهاني، تقدم.

(٨) هو أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل البخاري العجلي المروزي ثم البغدادي، المعروف بالولي، روى رواية حفص عن أبي جعفر أحمد الفامي، عن أبي حفص عمرو بن الصباح عن حفص، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. غاية النهاية: ٦٦/١. وانظر سند الرواية في غاية الاختصار: ١٣٢/١.

(٩) هو أبو الحسن أحمد بن يزيد الصفار الحلواني، تقدم.

(١٠) في كتاب السبعة: ٨٤، ونص كلامه: (وكان أبو عمرو حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إلى ذلك سبيلاً).

وَأَمَّا التَّدْوِيرُ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوَسُّطِ بَيْنَ مَقَامِي التَّحْقِيقِ وَالْحَذَرِ.
 قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(١): «وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ عَنْ أَكْثَرِ الْأَيْمَةِ مِمَّنْ رَوَى مَدَّ
 الْمَنْفَصِلِ وَلَمْ يَبْلُغْ فِيهِ إِلَى الْإِشْبَاعِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَائِرِ الْقُرَّاءِ، وَصَحَّ عَنْ
 جَمِيعِ الْأَيْمَةِ، وَهُوَ الْمَخْتَارُ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَدَاءِ».

ثُمَّ قَالَ: «قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «لَا تَنْشُرُوهُ - يَعْنِي الْقُرْآنَ - نَشْرَ
 الدَّقْلِ^(٢)، وَلَا تَهْدُوهُ هَذَا الشَّعْرُ^(٣)».

قَالَ أَبُو مُزَاجِمٍ^(٤):

وَأَمَّا حَذَرُنَا^(٥) دَرُسْنَا فَمُرَخَّصٌ لَنَا فِيهِ إِذْ دِينَ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا التَّرْتِيلُ، فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ: رَتَّلَ فُلَانٌ كَلَامَهُ؛ إِذَا أَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا
 عَلَى مُكْثٍ وَتَقَهُمْ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾^(٦).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ
 يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»^(٧).

(١) النشر: ٢٠٧/١.

(٢) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «لَا تَنْشُرُوهُ نَشْرَ الدَّقْلِ»، أَي: كَمَا يَتَسَاقَطُ الرُّطْبُ الْيَابِسُ مِنَ الْعِذْقِ إِذَا
 هُزَّ. النِّهَايَةُ: ١٥/٥.

(٣) النشر: ٢٠٧/١.

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ فِي
 الْقِرَاءَةِ يَسْرَعُ فِيهَا. الْكِتَابُ الْمَصْنُفُ: ١٤١/٦.

(٤) فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْخَاقَانِيَّةِ. انْظُرْ قَصِيدَتَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ: ٢٠.

(٥) (وَأَمَّا إِنْ حَذَرْنَا دَرُسْنَا فَمُرَخَّصٌ) فِي النِّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنَ الْقَصِيدَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْفِرْقَانِ.

(٧) أَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النِّشْرِ: ٢٠٨/١، وَقَالَ: (أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ).

وَذَكَرَهُ الْعَلَامَةُ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ: ٤٩/٢.

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَوْدَّبًا لِنَبِيِّهِ ﷺ، وَحَائِثًا لِأَمَّتِهِ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِهِ:
﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(١)؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (بَيِّنُهُ)^(٢).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (تَأَنَّنَ فِيهِ)^(٣).

وَقَالَ الضَّحَّاكُ^(٤): (إِنْبَذَهُ حَرْفًا حَرْفًا).

يَقُولُ تَعَالَى: تَلَبَّثْ فِي قِرَاءَتِهِ، وَتَمَهَّلْ فِيهَا، وَافْصِلِ الْحَرْفَ مِنَ
الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَلَا تَسْتَعْجِلْ فَتُدْخِلْ بَعْضَ الْحُرُوفِ فِي بَعْضٍ^(٥).

وَلَمْ يَقْتَصِرْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْأَمْرِ بِالْفِعْلِ، حَتَّى أَكَّدَهُ بِالْمُصَدَّرِ
اهْتِمَامًا بِهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْنًا عَلَى تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ وَتَفْهِيمِهِ^(٦).

وَالْتَرْتِيلُ مُصَدَّرٌ - كَمَا تَقْدَمُ -، مِنْ قَوْلِهِمْ: تُغَرَّرُ رَتْلًا؛ إِذَا كَانَ مُسْتَوِي
الْأَسَانِ، أَوْ كَانَ مُقْلَجًا لَا يَزْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ. فَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ^(٧) وَغَيْرِهِ عَنْ

(١) من الآية: ٤ من سورة المزمل.

(٢) رواه مقسم عن ابن عباس. انظر التمهيد في علم التجويد: ٦١. وانظر النكت والعيون
(تفسير الماوردي): ٦ / ١٢٦. وفيه (بَيِّنَ الْقُرْآنَ تَبْيَانًا؛ قاله ابن عباس...).

(٣) ذكره عنه ابن الجزري في النشر: ٢٠٨/١. وانظر التمهيد له: ٦١.

(٤) هو أبو محمد الضحاك بن مزاحم الهلالي، المفسر المشهور، كان من أوعية العلم،
حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن عمر وغيرهم، توفي سنة اثنتين ومائة.
سير أعلام النبلاء: ٥٩٨/٤.

وتفسيره رواه عنه جبير كما في التمهيد في علم التجويد: ٦١. وأورده ابن الجزري في
النشر: ٢٠٨/١، وابن منظور في اللسان: (رتل).

(٥) أورده ابن الجزري في التمهيد: ٦١، قولاً لبعض العلماء، وهو قول أبي عمرو الداني
في التحديد: ١٧١. وأورده ابن الجزري أيضاً في النشر: ٢٠٨/١.

(٦) انظر التحديد: ١٧١، والنشر: ٢٠٨/١.

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ،
وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن
ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك عن أم سلمة). الجامع الصحيح: ١٦٧/٥. وأخرجه =

يَعْلَى^(١) أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةَ مُفَسِّرَةٍ حَرْفًا حَرْفًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلٍ مِنْهَا»^(٣).

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ^(٤) عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا؛ ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ يَمُدُّ (بِسْمِ اللَّهِ)، وَيَمُدُّ (الرَّحْمَنِ)، وَيَمُدُّ (الرَّحِيم).

وَالْمَرَادُ بِالْمَدِّ فِي قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ، هُوَ تَمْكِينُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ. وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ بِآيَةٍ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَضْبَحَ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾^(٦). فَالتَّحْقِيقُ دَاخِلٌ فِي التَّرْتِيلِ^(٧).

= أبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة. سنن أبي داود: ٧٤/٢؛ والنسائي في كتاب الافتتاح، باب تزوين القرآن بالصوت. سنن النسائي: ١٨١/٢، كلهم عن يعلى عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) هو يعلى بن مفلح، حجازي روى عن أم سلمة وأم الدرداء، وعنه ابن أبي مليكة، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب: ٤٠٥/١١.

(٢) كذا في الأصل، وفي مصادر تخريج الحديث (حفصة).

(٣) طرف من حديث أخرجه مسلم عن حفصة أنها قالت «... وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائما وقاعداً، وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً. صحيح مسلم: ٥٠٧/١.

وأخرجه أحمد من حديث حفصة في المسند: ٣٢٤/٦. وأخرجه الترمذي عن حفصة وصححه في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يتطوع جالساً، وقال: وفي الباب عن أم سلمة وأنس بن مالك. الجامع الصحيح: ٢١٢/٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة. انظر فتح الباري: ٧٠٩/٨.

(٥) (أبي الدرداء) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في مصادر التخريج. وأبو ذر هو جندب بن جنادة الغفاري، تقدم التعريف به، وتخريج حديثه.

(٦) من الآية: ١١٨ من سورة المائدة.

(٧) انظر النشر: ٢٠٨/١.

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْأَفْضَلِ، هَلِ التَّرْتِيلُ وَقِلَّةُ الْقِرَاءَةِ، أَوِ السَّرْعَةُ مَعَ كَثَرَةِ الْقِرَاءَةِ؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ كَثَرَةَ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ، وَدَلِيلُهُمْ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا...» الحديث^(١).

وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: «... بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ»^(٢).

وَلَأَنَّ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَهُ فِي رَكْعَةٍ^(٣)، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٤): «وَالصَّحِيحُ - بَلِ الصَّوَابُ - مَا عَلَيْهِ مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، وَهُوَ أَنَّ التَّرْتِيلَ وَالتَّدْبِيرَ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ مِنَ السَّرْعَةِ مَعَ كَثَرَتِهَا؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهْمُهُ وَالْفِيقَةُ^(٥) فِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ. وَتِلَاوَتُهُ وَحِفْظُهُ، وَسِيلَةٌ إِلَى مَعَانِيهِ. وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَنْصُوصًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٦).

وَسُئِلَ مُجَاهِدٌ^(٧) عَنْ رَجُلَيْنِ قَرَأَا أَحَدُهُمَا الْبَقْرَةَ، وَالْآخَرُ الْبَقْرَةَ

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي بَابِ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَالَ: (وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَاهُ أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ وَوَقَفَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ). وَقَالَ: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ...). الْجَامِعُ الصَّحِيحُ: ١٦١/٥.

(٢) هِيَ رِوَايَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَوْ رَدَّهَا الْغَافِقِيُّ فِي لِمَحَاتِ الْأَنْوَارِ: ١٢٠/١، وَعَزَاهَا إِلَى كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ. وَانْظُرْهَا أَيْضًا فِي النُّشْرِ: ٢٠٨/١.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ الْقَارِئِ يَجْمَعُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي رَكْعَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَمَعَالِمِهِ: ٣٥٢/١. وَانْظُرْ فَضَائِلَ الْقُرْآنِ لِابْنِ كَثِيرٍ: ١٧٠، وَالنُّشْرُ: ٢٠٨/١.

(٤) النُّشْرُ: ٢٠٨/١.

(٥) فِي النُّشْرِ: ٢٠٩/١: (وَالْتَفَقَ فِيهِ).

(٦) قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: (ذَهَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى أَنَّ التَّرْتِيلَ وَالتَّدْبِيرَ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ مِنْ سُرْعَةِ الْقِرَاءَةِ مَعَ كَثَرَتِهَا). زَادَ الْمَعَادُ: ٣٣٨/١.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابِ فِي الْقِرَاءَةِ يَسْرِعُ فِيهَا. الْكِتَابُ الْمَصْنُفُ: ١٤١/٦.

وآل عمران في الصلاة، وَرُكُوعُهُمَا وَسُجُودُهُمَا وَاحِدٌ، فقال: (الذي قرأ البقرة وخذها أفضل).

وَلَأَجَلَ هَذَا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ يُرَدِّدُ الْآيَةَ الْوَاحِدَةَ إِلَى الصَّبَاحِ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(١): نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخَذُوا تِلَاوَتَهُ عَمَلًا.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ^(٢): لِأَنَّهُ أَقْرَأَ فِي لَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحَ (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ)، وَ(الْقَارِعَةُ)، لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمَا، وَاتَّرَدَّدُ فِيهِمَا وَاتَّفَكَّرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ^(٣) أَنْ أَهْذُ الْقُرْآنَ هَذَا، أَوْ قَالَ: أَنْتَرُهُ نَثْرًا.

وَقَالَ بَعْضُ الْأَيْمَةِ^(٤): إِنَّ ثَوَابَ قِرَاءَةِ التَّرْتِيلِ وَالتَّدْبِيرِ أَجَلٌ وَأَرْفَعُ قَدْرًا^(٥).

قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ: «وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا»^(٦)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ^(٧): «وَأَنَّ ثَوَابَ كَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ أَكْثَرُ عَدَدًا؛ فَالْأَوَّلُ: كَمَنْ تَصَدَّقَ

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري كما عند شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع فتاواه: ١٧٠/٣٥. وأورد القول ابن القيم في زاد المعاد: ٣٣٨/١، وعزاه إلى بعض السلف.

(٢) هو أبو حمزة محمد بن كعب بن سليم القرظي، الإمام التابعي الجليل، سكن الكوفة، ثم المدينة، توفي سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء: ٦٥/٤. وقوله أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد في كتاب فضائل القرآن، باب في القراءة يسرع فيها. الكتاب المصنف: ١٤١/٦.

(٣) (ممن) في الأصل، والصحيح ما أثبت.

(٤) قال ابن الجزري: (وأحسن بعض أئمتنا رحمه الله فقال: ...). انظر النشر: ٢٠/١. وصاحب القول هو ابن القيم في زاد المعاد: ٣٣٩/١.

(٥) هنا انتهى كلام ابن الجزري في النشر: ٢٠٩/١، بتصرف يسير.

(٦) تقدم في ص: ٦٢.

(٧) يعني ابن الجزري في النشر: ٢٠٩/١.

وأصل الكلام كما تقدم لابن القيم في زاد المعاد: ٣٣٩/١.

بِجَوْهَرَةٍ عَظِيمَةٍ أَوْ أَعْتَقَ عَبْدًا قِيمَتُهُ نَفِيسَةٌ جِدًّا، وَالثَّانِي: كَمَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ، أَوْ أَعْتَقَ عَدَدًا مِنَ الْعَبِيدِ، قِيمَتُهُمْ رَخِيسَةٌ.

قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ^(١): وَاعْلَمْ أَنَّ التَّرْتِيلَ مُسْتَحَبٌّ لَا لِمُجَرَّدِ^(٢) التَّدْبِيرِ، فَإِنَّ الْأَعْجَمِيَّ^(٣) الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَعْنَى الْقُرْآنِ، يُسْتَحَبُّ لَهُ أَيْضًا فِي الْقِرَاءَةِ التَّرْتِيلُ وَالتَّوَدُّعُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى التَّوْقِيرِ وَالِاحْتِرَامِ، وَأَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْهَذَرَةِ وَالِاسْتَعْجَالِ^(٤).

وَفَرَّقَ [بَعْضُهُمْ]^(٥) بَيْنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّحْقِيقِ، بِأَنَّ التَّحْقِيقَ يَكُونُ لِلرِّيَاضَةِ وَالتَّعَلُّمِ وَالتَّمْرِينِ، وَالتَّرْتِيلُ يَكُونُ لِلتَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ وَالِاسْتِنْبَاطِ؛ فَكُلُّ تَحْقِيقٍ تَرْتِيلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَرْتِيلٍ تَحْقِيقًا.

وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٦) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(٧)، فَقَالَ: (التَّرْتِيلُ تجويدُ الحروفِ ومعرفةُ الوقوفِ)^(٨).

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٩):

وَالْمُكْتُ فِيهِ تَدْبِيرٌ وَالْحَذَرُ تَكْثِيرُ الْحُرُوفِ فَقُلْ هُمَا سَيَّانٍ
فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّسْوِيَةِ.

(١) انظر كلامه في إحياء علوم الدين: ٢٧٧/١.

(٢) (بمجرد) في الأصل. وما أثبت من إحياء علوم الدين: ٢٧٧/١، والنشر: ٢٠٩/١.

(٣) (العجمي) في الإحياء، والنشر.

(٤) هنا انتهى كلام الغزالي في الإحياء.

(٥) (بعضهم) زيادة من النشر: ٢٠٩/١. وصاحب هذا التفريق هو أبو عمرو الداني في التحديد: ١٧٣.

(٦) من الآية: ٤ من سورة المزمل.

(٧) أورده عنه أيضاً السيوطي في الإتيان: ٢٣٠/١.

(٨) انتهى من كلام ابن الجزري في النشر: ٢٠٩/١، بتصرف يسير.

(٩) عقود الجمان: ٣٦، (باب كيفية الأداء ومراتب القراءة).

وَقَالَ أَيْضاً^(١):

وَعَنِ النَّبِيِّ مَذَاهِبٌ مَأْثُورَةٌ مَدُّ بِتَحْقِيقِ لَهُ وَالثَّانِ
تَرْجِيعُ تَرْذِيدٍ وَجَاءَ تَرْتِيلُهُ بِتَرْسُلٍ تَقْطِيعُهُ لِبَيَانِ
وَمُضِيفُ زَمْزَمَةِ أَرَابَ وَصَوْتُهُ كَالْأَنْبِيَاءِ وَوَجْهُهُ حَسَنَانِ^(٢)

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ^(٣):

رَتَّلْ وَلَا تُسْرِفْ وَأَتَقِنْ وَاجْتَنِبْ نُكْرًا يَجِيءُ بِهِ دَوُو الْأَلْحَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَضْلٌ

لِلْحُرُوفِ حُدُودٌ وَمَوَازِينُ وَمَخَارِجُ وَصِفَاتٌ.

أَمَّا الْحُرُوفُ، فَهِيَ جَمْعُ حَرْفٍ. وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا: حَرْفُ الْهَجَاءِ، لَا حَرْفُ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ قَسِيمُ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ، وَمَحَلُّهُ كُتُبُ الْعَرَبِيَّةِ.

وَسُمِّيَ حَرْفًا لِأَنَّهُ غَايَةُ الصَّوْتِ. وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَرْفُهُ؛ أَي طَرَفُهُ. وَمَادَّتُهُ الصَّوْتُ، وَرَسْمُهُ أَنْ يُقَالَ: هُوَ هَوَاءٌ مُتَحَرِّكٌ يَتَصَادَمُ بِهِ جِزْمَانُ^(٤).

وَالْحَرْفُ: صَوْتُ مُعْتَمِدٌ عَلَى مَقْطَعٍ مُحَقَّقٍ أَوْ مُقَدَّرٍ، وَيَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ

(١) عقود الجمان: ٣٣، (باب كيفية الأداء ومراتب القراءة).

(٢) (ووجه حسان) في (ص).

(٣) البيت الستون من عمدة المفيد. انظر جمال القراءة: ٥٤٦/٢، وقصيدتان في تجويد القرآن: ٨٢.

(٤) قال الأزهري: (الجِرم: الجسد، والجِرم: الصوت...، والجِرم: ألواح الجسد وجثمانه). تهذيب اللغة: (جرم).

وَضِعَاءً، كَالْجِيمِ مِثْلًا، فَإِنَّ مَادَّةَهُ صَوْتُ، وَهُوَ هَوَاءٌ يَتَمَوَّجُ بِتَصَادُمِ وَسَطِ
اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ الْأَعْلَى.

وَالْمَقْدَرُ: كَالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَخْرَجٌ مُحَقَّقٌ، بَلْ هُوَ مَقْدَرٌ؛ لِأَنَّهُ
يَبْتَدَأُ بِهِ مِنَ الْخَلْقِ، فَهُوَ مَخْرُجُهُ، ثُمَّ يَهْوِي. وَالْحَرَكَةُ عَارِضَةٌ عَلَى الْحَرْفِ
تَحُلُّهُ لِإِمْكَانِ التَّلَفُّظِ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْهَجَاءِ حَقُّهَا أَنْ يُوقَفَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ
مِنْهَا. فَإِنْ وُصِّلَ بِمَا بَعْدَهُ، فَالْتِيَّةُ فِيهِ الْوَقْفُ؛ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى قَطْعِ بَعْضِهَا
مِنْ بَعْضٍ. وَلِذَلِكَ لَمْ تُعْرَبْ، وَإِنَّمَا حُرِّكَتْ لِتُعَامَلَ مُعَامَلَةً مَا يُعْرَبُ مِنَ
الْحُرُوفِ الْمَبْنِيَّاتِ عِنْدَ قَصْدِ الْأَلْفَاظِ.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١):

وَالْأَضْلُ فِي الْحَرْفِ السُّكُونُ وَعِنْدَ تَزْ
وَالْحَرْفُ يَأْتِي سَاكِناً وَمُسَكَّناً
[وَقَالَ]^(٢):

جُعِلَ التَّفَهُمُ بِالْكَلَامِ تَسْهَلاً
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفَوَادِ تَجَوَّزاً
وَمَدَارُهُ فِي كَلِمَةٍ وَتَنَوَّعَتْ
وَمُرَادُنَا حَرْفُ الْهَجَاءِ هُنَا وَذَلْ
وَالصَّوْتُ أَضْلُ لِلْحُرُوفِ هَوَاءٌ آخِ
وَالْحَرْفُ صَوْتُ إِنْ يُخَصَّ بِحَيِّزٍ
وَتُعَاسُ عِمْرَانٍ مُحَمَّدٌ فَتَحَهَا

وَالْحَقُّ فِيهِ تَلَفُّظٌ بِلِسَانٍ
وَالْأَشْعَرِيُّ تَصَوُّرٌ^(٣) بِجَنَانٍ
مِنْ أَحْرَفٍ قَدْ رُكِبَتْ لِلْبَانِي
لِإِلِشْتِرَاكِ عَلَى حُرُوفٍ مَعَانٍ
لِذَلِكَ بِحَيْثُ تَصَادَمَ الْجِزْمَانِ
لَكِنْ تُقَدَّرُهُ بِحَرْفٍ زَمَانٍ
جَمْعاً وَصِفَ قَدْ صَحَّ ذَا الْبَيْنَانِ

(١) عقود الجمان: ٤٩، (باب تحرير السكون والحركة والتقاء الساكنين).

(٢) [وقال] زيادة يقتضيها ترتيب الأبيات. وتنظر في عقود الجمان: ٣٨، (باب مقاطع

الحروف المسماة مخارج، وصفاتها الطبيعية والاستعمالية).

(٣) (مصور) في الأصل. وما أثبت من النسخة المطبوعة.

وَلِذِي الْحُرُوفِ مَرِيَّةٌ إِذْ مَيَّزَتْ أَصْوَاتَنَا عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانِ
وَبِهَا فَهَمْنَا شَرْعًا وَمُرَادًا وَلَقَدْ حَوَّاهَا الذُّكْرُ فِي الْإِيمَانِ
وَاللَّهُ أَغْلَمُ.

وَأَمَّا الْحُدُودُ، فَهِيَ جَمْعُ حَدٍّ.
وَالْحَدُّ لُغَةً: الْمَنْعُ؛ لِأَنَّ حَدَّ الشَّيْءِ يَمْنَعُ الدَّاخِلَ فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنْهُ،
وَالْخَارِجَ عَنْهُ مِنَ الدَّخُولِ فِيهِ، وَمِنْهُ حُدُودُ الدَّارِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ وَهُوَ يَسُوقُنِي إِلَى السَّجَنِ لَا تَجْزَعْ فَمَا بِكَ مِنْ بَأْسٍ^(١)
فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ حَدَّ مَخْرَجِ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ، فَلَكَ إِلَى ذَلِكَ
طَرِيقَانِ:

الأولى: أَنْ تُسَكِّنَهُ مُرَاعِيًا مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ، وَتُدْخِلَ عَلَيْهِ هَمْزَةً وَصِلَ
لِتَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِهِ، وَأَضْغِ إِلَيْهِ، فَحَيْثُ انْقَطَعَ الصَّوْتُ كَانَ مَخْرَجُهُ،
فَتَقُولُ: (إخ)؛ (إذ)؛ (إم)؛ (إو)؛ وَهَكَذَا إِلَى آخِرِ الْأَحْرَفِ.
وَإِذَا سُبُلْتَ اللَّفْظَ بِهِ مِنْ كَلِمَةٍ، فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا حَكَيْتَهُ كَمَا قَدَّمْنَا، وَإِنْ
كَانَ مُحَرَّكًَا حَكَيْتَهُ بِهَاءِ السَّكَنِ، كَقَوْلِ الْخَلِيلِ^(٢) وَقَدْ سَأَلَ أَصْحَابَهُ كَيْفَ
يَلْفِظُونَ الْجِيمَ مِنْ (جَعْفَرٍ)، فَقَالُوا: جِيمٌ، فَقَالَ: إِنَّمَا لَفِظْتُمْ بِالْإِسْمِ لَا
بِالْمُسَمَّى، لَكِنْ قُولُوا: (جَه).

(١) البيت في اللسان: (حدد)، وروايته فيه:

يقول لِي الحداد، وَهُوَ يَقُودُنِي * إِلَى السَّجَنِ لَا تَجْزَعْ فَمَا بِكَ مِنْ بَأْسِ.
والحدَّادُ: الْبَوَّابُ وَالسَّجَانُ، لِأَنَّهُمَا يَمْنَعَانِ مَنْ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ.

(٢) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري النحوي المشهور، صاحب
العروض وكتاب العين، روى الحروف عن عاصم وابن كثير، توفي سنة سبعين ومائة،
وقيل غير ذلك. إنباه الرواة: ٣٧٦/١، وسير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧.

وقوله أورده القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٨٨/١، والصفاقسي في تنبيه الغافلين:
٣٣.

وَالثَّانِيَةُ: أَنْ تُلْحِقَ بِهِ هَاءُ السَّكْتِ، مُلَاحِظًا مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ أَيْضًا
فَتَقُولُ: (بَه)؛ (حَه)؛ (مَه)؛ (قَه)؛ إِلَى آخِرِهِ، فَيُظْهِرُ لَكَ بِذَلِكَ حَدَّ مَخْرَجِهِ.

قال الجعبري^(١):

سَكَّنُهُ مَعَ هَمْزٍ لِيَتَسَبَّرَ مَخْرَجًا وَدَعَاؤُهُ حَرْفًا إِذْ لَهُ طَرَفَانِ
[وَقَالَ]^(٢):

وَالْحَدَّ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حُقُوقَهَا وَحَقِيقَةُ التَّرْتِيلِ لِلْأَغْيَانِ
هَذَا هُوَ الْفَنُّ الْمُقَدَّمُ رُتَبَةً كَمْ نَاكِبٍ عَنْهُ مِنَ الْخِلَافِ
مِنْ حَيْثُ عَاصَ عَلَيْهِ أَقْعَى جَاذِبًا طُرُقَ الْخِلَافِ وَمَا حَظِي بِأَمَانِ
إِنَّ الْإِلَهَ يُحِبُّ مُتَقِينَ فِعْلِهِ فَاتَّقِنِ أَدَاءَكَ أَيَّمَا إِتْقَانِ

وَأَمَّا مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِبَاوَةِ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي التَّنْمِطِيطِ وَالتَّعَسُّفِ فِي
التَّفْكِيكِ، وَالْإِسْرَافِ فِي إِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ
إِلَيْهِ مِنَ الْأَلْفَافِ الْمُسْتَبْشَعَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمَكْرُوهَةِ، فَخَارِجٌ عَنِ مَذَاهِبِ الْأُيُمَّةِ
وَجُمْهُورِ سَلَفِ الْأُمَّةِ^(٣).

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّجْوِيدَ لَا يَتِمَّكَنُ، وَالتَّحْقِيقَ لَا يُتَحَصَّلُ، إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ
النُّطْقِ بِالْمُحَرَّكِ وَالْمُسَكَّنِ وَالْمُخْتَلَسِ وَالْمُرَامِ وَالْمُشَمِّ وَالْمَهْمُوزِ وَالْمُسَهَّلِ
وَالْمُحَقِّقِ وَالْمَشْدَدِ وَالْمُخَفَّفِ وَالْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمُبَيِّنِ وَالْمَدْعَمِ وَالْمُخَفَى
وَالْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ.

وَسَتَأْنِي كُلُّ لَفْظَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مُفَصَّلَةً مُبَيَّنَةً فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تعالى.

(١) عقود الجمان: ٣٩، (باب مقاطع الحروف المسماة مخارج، وصفاتها الطبيعية والاستعمالية).

(٢) [وقال] زيادة يقتضيها ترتيب الأبيات في القصيدة. انظر عقود الجمان: ٢٨ (المقدمة).

(٣) انظر التحديد: ١٩٣.

فَمَتَى أَهْمَلَ الْقَارِئُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، كَانَ لِأَجْنَأٍ، وَسَيَأْتِي حَدُّ اللَّحْنِ
وَتَعْرِيفُهُ، وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

وَقَالَ مَيْمُونُ الْفَخَّارُ فِي التُّحْفَةِ^(٢):

حَقِيقَةُ الْمَخْرَجِ قُلُّ فِي الْعُرْفِ نَاجِيَةٌ^(٣) بِهَا حُلُولُ الْحَرْفِ
فَهَمْزٌ وَضَلَّ جِئَ بِهِ مَكْسُورًا وَسَكَنَ الْحَرْفُ تَكُنْ خَيْرًا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْمَوَازِينُ، فَجَمْعُ مِيزَانٍ، وَيَأْوُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، وَهِيَ لُغَةٌ: مَا
يُعْرَفُ بِهِ مِقْدَارُ الشَّيْءِ مِنْ مِكْيَالٍ وَمِثْقَالٍ وَغَيْرِهِ. وَالْمِيزَانُ الْمَعْرُوفُ مُنْدَرِجٌ
فِي ذَلِكَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لِكُلِّ صِنَاعَةٍ آلَةٌ تُعْرَفُ بِهَا، أَوْ صِفَاتٌ تَخْتَصُّ بِهَا.
وَصِنَاعَةُ الْكَلَامِ مَعْرِفَةُ التَّلَفُّظِ بِهِ. وَسَبِيلُ ذَلِكَ: الْعَقْلُ الَّذِي تُمَيِّزُ بِهِ الْأَشْيَاءَ
الْفَارِقَةُ بَيْنَ الْخَطِئِ وَالصَّوَابِ. فَسُبْحَانَ وَاهِبِ الْعُقُولِ، فَكَأَنَّكَ تَرَى الْحَرْفَ
بِمِيزَانٍ عَقْلِكَ إِذَا نَبْطَقْتَ بِهِ وَأَتَيْتَ بِهِ عَلَى الْهَوَاءِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.
فَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ مِيزَانًا يُعْرَفُ بِهِ مِقْدَارُهُ وَحَقِيقَتُهُ، وَذَلِكَ الْمِيزَانُ هُوَ
مَخْرَجُهُ وَصِفَتُهُ. فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْ مَخْرَجِهِ مُعْطَى مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى وَجْهِ
الْعَدْلِ فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ، فَقَدْ وُزِنَ بِمِيزَانِهِ، وَهَذَا هُوَ
حَقِيقَةُ التَّجْوِيدِ.

قَالَ الْخَاقَانِيُّ^(٤):

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزُنْ حُرُوفَ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

(١) انظر ص: ١٥٧.

(٢) شم رائحة التحفة: ١٥٣.

(٣) ناصية) في شم رائحة التحفة.

(٤) البيت السادس والعشرون من قصيدته في التَّجْوِيدِ. قصيدتان في تجويد القرآن: ٢٣.

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ^(١):

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيَا فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٢):

لِلْحَرْفِ مِغْيَارٌ سَأَذْكُرُ حَدَّهُ فَاحْذَرْ زِيَادَتَهُ وَمِنْ نُقْصَانِ
فِكْلَاهُمَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ فَكُنْ مُتَيَقِّظًا وَلِضَبِّطِ لَفْظِكَ عَانَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾^(٤).

فَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ وَلَا يَنْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا، وَإِلَّا فَقَدْ بَخَسَهُ حَقَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُوزَنَ»^(٥).

قَالَ الْهَرَوِيُّ^(٦): «مَعْنَاهُ: قَبْلَ أَنْ تُخَزَّرَ»^(٧) وَتُخْرَصَ.

(١) البيت الخامس من عمدة المفيد. انظر جمال القراء: ٥٤٤/٢، وقصيدتان في تجويد القرآن: ٥١.

(٢) عقود الجمان: ٢٦.

(٣) من الآية: ٤٧ من سورة الأنبياء.

(٤) من الآيتين: ٢٨١ من سورة البقرة، و١٦١ من سورة آل عمران.

(٥) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في كتاب السلم، باب السلم إلى من ليس عنده أصل. فتح الباري: ٥٠٣/٤. وأخرجه مسلم في كتاب البيوع باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع. صحيح مسلم: ١١٦٥/٣.

(٦) هو أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تقدم التعريف به.

وقوله في الغريبين، نقله عنه ابن الأثير في النهاية: ١٨٢/٥.

(٧) (تحرز) في الأصل، والصحيح ما أثبت. قال ابن الأثير نقلاً عن الهروي: (سماء وزناً؛ لأن الخارص يَخْرُزُها ويقدرها، فيكون كالوزن لها). النهاية: ١٨٢/٥.

وَعَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «جَوِّدُوا الْقُرْآنَ وَزَيَّنُوهُ بِأَخْسَنِ الْأَصْوَاتِ، وَأَعْرِبُوهُ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُعْرَبَ بِهِ»^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَضْلٌ

فِي التَّجْوِيدِ^(٢)

التَّجْوِيدُ مَصْدَرٌ مِنْ جَوَّدَ يُجَوِّدُ تَجْوِيدًا، وَالِاسْمُ مِنْهُ: الْجَوْدَةُ ضِدُّ الرَّدَاءَةِ؛ يُقَالُ: جَوَّدَ فُلَانٌ فِي كَذَا، إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ جَيِّدًا.

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِتْيَانِ بِالْقِرَاءَةِ مُجَوَّدَةً الْأَلْفَاظِ، بَرِيئَةً مِنَ الرَّدَاءَةِ فِي النُّطْقِ، وَمَعْنَاهُ: انْتِهَاءُ الْغَايَةِ فِي التَّصْحِيحِ، وَبُلُوغُ النِّهَايَةِ فِي التَّحْسِينِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأُمَّةَ كَمَا هُمْ مُتَعَبِّدُونَ بِفَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِقَامَةِ حُدُودِهِ، هُمْ مُتَعَبِّدُونَ بِتَصْحِيحِ الْفَاطَةِ وَإِقَامَةِ حُرُوفِهِ، عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَلَقَّاةِ مِنْ أَيْمَةِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَفْصَحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي لَا يَجُوزُ مُخَالَفَتُهَا، وَلَا الْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا. وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ مُحْسِنٍ مَأْجُورٍ، وَمُسِيءٍ آئِمٍّ، أَوْ مَعْدُورٍ.

فَمَنْ قَدَّرَ عَلَى تَصْحِيحِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، وَعَدَلَ إِلَى اللَّفْظِ الْفَاسِدِ الْعَجَمِيِّ أَوْ النَّبْطِيِّ الْقَبِيحِ، اسْتِغْنَاءً بِنَفْسِهِ وَاسْتِبْدَادًا بِرَأْيِهِ

(١) رواه ابن الجزري بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن مسعود في النشر: ٢١٠/١. وأورده أبو عبدالله القرطبي في مقدمة تفسيره، باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه والحث عليه... الجامع لأحكام القرآن: ٢٣/١.

(٢) عول المصنف رحمه الله في هذا الفصل على ابن الجزري بشكل يكاد يكون كاملاً. انظر النشر: ٢١٠/١.

وَحَدِّسِهِ، وَاتَّكَالاً عَلَى مَا أَلْفَ مِنْ حِفْظِهِ، وَاسْتِكْبَاراً عَنِ الرُّجُوعِ إِلَى عَالِمِ
يُوقِفُهُ عَلَى صَحِيحِ لَفْظِهِ، فَإِنَّهُ مُقَصِّرٌ وَأَيْثَمٌ بِلَا رَيْبٍ، وَعَاشٍ بِلَا مِرْيَةٍ.
فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١).

فَأَمَّا مَنْ كَانَ لَا يُطَاوِعُهُ لِسَانُهُ، أَوْ لَا يَجِدُ مَنْ يَهْدِيهِ إِلَى الصَّوَابِ
بَيَانُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا.
وَلِهَذَا قَالَتِ الْفُقَهَاءُ: لَا تَصِحُّ صَلَاةُ قَارِي خَلْفَ أُمِّيٍّ؛ وَهُوَ الَّذِي لَا
يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ.

وَاخْتَلَفُوا فِي صَلَاةِ مَنْ بَدَّلَ حَرْفاً بغيرِهِ، سَوَاءً تَجَانَسَا أَمْ تَقَارَبَا.
وَأَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ عَدَمُ الصَّحَّةِ؛ كَمَنْ قَرَأَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» بِالْعَيْنِ، أَوْ الْهَاءِ،
أَوْ الْخَاءِ، أَوْ «الَّذِينَ» بِالتَّاءِ، أَوْ «الْمَغْضُوبُ» بِالْخَاءِ، أَوْ الظَّاءِ.
وَلِذَلِكَ عَدَّ الْعُلَمَاءُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِ تَجْوِيدٍ لَحْناً، وَعَدُّوا الْقَارِيَّ بِهَا لَحْناً.

فصل

وَاللَّحْنُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَشْتَرَكَةِ، وَقَسَمُوهُ إِلَى جَلِيٍّ وَخَفِيٍِّّ، وَجَعَلُوا لَهُ
حَدّاً وَتَعْرِيفاً، وَسَيَّاتِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
يُقَالُ: لَحْنٌ؛ إِذَا أَوْمَأَ إِلَى الصَّوَابِ، وَزَلَّ. وَيَلْحَنُ لَحْناً فِيهِمَا.

(١) أخرجه مسلم عن تميم الداري في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة. صحيح
مسلم: ٧٤/١. وأورده البخاري تعليقاً في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ «الدين
النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وقوله تعالى: «إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ». قال الحافظ ابن حجر: (ولم يخرج مسنداً في هذا الكتاب لكونه على غير
شرطه). فتح الباري: ١٦٦/١.

وَمِنْ الْأَوَّلِ: لَحَنَ الرَّجُلُ؛ إِذَا تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ، وَقَالَ مَا يَفْهَمُهُ عَنْهُ الْمُخَاطَبُ وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ. وَهَذَا مِنَ الْفِطْنَةِ؛ لِأَنَّ فِيهِ صَرَفَ الْكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ لِئَلَّا يَفْهَمَ عَنْهُ كُلُّ أَحَدٍ؛ وَمِنْهُ: «وَلَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ»^(١).
قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَتَلَحَّنُ^(٣) أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ^(٤) مَا كَانَ لَحْنًا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «... لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ
بَعْضٍ...»^(٥).

قَالَ مُورِّقُ الْعِجْلِيِّ^(٦): (كَتَبَ عُمَرُ أَنْ تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ وَاللَّحْنَ
كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ).

(١) من الآية: ٣٠ من سورة محمد.

(٢) الشاعر هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري كما في اللسان: (لحن). وروايته في تهذيب اللغة: (لحن): منطق صائب... البيت.

يريد أنها تتكلم بشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها.

(٣) (ويلحن) في الأصل، والصحيح ما أثبت كما في مصادر التخريج.

(٤) (وجاء في الحديث) في الأصل، وهو تحريف.

(٥) طرف من حديث أخرجه أحمد من حديث أم سلمة في المسند: ٣٦١/٦.

وأخرجه أبو داود في كتاب الأقضية، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ، ولفظه: (ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته... الحديث. سنن أبي داود: ٣٠١/٣).

(٦) هو أبو المعتمر موريق العجلي البصري، تابعي جليل، روى عن عمر وأبي ذر وأبي الدرداء وطائفة ممن لم يلحق السماع منهم، حدث عنه قتادة بن دعامة وغيره، توفي في ولاية عمر بن فهيرة على العراق. سير أعلام النبلاء: ٤/٣٥٣.

والخبر أخرجه الدارمي عن موريق عن عمر في كتاب الفرائض، باب في تعليم الفرائض. سنن الدارمي: ٣٤١/٢. وأخرجه أبو عبيد القاسم في باب إعراب القرآن والكلام وما يستحب للقارئ من ذلك وما يؤمر به، من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ١٧٨/٢. كما أورده في غريب الحديث: ٢/٢٣٣. وانظر الأضداد لأبي بكر بن الأنباري: ٢٣٩.

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ^(١): «كَيْفَ ابْنُ زِيَادٍ^(٢) فِيكُمْ؟ قَالُوا: ظَرِيفٌ، عَلَى أَنَّهُ يَلْحَنُ، قَالَ: فَذَلِكَ أَظَرَفٌ؛ لَمْ يُرْذَ بِاللَّحْنِ الْفِقْهُ^(٣).
وَيُسْنِدُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٤) إِلَى أَبِي الْعَالِيَةِ^(٥): (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُعَلِّمُنَا اللَّحْنَ).

وَمِمَّا جَاءَ بِمَعْنَى الزَّلَّةِ وَالْخَطَا، قَوْلُ الصَّدِيقِ: «لَأَنْ أَقْرَأَ وَأُخْطِئَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ وَأَلْحَنَ»^(٦).
وَبِهِ إِلَى مُجَاهِدٍ: (لَأَنْ أُخْطِئَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْحَنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ)^(٧).
وَقَوْلُ عُمَرَ رضي الله عنه: «إِقْرَأُوا وَلَا تَلْحَنُوا»^(٨).

-
- (١) هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقوله أسنده ابن الأنباري في كتاب الأضداد: ٢٣٩. وأورده أبو سليمان الخطابي من حديثه في غريب الحديث: ٥٣٦/٢.
- (٢) هو أبو حفص عبيد الله بن زياد بن أبيه، أمير العراق، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان. سير أعلام النبلاء: ٥٤٥/٣.
- (٣) كذا في الأصل، وهو غير مستقيم المعنى. ونقل الخطابي عن ابن قتيبة قوله تعليقا على هذا الأثر: (أراد القوم اللحن الذي هو الخطأ، وذهب معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة. والأول بسكون الحاء، والثاني بفتحها). غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي: ٥٣٦/٢.
- (٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار... بن الأنباري البغدادي، الإمام الكبير والأستاذ الشهير، صاحب كتاب «الإيضاح في الوقف والابتداء» وغيره، توفي ببغداد، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. غاية النهاية: ٢٣١/٢.
- (٥) وروايته في كتابه: إيضاح الوقف والابتداء: ٢٥/١.
- (٦) وأورده غير مسند في كتاب الأضداد: ٢٤٠.
- (٧) هو أبو العالية رُفيع بن مهران الإمام المقرئ الحافظ المفسر البصري، تقدم.
- (٨) الخبر رواه ابن سوار البغدادي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في كتابه: المستنير: ١٨٨/١، ولفظه: (لأن أقرأ وأسقط...).
- (٧) إيضاح الوقف والابتداء: ٢٦/١.
- (٨) أخرجه ابن أبي شيبة في ما جاء في إعراب القرآن من كتاب فضائل القرآن. الكتاب المصنف: ١١٧/٦.

وَبِهِ إِلَى عِكْرِمَةَ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه، كَانَ إِذَا رَأَى رَجُلًا يُخْطِئُ فَتَحَ عَلَيْهِ،
وَإِذَا رَأَاهُ يَلْحَنُ ضَرَبَهُ بِالذَّرَّةِ^(١).

وَمَرَّ بِقَوْمٍ يَرْمُونَ، فَعَابَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا قَوْمٌ
مُتَعَلِّمِينَ، فَقَالَ: «لَحْنُكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ سُوءِ رَمْيِكُمْ»^(٢).

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحَنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٣).

وَقِيلَ لِلْحَسَنِ: [إِنَّ]^(٤) لَنَا إِمَامًا يَلْحَنُ، فَقَالَ: «أَخْرُوه»^(٥).

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: «لَحَنَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ^(٦) فَقَالَ:
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»^(٧).

وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ^(٨) وَهُوَ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ فَقَالَ:

(١) الذرة: التي يضرب بها، عربية معروفة. اللسان: (درر).

(٢) أورده أبو بكر بن الأنباري في كتاب الأضداد: ٢٤٤.

(٣) أخرج ذلك ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن عمر في ما جاء في إعراب القرآن من كتاب فضائل القرآن. الكتاب المصنف: ١١٦/٦. وانظر الأضداد لابن الأنباري: ٢٤٤. ورواه ابن سوار عن ابن عمر وابن عباس في كتاب المستنير: ١٩١/١، ولفظه: (... كانا يضربان أولادهما على اللحن).

(٤) [إن] زيادة يقتضيها الإعراب.

(٥) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٢٩/١، وأورده ابن عبد ربه عن الحسن في العقد الفريد: ٢٧٦/٢. ولفظه فيه: (أميطوه).

(٦) في الأصل: السجستاني، والصحيح ما أثبت، فهو أبو بكر أيوب السختياني العنزي البصري عداده في صفار التابعين، سمع من سعيد بن جبير وأبي العالية وغيرهما، حدث عنه ابن سيرين وغيره، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء: ١٥/٦.

(٧) الخبر رواه ابن سوار عن الخليل عن أيوب في كتاب المستنير: ١٩٠/١.

(٨) هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه الأموي، سمع عثمان وأبا هريرة وغيرهما من الصحابة، توفي سنة ست وثمانين. سير أعلام النبلاء: ٢٤٦/٤.

«يَا غُلَامُ؛ غَطَّهَا، فَهَذَا شَيْخٌ لَهُ جَلَالَةٌ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ وَجَدَهُ يَلْحَنُ، فَقَالَ:
اكْشِفْهَا يَا غُلَامُ، فَلَيْسَ لِلْأَحْنِ حُزْمَةٌ»^(١).

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: «إِنِّي لِأَجِدُ لِلْحَنِ عَمْرًا كَعَمْرِ اللَّحْمِ»^(٢).
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فُزْتُ بِقِدْحِي مُغْرِبٍ لَمْ يَلْحَنِ^(٣)

وَقَدْ جَمَعَ الشَّاعِرُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ:

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا^(٤)

وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ.

وَعَنِ الْإِمَامِ [أَحْمَد] ^(٥): «التَّغْنِي بِدَعَةٍ»^(٦).

وَعَنْهُ أَنَّهُ يَكْرَهُ الْقِرَاءَةَ بِالْأَلْحَانِ^(٧).

وَعَنْهُ: «يُعْجِبُنِي مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ السَّهْلَةُ. فَأَمَّا هَذِهِ الْأَلْحَانُ فَلَا تُعْجِبُنِي»^(٨).

(١) ذكر هذا الخبر أبو بكر بن الأنباري عن العتبي عن أبيه في كتاب الأضداد: ٢٤٥.

(٢) القول أورده ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٣٢/١، وذكره ابن سيوار بغير عزو في المستنير: ١٧٩/١.

(٣) عجز بيت حكاه ابن منظور عن أبي زيد. انظر اللسان: (لحن).

(٤) صَدُرَ بَيْتٌ لِلْقَتَالِ الْكَلَابِيِّ، عَجَزَهُ: وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ. انظر اللسان: (لحن).
وأورده ابن الأنباري في الإيضاح: ١٨/١، والأضداد: ٢٤٠، برواية:

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

(٥) زيادة يقتضيها استقامة الكلام، لأن هذا القول والذي بعده مرويان عن الإمام أحمد بن حنبل.

(٦) (التغنين) في الأصل، والصحيح ما أثبت. وذكر قول أحمد بن مفلح المقدسي في الآداب الشرعية: ٣٠١/٢.

(٧) انظر الآداب الشرعية: ٣٠١ / ٢.

(٨) قال ذلك في رواية أبي الحارث. انظر الآداب الشرعية: ٢٩٧/٢.

وانظر أيضاً فضائل القرآن ومعالمه: ٣٣٦/١.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَهْلِ الْفِسْقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ بَغْدِي أَقْوَامٌ يُرْجِعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغَنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنُّوحِ...»^(١) الحديث.

وَفِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: «يُقَدِّمُونَ الرَّجُلَ لَيْسَ بِأَفْقَهُمْ وَلَا أَفْضَلِهِمْ إِلَّا لِيُغْنِيَهُمْ غِنَاءُ»^(٢).

وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا آتِئاً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَلَا يَجْتَنِبُ الْإِنْسَانُ اللَّحْنَ وَالْخَطَأَ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْعَرَبِيَّةِ.
وَقَائِدَتُهَا فَهْمُ مَعَانِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ خَطِ الْكَلَامِ مِنْ صَوَابِهِ؛ لِأَنَّهَا بِالْعَرَبِيَّةِ.
وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَعَلُّمِهَا وَتَعْلِيمِهَا أَحَادِيثُ وَأَثَارٌ، مِنْهَا مَا نَقَلَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُ شَهِيدٍ»^(٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّ الْعَرَبِ لِثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ»^(٤).
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٥): «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ^(٦) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم في باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته، من كتابه فضائل القرآن ومعالمه: ٣٣٤/١. وذكر طرفاً منه الداني في التحديد: ١٨٦.

(٢) تقدم الحديث بطوله في ص: ١٢٦.

(٣) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٢٠/١.

(٤) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة، باب فضل كافة العرب، بلفظ: «أحبوا العرب لثلاث...». المستدرك: ٩٧/٤. وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٢٩٣/١.

(٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي الأصمعي البصري، حجة الأدب، ولسان العرب، توفي سنة خمس عشرة ومائتين. سير أعلام النبلاء: ١٧٥/١٠.

(٦) لعله أبو المنذر إسماعيل بن عمر الواسطي نزيل بغداد، روى عن مالك بن أنس وغيره، توفي بعد المائتين. تهذيب التهذيب: ٣١٩/١.

لِلْحَسَنِ: (يَوْمَ يُخْشَرُ)، فَقَالَ: (الْمُتَّقُونَ)؛ قَالَ: فَإِنَّهَا (الْمُتَّقِينَ)، قَالَ: فَهِيَ «نَخْشَرُ الْمُتَّقِينَ»^(١). انتهى.

قُلْتُ: كَانَ لَفْظُ الْقَائِلِ أَوَّلًا بِالْفِعْلِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، فَلَمَّا قَالَ: فَإِنَّهَا (الْمُتَّقِينَ)، قَالَ لَهُ الْحَسَنُ: فَهِيَ «نَخْشَرُ الْمُتَّقِينَ»؛ أَيِ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ. وَهَذَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الشَّحَاةُ.

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنْ مُزَّ مَنْ قَبْلَكَ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى صَوَابِ الْكَلَامِ، وَمُرْهُمُ بِرَوَايَةِ الشُّعْرِ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَعَالِي الْأَخْلَاقِ^(٢).

وَرَوَى أَنْ سَبَبَ اسْتِنْبَاطِ النَّحْوِ، أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) بِخَفْضِ (وَرَسُولِهِ)، فَحِينَئِذٍ أَمَرَ أَنْ لَا يُقْرَأَ الْقُرْآنَ إِلَّا عَالِمٌ بِاللُّغَةِ.

وَأَمَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ^(٣) بِوَضْعِ النَّحْوِ، وَهِيَ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ، // (٤) إِلَى أَنْ وَضَعَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ^(٥) كِتَابَيْنِ فِي النَّحْوِ، أَحَدُهُمَا سَمَّاهُ بِالْجَامِعِ، وَالْآخَرَ الْمُكْمَلَ^(٦)، فَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ^(٧):

بَطَلَ النَّحْوُ كُلُّهُ جَمِيعًا غَيْرَ مَا أَخَذَتْ عِيسَى بْنُ عُمَرَ
ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ فِيهِمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

(١) من الآية: ٨٥ من سورة مريم.

(٢) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٣١/١.

(٣) قارن بما في ص: ١٠١.

(٤) هنا بداية ما عثرنا عليه من النسخة (ب)، من هذا الكتاب.

(٥) هو عيسى بن عمر الثقفي المقرئ النحوي البصري، كان في طبقة أبي عمرو بن العلاء وعنه أخذ الخليل، توفي سنة تسع وأربعين ومائة. انظر إنباه الرواة: ٣٧٤/٢.

(٦) (الإكمال) في إنباه الرواة: ٣٧٥/٢.

(٧) البيتان أوردهما عنه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٤٤/١، وجمال الدين القفطي في إنباه الرواة: ٣٧٥/٢. وروايته: (بطل النحو جميعا كله...).

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ»^(١).

وَبِسَنَدٍ [ابن] الْأَنْبَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَغْرِبُوا الْكَلَامَ كَنِي تُغْرِبُوا الْقُرْآنَ»^(٢).

وَبِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: «لَأَنْ أُغْرِبَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْفِظَ آيَةً»^(٣).

وَبِهِ إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ حِفْظَهُ»^(٤).

وَبِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ^(٥) قَالَ: (سَأَلْتُ الْحَسَنَ، قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ يَلْتَمَسُ بِهَا حُسْنَ النُّطْقِ^(٦) وَيَقِيمُ بِهَا قِرَاءَتَهُ؟، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ؛ فَتَعَلَّمْهَا؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَفْرَأُ الْآيَةَ فَيَعْبَى بِوَجْهِهَا فَيَهْلِكُ فِيهَا)^(٧).

(١) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٢٢/١.

وأورده ابن سوار في المستنير: ١٧٨/١.

(٢) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٢٢/١.

وأخرجه أبو عبيد في باب إعراب القرآن والكلام وما يستحب للقارئ من ذلك وما يؤمر به، من كتابه: فضائل القرآن ومعالمه: ١٧٩/٢. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٥٢٤/٣، وقال: (منكر).

(٣) رواه ابن الأنباري من طريق أبي عبيد في إيضاح الوقف والابتداء: ٢٣/١.

وأخرجه أبو عبيد في باب إعراب القرآن والكلام وما يستحب للقارئ من ذلك وما يؤمر به، من كتابه فضائل القرآن ومعالمه: ١٧٧/٢.

(٤) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٢٣/١.

وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي بن كعب في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن. الكتاب المصنف: ١١٦/٦.

(٥) هو يحيى بن عتيق الطفاوي البصري، روى عن محمد بن سيرين والحسن ومجاهد، وثقه الأئمة. تهذيب التهذيب: ٢٥٥/١١.

(٦) (المنطق) في فضائل القرآن ومعالمه، وإيضاح الوقف والابتداء.

(٧) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٢٧/١.

وَبِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ^(١) أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا الْجَمَالُ مِنْ
الرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اللِّسَانُ».

وَبِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ» ^(٢).

وَبِهِ إِلَى مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، فَإِذَا تَثَبَّتْ الْقُلُوبُ
وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ» ^(٣).

وَبِهِ إِلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ ^(٤): (مَا لَيْسَ الرَّجَالُ لُبْسًا أَزِينَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا
لَيْسَ النِّسَاءُ لُبْسًا أَزِينَ مِنَ الشَّخْمِ).

وَفِي كِتَابِ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ ^(٥) أَيْضًا، أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ ^(٦) قَالَ: (كَانَ
يُقَالُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْظَمَ فِي عَيْنِ مَنْ كُنْتَ فِي عَيْنِهِ صَغِيرًا، أَوْ يَصْغُرَ فِي
عَيْنِكَ مَنْ كَانَ ^(٧) عِنْدَكَ كَبِيرًا، فَتَعَلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ).

= وأخرجه أبو عبيد في باب إعراب القرآن والكلام وما يستحب للقارئ من ذلك وما
يؤمر به، من كتابه فضائل القرآن ومعالمه: ١٧٩/٢.

(١) (عمر بن علي) في الأصل وهو تحريف. والرواية أخرجه ابن الأنباري عن أبي جعفر
محمد بن علي أَنَّ الْعَبَّاسَ... وذكر الرواية. إيضاح الوقف والابتداء: ٢٨/١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب
القرآن. الكتاب المصنف: ١١٦/٦. وانظر إيضاح الوقف والابتداء: ٢٩/١.

(٣) رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٣١/١.

(٤) هو أبو شبرمة عبدالله بن شبرمة، فقيه العراق وقاضي الكوفة، حدث عن أنس بن
مالك وغيره، توفي سنة أربع وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٣٤٧/٦.

وقوله رواه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٣١/١.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ٣٢/١.

(٦) هو العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد... المدائني الأخباري، نزل
بغداد، وصنف التصانيف، كان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام

العرب، مصداقاً فيما ينقله، عالي الإسناد، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

سير أعلام النبلاء: ٤٠٠/١٠.

(٧) (إذ يصغر في عينك وكان): اضطراب في عبارة الأصل، والصحيح ما أثبت من
إيضاح الوقف والابتداء: ٣٢/١.

وَبِهِ إِلَى الْكِسَائِيِّ عَنِ أَبِي الدِّينَارِ ^(١) قَالَ: (تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، فَإِنَّهَا هِيَ الْمُرُوءَةُ الظَّاهِرَةُ، وَتَرْتَّبُ الْوَضِيعَ مَرَاتِبَ الْأَشْرَافِ) ^(٢).

وَفِي كِتَابِهِ ^(٣) أَيْضاً، قَالَ رَجُلٌ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ؛ أَضْلِحُوا أَلْسِنَتَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ تَتُوبُهُ النَّائِبَةُ فَيُحِبُّ أَنْ يَتَجَمَّلَ فِيهَا، فَيَسْتَعِيرُ مِنْ أَخِيهِ دَابَّتَهُ وَتُوبَهُ، وَلَا يَجِدُ مَنْ يُعِيرُهُ لِسَانَهُ.

وَالْمَرَادُ بِاللَّحْنِ هُنَا الْخَطَأُ.

قَالَ ^(٤) فِي شَرْحِ اللَّوْلُؤَةِ:

الْعِلْمُ بِلَا نَحْوٍ [هُوَ] ^(٥) لِمُسْتَمِعٍ مِثْلُ الطَّعَامِ بِلَا مِلْحٍ لِمَنْ أَكَلَا
تَرَى الشَّرِيفَ مَتَى يَلْحَنَ يَهَنَ وَتَرَى الْـ وَضِيعَ إِنْ يَأْتِ بِالْإِعْرَابِ قَدْ نَبَلَا

[وَيُرْوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ^(٦):

شعر:

النَّحْوُ يُضْلِحُ مَنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ وَالْمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنَ
فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا فَأَجَلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَكْسَنِ ^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ: (أَبِي الدُّنْيَا)، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ كَمَا فِي الْإِيضَاحِ؛ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

(٢) إِيضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ ٤٥/١.

(٣) انْظُرْ إِيضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: ٥٠/١.

(٤) هُوَ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرْمَرِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً. وَ«شَرْحُ اللَّوْلُؤَةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ»، طُبِعَ بِتَحْقِيقِ: د/ أَمِينِ عَبْدِ اللَّهِ سَالِمٍ سَنَةَ ١٩٩٢، بِمَطْبَعَةِ الْأَمَانَةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(٥) (هُوَ) زِيَادَةُ يُقْتَضِيهَا اسْتِقَامَةُ الْمَعْنَى وَالْوِزْنِ.

(٦) الْبَيْتَانِ أَوْرَدَهُمَا ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: ٢٧٦/٢. وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِيهِ:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مَنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنَ.

(٧) بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ زِيَادَةُ مِنْ (ب).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي شَرْحِ الْحَاقَانِيَّةِ: «كَتَبْتُ مِنْ حِفْظِ^(١) أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَذْفُويِّ^(٢) المَقْرئُ قَالَ: أَنْشَدَنَا لِعَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِنَّمَا التَّخَوُّ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ
فَإِذَا مَا أَبْصَرَ التَّخَوُّ الْفَتَى
وَأَتَقَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ
وَإِذَا لَمْ يُبْصِرِ التَّخَوُّ الْفَتَى
فَتَرَاهُ يَنْصِبُ الرَّفْعَ وَمَا
وَإِذَا حَزَفَ جَرَى إِغْرَابُهُ
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا
يَحْذَرُ اللَّحْنَ إِذَا يَقْرَأُهُ
يَلْزِمُ الذَّنْبُ الَّذِي أَقْرَأَهُ
وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرَأُهُ
نَاطِرًا فِيهِ وَفِي إِغْرَابِهِ
وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ^(٤) يُنْتَفَعُ
مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعَ
مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ
هَابَ أَنْ يَنْطِقَ حِينًا فَانْقَمَعَ^(٥)
كَانَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ نَصْبٍ^(٦) رَفَعَ
صَعِبَ الْحَزَفُ عَلَيْهِ وَامْتَنَعَ
صَرَّفَ الْإِغْرَابُ فِيهِ وَمَنَعَ^(٧)
وَهُوَ لَا يَذَرِي وَفِي اللَّحْنِ وَقَعَ
وَهُوَ لَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا اتَّبَعَ
فَإِذَا مَا شَكَّ فِي حَرْفٍ رَجَعَ
فَإِذَا مَا عَرَفَ الْحَقَّ^(٨) صَدَعَ

(١) (خط) في (ب).

(٢) هو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأذفوي، - نسبة إلى (أذفو) بضم
الهمزة وسكون الذال المعجمة: مدينة حسنة بالقرب من أسوان - أستاذ نحوي مقرئ
مفسر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد، قال الداني: انفرد بالإمامة في
دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه من
علم العربية وبصره بالمعاني، توفي بمصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. معرفة القراء
الكبار: ٦٧٥/٢، وغاية النهاية: ١٩٨/٢.

(٣) هذه الأبيات أوردها القفطي للكسائي في إنباه الرواة: ٢٦٧/٢.

(٤) (أمر) في إنباه الرواة.

(٥) (جينا فانقطع) في إنباه الرواة.

(٦) (من نصب ومن خفض) في إنباه الرواة.

(٧) (وصنع) في إنباه الرواة.

(٨) (اللحن) في إنباه الرواة.

وَكَذًا لِلْعِلْمِ وَالْجَهْلِ فَخُذْ
أَهْمًا ^(١) فِيهِ سَوَاءٌ عِنْدَكُمْ
كَمْ رَفِيعٍ وَضَعَ التَّخَوُّ وَكَمْ
مِنْهُمَا مَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ وَدَعْ
لَيْسَتِ الشُّنَّةُ فِينَا كَالْبِدْعِ
مِنْ وَضِيعٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ رَفَعٌ ^(٢)

قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ^(٣) [يَقُولُ]: «كَانَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ فِي الدِّينِ يَعْيبُ النَّحْوَ وَيَقُولُ: أَوَّلُ تَعَلُّمِهِ شُغْلٌ، وَآخِرُهُ بَغْيٌ، يَزْدَرِي الْعَالَمُ بِهِ النَّاسَ، فَقَرَأَ يَوْمًا: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)، فَقِيلَ لَهُ: كَفَرْتَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَعْلَمْ؛ تَجْعَلُ اللَّهَ تَعَالَى يَخْشَى؟! فَقَالَ: لَا طَعَنْتُ عَلَى عِلْمٍ يُؤُولُ بِي إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا أَبَدًا. وَاسْمُ هَذَا الرَّجُلِ الْقَاسِمُ بْنُ مُخَيَّمَرَةَ ^(٤)».

وَقَدْ جَرَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ^(٥) مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ^(٦) كَلَامٌ،
وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَنْتَقِصُ النُّحَوِيِّينَ، فَاجْتَمَعَا فِي جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ ابْنُ سِيرِينَ:
(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) بِرَفْعِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ ابْنُ أَبِي
إِسْحَاقَ: كَفَرْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ، تَعِيبُ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ كِتَابَ اللَّهِ

- (١) (فهما) في إنباه الرواة.
(٢) رواية البيت في إنباه الرواة:
(٣) كم وضيع رفع النحو وكنم من شريف قد رأيناه وضغ هو العلامة المحدث إمام النحو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني البغدادي المشهور بـ«ثعلب»، تقدم التعريف به.
(٤) هو الإمام القدوة الحافظ أبو عروة القاسم بن مُخيمرة الهمداني الكوفي نزيل دمشق، حدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري وغيرهما، حدث عنه أبو إسحاق السبيعي وغيره. مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز بدمشق سنة إحدى ومائة. سير أعلام النبلاء: ٢٠١/٥.
(٥) هو عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، جد القارئ يعقوب الحضرمي، أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. إنباه الرواة: ١٠٤/٢، وغاية النهاية: ٤١٠/١.
(٦) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري الأتسي البصري، تقدم.

تَعَالَى، فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ^(١).

شِعْرٌ

اخْتَرِ^(٢) النَّحْوَ عَلَى الْعِلْمِ^(٣) فَقَدْ يُذَرِّكُ النَّحْوِيُّ بِالنَّحْوِ الشَّرْفَ
إِنَّمَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ كِهْلَالٍ لَاحٍ مِنْ بَيْنِ الشُّرَفِ
يُخْرِجُ اللَّفْظَةَ مِنْ فِيهِ كَمَا تَخْرُجُ الدَّرَّةُ مِنْ بَيْنِ الصَّدَفِ

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ التَّحْفُظُ مِمَّا حَدَّثَنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِقُرْآنٍ.

وَلَقَدْ أَطَالَ الْعُلَمَاءُ فِي إِنْكَارِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا كَمَا تَقَدَّمَ.

والتَّجْوِيدُ وَاجِبٌ؛ قَالَ ابْنُ أَبِي الْأَخْوَصِ^(٤): «أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى
وُجُوبِ التَّجْوِيدِ فِي التَّلَاوَةِ، تَرْتِيلًا كَانَتْ أَوْ هَذَا، فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا».

قال ابن الجزري^(٥):

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَثٌّ لَا زِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ إِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا جَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيءٌ بِفَقْهِهِ

فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الْإِخْتِرَارَ عَنِ اللَّحْنِ الَّذِي هُوَ لَيْسَ بِقُرْآنٍ وَاجِبٌ.

(١) القصة أوردتها جمال الدين القفطي في إنباه الرواة: ١٠٧/٢.

(٢) (اختبر) في النسختين معاً ولا يستقيم لا معنى ولا وزناً.

(٣) (النحو) في الأصل، وما أثبت من (ب).

(٤) هو صاحب كتاب «الترشيد في التجويد»، تقدم.

(٥) في باب التجويد من مقدمته. انظر شرح المقدمة الجزرية: ٥٧.

وَالْقِرَاءَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّمَا هِيَ عَلَى طَبَاعِ الْعَرَبِ وَمَذَاهِبِهَا، تُحَسِّنُ بِالْأَلْفَاظِهِمْ، وَتُزَيِّنُ بِالسِّيَتِهِمْ، فَيَحْصُلُ بِهِذَا، التَّجْوِيدُ الَّذِي هُوَ رُوحُ الْقِرَاءَةِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْخَلْفِ عَنِ السَّلَفِ، وَلَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لِيَتَغَيَّرَ الْإِعْرَابُ.

وَاللَّحْنُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَاءِ وَاللِّسَانِ قِسْمَانِ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ^(١).

وَاخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ وَتَعْرِيفِهِ؛ وَالصَّحِيحُ، أَنَّ اللَّحْنَ فِيهِمَا، خَلَلَ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ، فَيُخَلُّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْجَلِيٌّ، فَيَغَيَّرُ الْإِعْرَابَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ، أَخْلَ بِهِ إِخْلَالًا ظَاهِرًا يَشْتَرِكُ فِي مَعْرِفَتِهِ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ وَغَيْرُهُمْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ لِمَنْ لَمْ يُحْسِنِ الْقِرَاءَةَ وَالْعَرَبِيَّةَ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَمَثَلُهُ الْقِسْمِ الثَّانِي، وَهُوَ الْخَفِيُّ، لِأَنَّهُ يُخَلُّ إِخْلَالًا يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ وَأَيْمَةُ الْأَدَاءِ الَّذِينَ تَلَقَّوْا مِنْ أَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ، وَضَبَطُوا الْأَلْفَاظَ عَنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ الَّذِينَ تُرْتَضَى تِلَاوَتُهُمْ، وَيُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِمْ، وَلَمْ يَخْرُجُوا عَنِ الْقَوَاعِدِ الصَّحِيحَةِ وَالتَّصُوصِ الصَّارِيحَةِ، فَأَعْطَوْا كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ، وَنَزَّلُوهُ مَنْزِلَتَهُ، وَأَوْصَلُوهُ مُسْتَحَقَّهُ مِنَ التَّجْوِيدِ وَالِإِتْقَانِ، وَالتَّرْتِيلِ وَالِإِحْسَانِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ^(٢) فِي الْمَوْضِحِ فِي وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ، فِي فَضْلِ التَّجْوِيدِ مِنْهُ، بَعْدَ ذِكْرِ التَّرْتِيلِ وَالْحَدْرِ، وَلُزُومِ التَّجْوِيدِ فِيهِمَا: «فَإِنَّ حُسْنَ الْأَدَاءِ فَرَضٌ فِي الْقِرَاءَةِ، وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ

(١) عول المصنف رحمه الله في حديثه عن اللحنين على ابن الجزري في النشر: ٢١١/١، بتصرف يسير.

(٢) هو فخر الدين أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، يعرف بابن أبي مريم، فارس في اللغة والنحو، ألف كتاب «الموضح في وجوه القراءات وعللها»، وغيره، توفي بعد سنة اثنتين وستين وخمسائة. إنباه الرواة: ٣/٣٤٤، وغاية النهاية: ٣٣٧/٢.

يَتْلُو الْقُرْآنَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، صِيَانَةً لِلْقُرْآنِ^(١) عَنْ أَنْ يَجِدَ اللَّحْنَ وَالتَّغْيِيرُ^(٢) إِلَيْهِ سَبِيلًا^(٣). انتهى.

عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي وُجُوبِ حُسْنِ الْأَدَاءِ فِي الْقُرْآنِ؛ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مَقْصُورٌ عَلَى مَا يُلْزَمُ الْمُكَلَّفَ قِرَاءَتُهُ فِي الْمُفْتَرَضَاتِ، فَإِنَّ تَجْوِيدَ اللَّفْظِ وَتَقْوِيمَ الْحُرُوفِ وَحُسْنَ الْأَدَاءِ وَاجِبٌ فِيهِ فَحَسْبُ، وَذَهَبَ الْآخَرُونَ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مَنْ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ كَيْفَ مَا كَانَ؛ لِأَنَّهُ لَا رُخْصَةَ فِي تَغْيِيرِ اللَّفْظِ بِالْقُرْآنِ وَتَغْوِيجهِ وَاتِّخَاذِ اللَّحَنِ سَبِيلًا إِلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^(٤)». (٥).

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي هُوَ الصَّحِيحُ، بَلِ الصَّوَابُ، لِمَا تَقَدَّمَ. وَالْأَوَّلُ غَرِيبٌ. وَكَذَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْحَجَّةُ أَبُو الْفَضْلِ^(٦) فِي تَجْوِيدِهِ، وَصَوَّبَ مَا صَوَّبَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٧).

فَمَتَى لَمْ يَأْتِ بِمَا وَصَفْنَاهُ بِكَمَالِهِ، وَتَرَكَ إِعْطَاءَ الْحُرُوفِ حُقُوقَهَا مِنْ تَجْوِيدِ لَفْظِهَا وَإِخْرَاجِهَا مِنْ مَخَارِجِهَا عَلَى حَدِّ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَكَمَا وَرَدَ بِهِ التَّوْقِيفُ، وَنَقَلَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ، عُذُّ لَاحِنًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا لِلْعَالِمِ بِالْقِرَاءَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، الْمَاهِرِ فِيهِمَا.

(١) (وصيانة القرآن) في (ص)، والصحيح ما أثبت من كتاب الموضح.

(٢) (أن يجد التغير واللحن) في الموضح في وجوه القراءات.

(٣) الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١٥٦/١.

(٤) من الآية: ٢٨ من سورة الزمر.

(٥) النشر: ٢١٢/١.

(٦) هو أبو الفضل الرازي كما نص عليه ابن الجزري، وهو عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن... المقرئ الرازي العجلي، مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره، توفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة. غاية النهاية: ٣٦١/١.

(٧) النشر: ٢١٢/١.

فَالْقِرَاءَةُ بِغَيْرِ تَجْوِيدٍ، وَلَا إِقَامَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، كَلَّا قِرَاءَةٌ،
وَتَغْيِيرُ الْقُرْآنِ عَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ كَثِيرٌ جِدًّا.

وَقَدْ أَطَالَ الْعُلَمَاءُ فِي الْإِنْكَارِ كَمَا تَقَدَّمَ، عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِالْحَانِ
الْعَرَبِ؛ كَأَبِي مُزَاحِمِ الْخَاقَانِيِّ، وَأَبِي الْكَرَمِ^(١)، وَالِدَّانِي، وَمَكِّي، وَنَصْرِ بْنِ
عَلِيِّ الشَّيرَازِيِّ، وَأَبِي الْخَسَنِ شُرَيْحَ، وَأَبِي شَامَةَ^(٢)، وَابْنَ الْجَنْدِيِّ، وَابْنَ
[أُمٍّ] قَاسِمٍ، وَالْجَعْفَرِيِّ، وَابْنَ الْجَزَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ
نَظْمًا وَنَثْرًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ أَبُو مُزَاحِمٍ^(٣):

وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ مُطِيعًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
[وَقَالَ]^(٤):

فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلُهُ فَمَا^(٥) لِلَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ

(١) هو أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي... الشهرزوري البغدادي المقرئ،
إمام كبير متقن محقق، ألف كتاب المصباح الزاهر في العشر البواهر، من أحسن ما
ألف في هذا العلم، توفي سنة خمسين وخمسمائة. معرفة القراء الكبار: ٩٨٢/٢،
وغاية النهاية: ٣٨/٢.

وباقى الأعلام تقدم التعريف بهم.

(٢) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي،
الإمام العلامة الحجة، والحافظ، ذو الفنون، قرأ القراءات على علم الدين السخاوي،
صنف الكثير في أنواع العلوم، فشرح الشاطبية مطولاً ولم يكمله، ثم اختصره في
«إبراز المعاني»، توفي سنة خمس وستين وستمائة. غاية النهاية: ٣٦٥ / ١.

(٣) الأبيات: العشرون والرابع والعشرون وما بعده من القصيدة. انظر قصيدتان في تجويد
القرآن: ٢١ و ٢٢.

(٤) في البيت الرابع والعشرين وما بعده من القصيدة الخاقانية. انظر قصيدتان في تجويد
القرآن: ٢١.

(٥) (وما) في النسخة المطبوعة من القصيدة.

وَأَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَأَخَذَ الزُّ
زَيْنُ الْحَرْفِ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ
وَحُكْمُكَ^(١) بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذًا
زِيَادَةً فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ
فَوَزْنُ حُرُوفِ الذُّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ فِي عُقُودِ الْجَمَانِ^(٢):

وَاللَّحْنُ مُزِرٌّ بِالْفَتَى فَتَوَقَّهْ
فَجَلِيَّةُ تَبْدِيلِ الْأَحْرَفِ هَكَذَا أَلْ
وَحَفِيَّةُ إِظْهَارِ مُخْفَى وَاخْتِلَا
فَجَلِيَّةُ^(٣) وَخَفِيَّةُ لَحْنَانِ
حَرَكَاتٍ مِثْلَ تَحْرِيكِ الْإِسْكَانِ
سُ مَحْرَكٍ وَكَذَلِكَ الْعَكْسَانِ

[وَقَالَ]^(٤):

وَأَقْرَأْ بِاللَّحْنِ الْأَعَارِبِ لَا بِأَلْ
يَتَغَنَّ مَخْمُولٌ عَلَى مَقْصُورِهِ
حَانَ الْغِنَاءِ تَجِدُ عَنِ اللَّحْنِ
لِقَرَّائِنِ أَوْ مُدَّ كَالرُّكْبَانِ

وَاعْلَمْ أَنَّ مِفْتَاحَ السَّعَادَةِ، اتِّبَاعُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ
الصَّالِحِ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَمِيعِ مَصَادِرِهِ وَمَوَارِدِهِ، وَحَرَكَاتِهِ
وَسَكَنَاتِهِ، حَتَّى فِي هَيْئَةِ أَكْلِهِ وَقِيَامِهِ، وَنَوْمِهِ وَكَلَامِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ
الْإِتِّبَاعُ الْمَطْلُوقُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٥).

قَالَ الْغَزَالِيُّ: «وَلَقَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَسْلَمَ^(٦) لَا يَأْكُلُ الْبَطِيخَ، لِأَنَّهُ لَمْ

(١) (وجملتك) في (ص) و(ب).

(٢) عقود الجمال: (المقدمة): ٣١.

(٣) (وجليلة) في الأصل... انظر النسخة الثانية.

(٤) [وقال] زيادة يقتضيها ترتيب الأبيات في القصيدة. انظر عقود الجمال: ٣٣.

(٥) من الآية: ٣١ من سورة آل عمران.

(٦) هو أبو الحسن محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي، الخراساني الطوسي، شيخ الإسلام، قال عنه إسحاق بن راهويه: (لم أسمع عالماً منذ خمسين سنة كان أشد تمسكاً بأثر النبي ﷺ من محمد بن أسلم). انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١٢.

يُنْقَلُ إِلَيْهِ كَيْفِيَّةُ أَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ بَدَأَتْ بِالنَّهْيِ عَنْ أَشْيَاءَ هِيَ لَحْنٌ، مَخَافَةٌ أَنْ يَظُنَّهَا الظَّانُّ مِنَ التَّجْوِيدِ قَبْلَ أَنْ تَذْكَرَ حَقِيقَةُ التَّجْوِيدِ؟ وَهَلَّا ذَكَرْتَ حَقِيقَةَ التَّجْوِيدِ، وَاسْتَعْنَيْتَ بِهِ عَنْ ذِكْرِ الْأُمُورِ الَّتِي تَقَدَّمَ النَّهْيُ عَنْهَا؟!

فَالْجَوَابُ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَجْوِيدُ الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَخْصُلُ بِالِاخْتِرَازِ عَمَّا هُوَ لَحْنٌ، فَلِذَلِكَ ذَكَرْنَا مَا يُخْتَرَزُ عَنْهُ، لِيَجْتَنِبَهُ الْمُجَوِّدُ، وَيَأْخُذَ نَفْسَهُ بِإِعْطَائِهِ حَقَّهُ. وَكَيْفَ يَجْتَنِبُ اللَّحْنَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ؟! وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالِى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ الْخَاقَانِيُّ بِقَوْلِهِ^(٢):

فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ وَمَعْرِفَةُ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يَجْرِي^(٣)
فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلُهُ فَمَا لِلَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ

فَحَقِيقَةُ التَّجْوِيدِ، هُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حُقُوقَهَا، وَتَرْتِيبُهَا، وَرَدُّ الْحَرْفِ إِلَى مَخْرَجِهِ وَأَصْلِهِ، وَالْحَاقَةُ بِنَظِيرِهِ، وَتَضْحِيحُ لَفْظِهِ وَتَلْطِيفُ النُّطْقِ بِهِ، عَلَى حَالٍ صِيغَتِهِ وَكَمَالِ هَيْئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَعَسُّفٍ، وَلَا إِفْرَاطٍ وَلَا تَكَلُّفٍ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَشْبَاهُ لِذَلِكَ، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الرَّسُولُ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أَنْزَلَ، فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»^(٤)؛ يَعْني عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ.

(١) ذكر ابن مفلح هذا الكلام نفسه، عن القشيري أو أبي عبد الرحمن السلمي عن أحمد، وقال: (مثل هذا لا يصح عن أحمد ولا يعرفه أصحابه). الآداب الشرعية: ٣٥٦/٢.

(٢) البيتان الثالث والعشرون، والرابع والعشرون من القصيدة الخاقانية. انظر قصيدتان في تجويد القرآن: ٢١.

(٣) كذا في النسختين المعتمدتين، وفي النسخة المطبوعة من القصيدة: (ومعرفة في اللحن فيه إذا يجري) وهو غير مستقيم.

(٤) تقدم الحديث في ص: ٨٣.

وَكَانَ ﷺ قَدْ أُعْطِيَ حَظًّا عَظِيمًا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ وَتَحْقِيقِهِ وَتَرْتِيلِهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَاهَيْكَ بِرَجُلٍ أَحَبَّ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ الْقِرَاءَةَ مِنْهُ. وَلَمَّا قَرَأَ أَبْنَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ^(١).

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي^(٢) قَالَ: (صَلَّى بِنَا ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَغْرِبَ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَلَوِدِدْتُ أَنَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَتَرْتِيلِهِ).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٣): «قُلْتُ: وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُجَوِّدًا مُصَحِّحًا كَمَا أَنْزَلَ، تَلْتَذُّ الْأَسْمَاعُ بِتِلَاوَتِهِ، وَتَخْشَعُ الْقُلُوبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ، حَتَّى يَكَادَ أَنْ يَسْلُبَ الْعُقُولَ وَيَأْخُذَ بِالْأَلْبَابِ، سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى يُودِعُهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَلَقَدْ أَذْرَكْنَا مِنْ شُيُوخِنَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حُسْنُ صَوْتٍ وَلَا مَعْرِفَةٌ بِالْأَلْحَانِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ جَيِّدَ الْأَدَاءِ، قِيَمًا بِاللَّفْظِ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ أَطْرَبَ الْمَسَامِيعَ، وَأَخَذَ مِنَ الْقُلُوبِ بِالمَجَامِيعِ، وَكَانَ الْخَلْقُ يَزْدَجِمُونَ عَلَيْهِ، وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ، أُمَمٌ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ، يَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ

(١) أخرج البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ للقارئ: حسبك، عن عبدالله بن مسعود قوله: «قال لي النبي ﷺ: «اقرأ علي»، قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «نعم»، فقرأت سورة النساء، حتى أتيت على هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، قال: «حسبك الآن»، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان». فتح الباري: ٧١٢/٨. وأخرج مسلم نحوه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع، والبكاء عند القراءة والتدبر. صحيح مسلم: ٥٥١/١.

(٢) هو أبو عثمان عبدالرحمن بن مل بن عمرو بن عدي التهدي، سكن الكوفة ثم البصرة، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وصدق إليه ولم يلقه، وروى عن عمر وعلي وسعد وسعيد وابن مسعود وغيرهم، توفي سنة مائة، وقيل غير ذلك. تهذيب التهذيب: ٢٧٧/٦.

والخبر أورده ابن الجزري في النشر: ٢١٢/١، وقال: (وروي بسند صحيح...).

(٣) في النشر: ٢١٢/١.

مَنْ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَنَامِ، مَعَ تَرْكِهِمْ جَمَاعَاتٍ مِنْ ذَوِي الْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ، عَارِفِينَ بِالْمَقَامَاتِ وَالْأَلْحَانِ، لِيُخْرِجَهُمْ عَنِ التَّجْوِيدِ وَالْإِتْقَانِ^(١).

ثُمَّ قَالَ أَيْضاً: «وَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِي وَغَيْرِهِمْ أَخْبَاراً تَبْلُغُ التَّوَاتُرَ عَنْ شَيْخِهِمُ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّائِغِ الْمِصْرِيِّ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ أَسْتَاذاً فِي التَّجْوِيدِ، أَنَّهُ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَٰذِهِ﴾^(٣)، وَكَرَّرَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَتَنَزَلَ طَائِرٌ عَلَى رَأْسِ الشَّيْخِ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ حَتَّى أَكْمَلَهَا، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ هَٰذِهِ»^(٤).

قَالَ: «وَبَلَّغْنَا عَنِ الْأَسْتَاذِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفِ بِسِبْطِ الْخِيَّاطِ^(٥) مُؤَلِّفِ الْمُبْهَجِ وَغَيْرِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّهُ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ مِنْ ذَلِكَ حِطّاً عَظِيماً، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالتَّنَصَّارِ مِنْ سَمَاعِ قِرَاءَتِهِ»^(٦).

قَالَ: «وَأَخِرُ مَنْ عَلِمْنَاهُ بَلَغَ النَّهَايَةَ فِي ذَلِكَ، الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ

(١) النشر: ٢١٢/١.

(٢) هو تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي... الصائغ المصري الشافعي، مسند عصره وشيخ زمانه، كان إماماً أستاذاً نقلاً ثقةً عدلاً محرراً صابراً على الإقراء، وكان حسن الصوت طيب القراءة، توفي بمصر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

غاية النهاية: ٦٥/٢.

(٣) من الآية: ٢٠ من سورة النمل.

(٤) النشر: ٢١٣/١.

(٥) هو أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله البغدادي سبط أبي منصور الخياط، الأستاذ البار، شيخ الإقراء ببغداد في عصره، انتهت إليه رئاسة القراءة علماً وعملاً، والتجويد علماً وعملاً، ألف كتاب المبهج، وكتاب الروضة وكتاب الإيجاز وكتاب التبصرة والمؤيدة في السبعة والموضحة في العشرة وغيرها، توفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة. معرفة القراء الكبار: ٩٦٠/٢، وغاية النهاية: ٤٣٤/١.

(٦) النشر: ٢١٣/١.

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَصْخَانَ^(١) شَيْخُ الشَّامِ، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكْرِي^(٢)، شَيْخُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى^(٣).

قَالَ: «وَأَمَّا الْيَوْمَ، فَهَذَا بَابُ أَغْلِقْ، وَطَرِيقُ سُدٍّ، نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ قُصُورِ الْهَمَمِ وَنَفَاقِ سُوقِ الْجَهْلِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ»^(٤).

ثُمَّ قَالَ: «وَلَا أَعْلَمُ شَيْئاً»^(٥) لِبُلُوغِ نِهَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، وَوُصُولِ غَايَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّسْدِيدِ^(٦)، مِثْلَ رِيَاضَةِ الْأَلْسُنِ، وَالتَّكْرَارِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُتَلَقَّى مِنْ قَمِّ الْمُحْسِنِ، وَأَنْتَ تَرَى تَجْوِيدَ حُرُوفِ الْكِتَابَةِ كَيْفَ يَبْلُغُ بِهَا الْكَاتِبُ بِالرِّيَاضَةِ وَتَوْقِيفِ الْأُسْتَاذِ^(٧).

ثُمَّ قَالَ: «وَلِلَّهِ دَرُّ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي»^(٨) رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ التَّجْوِيدِ وَتَرْكِهِ، إِلَّا رِيَاضَةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ بِفِكَهِ. فَلَقَدْ صَدَقَ وَبَصَّرَ،

(١) (بصخان) في غاية النهاية، وهو تصحيف. والصحيح ما أثبت، كما ضبطه صلاح الدين الصفدي في نكت الهميان وغيره. فهو بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن بصخان بن عين الدولة الدمشقي الإمام الأستاذ المجود البارع، شيخ مشايخ الإقراء بالشام، ازدحم الخلق عليه وقصده القراء من الآفاق وتنافسوا في الأخذ عنه، تولى المشيخة الكبرى بترية أم الصالح، توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. معرفة القراء الكبار: ١٤٨٤/٣، وغاية النهاية: ٥٧/٢. وانظر نكت الهميان: ٢٣٩.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن علي... الحكري القرشي الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بالديار المصرية، أستاذ كامل ماهر، قرأ القراءات بكتب شتى على التقى محمد بن أحمد الصايغ وغيره، وتصدر للإقراء وقرأ عليه خلق، وانتهت إليه رئاسة القراءة والتجويد مع حسن الصوت وجودة الأداء في الديار المصرية، توفي بالقاهرة بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة. معرفة القراء الكبار: ١٥٢٠/٣، وغاية النهاية: ١٧/١.

(٣) النشر: ٢١٣/١.

(٤) النشر: ٢١٣/١.

(٥) (سببا) في النشر.

(٦) (والتشديد) في النشر.

(٧) النشر: ٢١٣/١.

(٨) قول الداني في التحديد: ١٦٩.

وَأَوْجَزَ فِي الْقَوْلِ وَمَا قَصَّرَ^(١).

قال الجعبري في هذا المعنى^(٢):

وَأَذِمْنَ لِيَنْدَرِبَ اللِّسَانُ فَصَاحَةً وَتَحُورَ حُسْنَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

«فَلَيْسَ التَّجْوِيدُ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ، وَلَا بِتَغْيِيرِ الْقَمِّ، وَلَا بِتَغْوِيحِ الْفَكِّ، وَلَا بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ، وَلَا بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ، وَلَا بِتَقْطِيعِ الْمَدِّ، وَلَا بِتَطْنِينِ الْعُنَاتِ، وَلَا بِحَضْرَمَةِ الرَّاءَاتِ؛ قِرَاءَةٌ تَنْفِرُ عَنْهَا الطَّبَاعُ وَتَمُجُّهَا الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، بَلِ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ الْعَذْبَةُ الْحُلُوءَةُ اللَّطِيفَةُ الَّتِي لَا مَضْغَ فِيهَا وَلَا لَوْكَ، وَلَا تَعَسْفَ وَلَا تَكَلُّفَ، وَلَا تَصْنَعَ وَلَا تَنْطَعَ، لَا تَخْرُجُ عَنْ طِبَاعِ الْعَرَبِ وَلَا كَلَامِ الْفُصَحَاءِ بِوَجْهِ مِنْ وَجْهِهِ الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَاءِ»^(٣).

قال مكِّي: «فَلَيْسَ يَجِبُ لِطَالِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يُهْمِلَ نَفْسَهُ وَيَنْقُلَ عَمَّنْ لَا يَجِبُ الثَّقُلُ عَنْهُ مِمَّنْ هَذِهِ الصِّفَاتُ مَنِيَّةٌ عَنْهُ»^(٤)»^(٥).
وَقَدْ تَقَدَّمَ جُمْلَةٌ مِنْ هَذَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

فَضْلٌ

فِي التَّعَوُّذِ وَالبِسْمَلَةِ وَسَجْدَاتِ التَّلَاوَةِ

قال الجعبري^(٦):

وَتَعَوَّذَنْ بَدَأَ كَنَخْلٍ أَوْ فَرْدٍ نَفْلاً وَفِي إِخْفَائِهِ الْوَجْهَانِ

(١) النشر: ٢١٣/١.

(٢) عقود الجمان: ٣٧ (باب كيفية الأداء ومراتب القراءة).

(٣) بين المزدوجتين من كلام ابن الجزري في النشر: ٢١٣/١.

(٤) كذا في النسختين المعتمدتين، وفي الرعاية: (ممن هذه الصفات صفته).

(٥) الرعاية: ٩٢.

(٦) عقود الجمان: ٣٥ (باب كيفية الأداء ومراتب القراءة).

وَبِأَيِّ سُورَةٍ ابْتَدَأْتَ فَبَسْمِلْنِ
إِلَّا بَرَاءَةً غَيْرَ أَعَشَى عَاصِمٍ
لِلسَّيْفِ أَوْ شَبِّهِ وَنَشَأَ خُلْفَهُمْ
[ثُمَّ قَالَ^(١) :

وَبِخَمْسَ عَشْرَةَ مَوْضِعًا سَجَدُوا وَلَدَ
حَجٍّ مَعَ انْشَقَّتْ وَآخِرُ حِجْرِهَا
وَلَدَى أَلِيمِ الْإِنْشِقَاقِ أَقْلُهُمْ
سُنْتُ لِتَالٍ مَا اقْتَدَى وَكَذَا لِمُسَدِّ
وَالْمُفْتَدِي يَتَلَوُ سُجُودَ إِمَامِهِ
الْأَفْضَلُونَ لَدَى الْأَدَاءِ عَلَيْهِمْ
وَيَتَرَكِهِ قَدْ جَاءَنِي^(٢) ابْنُ مُجَاهِدٍ
فُقِّهَا خِلَافُ النَّجْمِ صَادٍ وَثَانٍ
عَنْ بَغْضِهِمْ يُغْزَى إِلَى الثُّغْمَانِ
وَيَسْأُمُونَ وَيَغْبُدُونَ اثْنَانِ
تَمِيعَ بَغِيرِ صَلَاةٍ اسْتَمِعَانِي
وَمَشَايِخُ الطَّبَرِيِّ طَائِفَتَانِ
لَمْ يَسْجُدُوا وَبِالْإِخْتِيَارِ الثَّانِي
وَحَكَاهُ الْأَهْوَازِيُّ عَنِ الْكُتَّانِي

وَالْحَاصِلُ مِنْ كَلَامِهِ، أَنَّ الْقَارِئَ إِذَا أَرَادَ الْقِرَاءَةَ، يَأْتِي بِالتَّعَوُّذِ كَمَا فِي
النَّحْلِ^(٣)، وَهُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ الشَّرِيفَةُ، وَصِيغَتُهُ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، وَهُوَ الْمَخْتَارُ عِنْدَ الْحُدَّاقِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ.

وَقِيلَ: إِنْ شَاءَ زَادَهُ تَنْزِيهًا، مِثْلَ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، وَنَحْوِهِ.

وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.

وَهَلْ يَجْهَرُ بِهَا أَوْ يُخْفِيهَا؟

(١) عقود الجمان: ٣٦ (باب كيفية الأداء ومراتب القراءة).

(٢) (قد جاءنا) في النسخة المطبوعة: ٣٦.

(٣) يعني قوله تعالى في الآية: ٩٨ من سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

المُخْتَارُ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ، الْجَهْرُ بِهَا عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَقِيلَ بِإِخْفَائِهِ عَنِ نَافِعٍ وَحَمْزَةٍ.

وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطٍ أَيْضًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْبَسْمَلَةُ، فَفِيهَا خِلَافٌ بَيْنَ الْقُرَّاءِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهَا سُنَّةٌ فَيَأْتِي بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِسُنَّةٍ فَيَتْرُكُهَا.

وَكُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَصِلَ السُّورَةُ بِمَا بَعْدَهَا، أَوْ لَا.

أَمَّا الْأَوَّلُونَ، فَيَأْتُونَ بِهَا، سَوَاءً وَقَفُوا أَوْ وَصَلُوا.

وَأَمَّا الْآخَرُونَ، فَلَا يَأْتُونَ بِهَا إِلَّا إِذَا ابْتَدَأُوا السُّورَةَ، فَإِنْ وَصَلُوا، فَلَا بِسْمَلَةٍ، إِلَّا أَوَّلَ الْفَاتِحَةِ بِآخِرِ النَّاسِ. فَالْبَسْمَلَةُ عِنْدَ الْكُلِّ^(١)، وَإِلَّا بَرَاءَةً عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ، فَلَا بِسْمَلَةَ فِيهَا، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ إِتْيَانِ الْأَعَشَى^(٢) بِهَا عَنْ عَاصِمٍ.

فَقِيلَ فِي تَرْكِهَا مِنْ أَوَّلِهَا: إِنَّهَا نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ، وَالْبَسْمَلَةُ رَحْمَةٌ.

وَقِيلَ: لِأَنَّ أَوَّلَهَا نُسخ.

وَقِيلَ: لِأَنَّهَا مُتَّصِلَةٌ بِمَا قَبْلَهَا، فَهُمَا سُورَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَأَمَّا الْأَجْزَاءُ، فَالْمُخْتَارُ فِيهَا التَّخْيِيرُ؛ إِنْ شَاءَ بِسَمَلٍ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُبَسِّمِلْ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ أَجْزَاءُ بَرَاءَةٍ وَغَيْرِهَا عَلَى الصَّحِيحِ، لِإِطْلَاقِ الْحَذَاقِ.

قَالَ الشَّاطِبِيُّ^(٣):

وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا

.....

(١) (عندهم) في (ب).

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى التميمي الكوفي، تقدم.

(٣) في البيت: (١٠٦) من حرز الأمان. انظر فتح الوصيد: ٢١٠/٢.

وَاخْتَارَ أَبُو حَيَّانٍ^(١) عَدَمَ الْإِتْيَانِ بِالْبَسْمَلَةِ، فَقَالَ:
 وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَغْشَرٍ وَمُخْتَارُنَا فِيهِنَّ أَلَّا يُبَسْمَلَ
 وَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ^(٢) يَأْمُرُ بِالْبَسْمَلَةِ بَعْدَ التَّعَوُّذِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٤)،
 وَنَحْوَهُمَا، لِمَا ذُكِرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَشَاعَةِ.
 وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو الْجُودِ غِيَاثُ بْنُ فَارِسٍ^(٥) وَغَيْرُهُ.
 قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «وَهُوَ اخْتِيَارُ مَكِّيٍّ فِي غَيْرِ التَّبَصُّرَةِ»^(٦).
 ثُمَّ قَالَ: «قُلْتُ: وَيَنْبَغِي قِيَاساً أَنْ يُنْهَى عَنِ الْبَسْمَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ»^(٧) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَعَنَهُ اللَّهُ»^(٨)، وَنَحْوِ ذَلِكَ،
 لِلْبَشَاعَةِ أَيْضاً»^(٩). انتهى.

وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْبَسْطِ عَلَيْهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي، شيخ العربية والأدب والقراءات، صاحب «البحر المحيط» و«النهر الماد» في التفسير، نظم القراءات السبع في قصيدة لامية سماها «عقد اللآلي» خالية من الرموز، توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة. غاية النهاية: ٢٨٥/٢.

(٢) نقل ذلك عنه ابن الجزري في النشر: ٢٦٦/١.

(٣) من الآية: ٨٧ من سورة النساء.

(٤) من الآية: ٤٧ من سورة فصلت.

(٥) هو أبو الجود غياث بن فارس بن مكّي بن عبدالله اللخمي المصري الضرير، إمام كامل أستاذ ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية، قرأ عليه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما، توفي سنة خمس وستمائة. معرفة القراء الكبار: ١١٤٦/٣، وغاية النهاية: ٤/٢.

(٦) النشر: ٢٦٦/١.

(٧) من الآية: ٢٦٨ من سورة البقرة.

(٨) من الآية: ١١٨ من سورة النساء.

(٩) النشر: ٢٦٦/١.

وَأَمَّا السُّجُودُ، فَلَا تُضَلُّونَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ عَلَى تَرْكِهِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقَارِئِ عَلَيْهِمْ؛ لَمْ يَسْجُدُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا بِهِ. قَالَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ، وَحَكَاهُ الْأَهْوَازِيُّ عَنِ الْكُتَّانِيِّ^(١). وَقِيلَ بِالتَّخْيِيرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل

فِي مَعْرِفَةِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَأَلَّفَ مِنْهَا الْكَلَامُ وَعِلَلُهَا^(٢)

فَالْحُرُوفُ الَّتِي تَأَلَّفَ مِنْهَا الْكَلِمُ^(٣) الْعَرَبِيَّةُ - وَتُسَمَّى أَيْضاً الْمُعْجَمَةُ؛ لِأَنَّ عُجْمَتَهَا تَزُولُ بِنَقْطِهَا -، أَصُولُهَا تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً، أ - ب - ت - ث...، وَشُهْرَتُهَا تُغْنِي عَنْ ذِكْرِهَا، وَذَلِكَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدَ^(٤)، فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَلْفَ هَمْزَةً، مُسْتَدِلًّا بِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مَوْجُودٌ فِي أَوَّلِ اسْمِهِ، وَالْأَلْفُ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ.

(١) (الكتان) في (ص) و(ب)، والصحيح ما أثبت. فهو أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتاني البغدادي، مقرئ محدث، عرض على أبي بكر بن مجاهد وغيره، قرأ عليه أبو علي الأهوازي وغيره، توفي سنة تسعين وثلاثمائة. غاية النهاية: ٥٨٧/١.

وانظر أيضاً: غاية النهاية: ٢٢١/١.

(٢) قارن مع باب معرفة الحروف التي يؤلف منها الكلام وعللها من كتاب الرعاية: ٩٣.

(٣) (الكلام) في (ب).

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرِّد، كان من العلم ووزارة الأدب وكثرة الحفظ وفصاحة اللسان على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه، قرأ كتاب سيبويه على الجرمي، والمازني، ألف «الكامل» و«المقتضب» وغيرهما كثير، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. إنباء الرواة: ٢٤١/٣.

وينظر المقتضب: ٣٢٨/١. وقوله فيه: (اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً، منها: ثمانية وعشرون لها صور... فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة، وهي أبعد الحروف، ويليهما في البعد مخرج الهاء، والألف هاوية هناك، والمخرج الثاني من الحلق مخرج الحاء والعين).

قال الجعبري^(١): «يَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ هَاءً؛ لِأَنَّ أَوَّلَ اسْمِهَا هَاءٌ. وَدَلِيلُ تَعَدُّدِهِمَا إِبْدَالُ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ، وَالشَّيْءُ لَا يُبَدَّلُ مِنْهُ نَفْسُهُ^(٢)».

قَالَ: «وَالِىَ هَذَا أَشْرْتُ بِقَوْلِي فِي الْعُقُودِ^(٣)»:

إِلَّا الْمُبَرَّدَ حَيْثُ قَدْ جَعَلَ الْأَلِفَ هَمْزاً لِمَا فِي بَدْئِهِ يَا دَانَ^(٤)
وَبِذَا يَصِيرُ الْهَمْزُ هَاءً فَاعْتَبِرْ نَظْرِي وَبِالْإِبْدَالِ يَخْتَلِفَانِ^(٥)

انتهى.

فَمِمَّا لَ إِبْدَالُ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ: (هَيَّاكَ) فِي (إِيَّاكَ)، وَ(أَذَا) فِي (هَذَا)، فَدَلَّ الْإِبْدَالُ عَلَى أَنَّهُمَا حَرْفَانِ^(٦).

وَسَيَاتِي ذِكْرُ فُرُوعِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ، وَذِكْرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَخَارِجِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ مُفَصَّلًا عِنْدَ ذِكْرِ كُلِّ حَرْفٍ، وَالصِّفَاتِ؛ الْقَوِيَّ مِنْهَا وَالضَّعِيفِ، وَالْمَتَوَسِّطِ كَذَلِكَ.

وَأَمَّا سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ التَّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ عَلَى اخْتِلَافِ الْفَاطِهَا حَرْفًا؛ لِأَنَّهُ طَرَفٌ لِلْكَلِمِ كُلِّهَا: طَرَفٌ فِي أَوَّلِهَا، وَطَرَفٌ فِي آخِرِهَا. وَطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ حَرْفُهُ، مِنْ أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ.

(١) انظر كنز المعاني (المخطوط): ٥٩٥. (باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها).

(٢) (من نفسه) في كنز المعاني.

(٣) عقود الجمان: ٤١ (باب مقاطع الحروف المسماة مخارج، وصفاتها الطبيعية والاستعمالية).

(٤) (تريان) في (ص) و(ب)، وكذا في ما وقفت عليه من مخطوطات كنز المعاني للجعبري. وما أثبت من نسختي العقود: المطبوعة والمخطوطة.

(٥) كنز المعاني للجعبري (المخطوط): ٥٩٦.

(٦) ينظر إبدال الهاء من الهمزة عند ابن جني في سر صناعة الإعراب: ٥٥١/٢.

وَلِذَلِكَ كَانَ أَقَلُّ أَصُولٍ عَدَدِ حُرُوفِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ثَلَاثَةٌ؛ طَرَفَانِ وَوَسَطٌ.

وَكَذَلِكَ الْحُرُوفُ^(١) الْعَوَامِلُ؛ سُمِّيَتْ حُرُوفًا، لِأَنَّهَا وَضَلَتْ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ. فَهِيَ طَرَفٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ فَهِيَ آخِرُ الْأَوَّلِ وَأَوَّلُ الثَّانِي.

وَطَرَفَا الشَّيْءِ حَدَاهُ، مِنْ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ﴾^(٢)، يَرِيدُ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ^(٣).

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ التَّسْعَةَ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا الْمَذْكُورَةَ، عَظِيمَةُ الْقَدْرِ جَلِيلَةُ الْخَطَرِ؛ لِأَنَّ بِهَا فَهَمَّنَا اللَّهُ تَعَالَى كُتِبَهُ كُلُّهَا، وَبِهَا يُعَرَفُ التَّوْحِيدُ وَيُفْهَمُ، وَبِهَا افْتَتَحَ اللَّهُ عَامَّةَ السُّورِ، وَبِهَا أَقْسَمَ، وَبِهَا نَزَلَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ، وَبِهَا قَامَتْ حُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَبِهَا تُعْقَلُ الْأَشْيَاءُ وَتُفْهَمُ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ شَرَفِهَا كَثِيرٌ لَا يُحْصَى^(٤).

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا سَاكِنًا وَمُحَرَّكًا، وَالْمُتَحَرِّكُ أَعَمُّ، إِلَّا الْأَلِفَ، فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً أَبَدًا، إِلَّا فِي قَوْلِ الْمُبَرِّدِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا زَائِدَةً، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً مِنْ حَرْفٍ آخَرَ، فَتَكُونُ أَصْلِيَّةً نَحْوُ: (قَامَ) وَ(قَالَ) وَ(كَالَ) وَ(سَالَ) وَ(بَاعَ).

وَهِيَ صَوْتُ هَوَائِيٍّ يَخْرُجُ مِنْ هَوَاءِ الْحَلْقِ مُتَّصِلًا بِهَوَاءِ الْفَمِ^(٥)، لَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَخْرَجٍ مُعَيَّنٍ، وَهِيَ أَخْفَى الْحُرُوفِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بِالْحَرْفِ الْهَوَائِيِّ أَوْ الْهَائِيٍّ؛ لِأَنَّهُ يَنْهَوِي فِي الْفَمِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْحَلْقِ.

(١) (بالحروف) في (ص) و(ب).

(٢) من الآية: ١١٤ من سورة هود.

(٣) قارن بما في الرعاية: ٩٣.

(٤) انظر الرعاية: ٩٤.

(٥) (الفهم) في (ص)، وهو تحريف.

وَكُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ تَتَغَيَّرُ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَهُ، فَتَكُونُ ضَمًّا أَوْ فَتْحًا أَوْ كَسْرًا، إِلَّا الْأَلِفَ، فَإِنَّهَا لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مِنْ جِنْسِهَا، وَذَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ^(١): إِلَّا مَفْتُوحًا، حَتَّى تَخْرُجَ الْأَلِفُ الْمَمَالَةُ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَيْسَ فَتْحًا خَالِصًا، وَإِلَّا الْوَأُ السَّائِكَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا. وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ^(٢): وَإِلَّا الْوَأُ، فَإِنَّهَا لَا يَكُونُ قَبْلَهَا كَسْرًا، فَقَدْ يَرُدُّ عَلَيْهِ نَحْوُ: (اوتعد)، وَإِلَّا الْيَاءُ السَّائِكَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ^(٣): وَإِلَّا الْيَاءُ، فَإِنَّهَا لَا يَكُونُ قَبْلَهَا ضَمًّا، فَقَدْ يَرُدُّ عَلَيْهِ نَحْوُ: (مُتَسَّرٌ)، وَيَكُونُ قَبْلُهَا غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْحَرَكَاتِ.

وَكُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ لَهُ صُورَةٌ فِي الْخَطِّ يُعْرَفُ بِهَا اضْطِلَاحًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ، لَا تَتَغَيَّرُ تِلْكَ الصُّورَةُ، إِلَّا الْهَمْزَةُ، فَإِنَّهَا لَا صُورَةَ لَهَا تُعْرَفُ بِهَا، وَإِنَّمَا يُسْتَعَارُ لَهَا صُورَةُ غَيْرِهَا. فَمَرَّةً يُسْتَعَارُ لَهَا صُورَةُ الْأَلِفِ، وَمَرَّةً صُورَةُ الْوَأُ، وَمَرَّةً صُورَةُ الْيَاءِ، وَمَرَّةً لَا يَكُونُ لَهَا صُورَةٌ.

وَإِنَّمَا لَمْ تَكُنْ لَهَا صُورَةٌ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ ثَقِيلٌ، فَغَيَّرَتْهُ الْعَرَبُ لِثِقَلِهِ، وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ مَا لَمْ تَتَصَرَّفْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ، فَأَتَتْ بِهِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجٍ مُسْتَعْمَلَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ؛ جَاءَتْ بِهِ مُحَقَّقًا، وَمُخَفَّفًا، وَمُبْدَلًا بِغَيْرِهِ، وَمُلْقًى حَرَكَتُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَمَخْدُوفًا، وَمُثَبَّتًا، وَمُسَهَّلًا بَيْنَ حَرَكَتِهِ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهُ.

فَلَمَّا لَمْ تَثْبُتِ الْهَمْزَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ كَمَا ثَبَتَتْ الْحُرُوفُ، وَغَيِّرَتْ هَذَا التَّغْيِيرَ الْمَذْكُورَ دُونَ سَائِرِ الْحُرُوفِ، لَمْ تَكُنْ لَهَا صُورَةٌ ثَابِتَةٌ فِي الْخَطِّ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا لَمْ تَثْبُتْ هِيَ فِي اللَّفْظِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ.

(١) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب في الرعاية: ٩٥.

(٢) هو أبو محمد مكي في الرعاية: ٩٥.

(٣) هو أبو محمد مكي في الرعاية: ٩٥.

وإنَّما استُعِيرَ لَهَا صُورَةُ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَ صُورَةِ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مُوَاخِيَةً لَهُنَّ، إِذْ يُبَدَّلْنَ مِنْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ؛ نَقُولُ: (رَأْس) و(بُؤْس) و(بِثْر)، فَإِذَا خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ، أُبْدِلَتْ مِنْهَا حَرْفًا مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا؛ تُبَدَّلُ مِنْهَا أَوَّلًا فِي السَّكَنِ مَعَ الْفَتْحِ أَلِفًا، وَمَعَ الضَّمِّ وَاوًا، وَمَعَ الْكَسْرِ يَاءً، وَتُبَدَّلُ هِيَ مِنْهُنَّ أَيْضًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ؛ نَحْوُ: (شِفَاء): الْهَمْزَةُ بَدَلُ مِنْ يَاءٍ، لِأَنَّهَا (فِعَال) مِنْ: (شَفَى يَشْفِي)، وَنَحْوُ: (كِسَاء): الْهَمْزَةُ بَدَلُ مِنْ وَاوٍ، لِأَنَّهُ (فِعَال) مِنْ: (كَسَا يَكْسُو)، وَنَحْوُ: (رَسَائِل): الْهَمْزَةُ بَدَلُ مِنَ الْأَلِفِ زَائِدَةٌ، لِأَنَّهَا جَمْعُ رِسَالَةٍ.

فَاعْرِفْ ذَلِكَ مِنْ حُكْمِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَصُورِهَا وَعِلَلِهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

فصل

فِي مَا تَضَمَّنَهُ تَأْلِيفُ الْكَلَامِ وَعِلَلُهُ^(٢)

وَالْكَلَامُ كُلُّهُ أَلْفٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: مِنْ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ، وَمِنْ حَرْفٍ سَاكِنٍ، وَمِنْ حَرَكَةٍ، وَسُكُونٍ.

وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى شَيْئَيْنِ: حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ، وَحَرْفٍ سَاكِنٍ.

فَالْحَرْفُ الْمُتَحَرِّكُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَكْثَرُ مِنَ السَّاكِنِ، كَمَا أَنَّ الْحَرَكَةَ أَكْثَرُ مِنَ السُّكُونِ.

وإنَّما كَانَ الْحَرْفُ الْمُتَحَرِّكُ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرَ مِنَ السَّاكِنِ، لِأَنَّكَ لَا تَبْتَدَأُ

(١) قَارَنَ مَعَ كِتَابِ الرِّعَايَةِ: ٩٦.

(٢) قَارَنَ مَعَ بَابِ مَا تَضَمَّنَهُ تَأْلِيفُ الْكَلَامِ وَعِلَلُهُ مِنْ كِتَابِ الرِّعَايَةِ: ٩٧.

إِلَّا بِمُتَحَرِّكِ، وَقَدْ يَتَّصِلُ بِهِ حَرْفٌ آخَرُ مُتَحَرِّكٌ، وَآخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَحَرِّكٌ، وَهَكَذَا.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَبْتَدَأَ بِسَاكِنٍ، وَلَا أَنْ يَتَّصِلَ سَاكِنٌ بِسَاكِنٍ أَبَدًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ، أَوْ يَكُونَ الثَّانِي سَكَّنَ لِلْوَقْفِ.
وإِنَّمَا كَانَتْ الْحَرَكَةُ أَكْثَرَ مِنَ السُّكُونِ، لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْمُتَحَرِّكِ وَالسَّاكِنِ، فَافْهَمْ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل

نَذْكُرُ فِيهِ مَا السَّابِقُ
مِنَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَعِلَلُ ذَلِكَ^(١)

اِخْتَلَفَ التَّخْوِيُّونَ وَأَهْلُ النَّظَرِ فِي الْحَرَكَةِ وَالْحَرْفِ، أَثِمَا قَبْلَ الْآخَرِ، أَوْ لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فِي قُوَّةِ النَّظَرِ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُ شَيْطَانَ وَالِدَانِيَّ وَابْنُ الْجَزَرِيِّ: [الْحُرُوفُ قَبْلَ الْحَرَكَاتِ]^(٢).

قَالَ فِي النَّشْرِ: «وَالْجَمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْفَتْحَةَ مِنَ الْأَلِفِ، وَالضَّمَّةَ مِنَ الْوَائِ، وَالْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ»^(٣).

قَالَ: «فَالْحُرُوفُ عَلَى هَذَا عِنْدَهُمْ قَبْلَ الْحَرَكَاتِ. وَقِيلَ عَكْسُ ذَلِكَ. وَقِيلَ: لَيْسَتْ الْحَرَكَاتُ مَأْخُودَةً مِنَ الْحُرُوفِ، وَلَا الْحُرُوفُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْحَرَكَاتِ»^(٤).

(١) قارن مع ما في الرعاية: ٩٨.

(٢) بين المعقوفين، زيادة من الرعاية، لا يستقيم الكلام بدونها.

(٣) النشر: ٢٠٤/١.

(٤) النشر: ٢٠٤/١.

قال: «وَصَحَّحَهُ بَعْضُهُمْ»^(١). انتهى.

قُلْتُ: مِمَّنْ صَحَّحَهُ: مَكِّيٌّ فِي الرَّعَايَةِ^(٢)، وَسَيَاتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٣): «قَالَ أَكْثَرُ الثُّحَاةِ: الْفَتْحَةُ مُتَوَلِّدَةٌ مِنَ الْأَلِفِ،
وَالْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ الْمَدِّيَّةِ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْوَائِ بِدَلِيلِ السَّبْقِ عِنْدَ الْقَائِلِ بِهِ،
وَسَبَّطُلُهُ.

وَقَالَ قَوْمٌ بِالْعَكْسِ، بِدَلِيلِ أَنَّ كُلَّ حَرَكَةٍ إِذَا أُشْبِعَتْ، نَشَأَ مِنْهَا حَرْفٌ
يُجَانِسُهَا».

ثُمَّ قَالَ: «قُلْتُ: مَعْنَى هَذَا أَنْ تُلْفِظَ بَعْدَ الْحَرَكَةِ بِحَرْفٍ مَدٍّ زَائِدٍ»^(٤).

قَالَ: «وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ: الْحَرْفُ سَابِقُهَا لِصِحَّةِ وُجُودِهِ عَارِيًّا عَنْهَا»^(٥).

ثُمَّ قَالَ: «وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ: لَا تَتَوَلَّدُ حَرَكَةٌ مِنْ حَرْفٍ، وَلَا حَرْفٌ مِنْ
حَرَكَةٍ؛ إِذْ لَا يَكُونُ الذَّائِي مَادَّةً لِلْعَرَضِيِّ، وَلَا بِالْعَكْسِ»^(٦). انتهى.

قَالَ مَكِّيٌّ^(٧): «وَقَالَ جَمَاعَةٌ: الْحُرُوفُ قَبْلَ الْحَرَكَاتِ.

وَاسْتَدْلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِعِلَلٍ؛

مِنْهَا: أَنَّ الْحَرْفَ يَسْكُنُ وَيَخْلُو مِنَ الْحَرَكَةِ، ثُمَّ يَتَحَرَّكُ بَعْدَ ذَلِكَ،
وَالْحَرْفُ ثَابِتٌ أَبَدًا^(٨)، وَالْأَوَّلُ قَبْلَ الثَّانِي بِلَا اخْتِلَافٍ.

(١) النشر: ٢٠٤/١.

(٢) انظر الرعاية: ١٠١.

(٣) في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٥) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٦) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٧) في الرعاية: ٩٨.

(٨) (فالحركة ثابته أبدا) في الرعاية.

وَمِنْهَا: أَنَّ الْحَرْفَ قَدْ يَقُومُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُضْطَرُّ إِلَى حَرَكَةٍ، وَالْحَرَكَةُ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا، وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْحَرْفِ. فَالْحَرَكَةُ مُضْطَرَّةٌ إِلَى الْحَرْفِ، وَالْحَرْفُ غَيْرُ مُضْطَرٍّ إِلَى الْحَرَكَةِ، فَالْحَرْفُ أَوَّلُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ مِنَ الْحُرُوفِ مَا لَا تَدْخُلُهُ حَرَكَةٌ، نَحْوُ: الْأَلِفِ، وَلَيْسَ تَمَّ حَرَكَةُ تَنْفَرِدُ بِغَيْرِ حَرْفٍ، يَدُلُّ^(١) ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَنَّ الْحُرُوفَ فِي الْقُوَّةِ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْحَرَكَاتِ. انتهى

قُلْتُ: وَهَذَا يُوَافِقُ مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَقَالَ قَوْمٌ^(٢): الْحُرُوفُ بَعْدَ الْحَرَكَاتِ، فَالْحَرَكَاتُ أَوَّلُ.
قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٣): «قَالَ قَوْمٌ: الْحَرَكَةُ سَابِقَةُ الْحَرْفِ، لِتَوْقُفِ وَجُودِ الْحَرْفِ الْمَبْدُوءِ بِهِ عَلَيْهَا».

وَتَقَدَّمَ كَلَامُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ.
وَقَالَ مَكِّيٌّ: «وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْحَرَكَاتِ إِذَا أُشْبِعَتْ تَوَلَّدَتْ مِنْهَا الْحُرُوفُ، نَحْوُ الضَّمَّةِ يَتَوَلَّدُ^(٤) مِنْهَا الْوَاوُ، وَالْكَسْرَةُ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْأَلِفُ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَاتِ أَضَلُّ الْحُرُوفِ^(٥)، وَالْأَضَلُّ هُوَ الْأَوَّلُ».

ثُمَّ قَالَ: «وَهَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْحُرُوفُ، لَا تَنْفَرِدُ بِنَفْسِهَا، وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَرْفٍ^(٦)، فَكَيْفَ تَسْبِقُ الْحُرُوفَ وَهِيَ لَا تَنْفَرِدُ مِنَ الْحَرْفِ^(٧)»^(٨).

(١) كذا في (ص) و(ب). وفي الرعاية: (فدل).

(٢) نقل ذلك عنهم أبو محمد مكِّي في الرعاية: ٩٩.

(٣) في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٤) (تولد) في الرعاية.

(٥) (للحروف) في الرعاية.

(٦) (حروف) في الرعاية.

(٧) (الحروف) في الرعاية.

(٨) الرعاية: ٩٩.

قُلْتُ: وَمِمَّنِ اخْتَارَ هَذَا: مَيْمُونُ الْفَخَّارُ^(١)، وَضَعَفَ الْأَوَّلَ، وَسَيَّأَتِي كَلَامُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ جَمَاعَةٌ^(٢): الْحُرُوفُ وَالْحَرَكَاتُ لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، بَلْ اسْتُعْمِلَا مَعًا كَالْجِسْمِ وَالْعَرَضِ اللَّذَيْنِ لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ.

قَالَ مَكِّيٌّ: «وَقَدْ طُعِنَ فِي هَذَا الْقَوْلِ؛ فَقِيلَ: إِنَّ الشُّكُونَ فِي الْجِسْمِ عَرَضٌ، وَلَيْسَ الشُّكُونُ فِي الْحَرْفِ حَرَكَةً. فَرُزَّوَالُ الْحَرَكَةِ مِنَ الْحَرْفِ^(٣)، لَا تُؤَدِّيهِ إِلَى حَرَكَةٍ [أُخْرَى، بَلْ إِلَى الشُّكُونِ]^(٤) فَقَطْ. وَرُزَّوَالُ الْعَرَضِ مِنَ الْجِسْمِ يُؤَدِّيهِ إِلَى عَرَضٍ آخَرَ يَخْلُقُهُ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الْجِسْمِ وَسُكُونَهُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَرَضٌ يَتَعَاقَبَانِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ سُكُونُ الْحَرْفِ^(٥) حَرَكَةً.

وَأَيْضًا، فَإِنَّ الْجِسْمَ الَّذِي هُوَ نَظِيرُ الْحَرْفِ لَا يَخْلُو مِنْ عَرَضِ الْبَتَّةِ، وَبِذَلِكَ عَلِمْنَا أَنَّ الْأَجْسَامَ كُلَّهَا مُخَدَّنَةٌ، إِذْ لَا يُفَارِقُهَا الْمُخَدَّنُ، وَهُوَ الْعَرَضُ، وَمَا لَمْ يَسْبِقِ الْمُخَدَّنُ، فَهُوَ مُخَدَّنٌ مِثْلُهُ، وَالْحَرْفُ قَدْ يَخْلُو مِنَ الْحَرَكَةِ وَيَقُومُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُقَالُ لِسُكُونِهِ حَرَكَةٌ^(٦).

قَالَ: «وَهَذَا الْإِغْتِرَاضُ إِنَّمَا يُلْزَمُ مِنْهُ أَنْ لَا يُشَبَّهَ^(٧) الْحَرْفُ بِالْجِسْمِ، وَالْحَرَكَةُ بِالْعَرَضِ، وَلَيْسَ يَنْفِي قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْحَرْفَ وَالْحَرَكَةَ لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فِي الْإِسْتِعْمَالِ^(٨).

(١) تقدم التعريف به.

(٢) نقل ذلك عنهم مكِّي في الرعاية: ١٠٠.

(٣) (الحركة) في (ص).

(٤) بين المعقوفين زيادة من الرعاية.

(٥) (الحركة) في (ص).

(٦) الرعاية: ١٠٠.

(٧) (إلا إذا شبه) في (ص) و(ب)، وهو غير مستقيم. وما أُثبت من الرعاية.

(٨) الرعاية: ١٠١.

ثُمَّ قَالَ: «وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ، أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي جِيءَ بِهِ لِلإِفْهَامِ مَبْنِيٌّ مِنَ الْحُرُوفِ، وَالْحُرُوفُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا مُتَحَرِّكَةً، فَهِيَ سَاكِنَةٌ، وَالسَّاكِنُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ سَاكِنٌ آخَرُ فِي سَرْدِ الْكَلَامِ وَلَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا. فَلَا بُدَّ مِنْ ضَرُورَةٍ أَنْ يَكُونَ حَرَكَةُ مَعَ الْحَرْفِ لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، إِذْ لَمْ يُمَكِّنْ وَجُودَ حَرَكَةٍ عَلَى غَيْرِ حَرْفٍ.

وأيضاً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِتُفْهَمَ الْمَعَانِي الَّتِي فِي نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ. وَبِالْحَرَكَاتِ وَاخْتِلَافِهَا تُفْهَمُ الْمَعَانِي؛ فَهِيَ مَنُوطَةٌ بِالْكَلِمِ، مُرْتَبِطَةٌ بِهِ^(١). إِذْ بِهَا يُفَرَّقُ بَيْنَ الْمَعَانِي الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا جِيءَ بِالْكَلِمِ^(٢).

قَالَ مَكِّي: «وَهَذَا الْقَوْلُ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ»^(٣).

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٤): «وَقَالَ أَهْلُ التَّحْقِيقِ: مُتَقَارِنَانِ^(٥)، لِمَا يَلْزَمُ مِنْ تَقَدُّمِهَا وَتَأْخُرِهَا»^(٦) قِيَامُ الْعَرَضِ بِذَاتِهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٧): «الْحَرْفُ أَكْثَرُ مِنَ الْحَرَكَةِ».

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ: «وَيَلْزَمُهُ اجْتِمَاعُ الضَّدِّينِ»^(٨).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٩): «الْحَرَكَةُ أَكْثَرُ، وَيَلْزَمُ اسْتِقْلَالُ الْعَرَضِ».

(١) (بها) في (ص).

(٢) الرعاية: ١٠١.

(٣) الرعاية: ١٠٢.

(٤) في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٥) (مقترنان) في النسخة المعتمدة عليها من الكنز.

(٦) (تقدمهما وتأخرهما) في النسخة المعتمدة من الكنز.

(٧) نقله الجعبري في كنز المعاني: (المخطوط): ٦٠٦.

(٨) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٩) نقله الجعبري في كنز المعاني: (المخطوط): ٦٠٦.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ: «وَقَالَ أَهْلُ الْحَقِّ: مُتَسَاوِيَانِ تَسَاوِي الْمُسَامَّةِ، لَا الْمَكَافَاةِ»^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ فِي عُقُودِ الْجَمَانِ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٢):

وَالْحَرْفُ سَابِقُ شَكْلِهِ أَوْ بَعْدَهُ وَهُمَا وَقَوْلُ الْحَقِّ مُقْتَرِنَانِ
وَتَسَاوِيَا إِذْ فَضَّلَهَا عَرَضُ بِلَا ذَاتٍ وَإِنْ نَقَصَتْ أَتَى الضَّدَّانِ
وَقَالَ مَيْمُونُ الْفَخَّارُ^(٣):

فَضْلٌ وَإِنْ تَسَلَّ عَنِ الْكَلَامِ^(٤) هَلْ^(٥) حُرُوفٌ أَوْ أَشْكَالٌ الْخُلْفُ حَصَلَ
الْحَرْفُ عَنْ شَكْلِ أَصِيلٍ فُرْعَا لِأَنَّ عَنْهُ الْوَلَدُ حِينَ أَشْبَعَا
وَقِيلَ إِنَّ الْحَرْفَ أَصْلٌ يُغْنِي عَنْ شَكْلِهِ وَالشَّكْلُ لَا يَسْتَعْنِي
أَوْ أَنَّهُ^(٦) مِنْ صُورِ الْحُرُوفِ مُقْتَطَفٌ فَالْفَرْعُ لِلْمَقْطُوفِ^(٧)
فَفَتْحَةُ مِنْ أَلِفٍ وَالْكَسْرَةُ مِنْ يَا وَمِنْ وَاوٍ تَكُونُ الضَّمَّةُ
أَوْ لَيْسَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالشَّكْلِ مَعَا مِنْ يَا وَمِنْ وَاوٍ تَكُونُ الضَّمَّةُ
فَقُلْ هُمَا سَيَّانٍ عِنْدَ الْقَائِلِ سَبْقِيَّةٌ فِي دَفْعَةٍ قَدْ وَقَعَا
وَوَجْهُهُ تَعَارُضُ الدَّلَائِلِ وَوَجْهُهُ تَعَارُضُ الدَّلَائِلِ

(١) كثر المعاني (المخطوط): ٦٠٦.

(٢) عقود الجمال: ٤٨ (فصل في نسبة الحركات إلى الحروف).

(٣) شم رائحة التحفة: ٢٨.

(٤) كذا في النسختين المعتمدتين، وفي «شم رائحة التحفة»: (الإمام)، وعليها شرح الشارح.

(٥) (فهل) في النسختين المعتمدتين، والصحيح ما أثبت.

(٦) في النسختين المعتمدتين (ولأنه)، وما أثبت من «شم رائحة التحفة»: ٢٩. قال الشارح: (أو أنه يعني: ويقال أيضاً: الحرف الأصل، لأن الحركة تؤخذ من الحرف، فالأصل بقوله المأخوذ عنه، والمأخذ فرع، وهذا معنى قوله: مقتطف أي مأخوذ من صور الحروف، وهذا توجيه ثان).

(٧) (معتطف فالفرع للمعطوف)، في النسختين المعتمدتين، وما أثبت من «شم رائحة التحفة»: ٢٩، وعليه شرح الشارح، كما في الهامش بعده.

فصل

في الإختلاف في حروف المدّ واللّين والحركات
الثلاث أيّهما مأخوذة من الآخر^(١)

اِخْتَلَفَ التَّحْوِيُونَ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ: الْفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ، هَلْ هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ الثَّلَاثِ، الَّتِي هِيَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ؟ أَوْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ؟

فَقَالَ أَكْثَرُ التَّحْوِيِّينَ: إِنَّ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ^(٢): الضَّمَّةُ مِنَ الْوَاوِ، وَالْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ، وَالْفَتْحَةُ مِنَ الْأَلْفِ؛ وَاسْتَدْلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلٍ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْحُرُوفَ قَبْلَ الْحَرَكَاتِ، وَالثَّانِي أَبَدًا مَأْخُودٌ مِنَ الْأَوَّلِ، وَالْأَوَّلُ أَصْلٌ لَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَخْذُ الْأَوَّلِ مِنَ الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَأْخُودًا مِنَ الْمَعْدُومِ.

قَالَ مَكِّي: «وَاسْتَدْلُّوا عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، بِأَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا لَمْ تُعْرَبْ أَشْيَاءٌ مِنَ الْكَلَامِ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْإِعْرَابِ، أَغْرَبَتْهُ بِالْحُرُوفِ الَّتِي أُخِذَتْ الْحَرَكَاتُ مِنْهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ الثَّنِيَّةِ، وَالْجَمْعِ السَّالِمِ، وَنَحْوِ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَعْتَلَّةِ الْمُضَافَةِ؛ وَهِيَ: أَخُوكَ، وَأَبُوكَ، وَحَمُوكَ، ... إِلَى آخِرِهَا.

قَالُوا: أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يُعْرَبُوا هَذَا بِالْحَرَكَاتِ، [أَعْرَبُوهُ بِالْحُرُوفِ الَّتِي أُخِذَتْ الْحَرَكَاتُ مِنْهَا].

قُلْتُ^(٣): وَفِي تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِأَنَّهَا إِعْرَابٌ خِلَافَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قارن بما في الرعاية: ١٠٣.

(٢) (الثلاث) في الأصل.

(٣) قال أبو محمد مكّي أيضاً نحو ذلك في الرعاية: ١٠٤.

واستدلُّوا على ذلك أيضاً، بأنَّ هذه الحروف لو كانت مأخوذةً من الحركات، لكانت الحركات قبلها، والحركة لا تقوم بنفسها، وكيف يتقدَّم من لا يقوم بنفسه؟!

وَقَالَ قَوْمٌ: «حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ الثَّلَاثَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ»؛ قَالَ مَكِّي^(١).

وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْحَرَكَاتِ إِذَا أَشْبَعَتْ، حَدَّثَتْ مِنْهَا هَذِهِ^(٢).
وَقَدْ تَقَدَّمَ كَلَامُ الْجَعْفَرِيِّ فِي الْفَضْلِ الَّذِي قَبْلُ.

قَالَ مَكِّي: «وَاسْتَدَلُّوا أَيْضاً عَلَى ذَلِكَ، بِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ اسْتَعْنَتْ فِي بَعْضِ كَلَامِهَا بِالضَّمَّةِ عَنِ الْوَاوِ، وَبِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ، وَبِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلِفِ، فَيَكْتَفُونَ بِالأَصْلِ عَنِ الْفَرْعِ، لِإِدْلَالَةِ الْأَصْلِ عَلَى فَرْعِهِ؛ تَقُولُ: (هَذَا زَيْدٌ)، (سَقَاهُ عَمْرُو)؛ وَالْأَصْلُ: هَذَا هُوَ زَيْدٌ، وَسَقَى هُوَ عَمْرُو، وَأَنْشَدُوا:
فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي^(٣)

فَحَذَفَ الْوَاوَ مِنْ (كَانُوا)، وَأَبْقَى الضَّمَّةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا.
وَقَالَ آخَرُ:

دَارُ لِسَلَمَى إِذْ هِيَ مِنْ هَوَاكَ^(٤)

فَحَذَفَ الْيَاءَ مِنْ (هِيَ) بَعْدَ أَنْ أَشْكَنَهَا، لِإِدْلَالَةِ الْكَسْرِ عَلَيْهَا.
وَقَالَ آخَرُ:

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رِخْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلُ رِخْوِ الْمِلَاطِ نَجِيبُ^(٥)

(١) انظر الرعاية: ١٠٤.

(٢) انظر الرعاية: ١٠٤.

(٣) صدر بيت أورده مكِّي في الرعاية: ١٠٥، وعجزه: وكان مع الأطباء الشفاء.

(٤) انظر الرعاية: ١٠٥.

(٥) البيت أورده مكِّي في الرعاية: ١٠٥.

يُرِيدُ: (فَبَيَّنَا هُوَ)، فَأَسْكَنَ الْوَآءَ، ثُمَّ حَذَفَهَا لِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا.
وَيَقُولُونَ: (أَنَّ فِي الدَّارِ)، فَيَحْذِفُونَ الْأَلِفَ مِنْ (أَنَا)، لِدَلَالَةِ الْفَتْحَةِ
عَلَيْهَا.

وَمَنْ قَرَأَ: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ^(١))، يَفْتَحُ الْهَاءَ؛ يُرِيدُ (ابْنَهَا)،
فَحَذَفَ الْأَلِفَ لِدَلَالَةِ الْفَتْحَةِ عَلَيْهَا، يُرِيدُ مَنْ قَرَأَ بِذَلِكَ، أَنَّهُ كَانَ ابْنُ زَوْجَتِهِ،
وَلَمْ يَكُنْ ابْنُهُ لِضَلْبِهِ. وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ: لَيْسَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْحَرَكَاتِ
الثَّلَاثِ، وَلَا الْحَرَكَاتُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ، إِذْ لَمْ يَسْبِقْ أَحَدُ الصَّنْفَيْنِ
الْآخَرَ، عَلَى مَا قَدَّمْنَا مِنْ قَوْلٍ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْحُرُوفَ وَالْحَرَكَاتِ لَمْ يَسْبِقْ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَهُوَ قَوْلٌ صَحِيحٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



فصل

**فِي بَيَانِ مَا زَادَتِ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا
عَلَى التُّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ الْحُرُوفِ الْمَشْهُورَةِ، وَعِلَالِ ذَلِكَ**

قال أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ: «اعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ اسْتَعْمَلَتْ مَعَ التُّسْعَةِ
وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا الْمَشْهُورَةَ سِتَّةَ أَحْرَفٍ زَائِدَةٍ عَلَيْهَا، اتَّسَعَتْ بِهَا فِي كَلَامِهَا
وَتَفَصَّحَتْ بِهَا فِي لُغَاتِهَا.

مِنْ ذَلِكَ:

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يُبَيِّنُ أَنْكَبَ مَعْنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ
الْكَافِرِينَ﴾، مِنْ آيَةِ: ٤٢ مِنْ سُورَةِ هُودَ. وَ(ابْنَةُ) بِالْفَتْحِ، قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ. انْظُرْ
الْمَحْتَسِبَ فِي تَبْيِينِ وَجْهِهِ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا: ٣٢٢/١.

الثُّونُ الْخَفِيفَةُ: نَحْوُ الثَّنَوَيْنِ، وَالثُّونِ الَّتِي تُخْفَى عِنْدَ الْكَافِ وَالْجِيمِ، وَشِبْهِ ذَلِكَ؛ نَحْوُ الثُّونِ الْخَفِيفَةِ الَّتِي تُؤَكَّدُ بِهَا الْأَفْعَالُ، لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ غَيْرِ مَخْرَجِ الثُّونِ الْمُتَحَرِّكِ^(١) وَالثُّونِ الصَّحِيحَةِ السُّكُونِ.

وَسَرَى ذَلِكَ مُبَيَّنًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٢): «وَأَمَّا الثُّونُ الْمُخَفَّاءُ، فَثُونٌ خَفِيفَةٌ^(٣)، لَيْسَ فِيهَا شَائِبَةٌ حَرْفٍ آخَرَ، وَلَمْ تَقَعْ بَيْنَ مَخْرَجَيْنِ. وَكَوْنُهَا ذَاتَ مَخْرَجَيْنِ لَا يُلْزِمُ بَيِّنَتَهَا، وَإِلَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَتَانِ وَالْمَدِّيَّتَانِ».

قَالَ: «وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ: «وَالْغَنَةُ...»^(٤)؛ إِنْ أَرَادَ مَا أَرَادَهُ، وَرَدَ عَلَيْهِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، أَوْ حَقِيقَتَهَا، فَلَيْسَتْ حَرْفًا»^(٥) انتهى.

وَمِنْ ذَلِكَ:

الْأَلِفُ الْمُمَالَةُ؛ قَالَ مَكِّي^(٦): «وَهِيَ أَلِفٌ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ، لَا هِيَ أَلِفٌ خَالِصَةٌ، وَلَا يَاءٌ خَالِصَةٌ، إِنَّمَا هِيَ أَلِفٌ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ الْيَاءِ». وَكَذَا قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ.

(١) بين المعقوفين ضاع من الأصل مقدار ورقة كاملة، واستدرك جله من النسخة (ب)، وبعضه من كتاب الرعاية.

(٢) في كنز المعاني (المخطوط): ٥٩٦.

(٣) (محققة) في النسخة التي اعتمدتها من كنز المعاني، والصحيح ما أثبت؛ قال ابن جني في سر صناعة الإعراب: ٤٦/١: (النون الخفيفة، ويقال: الخفية...).

(٤) يقصد ما ذكره شهاب الدين القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٨٤/١: (وفي التسهيل لابن مالك: «وغنة مخرجها الخيشوم»، وعورض بما عورض به المخففة).

وقال ابن أم قاسم في المفيد: ١٨: (وزاد بعضهم في هذه الفروع الغنة التي مخرجها من الخيشوم، وليس هذا بمتجه، لأن المراد بالفروع: حروف ترددت بين مخرجين، وتولدت من حرفين، الغنة ليست كذلك).

(٥) كنز المعاني (المخطوط): ٥٩٦.

(٦) في الرعاية: ١٠٨.

[قَالَ]: «إِنَّمَا اعْتَدَّ سَبَبُوهُ بِالْإِمَالَةِ الْمَحْضَةِ، وَقَالَ: هِيَ الَّتِي تُمَالُ إِمَالَةً شَدِيدَةً»^(١)، كَأَنَّهَا حَرْفٌ آخَرُ قَرُبٍ مِنَ الْيَاءِ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِإِمَالَةٍ بَيْنَ بَيْنٍ».

وَذَلِكَ كَثِيرٌ، نَحْوُ: (الهدى) و(العلی)، و(رمى)، و(مولی)، و(تدعى) و(أسارى)، فِي قِرَاءَةِ مَنْ أَمَالَ، كَحَمَزَةٍ وَالْكَسَائِيَّ، وَمَنْ وَافَقَهُمَا كَأَبِي عَمْرٍو وَغَيْرِهِ فِي جُمْلَةٍ مِنْ ذَلِكَ، إِذْ هِيَ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ مَكِّي^(٢): «مِنْ ذَلِكَ، الْأَلِفُ الْمُفَخَّمَةُ».

- وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «وَأَلِفُ التَّفْخِيمِ».

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي ذِكْرِ الْفُرُوعِ: «وَأَلِفَا الْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ، وَهُمَا فَرَعَانِ عَنِ الْأَلِفِ الْمُتَنَصِّبَةِ»^(٣) -.

قَالَ مَكِّي: «وَهِيَ أَلِفٌ يُخَالِطُ لَفْظَهَا تَفْخِيمٌ، يُقَرِّبُهَا مِنْ لَفْظِ الْوَاوِ، كَمَا كَانَتْ الْأَلِفُ الْمَمَالَةُ أَلِفًا يُخَالِطُ لَفْظَهَا تَرْقِيقٌ يُقَرِّبُهَا مِنَ الْيَاءِ. فَهِيَ نَقِيضَةُ الْأَلِفِ الْمَمَالَةِ. وَبِذَلِكَ قَرَأَ وَرَشٌ عَنْ نَافِعٍ فِي (الصَّلَاةِ)، وَ(مُصَلَّى)، وَ(الطَّلَاقِ)، وَ(بِظْلَامٍ)، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَذَلِكَ فَاشٍ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ»^(٤).

قَالَ: «وَإِنَّ مَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ، إِرَادَةُ نَفْيِ جَوَازِ الْإِمَالَةِ فِيهَا. [وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ]^(٥): وَلِذَلِكَ كُتِبَتْ ﴿الصَّلَاةُ﴾ بِالْوَاوِ، عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ فَخَّمُوا»^(٦).

(١) انظر الكتاب: ٤/٤٣٢.

(٢) فِي الرِّعَايَةِ: ١٠٩.

(٣) النُّشْرُ: ٢٠١/١.

(٤) الرِّعَايَةِ: ١٠٩.

(٥) بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ زِيَادَةُ مِنْ كِتَابِ الرِّعَايَةِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْكَلَامُ.

(٦) الرِّعَايَةِ: ١٠٩.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ: «وَهَذَا غَلَطٌ، وَإِنَّمَا رُسِمَتْ وَאוْ، لِتَدُلَّ عَلَى أَصْلِهَا، بِدَلِيلٍ: ﴿الزُّكُوَّةُ﴾»^(١).

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ^(٢): «قُلْتُ: وَهَذَا كَلَامٌ جَيِّدٌ؛ لِأَنَّ ﴿الزُّكُوَّةُ﴾ لَمْ تُفَخِّمْ، مَعَ ذَلِكَ كُتِبَتْ بِالْوَاوِ. فَلَوْ كَانَ كِتَابَتُهَا لِأَجْلِ التَّفْخِيمِ، لَمَا كُتِبَتْ هَذِهِ بِالْوَاوِ، لِأَنَّهَا لَمْ يُفَخِّمْهَا أَحَدٌ».

وَقَالَ مَكِّي وَغَيْرُهُ: «وَالْأَلْفُ كَالْوَاوِ، وَهِيَ مُفْرَطَةُ التَّفْخِيمِ»^(٣).

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٤) الْآلِفُ مُرَقَّعَةٌ، لَا يَجُوزُ تَفْخِيمُهَا كَمَا تَقَرَّرَ فِي التَّجْوِيدِ، وَبِهِ قَرَأَ وَرَشٌ فِي «الصَّلَاةِ»، وَتَجَوَّزَ بِهِ عَنْ فَتْحِ لَفْظِهَا، وَوَرَشٌ لَمْ يَقْرَأْ إِلَّا بِتَفْخِيمِ اللَّامِ فَقَطْ، كَمَا نَقَلَ هُوَ وَغَيْرُهُ».

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٥): «وَأَمَّا الْآلِفُ فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا تُوصَفُ بِتَرْقِيقٍ وَلَا تَفْخِيمٍ، بَلْ بِحَسَبِ مَا يَتَقَدَّمُهَا، فَإِنَّهَا تَتَّبَعُهُ تَرْقِيقًا وَتَفْخِيمًا».

قَالَ: «وَمَا وَقَعَ فِي كَلَامِ بَعْضِ أَيْمَنَّا مِنْ إِطْلَاقِ تَرْقِيقِهَا، فَإِنَّمَا يُرِيدُونَ التَّحْذِيرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْعَجَمِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي لَفْظِهَا إِلَى أَنْ يُصَيِّرُوهَا كَالْوَاوِ، أَوْ يُرِيدُونَ التَّنْبِيَةَ عَلَى مَا هِيَ مُرَقَّعَةٌ فِيهِ»^(٦).

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٥٩٦، ونص كلامه فيه: (وقول بعض النحاة: ولذلك رسمت واواً غلطاً، وإنما رسمت لتدل على أصلها بدليل «الزُّكُوَّةُ»).

وانظر باب رسم الألف واواً، في كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة: ٣٩٣.

(٢) هو أبو بكر بن أيدغدي ابن الجندي، تقدم.

(٣) لم أقف على مصدر هذا القول، وإن كان معناه تردد في كتاب الرعاية في أكثر من موضع.

(٤) في كنز المعاني (المخطوط): ٥٩٦.

(٥) النشر: ٢١٥/١.

(٦) النشر: ٢١٥/١.

قَالَ: «وَأَمَّا نَصُّ بَعْضِ الْمَتَأَخِّرِينَ عَلَى تَرْقِيقِهَا بَعْدَ الْحُرُوفِ الْمُفَخِّمَةِ، فَهُوَ شَيْءٌ وَهَمٌ فِيهِ، لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ»^(١).

قَالَ: «وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الْأَثْمَةُ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ مُعَاَصِرِيهِ»^(٢).

قَالَ: «وَرَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ تَأْلِيفاً لِلإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَصَّحَانَ»^(٣) سَمَّاهُ: التَّدْكِرَةُ وَالتَّبَصُّرَةُ لِمَنْ نَسِيَ تَفْخِيمَ الْأَلِفِ أَوْ أَنْكَرَهُ، قَالَ فِيهِ: إَعْلَمَ أَيُّهَا الْقَارِئُ أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ تَفْخِيمَ الْأَلِفِ، فَإِنْكَارُهُ صَادِرٌ عَنْ جَهْلِهِ، أَوْ غِلْظِ طَبَاعِهِ، أَوْ عَدَمِ اطِّلَاعِهِ، أَوْ تَمَسُّكِهِ بِبَعْضِ كُتُبِ التَّجْوِيدِ الَّتِي أَهْمَلَ مُصَنِّفُهَا فِيهَا التَّصْرِيحَ بِذِكْرِ تَفْخِيمِ الْأَلِفِ.

ثُمَّ قَالَ: وَالِدَّلِيلُ عَلَى جَهْلِهِ، أَنَّهُ يَدَّعِي أَنَّ الْأَلِفَ فِي قِرَاءَةِ وَزْشٍ (طال)، وَ(فصالاً)، وَمَا أَشْبَهَهُمَا مُرَقَّقَةً، وَتَرْقِيقُهَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُغْلَظَيْنِ.

وَالِدَّلِيلُ عَلَى غِلْظِ طَبَاعِهِ، أَنَّهُ لَا يُفَرِّقُ فِي لَفْظِهِ بَيْنَ أَلِفٍ (قَالَ)، وَأَلِفٍ (حَالَ) حَالَةَ التَّجْوِيدِ.

وَالِدَّلِيلُ عَلَى عَدَمِ اطِّلَاعِهِ، أَنَّ أَكْثَرَ الثُّحَاةِ نَصُّوا فِي كُتُبِهِمْ عَلَى تَفْخِيمِ الْأَلِفِ. ثُمَّ سَأَلَ نُصُوصَ أَيْمَةِ اللِّسَانِ فِي ذَلِكَ»^(٤).

قَالَ: «وَوَقَّفَ عَلَيْهِ أَسْتَاذُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقِرَاءَاتِ أَبُو حَيَّانٍ»^(٥) رَحِمَهُ اللَّهُ، فَكَتَبَ

(١) النشر: ٢١٥/١.

وممن يرى ذلك، ابن الجندي، حيث نقل شهاب الدين القسطلاني قوله: (وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ). انظر لطائف الإشارات: ٢٢١/١.

(٢) النشر: ٢١٥/١.

(٣) هو بدر الدين محمد بن أحمد، تقدم التعريف به.

(٤) النشر: ٢١٦/١. وانظر لطائف الإشارات: ٢٢٢/١.

(٥) هو أبيير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، تقدم.

عليه: طَالَعْتُهُ فَرَأَيْتُهُ قَدْ حَازَ إِلَى صِحَّةِ النَّقْلِ كَمَالَ الدَّرَايَةِ، وَبَلَغَ حُسْنُهُ
الْغَايَةَ^(١) «^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ ذَلِكَ، الصَّادُ الْمَشْمَّةُ، وَهِيَ فَرْعٌ عَنِ الصَّادِ الْخَالِصَةِ وَالزَّايِ،
وَهُوَ الَّذِي يُخَالِطُ لَفْظَهَا لَفْظَ الزَّايِ، فَتَصِيرُ كَالزَّايِ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
«الصَّرَاطُ» و«صِرَاطُ» لِحَمَزَةٍ مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِ^(٣)، إِذْ مَخْرَجُهَا^(٤) مِنْ بَيْنِ
الصَّادِ وَالزَّايِ، فَقَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ لِقُرْبِ الزَّايِ مِنَ الصَّادِ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ
وَاحِدٍ، وَمِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ.

وَالْأَصْلُ فِي «الصَّرَاطُ» السَّيْنُ.

وَالسَّيْنُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، مُنْفَتِحٌ، فِيهِ صَفِيرٌ^(٥).

وَالطَّاءُ حَرْفٌ مُطَبَّقٌ، مَجْهُورٌ، لَا صَفِيرَ فِيهِ.

وَالْمَهْمُوسُ ضِدُّ الْمَجْهُورِ، وَهُوَ أَوْفَى مِنْهُ فِي التَّطْقِ وَالْمَخْرَجِ.

وَالْمُطَبَّقُ ضِدُّ الْمُنْفَتِحِ، وَهُوَ أَقْوَى مِنْهُ فِي التَّطْقِ.

فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْأَضْدَادُ، أَبْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ حَرْفًا يُؤَاخِيهَا فِي الصَّفِيرِ
وَمِنْ مَخْرَجِهَا، وَيُؤَاخِي الطَّاءَ فِي الْجَهْرِ وَهُوَ الزَّايُ، وَخَلَطُوا بِلَفْظِ الزَّايِ
الصَّادَ، لِمُؤَاخَاةِهَا فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفِيرِ، وَلِمُؤَاخَاةِهَا لِلطَّاءِ فِي الْإِطْبَاقِ، لِأَنَّ
يُحَلَّ بِزَوَالِ السَّيْنِ وَصَفِيرِهَا، فَقَرَّبَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الطَّاءِ عِنْدَ ذَلِكَ، صَارَ

(١) (وبلغ في حسنه) في النشر.

(٢) النشر: ٢١٦/١.

(٣) قرأ خلف «الصَّرَاطُ» و«صِرَاطُ»، حيث وقعا بإشمام الصاد الزاي، وقرأ خلاد بإشمامها الزاي في «الصَّرَاطُ المستقيم» في الفاتحة خاصة. ينظر التيسير: ١٨.

وتنظر علة الإشمام، وسماء بعضهم: المضارعة، في الحجة لأبي علي الفارسي:

٤٩/١، والكشف: ٣٤/١، وشرح الهداية: ١٧/١، وغيرها.

(٤) (مخرجهما) في الأصل، والصحيح ما أثبت.

(٥) (صفتين) في الأصل، وهو تحريف. وما أثبت من كتاب الرعاية.

عَمَلَ اللِّسَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يُخْلَلْ بِالسَّيْنِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ، إِذْ قَدْ عَوَّضُوا مِنْهَا حَرْفًا مِنْ مَخْرَجِهَا فِيهِ مِنَ الصَّفِيرِ مِثْلُ مَا فِيهَا^(١).

وَكَذَلِكَ الدَّالُّ، فِي نَحْوِ: ﴿وَمَنْ أَضْدَقُ﴾^(٢)، و﴿يَضِدُّونَ﴾^(٣)، و﴿قَضْدُ السَّبِيلِ﴾^(٤)؛ حَرْفٌ مَجْهُورٌ، لَا صَفِيرَ فِيهِ، وَالصَّادُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، فِيهِ صَفِيرٌ، فَفَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا بِالسَّيْنِ قَبْلَ الطَّاءِ، لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا. وَبِذَلِكَ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ^(٥) فِي مَوَاضِعَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْمِثَالُ.

فَلَا هِيَ صَادٌ خَالِصَةٌ، وَلَا هِيَ زَائِيٌّ خَالِصَةٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَمِنْ ذَلِكَ، الْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ بَيْنَ بَيْنٍ، وَهِيَ قَرُعٌ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ.
وَمَذَهَبُ سَبِيئِيهِ^(٦)، أَنَّهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، نَظَرًا إِلَى مُطْلَقِ التَّسْهِيلِ.
وَذَهَبَ غَيْرُهُ^(٧) إِلَى أَنَّهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ، نَظَرًا إِلَى التَّسْهِيلِ^(٨) بِالْأَلِفِ
وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ. وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.
وَفِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَجْعَلُونَ الْهَمْزَةَ مُحَقَّقَةً بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ^(٩)، فِي

(١) قارن بما في الرعاية: ١٠٩.

(٢) من الآيتين: ٨٧ و ١٢٢ من سورة النساء.

(٣) من الآيتين: ٤٦ و ١٥٧ من سورة الأنعام.

(٤) من الآية: ١٦ من سورة النحل.

(٥) قرأ حمزة والكسائي (ومن أضدق)، و(يَضِدُّونَ)، و(تَضِدِّيَّةً)، و(يَضِدْرَ)، و(قَضْدُ)، وشبهه، إذا كانت الصاد ساكنة وبعدها دال، بإشمام الصاد الزاي، والباقون بالصاد خالصة. التيسير: ٩٧. وهي اثني عشر موضعاً، انظرها مفصلة في فتح الوصيد: ٨٣٩/٣.

(٦) نص عليه شهاب الدين القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٨٤/١.

(٧) هو أبو سعيد السيرافي، كما في لطائف الإشارات: ١٨٤/١.

(٨) (التفسير) في الأصل، والصحيح ما أثبت.

(٩) انظر أحكام تسهيل الهمزة: (باب حكم تسهيل الهمزة المتوسطة) في كتاب التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب: ٩١.

نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(١)، و﴿رَأَى﴾^(٢)؛ وَبَيْنَ الهمزة وَالْوَاوِ، في نحو: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾^(٣)، و﴿لَيْثُوسٌ﴾^(٤)؛ وَبَيْنَ الهمزة وَالْيَاءِ، في نحو: ﴿أَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٥)، وَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ سَهَّلَ الهمزة، إِذْ هِيَ بَيْنَ الهمزة وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكْتُهَا، فَلَا هِيَ هَمْزَةٌ مُحَقَّقَةٌ خَالِصَةٌ، وَلَا هِيَ حَرْفٌ آخَرٌ خَالِصٌ غَيْرُ الهمزة، لَكِنَّهَا فِي حَالٍ تَخْفِيفُهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ.

فَهَذِهِ الْخَمْسَةُ أَحْرَفٌ، مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْكَلَامِ وَالْقُرْآنِ كَثِيرًا، وَهِيَ زَائِدَةٌ عَلَى التَّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ الْحُرُوفِ الْمَشْهُورَةِ.

وَمَخْرَجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ، مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ مَخْرَجِ الْحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ اشْتَرَكَا فِيهِ.

وَبَقِيَ مِنَ الْفَصِيحِ حَرْفٌ سَادِسٌ، وَهُوَ حَرْفٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ حَرْفٌ بَيْنَ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، يُبَدِّلُونَ مِنْ كَافٍ الْمُؤَنَّثِ شَيْنًا، فَخَالَطَ لَفْظُهَا لَفْظَ الْجِيمِ^(٦).

قال ابنُ دُرَيْدٍ^(٧): يَقُولُونَ فِي (عُلَامِكَ): (عُلَامَش)؛ يَجْعَلُونَ الْكَافَ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالْجِيمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا شَيْنًا خَالِصَةً.

فَذَلِكَ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا، وَوَصَّلَهَا مَكِّيٌّ إِلَى اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ^(٨).

(١) من الآيتين: ٦ من سورة البقرة، و ١٠ من سورة يس.

(٢) من الآية: ٧٦ من سورة الأنعام وغيرها.

(٣) من الآية: ٨ من سورة ص.

(٤) من الآية: ٩ من سورة هود.

(٥) من الآية: ٥ من سورة الرعد.

(٦) انظر الرعاية: ١١١.

(٧) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ، كان مقدماً في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب، روى عنه أبو سعيد السيرافي وغيره، توفي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة. إنباه الرواة: ٩٢/٣. وقوله نقله مكِّي في الرعاية: ١١١، وأصله في جمهرة اللغة: ٥.

(٨) انظر الرعاية: ١١٢.

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: وَوَصَّلُوهَا إِلَى خَمْسِينَ.

وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهَا مَا تيسَّرَ.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَه ابْنُ دُرَيْدٍ^(١):

حَرْفُ بَيْنَ الْقَافِ وَالْكَافِ؛ يَقُولُونَ فِي (الْقَوْمِ): (الْكُومِ). وَفِي (الْقَمَحِ): (الْكَمَحِ).

وَحَرْفُ بَيْنَ الْجِيمِ وَالْكَافِ؛ يَقُولُونَ فِي (جَمَلٍ): (كَمَلٍ). وَعَكْسُهُ، نَحْوُ: (رَكَلٍ) فِي (رَجُلٍ). وَهُمَا عِنْدَ سِيبَوَيْهِ^(٢) حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَعِنْدَ ابْنِ جَنِّي^(٣) وَابْنِ مَالِكٍ حَرْفَانِ.

وَشَيْنٌ كَجِيمٍ؛ نَحْوُ: (أَجْدَقُ) فِي (أَشْدَقِ).

وَصَادٌ وَجِيمٌ وَسَيْنٌ، كَزَايٍ؛ نَحْوُ: (أَزْدُقُ) وَ(زَابِرُ) وَ(سُهِيرُ) فِي: (أَصْدُقُ) وَ(جَابِرُ) وَ(زُهِيرُ).

وَجِيمٌ كَشَيْنٍ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي السَّاكِنِ؛ نَحْوُ: (اشْتَمَعُوا) فِي (اجْتَمَعُوا).

وَصَادٌ كَسَيْنٍ؛ نَحْوُ: (سَايِرُ) فِي (صَايِرِ).

وَطَاءٌ كَتَاءٍ، نَحْوُ: (تَالٍ) فِي (طَالٍ) فِي عَجَمِ الْمَشْرِقِ.

وَطَاءٌ كَتَاءٍ، نَحْوُ: (تَالِمٍ) فِي (ظَالِمٍ).

(١) نقله مكِّي عنه فِي الرَّعَايَةِ: ١١٢. وَانْظُرْهُ فِي جُمُهرَةِ اللُّغَةِ: ٥.

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ: ٤٣٢/٤.

(٣) هُوَ أَبُو الْفَتْحِ عَثْمَانُ بْنُ جَنِّي الْمَوْصِلِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْبَدِيعَةِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْقِرَاءَاتِ، كَالْخَصَائِصِ، وَسِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، وَالْمَحْتَسَبِ، وَغَيْرِهَا، صَحَبَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارَسِيَّ، وَتَبِعَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَأَخَذَ عَنْهُ، تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً. إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ: ٣٣٥/٢.

وَانْظُرْ مَذْهَبَهُ فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: ٤٦/١.

وَبَاءٌ كَفَاءٌ، فِي لُغَةِ الْفُرسِ، وَتَارَةً يَغْلِبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، نَحْوُ: (بَلَج) فِي (فَلَج)، وَ(أَصْفَار) فِي (أَصْبَار).
وَضَادٌ ضَعِيفَةٌ^(١)؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢): ضَرَبَ لَمْ يُشْبِعْ مَخْرَجُهَا وَتَحْتَبَسُ، فَيُضْعَفُ إِطْبَاقُهَا.
وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ^(٣) مُحَرَّفَةٌ مِنْ مَخْرَجِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، كَمَا ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ^(٤).

قَالَ: «يُقَرَّبُونَ التَّاءَ مِنَ الضَّادِ، وَذَلِكَ فِي لُغَةِ قَوْمٍ لَيْسَ فِي أَصْلِ حُرُوفِهِمُ الضَّادُ. فَإِذَا تَكَلَّفُوهَا، ضَعُفَ نُطْقُهُمْ بِهَا». انْتَهَى.
وَذَلِكَ نَحْوُ: (إِثْرَبَ زَيْدًا)، فِي: (اضْرَبَ زَيْدًا).
وَالْقَافُ الْمَعْقُودَةُ، وَهِيَ الْآنَ فِي لِسَانِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي (عَقِيق) وَ(رَقِيق) وَ(دَقِيق): (عَكِيك) وَ(رَكِيك) وَ(دَكِيك) بِقَافٍ مَعْقُودَةٍ.
وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى سِيبَوَيْهِ^(٥): شِينًا كَزَايَ، فَيَقُولُونَ: (أَزْرَبَ) فِي: (إِشْرَبَ)، وَجِيمًا كَزَايَ، نَحْوُ: (أُخْرُزَ) فِي (أُخْرَجَ).

(١) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمَوْضُحِ فِي التَّجْوِيدِ: ٨٦: (وَأَمَّا الضَّادُ الضَّعِيفَةُ فَإِنَّهَا مِنْ لُغَةِ قَوْمٍ لَيْسَ فِي لُغَتِهِمْ ضَادًّا، فَإِذَا احْتَاجُوا إِلَى التَّكَلُّمِ بِهَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، اعْتَاصَتْ عَلَيْهِمْ، فَرُبَّمَا أَخْرَجُوهَا ظَاءً، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَخْرِجُونَهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا، وَرُبَّمَا تَكَلَّفُوا إِخْرَاجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الضَّادِ، فَلَمْ يَتَأْتْ لَهُمْ، فَتَخَرَّجَ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ...). وَمِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ: ١٢٧/١٠.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ فِي الْمَوْضُحِ: ١٧٠/١: (وَهِيَ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الذَّالِ).

(٢) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ.

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خُرُوفِ النَّحْوِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، مِنْ أَهْلِ رَنْدَةَ، مِنْ نَوَاحِي إشبيلية، أَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الدِّينِ اللَّوْرَقِيُّ، لَهُ كِتَابٌ عَلَى كِتَابِ سِيبَوَيْهِ، جُودَهُ غَايَةُ الْإِجَادَةِ، تُوْفِيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ: ١٩٢/٤. وَانْظُرِ النُّشْرَ: ١٩٩/١.

(٤) انْظُرِ الْكِتَابَ: ٤٣٢/٤.

(٥) هُوَ السِّيرَافِيُّ فِي شَرْحِهِ. انْظُرِ الْبَدِيعَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، لِمَجْدِ الدِّينِ ابْنِ الْأَثِيرِ: ٦٠٨/٢.

وَهَذَا كُلُّهُ قَلِيلٌ فِي لُغَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ أَعْرَضْتُ عَنْ شَرْحِ بَاقِيهَا. وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

فَضْلٌ

نُبَيِّنُ فِيهِ اشْتِرَاكَ اللُّغَاتِ
فِي الْحُرُوفِ وَانْفِرَادِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ^(١)

إِعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ التَّسْعَةَ وَالْعِشْرِينَ الْمَشْهُورَةَ، قَدْ اشْتَرَكَتْ فِي
اسْتِعْمَالِهَا لُغَاتُ الْعَرَبِ وَلُغَاتُ الْعَجَمِ، إِلَّا الظَّاءَ^(٢)، فَإِنَّهَا لِلْعَرَبِ خَاصَّةٌ؛
لَيْسَ فِي لُغَاتِ الْعَجَمِ ظَاءٌ^(٣).

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْحَاءَ أَيْضاً انْفَرَدَتْ بِهَا الْعَرَبُ، لَيْسَ فِي لُغَاتِ الْعَجَمِ
حَاءٌ.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ^(٤): لَيْسَ فِي الرُّومِيَّةِ وَلَا فِي الْفَارِسِيَّةِ ثَاءٌ، وَلَا فِي
السُّرْيَانِيَّةِ ذَالٌ، وَكَذَلِكَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ انْفَرَدَتْ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا الْعَرَبُ، وَهِيَ
قَلِيلَةٌ فِي لُغَاتِ بَعْضِ الْعَجَمِ، وَلَا تُوجَدُ الْبَتَّةَ فِي لُغَاتٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ؛ وَهِيَ:
الْعَيْنُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالْقَافُ، وَالظَّاءُ، وَالثَّاءُ.

(١) قَارَنَ بَبَابِ بَيَانِ اشْتِرَاكِ اللُّغَاتِ فِي الْحُرُوفِ وَانْفِرَادِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، مِنْ كِتَابِ
الرَّعَايَةِ: ١١٣.

(٢) (الظاء) فِي (ص) وَ(ب)، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَ، كَمَا فِي الرَّعَايَةِ وَغَيْرِهِ.
قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي بَابِ الظَّاءِ مِنَ اللِّسَانِ: (رَوَى اللَّيْثُ أَنَّ الْخَلِيلَ قَالَ: الظَّاءُ حَرْفٌ
عَرَبِيٌّ خُصَّ بِهِ لِسَانُ الْعَرَبِ لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ).

(٣) (طاء) فِي (ص) وَ(ب).

(٤) هُوَ أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَرِيبٍ، تَقْدِمُ.

وَانْفَرَدَتِ الْعَرَبُ أَيْضاً بِاسْتِعْمَالِ الْهَمْزَةِ مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً، وَلَمْ تَسْتَعْمِلْ ذَلِكَ الْعَجَمُ، إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ.
وَيُرَوَّى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لِسَانٍ يَخْتَلَفُ فِي لَفْظِ (التَّنْوِينِ)^(١).

[فَضْلٌ]

فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَعِلَلِهَا

وَأَمَّا مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَعِلَلُهَا، [فَقَالَ الدَّانِيُّ^(٢)]: «إِغْلَمُوا أَنْ قُطِبَ التَّجْوِيدُ وَمِلَاكُ التَّحْقِيقِ، مَعْرِفَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، وَصِفَاتِهَا الَّتِي بِهَا يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَإِنْ اشْتَرَكَ فِي الْمَخْرَجِ...» إِلَى آخِرِهِ.
وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي عَدِيدِهَا؛

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٣): «الصَّحِيحُ الْمَخْتَارُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ مَنْ تَقَدَّمَنا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، كَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، وَمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْهَذَلِيِّ^(٤)، وَأَبِي الْحَسَنِ شُرَيْحٍ، وَغَيْرِهِمْ: سَبْعَةُ عَشَرَ مَخْرَجاً، وَهَذَا الَّذِي

(١) قَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: (تَنَزُّرٌ): (قَالَ اللَّيْثُ: التَّنْوِينُ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَصَاحِبُهُ تَنَزَّرَ. قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ التَّنْوِينَ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسَانٍ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمِ أَعْجَمِي، فَعَرَبَتِهَا الْعَرَبُ، فَصَارَ عَرَبِيّاً عَلَى بِنَاءِ (فَعُولٍ)، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ، أَنَّ أَصْلَ بِنَائِهِ: (تَنَزَّرَ)، وَلَا يَعْرِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ مَهْمَلٌ، وَهُوَ نَظِيرُ مَا دَخَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ).

(٢) فِي كِتَابِ التَّحْدِيدِ فِي الْإِتْقَانِ: ٢١٩.

(٣) فِي النُّشْرِ: ١٩٨/١.

(٤) هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ يُونُسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ جَبَّارِ الْهَذَلِيِّ الْيَشْكُرِيُّ، الْأَسَاطِذُ الْكَبِيرُ الرَّحَالَةُ، كَانَ مُقَدِّماً فِي النُّحْوِ وَالصَّرْفِ وَعِلَلِ الْقِرَاءَاتِ، أَلَّفَ كِتَابَ «الْكَامِلِ»، وَجَعَلَهُ جَامِعاً لِلطَّرِيقِ الْمُتَلَوِّ، وَالْقِرَاءَاتِ الْمَعْرُوفَةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٩٧/٢.

يَظْهَرُ مِنْ حَيْثُ الْإِخْتِبَارِ، وَهُوَ الَّذِي أَثْبَتَهُ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ سِينَا^(١) فِي مُؤَلَّفِهِ أَفْرَدَهُ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا.

ثُمَّ قَالَ: «وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ الثُّحَاةِ وَالْقُرَّاءِ: هِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ؛ أَسْقَطُوا مَخْرَجَ الْحُرُوفِ الْجَوْفِيَّةِ الَّتِي هِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، وَجَعَلُوا مَخْرَجَ (الْأَلْفِ) مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ، وَالْوَاوَ مِنْ مَخْرَجِ الْمُتَحَرِّكِ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ»^(٢).

قُلْتُ: وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ الدَّانِيُّ فِي تَحْدِيدِهِ وَصَحَّحَهُ^(٣)، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ فِيهِ عَنْ مَذْهَبِ سَيِّئِيهِ».

وَكَذَا لَمْ يَخْتَرْ مَكِّيٌّ فِي الرَّعَايَةِ غَيْرَهُ^(٤)، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ عَنْ جَهَابِذَةِ النَّقَّادِ^(٥). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري، العلامة الرئيس الطبيب الفيلسوف الشهير، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء: ٥٣١/١٧.

ألف رسالة في مخارج الحروف وشرح ظواهرها، سماها: «أسباب حدوث الحروف»، نشرها مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم. ينظر أسباب حدوث الحروف: ١١٤.

(٢) النشر: ١٩٨/١.

(٣) قال الداني في التحديد: ٢١٩: (وأنا أذكر ذلك على مذهب سيئوي خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه إن شاء الله تعالى).

(٤) الرعاية: ٢٤٣.

وقول مكِّي فيه: (اعلم أن سيئوي وأكثر النحويين يقولون: إن للحرف ستة عشر مخرجاً: ...، وهي التي قد ذكرناها مبينة مفسرة).

(٥) يقصد قول الإمام الشاطبي:

وهناك موازين الحروف وما حكى جهابذة النقَّاد فيها محصَّلاً انظر فتح الوصيد: ١٣٤٥/٤.

وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ عِنْدَ الْفَرَّاءِ^(١) وَمَنْ تَبِعَهُ، وَهُوَ قُطْرُبُ^(٢) وَالْجَزْمِيُّ^(٣) وَابْنُ دُرَيْدٍ^(٤) وَابْنُ كَيْسَانَ^(٥)، لِيَجْعَلَهُمُ اللَّامَ وَالرَّاءَ وَالثَّوْنَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ. وَنَحْنُ نَذْكُرُهَا عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرَهَا الشَّاطِطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَتَنْحَصِرُ الْمَخَارِجُ فِي الْحَلْقِ، وَاللِّسَانِ، وَالشَّفَتَيْنِ، وَلَا رَابِعَ لَهَا. وَالْقَمُ شَامِلٌ لِلْجَمِيعِ، لِأَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَخَارِجِ كَالْبَابِ لِلدَّارِ، وَلَا يُمَكِّنُ خُرُوجَ أَحَدٍ مِنْ غَيْرِهِ. فَجَمِيعُ الْحُرُوفِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَمِ. وَقَدَّمْنَا الْمَخَارِجَ وَأَخَّرْنَا الصِّفَاتِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْعَادَةِ تَقْدِيمُ الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ.

وَقَدَّمْنَا الْحَلْقِيَّةَ عَلَى اللَّسَانِيَّةِ، وَأَخَّرْنَا الشَّفَهِيَّةَ، لِأَنَّ مَادَّةَ الصَّوْتِ الَّتِي هُوَ الْهَوَاءُ، يَخْرُجُ مِنْ دَاخِلٍ إِلَى خَارِجٍ، مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ، وَلِأَنَّ وَضْعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِنْتِصَابِ، فَرَأْسُهُ أَعْلَاهُ. وَلِهَذَا بَدَأْنَا بِهِ. وَكَذَا فَعَلَ الدَّانِيُّ، وَالشَّاطِطِيُّ، وَمَيْمُونُ الْفَخَّارُ^(٦)، كَفَعْلِنَا. وَأَبُو الْكَرَمِ^(٧) فِي الْمِصْبَاحِ، وَفِي مَكَانٍ آخَرَ بِالْعَكْسِ.

(١) هو أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء: كان أبرع الكوفيين وأعلمهم، ألف «معاني القرآن» وغيره، توفي سنة سبع ومائتين. إنباه الرواة: ٧/٤.

(٢) هو أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقُطْرُبِ النحوي اللغوي، أخذ عن سيبويه وجماعة من البصريين، صنف كتباً في معاني القرآن واللغة والنحو، توفي سنة ست ومائتين. إنباه الرواة: ٢١٩/٣.

(٣) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي، صاحب كتاب «المختصر في النحو»، بصري قدم بغداد، وناظر بها الفراء، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين. إنباه الرواة: ٨٠/٢.

(٤) الذي يظهر من كلام ابن دريد في جمهرة اللغة: ٨، أنها ستة عشر مجرى. (٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم، كان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين. إنباه الرواة: ٥٧/٣.

(٦) انظر شم رائحة التحفة (مخطوط): ١٥١.

(٧) هو المبارك بن الحسن... الشهرزوري البغدادي المقرئ، صاحب كتاب «المصباح الزاهر في العشر البواهر»، تقدم.

وَمِثْلُ الثَّانِي فَعَلَ مَكِّيٌّ فِي الرَّعَايَةِ، وَذَلِكَ لِتَبْيِينِ الْجَوَازِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَمَعْنَى الْمَخْرَجِ فِي الْعُرْفِ، أَنَّهُ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْهُ الْحَرْفُ،
وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحَيِّزِ الْمَوْلَدِ لِلْحَرْفِ.

فَلْيَحْلُقْ مِنْهَا ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ، وَسَبْعَةُ أَحْرَفٍ:

فَأَقْصَاهَا مَخْرَجاً: الهمزة والهاء والألف، ذَكَرَهُنَّ هَكَذَا مَكِّيٌّ فِي
الرَّعَايَةِ^(١) وَالِدَّانِيَّ فِي تَحْدِيدِهِ^(٢)، وَابْنُ الْجَنْدِيِّ فِي التَّسْدِيدِ.

ثُمَّ قَالَ: وَكَذَا جَعَلَ الْأَخْفَشُ^(٣) الهمزة أولاً، ثُمَّ الهاء، ثُمَّ الألف،
وَكَذَا فَعَلَ الْمُبَرِّدُ وَغَيْرُهُمَا.

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ فِي شَرْحِ التَّوْنِيَّةِ^(٤) بَعْدَ كَلَامٍ: «وَذَلِكَ أَنَّ الهمزة
والهاء، وَإِنْ كَانَتَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، فَهِيَ مُرْتَبَةٌ فِيهِ: الهمزة، ثُمَّ الألف، ثُمَّ
الهاء، هَذَا مَذْهَبُ سَبْيَوِيهِ.

قَالَ: وَإِنَّمَا الْأَلِفُ بَيْنَهُمَا، لِبُعْدِ مَخْرَجِ الْهَاءِ وَضَعْفِهَا بِالْهَمْسِ».
قُلْتُ: وَهَذَا مَا يُنَافِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الدَّانِيَّ^(٥) وَغَيْرَهُ، ذَكَرُوا أَنَّ
مَذْهَبَ سَبْيَوِيهِ أَنَّ الْهَاءَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الْأَلِفِ، لِمَا سَيَأْتِي بَعْدُ.

وظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي فِي الْقِرَاءَاتِ^(٦)، مُوَافِقٌ لِمَنْ
قَالَ إِنَّ الْهَاءَ قَبْلَ الهمزة^(٧)، حَيْثُ قَالَ:

(١) انظر الرعاية: ص: ١٤٥، وما بعدها.

(٢) الداني في التحديد: ٢٢٠، رَتَّبَ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ تَرْتِيباً غَيْرَ تَرْتِيبِ صَاحِبِ الرَّعَايَةِ.
قال الداني: (فَأَقْصَاهَا مَخْرَجاً الهمزة والألف والهاء. فالهمزة من أول الصدر وآخر
الحلق ثم الألف تليها وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها عن شيء من أجزاء الفم، ثم
الهاء فوق الألف وهي آخر المخرج الأول).

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط، تقدم.

(٤) المفيد: ٣٨.

(٥) الذي نص عليه الداني أن الألف مقدمة على الهاء. انظر التحديد: ٢٢٠.

(٦) هي المسماة: «حوز المعاني في اختصار حرز الأمانى». انظر لطائف الإشارات: ١/١٩١.

(٧) انظر لطائف الإشارات: ١/١٨٩.

فَهُمَا لِأَقْصَى الْحَلْقِ.....

إِلَّا أَنْ يَكُونَ اعْتَمَدَ عَلَى مَا نَقَلَهُ ابْنُ خُرُوفٍ عَنْ سِبْيَوِيهِ، أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ التَّرْتِيبَ فِيمَا هُوَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْوَاوَ لَا تَقْتَضِي التَّرْتِيبَ.

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْجَعْبَرِيِّ فِي شَرْحِ الْحِرْزِ^(١): «وَأَعْلَمُ أَنَّ نَسَقَ الْحُرُوفِ^(٢) بِالْوَاوِ، يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ تَرْتِيبِهَا، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ:

قَوْلِ سِبْيَوِيهِ: الهمزة والألف والهاء^(٣)،

وَقَوْلِ الشَّاطِبِيِّ: (أَهَاءَ...)^(٤)،

وَقَوْلِ الدَّانِيِّ^(٥): وَالشَّيْنُ وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ،

وَقَوْلِ الشَّاطِبِيِّ: (جَرَى شَرْطُ يُسْرَى...)^(٦)،

وَقَوْلِ ابْنِ الْكَدِيِّ^(٧): الذال والثاء والظاء،

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠١، بتصرف يسير.

(٢) في كنز المعاني: (الحروف المشتركة).

(٣) الكتاب: ٤٣١/٤.

(٤) انظر فتح الوصيد: ١٣٥١/٤.

(٥) كذا في (ص) و(ب). وفي نسختين مخطوطتين من كنز المعاني وقفت عليهما، اضطراباً، بين أبي المعالي [مجهول]، والمهدوي. ولعل الأقرب إلى الصواب، المهدوي. ذَلِكَ أَنَّ الداني قال في التحديد: ٢٢١: (ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الْحَنَكِ الأعلى مخرج واحد، وثلاثة أحرف، وهن: الجيم والشين والياء)، وهو الترتيب الذي اعتمده في ذكر الحروف مفصلة.

ونقل ابن الجزري عن المهدوي قوله: (إن الشين تلي الكاف، والجيم والياء يليان السين). وهو ما يُفهم منه الترتيب. انظر النشر: ٢٠٠/١.

وانظر خلاف ذَلِكَ في شرح الهداية للمهدوي: ٧٦/١.

(٦) ينظر فتح الوصيد: ١٣٥١/٤.

(٧) هو جمال الدين أبو الفضل إسماعيل بن علي الواسطي، صاحب المنظومة المسماة: «در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار»، وهي قصيدة لامية كالشَّاطِبِيَّة، اختصرها من «الإرشاد»، توفي في حدود سنة تسعين وستمائة. غاية النهاية: ١٦٦/١.

وقول الشَّاطِئِيّ: (... ظِلُّ ذِي ثَنَا)^(١)،

وقول مَكِّي^(٢): الزاي والسين والصاد،

وقول الشَّاطِئِيّ: (صَفَا سَجَلُ زُهْدٍ...) ^(٣)،

وَذَلِكَ خِلَافًا لِمَنْ ادَّعَى التَّرْتِيبَ فِي مَا نُسِقَ بِالْوَاوِ. بَلْ كُلُّ مَا نُسِقَ بِهِ فِي رُتْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْجَعْفَرِيِّ وَابْنِ خُرُوفٍ، أَنَّ سِيَبَوِيَّهَ، قَدَّمَ الْهَاءَ عَلَى الْأَلِفِ فِي مَوْضِعٍ، وَأَخَّرَهَا عَنْهَا فِي مَوْضِعٍ، فَقَالَ: «وَأَصْلُ حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ حَرْفًا: الهمزة، والألف، والهاء، ...» ^(٤)، وَذَكَرَهَا إِلَى آخِرِهَا عَلَى تَرْتِيبِهَا فِي مَخَارِجِهَا.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «لِلْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ سِتَّةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا؛ فَأَقْصَاهَا: الهمزة والهاء والألف» ^(٥).

وَأَفْسَدَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جِثِّي قَوْلَ الْأَخْفَشِ ^(٦) وَالْمُبَرِّدِ ^(٧)، وَصَحَّحَ قَوْلَ سِيَبَوِيَّهَ، بِأَنَّ «الْأَلِفَ مَتَّى حُرِّكَتْ اعْتُمِدَ بِهَا عَلَى أَقْرَبِ الْحُرُوفِ مِنْهَا إِلَى أَسْفَلَ، وَقُلِبَتْ هَمْزَةً» ^(٨).

قَالَ: «وَلَوْ كَانَتْ الْهَاءُ مَعَهَا، لَقُلِبَتْهَا هَاءً» ^(٩).

(١) ينظر فتح الوصيد: ١٣٥١/٤.

(٢) انظر الرعاية: ٢٠٩، وما بعدها.

(٣) ينظر فتح الوصيد: ١٣٥١/٤.

(٤) الكتاب: ٤٣١/٤.

(٥) الكتاب: ٤٣٣/٤.

(٦) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تقدم.

(٧) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تقدم. ومذهبه ينظر في المقتضب: ٣٢٩/١.

(٨) في سر صناعة الإعراب: ٤٦/١.

(٩) سر صناعة الإعراب: ٤٧/١.

قَالَ السَّخَاوِيُّ^(١): أَقُولُ: إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبَا الْحَسَنِ، مَا خَرَجَا عَنْ قَوْلِ سِبْيَوِيهِ، لِأَنَّ تَقْدِيمَهُ الْأَلْفَ عَلَى الْهَاءِ مَرَّةً، وَتَأْخِيرَهَا مَرَّةً، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقْلِبِ الْأَلْفَ، لِأَنَّهَا مَعَهَا لَيْسَتْ أَدْخَلَ مِنْهَا، إِنَّمَا هِيَ فِي مَوْضِعِهَا، وَالْهَمْزَةُ أَدْخُلُ مِنْهَا، فِيهِ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا.

وَسَيَأْتِي أَنَّ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ وَشُرَيْحٍ، أَنَّ الْأَلْفَ هَوَائِيَّةٌ لَا مَخْرَجَ لَهَا.

قَالَ الْخَلِيلُ^(٢): «مِنَ الْحُرُوفِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا صِحَاحًا»^(٣)، لَهَا أَحْوَازٌ^(٤) وَمَدَارِجُ، وَأَرْبَعَةُ حُرُوفٍ لِلْجُوفِ: الْوَاوُ، وَالْيَاءُ، وَالْأَلْفُ اللَّيِّنَةُ، [وَتُسَمَّى الْهَوَائِيَّةُ]، وَالْهَمْزَةُ.

فَأَقْصَى حُرُوفِ الْحَلْقِ كُلُّهَا: مَخْرَجُ الْعَيْنِ، وَأَرْفَعُ مِنْهُ: الْحَاءُ.

وَلَوْلَا بُحَّةٌ فِي الْحَاءِ، لِأَشْبَهَتِ الْعَيْنَ، لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِهَا، ثُمَّ الْهَاءُ. وَلَوْلَا هَتَّةٌ^(٥) فِي الْهَاءِ، - وَقَالَ مَرَّةً: هَهَّةٌ فِي الْهَاءِ -، لِأَشْبَهَتِ الْحَاءَ، لِقُرْبِ مَخْرَجِ الْهَاءِ مِنْ مَخْرَجِهَا.

فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَحْرَفٌ فِي حَيِّزٍ وَاحِدٍ، بَعْضُهَا أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ. انتهى.

(١) لم أجد هذا القول في ما وقفت عليه من مصنفات علم الدين السخاوي. ولعله من كتابه المفضل في شرح المفصل، وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار كما قال ابن الجزري، في غاية النهاية: ٥٧٠/١، شرح فيه المفصل للزمخشري، حقق الجزاين الأول والثاني منه الدكتور عبدالكريم جواد كاظم، في رسالة علمية تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر سنة ١٣٩٩هـ، ولم يطبع بعد - على حد علمي - .

(٢) في كتاب العين: ٥٧/١، بتصرف يسير.

(٣) (صحاح) في (ص) و(ب). وما أثبت، من كتاب العين.

(٤) كذا في (ص) و(ب). وفي كتاب العين: (أحياناً)، ولعلها محرفة من (أحياز). قال الأزهرى في تهذيب اللغة (حاز): (وكل ناحية حيِّز على حدة، بتشديد الياء، والجمع أحياز، وكان القياس أن يكون أحوازاً، بمنزلة الميت والأموات، ولكنهم فرقوا بينهما كراهة الالتباس).

(٥) (هنة) في (ص) و(ب)، وهو تصحيف.

قال الجعبري^(١): «وَأَقُولُ: الألف، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها، والواو الساكنة المضمومة ما قبلها، مَخْرَجُهَا مِنْ جَوِّ الْحَلْقِ وَالْفَمِّ، وَ[هو]^(٢) الْخَلَاءُ، وَلَيْسَ لَهَا حَيِّزٌ مُحَقَّقٌ، وَهِيَ بِالصَّوْتِ أَشْبَهُ، وَمُمَيِّزُهَا عَنْهُ تَصَعُّدُ الْأَلِفِ وَتَسْفُلُ الْيَاءِ، وَاعْتِرَاضُ الْوَاوِ. وَحَيْثُ لَزِمَتِ الْأَلِفُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، لَمْ يَخْتَلِفْ حَالُهَا.

وَأَمَّا أُخْتَاهَا، فَإِذَا فَارَقَاها، تَحَيَّزَا، وَمِنْ ثَمَّ كَانَا ذَا مَخْرَجَيْنِ... وكلُّ حَرْفٍ مُسَاوٍ مَخْرَجُهُ، إِلَّا حُرُوفُ الْمَدِّ، فَإِنَّهَا دُونُهُ، وَمِنْ ثَمَّ قَبِلَتْ الزِّيَادَةَ».

وَذَكَرَ سِبَبِيَّهِ الْأَلِفَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ مَعَ الْهَمْزَةِ، وَتَبِعَهُ الْأَكْثَرُ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْخَلِيلُ^(٣).

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ: «وَالْتَّحْقِيقُ مَا ذَكَرَ الْخَلِيلُ.

وَمَعْنَى جَعْلِ سِبَبِيَّهِ الْأَلِفَ مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ، أَنَّ مُبْتَدَأَهُ مِنْ مُبْتَدَأِ الْحَلْقِ، ثُمَّ يَمْتَدُّ وَيَمُرُّ عَلَى الْكُلِّ، وَمِنْ ثَمَّ يُنْسَبُ إِلَى كُلِّ مَخْرَجٍ. وَخَصَّصَهُ دُونَ أَخَوِيهِ^(٤) لِلزُّوْمِ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مَكِّي^(٥) لَكِنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ يَهْوِي فِي الْفَمِّ حَتَّى يَنْقَطِعَ مَخْرَجُهُ فِي الْحَلْقِ، وَقَوْلِ الدَّانِيِّ^(٦): لَا مُعْتَمَدَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ.

وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ جَعْلُ^(٧) الشَّاطِئِيِّ وَغَيْرِهِ الْأَلِفَ حَلْقِيًّا، حَيْثُ قَالَ: (أَهَاغ...^(٨)) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) كثر المعاني (المخطوط): ٥٩٩.

(٢) [وهو] زيادة من كثر المعاني.

(٣) ينظر كثر المعاني: ٥٩٩، بتصرف يسير.

(٤) (أخيه) في كثر المعاني.

(٥) في الرعاية: ١٦٠.

(٦) التحديد: ٢٥٤. ونص كلامه: (وهو حرف هاء مجهور لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم كالنفس، وإنما هو صوت في الهواء، ولذلك نُسِبَ إِلَى الْجَوْفِ).

(٧) (قول) في (ص) و(ب). والسياق لا يستسيغه.

(٨) (حيث قال: (أهأغ...)) زيادة بيان من المصنف على كلام الجعبري.

﴿بَابُ الْهَمْزَةِ﴾^(١)

فَالْهَمْزَةُ أَوَّلُ الْحُرُوفِ خُرُوجًا.

وَقِيلَ: إِنَّهَا هِيَ وَالْهَاءُ عَلَى مَرْتَبَةِ وَاحِدَةٍ.

وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ مَخَارِجِ الْحَلْقِ، وَمِنْ صِفَاتِهَا: الْجَهْرُ وَالشُّدَّةُ، وَهِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ، وَمِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ.

وَهُوَ بَعِيدُ الْمَخْرَجِ، جَزِئِي الصَّوْتِ، صَعْبُ الْمِرَاسِ.

وَقَدْ شَبَّهَهَا أَهْلُ اللَّغَةِ بِالتَّهْوُعِ، وَالْكُوفِيُّونَ بِالسَّعْلَةِ^(٢).

قَالَ الدَّانِيُّ^(٣): «لَا يَكُونُ قَارِئًا مَنْ لَا يَسْتَشْعِرُ بَيَانَهَا».

فَلِذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِيهَا مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ التَّخْفِيفِ.

وَسَيَأْتِي طِبَاعُهَا وَأَحْوَالُهَا، فِي الصِّفَاتِ مُبَيَّنًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَعْرِفَ جَمِيعَ أَحْوَالِهَا وَطِبَاعِهَا، فَيَتَوَسَّطَ فِي اللَّفْظِ بِهَا، وَلَا يَتَعَسَّفَ فِي شِدَّةِ إِخْرَاجِهَا إِذَا نَطَقَ بِهَا، لِكِنْ يُخْرِجُهَا بِلَطَافَةٍ وَرِفْقٍ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ بَعْدَ مَخْرَجِهِ، فَضَعُفَ بِهِ لِصُعُوبَتِهِ.

وَلِذَلِكَ لَمْ تَسْتَعْمَلِ الْعَرَبُ هَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ مِنْ أَضْلٍ كَلِمَةٍ، وَلَا يُوجَدُ هَمْزَةٌ مُدْغَمَةٌ فِي هَمْزَةٍ، إِلَّا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ.

فَإِذَا أَخْرَجَهَا الْقَارِئُ فِي لَفْظِهِ فِي رِفْقٍ وَلُطْفٍ، وَلَمْ يَتَعَسَّفَ بِاللَّفْظِ بِهَا، فَقَدْ وَصَلَ إِلَى اللَّفْظِ الْمُسْتَحْسَنِ الْمُخْتَارِ فِيهَا.

(١) زيادة اقتضاها توحيد النسق الذي سار عليه المصنف رحمه الله في باقي الحروف.

(٢) (السهلة) في (ب). والصحيح ما أثبت. قال مكِّي في الرعاية: ١٣٤: (...). قال الخليل في الهمزة: إنها كالتهوع، وقال مرة أخرى: كالسعلة).

(٣) في التحديد: ٢٥١.

قَالَ مَكِّي^(١): «فَقَدْ حُكِيَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ^(٢) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْتَعْدِي عَلَى رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ مَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ يَتَهَدَّدُ الْقُرْآنَ؛ قَالَ: فَإِذَا بِالْمَطْلُوبِ رَجُلٌ إِذَا قَرَأَ يَهْمَزُ؛ يَغْنِي يَهْمَزُ هَمَزاً مُتَعَسِّفاً».

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا بِتَيْسِيرٍ دُونَ ابْتِهَارٍ، وَأَنْ يَأْتِيَ بِهَا سَلِسَةً^(٣) فِي الثُّطْقِ، سَهْلَةً فِي الدَّوْقِ، مُرَاعِياً لِجَهْرِهَا. فَبِالْغَفْلَةِ عَنْهَا يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنَ اللَّيْنِ.

وَلِذَلِكَ تَجِدُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَأْتِي بِالْهَمْزَةِ فِي كَلَامِهِ مُسَهَّلَةً أَبَدًا، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، إِلَّا فِي مَا أَحْكَمَتِ الرُّوَايَةُ تَسْهِيلَهُ.

وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا مُحَقِّقَةً، ازْدَادَ جِينْدٌ صُعُوبَتُهَا، فَتَلَطَّفَ فِي بَيَانِهَا، فَإِنَّ التَّحْقِيقَ لَا يَتَأْتِي فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ.

«وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَلَّا يَتَكَلَّفَ فِي الْهَمْزِ مَا يَقْبُحُ مِنْ ظُهُورِ شِدَّةِ النَّبْرِ بِنَبْوَةٍ^(٤) الصَّوْتِ، وَأَنْ يَلْفِظَ بِالْهَمْزَةِ مَعَ النَّفْسِ لَفْظاً سَهْلاً، فَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ صَاحِبُ عَاصِمٍ: كَانَ إِمَامُنَا يَهْمَزُ «مُؤَصَّدَةً»^(٥)، فَأَشْتَهَى أَنْ أَسُدَّ أُذُنَيَّ إِذَا سَمِعْتَهُ يَهْمَزُهَا؛ يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَسَّفُ فِي اللَّفْظِ بِالْهَمْزَةِ، وَيَتَكَلَّفُ شِدَّةَ النَّبْرِ، فَيَقْبُحُ لَفْظُهُ بِهَا»^(٦).

(١) في الرعاية: ١٤٦.

(٢) هو أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الحافظ الثبت، إمام أهل البصرة في زمانه، توفي سنة تسع وسبعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٧.

(٣) (سليمة) في الأصل. والصحيح ما أثبت من (ب)، والتحديد: ٢٥١، والتمهيد: ١١٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي (ب) والرعاية: (نبوة)، وما أثبت مُتَجَهَّ أيضاً، لأن من معاني النبوة: الارتفاع. انظر تهذيب اللغة: (نبا).

(٥) من الآيتين: ٢٠ من سورة البلد، و ٨ من سورة الهمزة.

(٦) قارن بما في الرعاية: ١٤٦.

وقول أبي بكر بن عياش رواه الداني عنه في التحديد في موضعين: ١٩٨، و ٢٥٢.

قَالَ الدَّانِي^(١) «وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: إِمَامُنَا، يَعْنِي إِمَامَ مَسْجِدِهِمْ؛ مَسْجِدَ بَنِي السَّيِّدِ بِالكُوفَةِ، كَانَ يَقْرَأُ بِحَرْفِ حَمْزَةٍ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



فَضْلٌ

وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَيْضاً أَنْ يَتَفَقَّدَ مِنْ نَفْسِهِ تَجْوِيدَ اللَّفْظِ بِالْهَمْزَةِ الْمُلَيَّنَةِ بَيْنَ بَيْنَ، فَيُخْرِجُهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ وَالْحَرْفِ الَّذِي يَجِيءُ بِهَا إِلَيْهِ، فَيَكُونُ التَّسْهِيلُ مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الْمَضْمُومَةِ أَوِ الْمَفْتُوحَةِ أَوِ الْمَكْسُورَةِ، وَهَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ.

وَقِيلَ: تُسَهَّلُ مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

وَالأَوَّلُ الْأَصَحُّ الْمُخْتَارُ، وَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ^(٢) وَنَافِعِ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو [وَرُويس]^(٣)، وَمَنْ تَابَعَهُمْ عَلَى تَخْفِيفِهَا مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، فَيُلْفِظُ بِالْهَمْزَةِ الْمَضْمُومَةِ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَضْمُومَةِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا الضَّمُّ، وَبِالْمَكْسُورَةِ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا الْكُسْرَةُ، وَبِالْمَفْتُوحَةِ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْأَلْفِ، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا الْفَتْحَةُ؛ نَحْوُ: ﴿أَوْ نَبِّئْكُمْ﴾^(٤)، ﴿أَلْقَى﴾^(٥)، ﴿أَنْزَلَ﴾^(٦)، ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾^(٧)، ﴿أَذَا﴾^(٨)

(١) فِي التَّحْدِيدِ: ١٩٨.

(٢) هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْمَدَنِي، تَقْدِم.

(٣) [وَرُويس] زِيَادَةُ مِنْ (ب). وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ اللَّؤْلُؤِيُّ الْبَصْرِيُّ، مَقْرَأٌ حَاضِرٌ مَشْهُورٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ وَهُوَ مِنْ أَحَدِ أَصْحَابِهِ، تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٢٣٤/٢.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ١٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٨ مِنْ سُورَةِ ص.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٦٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

﴿أَنَا﴾^(١)، ﴿شَهْدَاءُ إِذْ وَصَّيْكُمْ﴾^(٢)، ﴿ءَاذَنْزَتْهُمْ﴾^(٣)، ﴿وَجَاءَ أَحَدَهُمْ﴾^(٤)؛
هَذَا إِذَا كَانَتِ الْأُولَى مَفْتُوحَةً، وَالثَّانِيَةُ بِأَحَدِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ.

فَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى مَضْمُومَةً، وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةً، لَيِّنَتْ، بِأَنْ تُبَدِّلَ مِنْهَا حَرْفًا غَيْرَهَا، وَتُلْفِظَ بِالْحَرْفِ الَّذِي هُوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ خَالِصًا لَا يَشُوْبُهُ غَيْرُهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿السُّفْهَاءُ أَلَا﴾^(٥)، وَ﴿يَسْمَاءُ أَقْلَعِي﴾^(٦)، ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ﴾^(٧)، فَيَصِيرُ لَفْظُكَ^(٨) بِوَإٍ خَالِصَةً مَفْتُوحَةً.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الْأُولَى مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ مَكْسُورَةً، وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةً، فَإِنَّكَ تُبَدِّلُ الثَّانِيَةَ يَاءً خَالِصَةً؛ وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مِنْ الشُّهْدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾^(٩)، ﴿بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُولُونَ﴾^(١٠)، ﴿مِنْ السَّمَاءِ أَوَابِتِنَا﴾^(١١)، فَيَصِيرُ اللَّفْظُ^(١٢) يِإٍ خَالِصَةً مَفْتُوحَةً.

فَإِنْ كَانَتِ الْأُولَى مَضْمُومَةً، وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةً، فَلَكَ فِي تَخْفِيفِهَا طَرِيقَانِ:

إِنْ شِئْتَ لَيِّنْتَهَا نَحْوَ الْيَاءِ عَلَى حُكْمِ حَرَكَتِهَا،

(١) مِنَ الْآيَةِ: ١٠ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ وَغَيْرِهَا.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ١٤٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

(٣) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَ١٠ مِنْ سُورَةِ يَس.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٩٩ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ١٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ هُودَ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ١٠٠ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(٨) (اللفظ) فِي (ب).

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ٢٨٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(١٠) مِنَ الْآيَةِ: ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(١١) مِنَ الْآيَةِ: ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ.

(١٢) (لفظك) فِي (ب).

وَأَنَّ شِئْتَ أَبْدَلْتَهَا وَآوَا أَوْ سَهَّلْتَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ، وَذَلِكَ عَلَى حُكْمِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ النَّحَاةِ، وَالثَّانِي مَذْهَبُ الْقُرَّاءِ، وَهُمَا صَحِيحَانِ مَقْرُوءٌ بِهِمَا^(١).

وَقَدْ قَرَأْنَا بِالثَّلَاثِ^(٢) عَلَى بَعْضِ مَشَايخِنَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾^(٣)، ﴿وَلَا يَأْبِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾^(٤)، ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ﴾^(٥).

فَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ يُحَقِّقُ الْهَمْزَتَيْنِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ^(٦)، حَقَّقَهُمَا فِي لِيْنٍ وَرَفَقٍ^(٧).



فصل

وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَحَفَّظَ بِإِظْهَارِ الْهَمْزَةِ إِذَا انْضَمَّتْ مُفْرَدَةً، أَوْ انْكَسَرَتْ، لِأَنَّهَا فِي نَفْسِهَا ثَقِيلَةٌ، وَالضَّمَّةُ أَوْ الْكَسْرَةُ ثَقِيلَةٌ، فَيَصْعُبُ عَلَى

(١) قال ابن الجزري: (واختلف أئمتنا في كيفية تسهيل القسم الخامس - [أي ما كانت الأولى فيه مضمومة والثانية مكسورة] -، فذهب بعضهم إلى أنها تبدل واواً خالصة مكسورة، وهذا مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديماً...، وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين، أي بين الهمزة والياء، وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه، ومذهب جمهور القراء حديثاً...). النشر: ٢٨٨/١.

(٢) أي التسهيل بين الهمزة والواو.

(٣) من الآية: ١٤٢ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ٢٨٢ من سورة البقرة.

(٥) من الآية: ٨٧ من سورة هود.

(٦) قال ابن الجزري: (وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحزمة وخلف وروح بتحقيق الهمزتين جميعاً في الأقسام الخمسة، وانفرد ابن مهران عن روح بالتسهيل مثل رُويس والجماعة). النشر: ٢٨٩/١.

(٧) قارن بما في الرعاية: ١٤٨.

اللِّسَانِ اجْتِمَاعُ ثَقِيلَيْنِ. فَالتَّحْفُظُ بِإِظْهَارِ اللَّفْظِ بِهِمَا وَاجِبٌ، لَا سِيَّمًا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا كَسْرَةٌ أَوْ قَبْلَهَا، أَوْ يَكُونُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَهِيَ مَضْمُومَةٌ، نَحْوُ: ﴿وَالْأَرْضُ أَعِدَّتْ﴾^(١)، وَ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾^(٢)، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَصْلٌ (٣)

وَإِذَا كَانَ فِي الْكَلِمَةِ هَمْزَتَانِ مُلْتَمَتَانِ قَبْلَهُمَا هَمْزَةٌ مُحَقَّقَةٌ، وَجَبَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَحَفَّظَ بِاللَّفْظِ بِذَلِكَ، فَيَأْتِي بِالْمُحَقَّقَةِ بِلَفْظٍ سَهْلٍ غَيْرٍ مُتَعَسِّفٍ، ثُمَّ بِالْمُلْتَمَتَةِ الْأُولَى بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْأَلِفِ، وَيُبَدِّلُ مِنَ الْمُلْتَمَتَةِ الثَّالِثَةِ أَلِفًا، فَيُشَبِّعُ الْمَدَّ لِذَلِكَ وَيُطَوِّلُهُ، وَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ^(٤) وَأَبِي عَمْرٍو وَمَنْ تَابَعَهُمْ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ءَا مَنُتُمْ بِهِ﴾^(٥)، ﴿ءَا مَنُتُمْ لَهُ﴾^(٦)، فِي الْأَعْرَافِ، وَطِهَ، وَالشُّعْرَاءِ، وَ﴿وَأَلْهَتُنَا﴾^(٧) فِي الزَّخْرِفِ. وَكَذَلِكَ إِنْ وَقَعَ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿جَاءَ. أَلْ لُوطِ﴾^(٨)، وَ﴿جَاءَ. أَلْ فِرْعَوْنَ﴾^(٩)، هُوَ مِثْلُهُ.

فَإِنْ كَانَ مِنْ يَحَقِّقُ الْهَمْزَتَيْنِ، حَقَّقَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ فِي لُطْفٍ وَرِفْقٍ، وَأَتَى بَعْدَ ذَلِكَ بِأَلِفٍ عَوَضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الثَّالِثَةِ السَّاكِنَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) من الآية: ٢٤ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ٥٤ من سورة البقرة.

(٣) قارن بما في الرعاية: ١٤٩.

(٤) في رواية قالون، وورش من طريق الأزرق. انظر النشر: ٣٦٩/١.

(٥) من الآية: ١٢٣ من سورة الأعراف.

(٦) من الآيتين: ٧١ من سورة طه، و٤٩ من سورة الشعراء.

(٧) من الآية: ٥٨ من سورة الزخرف.

(٨) من الآية: ٦١ من سورة الحجر.

(٩) من الآية: ٤١ من سورة القمر.

فصل

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ مَكْسُورَةً، وَأَصْلُهَا الشُّكُونُ، سَهَّلَتْهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرَكَةِ نَفْسِهَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ أَبْدَلَتْ مِنْهَا يَاءً خَالِصَةً، وَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَهَا، كَأَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ وَمَنْ تَابَعَهُمْ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿أَيْمَةً﴾^(١)؛ قَالَ مَكِّي فِي الرَّعَايَةِ^(٢): «لَا تَجْعَلْهَا مِثْلَ: ﴿أ.ذَا﴾»^(٣)، أَوْ ﴿أَيْفَكَأ﴾^(٤) بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، وَإِنَّمَا تُبْدَلُ مِنْهَا يَاءً مُحَضَّةً^(٥) مَكْسُورَةً، لِأَنَّ أَصْلَهَا الشُّكُونُ، لِأَنَّهَا جُمِعَ (إِمَامٌ) عَلَى (أَفْعَلَةٍ)، وَأَصْلُهُ (أَأَيْمَةً)، ثُمَّ أُعِلَّ بِالِادْغَامِ، وَالْقَاءِ حَرَكَةُ الْمِيمِ الْأُولَى عَلَى الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ، فَصَارَتْ مَكْسُورَةً، فَأُبْدِلَ مِنْهَا يَاءً خَالِصَةً مَكْسُورَةً فِي التَّلْسِينِ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ الْمَجُودِ لِقِرَاءَتِهِ، أَنْ يُفَرِّقَ فِي لَفْظِهِ بَيْنَ: ﴿أَيْفَكَأ﴾، وَ﴿أَيْمَةً﴾، فَيَأْتِي بِالثَّانِيَةِ مِنْ ﴿أَيْفَكَأ﴾ وَشِبْهِهِ إِذَا لَيَّنَ، بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ، وَيَأْتِي بِ﴿أَيْمَةً﴾ إِذَا لَيَّنَ، بِيَاءٍ مَكْسُورَةٍ خَالِصَةٍ، لِأَنَّ الْأُولَى أَصْلُهَا الْكُسْرُ، وَالثَّانِيَةُ أَصْلُهَا الشُّكُونُ. فَالسَّاكِنُ مِنَ الْهَمْزِ، إِنَّمَا حَقُّهُ فِي التَّلْسِينِ الْبَدَلُ. انتهى.

قُلْتُ: مَا اخْتَارَهُ فِي ﴿أَيْمَةً﴾، هُوَ مَذْهَبُ التَّضْرِيْفِيِّينَ، وَطَائِفَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ، [مِنْهُمْ أَبُو حَيَّانٍ فِي عَقْدِ اللَّالِي فِي السَّبْعِ الْعَوَالِي]^(٦).

(١) مِنَ الْآيَةِ: ١٢ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ، وَغَيْرِهَا.

(٢) الرَّعَايَةُ: ١٥٠.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٨٢ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ، وَغَيْرِهَا.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٨٦ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ.

(٥) خَالِصَةٌ فِي (ب).

(٦) بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ مِنْ (ب).

و«عَقْدُ اللَّالِي فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعِ الْعَوَالِي»: قَصِيدَةٌ فِي وَزْنِ الشَّاطِئِيَّةِ وَرَوِيهَا، لَمْ يَأْتِ فِيهَا بَرْمَزٌ، وَزَادَ عَلَى التَّيْسِيرِ كَثِيرًا. انْظُرْ لَطَائِفَ الْإِشَارَاتِ: ٩٠/١.

وَالْمَخْتَارُ عِنْدَ الْحَذَّاقِ خِلَافُهُ، وَهُوَ بَيْنَ بَيْنٍ^(١)، كَمَا تَقَدَّمَ^(٢) فِي بَابِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَضْلٌ

وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْهَمْزَةِ - وَهِيَ مُتَطَرِّقَةٌ - بِالسُّكُونِ، أَنْ يَطْلُبَ اللَّفْظَ بِهَا وَالْإِظْهَارَ، لِأَنَّهَا لَمَّا بَعْدَ مَخْرَجِهَا وَضَعُفَتْ، وَأَتَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا لِلْوَقْفِ وَضَعُفَتْ بِالسُّكُونِ، صَعُبَ إِظْهَارُهَا فِي الْوَقْفِ، وَخِيفَ عَلَيْهَا التَّنْقِصُ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِظْهَارِ عِنْدَ الْوَقْفِ وَالتَّكْلُفِ لَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿أَسْوَأُ﴾، وَ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ، صَعُبَ اللَّفْظُ بِهَا فِي الْوَقْفِ أَشَدَّ مِمَّا قَبْلَهُ. فَيَجِبُ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْوَقْفِ، وَيَتَلَطَّفَ^(٣) بِهَا فِي اللَّفْظِ: نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿السَّرَّاءِ﴾، وَ﴿الضَّرَّاءِ﴾، وَ﴿سَوْءٍ﴾، وَ﴿سِئَاءٍ﴾، وَ﴿يُضْيِئُ﴾، وَ﴿شَاءٍ﴾، وَ﴿جَاءٍ﴾، وَ﴿يَشَاءُ﴾.

فَإِنْ كُنْتَ تَرَوُمُ^(٤) الْحَرَكَةَ، كَانَ ذَلِكَ أَسهَلَ قَلِيلًا مِنْ وَقْفِكَ بِالسُّكُونِ.

(١) وإلى هذا أشار الشَّاطِبِيُّ بقوله: (وسهَّلَ سَمًا وصفًا وفي النحو أبدلاً).

وعلق عليه الشارح الأول بقوله في فتح الوصيد: ٣٠١/٢: (وقوله: سما وصفًا، يشير به إلى صحة مذهب من سهل وتقديمه على رأي من أبدل. والتسهيل أن تجعل الثانية بين مخرج الياء والهمزة، وهو الذي جاء به الأثر في مذهب من لم يحقق، وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يُرجع إليه ويعول عليه، كابن مجاهد وابن أبي هاشم وغيرهما، وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر في أمصار الإسلام....)

وقوله: (وفي النحو أبدلاً)، يريد أن من النحويين من لا يجيز فيها غير البدل نظراً إلى الأصل، وعلى ذلك أبو علي ومن تابعه....)

(٢) (سيأتي) في (ص). وانظر: ص: ٢٠١، و٢١٦.

(٣) (تطلب) في الرعاية، وهو غير متجه.

(٤) (الرَّوْمُ) هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي في المرفوع والمجرور دون المنصوب في أفصح اللغات... يدركه المحجوب). انظر فتح الوصيد: ٥١٥/٢.

وانظر علل الروم في الكشف: ١/ ١٢٢.

فَإِنْ كَانَ السَّاكُنُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ غَيْرَ حَرْفٍ مَدٍّ وَلَيْنٍ، فَهُوَ أَضْعَبُ فِي طَلَبِ الْهَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ، إِذَا كُنْتَ لَا تَرُومُ الْحَرَكَةَ، نَحْوُ: ﴿دِفء﴾، و﴿مِلء﴾، و﴿شِء﴾، و﴿سَوْء﴾.

فَاعْرِفْ هَذَا كُلَّهُ، وَتَحَفَّظْ مِنْهُ فِي وَقْفِكَ.

وَإِنْ لَمْ تَتَحَفَّظْ مِنْ إِظْهَارِ الْهَمْزَةِ فِي هَذَا فِي وَقْفِكَ، كُنْتَ خَافِئًا حَرْفًا، لِأَجْنَأٍ فِي ذَلِكَ.

وَلِأَجْلِ صُعُوبَةِ طَلَبِ الْهَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ، قَرَأَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ بِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ فِي الْوَقْفِ خَاصَّةً، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزِّيَّاتُ فِي الْمُتَطَرِّفَةِ. وَانْفَرَدَ حَمْزَةُ بِتَلْيِينِ الْمُتَوَسِّطَةِ فِي الْوَقْفِ خَاصَّةً، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَنْهُ، وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْخِلَافِ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ مَفْتُوحَةً بَعْدَهَا تَنْوِينٌ، حَسُنَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، وَظَهَرَتْ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ، لِأَنَّكَ تُبَدِّلُ مِنَ التَّنْوِينِ أَلْفًا، فَتَظْهَرُ الْهَمْزَةُ، لِأَنَّهَا تَصِيرُ غَيْرَ مُتَطَرِّفَةٍ، إِذْ بَعْدَهَا حَرْفٌ فِي الْوَقْفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مَلْجَأ﴾، أَوْ ﴿أَسْمَاء﴾، أَوْ ﴿مَاء﴾. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).



فَضْلٌ^(٣)

وَإِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا حَرْفَانِ مُشَدَّدَانِ، وَجَبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ بِبَيَانِ الْهَمْزَةِ، لِأَنَّ الْمَشَدَّدَ ثَقِيلٌ، وَتَكَرَّرُهُ ثَقِيلٌ، وَالْهَمْزَةُ ثَقِيلَةٌ، وَالْكَسْرَةُ ثَقِيلَةٌ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الْمَشَدَّدُ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ، فَهُوَ أَثْقَلُ.

(١) انظر التبصرة: ٨٨، والتيسير: ٣٧، والعنوان: ٥٣، والإقناع: ٤١٤/١، وغيرها.

وينظر في توجيه ذلك: الكشف: ٩٥ / ١، وشرح الهداية: ٥٦/١، وجامع البيان:

٢٤٤، وفتح الوصيد: ٢٤٥/٢، وغيرها.

(٢) قارن بما في الرعاية: ١٥١.

(٣) قارن هذا الفصل بما في الرعاية: ١٥٤.

فَيَجِبُ التَّحْفُظُ بِإِظْهَارِ لَفْظِ الْهَمْزَةِ بِلَيْنٍ وَرِفْقٍ، لِاجْتِمَاعِ الْمُشَدَّدِينَ وَتَوَالِي الْكُسْرَتَيْنِ عَلَى يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَهَمْزَةٍ مُتَطَرِّفَةٍ. وَذَلِكَ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّءِ﴾^(١)، وَلَا نَظِيرَ لَهُ.

أَلَا تَرَى أَنَّ حُمْزَةَ لَمَّا رَأَى يُثْقَلُ ذَلِكَ، قَرَأَ بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ.

فَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا حَرْفٌ لَيْنٌ مُشَدَّدٌ قَبْلَهُ حَرْفٌ آخَرُ مُشَدَّدٌ، وَبَعْدَ الْهَمْزَةِ هَمْزَةٌ أُخْرَى، كَانَ ذَلِكَ أَثْقَلَ وَأُخْوَجَ إِلَى بَيَانِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ، لِتَكَرُّرِ الثَّقَلِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٢)، فَيَحْتَاجُ الْقَارِئُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُشَدَّدَيْنِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ مُتَمَكِّنِينَ ظَاهِرَيْنِ، ثُمَّ يَأْتِيَ بِالْهَمْزَةِ الْمَضْمُومَةِ مُحَقِّقَةً ظَاهِرَةً مُتَمَكِّنَةً فِي اللَّفْظِ بِلَيْنٍ وَرِفْقٍ، ثُمَّ يَأْتِيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِهَمْزَةٍ مُلَيَّنَةٍ بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ السَّائِكَةِ، أَوْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ السَّائِكَةِ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

وَإِذَا لَفَظَ الْقَارِئُ بِهَمْزَةٍ بَعْدَهَا أَلْفٌ، فَلَا يُغْلِظُ لَفْظُهُ بِذَلِكَ، وَلِيُخْرِجَهُ مُرَقَّقًا سَهْلًا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ءَامَنَ﴾، وَ﴿ءَاخِرَ﴾، وَ﴿ءَاوَرَ﴾، وَ﴿ءَاتَى﴾.

وَكَذَٰلَا إِنْ ضُمَّتِ^(٣) وَأَتَى بَعْدَهَا وَاوٌ، أَوْ كُسِرَتْ^(٤) وَأَتَى بَعْدَهَا يَاءٌ، نَحْوُ: ﴿أَوْحَى﴾، وَ﴿أَوْتُوا﴾، وَ﴿إِيمَان﴾، وَ﴿إِنْتَاء﴾، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَإِنَّمَا لَمْ نُوسِّعِ الْكَلَامَ عَلَى الْهَمْزِ هُنَا، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكِتَابِ اخْتِلَافٍ، إِنَّمَا هُوَ كِتَابُ تَجْوِيدِ أَلْفَاظٍ، وَوُقُوفٍ عَلَى حَقَائِقٍ، وَإِعْطَاءِ اللَّفْظِ حَقَّهُ، وَمَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْحُرُوفِ الَّتِي نَأْتِي مِنْهَا بِمَا لَا اخْتِلَافَ فِي أَكْثَرِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٤٣ مِنْ سُورَةِ فَاطِر.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٤٣ مِنْ سُورَةِ فَاطِر.

(٣) (إِنْ انْضَمَّتْ) فِي (ب).

(٤) (انْكَسَرَتْ) فِي (ب).

باب الهاء

والهاء تخرج من مخرج الهمزة، من وسط المخرج الأول من مخارج الحلق، والهمزة قبلها في الرتبة، وإن كانا من مخرج واحد.

وقد ذكرنا اختلافهم في تقديم الألف على الهاء، والهاء على الألف. وهي أخفى الحروف وأضعفها.

ولخفائها لم تمتنع الإمالة في نحو: (درهماك)، بخلاف غيرها من الحروف.

وقد جمعت من صفات الضعف: الهمس، والرخاوة، والاستيفال، والانفتاح.

ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء، لكانت همزة، وكذلك، لولا الجهر والشدة اللذان في الهمزة، لكانت هاء؛ إذ المخرج واحد. وإنما الفارق بين هذه الحروف في السمع، اختلاف صفاتها وقوتها وضعفها. ولولا ذلك، لم يختلف السمع في حروف من مخرج واحد.

وسياتي هذا مبيناً إن شاء الله تعالى.

ومن أجل قرب الهاء من الهمزة، أبدلت العرب من الهاء همزة، ومن الهمزة هاء، فقالوا: (ماء)؛ أصله: (ماه)، وأصل (ماه): (موة)، ثم أُعِلَّ. وقالوا للصبا: (هير) و(إير)^(١)، وقالوا لِقُشور الرأس: (إبرية) و(هبرية)^(٢)، وقالوا: (أيا فلان) و(هيا فلان)، و(هرقت الماء) و(أرقتة)، و(إياك) و(هياك).

(١) قال الأزهري في تهذيب اللغة: (أير): (أبو عبيد عن الأصمعي: من أسماء الصبا: إير وهير، وأير ومير، وإير وهير).

(٢) (الهيرية والإبرية: ما تعلق بأسفل الشعر مثل النخالة من وسخ الرأس). اللسان: (هير).

فَالْحُرُوفُ تَكُونُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَتَخْتَلِفُ صِفَاتُهَا، فَيَخْتَلِفُ لِذَلِكَ مَا يَقَعُ فِي السَّمْعِ مِنْ كُلِّ حَرْفٍ.

وَهَذَا تَقَارُبُ بَيْنِ الْحُرُوفِ مِنْ جِهَةِ الْمَخْرَجِ، وَتَبَايُنُ مِنْ جِهَةِ الصِّفَاتِ.

وَتَكُونُ الْحُرُوفُ مِنْ مَخْرَجَيْنِ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةُ الصِّفَاتِ. فَهَذَا غَايَةُ التَّبَايُنِ، إِذْ قَدْ اخْتَلَفَتْ فِي الْمَخَارِجِ وَالصِّفَاتِ.

وَتَكُونُ مِنْ مَخْرَجَيْنِ، مُتَّفِقَةُ الصِّفَاتِ. فَهَذَا أَيْضاً تَقَارُبُ بَيْنِ الْحُرُوفِ مِنْ جِهَةِ الصِّفَاتِ، وَتَبَايُنُ مِنْ جِهَةِ الْمَخْرَجِ.

فَافْهَمْ هَذَا، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَدَارُ الْحُرُوفِ كُلِّهَا.

وَلَا يُوجَدُ أَحْرَفٌ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ مُتَّفِقَةُ الصِّفَاتِ الْبَتَّةَ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ اتِّفَاقَهَا^(١) فِي السَّمْعِ، فَلَا تُفِيدُ فَائِدَةً، فَتَصِيرُ كَأَصْوَاتِ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِي مَخَارِجِهَا وَلَا صِفَاتِهَا.

فَلَا بَدَّ أَنْ تَخْتَلِفَ الْحُرُوفُ: إِمَّا فِي الْمَخَارِجِ، وَإِمَّا فِي الصِّفَاتِ.

فَيَجِبُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ إِثْقَانَ الْقِرَاءَةِ^(٢) أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ.

فَإِذَا نَطَقْتَ بِالْهَاءِ مُتَحَرِّكَةً، نَحْوُ: ﴿مِنْ هَادٍ﴾^(٣)، أَوْ سَاكِنَةً نَحْوُ: ﴿بُهْتَانٍ﴾^(٤) فَوَقَّهَا حَقَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا وَجَمِيعِ صِفَاتِهَا، وَتَلَطَّفْ فِي بَيَانِهَا، وَتَعَمَّلْ فِي إِظْهَارِهَا مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ فِي ذَلِكَ.

(١) (اتفاقهما) في (ب).

(٢) (القرآن) في (ص).

(٣) من الآية: ٣٣ من سورة الرعد وغيرها.

(٤) من الآية: ١٦ من سورة النور.

وإن أتى بعدها ألف، وجب أن تُلَفَّظَ بِهَا غَيْرَ مُعْلَظَةٍ كَمَا تُلَفَّظُ بِهَا إِذَا حَكَيْتَهَا فِي الْحُرُوفِ، فَقُلْتُ: (تاء)، (هَاء)، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿هَؤُلَاءِ﴾، وَ﴿هَآئِثُمْ﴾، وَ﴿هَذَا﴾؛ لَا تُفْخَمُ الْهَاءُ، بَلْ تَأْتِي بِهَا فِي لَفْظِكَ مُرَقَّعَةً غَيْرَ مُعْلَظَةٍ وَلَا مُمَالَةٍ.

وَلَمَّا كَانَتْ الْهَاءُ حَرْفًا خَفِيًّا، وَجَبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ بِبَيَانِهَا حَيْثُ وَقَعَتْ. فِإِذَا تَكَرَّرَتْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، كَانَ الْبَيَانُ لَذَلِكَ أَوْلَى، لِتَكَرُّرِ الْخَفَاءِ، وَلِتَأْتِيَ الْإِدْغَامُ فِي ذَلِكَ، لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(١)، وَ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾^(٢)، وَ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾^(٣)، وَ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾^(٤)، وَ﴿عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(٥)، وَ﴿فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ﴾^(٦)، وَ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوءًا﴾^(٧)، وَهَذَا كَثِيرٌ.

فَيَجِبُ^(٨) التَّحَفُّظُ بِبَيَانِ الْهَاءَيْنِ فِي دَرْجِ الْقِرَاءَةِ، وَبَيَانِ تَفْكِيكِهِمَا وَتَخْلُصِهِمَا، مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ تُجْحِفُ بِلَفْظِهِمَا، وَلَا تَمْطِيطُ يَزِيدُ عَلَى الْمَطْلُوبِ، وَيَثْقُلُ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْقُلُوبِ، فَإِنَّ مَا زَادَ عَلَى الْبَيَانِ فَلَيْسَ بِبَيَانٍ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتْ الْهَاءُ مِنْ كَلِمَةٍ، كَانَ التَّحَفُّظُ أَبَدًا بِإِظْهَارِ الْهَاءَيْنِ وَاجِبًا عَلَى الْقَارِئِ، لِتَكَرُّرِ الْخَفَاءِ وَاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٩)

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٥١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَغَيْرِهَا.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٢٦ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ١٠٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٢٣١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٨) (فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ) فِي (ب).

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ١٦٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَغَيْرِهَا.

و﴿جِبَاهُهُمْ﴾^(١)، و﴿أَغْشَيْتُ وُجُوهَهُمْ﴾^(٢)، و﴿وَيَلْهِيهِمُ الْآثَلُ﴾^(٣)، و﴿إِلَهُهُ مُوَسَّى﴾^(٤)، و﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾^(٥)، و﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَامِهِنَّ﴾^(٦)، ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ﴾^(٧)، و﴿وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾^(٨).

فَكُلُّ هَذَا، يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ الْمَجُودِ لِلْفِظِ تِلَاوَتِهِ، أَنْ يُبَيِّنَهُ فِي دَرَجِ قِرَاءَتِهِ، وَيَتَحَفَّظَ مِنْهُ.

فَإِنْ سَكَنْتِ الْأُولَى مِنَ الْهَاءَيْنِ، وَجَبَ إِظْهَارُ الْإِدْغَامِ وَالشَّيْدِيدِ، وَبَيَانُ الْهَاءِ مُشَدَّدَةٍ.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ، كَانَ آكَدَ فِي بَيَانِ الْمَشْدَدَيْنِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ الْمَشْدَدُ الْأَوَّلُ حَرْفًا مَجْهُورًا قَوِيًّا، نَحْوُ: ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾^(٩)، أَصْلُهُ: (يُوجَّهُهُ)، وَكَذَلِكَ كُتِبَ فِي الْمُضْحَفِ بِهَاءَيْنِ مَعَ الْإِدْغَامِ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَكَنْتِ الْهَاءُ الْأُولَى لِلشَّرْطِ، فَأُذْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ هَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، يَجِبُ بَيَانُهَا نَحْوُ: ﴿وَمَهْلَهُمْ﴾^(١٠)، ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ﴾^(١١)، و﴿أَنْ طَهَّرَا﴾^(١٢) و﴿وَهَاجَا﴾^(١٣)، ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمُ﴾^(١٤).

(١) من الآية: ٣٥ من سورة التوبة.

(٢) من الآية: ٢٧ من سورة يونس.

(٣) من الآية: ٣ من سورة الحجر.

(٤) من الآيتين: ٤٣ من سورة الفرقان و ٢٣ من سورة الجاثية.

(٥) من الآية: ٢٩ من سورة الذاريات.

(٦) من الآية: ٣٣ من سورة النور.

(٧) من الآيتين: ٥٨ من سورة النحل و ١٧ من سورة الزخرف.

(٨) من الآية: ٦٠ من سورة الزمر.

(٩) من الآية: ٧٦ من سورة النحل.

(١٠) من الآية: ١١ من سورة المزمل.

(١١) من الآية: ١٧ من سورة الطارق.

(١٢) من الآية: ١٢٥ من سورة البقرة.

(١٣) من الآية: ١٣ من سورة النبأ.

(١٤) من الآية: ٧٠ من سورة يوسف.

فَإِنْ كَانَتِ السَّائِكَةُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى، وَهُوَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فِي الْقُرْآنِ،
فَانُورِ الْوَقْفَ عَلَى الْأُولَى، وَلَا تُدْغِمُهَا فِي الثَّانِيَةِ.

وَأِنَّمَا وَقَعَ ذَلِكَ فِي هَاءِ السَّكْتِ، فِي ^(١) قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِيهِ هَلِكٌ﴾ ^(٢)؛ الْإِخْتِيَارُ أَلَّا تُدْغِمَ الْهَاءُ الْأُولَى السَّائِكَةَ فِي الثَّانِيَةِ، وَأَنْ تَنْوِي عَلَيْهَا الْوَقْفَ.

وَقَدْ أَخَذَ قَوْمٌ فِي ذَلِكَ بِالْإِدْغَامِ وَالتَّشْدِيدِ، وَلَيْسَ هُوَ بِمَخْتَارٍ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ قَدْ أَثْبَتَ هَاءَ السَّكْتِ فِي الْوُضُلِ، وَذَلِكَ قَبِيحٌ ^(٣). وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٤).



فَصْلٌ

وَإِذَا وَقَعَتِ الْهَاءُ قَبْلَ حَاءٍ أَوْ بَعْدَهَا، وَجَبَ إِظْهَارُ الْهَاءِ وَالتَّحْفُظُ بِهَا
لِتَمَكِّنَ خَفَائِهَا مَعَ الْحَاءِ؛ إِذْ هِيَ قَرِيبَةٌ الْمَخْرَجِ مِنَ الْحَاءِ، وَهِيَ أَوْفَى أَوْفَى مِنَ
الْحَاءِ لِلْخَفَاءِ الَّذِي فِيهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَسَبَّخْهُ لَيْلًا﴾ ^(٥)، ﴿فَسَبَّخْهُ

(١) (وَذَلِكَ فِي): (ب).

(٢) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٢٨ وَ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ.

(٣) قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْبَازِ فِي الْإِقْنَاعِ: ١٦٩/١: (فَأَمَّا ﴿مَالِيهِ هَلِكٌ﴾، لَمَنْ أَثْبَتَ هَاءَ السَّكْتِ وَصَلًا، فَالْأَخْذُ لَهُمْ بِالْإِظْهَارِ، إِلَّا وَرَشًا فَالْأَخْذُ لَهُ بِالْوَجْهِينِ، مِنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ رُوي عَنْهُ نَصًا نَقَلَ الْحَرَكَةَ فِي ﴿كِتَابِيهِ إِنِّي﴾ [الْحَاقَّةُ: ١٩ وَ ٢٠] عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْأَصْلِيِّ الثَّابِتِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَقِيَاسِهِ الْإِدْغَامَ. وَمَنْ أَخَذَ لَهُ فِي ذَلِكَ بِغَيْرِ نَقْلِ أَخَذَ لَهُ فِي هَذَا بِالْإِظْهَارِ، وَهُوَ الْوَجْهُ، وَكِلَاهُمَا مَعْمُولٌ بِهِ، هَذَا مَا أَخَذَ الْمُقَرَّرِينَ).

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي إِدْغَامِ الْمُثَلِّينِ السَّاكِنِ أَوَّلَهُمَا: (وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِيهِ هَلِكٌ﴾، خُلْفٌ، وَالْمَخْتَارُ فِيهِ أَنْ يَوْقِفَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْهَاءَ إِنَّمَا اجْتَلَبَتْ لِلْوَقْفِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَوْصَلَ، فَإِنْ وَصَلَ، فَلَاخْتِيَارُ الْإِظْهَارِ، لِأَنَّ الْهَاءَ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا فِي النِّيَّةِ، لِأَنَّهَا سَيَقُتُّ لِلْوَقْفِ، وَالثَّانِيَةُ مُنْفَصِلَةٌ مِنْهَا، فَلَا إِدْغَامَ). انْظُرْ فَتْحَ الرَّصِيدِ: ٣٩٠/٢.

(٤) قَارَنَ بِمَا فِي الرِّعَايَةِ: ١٥٨.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ.

وإِذْبَرٌ^(١) ؛ إِنْ لَمْ تَتَحَفَّظْ بِإِظْهَارِ الْهَاءِ، صَارَتْ مَعَ الْحَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا حَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، فَتَنْدَغُمُ فِي الْحَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا لِقُوَّةِ الْحَاءِ، وَضَعْفِ الْهَاءِ، وَقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ، فَيَغْلُبُ عَلَيْهَا لَفْظُ الْحَاءِ، لِقُوَّتِهَا وَقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا، فَتَصِيرُ إِلَى أَنْ تُقْرَأَ^(٢) بِمَا لَمْ يُقْرَأَ بِهِ.

وكَذَلِكَ^(٣) نحو: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٤)، و﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾^(٥)، يُتَحَفَّظُ بَيَّانِ الْهَاءِ لِئَلَّا تَزْدَادَ خَفَاءً عِنْدَ الْحَاءِ، أَوْ تَصِيرَ^(٦) مُدْغَمَةً فِي الْحَاءِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ خَطَأٌ، فَالْتَحَفَّظْ بِهَا لِأَرْمٍ.

وَإِذَا وَقَعَتِ الْهَاءُ بَيْنَ أَلْفَيْنِ، وَجَبَ بَيَّانُهَا لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ خَفِيَّةٍ نحو: ﴿بَنِيهَا﴾^(٧)، و﴿سَوَّلَهَا﴾^(٨) و﴿ضَحِيهَا﴾^(٩).

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْأَلْفِ الْأُولَى هَاءٌ، كَانَ الْبَيَّانُ لَذَلِكَ كُلَّهُ أَكْثَرًا، لِاجْتِمَاعِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ خَفِيَّةٍ^(١٠)، نحو: ﴿مُنْتَهَاهَا﴾^(١١).

وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُتَحَفَّظَ بَيَّانِ الْهَاءِ إِذَا لَاصَقَتْهَا عَيْنٌ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا، لِأَنَّ الْهَاءَ تَقْرُبُ مِنْ مَخْرَجِ الْعَيْنِ، فَيُخَافُ عَلَى الْهَاءِ أَنْ يَتَغَيَّرَ لَفْظُهَا لِلْخَفَاءِ

(١) من الآية: ٤٩ من سورة الطور.

(٢) فيصير إلى أن يقرأ في (ص)، و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٣) (وَذَلِكَ) في (ص) و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٤) من الآية: ٧٤ من سورة الحج.

(٥) من الآية: ١٠٢ من سورة آل عمران.

(٦) (وتصير) في (ص) و(ب). وما أثبت، من الرعاية.

(٧) من الآيتين: ٢٧ من سورة النازعات، و ٥ من سورة الشمس.

(٨) من الآية: ٧ من سورة الشمس.

(٩) من الآية: ٢٩ من سورة النازعات وغيرها.

(١٠) (خفية) سقط من (ب).

(١١) من الآية: ٤٤ من سورة النازعات.

الذي فيها، وَلَقُرْبِ مَخْرَجٍ مَا يُلَاصِقُهَا مِنْ مَخْرَجِهَا، وَلَأنَّ الْعَيْنَ أَقْوَى مِنْ
الْهَاءِ بِكَثِيرٍ^(١).

فَلْيُحَذَرْ تَخَشِينُ لَفْظِهَا عِنْدَ مُجَاوَرَةِ الْعَيْنِ وَالْمُسْتَغْلِي، نحو:
﴿كَالْعَيْنِ﴾^(٢)، و﴿قَبَايِعُهُنَّ﴾^(٣).

وَسَبَبُ ذَلِكَ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَابُ الْأَلِفِ

وَالْأَلِفُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ، مِنْ آخِرِ الْمَخْرَجِ الْأَوَّلِ مِنْ
مَخَارِجِ الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الْفَمَ، لَكِنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ يَهْوِي فِي الْفَمِ حَتَّى يَنْقَطِعَ
مَخْرَجُهُ فِي الْحَلْقِ، فَتَنْسَبُ فِي الْمَخْرَجِ إِلَى الْحَلْقِ، لِأَنَّهُ آخِرُ خُرُوجِهِ.

وَهُوَ حَرْفٌ خَفِيٌّ شَدِيدُ الْخَفَاءِ؛ إِذْ لَا عِلَاجَ عَلَى اللِّسَانِ فِيهَا عِنْدَ
خُرُوجِهَا، إِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ اتَّسَعَ مَخْرَجُهُ فِي هَوَاءِ الْفَمِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ:
هَوَائِيٌّ، وَهَائِيٌّ^(٤).

فَإِذَا لَاصَقَتْهُ هَمْزَةٌ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَمْكِينِ مَدِّهِ.

وَمَدُّهُ إِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ بَعْدَهُ^(٥)، أَكَّدُ، نحو: ﴿جَاءَ﴾ و﴿شَاءَ﴾.

(وَإِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ قَبْلَ الْأَلِفِ، لَمْ يَغْتَبِرْ مَدَّهَا إِلَّا وَزْشٌ)^(٦).

(١) قارن بما في الرعاية: ١٥٩.

(٢) من الآيتين: ٩ من سورة المعارج، و ٥ من سورة القارعة.

(٣) من الآية: ١٢ من سورة الممتحنة.

(٤) (هاوي) في (ص) و(ب).

(٥) (بعد) في (ص).

(٦) بين الهلالين سقط من (ب).

وَكَذَلِكَ يُمَدُّ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ مُشَدَّدٌ أَوْ غَيْرُ مُشَدَّدٍ.

وَزِيَادَةُ تَطْوِيلِ الْمَدِّ وَنَقْصُهُ فِيهِ، عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرَ مِنْ مَرَاتِبِ الْقُرَاءِ فِي كُتُبِ الْإِخْتِلَافِ.

وَلَا تَقَعُ الْأَلْفُ إِلَّا سَاكِنَةً أَبَدًا، مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا أَبَدًا^(١)، وَلَا يُبْتَدَأُ بِهَا أَبَدًا، وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ أَبَدًا. فَهِيَ مُنْفَرَدَةٌ بِأَحْوَالٍ لَيْسَتْ لِغَيْرِهَا.

وَأَكْثَرُ مَا تَقَعُ زَائِدَةٌ، [وَهِيَ مِنْ أَكْثَرِ مَا يَقَعُ زَائِدًا]^(٢).

وَلَا تَقَعُ أَصْلِيَّةٌ إِلَّا مُنْقَلِبَةً مِنْ غَيْرِهَا؛ مِنْ وَاوٍ، نَحْوُ: (هَالِ)، وَ(قَالَ)، أَوْ مِنْ يَاءٍ، نَحْوُ: (كَالِ)، وَ(بَاعَ)، أَوْ مِنْ هَمْزَةٍ، نَحْوُ: ﴿سَالٌ﴾^(٣)، وَ﴿مِنْسَاتُهُ﴾^(٤).

وَتَكُونُ زَائِدَةً، وَهِيَ عِوَضٌ مِنْ ثَوْنٍ سَاكِنَةٍ أَوْ تَثْوِينٍ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَعْرِفَ أَحْوَالَهَا وَصِفَاتِهَا، وَأَنْ يَلْفِظَ بِهَا حَيْثُ وَقَعَتْ غَيْرَ مُفَخَّخَةٍ وَلَا مُمَالَةٍ، وَلَا يُمِيلُهَا إِلَّا فِي مَا أَحْكَمَتْهُ الرُّوَايَةُ^(٥)، وَيَلْزَمَ فِي لَفْظِهَا التَّوَسُّطَ أَبَدًا، حَتَّى تَرُدَّهُ الرُّوَايَةُ إِلَى إِمَالَةٍ، أَوْ إِلَى تَغْلِيظٍ.

(١) (أبدًا) سقط من (ب).

(٢) بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) من الآية: ١ من سورة المعارج. حيثُ (قرأ نافع وابن عامر (سَالٌ) بِالْألف ساكنة بدلًا من الهمزة، - والبدل مسموع -، والباقون بهمزة، وحمزة يقرأها في الوقف بين بين).

التيسير: ٢١٤.

(٤) من الآية: ١٤ من سورة سبأ. على قراءة نافع وأبي عمرو حيث قرءا ((منساته) بالألف ساكنة بدلًا من الهمزة...، وابن ذكوان بهمزة ساكنة...، والباقون بهمزة مفتوحة، وحمزة إذا وقف جعلها بين بين). التيسير: ١٨٠.

(٥) (بروَايَةٍ) في (ص).

وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ اخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ فِي الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ.
الْمَخْرَجُ الثَّانِي مِنْ مَخَارِجِ الْخَلْقِ، وَهُوَ الْمَخْرَجُ الْأَوْسَطُ، وَلَهُ
حَرْفَانِ: الْعَيْنُ وَالْحَاءُ الْمَهْمَلَتَانِ.

وِظَاهِرُ كَلَامِ سَيِّبَوَيْهِ وَغَيْرِهِ، أَنَّ الْحَاءَ بَعْدَ الْعَيْنِ.
قُلْتُ: وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي تَحْدِيدِهِ^(١) وَابْنُ الْجَنْدِيِّ
فِي تَسْدِيدِهِ، وَمَكِّيٌّ فِي رِعَايَتِهِ^(٢) ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي نَشْرِهِ^(٣). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وِظَاهِرُ كَلَامِ الْمَهْدَوِيِّ^(٤) الْعَكْسُ.

قُلْتُ: وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ شُرَيْحٌ^(٥) وَغَيْرُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٦).
قُلْتُ^(٧): وَقَدْ وَقَفَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ كَلَامِ سَيِّبَوَيْهِ وَغَيْرِهِ، وَكَلَامِ شُرَيْحٍ
وَغَيْرِهِ، بِأَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ الْحَاءِ فِي قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ وَمَنْ وَاظَفَهُ؛ بِالنَّظَرِ إِلَى دَاخِلِ
الْحَلْقِ، فَالْعَيْنُ أَدْخُلُ، وَعِنْدَ شُرَيْحٍ؛ بِالنَّظَرِ إِلَى خَارِجِهِ، فَالْحَاءُ أَخْرَجُ.
انْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٨). واختار بعضهم^(٩) أَنْ لَا تَرْتَبَ بَيْنَهُمَا.

(١) التحديد: ٢٢٠.

(٢) الرعاية: ١٦٢.

(٣) النشر: ١٩٩/١.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، أستاذ مشهور، صاحب كتاب الهداية في القراءات السبع، وشرحه، وغيرهما، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. غاية النهاية: ٩٢/١. قال في شرح الهداية: ٧٦/١: (المخرج الثاني له حرفان: الحاء والعين، مخرجهما من وسط الحلق).

(٥) قال القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٩٠/١: (وقيل: إن الحاء قبل، وهو نص شريح، قال أبو حيان في شرح التسهيل: وهذا هو الأظهر). وانظر النشر: ١٩٩/١.

(٦) (ولله الحمد) في (ب).

(٧) (قلت): سقط من (ب).

(٨) (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) سقط من (ب).

(٩) هو مذهب طائفة من القراء والنحاة، منهم: الجعبري في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠١، وأبو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي، كما نقل عنه ابن الجزري في النشر: ١٩٩/١.

باب القين

وَالْعَيْنُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ الثَّانِي مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ الثَّلَاثَةِ مِمَّا يَلِي الْقَمَّ، وَهِيَ مَجْهُورَةٌ رِخْوَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ فِيهَا بَعْضَ الشَّدَّةِ. وَسَيَأْتِي بَيَانُ الصِّفَاتِ وَتَفْصِيلُهَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَأَتَمِّهِ^(١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالْعَيْنُ قَوِيَّةٌ مُوَاجِئَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ عَيْنًا، وَمِنْ الْعَيْنِ هَمْزَةٌ، فَيَقُولُونَ: آدَيْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ، وَأَعْدَيْتُهُ^(٢)، وَمَوْتُ ذُوْافٍ وَدُعَافٍ^(٣)، وَأَزْدَتِ (أَنْ تَفْعَلَ)، وَ(عَنْ تَفْعَل).

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِي أَنْ يَتَحَفَّظَ بِلَفْظِ الْعَيْنِ وَيُعْطِيَهَا حَقَّهَا مِنَ الْحَلْقِ. فَإِنْ تَكَرَّرَتْ، كَانَ بَيَانُ ذَلِكَ أَكْثَرًا، لِقُوَّتِهَا وَصُعُوبَتِهَا عَلَى اللِّسَانِ، [وَذَلِكَ]^(٤) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾^(٥)، وَ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا﴾^(٦)، وَ﴿فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٧)، وَ﴿تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾^(٨)، وَ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٩)، فَالْبَيَانُ لهما لازمٌ، وَالتَّحَفُّظُ بِإِظْهَارِهِمَا وَاجِبٌ، لِصُعُوبَةِ اللَّفْظِ

(١) وَأَتَمُّ فِي (ص).

(٢) فِي اللِّسَانِ: (عَدَا): (وَيُقَالُ: اسْتَأْدَاهُ بِالْهَمْزِ، فَأَدَاهُ؛ أَيْ أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ. وَبَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُ الْهَمْزَةَ فِي هَذَا أَصْلًا وَيَجْعَلُ الْعَيْنَ بَدَلًا مِنْهَا. وَيُقَالُ: آدَيْتُكَ وَأَعْدَيْتُكَ مِنَ الْعُدْوَى، وَهِيَ الْمَعُونَةُ). وَانْظُرْ سِرَّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: ٢٤٠/١.

(٣) (ذَوَابٌ وَذُعَابٌ) فِي (ص). وَمَا أُثْبِتَ مِنْ (ب)، هُوَ الصَّحِيحُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: (ذُعَف): (الذُّعَافُ سُمْ سَاعَةً...، أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ: مَوْتُ ذُوْافٍ وَذُعَافٍ...).

وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ: (ذُعَف): (مَوْتُ ذُعَافٍ وَذُوْافٍ: أَيْ سَرِيعٌ يُعَجِّلُ الْقَتْلَ).

(٤) [ذَلِكَ] زِيَادَةٌ مِنْ (ب).

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٢٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ١٠٠ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

بِحَرْفِ الْحَلْقِ مُفْرَدًا. فَإِذَا تَكَرَّرَ كَانَ أَصْعَبَ، لِأَنَّ اللَّفْظَ بِالْحَرْفِ الْمُكَرَّرِ كَمَشِي الْمُقَيَّدِ، أَوْ كَمَنْ يَرْفَعُ رِجْلَهُ لِيَمْشِيَ، فَيُرَدُّهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَهَا مِنْهُ، وَذَلِكَ ثَقِيلٌ.

وَاحْذَرْ تَخْشِينَ لَفْظَهَا (إِذَا جَاوَزْتَ الْمُسْتَعْلِيَّةَ).

وكَذَلِكَ اخْذَرُهُ، إِذَا جَاءَتْ (١) بَعْدَهَا أَلْفٌ.

قَالَ الْإِمَامُ شُرَيْحٌ: فَإِنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ يَغْلَطُونَ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، فَيَخْشُونَ (٢).

وَاخْذَرْ أَيْضًا مَعَ ذَلِكَ أَنْ تُغَيِّرَ حَرَكَتَهَا إِلَى الْكَسْرِ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَهَا أَلْفٌ غَيْرُ مُمَالَةٍ.

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْعَيْنِ السَّكَنَةُ غَيْنٌ، وَجَبَ بَيَانُ ذَلِكَ، لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ، وَلِأَنَّ اللَّفْظَ يُبَادِرُ إِلَى إِدْغَامِ الْعَيْنِ فِي الْغَيْنِ، وَلِأَنَّهُمَا مِنَ الْحَلْقِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ (٣). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل

وَإِذَا سَكَنَتِ الْعَيْنُ وَأَتَتْ بَعْدَهَا هَاءٌ، وَجَبَ التَّحْقُّظُ بِإِظْهَارِ الْعَيْنِ، لِئَلَّا تَقْرُبَ مِنْ لَفْظِ الْهَاءِ، وَتَنْدَغِمَ فِيهَا، فَتَصِيرَ كَأَنَّهَا حَاءٌ مُشَدَّدَةٌ كَمَا قَالُوا فِي: (مَعَهُمْ): (مَحَهُمْ)، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْعَيْنِ حَاءً، وَأَدْغَمُوا الْهَاءَ فِيهَا، عَلَى إِدْغَامِ

(١) بين الهاليتين سقط من (ب).

(٢) ﴿الْعَالَمِينَ﴾، فيخشون سقط من (ب).

(٣) من الآية: ٤٦ من سورة النساء.

الثاني في الأول، لأنّ الحاء مؤاخية للهاء في الهمس، ومخرجاها متقاربان، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾^(١)، و﴿فَاتَّبِعْهَا﴾^(٢)، و﴿فَاتَّبِعْهُنَّ﴾^(٣)، و﴿كَلَّا لَا تُطِغْهُ﴾^(٤)، و﴿كَالْعَيْنِ﴾^(٥)؛ التَّحْفُظُ بإظهار لَفْظِ الْعَيْنِ، وإخراجها من مخرجها واجب.

وكذلك إظهار الهاء بعد العين، لأزِمَ بيانه؛ لأنّك إن لم تُتَمِّمْ ذَلِكَ^(٦)، قَرُبَتْ الْعَيْنُ مِنْ لَفْظِ الْحَاءِ، لأنّ البُحَّةَ التي في الحاء تُسْرِعُ إِلَى اللَّفْظِ بِالْحَاءِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ مَعَ الْهَاءِ، لِقُرْبِ الْحَاءِ مِنَ الْهَاءِ فِي الصِّفَةِ، وَبُعْدِ الْعَيْنِ مِنَ الْهَاءِ فِي الصِّفَةِ.

فَلَا بُدَّ مِنْ تَمْكِينِ لَفْظِ الْعَيْنِ فِي اللَّفْظِ، وإخراجها من تحت مخرج الهاء، لأنّ الهاء مُتَقَدِّمَةٌ فِي الْمَخْرَجِ عَلَى الْعَيْنِ.

وكذلك إِذَا سَكَنْتِ الْعَيْنُ وَأَتَتْ بَعْدَهَا تَاءٌ، وَجَبَ^(٧) التَّحْفُظُ بِهَا، لِئَلَّا تَنْقَلِبَ [حَاءٌ]^(٨)، وذلك نحو: ﴿فَاعْتَدُوا﴾^(٩)، و﴿الْمُفْتَدِينَ﴾^(١٠)، وَشَبِهُهُ^(١١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) من الآية: ٦٠ من سورة يس.

(٢) من الآية: ١٨ من سورة الجاثية.

(٣) من الآية: ١٢ من سورة الممتحنة.

(٤) من الآية: ١٩ من سورة العلق.

(٥) من الآيتين: ٩ من سورة المعارج، و٥ من سورة القارعة.

(٦) تهتم بذلك في (ب)، والرعاية.

(٧) فيجب في الأصل.

(٨) [حاء] زيادة من (ب).

(٩) من الآية: ١٩٤ من سورة البقرة.

(١٠) من الآية: ١٩٠ من سورة البقرة وغيرها.

(١١) (وشبه ذلك) في (ص).

باب الهاء

والحاء تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الْعَيْنِ. فَهِيَ بَعْدَ الْعَيْنِ^(١)، وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ مِنَ الْمَخْرَجِ الْأَوْسَطِ^(٢) مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ الثَّلَاثَةِ.

وَهِيَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ. وَلَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِي الْعَيْنِ، لَكَانَتْ حَاءً، وَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ^(٣): لَوْلَا بُحَّةٌ فِي الْحَاءِ، لَأَشْبَهَتِ الْعَيْنَ؛ يَرِيدُ فِي اللَّفْظِ، إِذِ الْمَخْرَجُ وَاحِدٌ، وَالصُّفَاتُ مُتَقَارِبَةٌ. وَلِهَذَا الْعِلَّةُ، لَمْ يَتَأَلَّفْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَيْنٌ وَحَاءٌ - فِي كَلِمَةٍ - أَصْلِيَّتَانِ، وَلَا يُوجَدُ أَبَدًا أَحَدُهُمَا مُجَاوِرًا لِلْآخَرِ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا بِحَاجِزٍ بَيْنَهُمَا. وَكَذَلِكَ الْهَاءُ مَعَ الْحَاءِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي (مَعَهُمْ): (مَحَهُمْ)، فَأُبْدَلَ مِنَ الْعَيْنِ حَاءٌ لِقُرْبِ الْحَاءِ فِي الصُّفَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَلِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا وَاحِدٌ، وَلِبُعْدِ الْهَاءِ فِي الصُّفَةِ مِنَ الْعَيْنِ مَعَ خَفَاءِ الْهَاءِ.

فَلَمَّا أَبْدَلَ مِنَ الْعَيْنِ حَاءً لِقُرْبِهَا مِنَ الْعَيْنِ، أَذْغَمَ الْهَاءُ الَّتِي بَعْدَهَا فِيهَا، عَلَى إِدْغَامِ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ.

وَأَيْمًا وَجَبَ الْإِذْغَامُ، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ اجْتِمَاعُ حَاءٍ وَهَاءٍ أَصْلِيَّتَيْنِ - فِي كَلِمَةٍ - مُتَلَاصِقَتَيْنِ، لِقُرْبِ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ فِي الْمَخْرَجِ، وَاتِّفَاقِ صِفَاتِهِمَا، فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا غَيْرُ الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ وَالْخَفَاءِ. فَلَوْلَا ذَلِكَ، لَكُنَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ.

فَالْحَاءُ مُوَاخِيَةٌ لِلْعَيْنِ، إِذْ هِيَ مِنْ مَخْرَجِهَا.

وَلِذَلِكَ أَبْدَلَتِ الْعَرَبُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى^(٤)، فَقَالُوا: (ضَبَعَتِ الْخَيْلُ) وَ(ضَبَحَتِ الْخَيْلُ)^(٥)، وَ(نَزَلَ بِحِذَاهُ) وَ(بِعِذَاهُ)، إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ.

(١) (فهى بعد العين) أخر في (ب)، إلى ما قبل (وهى حرف مهموس).

(٢) (الوسط) في (ب).

(٣) في كتاب العين: ٥٧/١.

(٤) (أحدهما من الآخر) في (ب).

(٥) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ٣٠٧/٢: ((العاديات): الخيل. (ضبحاً)؛ أي ضبعاً، ضبحت وضفعت بمعنى واحد). وانظر اللسان: (ضبح).

وَكَذَلِكَ تُبَدَّلُ مِنْهَا الْهَاءُ، فَيُقَالُ: (مَدَحَهُ) و(مَدَّهَهُ)، وَقَدْ (كَدَحَهُ) و(كَدَّهَهُ).

فَإِذَا جَاءَ بَعْدَ الْحَاءِ أَلِفٌ، وَجَبَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَلْفِظَ بِهَا غَيْرَ مُفَحَّخَةً، كَمَا يَلْفِظُ بِهَا مُقَطَّعَةً فِي حِكَايَةِ الْحُرُوفِ، إِذَا قَالَ: (جِيمٌ)، (حَاءٌ) وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿حَمٍ﴾^(١)، ﴿الْحَكِيمِينَ﴾^(٢)، ﴿وَلَا حَامٍ﴾^(٣).

فَلْيُحَذَرْ مِنْ تَخَشِينِ لَفْظِهَا، فَإِنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ يُخَشِّئُهَا فِي ذَلِكَ، وَلَا يَفْعَلُهُ فِي مِثْلِ: ﴿حَكِيمٍ﴾^(٤)، وَلَا فَرْقَ.

وَيَجِبُ أَيْضاً أَنْ يَتَحَفَّظَ بَيَّانِ لَفْظِهَا عِنْدَ إِثْبَانِ الْعَيْنِ بَعْدَهَا، لِأَنَّ الْعَيْنَ مِنْ مَخْرَجِ الْحَاءِ.

فَإِذَا وَقَعَتِ الْحَاءُ بَعْدَ الْعَيْنِ، خِيفَ أَنْ يَقْرُبَ اللَّفْظُ مِنَ الْإِخْفَاءِ أَوْ مِنَ الْإِدْغَامِ، لِتَقَارُبِ الْحَرْفَيْنِ وَاشْتِبَاهِهِمَا^(٥)، وَلِأَنَّ الْعَيْنَ أَقْوَى قَلِيلاً مِنَ الْحَاءِ. فَهِيَ تَجْذِبُ لَفْظَ الْحَاءِ إِلَى نَفْسِهَا، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَاءٌ بَعْدَهَا عَيْنٌ فِي كَلِمَةٍ. فَإِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، [ثَقُلَ]^(٦).

فَيَجِبُ الْإِعْتِنَاءُ بَيَّانِهِمَا، وَتَأَكُّدُ^(٧) إِظْهَارِهِمَا، إِلَّا مَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ إِدْغَامِ الْحَاءِ فِي الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ﴾^(٨)،

(١) الآية: ١ من سورة غافر وغيرها.

(٢) من الآية: ٨٧ من سورة الأعراف وغيرها.

(٣) من الآية: ١٠٣ من سورة المائدة.

(٤) من الآية: ٢٠٩ من سورة البقرة.

(٥) (وأشباههما) في (ص) و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٦) [ثقل] زيادة من كتاب الرعاية.

(٧) (ويتأكد) في (ص).

(٨) من الآية: ١٨٥ من سورة آل عمران.

قال الداني في جامع البيان: ١٧١: (فأما الحاء فكان يدغمها في العين، في قوله: ﴿فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ﴾ في آل عمران لا غير، روى ذلك منصوباً فيه عن البيهقي ابنه عبدالرحمن، وبذلك قرأت. وأما ما عدا هذا الموضع، فإنه أظهره، سواء كان قبل الحاء كسرة، أو ياء أو غيرهما). وانظر كتاب الإدغام الكبير: ٥٢.

فَيَتَّبِعُ^(١) فِي ذَلِكَ الرَّوَايَةُ، وَقَدْ مَنَعَ سَيِّئَاتِهِ إِدْغَامَ الْحَاءِ فِي الْعَيْنِ^(٢).

□ فَائِدَةٌ:

حُرُوفُ الْحَلْقِ^(٣) لَا يُدْغَمُ مِنْهَا شَيْءٌ فِي مُقَارِبِهِ عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْ مَذَاهِبِ الْقُرَّاءِ.

وَلِنَّمَا تُدْغَمُ فِي مُمَائِلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤)، وَذَلِكَ نَحْوُ^(٥) قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا^(٦)﴾، وَ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ^(٧)﴾، وَ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى^(٨)﴾، وَشَبَّهِ ذَلِكَ^(٩).

وَإِذَا سَكَتَ الْحَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، كَانَ التَّحْفُظُ فِي بَيَانِ الْحَاءِ أَكْثَرًا، لِأَنَّهَا قَدْ تَهَيَّأَتْ بِسُكُونِهَا لِإِدْغَامٍ، لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ أَدْغَمَتْهُ^(١٠) فِي حَرْفٍ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِسْكَانِ الْأَوَّلِ أَبَدًا، ثُمَّ يُدْغَمُ.

فَإِذَا سَكَتَ الْحَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ، قَرُبَتْ مِنَ الْإِدْغَامِ. فَيَجِبُ التَّحْفُظُ بِبَيَانِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاضْفَحْ عَنْهُمْ^(١١)﴾؛ الْبَيَانُ لَازِمٌ وَكِيدٌ، وَالتَّحْفُظُ وَاجِبٌ فِي ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ يُتَحَفَّظَ بِبَيَانِ الْحَاءِ إِذَا لَقِيََتْ حَاءً مِثْلَهَا، لِأَنَّ

(١) (يتبع) في (ب).

(٢) انظر ذَلِكَ وعلته عند سَيِّئَاتِهِ فِي الْكِتَابِ: ٤٥١/٤.

(٣) (واعلم أن حروف الحلق) في (ب).

(٤) (وَاللَّهُ أَعْلَمُ) سقط من (ب). انظر التحديد: ٢٦٨.

(٥) (نحو) سقط من (ب).

(٦) من الآية: ٢٢٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٢٣٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٨) من الآية: ٤٥ من سورة آل عمران وغيرها.

(٩) (ونحو ذَلِكَ) في (ب).

(١٠) (أدغمه) في (ب).

(١١) من الآية: ٨٩ من سورة الزخرف.

الإدغام إلى المثلين أقرب منه في غير المثلين^(١)؛ - ألا تَرَى أَنَّهُ إِذَا سَكَنَ
الْأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ، لَمْ يَجْزُ إِلَّا الْإِدْغَامُ -، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عُقْدَةُ
النِّكَاحِ حَتَّى﴾^(٢)، وَ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى﴾^(٣)، إِلَّا فِي مَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي
عَمْرٍو^(٤) وَغَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَضْلٌ^(٥)

وَيَجِبُ أَنْ يَتَحَفَّظَ الْقَارِئُ بِبَيَانِ الْحَاءِ السَّكَنِ، إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا الْهَاءُ،
لِنَلَا تَنْدَغِمَ الْهَاءُ فِيهَا، لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ، وَلِأَنَّ الْحَاءَ أَقْوَى قَلِيلاً مِنَ الْهَاءِ.
فَهِىَ تَجْذِبُ الْهَاءَ إِلَى نَفْسِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِذْبَرْ﴾^(٦)،
و﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا﴾^(٧). فَالتَّحَفُّظُ بِإِظْهَارِهِمَا جَمِيعاً وَاجِبٌ. وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ آتِفاً
فِي حَرْفِ الْهَاءِ.

وَإِنَّمَا جَازَ اجْتِمَاعُ هَاءٍ وَحَاءٍ فِي كَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْهَاءَ غَيْرُ أَصْلِيٍّ، إِنَّمَا هِيَ
هَاءٌ إِضْمَارٍ. فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ إِذَا أَتَتْ الْحَاءُ سَاكِنَةً بَعْدَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، نَحْوُ: ﴿الْإِحْسَنُ﴾^(٨)،
وَجَبَ الْإِغْتِنَاءُ بِبَيَانِهَا، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْحَاءَ مُتْقَارِبَانِ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ،
لَكِنْ فِي صَوْتِ الْهَمْزَةِ مِنَ التَّبَرُّ مَا لَيْسَ فِي الْحَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) (لأن الإدغام إلى غير المثلين أقرب منه في المثلين) في (ب): تقديم وتأخير.

(٢) من الآية: ٢٣٥ من سورة البقرة.

(٣) من الآية: ٦٠ من سورة الكهف.

(٤) انظر كتاب الإدغام الكبير: ٥٢.

(٥) قارن بما في الرعاية: ١٦٦.

(٦) من الآية: ٤٩ من سورة الطور.

(٧) من الآية: ٢٦ من سورة الإنسان.

(٨) من الآية: ٦٠ من سورة الرحمن.

الْمَخْرُجُ الثَّالِثُ مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الْفَمَ: وَهُوَ آخِرُ مَخَارِجِ الْحَلْقِ، لِلغَيْنِ وَالخَاءِ المعجمتين، وَهَذَا ظَاهِرُ كَلَامِ سَيِّبَوَيْهِ^(١)، وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِ.

وَنَصَّ شُرَيْحٌ عَلَى أَنَّ الْغَيْنَ قَبْلُ، وَهُوَ نَصُّ الدَّانِيِّ فِي التَّحْدِيدِ^(٢)، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ فِي التَّسْدِيدِ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ. وَنَصَّ مَكِّي عَلَى الْعَكْسِ^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ خُرُوفٍ، شَارِحُ كِتَابِ سَيِّبَوَيْهِ: «لَمْ يَقْصِدْ سَيِّبَوَيْهِ تَرْتِيباً فِي مَا هُوَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٤).



بَابُ الْغَيْنِ

وَالْغَيْنُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ الثَّالِثِ مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الْفَمَ.

وَهِيَ مَجْهُورَةٌ، فَهِيَ أَقْوَى مِنَ الْخَاءِ.

وَكِلَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَمِنْ الرُّخْوَةِ.

وَلَوْلَا مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ، لَكَانَتِ الْخَاءُ غَيْنًا، إِذِ الْمَخْرَجُ وَاحِدٌ، وَالصُّفَاتُ مُتَقَارِبَةٌ.

(١) انظر الكتاب: ٤٣٣.

(٢) التحديد: ٢٢١.

(٣) قال مكِّي فِي الرِّعَايَةِ: ١٦٨: (الْخَاءُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ الثَّالِثِ مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الْفَمَ).

وَقَالَ: (الْغَيْنُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الْخَاءِ وَبَعْدَهَا، وَهُوَ آخِرُ الْمَخْرَجِ الثَّالِثِ مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الْفَمَ). الرِّعَايَةُ: ١٦٩.

(٤) انظر ص: ٢١٠.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَلْفِظَ بِالْغَيْنِ مُفَحَّمَةً إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَلِفٌ، نَحْوُ: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾^(١)، و﴿الْفَقِيرِينَ﴾^(٢)، و﴿الْفُجُورِينَ﴾^(٣)، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَكَذَا يَجِبُ أَنْ يَتَحَفَّظَ بَيَانِ الْغَيْنِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا عَيْنٌ أَوْ قَافٌ، لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا مِنْهَا، لِأَنَّ الْغَيْنَ، فِي الْمَخْرَجِ الَّذِي قَبْلَهَا؛ فَهِيَ^(٤) قَرِيبَةٌ مِنْهَا، وَالْقَافُ فِي الْمَخْرَجِ الَّذِي بَعْدَهَا؛ فَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْهَا، فَيُخَافُ مِنْ أَنْ يَلْتَبَسَ اللَّفْظُ بِالْإِخْفَاءِ أَوْ بِالْإِدْغَامِ فِي ذَلِكَ. فَالْتَحَفُّظُ بِتَجْوِيدِ اللَّفْظِ بِهَا وَإِعْطَائِهَا حَقَّهَا أَوْلَى وَأَحْسَنُ، قَرُبًا قَصَرَ بَعْضُهُمْ فِي بَيَانِهَا، فَالْتَبَسَ لَفْظُهُ بِالْإِخْفَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾^(٥)، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾^(٦)، ﴿كَأَذْ تَزِغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾^(٧)، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾^(٨).

وَكَذَا يَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ الْغَيْنُ إِذَا تَكَرَّرَتْ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَنْتَفِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾^(٩)، خَوْفَ الْإِدْغَامِ أَوْ الْإِخْفَاءِ، لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ.



فصل

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْغَيْنِ السَّكَنَةُ شَيْنٌ، وَجَبَ بَيَانُ الْغَيْنِ، لِئَلَّا تُقْرَبَ مِنْ لَفْظِ الْخَاءِ، لِاشْتِرَاكِ الْخَاءِ وَالشَّيْنِ فِي الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ، وَبُعْدِ الْغَيْنِ مِنْ

-
- (١) من الآية: ٣ من سورة غافر.
 - (٢) من الآية: ١٥٥ من سورة الأعراف.
 - (٣) من الآية: ٨٣ من سورة الأعراف وغيرها.
 - (٤) (فهى) سقط من (ب).
 - (٥) من الآية: ٨ من سورة آل عمران.
 - (٦) من الآية: ٢٥٠ من سورة البقرة.
 - (٧) من الآية: ١١٧ من سورة التوبة. وبالياء في (تزيغ) قرأ حفص وحزمة، وقرأ الباقر من السبعة بالتاء. التيسير: ١٢٠.
 - (٨) من الآية: ٩٦ من سورة الكهف.
 - (٩) من الآية: ٨٥ من سورة آل عمران.

الشَّيْنِ فِي الصَّفَةِ وَالتَّفْشِي، نَحْو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً﴾^(١)،
و﴿يَغْشَاهُمْ﴾^(٢)، وَ﴿إِذْ يَغْشِيَكُمُ النَّعَاسُ أَمَةً﴾^(٣)، وَ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ
النَّارُ﴾^(٤).

فَإِذَا لَمْ تُبَيِّنِ الْعَيْنُ بَيَانًا مُتَمَكِّنًا، صَارَتْ خَاءً، أَوْ قُرِبَتْ مِنْ ذَلِكَ، لِمَا
ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلَّةِ.

وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَمَا سَأَذْكُرُهُ، لَمْ أَرَلْ أَحَدٌ^(٥)
الطَّلَبَةَ تَزِلُّ بِهِمُ أَلْسِنَتُهُمْ إِلَى مَا تَبَهَّتْ عَلَيْهِ، وَتَمِيلُ بِهِمْ طَبَائِعُهُمْ إِلَى الْخَطِإِ.
فَمَا حَدَرْتُ^(٦) مِنْهُ، فَكَثُرَتْ تَتَبُعِي^(٧) لِأَلْفَافِ النَّاسِ، وَوَقَفْتُ عَلَى [كَثِيرٍ
مِنْ]^(٨) مَا حَدَرْتُ مِنْهُ وَوَصَّيْتُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَافِ، وَأَنْتَ تَجِدُ ذَلِكَ مِنْ
نَفْسِكَ وَطَبْعِكَ^(٩). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْخَاءِ

وَالْخَاءُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الْعَيْنِ وَبَعْدَهَا، وَهُوَ آخِرُ الْمَخْرَجِ الثَّالِثِ مِنْ
مَخَارِجِ الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الْفَمَ.

-
- (١) مِنَ الْآيَةِ: ١٥٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.
(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٥٥ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ. وَفِي (ص) وَ(ب): (يَغْشَاكُمْ).
(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ. وَفِي (ص)، وَ(ب): (يَغْشَاكُمْ)؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ
وَأَبِي عَمْرٍو مِنَ السَّبْعَةِ. انْظُرِ التَّيْسِيرَ: ١١٦.
(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٥٠ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.
(٥) (سَنَذْكُرُهُ، لَمْ نَزَلْ نَجِدْ) فِي (ب).
(٦) (حَدَرْنَا) فِي (ب).
(٧) (التَّبَعِ) فِي (ب).
(٨) [كَثِيرٍ مِنْ] زِيَادَةٌ مِنْ (ب).
(٩) (وَأَنْتَ إِذَا تَبِعْتَ ذَلِكَ تَجِدُهُ مِنْ نَفْسِكَ وَطَبْعِكَ وَمِنْ غَيْرِكَ كَذَلِكَ) فِي (ب).
وَقَارِنْ بِمَا فِي الرِّعَايَةِ: ١٧٠.

وَهِيَ ^(١) حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ، غَيْرُ أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ
الِاسْتِعْلَاءِ. فَهِيَ تُشَارِكُ الْغَيْنَ فِي صِفَاتِهَا إِلَّا فِي الْجَهْرِ، فَالْغَيْنُ مَجْهُورَةٌ،
وَالْخَاءُ مَهْمُوسَةٌ، وَبِذَلِكَ يَفْتَرِقَانِ.

فَمَتَى لَمْ تُجْهَرَ ^(٢) الْغَيْنُ، عَادَتْ خَاءً، وَمَتَى لَمْ يُبَيَّنْ هَمْسُ الْخَاءِ،
عَادَتْ غَيْنًا.

فَإِذَا نَطَقْتَ بِالْخَاءِ، فَأَعْطِهَا حَقَّهَا مِنْ صِفَاتِهَا.

وَإِذَا لَقِيتَ الْخَاءَ تَاءً، نَحْوُ: ﴿وَاخْتَارَ﴾ ^(٣)، وَ﴿اخْتَلَطَ﴾ ^(٤)، ﴿فَإِنْ يَشَاءِ
اللَّهُ يَخْتِمْ﴾ ^(٥)، تَأَكَّدَ بَيَانُهَا، وَإِلَّا انْقَلَبَتْ غَيْنًا مُعْجَمَةً، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَاءَ
مُسْتَعْلِيَّةٌ، فَإِذَا جَاوَزَتْ التَّاءَ وَهِيَ مُسْتَفِلَّةٌ، ظَهَرَتْ قُوَّةُ صَوْتِهَا عَلَى صَوْتِ
التَّاءِ.

فَمَتَى لَمْ يُحَافِظِ الْقَارِئُ عَلَى بَيَانِ هَمْسِ الْخَاءِ الَّتِي ^(٦) اِمْتَأَزَتْ عَنْ
الْغَيْنِ بِهِ، عَادَتْ غَيْنًا.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَلْفِظَ بِالْخَاءِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلْفٌ مَفْخَمَةٌ
مُغْلَظَةٌ، كَمَا يَلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَاهَا فِي الْحُرُوفِ، فَقَالَ: (خاء)، (خاء)،
فيقول: ﴿الْخَالِقُ﴾ ^(٧)، وَ﴿خَالِقُ﴾ ^(٨)، وَ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٩)، وَ﴿خَاسِرِينَ﴾ ^(١٠)
بِالتَّفْخِيمِ.

(١) (وهو) في (ب).

(٢) (فمتى جهر الغين عادت خاء) في (ص) و(ب)، ولا يستقيم معناه.

(٣) من الآية: ١٥٥ من سورة الأعراف.

(٤) من الآية: ١٤٦ من سورة الأنعام.

(٥) من الآية: ٢٤ من سورة الشورى.

(٦) (الذي) في (ب).

(٧) من الآية: ٢٤ من سورة الحشر.

(٨) من الآية: ١٠٢ من سورة الأنعام وغيرها.

(٩) من الآية: ٦٤ من سورة البقرة وغيرها.

(١٠) من الآية: ١٤٩ من سورة آل عمران وغيرها.

وَقَدْ رَأَيْتُ^(١) كَثِيرًا مِنَ الْمُشْتَغِلِينَ^(٢) يُشَدُّ الْخَاءَ مِنَ (الْأَخِ). وَذَلِكَ خَطَأً فَاحِشٌ، وَإِنَّمَا هِيَ مُحَقَّقَةٌ مَكْسُورَةٌ، كَالْبَاءِ مِنَ (الْأَبِ)^(٣).
وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ^(٤): إِنَّ الْخَاءَ مَفْخَمَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَكَذَلِكَ الْغَيْنُ، يَغْنِي بِالتَّفْخِيمِ مَا فِي صَوْتِهَا مِنَ الْإِسْتِعْلَاءِ. وَبَيَّنَّ التَّفْخِيمِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ فَرْقَ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٥).

وَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْحُرُوفِ الْحَلْقِيَّةِ، وَذَكَرْنَا مَخَارِجَهَا الثَّلَاثَةَ، شَرَعْنَا الْآنَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحُرُوفِ الَّتِي تَلِي الْحَلْقِيَّةَ، وَهِيَ اللِّسَانِيَّةُ، وَبَدَأْنَا بِمَا هُوَ أَقْصَى اللِّسَانِ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَلِي الْحَلْقَ، وَهَلُمَّ جَرًّا... إِلَى آخِرِهِ.
فَلِلِّسَانِ عَشْرَةُ مَخَارِجَ، لِثَمَانِيَّةٍ عَشَرَ حُرُوفًا. كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ^(٦) وَابْنُ الْجُنْدِيِّ فِي التَّسْيِيدِ، وَابْنُ [أُم] قَاسِمٍ^(٧)، وَغَيْرُهُمْ.
وَقَالَ مَكِّي: إِنَّهَا ثَلَاثَةُ عَشَرَ مَخْرَجًا^(٨)؛ لِجَعْلِهِ الشَّفَهِيَّةَ مِنَ الْقَمِ، وَأَضَافَ إِلَيْهَا مَخْرَجَ الْخِشُومِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْقَمِ.
وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الشَّفَهِيَّةِ، وَالْغُنَّةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْخِشُومِ.
وَهِيَ مِنْ أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: أَقْصَى، وَوَسْطَى، وَحَافَةً، وَطَرْفَ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّانِيُّ^(٩)، وَغَيْرُهُ.

(١) (رأينا) في (ب).

(٢) (المنكرين) في (ص).

(٣) قارن بما في الرعاية: ١٦٨.

(٤) قال ابن الجزري في النشر: ٢٠٢/١: (... فقط خص ضغط، وهي حروف التفخيم على الصواب).

(٥) انظر في الفرق بين الاستعلاء والتفخيم: الموضح في التجويد: ١١٠.

(٦) التحديد: ٢٢١.

(٧) في شرح نونية السخاوي: المفيد: ١٦.

(٨) الرعاية: ٢٤٣.

(٩) (قاله الداني) في (ب). وانظر التحديد: ٢٢١.

بَابُ الْقَافِ

وَالْقَافُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ الْأَوَّلِ مِنْ مَخَارِجِ الْفَمِ، مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ^(١)، وَمَا يُحَازِيهِ مِنَ الْحَنَكِ^(٢) الْأَعْلَى.

وَقَالَ شُرَيْحٌ: إِنَّ مَخْرَجَهَا مِنَ اللَّهَاءِ^(٣) مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ وَمَخْرَجُ الْخَاءِ.

وَالْقَافُ حَرْفٌ مُتَمَكِّنٌ قَوِيٌّ، لِأَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ الشَّدِيدَةِ الْمُسْتَعْلِيَّةِ، وَمِنْ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ.

وَسَيَأْتِي بَيَانُ صِفَاتِهَا^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ مَخْرَجِ الْكَافِ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُفَحِّمَ الْقَافَ تَفْخِيمًا بِالِغَا^(٥)، إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا أَلِفٌ، كَمَا يَفْعَلُ بِهَا إِذَا حَكَاهَا فِي الْحُرُوفِ، فَقَالَ: (فَاء)، (قَاف)، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿قَالُوا﴾^(٦)، وَ﴿قَامُوا﴾^(٧).

وَكَذَلِكَ حَالُهَا إِذَا انْفَرَدَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً؛ تُفَحِّمُ، نَحْوُ:

(١) (اللسان) سقط من (ب).

(٢) (الْحَنَكُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ: بَاطِنُ أَعْلَى الْفَمِ مِنْ دَاخِلٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَسْفَلُ فِي طَرَفِ مَقْدَمِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلُهُمَا...) اللسان: (حنك).

(٣) (اللَّهَاءُ: لَحْمَةٌ حَمْرَاءُ فِي الْحَنَكِ مَعْلُوقَةٌ عَلَى عَكْدَةِ اللِّسَانِ، وَقِيلَ: اللَّهُاءُ: اللَّهُةُ الْمَطْبِقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ. وَقِيلَ: اللَّهُاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ: اللَّحْمَةُ الْمَشْرُفَةُ عَلَى الْحَلْقِ... وَالْجَمْعُ: لَهَوَاتٌ، وَلَهْيَاتٌ). اللسان: (لها).

(٤) (صفات الحروف) في (ب).

(٥) هو قول مكِّي في الرعاية: ١٧١.

وقال ابن أم قاسم في المفيد: ٤٤، بيانا له: (ولعله يعني بالتفخيم بيان استعلاء القاف وجهره. والذي ذكره هو وغيره، أن الْمُفَحِّمَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ الْمَطْبِقَةُ).

(٦) من الآية: ١١ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

﴿قَلِيلًا﴾^(١)، وَ﴿وَقَدِمْنَا﴾^(٢) وَ﴿قُدُورٍ﴾^(٣) وَ﴿قُولُوا﴾^(٤).

وَإِذَا وَقَعَتِ الْكَافُ بَعْدَهَا أَوْ قَبْلَهَا، وَجَبَ بَيَانُهَا، لِئَلَّا يَشُوبَهَا شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الْكَافِ، لِقُرْبِهَا مِنْهَا، أَوْ يَشُوبَ الْكَافُ شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الْقَافِ نَحْوُ: ﴿خَلِيقٌ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٥)، وَ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ﴾^(٦).

﴿مَسْأَلَةٌ﴾^(٧):

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾^(٨)، فِيهَا لِأَهْلِ الْأَدَاءِ مَذْهَبَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تُدْغِمَ الْقَافُ فِي الْكَافِ، وَتُبْقِيَ لَفْظَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَالْجَهْرِ الَّذِي فِي الْقَافِ، كَمَا تُبْقِي الْعُتَّةُ فِي الثُّونِ، [فِي نَحْوِ]^(٩): ﴿مَنْ يَقُولُ﴾^(١٠)، [وَالْإِطْبَاقُ فِي نَحْوِ: ﴿أَحَطْتُ﴾]^(١١) [١٢].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الْبَازِ فِي الْإِقْنَاعِ^(١٣): «وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ النَّاسِ؛ قَالَ الْأَهْوَازِيُّ^(١٤): [قَرَأْتُ]^(١٥) عَنِ الْجَمَاعَةِ بِإِدْغَامِ الْقَافِ، وَإِبْقَاءِ صَوْتِهَا عِنْدَ الْكَافِ».

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٥٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ١٠٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَغَيْرِهَا.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٦٣ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ.

(٧) قَارَنَ بِمَا فِي الْمَفِيدِ: ٤٥.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ.

(٩) [فِي نَحْوِ] زِيَادَةُ لَيْسَتْ فِي (ص) وَ(ب)، اقْتَضَاهَا انْسِجَامُ الْكَلَامِ.

(١٠) مِنَ الْآيَةِ: ٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(١١) مِنَ الْآيَةِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(١٢) بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةُ مِنْ (ب).

(١٣) الْإِقْنَاعُ: ١٨٥/١.

(١٤) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَهْوَازِيُّ، تَقَدَّمَ.

(١٥) [قَرَأْتُ] زِيَادَةُ مِنَ الْإِقْنَاعِ.

قُلْتُ: وَبِهِ جَزَمَ مَكِّي^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
 قَالَ بَعْضُهُمْ: وَعَلَى هَذَا، فَالْإِدْغَامُ غَيْرُ مُسْتَكْمَلٍ^(٢).
 وَالثَّانِي: أَنْ تُدْغِمَ الْقَافَ مُبْدَلَةً كَافًا، وَلَا يَبْقَى لَهَا صَوْتُ، فَتَأْتِي
 الْكَافُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشُوبَهَا شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الْقَافِ.
 قَالَ فِي الْإِقْنَاعِ^(٣): «وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ مُجَاهِدٍ، وَأَبِي الْحَسَنِ
 الْأَنْطَاكِيِّ^(٤) وَأَبِي الْحَسَنِ الْحَوْفِيِّ^(٥)، وَأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ». قَالَ الْأَنْطَاكِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ نَافِعٍ^(٦): «إِنَّهُ كَانَ يُدْغِمُ الْقَافَ فِي الْكَافِ،
 وَلَا يُبْقِي مِنْهَا صَوْتًا^(٧). وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِي ذَلِكَ. وَمَنْ حَكَى غَيْرَ ذَلِكَ
 عَنْ بَعْضِهِمْ، حَكَى غَلَطًا. انْتَهَى.
 وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ^(٨) الْإِظْهَارَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ وَعَاصِمٍ.

(١) انظر الرعاية: ١٧٢.

(٢) ذكر ذَلِكَ والكلام الذي قبله: ابن أم قاسم في المفيد: ٤٦.

(٣) الإقناع: ١٨٣/١.

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي التميمي، نزيل الأندلس وشيخها، إمام حاذق مسند ثقة ضابط، توفي بقرطبة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. غاية النهاية: ٥٦٤/١.

(٥) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المصري النحوي، فاضل عالم بالنحو والتفسير، قرأ على أبي بكر الأذفوي، صنف في النحو مصنفًا كبيراً عُني به النحويون، استوفى فيه العلل والأصول، عاش إلى بعد الأربعمائة. إنباه الرواة: ٢١٩/٢.

(٦) الإقناع: ١٨٤/١، نقلاً عن أبي الحسن الأنطاكي.

(٧) (صوتها) في (ص) و(ب). وما أثبت من كتابي الإقناع، والمفيد.

(٨) قال أبو جعفر ابن الباذش في الإقناع: ١٨٥/١: (والفرقة الثالثة ذهبت إلى البيان، فقرأت على أبي الحسن ابن كُرْز عن ابن عبد الوهاب قال: سمعت الأهوازي يقول: سمعت أبا الفرج الشنْبُوذِي يقول: كان أبو بكر النقاش يُظهِرها عن ابن كثير وعاصم، ويدغمها عن الباقيين، فذكرتُ ذَلِكَ لأبي إسحاق الطبري فقال: تخطئون على شيخنا، إنما أراد إظهار صوت القاف. قال الأهوازي: وذكرْتُ ذَلِكَ لأبي الحسن بن أبي المعتمر فقال لي: لا يصح إظهار صوت القاف إلا بعد تغليظ اللام).

وَحَكَاهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ نَافِعٍ^(١).

وَحَكَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ^(٢).

فَقِيلَ: هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ إِظْهَارُ صَوْتِ الْقَافِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ^(٣): «الْأَخْذُ بِالْبَيَانِ [لَيْسَ]^(٤) عَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي إِبْقَاءِ الصَّفَةِ مَعَ الْإِذْغَامِ أَوْ إِذْهَابِهَا^(٥)، وَكَأَنَّ إِجْمَاعَهُمْ عَلَى إِبْقَاءِ الْإِطْبَاقِ فِي ﴿أَحَطْتُ﴾، يُقَوِّي إِبْقَاءَ الْإِسْتِعْلَاءِ هُنَا.

وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ مَأْخُودٌ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْقَافُ، وَجَبَ التَّحْفُظُ بِإِظْهَارِهَا، نَحْوُ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾^(٦)، وَ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾^(٧)، وَ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ﴾^(٨)، وَ﴿أَفَاقَ قَالَ﴾^(٩)، وَ﴿طَرَأَتْ قِدْدَا﴾^(١٠)، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

فَالْتَحَفُظُ بِإِظْهَارِ ذَلِكَ وَاجِبٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) نقل ابن الباذش عن أبي عمرو الداني قوله: (قال ابن مجاهد في كتاب «قراءة نافع»:
وما ذكر بعض الرواة عن نافع من إظهار قاف ﴿ألم نخلقكم﴾، يريد بيان قلقلتها،
كبيان إطباق الطاء إذا أدغمت في التاء). الإقناع: ١٨٤/١.

(٢) ذكر أبو علي الأهوازي في ما نقل عنه ابن الباذش: (أن بعضهم كان يروي عن ابن
الأخرم عن ابن ذكوان الإظهار من غير إفراط). انظر الإقناع: ١٨٦/١.

(٣) الإقناع: ١٨٦/١.

(٤) [ليس] زيادة من كتابي الإقناع والمفيد، سقطت من (ص) و(ب). والصحيح إثباتها.

(٥) (وإذهابها) في (ص) و(ب).

(٦) من الآية: ١١٥ من سورة النساء.

(٧) من الآية: ١٣ من سورة الأنفال.

(٨) من الآية: ٢٥ من سورة الفرقان.

(٩) من الآية: ١٤٣ من سورة الأعراف.

(١٠) من الآية: ١١ من سورة الجن.

باب الكاف

وَالْكَافُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ الثَّانِي مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ، وَهُوَ أَقْصَى اللِّسَانِ، مِنْ أَسْفَلِ مَخْرَجِ الْقَافِ مِنَ اللِّسَانِ قَلِيلاً، وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنْكِ.

وَقَالَ مَكِّي: «هُوَ مَا بَيْنَ الْقَمِّ وَالْحَلْقِ»^(١) انتهى.

وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: لَهَوِيٌّ، نِسْبَةً إِلَى اللَّهَاءِ، وَهِيَ بَيْنَ الْقَمِّ وَالْحَلْقِ.

وَهِيَ مَهْمُوسَةٌ شَدِيدَةٌ.

وَلَوْلَا الْجَهْرُ وَالِاسْتِعْلَاءُ اللَّذَانِ فِي الْقَافِ، لَكَانَتْ كَافًا.

وَكَذَلِكَ، لَوْلَا الْهَمْسُ وَالتَّسْفُلُ اللَّذَانِ فِي الْكَافِ، لَكَانَتْ قَافًا، لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا^(٢).

وَلِذَلِكَ لَمْ تَأْتَلِفِ الْقَافُ وَالْكَافُ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا بِحَاجِزٍ بَيْنَهُمَا؛ فَلَا تَجِدُ قَافًا تُلَاصِقًا كَافًا مِنْ أَضَلِّ كَلِمَةٍ الْبَتَّةِ.

فَيَجِبُ أَنْ تُلْفِظَ (بِالْكَافِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ غَيْرُ مُعْلَّظَةٍ كَمَا تُلْفِظُ بِهَا)^(٣) إِذَا حَكَيْتَهَا فِي الْحُرُوفِ، فَقُلْتُ: (قَاف)، (كَاف)، نَحْوُ: ﴿كَانُوا﴾^(٤)، و﴿كَافِرٌ﴾^(٥) و﴿وَكَايِنٌ﴾^(٦)، و﴿كَافُورًا﴾^(٧).

(١) الرعاية: ١٣٩. قال ذَلِكَ في تعريف اللهاة.

(٢) مخرجهما في (ص).

(٣) بين الهاليتين سقط من (ب).

(٤) من الآية: ١٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ٤١ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ١٤٦ من سورة آل عمران وغيرها. وبذلك قرأ ابن كثير من السبعة، أي بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة، حيث وقع، وقرأ الباكون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وباء مكسورة مشددة بعدها. انظر التيسير: ٩٠.

(٧) من الآية: ٥ من سورة الإنسان.

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْكَافُ مِنْ كَلِمَةٍ، وَجَبَ أَنْ يُتَحَفَظَ بِإِظْهَارِ الْكَافِينَ، لِثَلَا
يَقْرُبَ اللَّفْظُ مِنَ الْإِذْغَامِ، لِتَكْلُفِ اللِّسَانِ صُعُوبَةَ التَّكْرِيرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
﴿مَنْسِيكُمْ﴾^(١) وَ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾^(٢).

وَكَذَا إِنْ تَكَرَّرَتْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ: ﴿كُنْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ
كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾^(٣)، وَ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾^(٤)، وَ﴿إِلَى
رَبِّكَ كَذْحَا﴾^(٥)، وَ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾^(٦).

وَإِذَا وَقَعَتِ الْقَافُ بَعْدَ الْكَافِ، وَجَبَ بَيَانُ الْكَافِ، لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْ
الْقَافِ وَشِبْهَاتِهَا بِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَزَّشْكِ قَالَتْ﴾^(٧)، وَ﴿مِنْ
عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٨).

وَإِذَا وَقَعَتِ الْكَافُ فِي مَوْضِعٍ يَجُوزُ أَنْ تُبَدَلَ مِنْهَا قَافٌ فِي بَعْضِ
اللُّغَاتِ، وَجَبَ أَنْ تُبَيَّنَ الْكَافُ، لِثَلَا يُخْرَجَ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى، وَذَلِكَ
نَحْوُ^(٩) قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(١٠). أَلَا تَرَى أَنَّ فِي حَرْفِ ابْنِ
مَسْعُودٍ: (قُشِطَتْ) بِالْقَافِ^(١١).

فَالْبَيَانُ لَازِمٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) من الآية: ٢٠٠ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ٤٢ من سورة المدثر.

(٣) الآيات: ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ من سورة طه.

(٤) من الآية: ٢٩ من سورة يوسف.

(٥) من الآية: ٦ من سورة الانشقاق.

(٦) من الآية: ٦ من سورة الانشقاق.

(٧) من الآية: ٤٢ من سورة النمل.

(٨) من الآية: ٧٨ من سورة النساء.

(٩) (نحو) سقطت من (ب).

(١٠) الآية: ١١ من سورة التكويد.

(١١) مختصر في شواذ القرآن: ١٦٩.

قال أبو عبدالله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/١٩: (الكشط: قلغ عن شدة
التزاق... والقشط: لغة فيه. وفي قراءة عبدالله: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ﴾).

الْمَخْرَجُ الثَّالِثُ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ، لِلْجِيمِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَالْيَاءِ غَيْرِ الْمَدِّيَّةِ: وَسَطُ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسْطِ الْحَنَكِ.

هَكَذَا نَصَّ عَلَيْهِنَ الدَّانِيُّ^(١) وَالشَّاطِئِيُّ^(٢) وَابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٣) وَابْنُ [أُمِّ] قَاسِمٍ فِي شَرْحِ نُونِيَّةِ السَّخَاوِيِّ^(٤).

وَقَدْ جَمَعَهُنَّ فِي لَفْظَةٍ: (جيش).

وَقَالَ الْمُهْدَوِيُّ^(٥): «إِنَّ الشَّيْنَ تَلِي الْكَافَ، وَالْجِيمَ وَالْيَاءَ يَلِيَانِ الشَّيْنَ»، وَهُوَ نَصٌّ مَكِّيٌّ فِي رِعَايَتِهِ^(٦).

وَنَصَّ السَّيْفُ ابْنُ الْجَنْدِيِّ عَلَى الْيَاءِ بَعْدَ الْجِيمِ، وَالشَّيْنَ بَعْدَهَا.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا قَالَهُ ابْنُ خَرُوفٍ فِي عَدَمِ التَّرْتِيبِ^(٧)، وَهُنَّ سِوَى الْيَاءِ عِنْدَ الْخَلِيلِ شَجَرِيَّةٌ^(٨)، كَمَا سَيَأْتِي فِي الْأَلْقَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٩)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) فِي التَّحْدِيدِ: ٢٢١.

(٢) وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: ((ج) رى (ش) رط (ي) سرى). انظر فتح الوصيد: ١٣٥١/٤.

(٣) النشْر: ٢٠٠/١.

(٤) المفيد: ١٦.

(٥) نقل ذَلِكَ ابن الجزري عنه فِي النشْر: ٢٠٠/١.

وقال المهدوي فِي شرح الهداية: ٧٦/١: (المخرج السادس: له ثلاثة أحرف: الياء والشين والجيـم)، خلافاً لما نقل ابن الجزري.

(٦) الرعاية: ١٧٥.

(٧) انظر ص: ٢١٠، و ٢٤٠.

(٨) انظر كتاب العين: ٥٨/١. ونص كلامه: (الجيـم والشين والضاد: شجرية، لأن مبدأها من شجر الفم، أي مفرج الفم).

(٩) (إن شاء الله تعالى) سقط من (ص).

بَابُ الْجِيمِ

وَالْجِيمُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ الثَّالِثِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ بَعْدَ مَخْرَجِ الْكَافِ، مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسْطِ الْحَنَكِ.

وَهِيَ حَرْفٌ قَوِيٌّ، لِلْجَهْرِ الَّذِي فِيهَا، وَالشَّدَّةِ، وَمِنْ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ.

فَإِذَا نَطَقْتَ بِالْجِيمِ، فَوَقَّهَا حَقَّهَا مِنْ صِفَاتِهَا، وَبَيَّنَّ جَهْرَهَا وَشِدَّتَهَا، وَإِلَّا عَادَتْ شِينًا، أَوْ مَمْزُوجَةً يَلْفِظُ الشَّيْنِ.

وَضَعْفُهَا إِتِمًا يَحْدُثُ مِنَ الْإِخْلَالِ بِشَيْءٍ مِنْ جَهْرِهَا أَوْ شِدَّتِهَا.

فَإِذَا^(١) سَكَنْتِ الْجِيمُ وَبَعْدَهَا زَايٌ، وَجَبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ^(٢) بِإِظْهَارِ الْجِيمِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَجَزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٣)، و﴿وَالرَّجَزُ فَأَهْجُرْ﴾^(٤)، و﴿لِيَجْزِيَ﴾^(٥)، و﴿يَوْمًا لَا تَجْزِي﴾^(٦)، و﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ﴾^(٧)، و﴿يُجْزَوْنَ﴾^(٨)، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُتَحَفَّظَ^(٩) بَيَّانِ الْجِيمِ، صَارَتْ زَايَا مُدْغَمَةً فِي الزَّايِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَاللَّفْظُ يُسَارِعُ إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ الزَّايِ بِالزَّايِ أَشْبَهُ مِنَ الْجِيمِ بِالزَّايِ، وَالزَّايِ حَرْفٌ مَجْهُورٌ كَالْجِيمِ، فِيهَا صَفِيرٌ، فَقَوِيَّتُ بِهِ، لَكِنَّ الْجِيمَ حَرْفٌ شَدِيدٌ، وَالزَّايِ حَرْفٌ رِخْوٌ. فَلَمَّا فَارَقَتْ الزَّايِ الْجِيمَ فِي الشَّدَّةِ، مَالَ اللَّفْظُ وَاللِّسَانُ إِلَى بَدَلِ الْجِيمِ بِزَايٍ لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا فِي حَرْفَيْنِ رِخْوَيْنِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَسْهَلَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ فِي حَرْفٍ شَدِيدٍ وَحَرْفٍ رِخْوٍ فِيهِ صَفِيرٌ مَعَ تَقَارُبِ الْمَخَارِجِ.

(١) (وإذا) في (ص).

(٢) (تتحفظ) في (ب).

(٣) من الآية: ٥٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) الآية: ٥ من سورة المدثر.

(٥) من الآية: ٤ من سورة يونس وغيرها.

(٦) من الآيتين: ٤٨ و ١٢٣ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٨) من الآية: ١٤٧ من سورة الأعراف وغيرها.

(٩) (تتحفظ) في (ب).

فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْفُظِ بِلَفْظِ الْجِيمِ السَّاكِنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا زَايٌ، لِأَجْلِ الشَّدَّةِ الَّتِي تُخَالَفُ الرَّخَاوَةَ، وَالصَّفِيرِ الَّذِي فِي الزَّايِ.

وَقَالَ الْإِمَامُ شُرَيْحٌ: «إِذَا سَكَتَ الْجِيمُ، وَجَاءَتْ بَعْدَهَا الزَّايُ أَوْ السَّيْنُ فِي مِثْلِ: ﴿يَجْزِي﴾^(١)، وَ﴿تُجْزُونَ﴾^(٢)، وَ﴿رَجَزَا﴾^(٣)، وَ﴿رَجَسَا﴾^(٤)، وَ﴿الرَّجَسَ﴾^(٥)، فَتَعَمَّلَ فِي بَيَانِهَا، وَإِلَّا أَدْغَمْتَ وَذَهَبَ لَفْظُهَا». انتهى.

وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْنَ بِالْجِيمِ^(٦) أَشْبَهُ وَأَلِيقُ بِهَا مِنَ الزَّايِ بَعْدَ الْجِيمِ؛ لِأَنَّ السَّيْنَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ. فَهُوَ أَضْعَفُ مِنَ الْجِيمِ، وَأَقْلُّ كُلْفَةً عَلَى اللِّسَانِ، وَهِيَ مُوَاحِيَةٌ لِلزَّايِ فِي الصَّفِيرِ، فَيَتَأْتَى أَنْ تَخْلُفَ الزَّايُ^(٧). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل

وَإِذَا سَكَتَ الْجِيمُ، وَأَتَتْ بَعْدَهَا تَاءٌ، وَجَبَ أَنْ يَتَحَفَّظَ الْقَارِئُ بِإِخْرَاجِ الْجِيمِ مِنْ مَوْضِعِهَا وَإِعْطَائِهَا حَقَّهَا. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، سَارَعَ اللَّفْظُ إِلَى أَنْ يُخَالِطَ لَفْظَ الْجِيمِ لَفْظَ الشَّيْنِ، وَذَلِكَ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْجِيمِ وَالتَّاءِ فِي الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ وَالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجِيمَ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ، فَقَوِيٌّ بِذَلِكَ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ فِيهِ ضَعْفٌ. فَاللسانُ يُسَارِعُ إِلَى اللَّفْظِ بِالشَّيْنِ فِي مَوْضِعِ الْجِيمِ، لِأَنَّهَا أَخْتُ الْجِيمِ، وَمِنْ مَخْرَجِهَا، وَالشَّيْنُ أَقْرَبُ إِلَى

(١) من الآية: ٨٨ من سورة يوسف وغيرها.

(٢) من الآية: ٩٣ من سورة الأنعام وغيرها.

(٣) من الآية: ٥٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ١٢٥ من سورة التوبة.

(٥) من الآية: ١٢٥ من سورة الأنعام وغيرها.

(٦) (والجيم) في (ب).

(٧) قارن بما في الرعاية: ١٧٧.

التاء في الصِّفَةِ [مِنَ الْجِيمِ] ^(١) بالتاء، لأنَّ الشَّيْنَ مَهْمُوسَةٌ كَالْتَاءِ، فَسَهْلٌ أَنْ تَتَوَبَّ الشَّيْنَ مَنَابَ الْجِيمِ.

لِذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْفُظِ بِإِظْهَارِ الْجِيمِ السَّاكِنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا تَاءٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ ^(٢)، و﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ ^(٣)، و﴿يَجْتَبِى﴾ ^(٤)، و﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ ^(٥)، و﴿وَاجْتَبَيْنَا﴾ ^(٦)، و﴿اجْتُثُّ﴾ ^(٧)، و﴿هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾ ^(٨)، و﴿لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ ^(٩)، و﴿اجْتَبِئُوا﴾ ^(١٠)، و﴿اللَّهُ يَجْتَبِي﴾ ^(١١)، و﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ ^(١٢)، وَهُوَ ^(١٣) كَثِيرٌ.

فَالْتَحَفُظُ بِإِخْرَاجِ الْجِيمِ فِي هَذَا التَّوَعِ مِنْ مَخْرَجِهَا، لَأَزِمَ لِلْقَارِي، لِئَلَّا يُخَالِطَهَا لَفْظُ الشَّيْنَ، لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ^(١٤).

وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ الْجِيمُ السَّاكِنَةُ إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا دَالٌّ، لِأَنَّ الدَّالَّ أُخْتُ التَّاءِ فِي الْمَخْرَجِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ الْأَجْدَاثِ﴾ ^(١٥)، و﴿مَنْ وَجَدَكُمْ﴾ ^(١٦).

(١) [من الجيم] زيادة من كتاب الرعاية.

(٢) من الآيتين: ١٤٩ و ١٥٠ من سورة البقرة.

(٣) من الآية: ١ من سورة الممتحنة.

(٤) من الآية: ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ٦ من سورة يوسف.

(٦) من الآية: ٥٨ من سورة مريم. وفي (ب): (فاجتبه).

(٧) من الآية: ٢٦ من سورة إبراهيم.

(٨) من الآية: ٣٩ من سورة الشعراء.

(٩) من الآية: ٨٨ من سورة الإسراء.

(١٠) من الآية: ١٢ من سورة الحجرات.

(١١) من الآية: ١٣ من سورة الشورى.

(١٢) من الآية: ٢١ من سورة الجاثية.

(١٣) (وَذَلِكَ) فِي (ب).

(١٤) (ذَكَرْنَا) (ب).

(١٥) من الآية: ٥١ من سورة يس وغيرها.

(١٦) من الآية: ٦ من سورة الطلاق.

وإن لم تتحفظ بذلك، خالطها لفظ الشين، لئلا التي ذكرناها. والله أعلم.

فضل

وإذا أتت الجيم مُشدَّدة أو مُكرَّرة، وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها، وتكرُّر الجهر والشدة فيها، نحو: ﴿تَحَاجُّونَ﴾^(١)، و﴿حَاجَّتُمْ﴾^(٢)، و﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾^(٣).

فإن أتى بعد الجيم المُشدَّدة حرف مُشدَّد خفي، كان البيان لهما جميعاً أكد، لئلا يخفى الحرف الخفي الذي بعد الجيم، وليظهر الجيم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾^(٤).

فالبيان فيهما لازم، لصعوبة اللفظ بإخراج الهاء المُشدَّدة بعد الجيم المُشدَّدة، لأجل خفاء الهاء. والله أعلم.

باب الشين

والشين تخرج بعد الجيم من وسط المخرج الثالث من مخرج الفم. وهي مهموسة، رخوة، [فيها تفش]^(٥)، لانتشار الصوت عند النطق بها، وذلك الانتشار هو التفشي الذي فيها، وهو شدة الريح الخارج عند النطق بها من وسط اللسان في تسفل، وهي تتصل بمخرج الطاء. فبذلك قويت بعض القوة.

(١) من الآيتين ٦٥ و ٦٦ من سورة آل عمران.

(٢) من الآية: ٦٦ من سورة آل عمران.

(٣) من الآية: ٨٠ من سورة الأنعام.

(٤) من الآية: ٧٦ من سورة النحل.

(٥) [فيها تفش] زيادة من كتاب الرعاية.

فَيَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ التَّفْصِيْلَ الَّذِي فِيهَا عِنْدَ التُّطْقِ بِهَا، وَهُوَ رِيحٌ زَائِدٌ يَنْتَشِرُ فِي الْقَمِّ عِنْدَ التُّطْقِ بِهَا، بِخِلَافٍ غَيْرِهَا^(١).

فَإِذَا نَطَقْتَ بِهَا، فَوَفَّهَا حَقَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا وَجَمِيعِ صِفَاتِهَا، وَاحْذَرْ تَخْشِينَ لَفْظِهَا عِنْدَ مُجَاوَرَةِ الْمُسْتَعْلِيَةِ وَمَا شَابَهَا.

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الشَّيْنِ جِيمٌ، وَجَبَ أَنْ تُبَيِّنَ الشَّيْنَ، لثَلَا تَقْرُبَ مِنْ لَفْظِ الْجِيمِ، لِأَنَّهَا أَخْتُهَا وَمِنْ مَخْرَجِهَا، لَكِنَّ الْجِيمَ أَقْوَى مِنْهَا، لِأَنَّهَا مَجْهُورَةٌ شَدِيدَةٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(٢)، وَ﴿إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومُ﴾^(٣)، وَ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ﴾^(٤).

وَالشَّيْنُ قَلِيلَةٌ التَّصَرُّفِ فِي الْكَلَامِ.

وَإِذَا سَكَتَ الشَّيْنُ فِي نَحْوِ: ﴿اشْتَرَيْتُ﴾^(٥)، فَبَيِّنْ تَفْصِيلَهَا مَعَ الْإِسْكَانِ بِرَفْقٍ مِنْ غَيْرِ تَعَسُّفٍ. وَمِثْلُهُ: ﴿يَشْتَرُونَ﴾^(٦)، وَ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾^(٧)، وَ﴿فِي مَشِيكَ﴾^(٨)، وَ﴿الرُّشْدُ﴾^(٩).

وَإِذَا شُدَّدَتْ نَحْوُ: ﴿مُبَشِّرًا﴾^(١٠)، وَ﴿وَبَشِّرْنَهُ﴾^(١١)، وَ﴿تُبَشِّرُكَ﴾^(١٢)، فَوَاجِبٌ إِشْبَاعُ لَفْظِهَا.

(١) قَارَنَ هَذِهِ الْفَقْرَةَ بِمَا فِي الرَّعَايَةِ: ١٧٥.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٦٥ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٤٣ مِنْ سُورَةِ الدَّخَانِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٦٤ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ.

(٥) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ١٠٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَ ٢١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٧٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَغَيْرِهَا.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ ص.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ١٩ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ.

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(١٠) مِنَ الْآيَةِ: ١٠٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَغَيْرِهَا.

(١١) مِنَ الْآيَةِ: ١١٢ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ.

(١٢) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ، وَ ٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

وَبِالْجُمْلَةِ، فَإِنَّ الْمَحَافِظَةَ بَيَّانِ هَمْسِ الشَّيْنِ وَتَفْشِيهَا لَازِمٌ فِي جَمِيعِ
أَحْوَالِهَا، مِنْ تَشْدِيدٍ وَتَخْفِيفٍ وَإِسْكَانٍ وَتَخْرِيكِ، وَلِيُخْتَرَزَ مِنْ تَقْرِيبِ فَتْحِهَا
إِلَى الْكَسْرِ قَبْلَ الْآلِفِ غَيْرِ الْمُمَالَةِ، نَحْوُ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١). وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

بَابُ الْيَاءِ

وَالْيَاءُ تَخْرُجُ مِنْ آخِرِ الْمَخْرَجِ الثَّالِثِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ.
وَهِيَ مَجْهُورَةٌ، وَمِنْ الْحُرُوفِ الَّتِي بَيْنَ الرَّخْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ، وَمِنْ حُرُوفِ
الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، وَمِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ، وَفِيهَا خَفَاءٌ وَثِقَلٌ.
فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَلِفٌ، وَجَبَ أَنْ تُلْفِظَ بِهَا مُرَقَّةً كَمَا تُلْفِظُ بِهَا إِذَا
حَكَيْتَهَا فِي الْحُرُوفِ، فَقُلْتُ: (واو)، (ياء)؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢):
﴿شَاطِئِينَهُمْ﴾^(٣)، وَ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٤)، وَ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٥)، وَ﴿فَسَوْفَ
يَأْتِي اللَّهُ﴾^(٦)، وَذَلِكَ كَثِيرٌ.

فَتَلَفَّظَ بِالْيَاءِ فِي ذَلِكَ وَنَحْوِهِ مُرَقَّةً غَيْرَ مُغْلَظَةٍ.
وَإِذَا كَانَتِ الْيَاءُ مُشَدَّدَةً؛ مُتَطَرِّقَةً أَوْ مُتَوَسِّطَةً، وَجَبَ بَيَانُهَا^(٧) وَبَيَانُ

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٢٩ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ.

(٢) (تَعَالَى) فِي (ب).

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَغَيْرِهَا.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٥٤ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ؛ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ يَسْهَلِ الْهَمْزَةُ الْمَفْرَدَةُ.

(٧) (بَيَانُ الْيَاءِ) فِي (ب).

التَّشْدِيدِ فِيهَا^(١)، لِثِقَلِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿الْفَنَى﴾^(٢)، وَ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾^(٣)،
وَ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٤)، وَ﴿وَأَيُّكُمْ﴾^(٥)، وَ﴿إِيَّاهُ﴾^(٦)، وَ﴿شَقِيئًا﴾^(٧)، وَ﴿عَنِيئًا﴾^(٨)،
وَ﴿كَصِيبٍ﴾^(٩)، وَ﴿فِي أَيَّامٍ﴾^(١٠)، وَ﴿الْقِيُومِ﴾^(١١)، وَ﴿تَحِيَّةً﴾^(١٢)،
وَ﴿سَيِّئَةً﴾^(١٣)، وَ﴿وَلَى﴾^(١٤)، وَ﴿شَقِيئٌ﴾^(١٥).

فَهَذَا كُلُّهُ وَنَحْوُهُ مُدْغَمٌ، فَيُعْطَى حَقُّهُ مِنَ الْإِذْغَامِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا
تَقْرِيطٍ، وَلَا سَكْتٍ عَلَى أَوَّلِ الْيَاءَيْنِ.

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(١٦): «وَمِمَّا يَجِبُ الْإِخْتِرَازُ عَنْهُ^(١٧) فِي الْيَاءِ
الْمُشَدَّدَةِ، تَقْرِيبُ لَفْظِهَا مِنْ لَفْظِ الْجِيمِ». انتهى.

وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ وَالْجِيمَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَهُمَا شَرِيكَانِ^(١٨) فِي بَعْضِ
الصِّفَاتِ كَالْجَهْرِ، وَافْتِرَاقًا بِأَنَّ الْيَاءَ رِخْوَةٌ، وَالْجِيمُ شَدِيدَةٌ.

(١) (فيهما) في (ب).

(٢) من الآية: ١٣٣ من سورة الأنعام وغيرها.

(٣) من الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٤) من الآية: ٥ من سورة الفاتحة.

(٥) من الآية: ١٣١ من سورة النساء وغيرها.

(٦) من الآية: ١٧٢ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآيات: ٤ و ٣٢ و ٤٨ من سورة مريم.

(٨) من الآيات: ٦ و ١٣١ و ١٣٥ من سورة النساء.

(٩) من الآية: ١٩ من سورة البقرة.

(١٠) من الآية: ٢٠٣ من سورة البقرة.

(١١) من الآية: ٢٥٥ من سورة البقرة وغيرها.

(١٢) من الآية: ٦١ من سورة النور، و ٧٥ من سورة الفرقان.

(١٣) من الآية: ٣٨ من سورة الإسراء؛ على قراءة الحرمين وأبي عمرو من السبعة.

(١٤) من الآية: ١٠٧ من سورة البقرة وغيرها.

(١٥) من الآية: ١٠٥ من سورة هود.

(١٦) في المفيد: ٥٢.

(١٧) (منه) في المفيد.

(١٨) (شريكان) في (ص). وما أثبت من (ب) والمفيد.

فَبِالْمَحَافَظَةِ عَلَى رَحَاوَةِ الْيَاءِ، يَخْصُلُ التَّخْلُصُ مِنْ شَائِبَةِ الْجِيمِ. وَكَثِيرًا مَا يَتَلَفَّظُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ بِالْيَاءِ مِنْ: ﴿إِيَّاكَ﴾^(١) كَالْجِيمِ، وَذَلِكَ لِحُنِّ.

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٢): «وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْتَرَزَ فِي: ﴿إِيَّاكَ﴾ وَنَحْوِهِ عَنْ سِتَّةِ أَشْيَاءٍ يَفْعَلُهَا بَعْضُ الْجُهَّالِ:

أَحَدُهَا: تَخْفِيفُ اللَّفْظِ بِالْهَمْزَةِ إِذَا وَصَلَ.

وَالثَّانِي: شِدَّةُ إِذَا ابْتَدَأَ^(٣).

وَالثَّالِثُ: تَخْفِيفُ الْيَاءِ.

وَالرَّابِعُ: تَقْرِيبُهَا مِنَ الْجِيمِ.

وَالْخَامِسُ: السَّكْتُ عَلَى الْأَلِفِ.

وَالسَّادِسُ: إِشْبَاعُ فَتْحَةِ الْكَافِ». انتهى.

وَأَنَّ أَتَى^(٤) الْيَاءَ مُتَطَرِّفَةً، وَوَقَفَتْ عَلَيْهَا بِغَيْرِ رَوْمٍ، كَانَتْ لِلْبَيَانِ أَحْوَجَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْوَصْلِ، لِأَنَّ الْوَصْلَ يَخْفَى فِيهِ الْمُسَدَّدُ إِذَا كَانَ آخِرًا، لِاجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ غَيْرِ مُنْفَصِلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿الْحَيُّ﴾^(٥)، وَ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾^(٦)، وَ﴿بِمُضْرَخِيٍّ﴾^(٧)، وَ﴿الْعَلِيُّ﴾^(٨)؛ تَمَكَّنُ التَّشْدِيدُ فِي الْوَقْفِ وَتُظْهِرُهُ، لِئَلَّا تُخَفِّفَهُ فَيَذْهَبَ حَرْفٌ مِنَ التَّلَاوَةِ.

(١) من الآية: ٥ من سورة الفاتحة.

(٢) في المفيد: ٥٢.

(٣) كذا في (ص) و(ب). وفي المفيد: (شدة نبرة الهمزة إذا ابتدا).

(٤) (كانت) في (ب).

(٥) من الآية: ٢٥٥ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ٤٥ من سورة الشورى.

(٧) من الآية: ٢٢ من سورة إبراهيم.

(٨) من الآية: ٢٥٥ من سورة البقرة وغيرها.

فَأَمَّا فِي الْوَصْلِ، فَإِظْهَارُ^(١) التَّشْدِيدِ أَسْهَلُ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ التَّحْقِظِ فِي ذَلِكَ.

فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ الْمَشْدَدَةُ قَبْلَهَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ، فَذَلِكَ أَشَدُّ وَآكَدُ فِي الْبَيَانِ، لِأَنَّهُ يَشْتَغِلُ اللِّسَانُ بِالمُشَدَّدِ الْأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي، لِثِقَلِ ذَلِكَ وَصُعُوبَتِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾^(٢)، و﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(٣)، و﴿رَبِّيُونَ﴾^(٤)، و﴿السَّيِّئَاتِ﴾^(٥). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل

وَلِذَا تَكَرَّرَتِ الْيَاءُ وَسَكَنَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ الْأَوَّلَى، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، وَجَبَ بَيَانُهُمَا وَالتَّحْقِظُ عَلَى إِظْهَارِهِمَا بِرَفْقٍ مِنْ غَيْرِ تَفْكِيكٍ وَلَا تَنْبَرٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾^(٦)، و﴿يَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾^(٧)، و﴿ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ﴾^(٨)، و﴿يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ﴾^(٩)، و﴿وَأَخْيَيْنَا﴾^(١٠).

وَكَذَلِكَ إِنْ تَحَرَّكَ مَا قَبْلَ الْأَوَّلَى نَحْوُ: ﴿الْأَنْثَيْنِ﴾^(١١).

(١) (فإظهار) في (ب).

(٢) من الآية: ٨٤ من سورة الأنعام.

(٣) من الآية: ٢١ من سورة الطور.

(٤) من الآية: ١٤٦ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ١٨ من سورة النساء وغيرها.

(٦) من الآية: ٢٦ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٨) من الآية: ٢٨ من سورة البقرة وغيرها.

(٩) من الآية: ٢٥٨ من سورة البقرة وغيرها.

(١٠) من الآية: ١١ من سورة ق.

(١١) من الآية: ١١ من سورة النساء وغيرها.

وكذلك إِنْ تَحَرَّكَتِ الثَّانِيَةُ، وَمَا قَبْلَ الْأُولَى سَاكِنٌ نحو: ﴿أَنْ يُخَيِّ
الْمَوْتَى﴾^(١).

وكذلك إِنْ تَحَرَّكْنَا وَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا، نحو: ﴿مَنْ حَيٍّ عَنْ﴾^(٢)، فِي
قِرَاءَةٍ مِّنْ أَظْهَرُهُمَا^(٣).

هَذَا كُلُّهُ يَجِبُ التَّحْفُظُ بَيَّانِهِ وَإِعْطَائِهِ مِنَ الْحَرَكَةِ حَقَّهُ مِنْ غَيْرِ تَعَسُّفٍ
وَلَا تَبَرٍّ، لِأَنَّ الْيَاءَ حَرْفٌ ثَقِيلٌ. فَإِذَا تَكَرَّرَ، تَكَرَّرَ الثَّقُلُ. وَإِذَا تَحَرَّكَ، كَانَ
أَثْقَلَ.

فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ بِكَسْرَةٍ وَقَبْلَهَا فَتْحٌ، أَوْ يَفْتَحِيَّةٌ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وَجَبَ
أَنْ تُخَفَّفَ الْحَرَكَةُ عَنِ الْيَاءِ، وَتُسَهَّلَ اللَّفْظُ بِحَرَكَتِهَا، لِثَلَاثِ شُيُوبِهَا شَيْءٌ مِنَ
التَّشْدِيدِ أَوْ التَّبَرُّ، أَوْ يَسْبِقُ اللِّسَانُ بِهَمْزَةٍ فِي مَوْضِعِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿لَا شَيْئَةَ
فِيهَا﴾^(٤)، وَ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ﴾^(٥)، وَ﴿تَرِينَ﴾^(٦).

وَإِذَا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ بِكَسْرٍ أَوْ يَفْتَحٍ، نَحْوُ: ﴿لَسْفِيهَا﴾^(٧) وَ﴿بَغْيِكُمْ﴾^(٨)،
وَ﴿وَوَخِينَا﴾^(٩)، وَ﴿فِي مَشْيِكَ﴾^(١٠)، وَ﴿سَفِيهَا﴾^(١١)، وَ﴿بَغْيَا﴾^(١٢)،
وَ﴿وَالْعِضْيَانُ﴾^(١٣)، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِشْبَاعُ لَفْظِهَا مِنْ

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ.

(٣) وَهُمْ: نَافِعٌ وَابْنُ بَكْرٍ، مِنَ السَّبْعَةِ. انْظُرِ التَّيْسِيرَ: ١١٦.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٢٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٩ مِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٢٣ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

(٩) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٣٧ مِنْ سُورَةِ هُودَ، وَ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ.

(١٠) مِنَ الْآيَةِ: ١٩ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ.

(١١) مِنَ الْآيَةِ: ١٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ.

(١٢) مِنَ الْآيَةِ: ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(١٣) مِنَ الْآيَةِ: ٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرَاتِ.

غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا اخْتِلَاسٍ وَلَا تَبَرٍّ فِي صَوْتِهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَاءَ حَرْفٌ ثَقِيلٌ. فَإِذَا تَحَرَّكَتْ، إِزْدَادَ ثِقْلُهَا^(١).

فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ مَكْسُورَةً، وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَجَبَ أَنْ تُخَفَّفَ الْكَسْرَةُ عَنِ الْيَاءِ وَلَا تُثَبِّرَهَا، وَتُسَهَّلَ اللَّفْظُ بِهَا، نَحْوُ: ﴿أَفْعَيْنَا بِالْخَلْقِ﴾^(٢).

وَإِذَا انْكَسَرَتِ الْيَاءُ السَّاكِنُ بَعْدَهَا، وَجَبَ أَنْ تُخَفَّفَ الْكَسْرَةُ وَلَا تُثَبِّرَهَا^(٣)، وَتُسَهَّلَ اللَّفْظُ بِهَا، نَحْوُ: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾^(٤)، وَ﴿يَصْلِحَنِي السُّجُنُ﴾^(٥)، وَ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾^(٦).

وَكَذَلِكَ إِنْ انْكَسَرَتْ لِإِعْرَابٍ، نَحْوُ: ﴿بِهَلْدَى الْعُمَى﴾^(٧).

وَالْيَاءُ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا وَانْكَسَرَتْ، كَانَتْ أَيْسَرَ فِي اللَّفْظِ وَأَقْرَبَ مِنْ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْخَلْلُ حَيْثُ وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ^(٨). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



فَضْلٌ

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَإِخْدَاهُمَا^(٩) مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَجَبَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُبَيِّنَ ذَلِكَ بَيَانًا ظَاهِرًا، لِيُثْقَلَ الْيَاءَاتِ وَالتَّكْرُرِ وَالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ.

(١) (ازدادت ثقلًا) في (ب).

(٢) من الآية: ١٥ من سورة ق.

(٣) (تثبئها) في (ب).

(٤) من الآية: ١١٤ من سورة هود.

(٥) من الآيتين: ٣٩ و ٤١ من سورة يوسف.

(٦) من الآية: ١ الحجرات.

(٧) من الآية: ٨١ النمل و ٥٣ من سورة الروم.

(٨) قارن بما في الرعاية: ١٨٢.

(٩) (وأحدهما) في (ب).

وَأَن لَّمْ يَتَحَقَّقْ^(١) مِنْ ذَلِكَ، أَسْقَطَ^(٢) حَرَفًا مِنَ التَّلَاوَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ﴾^(٣)، و﴿أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٤)،
و﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ﴾^(٥)، و﴿الْعَمَى يَتَّخِذُوهُ﴾^(٦)، و﴿وَالْعَشَى يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٧).
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْأُولَى مُحَقَّقَةً، نَحْوُ: ﴿وَالْبَغْيَ يَعِظُكُمُ﴾^(٨).

وَإِذَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ، وَالْأُولَى سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً، وَجَبَ بَيَانُ الْأُولَى،
لِثَلَا تَنْدَغِمُ فِي الثَّانِيَةِ، لِأَنَّ الْمُثَلَّثِينَ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الْعِلَّةِ إِذَا اجْتَمَعَا، وَالْأُولَى
سَاكِنٌ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِدْغَامِ.

فِيَجِبُ أَنْ تُظْهِرَ الْيَاءَ، لِثَلَا يَجْرِي فِي الْإِدْغَامِ عَلَى أَصْلِ غَيْرِ حُرُوفِ
الْعِلَّةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٩)، و﴿فِي يُوسُفَ﴾^(١٠).
وَسَنَبِّينُ ذَلِكَ عِنْدَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ بَيَانًا شَافِيًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَإِذَا سَكَنَتِ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ لِاتِّصَالِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ بِهَا،
وَجَبَ أَنْ تَتَحَقَّقَ بَيَانُ سُكُونِهَا، لِثَلَا يَدْخُلُهَا شَيْءٌ مِنْ كَسْرٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ
لِحَنًا قَبِيحًا، نَحْوُ: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾^(١١)، و﴿أَرَأَيْتَ﴾^(١٢)، و﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾^(١٣).

(١) (تتحفظ) في (ب).

(٢) (أسقطت) في (ب).

(٣) من الآية: ١٩٦ من سورة الأعراف.

(٤) من الآية: ١٠١ من سورة يوسف.

(٥) من الآية: ٨٦ من سورة النساء.

(٦) من الآية: ١٤٦ من سورة الأعراف.

(٧) من الآيتين: ٥٢ من سورة الأنعام، و ٢٨ من سورة الكهف.

(٨) من الآية: ٩٠ من سورة النحل.

(٩) من الآية: ٣١ من سورة آل عمران.

(١٠) من الآيتين: ٧ و ٨٠ من سورة يوسف.

(١١) من الآية: ٤٦ من سورة الأنعام وغيرها.

(١٢) من الآية: ٦٣ من سورة الكهف وغيرها.

(١٣) من الآيتين: ٤٠ و ٤٧ من سورة الأنعام.

فَالْيَاءُ سَاكِنَةٌ فِي كُلِّ الْقِرَاءَاتِ؛ فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ الْهَمْزَةَ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ، أَوْ حَقَّقَهَا، أَوْ حَذَفَهَا، لَا يَجُوزُ كَسْرُهَا.

وَالْتَحَفُظُ بِهَا لَازِمٌ، لَا سِيَّمَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ الْهَمْزَةَ، فَإِنَّ الْغَلَطَ فِيهَا أَمَكَنُ، وَالتَّحَفُظُ بِإِسْكَانِهَا أَلْزَمُ. وَاللَّهُ أَغْلَمُ.

بَابُ الضَّادِ

وَقَدَّمَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى الْأَحْرَفِ^(١) الشَّجَرِيَّةِ.

وَالضَّادُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ الرَّابِعِ مِنْ مَخَارِجِ الْفَمِ؛ مِنْ أَوَّلِ حَاقَةِ اللِّسَانِ، وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ.

وَهُوَ حَرْفٌ قَوِيٌّ، صَنْبٌ، يَغْسُرُ بَيَانُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٢): «وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِهَا الْعَرَبُ فِي كَلَامِهِمْ^(٣)، وَلَا يُوجَدُ فِي غَيْرِ لُغَتِهِمْ. قِيلَ: وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ»^(٤)؛ يَعْنِي: أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ».

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ^(٥): «إِنَّهَا لِلْعَرَبِ خَاصَّةٌ، وَلَا تُوجَدُ فِي كَلَامِ الْعَجَمِ إِلَّا قَلِيلٌ^(٦)».

(١) (الأحرف) سقط من (ب).

(٢) في كتاب المفيد: ٥٥.

(٣) (كلامها) في (ب).

(٤) قال ابن الجزري في النشر: ٢٢٠/١: (الحديث المشهور على الألسنة: «أنا أفصح من نطق بالضاد»، لا أصل له، ولا يصح). وانظر لطائف الإشارات: ١٩٢/١.

(٥) سر صناعة الإعراب: ٢١٤/١.

(٦) كذا في (ص) و(ب). وفي سر صناعة الإعراب (إلا في القليل).

وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ^(١): «إِنَّ النُّطْقَ بِهَا يَتَعَدَّرُ عَلَى غَيْرِ الْعَرَبِ».
وَقَالَ السَّيْفُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ فِي التَّسْدِيدِ^(٢): «إِنَّهَا مِمَّا انْفَرَدَتْ الْعَرَبُ
بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا.

وَلِكُونِ مَخْرَجِهَا صَعْبًا، هِيَ قَلِيلَةٌ فِي لُغَةِ الْعَجَمِ، وَغَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي
لُغَةِ أَكْثَرِهِمْ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَتَضَحِيحُ لَفْظِ الضَّادِ وَتَجْوِيدُهُ، مِمَّا لَا بُدَّ لِلْقَارِئِ مِنْهُ، وَلَا غِنَى لَهُ
عَنْهُ، وَذَلِكَ مُتَوَقَّفٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ^(٣):

الْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ مَخْرَجِهِ.

وَالثَّانِي: مَعْرِفَةُ صِفَاتِهِ. وَسَتَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالثَّالِثُ: مَعْرِفَةُ مَا يَشْتَبِهُ بِلَفْظِهِ مِنَ الْحُرُوفِ.

فَإِنَّمَا مَخْرَجُ الضَّادِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا
مِنَ الْأَضْرَاسِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِأَوَّلِ الْحَافَةِ مَا يُحَازِي أَقْصَى اللِّسَانِ،
فَإِنَّ الضَّادَ لَيْسَتْ مُحَازِيَةً لِمَخْرَجِ الْقَافِ وَالْكَافِ، بَلْ هِيَ أَذْنَى مِنْهُمَا إِلَى
الْقَمِّ. وَلِذَلِكَ عَدَّهَا الْخَلِيلُ^(٤) فِي الْحُرُوفِ الشَّجَرِيَّةِ.

(١) هو أبو زكرياء يحيى بن علي بن محمد بن حسن بن إسحاق الشيباني الخطيب، إمام
اللغة وأحد الأعلام، ارتحل وأخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، أقرأ علم
اللسان، وأخذ عنه أبو منصور الجواليقي، والسلفي، وغيرهما، توفي سنة اثنتين
وخمسمائة.

إنباه الرواة: ٢٨/٤ وسير أعلام النبلاء: ٢٦٩/١٩.

(٢) قال أبو حيان الغرناطي في ما نقل عنه القسطلاني: (والضاد من أصعب الحروف التي
انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغة بعض العجم، ومفقودة في لغة
الكثير منهم). لطائف الإشارات: ١٩٢/١.

(٣) قارن بما في المفيد: ٥٥.

(٤) العين: ٥٨/١.

وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الضَّادِ حَرْفٌ غَيْرُهَا.
 وَتَخْرُجُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَمِنْ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ.
 وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الْأَيْسَرِ أَيْسَرُ عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ، مَعَ أَنَّ فِي إِخْرَاجِهَا مِنَ
 الْحَافَتَيْنِ صُعُوبَةً. وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّوِيهِ: «أَنهَا تُتَكَلَّفُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ»^(١).
 وَيُحْكِي عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُهَا مِنَ الْجَانِبَيْنِ مَعًا^(٢)، وَيَعْمَلُ
 بِكِلْتَا يَدَيْهِ، وَيُسَمَّى أَضْبَطَ^(٣).
 قَالَ السَّيْفُ: «وَمِنْ كُلِّ»^(٤) مِنَ الْجَانِبَيْنِ لَهَا مَخْرَجٌ.
 وَقَالَ الصَّيْمَرِيُّ^(٥) فِي التَّبْصِيرَةِ مَعْنَى هَذَا.
 وَأَمَّا الصِّفَاتُ، فَأَعْلَمُ أَنَّ فِيهَا مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ أَرْبَعُ صِفَاتٍ، وَمِنْ
 صِفَاتِ الضَّعْفِ صِفَةٌ وَاحِدَةٌ.
 فَالْأَرْبَعُ الَّتِي مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ، هِيَ الْإِسْتِغْلَاءُ، وَالْإِسْتِطَالَةُ، وَالْإِطْبَاقُ،
 وَالْجَهْرُ.
 وَالصِّفَةُ الَّتِي مِنْ صِفَاتِ الضَّعْفِ: الرَّخَاوَةُ.
 وَسَيَأْتِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) الكتاب: ٤٣٢/٤.

(٢) أورد ذلك القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٩٢/١.

(٣) (أيضاً) في (ص)، وهو تحريف. وفي اللسان: (ضبط): (رجل أضبط: يعمل بيديه جميعاً).

قال الزمخشري في الكشاف: ٧١٣/٤: (وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أضبط، يعمل بكِلْتَا يَدَيْهِ، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه). وانظر فتح الوصيد: ١٣٤٨/٤.

(٤) (وكل من الجانبين) في (ب).

(٥) هو أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِيُّ النحوي، قدم مصر، وحُفِظَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا، صَنَفَ كِتَابًا فِي النُّحُوِّ سَمَاهُ: «التَّبْصِيرَةُ»، وَأَحْسَنَ فِيهِ التَّعْلِيلَ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ. إنباه الرواة: ١٢٣/٢.
 وقوله: ينظر في التبصرة والتذكرة: ٩٢٧/٢.

وَأَمَّا مَا يَشْتَبِهُ لَفْظُهُ بِلَفْظِ الضَّادِ مِنَ الْحُرُوفِ، فَحَرْفَانِ، وَهُمَا: الظَّاءُ
واللَّامُ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ الظَّاءَ تُشَارِكُ الضَّادَ فِي أَوْصَافِهِ الْمَذْكُورَةِ غَيْرِ الْإِسْطِطَالَةِ.
فَلِذَلِكَ اشْتَدَّ شَبَهُهُ بِهِ، وَعَسَرَ التَّمْيِيزُ بَيْنَهُمَا، وَاحْتِجَ الْقَارِئُ فِي ذَلِكَ إِلَى
الرِّيَاضَةِ الثَّابِتَةِ، وَلَكِنَّ مَخْرَجَ الظَّاءِ مُتَمَيِّزٌ عَنِ مَخْرَجِ الضَّادِ، لَا اتِّصَالَ بَيْنَ
مَخْرَجَيْهِمَا. وَلَوْلَا اخْتِلَافُ الْمَخْرَجَيْنِ، وَمَا فِي الضَّادِ مِنَ الْإِسْطِطَالَةِ، لَاتَّحَدَا
فِي السَّمْعِ.

وَأَمَّا اللَّامُ، فَلِإِنَّهَا تُشَارِكُ الضَّادَ فِي الْمَخْرَجِ، لِأَنَّ الضَّادَ مِنْ أَقْصَى
الْحَافَةِ، وَاللَّامُ مِنْ أَدْنَى الْحَافَةِ. وَالضَّادُ حَرْفٌ مُسْتَطِيلٌ إِسْطِطَالَ مَخْرَجِهِ^(١)،
وَأَمْتَدَّ صَوْتُهُ، حَتَّى اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ اللَّامِ. فَلِذَلِكَ شَابَهُ لَفْظُهُ لَفْظَ اللَّامِ
الْمُفَخَّخَةِ، وَرَبَّمَا أَخْرَجَهُ بَعْضُ النَّاسِ لَامًا مُفَخَّخَةً. فَاللَّامُ تُشَارِكُ الضَّادَ فِي
مَخْرَجِهِ لَا فِي أَوْصَافِهِ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ الضَّادِ الْمَذْكُورَةِ، إِلَّا
أَنَّهَا بَيْنَ الرَّخْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ، فَتَوَافَقَتْ فِي شَيْءٍ مِنَ الرَّخَاوَةِ. فَهِيَ بَعْكَسُ الظَّاءِ،
لِأَنَّ الظَّاءَ تُشَارِكُ الضَّادَ فِي أَوْصَافِهِ، لَا فِي مَخْرَجِهِ.

إِذَا تَقَرَّرَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ، فَاعْلَمْ أَنَّ الضَّادَ أَشَدُّ الْحُرُوفِ صُعُوبَةً عَلَى
اللَّافِظِ. فَلِذَلِكَ مَالَ لَفْظُهَا إِلَى صَوْتِ الظَّاءِ تَارَةً، وَإِلَى صَوْتِ اللَّامِ الْمُفَخَّخَةِ
تَارَةً، لِمُنَاسَبَةِ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لِلضَّادِ.

فَإِذَا أَرَدْتَ فَضْلَهَا عَنِ الظَّاءِ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ مَخْرَجِهَا، وَبَيِّنْ اسْطِطَالَتَهَا،
فَبِذَلِكَ يَفْتَرِقَانِ.

(وَإِذَا أَرَدْتَ فَضْلَهَا عَنِ اللَّامِ الْمُفَخَّخَةِ، فَرَاعِ مَبْدَأَ مَخْرَجِهَا، وَبَيِّنْ
صِفَاتِهَا، فَبِذَلِكَ يَفْتَرِقَانِ)^(٢)، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ.

(١) (في مخرجه) في (ب).

(٢) بين الهالين سقط من (ب).

وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَلْفِظَ بِالضَّادِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ بِالتَّفْخِيمِ
الْبَيْنِ، كَمَا يَلْفِظُ بِهَا إِذَا كَانَ يَخْكِي الْحُرُوفَ، فَيَقُولُ: (صاد)، (ضاد).

وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ التَّحْفُظِ بِلَفْظِ الضَّادِ حَيْثُ وَقَعَتْ، فَهُوَ أَمْرٌ يَقْصُرُ
فِيهِ أَكْثَرُ مَنْ رَأَيْنَا مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْأَيْمَّةِ، وَذَلِكَ لِصُعُوبَتِهِ عَلَى مَنْ لَمْ يَذَرِبْ
فِيهِ.

فَلَا بُدَّ لِلْقَارِئِ الْمَجُودِ أَنْ يَلْفِظَ بِالضَّادِ مُفَخِّمَةً مُسْتَعْلِيَةً مُطَبَقَةً
مُسْتَطِيلَةً، فَيُظْهِرُ صَوْتَ خُرُوجِ الرِّيحِ عِنْدَ ضَغْطِ حَافَةِ اللِّسَانِ لِمَا يَلِيهِ مِنَ
الْأَضْرَاسِ عِنْدَ اللَّفْظِ بِهَا. وَمَتَى فَرَّطَ فِي ذَلِكَ، أَتَى بِلَفْظِ الظَّاءِ أَوْ بِلَفْظِ
الذَّالِ، فَيَكُونُ مُبَدَلًا وَمُغَيَّرًا.

فَالضَّادُ أَضْعَبُ الْحُرُوفِ تَكَلُّفًا فِي الْمَخْرَجِ، وَأَشَدُّهَا صُعُوبَةً عَلَى
الْأَلْفِظِ.

فَمَتَى لَمْ يَتَكَلَّفِ الْقَارِئُ إِخْرَاجَهَا عَلَى حَقِّهَا، أَتَى بِغَيْرِ لَفْظِهَا، وَأَخْلَ
بِقِرَاءَتِهِ.

وَمَتَى تَكَلَّفَ ذَلِكَ وَتَمَادَى عَلَيْهِ، صَارَ لَهُ التَّجْوِيدُ بِلَفْظِهَا عَادَةً وَطَبْعًا
وَسَجِيَّةً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



فصل:

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي^(١) وَالْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ^(٢) رَحِمَا اللَّهُ:
وَإِذَا أَتَى بَعْدَ الضَّادِ حَرْفُ إِطْبَاقٍ، أَوْ جِيمٌ، أَوْ نُونٌ، أَوْ لَامٌ، أَوْ رَاءٌ،
وَجَبَ التَّحْفُظُ بِلَفْظِ الضَّادِ، لِئَلَّا يَسْبِقَ اللِّسَانُ إِلَى مَا هُوَ أَخْفُ عَلَيْهِ، وَهُوَ

(١) الرعاية: ١٨٥.

(٢) التحديد: ٣٥٢.

الإِدْغَامُ، نحو: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^(١)، و﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٢)، و﴿اضْطُرَزْتُمْ﴾^(٣)،
 ثُمَّ اضْطُرَّهٗ^(٤)، و﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ﴾^(٥)، و﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾^(٦)، و﴿إِنَّا
 عَرَضْنَا﴾^(٧)، و﴿يَغْضُضْنَ﴾^(٨)، و﴿لَمْ يَحْضَنْ﴾^(٩)، و﴿وَيَقْبِضْنَ﴾^(١٠)،
 و﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾^(١١)، و﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾^(١٢)، و﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ﴾^(١٣)،
 و﴿أَنْ اضْرِبْ﴾^(١٤)، و﴿خُضِرْ﴾^(١٥)، و﴿نَضْرَةَ﴾^(١٦)، و﴿وَخَفِضْ لَهُمَا﴾^(١٧)،
 و﴿تَقْبِضْ لَهُ﴾^(١٨)، و﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾^(١٩)، و﴿أَضَلَلْتُمْ﴾^(٢٠)، و﴿فِي
 فَضْلِ فَضْلِهِ﴾^(٢١)، و﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾^(٢٢)، و﴿أَرْضُ اللَّهِ﴾^(٢٣)، و﴿وَأَفْرَضُوا

(١) من الآية: ١٧٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٣ من سورة الشرح.

(٣) من الآية: ١١٩ من سورة الأنعام.

(٤) من الآية: ١٢٦ من سورة البقرة.

(٥) من الآيتين: ٨٨ من سورة الحجر، و٢١٥ من سورة الشعراء.

(٦) من الآية: ١ من سورة النور.

(٧) من الآية: ٧٢ من سورة الأحزاب.

(٨) من الآية: ٣١ من سورة النور.

(٩) من الآية: ٤ من سورة الطلاق.

(١٠) من الآية: ١٩ من سورة الملك.

(١١) من الآية: ٣١ من سورة النور.

(١٢) من الآية: ٣٤ من سورة النساء.

(١٣) من الآية: ٧٣ من سورة البقرة.

(١٤) من الآية: ١٦٠ من سورة الأعراف.

(١٥) من الآية: ٤٣ من سورة يوسف.

(١٦) من الآية: ١١ من سورة الإنسان.

(١٧) من الآية: ٢٤ من سورة الإسراء.

(١٨) من الآية: ٣٦ من سورة الزخرف.

(١٩) من الآية: ٢ من سورة الفيل.

(٢٠) من الآية: ١٧ من سورة الفرقان.

(٢١) من الآية: ٣ من سورة هود.

(٢٢) من الآية: ٦٤ من سورة البقرة وغيرها.

(٢٣) من الآية: ٩٧ من سورة النساء.

الله^(١)، ونحو ذَلِكَ؛ مُبَيَّنٌ^(٢) فِيهِ الضَّادُ عَلَى حَقِّهَا.

وَإِنْ غَفَلَ عَنِ ذَلِكَ، انْدَغَمَتْ فِي الطَّاءِ، لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الصِّفَاتِ وَالْقُوَّةِ، مَعَ قُرْبِ الْمَخَارِجِ.

قَالَ الدَّانِيُّ فِي تَحْدِيدِهِ^(٣): «فَإِنَّ التَّقَى بِتَاءٍ، تُوصَّلُ إِلَى إِظْهَارِهِ بِتَوَدَّةٍ وَيُسْرٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «أَفْضُتُمْ»^(٤)، وَ«وَحَضُّتُمْ»^(٥)، وَ«عَرَضْتُمْ»^(٦)، وَ«فَرَضْتُمْ»^(٧)، وَ«إِذَا مَرَضْتُ»^(٨)، وَمَا أَشَبَّهُهُ».

قَالَ مَكِّي فِي الرَّعَايَةِ^(٩): «وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الثَّانِي مُشَدَّدًا؛ يَغْنِي: يَجِبُ التَّحْفُظُ بِالْإِظْهَارِ، «نَحْوُ: «يَعَضُّ الظَّالِمُ»^(١٠)، وَ«بَغَضَ الظَّالِمِينَ»^(١١)، فَهَذَا السَّبَبُ^(١٢) يُخَافُ مِنْ دُخُولِ الإِدْغَامِ فِيهِ، لِأَنَّ الْمَشَدَّدَ لَا يَدْغَمُ فِيهِ شَيْءٌ^(١٣) أَبَدًا، لِأَنَّ التَّشْدِيدَ الَّذِي فِيهِ، مِنَ الإِدْغَامِ. وَلَا يَدْخُلُ إِدْغَامٌ عَلَى إِدْغَامٍ، فَاعْرِفْ هَذَا. وَلَكِنْ يُخَافُ أَنْ تَلْفِظَ بِالْأَوَّلِ، مِثْلَ لَفْظِكَ بِالثَّانِي، لِتَقَارُبِ الْمُشَابَهَةِ وَالْأَلْفَافِ فِي الطَّاءِ وَالضَّادِ. فَيَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ الضَّادَ مِنَ الطَّاءِ».

(١) من الآية: ١٨ من سورة الحديد.

(٢) (تبين) في (ب).

(٣) التحديد: ٣٥٢.

(٤) من الآيتين: ١٩٨ من سورة البقرة، و١٤ من سورة النور.

(٥) من الآية: ٦٩ من سورة التوبة.

(٦) من الآية: ٢٣٥ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ٢٣٧ من سورة البقرة.

(٨) من الآية: ٨٠ من سورة الشعراء.

(٩) الرعاية: ١٨٥.

(١٠) من الآية: ٢٧ من سورة الفرقان.

(١١) من الآية: ١٢٩ من سورة الأنعام.

(١٢) كذا في (ص) و(ب). وفي الرعاية: (فهذا ليس يخاف من دخول الإدغام فيه)، ولعل ما أثبت هو الصواب، لأنه المناسب للتحفظ السابق.

(١٣) (في شيء أبداً) في الرعاية.

وَإِذَا كَانَتْ الضَّادُ مُشَدَّدَةً، وَجَبَ أَنْ يَتَأَكَّدَ فِيهَا الْبَيَّانُ، لِتَكَرُّرِ الإِطْبَاقِ
وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالْجَهْرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾^(١)، و﴿لَانْفُضُوا مِنْ
حَوْلِكَ﴾^(٢)، و﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾^(٣)، و﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾^(٤)،
و﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾^(٥)، و﴿يَفْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾^(٦).

قَالَ^(٧): وَكَذَلِكَ إِذَا تَكَرَّرَتْ ظَاهِرَةٌ مَعَ مِثْلِهَا، سَوَاءً كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ أَوْ
كَلِمَتَيْنِ، يَجِبُ بَيَانُهَا لِثِقَلِ التَّكْرِيرِ فِي حَرْفٍ قَوِيٍّ مُطَبَّقٍ مُسْتَعْلٍ مُسْتَطِيلٍ
مَجْهُورٍ^(٨)، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿يَفْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾^(٩)، و﴿وَإِغْضُضْ مِنْ
صَوْتِكَ﴾^(١٠)، و﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾^(١١)، و﴿بَغْضُ الظَّالِمِينَ﴾^(١٢)، و﴿بَغْضِ
الظَّنِّ﴾^(١٣)، و﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(١٤).

قَالَ الدَّانِيُّ: «وَكَذَا حُكْمُهُ إِذَا التَّقَى بِالذَّالِ نَحْوُ: ﴿الْأَرْضِ
ذُلُولًا﴾^(١٥)، و﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَقْبًا﴾^(١٦)، و﴿بِبَغْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾^(١٧)،

(١) من الآية: ٢٧ من سورة الفرقان.

(٢) من الآية: ١٥٩ من سورة آل عمران.

(٣) من الآية: ١٠٦ من سورة آل عمران.

(٤) من الآية: ١١٩ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ٨٤ من سورة يوسف.

(٦) من الآية: ٣٠ من سورة النور.

(٧) يعني مكيا في الرعاية: ١٨٦، بتصرف.

(٨) (مجهورة) في (ص).

(٩) من الآية: ٣١ من سورة النور.

(١٠) من الآية: ١٩ من سورة لقمان.

(١١) من الآية: ٢٧ من سورة الفرقان.

(١٢) من الآية: ١٢٩ من سورة الأنعام.

(١٣) من الآية: ١٢ من سورة الحجرات.

(١٤) من الآية: ٣ من سورة الشرح.

(١٥) من الآية: ١٥ من سورة الملك.

(١٦) من الآية: ٩١ من سورة آل عمران.

(١٧) من الآية: ٤٩ من سورة المائدة.

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(١).

قَالَ الْإِمَامُ شَرِيحٌ وَغَيْرُهُ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي إِدْغَامِهِ الْكَبِيرِ إِدْغَامُهَا فِي الدَّالِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٢).

قَالَ الدَّانِيُّ فِي تَحْدِيدِهِ^(٣): «وَمِنْ أَكَّدَ مَا عَلَى الْقُرَّاءِ أَنْ يُخَلِّصُوهُ مِنْ حَرْفِ الظَّاءِ، بِإِخْرَاجِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَإِيفَائِهِ حَقَّهُ مِنَ الْإِسْطِطَالَةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَا يَفْتَرِقُ مَعْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ. فَيَنْبَغِي أَنْ يُنْعَمَ فِي بَيَانِهِ لِيَتَمَيَّزَ بِذَلِكَ فِي [نحو]»^(٤): «وَلَا الضَّالِّينَ»^(٥)، «وَالظَّائِنِينَ»^(٦)، «وَضَلَّ مَنْ تَذَعُونَ»^(٧)، «وَضَلَّ وَجْهَهُ»^(٨)، «وَوَغِیْضَ الْمَاءِ»^(٩)، «وَمَا تَغِیْضُ الْأَرْحَامُ»^(١٠)، «وَالْكَظْمِیْنَ الْغِیْظَ»^(١١)، «وَكَيْدُهُ مَا يَغِیْظُ»^(١٢)، «وَأَضَلَّلَنَ»^(١٣)، «فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى

(١) من الآية: ١٢ من سورة الطارق.

(٢) (موضعين) في (ض)، والصحيح ما أثبت كما نقله عن شريح ابن أم قاسم في المفيد: ٦١. قال الداني في جامع البيان: ١٧٢: (فأما الضاد إذا لقيت دالاً نحو: ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾، و﴿لِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ و﴿مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ﴾ و﴿الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ وما أشبهه حيث وقع، فالرواية مجمعون عن اليزيدي على الإظهار لزيادة صوت الضاد ما خلا القاسم بن عبد الوارث، فإنه روى عن أبي عمر عنه، أنه أدغم ذلك... والعمل في ذلك من الطريقتين على الإظهار).

وقال في الإدغام الكبير: ٧٧: (وليس العمل على ذلك، [أي على إدغام الضاد في الدال]، لاستطالة الضاد وقوتها وزيادة صوتها).

(٣) (في التحديد) في (ب). وانظر كلام الداني في التحديد: ٣٥٤.

(٤) [نحو] زيادة من (ب).

(٥) من الآية: ٧ من سورة الفاتحة.

(٦) من الآية: ٦ من سورة الفتح.

(٧) من الآية: ٦٧ من سورة الإسراء.

(٨) من الآيتين: ٥٨ من سورة النحل، و١٧ من سورة الزخرف.

(٩) من الآية: ٤٤ من سورة هود.

(١٠) من الآية: ٨ من سورة الرعد.

(١١) من الآية: ١٣٤ من سورة آل عمران.

(١٢) من الآية: ١٥ من سورة الحج.

(١٣) من الآية: ٣٦ من سورة إبراهيم.

ظَهَرَهُ^(١)، وَ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^(٢)، وَ﴿مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾^(٣)،
وَ﴿طَلَعَهَا هَاضِمٌ﴾^(٤)، وَ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٥)، وَ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُخْتَصِرٌ﴾^(٦)،
وَ﴿كَهَشِيمِ الْمُخْتَظِرِ﴾^(٧)، وَ﴿نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٨)، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ.
وَسَنَعْقِدُ فَضْلاً فِي الْمَعْنَى الْفَارِقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٩).

(أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَتَى لَمْ يُسْتَعْمَلْ ذَلِكَ، إِشْتَبَهَ لَفْظُ الْجَمِيعِ، وَتَغَيَّرَ
الْمَعْنَى، وَفَسَدَ الْمُرَادُ)^(١٠).

قَالَ مَكِّيٌّ فِي الرَّعَايَةِ^(١١): «وَإِذَا سَكَنَتِ الْيَاءُ قَبْلَ الضَّادِ أَوْ بَعْدَهَا،
وَجَبَ التَّحْقُظُ بِإِظْهَارِ الضَّادِ، وَإِعْطَائِهَا حَقَّهَا لِيُظْهَرَ الْيَاءُ، لِأَنَّ الْيَاءَ حَرْفٌ
خَفِيٌّ ضَعِيفٌ، وَالضَّادُ بِضِدِّ ذَلِكَ.

فَرُبَّمَا ضَعُفَ لَفْظُ الضَّادِ لِضَعْفِ الْيَاءِ، وَرُبَّمَا خَفِيََتِ الْيَاءُ لِقُوَّةِ الضَّادِ،
فَيَجِبُ الْبَيَانُ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(١٢)،
وَ﴿تَرَاضَيْتُمْ﴾^(١٣)، وَ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾^(١٤)، وَ﴿وَعِضَ الْمَاءَ﴾^(١٥).

(١) من الآية: ٣٣ من سورة الشورى.

(٢) الآيتان: ٣٤ من سورة الحاقة، و٣ من سورة الماعون.

(٣) من الآية: ١١ و١٧٦ من سورة النساء.

(٤) من الآية: ١٤٨ من سورة الشعراء.

(٥) من الآية: ٨٤ من سورة يوسف.

(٦) من الآية: ٢٨ من سورة القمر.

(٧) من الآية: ٣١ من سورة القمر.

(٨) من الآيتين: ٢٢ و٢٣ من سورة القيامة.

(٩) لا وجود لهذا الفصل في نهاية الكتاب.

(١٠) بين الهلالين سقط من (ب).

(١١) الرعاية: ١٨٦.

(١٢) من الآية: ١٩٩ من سورة البقرة.

(١٣) من الآية: ٢٤ من سورة النساء.

(١٤) من الآية: ٦١ من سورة يونس.

(١٥) من الآية: ٤٤ من سورة هود.

قَالَ: «وَقَرِيبٌ»^(١) مِنْ ذَلِكَ، إِذَا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ مُشَدَّدَةً، نَحْوُ: «وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ»^(٢)، وَ«نَقَبِضْ لَهُ شَيْطَانًا»^(٣)، وَنَحْوِ ذَلِكَ»^(٤).
فَيَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ اللَّامِ

وَاللَّامُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ الْخَامِسِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ، بَعْدَ مَخْرَجِ الضَّادِ. وَهِيَ مِنْ رَأْسِ حَافَةِ اللِّسَانِ، إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ وَمُحَازِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى. هَذِهِ عِبَارَةُ ابْنِ الْجُنْدِيِّ.

وَعِبَارَةُ سَيِّبَوَيْهِ^(٥): مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ؛ مِنْ أَدْنَاهَا، إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ، مَا بَيْنَهُمَا^(٦) وَبَيْنَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى، فَوَيْقَ الضَّاحِكِ^(٧) وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ^(٨) وَالثَّنِيَّةِ^(٩).

وَعِبَارَةُ الدَّانِيِّ: مِنْ أَدْنَى حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى... إِلَى آخِرِ قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ.

(١) (وقريت) في (ص) و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٢) من الآية: ٢٥ من سورة فصلت.

(٣) من الآية: ٣٦ من سورة الزخرف.

(٤) الرعاية: ١٨٧.

(٥) الكتاب: ٤٣٣/٤. ولعل قول سَيِّبَوَيْهِ (فَوَيْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ وَالثَّنِيَّةِ)، سقط من الكتاب في طبعته المحققة.

(٦) (بينها) في الكتاب.

(٧) الضاحك: (السن الذي بين الأنياب والأضراس، وهي أربع ضواحك...، وهي الأسنان التي تظهر عند التبسم). اللسان: (ضحك).

(٨) (الرَّبَاعِيَّةُ) مثل الثَّمَانِيَّةِ: إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا، بين الثنية والناب، تكون للإنسان وغيره). اللسان: (ربع).

(٩) (الثنية: واحدة الثنايا من السِّنِّ... وثنايا الإنسان في فمه: الأربع التي في مقدّم فيه). اللسان: (ثني).

وَعِبَارَةُ الْمَهْدَوِيِّ^(١): مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ، إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنَكِ... إِلَى قَوْلِ سَيِّوْنِهِ.

وَعِبَارَةُ مَكِّي^(٢): مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ، أَدْنَاهَا، إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ. وَلَمْ يَزِدْ شَيْئاً عَلَى هَذَا.

وَعِبَارَةُ الْإِمَامِ شُرَيْحٍ: مِنْ أَدْنَى حَافَةِ اللِّسَانِ، وَمَا بَيْنَهُمَا^(٣) مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى. هَذَا فَقَطْ.

وَعِبَارَةُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ^(٤) مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ، (مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا)^(٥) وَبَيْنَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى، مَا فَوْقَ^(٦) الضَّاحِكِ وَالتَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ وَالثَّنِيَّةِ.

قِيلَ: إِنَّ أَحْسَنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ، عِبَارَةُ سَيِّوْنِهِ.

وَعِبَارَةُ الْإِمَامِ شُرَيْحٍ أَتَيْنُ مِنْ عِبَارَةِ مَكِّي.

قِيلَ: وَيُمْكِنُ إِخْرَاجُهُ مِنْ كِلْتَا^(٧) حَافَتَيْ^(٨) اللِّسَانِ. إِلَّا أَنَّ إِخْرَاجَهُ مِنْ حَافَتِهِ الْيُمْنَى، أَمَكُنْ، عَكْسَ الضَّادِ.

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٩): «مِنْ رَأْسِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَطَرَفِهِ وَمُحَاذِيهِمَا^(١٠) مِنْ

(١) شرح الهداية: ٧٦/١.

(٢) الرعاية: ١٨٨.

(٣) (بينهما) في (ص).

(٤) النشر: ٢٠٠/١.

(٥) ما بين الهلالين سقط من (ب).

(٦) (فوق) (ص).

(٧) (كلتي) في (ص) و(ب)، والصحيح ما أثبت.

(٨) (حافة) في (ب).

(٩) في كنز المعاني (المخطوط): ٥٩٨.

(١٠) (ومحاذيهما) في الكنز.

الْحَنَكِ الْأَعْلَى مِنَ اللَّثَّةِ، (فِي سَمَتِ الضَّاحِكِ لَا الثَّنِيَّةِ^(١))^(٢)، خِلَافاً لِسَيِّبَوَيْهِ، وَإِلَّا وَافَقَ. انتهى؛ أَي: خِلَافاً لِسَيِّبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ: «... وَالثَّنِيَّةِ»^(٣)، عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ.

وَقَوْلُهُ: «وَإِلَّا وَافَقَ»، أَي: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَإِلَّا فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْفَرَاءِ وَمَنْ تَبِعَهُ، فِي كَوْنِ اللَّامِ وَالرَّاءِ وَالثَّوْنِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ. وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَإِنَّمَا عَدَدَ سَيِّبَوَيْهِ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ يُغْنِيهِ أَنْ يَقُولَ: فَوَيْقَ الضَّاحِكِ، لِأَنَّ حَافَتِي اللِّسَانِ انْبَسَطَتَا.

وَلِهَذَا قَالَ الدَّانِي^(٤): وَهُوَ أَوْسَعُ الْحُرُوفِ مَخْرَجاً، وَلِذَلِكَ شَارَكَتْ أَكْثَرَهَا، وَأُذْغِمَتْ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفاً^(٥).

وَاللَّامُ حَرْفٌ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، لِأَنَّهُ مَجْهُورٌ، وَفِيهِ انْحِرَافٌ. وَسَيَأْتِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ مَكِّي^(٦): «وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ لَفْظُ اللَّامِ مُرَقَّقاً غَيْرَ مُعَلَّظٍ، لَا سِيَّما إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ، لِأَنَّهَا كَذَلِكَ هِيَ فِي الْحِكَايَةِ.

وَقَدْ تَأْتِي اللَّامُ مُفَخَّخَةً لِقُرْبِهَا مِنَ الرَّاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ انْحَرَفَ

(١) (اللثة) في (ص)، وهو تحريف. والصحيح ما أثبت من كنز المعاني.

(٢) بين الهالين سقط من (ب).

(٣) (اللثة) في (ص) و(ب). وهو تحريف، والصواب ما أثبت، وهو ما تضمنه كلام سيبويه المتقدم.

(٤) في غير كتاب التوحيد.

(٥) هي: التاء، والشاء، والذال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والنون.

(٦) الرعاية: ١٨٨.

من مَخْرَجِهِ إِلَى مَخْرَجِ اللَّامِ. فَلَمَّا اسْتَعْمَلْتَ الْعَرَبُ فِي الرَّاءِ التَّفْخِيمَ وَالتَّرْقِيقَ، فَعَلْتَ مِثْلَهُ فِي اللَّامِ. وَالتَّفْخِيمُ فِي اللَّامِ أَقْلُ مِنْهُ فِي الرَّاءِ.

فَإِذَا نَطَقْتَ بِاللَّامِ، فَوَفَّهَا حَقَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا وَصِفَاتِهَا، وَبَيَّنَّ تَرْقِيقَهَا، إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَحْكَمْتَهَا الرَّوَايَةُ، وَاحْذَرْ تَفْخِيمَهَا لِمُجَاوَرَةِ لَامٍ أُخْرَى مُفَخَّمَةٍ، فَإِنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[تَنْبِيْهٌ]^(٢)

وَإِذَا سَكَنَتِ اللَّامُ وَأَتَتْ بَعْدَهَا نُونٌ مَتَحَرِّكَةٌ، وَجَبَ التَّحْقُظُ بِبَيَانِ اللَّامِ سَاكِئَةً، لِئَلَّا تَنْدَغِمَ فِي الثُّنُونِ، لِلِتَّنَاسُبِ الَّذِي بَيْنَهُمَا، نَحْوُ: ﴿فَضَّلْنَا﴾^(٣)، وَ﴿أَرْسَلْنَا﴾^(٤)، وَ﴿قُلْنَا﴾^(٥) وَ﴿وَأَسَلْنَا﴾^(٦) وَ﴿خَوَّلْنَاهُمْ﴾^(٧)، وَ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾^(٨)، وَ﴿أَخْلَلْنَا﴾^(٩)، وَ﴿وَضَلَّلْنَا﴾^(١٠)، وَ﴿فَعَلْنَا﴾^(١١)، وَ﴿فَزَيَّلْنَا﴾^(١٢)، وَ﴿أَغْفَلْنَا﴾^(١٣)، وَذَلِكَ كَثِيرٌ.

(١) من الآية: ٢٧٥ من سورة البقرة.

(٢) [تنبيه] زيادة من (ب).

(٣) من الآية: ٢٥٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ١٥١ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ٣٤ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ١٢ من سورة سبأ.

(٧) من الآية: ٩٤ من سورة الأنعام.

(٨) من الآية: ٧٢ من سورة يس.

(٩) من الآية: ٥٠ من سورة الأحزاب.

(١٠) من الآيتين: ٥٧ من سورة البقرة، و١٦٠ من سورة الأعراف.

(١١) من الآيتين: ٢٣٤ و٢٤٠ من سورة البقرة.

(١٢) من الآية: ٢٨ من سورة يونس.

(١٣) من الآية: ٢٨ من سورة الكهف.

فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِي إِظْهَارِهَا.
 فَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَنْطِقَ بِاللَّامِ فِي ذَلِكَ سَاكِنَةً مُظْهَرَةً مِنْ غَيْرِ تَعَسُّفٍ
 وَلَا تَكَلُّفٍ.
 فَالتَّحْقُظُ بِذَلِكَ وَاجِبٌ لَازِمٌ، لِثَلَاثِ أَصْنَافٍ مِنَ الْإِذْغَامِ أَوْ الْإِخْفَاءِ،
 لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ، وَلِسُكُونِ اللَّامِ، وَلِأَنَّهُمَا مَجْهُورَانِ رِخْوَانِ.
 وَلَوْلَا الْعُنَّةُ الَّتِي فِي الثَّوْنِ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَخْرَجَيْنِ، لَكَانَتِ الثَّوْنُ لَأَمًا.
 أَلَا تَرَى أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللِّسَانِ، قَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَخْرَجَيْهِمَا، لِقُرْبِ
 إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى. فَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّامَ عَلَى مَخْرَجِ الثَّوْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ
 قَدَّمَ الثَّوْنَ عَلَى مَخْرَجِ اللَّامِ.
 وَسَيُبَيِّنُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

□ فَايِدَةٌ:

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ فِي شَرْحِ الثَّوْنِيَّةِ^(١): «وَلِيُخْتَرَزَ^(٢) فِي ذَلِكَ عَنِ ثَلَاثَةِ
 أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: إِهْمَالُ بَيَانِ الْإِظْهَارِ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ قَوْمًا يُهْمِلُونَ بَيَانَ إِظْهَارِ
 اللَّامِ، فَيُذْغِمُونَ، فَيَقُولُونَ: (أَزْسَلْنَا) وَنَحْوَهُ، لِأَنَّ اللَّسَانَ يُسَارِعُ إِلَى
 الْإِذْغَامِ، لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ. وَالْإِذْغَامُ أَخْفُ عَلَى اللَّسَانِ.

وَالثَّانِي: الْإِفْرَاطُ وَالتَّعَسُّفُ فِي بَيَانِ الْإِظْهَارِ، فَإِنَّ قَوْمًا يَتَعَسَّفُونَ فِي
 ذَلِكَ، فَيُحَرِّكُونَ اللَّامَ السَّاكِنَةَ مُبَالَغَةً فِي بَيَانِ إِظْهَارِهَا.

قُلْتُ: وَكَذَا رَأَيْتُ بَعْضَ الْمُشْتَغِلِينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْحُرُوفِ^(٣)

(١) المفيد: ٦٩.

(٢) (وليحذر) في (ب).

(٣) (الأحرف) في (ب).

السَّوَائِينَ؛ يَتَعَسَّفُ فِي النُّطْقِ بِهَا، فَيُحَرِّكُهَا، وَذَلِكَ لَحْنٌ فَاحِشٌ^(١). وَاللَّهُ أَغْلَمُ.

«الثَّالِثُ: السَّكْتُ عَلَى اللَّامِ وَقَطْعُ اللَّفْظِ عِنْدَهَا إِرَادَةً لِلْبَيَانِ، وَفِرَاراً مِنَ الإِدْغَامِ. وَهَذَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ.

وَكُلُّ هَذَا غَلَطٌ، فَاجْتَنِبْهُ، وَاعْتَمِدْ عَلَى مَا يَبَيِّنُهُ لَكَ أَوَّلًا^(٢)»^(٣).

وَاتَّفَقَ الْقُرَّاءُ أَيْضاً عَلَى إِظْهَارِ لَامِ (قُلْ) عِنْدَ:

التَّاءِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾^(٤)، وَ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾^(٥).

وَالسَّيْنِ، نَحْوُ: ﴿فَقُلْ سَلِّمْ﴾^(٦)، وَ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾^(٧)،

وَالثَّوْنِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾^(٨)، وَ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾^(٩)،

وَالصَّادِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾^(١٠)،

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بَيَانُ إِظْهَارِ اللَّامِ.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي إِدْغَامِ لَامِ (هَلْ)، وَ(بَلْ) عِنْدَ التَّاءِ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي إِدْغَامِ لَامِ (قُلْ)؟

(١) (فهذا كله لحن) في (ب).

(٢) (فليعتمد ما بيناه أولاً) في (ب).

(٣) المفيد: ٦٩.

(٤) من الآية: ١٥١ من سورة الأنعام.

(٥) من الآية: ٣٠ من سورة إبراهيم.

(٦) من الآية: ٥٤ من سورة الأنعام.

(٧) من الآية: ٣٣ من سورة الرعد.

(٨) من الآية: ١٨ من سورة الصافات.

(٩) من الآية: ٨١ من سورة التوبة.

(١٠) من الآية: ٩٥ من سورة آل عمران.

فَالْجَوَابُ :

أَنَّ (قُلْ) فِعْلٌ قَدْ اعْتَلَّ بِحَذْفِ عَيْنِهِ، فَلَمْ يُجْمَعْ إِلَى ذَلِكَ إِغْلَالٍ آخَرُ، وَهُوَ [حَذَفُ] ^(١) اللَّامِ بِالْإِذْغَامِ.

و(هَلْ)، وَ(بَلْ)، كَلِمَتَانِ لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُمَا شَيْءٌ، فَأُدْغِمَ لَامُهُمَا.

ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو شَامَةَ ^(٢) رحمه الله، فِي شَرْحِهِ الشَّاطِئِيَّةِ ^(٣).

ثُمَّ أوردَ ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ، ﴿قُلْ رَبِّي﴾ ^(٥)، فَإِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى إِذْغَامِهِ، وَأَجَابَ بِالْفَرْقِ؛ لِشِدَّةِ الْقُرْبِ بَيْنَ اللَّامِ وَالرَّاءِ ^(٦)، وَبُعْدِ اللَّامِ مِنَ النَّاءِ ^(٧). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى إِذْغَامِ لَامِ (هَلْ) وَ(بَلْ) عِنْدَ الرَّاءِ.

وَكَذَلِكَ [لَامِ (قُلْ)] ^(٨)، أَجْمَعُوا عَلَى إِذْغَامِهَا عِنْدَ (الرَّاءِ)، نَحْوُ: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ ^(٩).

و﴿قُلْ رَبِّ اخْبِكُمْ بِالْحَقِّ﴾ ^(١٠) ^(١١)، إِلَّا مَا رَوَى أَبُو سُلَيْمَانَ ^(١٢) عَنْ

(١) [حذف] زيادة من (ب).

(٢) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، ثم الدمشقي، تقدم. وكلامه في إبراز المعاني: ٥٧/٢، بتصرف يسير. وانظر المفيد: ٧٠.

(٣) (في شرحه الشاطبية) سقط من (ب).

(٤) ثم أورد سقط من (ب).

(٥) من الآيتين: ٢٢ من سورة الكهف، و٨٥ من سورة القصص.

(٦) (بين الراء واللام) في (ب)، تقديم وتأخير.

(٧) إبراز المعاني: ٥٧/٢.

(٨) [لام قل] زيادة من المفيد. لأن هذا الكلام منقول منه.

(٩) من الآيتين: ٢٢ من سورة الكهف و٨٥ من سورة القصص.

(١٠) من الآية: ١١٢ من سورة الأنبياء، في غير رواية حفص عن عاصم من السبعة.

(١١) بين الهاليتين سقط من (ب).

(١٢) كذا في (ص) و(ب)، والمفيد. ولم يبين لي وجه هذه الكنية. والذي روى الأئمة =

قَالُونَ، وَالْبُرْجُمِيِّ^(١) عَنْ أَبِي بَكْرٍ^(٢) مِنْ إِظْهَارِ لَامٍ (بَلْ) وَ(قُلْ) عِنْدَ الرَّاءِ حَيْثُ وَقَعَ.

وَهَذَا لَيْسَ بِمَعْمُولٍ بِهِ^(٣)، وَإِنَّمَا الْعَمَلُ عَلَى وَجُوبِ الْإِدْغَامِ فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ^(٤). [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٥).

□ فَايِدَةٌ^(٦):

إِغْلَمْ أَنَّ اللَّامَ إِذَا سَكَنَتْ وَكَانَتْ لَامَ التَّغْرِيفِ، فَالَّذِي بَعْدَهَا مِنَ الْأَخْرَفِ يَكُونُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا وَجَبَ إِدْغَامُهَا: فِي مِثْلِهَا^(٧)، وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا

= إظهاره اللام في الراء، الحلواني عن قالون، ولعله المقصود. قال أبو عمرو الداني في التعريف في اختلاف الرواة عن نافع: ٢٥٥: (واختلفوا في اللام من (بل) و(قل) عند الراء، نحو: ... ﴿قل رب﴾... وشبهه، فروى ابن المسيب عن أبيه وأبو عون الواسطي عن الحلواني عن قالون بالإظهار، وقرأ الباقر بالإدغام). وقال الحافظ أبو بكر بن مهران في الغاية: ١٥٢: (والحلواني عن قالون، والبرجمي: (قل رب) بالإظهار). وقال في المبسوط: ١٠٢: (وروى الحلواني عن قالون عن نافع (بل ران) بإظهار اللام).

وقال أبو العلاء الهمداني في غاية الاختصار: ١٦٨/١: (... فانفرد البرجمي بإظهارها [أي اللام في (هل) و(بل) و(قل) و(يفعل)] عند الراء حيث أتت، وفعل ذلك المسيبي).

(١) هو أبو صالح عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي الكوفي، مقرر ثقة، أخذ عرضاً القراءة عن أبي بكر بن عياش وغيره، توفي سنة ثلاثين ومائتين. غاية النهاية: ٣٦٠/١.

وانظر رواية البرجمي في المستنير: ٤٦٠/١.

(٢) هو أبو بكر بن عياش، تقدم.

(٣) (وهذا اليوم غير معمول به) في (ص).

(٤) (لجمع القراء عليه) في (ص). وانظر المفيد: ٦٨.

(٥) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] زيادة من (ب).

(٦) قارن بما في المفيد: ٦٧.

(٧) (وإدغامها فيه وهو في مثلها) في (ب).

تُقَارِبُهَا، قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: وَقَدْ جُمِعَتْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ^(١):

الْلَّامُ لِلتَّغْرِيفِ قَدْ أُذْغِمَتْ فِي أَخْرَفِ عَشْرِ، وَفِي أَرْبَعَةِ
الْتَّاءِ وَالْتَّاءِ وَمِنْ ذَالِهَا لِلظَّاءِ وَالتُّونِ وَلَامَ مَعَهُ

وَذَلِكَ عَلَى تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ فِي: أ، ب، ت، ث...، وَأُمِثِلْتُهَا عَلَى
التَّرْتِيبِ: (التَّائِبِ)، وَ(التَّائِبِ)، وَ(الدَّائِمِ)، وَ(الذَّاكِرِ)، وَ(الرَّاحِلِ)،
وَ(الرَّائِرِ)، وَ(السَّائِلِ)، وَ(الشَّارِبِ)، وَ(الصَّائِمِ)، وَ(الصَّارِبِ)، وَ(الطَّالِبِ)،
وَ(الظَّالِمِ)، وَ(التَّائِبِ)، وَ(الْأَائِمِ).

وَأِنَّمَا وَجَبَ إِدْغَامُهَا فِي هَذِهِ الْأَخْرَفِ، لِكَثْرَةِ دُخُولِهَا عَلَى مَا هِيَ
أَوَائِلُهُ. وَقَدْ جُمِعَتْ أَيْضاً فِي بَيْتٍ:

وَالْلَّامُ لِلتَّغْرِيفِ قَدْ أُذْغِمَتْ فِي التُّونِ ثُمَّ التَّاءِ وَالْتَّاءِ
وَحُرُوفٍ نِصْفُهَا خُمُسَةٌ وَهِيَ مِنَ الدَّالِ إِلَى الظَّاءِ

[وَإِنْ كَانَتْ]^(٢) غَيْرَ لَامِ التَّغْرِيفِ، أُذْغِمَتْ فِي مِثْلِهَا وَجُوباً، وَفِي
الثَّلَاثَةِ عَشَرَ الْبَاقِيَةِ جَوَازاً مُتَّفَاضِلاً فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ
الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِي الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ.

وَإِذْغَامُهَا^(٣) فِي الرَّاءِ أَقْوَى مِنْ إِذْغَامِهَا فِي سَائِرِ الْحُرُوفِ
الْمَذْكُورَةِ، لِلْقُرْبِ الَّذِي بَيْنَهُمَا فِي الْمَخْرَجِ، وَالِاشْتِرَاكِ فِي الْجَهْرِ. [وَاللَّهُ
أَعْلَمُ]^(٤).

(١) البيتان لابن أم قاسم كما نص عليه في المفيد: ٦٩، وكذا الكلام الذي قبلهما
وبعدهما. قال ابن أم قاسم: (...). وجب إدغامها في مثلها، وفي ثلاثة عشر حرفاً
يقاربها، جمعتها في قولي: (...). وأورد البيتين.

(٢) [وإن كانت] زيادة من (ب)، والمفيد.

(٣) كذا في (ص) و(ب). وفي المفيد: (إدغامها).

(٤) [والله أعلم] زيادة من (ب).

[القِسْمُ الثَّانِي] ^(١): مَا وَجَبَ إِظْهَارُهَا عِنْدَهُ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ حَرْفًا ^(٢)،
وَقَدْ جُمِعَتْ فِي بَيْتٍ وَهُوَ:

كَمْ غَابَ حِجَّ عَيْقِهِ خَوْفٌ .

أَمْثِلُهُ ذَلِكَ: ﴿الْكِتَابُ﴾ ^(٣)، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤)، ﴿الْقَلْبُونَ﴾ ^(٥)،
﴿الْبَاقِينَ﴾ ^(٦)، ﴿الْحَجَّ﴾ ^(٧)، ﴿الْجَنَّةَ﴾ ^(٨)، ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ^(٩)، ﴿الْيَقِينَ﴾ ^(١٠)،
﴿الْقَانِتِينَ﴾ ^(١١)، ﴿الْهَادِينَ﴾، ﴿الْخَائِفِينَ﴾، ﴿الْوَرِثِينَ﴾ ^(١٢)، ﴿الْفَائِزِينَ﴾ ^(١٣)،
وَنَحْوُ ذَلِكَ [لِيُعْدَ الْمَخْرَجِينَ] ^(١٤). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَصْلٌ ^(١٥)

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ اللَّامِ - بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ اللَّامُ، مُشَدَّدَةً أَوْ مَخْفُفَةً - لَامٌ أُخْرَى

-
- (١) [القسم الثاني] زيادة من (ب).
(٢) وأظهرت لام التعريف عند أربعة عشر حرفا وجوبا في (ص).
(٣) من الآية: ٢ من سورة البقرة وغيرها.
(٤) من الآية: ١٧٧ من سورة البقرة.
(٥) من الآية: ٥٦ من سورة المائدة وغيرها.
(٦) من الآية: ١٢٠ من سورة الشعراء.
(٧) من الآيتين: ١٩٦ و ١٩٧ من سورة البقرة.
(٨) من الآية: ٣٥ من سورة البقرة وغيرها.
(٩) من الآية: ٢٢ من سورة الروم.
(١٠) من الآية: ٩٩ من سورة الحجر وغيرها.
(١١) من الآية: ١٢ من سورة التحريم.
(١٢) من الآية: ٨٩ من سورة الأنبياء وغيرها.
(١٣) (الهادين)، و(الخائفين)، و(الفائزين)، ليست من ألفاظ القرآن الكريم.
(١٤) بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) قارن بما في الرعاية: ١٨٩.

مُفَخَّمَةً، أَوْ حَرْفُ إِطْبَاقٍ، وَجَبَّتِ الْمَحَافِظَةُ عَلَى تَرْقِيقِ اللَّامِ الْأُولَى، لِئَلَّا تُفَخَّمَ
لِأَجْلِ التَّفْخِيمِ الَّذِي بَعْدَهَا، وَتُسَارِعَ اللَّامَانِ إِلَى ذَلِكَ، لِيَعْمَلَ عَمَلًا وَاحِدًا.

فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْقِظِ بِتَرْقِيقِ اللَّامِ الْأُولَى، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿قَالَ اللَّهُ^(١)، وَمَا جَعَلَ اللَّهُ^(٢)، وَإِلَى اللَّهِ^(٣)، وَمَنْ يَتَوَلَّ
اللَّهُ^(٤)، وَأَحَلَّ اللَّهُ^(٥)، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(٦)، وَفَضَلَ اللَّهُ^(٧)،
وَلَعَلَّ اللَّهُ^(٨)، وَرُسُلُ اللَّهِ^(٩)، وَاللَّهُ لَطِيفٌ^(١٠)، وَهُوَ
اللطيف^(١١)، أَوْ مَا اخْتَلَطَ^(١٢)، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ^(١٣)، وَخَلَقَ
اللَّهُ^(١٤)، وَخَلَقَكُمْ^(١٥)، وَهُوَ الْخَلِيقُ^(١٦)، وَلَسَلَطَهُمْ^(١٧)،
وَأَخْلَصُوا^(١٨)، وَهَذَا بَلَّغٌ^(١٩)، وَوَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ^(٢٠)، وَذَلِكَ كَثِيرٌ.

-
- (١) من الآية: ٥٥ من سورة آل عمران وغيرها.
(٢) من الآيتين: ١٠٣ من سورة المائدة، و٤ من سورة الأحزاب.
(٣) من الآية: ٢١٠ من سورة البقرة وغيرها.
(٤) من الآية: ٥٦ من سورة المائدة.
(٥) من الآية: ٢٧٥ من سورة البقرة.
(٦) من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة.
(٧) من الآية: ٦٤ من سورة البقرة.
(٨) من الآية: ١ من سورة الطلاق.
(٩) من الآية: ١٢٤ من سورة الأنعام.
(١٠) من الآية: ١٩ من سورة الشورى.
(١١) من الآيتين: ١٠٣ من سورة الأنعام، و ١٤ من سورة الملك.
(١٢) من الآية: ١٤٦ من سورة الأنعام.
(١٣) من الآية: ١٠٠ من سورة يوسف.
(١٤) من الآية: ١١٩ من سورة النساء.
(١٥) من الآية: ١ من سورة النساء وغيرها.
(١٦) من الآيتين: ٨٦ من سورة الحجر، و ٨١ من سورة يس.
(١٧) من الآية: ٩٠ من سورة النساء.
(١٨) من الآية: ١٤٦ من سورة النساء.
(١٩) من الآية: ٥٢ من سورة إبراهيم.
(٢٠) من الآيتين: ٧٣ من سورة التوبة، و ٩ من سورة التحريم.

فلا بُدَّ مِنَ التَّكْلُفِ لِإِظْهَارِ تَرْقِيقِ اللَّامِ الْأُولَى، لِئَلَّا يَسْبِقَ اللِّسَانُ إِلَى تَفْخِيمِهَا، لِتَفْخِيمِ مَا بَعْدَهَا.

وكذلك، حَيْثُمَا وَقَعَتِ اللَّامُ - بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ، مُشَدَّدَةً أَوْ مُخَفَّفَةً -، وَقَعَ بَعْدَهَا مِثْلُهَا أَمْ لَا، وَسَوَاءٌ كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، فَالْلَّفْظُ بِهَا مُرَقَّقَةً غَيْرَ مُعْلَظَةٍ، نَحْوُ: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَمٌ﴾^(١)، و﴿هَذَا غُلَمٌ﴾^(٢)، و﴿وَلَأَحِلَّ لَكُمْ﴾^(٣) ﴿نَجْعَلُ لَنْتَ اللَّهِ﴾^(٤)، و﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ﴾^(٥)، و﴿وَقَالَ لَا تَخْذَنْ﴾^(٦)، و﴿أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾^(٧)، و﴿وَإِنْ تُضِلُّوهُ﴾^(٨) ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾^(٩) ﴿وَيُحِلَّ لَهُمْ﴾^(١٠)، و﴿وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾^(١١)، و﴿بَخَلَقَهُمْ﴾^(١٢)، و﴿مِنْ خَلْقٍ﴾^(١٣)، و﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾^(١٤)، و﴿فِي ثَقَلِيهِمْ﴾^(١٥)، و﴿إِذِ الْأَغْلَلُ﴾^(١٦)، و﴿وَلَيْسَ لَطْفٌ﴾^(١٧)، و﴿وَإِذَا خَلَا﴾^(١٨)، و﴿عَلَا فِي

(١) من الآية: ٤٠ من سورة آل عمران وغيرها.

(٢) من الآية: ١٩ من سورة يوسف.

(٣) من الآية: ٥٠ من سورة آل عمران.

(٤) من الآية: ٦١ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ١٨٦ من سورة الأعراف.

(٦) من الآية: ١١٨ من سورة النساء.

(٧) من الآية: ١٢٨ من سورة النساء.

(٨) من الآية: ١٢٩ من سورة النساء.

(٩) من الآيتين: ٦٠ من سورة النمل، و٦ من سورة الزمر.

(١٠) من الآية: ١٥٧ من سورة الأعراف.

(١١) من الآية: ٦٣ من سورة الأنفال.

(١٢) من الآية: ٦٩ من سورة التوبة.

(١٣) من الآيتين: ١٠٢، و٢٠٠ من سورة البقرة.

(١٤) من الآية: ١١٩ من سورة النساء.

(١٥) من الآية: ٤٦ من سورة النحل.

(١٦) من الآية: ٧١ من سورة غافر.

(١٧) من الآية: ١٩ من سورة الكهف.

(١٨) من الآية: ٧٦ من سورة البقرة.

الأرض ﴿١﴾، و﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾ ﴿٢﴾، و﴿وَلَعَلَّا بَغَضُهُمْ﴾ ﴿٣﴾، وَذَلِكَ كَثِيرٌ [جِدًّا] ﴿٤﴾، كُلُّهُ مُرَقَّقٌ، إِلَّا مَا يُفَخِّمُ مِنَ اللَّامِ الْمُفْتُوحَةِ فِي قِرَاءَةِ وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ ﴿٥﴾ إِذَا أَتَتْ قَبْلَهَا صَادٌ، أَوْ طَاءٌ، أَوْ ظَاءٌ، عَلَى مَا بُيِّنَ فِي كُتُبِ الْخِلَافِ ﴿٦﴾.

وَأَمَّا اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، فَإِنَّهَا مُفَخَّمَةٌ أَبَدًا فِي الْإِبْتِدَاءِ، وَفِي الْوَضَلِ، إِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَتَحٌ أَوْ ضَمٌّ نَحْوُ: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ ﴿٧﴾، وَ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ ﴿٨﴾، وَ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ ﴿٩﴾، وَ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ ﴿١٠﴾.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَهِيَ مُرَقَّقَةٌ، نَحْوُ: ﴿أَفَى اللَّهِ﴾ ﴿١١﴾، وَ﴿بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿١٢﴾، وَ﴿بِاللَّهِ﴾ ﴿١٣﴾، [و﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾] ﴿١٤﴾، وَ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ ﴿١٥﴾. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



-
- (١) من الآية: ٤ من سورة القصص.
 - (٢) من الآيتين: ٦٤ من سورة البقرة، و ١١٩ من سورة آل عمران.
 - (٣) من الآية: ٩١ من سورة المؤمنون.
 - (٤) [جد] زيادة من (ب).
 - (٥) من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق.
 - (٦) انظر التبصرة: ١٤٤، والتيسير: ٥٨، وجامع البيان: ٣٦٠، وشرح الدرر اللوامع للمتتوري وغيرها.
 - (٧) من الآية: ١١٥ من سورة المائدة.
 - (٨) من الآيتين: ٢٣ و ٧٩ من سورة يوسف.
 - (٩) من الآية: ٣٢ من سورة الأنفال.
 - (١٠) من الآيتين: ١٩٧ من سورة البقرة، و ٢٩ من سورة آل عمران.
 - (١١) من الآية: ١٠ من سورة إبراهيم.
 - (١٢) من الآية: ٢٨٤ من سورة البقرة وغيرها.
 - (١٣) من الآية: ٨ من سورة البقرة وغيرها.
 - (١٤) من الآية: ١ من سورة الفاتحة وغيرها.
 - (١٥) من الآية: ٨٨ من سورة النساء وغيرها.

فصل

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ اللَّامُ، وَجَبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ بَيَانُهُمَا مُرَقَّعَتَيْنِ، لِتَأْتِيَ الْإِذْغَامُ فِي ذَلِكَ، وَلِتَأْتِيَ التَّفْخِيمُ فِيهِمَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ^(١)﴾، و﴿وَجَعَلَ لَهُمْ^(٢)﴾، [و﴿جَعَلَ لَكُمْ^(٣)﴾]^(٤).

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِإِذْغَامٍ وَغَيْرِ إِذْغَامٍ، وَجَبَ التَّحَفُّظُ بِإِظْهَارِهِنَّ مُرَقَّعَاتٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غِلَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا^(٥)﴾، فَهَذَا اجْتِمَاعٌ فِيهِ - فِي الْوَضَلِ - اللَّفْظُ بِسِتِّ لَامَاتٍ، فَيَجِبُ إِظْهَارُ ذَلِكَ مُرَقَّعًا كُلُّهُ، وَبَيَانُهُ، لِتَكَرُّرِ اللَّامَاتِ الْمُشَدَّدَاتِ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَوْلٍ لِلَّذِينَ^(٦)﴾، فَهَذَا اجْتِمَاعٌ فِيهِ اللَّفْظُ فِي الْوَضَلِ بِأَرْبَعِ لَامَاتٍ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَيُلْ لِلْمُطَفِّفِينَ^(٧)﴾، و﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ^(٨)﴾، ﴿قَوْلٍ لِلْقُسِيِّ^(٩)﴾، كُلُّهُ فِيهِ أَرْبَعُ لَامَاتٍ فِي اللَّفْظِ إِذَا وَصَلَتْ؛ فَبَيَانُ ذَلِكَ وَتَرْقِيقُهُ حَسَنٌ لِأَرْبَعٍ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَوْلٍ لَهُمْ^(١٠)﴾، و﴿عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ^(١١)﴾، فَهَذَا اجْتِمَاعٌ فِيهِ فِي الْوَضَلِ ثَلَاثُ لَامَاتٍ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ اللَّامَ كَثِيرَةَ التَّصَرُّفِ وَالتَّكْرِيرِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَيَجِبُ أَنْ يُتَحَفَّظَ بِهَا الْقَارِئُ وَيُرَقِّعَهَا، وَيُظْهِرَهَا، وَيُبَيِّنَ تَكْرِيرَهَا، وَيُشَدِّدَ مَا هُوَ مُشَدَّدٌ مِنْهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) من الآية: ٢٤٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٩٩ من سورة الإسراء.

(٣) من الآية: ٢٢ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) من الآية: ١٠ من سورة الحشر.

(٦) من الآية: ٧٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) الآية: ١ من سورة المطففين.

(٨) الآية: ٤ من سورة الماعون.

(٩) من الآية: ٢٢ من سورة الزمر.

(١٠) من الآية: ٧٩ من سورة البقرة.

(١١) من الآية: ٢١ من سورة الحشر.

بَابُ النُّونِ

وَالنُّونُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ السَّادِسِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ.
قال مكي في الرعاية^(١): «فَوْقَ اللَّامِ قَلِيلاً (أَوْ تَحْتَهَا قَلِيلاً)^(٢)، عَلَى
اِخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ».

قَالَ: «وَقَالَ سَيِّبَوْنِي: مَخْرَجُهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ [مَا]
فُوقَ^(٣) الشَّيْءِ^(٤) الْعُلْيَا^(٥)».

وَقَالَ الدَّانِي فِي التَّحْدِيدِ^(٦): «وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا
فَوْقَ^(٧) الشَّيْءِ الْعُلْيَا، وَيَتَّصِلُ بِالْخِيَاشِيمِ، وَهِيَ الْمُبَيَّنَّةُ وَالْمُدْعَمَةُ».

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ فِي التَّسْدِيدِ: «وَمَخْرَجُ النُّونِ مِنْ فَوْقِ اللِّسَانِ،
وَفُوقَ الشَّيْءِ، مُتَّصِلاً بِالْخِيَشُومِ».

وَقَالَ مَكِّي أَيْضاً^(٨): «هِيَ مُوَاخِيَةُ اللَّامِ، لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ، وَلِإِنْجِرَافِ
اللَّامِ إِلَى مَخْرَجِ النُّونِ، وَلِأَنَّهُمَا مَجْهُورَتَانِ رِخْوَتَانِ، لَكِنْ فِي النُّونِ غُنَّةٌ
لَيْسَتْ فِي اللَّامِ».

وَلِتَقَارُبِهِمَا، أَبَدَلَتِ الْعَرَبُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى، فَقَالُوا: (هَتَنَتِ

(١) الرعاية: ١٩٣. وقوله: (في الرعاية) سقط من (ب).

(٢) (أو تحتها قليلاً) سقط من (ب).

(٣) (فوق) في (ص). وما أثبت من (ب) والرعاية. و(ما) زيادة من الرعاية، والكتاب.

(٤) قال شهاب الدين القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٩٣/١: (والمراد بقولهم:

(الشئاي)، الشئتين، فجمع على حد (قلوبكما) لعدم اللبس). يعني قوله تعالى: ﴿إِنْ

تَنَوَّيَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾... وجمع ﴿قلوبكما﴾ الذي بمعنى (قلباكما)،

لانعدام اللبس.

(٥) الرعاية: ١٩٣. وانظر الكتاب: ٤٣٣/٤.

(٦) التحديد: ٢٢٢.

(٧) (فريق) في التحديد.

(٨) في الرعاية: ١٩٣.

السَّمَاءُ)، و(هَتَلْتُ): إِذَا هَطَلَ مَطَرُهَا بِقُوَّةٍ^(١). وقالوا [لِلْجَلَالِ]^(٢) (سَدَنُ) و(سَدَلُ)^(٣)، وَلَهَا نَظَائِرُ^(٤) كَثِيرَةٌ.

وَهِيَ مُتَوَسِّطَةُ الْقُوَّةِ، وَفِيهَا^(٥) إِذَا سَكَنْتَ غُنَّةً تَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ لَيْسَتْ فِي اللَّامِ، وَلَا تَخْلُو مِنْهَا، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْغُنَّةِ^(٦).

وقال المهدوي^(٧): «مِنْ [بَيْنِ]^(٨) طَرَفِ اللَّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَائِيَا الْعُلَيَا، مِنْ بَيْنِ مَخْرَجِ اللَّامِ وَالرَّاءِ».

قَالَ مَكِّي^(٩): وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الثُّونُ، وَجَبَتْ الْمُحَافَظَةُ عَلَى إِظْهَارِهَا، لِئَلَّا يَمِيلَ اللَّسَانُ إِلَى الْإِخْفَاءِ بِهَا، أَوْ إِلَى الْإِدْغَامِ، لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُحْنُ نُسَبِّحُ﴾^(١٠)، و﴿نُحْنُ نَقْصُرُ﴾^(١١)، و﴿لَنُحْنُ نُخِي﴾^(١٢).

وَكَذَلِكَ إِنْ تَكَرَّرَتْ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ: ﴿أَتَعِدَّائِنِي﴾^(١٣)، و﴿فَامُنُّنْ أَوْ

(١) قال الأزهرى في تهذيب اللغة: (هتل): (ابن السكيت عن الأصمعي: هَتَلْتُ السماء وهنت، تهتل وتهئن هتلانا وهتناً وهو التَّهَال والتَّهتان...).

(٢) [لِلْجَلَالِ] زيادة من الرعاية.

(٣) قال ابن منظور في اللسان: (سدن): (السدن: الستر، والجمع أسدان، وقيل: النون هنا بدل من اللام في أسدال... ابن السكيت: الأسدان والسدون ما جُلل به الهودج من الثياب، واحدا سَدَنٌ).

(٤) (في نظائر) في (ص). وفي الرعاية: (ولهذا نظائر).

(٥) (وفيها) سقط من (ب).

(٦) انظر باب الغنة، ص: ٣٥٧.

(٧) شرح الهداية: ٧٧/١.

(٨) [بَيْنِ] زيادة من شرح الهداية.

(٩) في الرعاية: ١٩٣ و١٩٤، بتصرف يسير.

(١٠) من الآية: ٣٠ من سورة البقرة.

(١١) من الآيتين: ٣ من سورة يوسف، و١٣ من سورة الكهف.

(١٢) من الآية: ٢٣ من سورة الحجر.

(١٣) من الآية: ١٧ من سورة الأحقاف.

أَمْسِكْ^(١)، وَفَلْتَنْبِئُنَّ^(٢)، وَسُنَّنَ الَّذِينَ^(٣)، وَفَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ^(٤)، وَبَاعِثْنَا^(٥)، وَفَتَنْجِي مَنْ نَشَاءُ^(٦)، وَكَذَلِكَ تُشْجَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾^(٧).

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْأُولَى مُشَدَّدَةً، بَيَّنَّتْ ذَلِكَ، لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ نُونَاتٍ،
نحو: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾^(٨) ﴿إِنَّا نَخَافُ﴾^(٩) ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾^(١٠).

وَكَذَلِكَ إِنْ اجْتَمَعَتِ الثُّونَانِ^(١١) مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِإِلْقَاءِ حَرَكََةِ الْهَمْزَةِ عَلَى
الثُّونِ الْأُولَى وَجَبَ الْبَيَانُ، نحو: ﴿عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾^(١٢)، وَ﴿رَسُولًا أَنْ
اغْبُدُوا لِلَّهِ﴾^(١٣)، وَ﴿مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾^(١٤)، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي قِرَاءَةِ
وَرَشٍ خَاصَّةً.

كُلُّ ذَلِكَ^(١٥) يَجِبُ التَّحْقُظُ بِإِظْهَارِهِ، خَوْفًا أَنْ يَدْخُلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْإِخْفَاءِ
وَالثَّقَلِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



-
- (١) من الآية: ٣٩ من سورة ص.
(٢) من الآية: ٥٠ من سورة فصلت.
(٣) من الآية: ٢٦ من سورة النساء.
(٤) من الآية: ١٠٣ من سورة النساء.
(٥) من الآية: ٣٧ من سورة هود وغيرها.
(٦) من الآية: ١١٠ من سورة يوسف، في غير قراءتي ابن عامر وعاصم.
(٧) من الآية: ٨٨ من سورة الأنبياء.
(٨) من الآية: ١٤ من سورة طه.
(٩) من الآية: ٤٥ من سورة طه.
(١٠) من الآية: ٨٨ من سورة ص.
(١١) كذا في (ص) و(ب). وفي الرعاية: (النونات).
(١٢) من الآية: ٢ من سورة يونس.
(١٣) من الآية: ٣٦ من سورة النحل.
(١٤) من الآية: ٦٧ من سورة يوسف.
(١٥) (كَذَلِكَ) في (ص).

باب الرّاء

وَالرَّاءُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ السَّابِعِ مِنْ مَخَارِجِ الْفَمِ، مِنْ مَخْرَجِ الثُّونِ،
غَيْرَ أَنَّهُ أَدْخَلَ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا.

فَلِذَلِكَ قَدَّمَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الثُّونِ فِي تَرْتِيبِ الْمَخَارِجِ.

وَقَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ^(١): «وَالرَّاءُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا
فُوقَ الثَّنَائَا، غَيْرَ أَنَّهُ أَدْخَلَ مِنَ الثُّونِ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ، لِانْجِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «وَأَمَّا مَخْرَجُ الرَّاءِ، فَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ دُونَ مَخْرَجِ
الثُّونِ، إِلَّا أَنَّهُ أَدْخَلَ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا مِنْ مَخْرَجِ الثُّونِ».

وَلَفْظُ سَبَبِيَّتِهِ^(٢): «مَخْرَجُ الرَّاءِ: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فُوقَ
الثَّنَائَا الْعُلَيَا، غَيْرَ أَنَّهُ أَدْخَلَ مِنَ الثُّونِ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا، وَلِانْجِرَافِهِ إِلَى
اللَّامِ».

قَالَ الدَّانِيُّ^(٣): «وَهَذَا يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَخْرَجُ الرَّاءِ قَبْلَ الثُّونِ».
وَعِبَارَةُ مَكِّي^(٤): «مِنْ مَخْرَجِ الثُّونِ، غَيْرَ أَنَّهُ أَدْخَلَ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ
قَلِيلًا».

وَلَفْظُ شُرَيْحٍ: «مِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَفُوقَ الثَّنَائَا الْعُلَيَا، وَهِيَ أَدْخَلَ
فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا مِنَ الثُّونِ».

وَلَفْظُ الْمَهْدَوِيِّ^(٥): «مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُقَدِّمِ الْحَنَكِ».

(١) التحديد: ٢٢٢.

(٢) الكتاب: ٤٣٣/٤.

(٣) في غير كتاب التحديد.

(٤) الرعاية: ١٩٥.

(٥) شرح الهداية: ٧٧/١.

وَيُؤَيِّدُ الْفَرَاءَ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى أَنَّ مَخْرَجَ اللَّامِ وَالشُّونِ وَالرَّاءِ وَاحِدٌ، تَسْمِيَةُ الْخَلِيلِ^(١) لَهَا ذَلْقِيَّةٌ، لِيُخْرِجَهُنَّ مِنْ ذَلْقِ اللِّسَانِ، أَيْ طَرَفِهِ.

قِيلَ: وَالْإِخْتِلَافُ فِي هَذَا الثَّلَاثِ، كَالِإِخْتِلَافِ فِي الْجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالْيَاءِ.

قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ^(٢) مُسْتَدِلًّا لِسَيِّبُونِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ: «... ارْتِعَادُ طَرَفِ اللِّسَانِ بِالرَّاءِ لِتَكْرِيرِهَا مُخَالَفًا^(٣) لِمَخْرَجِ الثُّونِ، فَهُمَا مَخْرَجَانِ مُتَقَارِبَانِ، وَاللَّامُ مَا يَلِيهِ إِلَى حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ مَوْضِعِ الثُّونِ، تَنْحَرِفُ عَنِ الصَّاحِكِ وَالتَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ، حَتَّى تُخَالِطَ الثَّنَائِيَّ، فَهَذَا مَخْرَجُ ثَالِثٍ».

قِيلَ: وَيَنْبَغِي أَنْ يُؤَيِّدَ قَوْلُ الْفَرَاءِ وَمَنْ تَبِعَهُ، بِمَا قِيلَ فِي الشَّجَرِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ ابْتِدَاءَ الْجِيمِ وَأُخْتِنَهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَاخْتَلَفَتْ بِتَفْشِي الشَّيْنِ وَانْبِسَاطِ الْجِيمِ، وَمَدُّ الْيَاءِ كَاخْتِلَافِ الطَّاءِ وَالتَّاءِ وَالدَّالِ بِالصِّفَاتِ، وَإِنْ كَانَ مَخْرَجُهُنَّ وَاحِدًا. وَكَذَلِكَ اللَّثَوِيَّةُ^(٤) وَالْأَسْلِيَّةُ^(٥).

وَالْجَمُّ الْعَفِيرُ عَلَى تَرْجِيحِ مَذْهَبِ سَيِّبُونِهِ وَتَابِعِيهِ، لِإِخْتِلَافِ الْمَخَارِجِ فِي التُّطْقِ عِنْدَ الْإِخْتِيَارِ، بِإِسْكَانِ الْحَرْفِ وَإِدْخَالِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ عَلَيْهِ.

(١) العين: ٥٨/١. قال الخليل: (والراء واللام والنون: ذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان).

(٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، تقدم.

(٣) كذا في (ص)، و(ب)، والأنسب أن تكون (مخالفت)، ولعلها ارتبطت بكلام حذفه المصنف قبلها اقتضى النصب.

(٤) اللثمة مغرز الأسنان. والحروف اللثوية: الشاء والذال والظاء، لأن مبدأها من اللثة... واللثة بالكسر والتخفيف: عمور الأسنان وهي مغارزها. انظر اللسان: (لثي).

(٥) قال الأزهرى في تهذيب اللغة: (أسل): (وأسلة اللسان: طرف شباته إلى مستدقه؛ ومنه قيل للمصاد والزاي والسَّين: أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهو مستدق طرفه).

وقال الجعبري^(١): «والتَّحْقِيقُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبَبِيَّتُهُ، لِأَنَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ غَيْرُ طَرَفِهِ، وَالْحَافَةُ غَيْرُهُمَا، لَكِنْ جَعَلَ الْخَلِيلُ الثَّلَاثَةَ ذَلْقِيَّةً يُؤَيِّدُهُمْ». انتهى؛ أَي يُؤَيِّدُ الْفَرَاءَ وَقُطْرِبَا وَالْجَزْمِيَّ وَابْنَ دُرَيْدٍ وَابْنَ كَيْسَانَ.

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «وَقَوْلُ شَيْخِنَا الْجَعْبَرِيِّ: - ظَهَرَ اللِّسَانُ غَيْرُ طَرَفِهِ وَالْحَافَةُ غَيْرُهُمَا -، مُسَلَّمٌ، وَهَذَا لَا يَزِيدُ قَوْلَ الْفَرَاءِ وَمَنْ تَبِعَهُ، إِلَّا إِذَا قَالُوا: إِنَّ مَخْرَجَ الرَّاءِ مِنَ الظَّهْرِ، وَمَخْرَجَ الثَّوْنِ مِنَ الْحَافَةِ، وَمَخْرَجَ اللَّامِ مِنْ غَيْرِهِمَا. وَإِلَّا فَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَخْرَجَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ، وَيُؤَيِّدُهُمْ جَعْلُ الْخَلِيلِ الثَّلَاثَةَ ذَلْقِيَّةً كَمَا سَبَقَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

قَالَ مَكِّي فِي الرَّعَايَةِ^(٢): «وَالرَّاءُ حَرْفٌ قَوِيٌّ؛ لِلتَّكْرِيرِ^(٣) الَّذِي فِيهِ، وَلِأَنَّهُ مَجْهُورٌ، وَلِأَنَّهُ حَرْفٌ مُوَاخٍ لِلثَّوْنِ وَاللَّامِ، وَلِأَنَّهُ مِنْ مَخْرَجِ الثَّوْنِ».

قَالَ: «وَلِأَنَّهُ انْحَرَفَ عَنِ مَخْرَجِ الثَّوْنِ إِلَى مَخْرَجِ اللَّامِ، فَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُنْحَرِفَةِ»^(٤).

قَالَ ابْنُ أَمِّ قَاسِمٍ^(٥): «وَأَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ لَا يَصِفُ بِالْإِنْجِرَافِ إِلَّا اللَّامَ وَخَدَهَا، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَمَكِّيٌّ إِلَى أَنَّ الرَّاءَ مُنْحَرِفٌ».

قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: وَهُوَ مَذْهَبُ سَبَبِيَّتِهِ.

[قَالَ]^(٦): «قُلْتُ: هُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِهِ».

(١) في كنز المعاني: (المخطوط): ٦٠٠.

وأورد شهاب الدين القسطلاني نحوه في لطائف الإشارات: ١٩٣/١.

(٢) الرعاية: ١٩٥.

(٣) للتكرار في (ب).

(٤) الرعاية: ١٩٥.

(٥) المفيد: ٧٧.

(٦) [قال] زيادة من (ب). والقول في المفيد: ٧٧.

قَالَ: وَمِنْهَا الْمُكَرَّرُ، وَهُوَ حَرْفٌ [شَدِيدٌ]^(١)، جَرَى فِيهِ الصَّوْتُ، لِتَكْرِيرِهِ، وَانْجِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

[ثُمَّ قَالَ]^(٣): «وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ مُكَرَّرٌ، وَهَذِهِ صِفَةُ ذَاتِيَّةٍ^(٤)، انْفَرَدَتْ بِهَا الرَّاءُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُرُوفِ». انتهى.

قُلْتُ: وَسَيَأْتِي تَعْرِيفُ التَّكْرِيرِ فِي الصِّفَاتِ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ، هَلْ هُوَ صِفَةُ ذَاتِيَّةٍ لِلرَّاءِ، أَوْ لَيْسَ بِصِفَةٍ ذَاتِيَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٥).

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٦) أَيْضًا: «وَظَاهِرُ مَذْهَبِ سِبْيَوِيهِ أَنَّ التَّكْرِيرَ صِفَةُ ذَاتِيَّةٍ لِلرَّاءِ، وَلَا يَخْلُو مِنْهُ».

ثُمَّ قَالَ سِبْيَوِيهِ: وَالرَّاءُ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِهَا، خَرَجَتْ كَأَنَّهَا مُضَاعَفَةٌ، وَالْوَقْفُ يَزِيدُهَا إِضَاحًا.

قِيلَ: وَلِذَا جَرَى مَجْرَى حَرْفَيْنِ، وَقَامَتْ حَرَكَتُهُ مَقَامَ حَرَكَتَيْنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ. وَهَذَا مَذْهَبُ الْإِمَامِ شُرَيْحٍ.

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ فِي شَرْحِ الْجِزْرِ^(٧): «مَعْنَى قَوْلِهِمْ: مُكَرَّرٌ، أَنَّ لَهُ قَبُولَ التَّكْرَارِ، لِإِزْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهِ، كَقَوْلِهِمْ لِغَيْرِ الضَّاحِكِ: إِنْسَانٌ ضَاحِكٌ».

قَالَ: «وَاتَّصَفَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِالفِعْلِ أَوْ بِالقُوَّةِ،

(١) [شديد] زيادة من (ب)، والمفيد.

(٢) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] سقط من (ب).

(٣) [ثم قال] زيادة من (ب).

(٤) [ذاتية] سقط من المفيد.

(٥) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] زيادة من (ب).

(٦) المفيد: ٧٧.

(٧) كنز المعاني: (المخطوط): ٦٠٣. وانظر المفيد: ٧٧.

وَتَكْرِيرُهُ لَخْنٍ، فَيَجِبُ التَّحْفُظُ عَنْهُ، [لَا بِهِ] ^(١) ^(٢).

ثُمَّ قَالَ: «وَطَرِيقُ السَّلَامَةِ مِنْهُ، أَنْ يُلْصِقَ اللَّافِظُ بِهِ ظَهَرَ لِسَانِهِ بِأَعْلَى حَنَكِهِ لَصْقًا مُحْكَمًا مَرَّةً وَاحِدَةً. وَمَتَى ارْتَعَدَ، حَدَثَ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ رَاءٌ» ^(٣).

قَالَ ابْنُ [أُمِّ] قَاسِمٍ ^(٤): «قُلْتُ: وَظَاهِرُ قَوْلِ النَّاطِمِ - أَيِ السَّخَاوِيِّ فِي الثُّنَيَّةِ:

... صُنْ تَشْدِيدَهُ عَنْ أَنْ يُرَى مُتَكَرِّرًا كَالرَّاءِ فِي الرَّخْمَنِ

أَنَّ التَّكْرِيرَ لَيْسَ صِفَةً دَائِيَّةً إِلَّا أَنْ يُخْمَلَ كَلَامُهُ عَلَى أَنْ الْمُرَادَ صَوْنُ ^(٥) الرَّاءِ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي التَّكْرِيرِ. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(٦).

قَالَ [مَكِّي] ^(٧): «وَلَأَنَّهُ انْحَرَفَ عَنِ الرَّخَاوَةِ إِلَى الشُّدَّةِ، لَكِنَّهُ يَجْرِي مَعَهُ النَّقْسُ لَانْجِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ وَالتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ، فَذَلِكَ قَدْرُ الرَّخَاوَةِ الَّتِي فِيهِ.

وَالرَّاءُ اتَّسَعَتْ فِيهِ الْعَرَبُ، فَأَخْرَجَتْهُ فِي اللَّفْظِ مَرَّةً مُرَقَّقًا كَمَا تَلْفِظُ بِهِ فِي الْحِكَايَةِ إِذَا قُلْتَ: (ذَال)، (ذَال)، (رَاء)، فقالوا: (مرى) و(قرى).

وَأَخْرَجَتْهُ مَرَّةً مُفَحَّخًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: (ضَرَبَ) و(خَرَجَ) و(رَقَدَ) و(رَمَى)، وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْرِيرِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ دُونَ سَائِرِ الْحُرُوفِ».

(١) [لَا بِهِ] زيادة من كنز المعاني، والمفيد، إلا أنها في المفيد تصحفت، فرسمت (لأنه).

(٢) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣. وانظر المفيد: ٧٧.

(٣) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣. وانظر المفيد: ٧٧.

(٤) المفيد: ٧٨.

(٥) (صن) في (ص). وما أثبت من (ب) والمفيد.

(٦) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] زيادة من (ب).

(٧) [مكي] زيادة يقتضيها الكلام المنقول، لأنه لمكي في الرعاية: ١٩٥.

قال مكي^(١): «وَأَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ تَكْرِيرُهُ، إِذَا كَانَ مُشَدَّدًا، نحو: ﴿كَرَّةٌ﴾^(٢) و﴿مَرَّةٌ﴾^(٣).

فَوَاجِبٌ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُخْفِيَ تَكْرِيرَهُ وَلَا يُظْهِرُهُ. وَمَتَى أَظْهَرَهُ، فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الْحَرْفِ الْمُسَدَّدِ حُرُوفًا، وَمِنَ الْمُخَفَّفِ حَرْفَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤)، و﴿الرُّكْعَيْنِ﴾^(٥)، و﴿فَتَنْتَبِرًا مِنْهُمْ كَمَا تَنْبَرُّ وَأَمِنًا﴾^(٦)، و﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾^(٧)، و﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾^(٨)، و﴿وَإِذْ تَنْكَرُ رَبُّكَ﴾^(٩)، و﴿الرَّبُّوْا﴾^(١٠)، و﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾^(١١)، فَتُخْفِي تَكْرِيرَهُ وَتَشْدِيدَهُ مُفْخَمًا. وَالتَّكْرِيرُ أَنْ يُعَادَ طَرَفُ اللَّسَانِ بِالرَّاءِ مُكَرَّرًا لَهَا. فَإِخْفَاءُ ذَلِكَ التَّكْرِيرِ لَا بُدَّ مِنْهُ.

وَإِذَا كَانَتِ الرَّاءُ الْمُسَدَّدَةُ مَكْسُورَةً، أَخْفَيْتَ تَكْرِيرَهَا، وَشَدَّدْتَهَا مُرَقَّعَةً، نَحْو: ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾^(١٢)، و﴿بِضَارَيْنِ﴾^(١٣)، و﴿الرَّجَالُ قَوْمُونَ﴾^(١٤)، و﴿مُتَبَرِّجَتٍ﴾^(١٥)، و﴿مُتَفَرِّقَةٍ﴾^(١٦)، و﴿ذُرِّيَّةٍ﴾^(١٧)، وَهُوَ كَثِيرٌ.

(١) الرعاية: ١٩٦.

(٢) من الآية: ١٦٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٣) من الآية: ٩٤ من سورة الأنعام وغيرها.

(٤) من الآية: ١ من سورة الفاتحة وغيرها.

(٥) من الآيتين: ٤٣ من سورة البقرة، و٤٣ من سورة آل عمران.

(٦) من الآية: ١٦٧ من سورة البقرة.

(٧) من الآيتين: ١٧٣ من سورة البقرة، و١١٥ من سورة النحل.

(٨) من الآية: ٦٩ من سورة الأحزاب.

(٩) من الآية: ٤١ من سورة آل عمران وغيرها.

(١٠) من الآية: ٢٧٥ من سورة البقرة، وغيرها.

(١١) من الآية: ٢٨٢ من سورة البقرة.

(١٢) من الآية: ١٣٦ من سورة البقرة وغيرها.

(١٣) من الآية: ١٠٢ من سورة البقرة.

(١٤) من الآية: ٣٤ من سورة النساء.

(١٥) من الآية: ٦٠ من سورة النور.

(١٦) من الآية: ٦٧ من سورة يوسف.

(١٧) من الآيتين: ٢٦٦ من سورة البقرة، و٨٣ من سورة يونس.

فصل:

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الرَّاءُ وَالْأُولَى مُشَدَّدَةً أَوْ مُخَفَّفَةً، وَجَبَ التَّحْقُظُ عَلَى إِظْهَارِهِمَا^(١)، وَإِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ، نَحْوُ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾^(٢)، و﴿مُحَرَّرًا﴾^(٣)، و﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٤)، و﴿بَشِيرٍ كَالْقَصْرِ﴾^(٥)، و﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾^(٦)، و﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾^(٧)، و﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾^(٨)، و﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾^(٩) ﴿فَلَا يَغْرُزُكَ﴾^(١٠)؛ التَّحْقُظُ بِإِظْهَارِ الرَّاءِ وَإِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ وَاجِبٌ.

فَأَمَّا التَّخْفِيمُ فِي الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمُضْمُومَةِ وَالتَّرْقِيقُ فِيهِمَا، وَاخْتِلَافُ الْقَرَاءِ فِي ذَلِكَ، وَأَصْلُ وَزْنٍ فِيهِمَا، فَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْخِلَافِ^(١١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



باب الطاء

وَالطَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ الثَّامِنِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ.
قَالَ مَكِّي^(١٢): «تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَأَصُولِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا».

(١) (بإظهارهما) في (ب).

(٢) من الآية: ١٨٥ من سورة البقرة.

(٣) من الآية: ٣٥ من سورة آل عمران.

(٤) من الآيتين: ٩٢ النساء، و٣ من سورة المجادلة.

(٥) من الآية: ٣٢ من سورة المرسلات.

(٦) من الآية: ٩٥ من سورة النساء.

(٧) من الآية: ٢٩ من سورة الأعراف.

(٨) من الآيتين: ٧٧ من سورة الأعراف، و٤٤ من سورة الذاريات.

(٩) من الآية: ٢٨ من سورة الشورى.

(١٠) من الآية: ٤ من سورة غافر.

(١١) ينظر على سبيل المثال: باب حكم الرءاءات ومذهب ورش فيها في التبصرة: ١٤٠،

وباب ذكر مذهب ورش عن نافع في إمالة الرءاء يسيرا وفي إخلاص فتحها في جامع

البيان: ٣٥١.

(١٢) الرعاية: ١٩٨.

وقال الداني في التَّحْدِيدِ^(١): «الطَّاءُ وَالتَّاءُ وَالدَّالُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ طَرَفِ
اللِّسَانِ وَأُصُولِ^(٢) الثَّنَائَا الْعُلْيَا، مُتَّصِعِدًّا إِلَى الْحَنَكِ».

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٣):

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائَا...

(مِنْهُ)، أَي: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ مِثْلَ مَكِّيٍّ، قَالَ: «وَعِبَارَةٌ أَكْثَرِهِمْ عَلَى أَنَّ مَخْرَجَهُنَّ
مِنْ الْأُصُولِ»؛ أَي: أُصُولِ الثَّنَائَا.

قَالَ سَيَّوْنِيَه^(٤): «مِنْ مَا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَائَا».

وَقَالَ شَرِيحُ وَالْمَهْدَوِيِّ^(٥) بِذَلِكَ أَيْضًا.

وَسُمِّيَتِ الثَّلَاثَةُ نَطْعِيَّةً^(٦)، لِخُرُوجِهِنَّ مِنْ حَافَةِ الْغَارِ الْأَعْلَى مِنَ الْفَمِ
وَسَقْفِهِ.

قال ابنُ الْحَاجِبِ^(٧): «لَيْسَتْ أُصُولُ الثَّنَائَا بِالْحَنَمِ، لِأَنَّهَا قَدْ تَخْرُجُ مِنْ
وَسَطِهِمَا».

(١) التحديد: ٢٢١.

(٢) كذا في (ص) و(ب). وفي التحديد: (وأطراف).

(٣) طرف من بيت له في مقدمته في التجويد، تمامه: ... والصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ. انظر شرح
المقدمة لذكرى الأنصاري: ٤١.

(٤) الكتاب: ٤٣٣/٤.

(٥) قال المهدوي في شرح الهداية: ٧٧/١: (الطاء والدال والتاء، مخرجهن من بين طرف
اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَائَا الْعُلْيَا مُصْعِدًّا إِلَى الْحَنَكِ).

(٦) فِي اللِّسَانِ: (نطع): (النَّطْعُ وَالنَّطْعُ وَالنَّطْعُ وَالنَّطْعُ): ما ظهر من غار الفم الأعلى،
وهي الجلدة الملتزمة بعظم الخلقاء فيها آثار كالتحزيز، وهناك موقع اللِّسَانِ مِنَ
الحنك، والجمع نَطْعٌ، لا غير).

(٧) هو الشيخ العلامة المقرئ الأصولي الفقيه النحوي، أبو عمرو عثمان بن عمر المالكي
المعروف بابن الحاجب، صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان، توفي سنة ست
وأربعين وستمئة. سير أعلام النبلاء: ٢٦٤/٢٣.

فَالطَّاءُ أَقْوَى الْحُرُوفِ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، مُطَبَّقٌ، مُسْتَعْلٍ.

وَهَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا مِنْ عِلَامَاتِ قُوَّةِ الْحُرُوفِ مَعَ انْفِرَادِهَا. فَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِي حَرْفٍ كَمَلَتْ قُوَّتُهُ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَلْفِظَ بِالطَّاءِ مُفَخِّمَةً، كَمَا يَلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَاهَا مَعَ الْحُرُوفِ، فَقَالَ: (طاء)، (ظاء).

وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ، كَانَ ذَلِكَ أَمَكْنَ فِيهَا، نَحْوُ: ﴿طَالُوتُ﴾^(١) و﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾^(٢).

فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِ إِطْبَاقِهَا وَاسْتِعْلَائِهَا وَقُوَّتِهَا فِي اللَّفْظِ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الطَّاءُ، كَانَ ذَلِكَ آكَدَ فِي بَيَانِهَا، لِتَكَرُّرِ حَرْفِ مُطَبَّقٍ مُسْتَعْلٍ قَوِيٍّ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا شَطَطًا﴾^(٣)، و﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾^(٤).

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الطَّاءُ مُشَدَّدَةً نَحْوُ: ﴿أَطْيَرْنَا﴾^(٥)، و﴿أَنْ يَطُوفَ﴾^(٦)، وَشِبْهِ ذَلِكَ.

وَيَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ الطَّاءُ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَهَا صَادٌ أَوْ ضَادٌ، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا مُبْدَلَةً مِنْ تَاءٍ زَائِدَةٍ، وَلَيْسَتْ بِأَصْلٍ، فَيَخَافُ عَلَيْهَا أَنْ يَمِيلَ بِهَا اللُّسَانُ إِلَى أَصْلِهَا وَهُوَ التَّاءُ.

(١) من الآية: ٢٤٧ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ٣ من سورة النساء.

(٣) من الآية: ١٤ من سورة الكهف.

(٤) من الآية: ٤ من سورة الجن.

(٥) من الآية: ٤٧ من سورة النمل.

(٦) من الآية: ١٥٨ من سورة البقرة.

فَبَيَّنَّا هُنَاكَ لَازِمَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^(١)؛ أَضْلُهُ: (اضْطُرَّ)،
 مِنَ (الضَّرَّ)، عَلَى وَزْنِ (افْتَعَلَ)، ثُمَّ أَبَدَلُوا مِنَ التَّاءِ طَاءً لِمُؤَاخَاتِهَا لِلضَّادِ فِي
 الإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالْجَهْرِ، وَلِبُعْدِ التَّاءِ مِنَ الضَّادِ وَضَعْفِهَا، لِأَنَّ التَّاءَ حَرْفٌ
 مَهْمُوسٌ، فِيهِ ضَعْفٌ، فَقُرِنَ بِالضَّادِ حَرْفٌ قَوِيٌّ مِثْلُهَا وَهُوَ الطَّاءُ، فَأَبَدَلَتْ
 مِنَ التَّاءِ.

وَكَذَلِكَ ﴿اضْطَفَى﴾^(٢)؛ أَضْلُهُ: (اضْتَفَى)، مِنَ الصَّفْوِ، عَلَى وَزْنِ
 (افْتَعَلَ)، ثُمَّ فُعِلَ بِالتَّاءِ، مِثْلُ مَا فُعِلَ بِهَا مَعَ الضَّادِ، لِأَنَّ الضَّادَ أَيْضاً
 مِنْ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ. فَيَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ الطَّاءُ فِي هَذَا، إِذْ هِيَ
 بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ، وَتُظْهِرُ الإِطْبَاقَ، لِئَلَّا يَذْهَبَ اللَّفْظُ إِلَى نَحْوِ التَّاءِ الَّتِي هِيَ
 الْأَصْلُ.

وَإِذَا وَقَعَتِ الطَّاءُ مُدْعَمَةً فِي تَاءٍ بَعْدَهَا، وَجَبَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُبَيِّنَ
 التَّشْدِيدَ مُتَوَسِّطاً، وَيُبَيِّنَ الإِدْغَامَ، وَيُظْهِرُ الإِطْبَاقَ الَّذِي كَانَ فِي الطَّاءِ، لِئَلَّا
 يَذْهَبَ الطَّاءُ فِي الإِدْغَامِ، وَيَذْهَبَ إِطْبَاقُهَا مَعَهَا، كَمَا تَظْهَرُ الْعُنَّةُ مِنَ التَّوْنِ
 السَّائِكَةِ وَمِنَ التَّنْوِينِ، إِذَا أَدْعَمْتُهُمَا فِي أَحَدِ حُرُوفِ (يَوْمِن). فَالْعُنَّةُ الْبَاقِيَّةُ
 عِنْدَ الإِدْغَامِ فِي هَذَا كُلِّهِ، كَالِإِطْبَاقِ الْبَاقِي عِنْدَ إِدْغَامِ الطَّاءِ فِي التَّاءِ، وَذَلِكَ
 نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾^(٣)، وَ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ﴾^(٤)، وَ﴿فَرَطْتُمْ فِي
 يُوسُفَ﴾^(٥)، وَ﴿فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٦)؛ تُدْغِمُ الطَّاءُ فِي التَّاءِ، وَتُبْقِي
 لَفْظَ الإِطْبَاقِ ظَاهِراً، كَمَا تُبْقِي لَفْظَ الْعُنَّةِ عِنْدَ إِدْغَامِكَ التَّوْنَ وَالتَّنْوِينَ كَمَا
 تَقْدِّمُ.

(١) مِنَ الْآيَةِ: ١٧٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ١٣٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٨٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٥٦ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ.

فالتَّشْدِيدُ فِي هَذَا النَّوعِ مُتَوَسِّطٌ غَيْرُ مُشْبَعٍ، لِبَقَاءِ بَعْضِ مَا كَانَ فِي
الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

بَابُ الدَّالِ:

وَالدَّالُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ، وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَوْسَطُ مِنَ الْمَخْرَجِ
الثَّامِنِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ.

وَالدَّالُ حَرْفٌ قَوِيٌّ، لِأَنَّهُ مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، كَالطَّاءِ.

قَالَ مَكِّي^(٢) «وَلَوْلَا التَّسْفُلُ وَالْإِنْفِتَاحُ اللَّذَانِ فِي الدَّالِ، لَكَانَتْ طَاءً.
كَذَلِكَ، لَوْلَا الْإِسْتِعْلَاءُ وَالْإِطْبَاقُ اللَّذَانِ فِي الطَّاءِ، لَكَانَتْ دَالًا».

وَهِيَ مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ، وَلَكِنَّ التَّاءَ مَهْمُوسَةٌ.

فَلَوْلَا الْهَمْسُ الَّذِي فِي التَّاءِ، لَكَانَتْ دَالًا.

كَذَلِكَ، لَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِي الدَّالِ، لَكَانَتْ تَاءً.

وَلِهَذَا تَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرَّاءِ يَلْفِظُ بِالدَّالِ كَالتَّاءِ، فِي نَحْوِ: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ
الدِّينِ﴾^(٣).

وَسَبَبُ ذَلِكَ عَدَمُ الْمَحَافَظَةِ عَلَى بَيَانِ جَهْرِ الدَّالِ، فَإِنَّ افْتِرَاقَهُمَا، إِنَّمَا
يَخْصُلُ بِذَلِكَ.

وَلَأَجْلِ مَا بَيَّنَّ الدَّالِ وَالتَّاءِ مِنَ الْإِتِّحَادِ فِي الْمَخْرَجِ، وَالتَّشَارُكِ فِي
أَكْثَرِ الصِّفَاتِ، وَجَبَ إِدْغَامُ الدَّالِ إِذَا سَكَنْتُ قَبْلَ التَّاءِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ،
نَحْوِ:

(١) قَارَنَ بِمَا فِي الرَّعَايَةِ: ٢٠٠.

(٢) الرَّعَايَةُ: ٢٠١.

(٣) الْآيَةُ: ٤ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

﴿حَصَدْتُمْ﴾^(١)، و﴿عُدْتُمْ﴾^(٢)، و﴿أَنَا رَوَدْتُهُ﴾^(٣)، و﴿رَوَدْتُنَّ﴾^(٤)، و﴿وَمَهَّدْتُ﴾^(٥).

فَالِإِدْغَامُ فِي ذَلِكَ وَاجِبٌ بِغَيْرِ عُسْرِ وَلَا تَقْصِيرٍ.

وَكَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^(٦)، و﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾^(٧)، و﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾^(٨)، و﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾^(٩).

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِي وُجُوبِ إِدْغَامِ ذَلِكَ، إِلَّا مَا رُوِيَ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ^(١٠)، مِنْ إِظْهَارِ دَالِ (قَدْ) عِنْدَ التَّاءِ^(١١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) من الآية: ٤٧ من سورة يوسف.

(٢) من الآية: ٨ من سورة الإسراء.

(٣) من الآية: ٥١ من سورة يوسف.

(٤) من الآية: ٥١ من سورة يوسف.

(٥) من الآية: ١٤ من سورة المدثر.

(٦) من الآية: ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ١١٧ من سورة التوبة.

(٨) من الآية: ٥ من سورة الصف.

(٩) من الآية: ١٥ من سورة القمر.

(١٠) هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن المسيب بن أبي السائب المدني، إمام جليل، عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وغيره، توفي سنة ست ومائتين. غاية النهاية: ١٥٧/١.

(١١) ليس الأمر على إطلاقه؛ قال أبو عمرو الداني في جامع البيان: ٢٧٦: (وأظهر الدال عند التاء نافع في رواية المسيبي، وذلك قوله: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ أَرْشَدُ﴾، لا غير. فسألت أبا الفتح عند قراءتي بروايته عن إطلاق القياس في نظائره، فأبى ذلك ومنعني من إجراء القياس وقال لي: إنما ذلك في هذا الموضع خاصة. ومما يدل على صحة ما قاله لي ما حدثنا محمد بن علي عن ابن مجاهد عن أصحابه عن المسيبي عن نافع أنه أظهر (قد تبين الرشد من الغي)، ولم يذكر نظائره ولا جعل القياس في ذلك مطرداً، فدل على أنه يروي ذلك في هذا الموضع خاصة. وقد أقراني أبو الفتح في ذلك في رواية ابن سعدان عن المسيبي بالإدغام، ونص ابن سعدان عنه على الإظهار، وهو الصحيح عندي إن شاء الله تعالى).

وَأَعْلَمَ أَنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ فِي السَّمْعِ اخْتِلَافُ بَعْضِ [الصِّفَاتِ] ^(١) لَا غَيْرُ.

فَضْلٌ

وَإِذَا كَانَ بَعْدَ الدَّالِ أَلِفٌ، فَالْفِظُ ^(٢) بِهَا مُرَقَّعَةً، كَمَا تُلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَيْتَهَا فِي الْحُرُوفِ، فَقُلْتُ: (حَاء)، (خَاء)، (دَال)، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَآئِبِينَ﴾ ^(٣)، وَ﴿ذَابِيَةً﴾ ^(٤) وَ﴿ذَاوُدَ﴾ ^(٥).

وَإِذَا سَكَنَتِ الدَّالُ، وَأَتَى بَعْدَهَا أَحَدُ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَجَبَ ^(٦) أَنْ تُبَيَّنَ الدَّالَ لِثَلَاثَ تَحْقِيقٍ، وَهِيَ: الحاء، والخاء، والراء، والفاء، والقاف، واللام، والثؤن.

فَالْحَاءُ، نَحْوُ: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُنْحَضِينَ﴾ ^(٧)، وَ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ ^(٨)، وَ﴿مَذْخُورًا﴾ ^(٩)، وَ﴿قَذَحًا﴾ ^(١٠).

وَالْخَاءُ، نَحْوُ: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ ^(١١).

وَالرَّاءُ، نَحْوُ: ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ ^(١٢)، وَ﴿لَقَدْ رَوْدَتْهُ﴾ ^(١٣).

(١) [الصِّفَاتِ] زيادة من (ب).

(٢) (تلفظ) في (ب).

(٣) من الآية: ٣٣ من سورة إبراهيم.

(٤) من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ٢٥١ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) (فيجب) في (ص).

(٧) من الآية: ١٤١ من سورة الصافات.

(٨) من الآية: ٥٦ من سورة الكهف.

(٩) من الآيتين: ١٨ و ٣٩ من سورة الإسراء.

(١٠) من الآية: ٢ من سورة العاديات.

(١١) من الآية: ١٢٤ من سورة النساء وغيرها.

(١٢) من الآية: ١٨ من سورة النجم.

(١٣) من الآية: ٣٢ من سورة يوسف.

وَالْقَاءُ، نحو: ﴿اذْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١).
 وَالْقَافُ، نحو: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾^(٢).
 وَاللَّامُ، نحو: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا﴾^(٣)، و﴿لَقَدْ لَبِثْنَا﴾^(٤).
 وَالتَّوْنُ، نحو: ﴿أَذْنَى﴾^(٥)، و﴿وَعَذْنَا﴾^(٦)، و﴿فَوَجَدْنَاهَا﴾^(٧)،
 و﴿صَدَدْنَكُمْ﴾^(٨)، و﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ﴾^(٩)، و﴿رَدَدْنَا﴾^(١٠).
 فَيَجِبُ الْإِظْهَارُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ وَمَا أَشَبَّهَهَا مِنْ غَيْرِ تَعَسُّفٍ،
 وَالْبَيَّانُ بِلَا تَكْلُفٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



فصل

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الدَّالُّ، وَجَبَ بَيَانُ ذَلِكَ، لِصُعُوبَةِ التَّكْرِيرِ عَلَى اللِّسَانِ،
 وَلِتَأْتِيَ الْإِدْعَامُ فِي الْمِثْلَيْنِ. فَالْبَيَانُ لَازِمٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ
 مِنْكُمْ﴾^(١١)، و﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾^(١٢) ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرَى﴾^(١٣) ﴿أَنخَرُ

(١) من الآيتين: ٩٦ من سورة المؤمنون و٣٤ من سورة فصلت.

(٢) من الآيتين: ٤٣ من سورة النور، و٤٨ من سورة الروم.

(٣) من الآية: ٦٢ من سورة الكهف.

(٤) من الآية: ٥٦ من سورة الروم.

(٥) من الآية: ٦١ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ٥١ من سورة البقرة، على قراءة غير أبي عمرو من السبعة.

(٧) من الآية: ٨ من سورة الجن.

(٨) من الآية: ٣٢ من سورة سبأ.

(٩) من الآية: ٢٥ من سورة التوبة.

(١٠) من الآية: ٦ من سورة الإسراء.

(١١) من الآية: ٥٤ من سورة المائدة، على قراءة نافع وابن عامر.

(١٢) من الآية: ١٢٥ من سورة آل عمران.

(١٣) من الآية: ٣١ من سورة طه.

صَدَدْنَكُمْ^(١) ﴿جَدَدٌ بِيضٌ﴾^(٢) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ﴾^(٣) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾^(٤)؛ الْبَيَانُ لَازِمٌ، لِثَلَا يَشُوبُ اللَّفْظُ إِخْفَاءً أَوْ إِدْغَامًا، لِتَكَرُّرِ الْمُثْلَيْنِ.

وَكَذَلِكَ، إِنْ كَانَتِ الْأُولَى مُشَدَّدَةً، نَحْوُ: ﴿مُمَدَّدَةٌ﴾^(٥).

وَإِذَا كَانَتِ الدَّالُّ بَدَلًا مِنْ تَاءٍ، وَجَبَ عَلَى الْقَارِئِ إِظْهَارُهَا وَبَيَانُهَا، لِثَلَا يَمِيلُ بِهَا اللِّسَانُ إِلَى أَضْلَاهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُزْدَجَرٌ﴾^(٦)، وَ﴿وَازْدَجَرٌ﴾^(٧)، وَ﴿تَزْدَرِي﴾^(٨)، لِأَنَّ أَضْلَاهُ: (مُزْتَجَرٌ)، وَ(وَازْتَجَرٌ)، وَ(تَزْتَرِي). فَلَمَّا وَقَعَتِ التَّاءُ - وَهِيَ مَهْمُوسَةٌ ضَعِيفَةٌ - بَيْنَ حَرْفَيْنِ مَجْهُورَيْنِ قَوِيَّيْنِ، وَهَمَا: الْحِجِيمُ وَالزَّايُّ، [وَالزَّايُّ]^(٩) وَالرَّاءُ، فَخَفِيتْ، لِقُوَّةِ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، وَلِضَعْفِهَا فِي أَضْلَاهَا، فَأُبْدِلَ مِنْهَا حَرْفٌ مِنْ مَخْرَجِهَا يُؤَاجِي الْحِجِيمَ وَالزَّايَّ وَالرَّاءَ فِي الْجَهْرِ وَالْقُوَّةِ، وَيَقْرُبُ مِنْ مَخْرَجِهِنَّ، وَهُوَ الدَّالُّ، لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا بِالْحُرُوفِ الْقَوِيَّةِ الْمُتَّفِقَةِ فِي الصَّفَةِ. فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْقِظِ بِإِظْهَارِ لَفْظِ (الدَّالِّ) فِي ذَلِكَ وَبَيَانِهَا، لِثَلَا يَشُوبُهَا لَفْظُ التَّاءِ^(١٠) الَّذِي هُوَ أَضْلَاهَا^(١١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



-
- (١) من الآية: ٣٢ من سورة سبأ.
 (٢) من الآية: ٢٧ من سورة فاطر.
 (٣) من الآية: ٦ من سورة الإسراء.
 (٤) من الآية: ٥ من سورة التين.
 (٥) من الآية: ٩ من سورة الهمزة.
 (٦) من الآية: ٤ من سورة القمر.
 (٧) من الآية: ٩ من سورة القمر.
 (٨) من الآية: ٣١ من سورة هود.
 (٩) [والزاي] زيادة من الرعاية، يقتضيها السياق.
 (١٠) بين الهالين سقط من (ب).
 (١١) قارن بما في الرعاية: ٢٠٢.

بَابُ التَّاءِ الْمُثَنَّى

وَالتَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ وَالذَّالِ، وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ مِنَ الْمَخْرَجِ الثَّامِنِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَم.

وَهِيَ حَرْفٌ مُتَوَسِّطٌ فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، لِأَنَّهُ مَهْمُوسٌ، شَدِيدٌ.

فَالْهَمْسُ ضَعْفُهُ، وَالشَّدَّةُ قُوَّتُهُ. فَهُوَ بَيْنَ ذَيْنِكَ.

قَالَ مَكِّي^(١): «وَلَوْلَا الْهَمْسُ الَّذِي فِيهِ، لَكَانَ ذَالًا. كَذَلِكَ الذَّالُ، لَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِيهِ، لَكَانَ تَاءً، إِذِ الْمَخْرَجُ وَاحِدٌ، وَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الشَّدَّةِ وَالتَّسْفُلِ وَالْإِنْفِتَاحِ».

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَلْفِظَ بِهَا - إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ - بِالتَّرْقِيقِ، كَمَا يَلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَاهَا، فَيَقُولُ: (بَاءٌ)، (تَاءٌ). وَكَذَلِكَ التَّلَفُّظُ بِنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَأْمُرُونَ^(٢)، وَتَأْكُلُونَ^(٣) وَتَأْمُونَ^(٤)، وَتَقَاتِلُونَ^(٥)، وَتَحَاتُّهُمَا^(٦)، وَشِبْهُ ذَلِكَ^(٧)».

وَإِذَا لَقِيتِ التَّاءَ السَّاكِنَةَ طَاءً، أُبْدِلَ مِنْهَا طَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي الطَّاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ^(٨)، وَوَدَّتْ طَائِفَةٌ^(٩)، فَتَأَمَّتْ طَائِفَةٌ^(١٠)، وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ^(١١)، وَبَيَّتْ طَائِفَةٌ^(١٢) فِي قِرَاءَةِ

(١) الرعاية: ٢٠٤.

(٢) من الآية: ١١٠ من سورة آل عمران وغيرها.

(٣) من الآية: ٤٩ من سورة آل عمران وغيرها.

(٤) من الآية: ١٠٤ من سورة النساء. والأمثلة الثلاثة، على قراءة من يُبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس الحركة التي قبلها.

(٥) من الآيتين: ٢٣ من سورة القصص، و١١ من سورة فصلت.

(٦) من الآية: ١٠ من سورة التحريم.

(٧) وشبه ذلك سقط من (ب).

(٨) من الآيتين: ٧٢ من سورة آل عمران.

(٩) من الآية: ٦٩ من سورة آل عمران.

(١٠) من الآية: ١٤ من سورة الصف.

(١١) من الآية: ١٤ من سورة الصف.

(١٢) من الآية: ٨١ من سورة النساء.

مَنْ أَسْكَنَ التَّاءَ، وَهُوَ: حَمْزَةُ وَأَبُو عَمْرٍو^(١).

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَحَفَّظَ بِإِظْهَارِ الإِدْغَامِ وَالْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِغْلَاءِ، لِتَكَرُّرِ ذَلِكَ فِي اللَّفْظِ عِنْدَ الإِدْغَامِ، وَالتَّشْدِيدِ، فَيُظْهِرُ الإِطْبَاقَ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ^(٢) إِطْبَاقَانِ لِحَرْفَيْنِ مُطَبَّقَيْنِ مُسْتَعْلَيْنِ مَجْهُورَيْنِ شَدِيدَيْنِ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا غَايَةُ الْقُوَّةِ فِي الْحُرُوفِ.

وَإِذَا لَقِيَتِ التَّاءُ السَّاكِنَةُ تَاءً أُخْرَى، وَجَبَ أَنْ تُبَيَّنَ الإِدْغَامُ وَالتَّشْدِيدُ فِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَلَعَتْ تُّرُورٌ﴾^(٣)، وَ﴿فَمَا رِبَحْتَ تَجَرُّهُمْ﴾^(٤)، وَ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾^(٥)؛ تُظْهِرُ الإِدْغَامَ وَتُكْمِلُ التَّشْدِيدَ.

وكَذَلِكَ، يَجِبُ إِدْغَامُ التَّاءِ السَّاكِنَةِ أَيْضاً فِي الدَّالِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^(٦)، وَ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعْوَا﴾^(٧)؛ فَلَا خِلَافَ فِي إِدْغَامِ ذَلِكَ، إِلَّا مَا رُوِيَ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ^(٨) مِنَ الْإِظْهَارِ فِي ذَلِكَ.

(١) انظر التيسير: ٩٦. وانظر توجيه قراءة حمزة وأبي عمرو في الحجة لأبي علي: ١٧٣/٣.

(٢) (الوصل) في الرعاية.

(٣) من الآية: ١٧ من سورة الكهف.

(٤) من الآية: ١٦ من سورة البقرة.

(٥) من الآية: ١٥ من سورة الأنبياء.

(٦) من الآية: ٨٩ من سورة يونس.

(٧) من الآية: ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٨) قال أبو عمرو الداني في جامع البيان: ٢٨٠: (وأظهر التاء عند الدال في قوله: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ نافع في رواية المسيبي عنه، فسألت أبا الفتح عن نظير ذلك في قوله: ﴿أَثْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ رَبَّهُمَا﴾، فقال لي: هو مدغم في رواية المسيبي قال: وإنما خص بالإظهار الموضع الذي في يونس لا غير. وحدثنا محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن أصحابه عن المسيبي عن نافع أنه أظهر التاء عند الدال، ولم يميز موضعاً بعينه). وقال: (وروى أبو بكر اللؤلؤي عن الأشثاني عن أصحابه عن حفص: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ رَبَّهُمَا﴾ بالإظهار). جامع البيان: ٢٨١.

وإن تَكَرَّرَتِ النَّاءُ فِي كَلِمَةٍ، فَيَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ التَّكْرِيرَ بَيَانًا ظَاهِرًا، نَحْوُ: ﴿تَتَوَفَّيْهِمْ﴾^(١)، وَ﴿تَتَجَافَى﴾^(٢)، وَ﴿تَتَرَأَّى﴾^(٣).
فَإِنْ كَانَ التَّكْرِيرُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَالْأُولَى مُتَحَرِّكَةً، أَظْهَرْتُهُمَا إِظْهَارًا بَيِّنًا، نَحْوُ: ﴿كِدْتُ تَزْكُنُ﴾^(٤)، وَ﴿كُنْتُ تَزْجُوا﴾^(٥)، وَ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾^(٦)، وَأَفَأَنْتَ تُهْدِي﴾^(٧).

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي^(٨): «وَكَذَلِكَ إِنْ تَكَرَّرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كَانَ الْبَيَانُ لِذَلِكَ آكَدًا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا﴾»^(٩).
فَبَيَّانُ هَذَا الْحَرْفِ الْمَكْرَرِ لَازِمٌ، لِأَنَّ فِي اللَّفْظِ بِهِ صُعُوبَةً، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاشِي، يَرْفَعُ رِجْلَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَرُدُّهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَهَا مِنْهُ، وَقَدْ مُثِّلَ ذَلِكَ فِي ثِقَلِهِ بِمَنْزِلَةِ إِعَادَةِ الْحَدِيثِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّسَانَ إِذَا لَفَظَ بِالنَّاءِ الْأُولَى، رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ لِيَلْفِظَ بِالنَّاءِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهِ ثَلَاثَةً، لِيَلْفِظَ بِالنَّاءِ الثَّالِثَةِ، وَذَلِكَ صَعْبٌ، فِيهِ تَكَلُّفٌ، وَقَدْ مَثَّلَهُ [بَعْضُ] ^(١٠) الْعُلَمَاءِ بِمَنْشِي الْمُقَيَّدِ.
فَالْتَحَفُظُ بِبَيَانِهِ لَازِمٌ لِلْقَارِي، وَمَعْرِفَتُهُ لَذَلِكَ، زِيَادَةٌ فِي فَهْمِهِ وَعِلْمِهِ، بِتَحْقِيقِهِ لِلْفِظَةِ ^(١١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

-
- (١) مِنَ الْآيَتِينَ: ٢٨ وَ ٣٢ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ.
(٢) مِنَ الْآيَةِ: ١٦ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ.
(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ.
(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٧٤ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ.
(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٨٦ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ.
(٦) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٤٢ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ، وَ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ.
(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.
(٨) الرَّعَايَةُ: ٢٠٥.
(٩) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٦ وَ ٧ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ.
(١٠) [بَعْضُ] زِيَادَةُ مِنَ الرَّعَايَةِ.
(١١) (بِحَقِيقَةِ لَفْظِهِ) فِي الرَّعَايَةِ.

فصل^(١).

وَإِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ مُتَحَرِّكَةً^(٢) قَبْلَ طَاءٍ، وَجَبَ التَّحْقِظُ بَيَانِ التَّاءِ، لِئَلَّا يَقْرُبَ لَفْظُهَا مِنَ الطَّاءِ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ، لَكِنَّ الطَّاءَ حَرْفٌ قَوِيٌّ مُتَمَكِّنٌ، لِحَجَرِهِ وَشِدَّتِهِ وَإِطْبَاقِهِ وَاسْتِعْلَائِهِ. وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، فِيهِ ضَعْفٌ. وَالْقَوِيُّ مِنَ الْحُرُوفِ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّعِيفُ مُجَاوِزاً لَهُ، جَذَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا كَانَ مِنْ مَخْرَجِهِ، لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا فِي الْقُوَّةِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَإِنْ لَمْ يَتَحَقَّظِ الْقَارِئُ بِإِظْهَارِ لَفْظِ التَّاءِ عَلَى حَقِّهَا مِنَ اللَّفْظِ، قَرُبَ لَفْظُهَا مِنْ لَفْظِ الطَّاءِ، وَدَخَلَ فِي التَّضْجِيفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «يَسْتَطِيعُ»^(٣)، وَ«اسْتَطَاعَ»^(٤)، وَ«يَسْتَطِيعُونَ»^(٥)، وَ«أَتَتْطَمَعُونَ»^(٦)، وَ«اسْتَطَعْنَا»^(٧) وَلَا تَطْرِدُ^(٨)، وَ«فَتَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ»^(٩)؛ لَا بُدَّ مِنَ التَّحْقِظِ بِإِظْهَارِ التَّاءِ فِي هَذَا النَّوعِ بِلَفْظِ مُرَقِّي غَيْرِ مُفَحِّمٍ، لِيُظْهَرَ مِنْ لَفْظِ الطَّاءِ الَّتِي بَعْدَهَا. أَلَا تَرَى أَنَّ التَّاءَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ إِطْبَاقٍ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ تُبَدَّلَ مِنْهَا طَاءً، لِضَعْفِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: «اضْطَفَى»^(١٠)، وَ«تَضَطَّلُونَ»^(١١)، وَ«اضْطَرَّ»^(١٢)، لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا. إِذْ أَضْلُ الطَّاءِ فِي ذَلِكَ تَاءٌ، وَإِنَّمَا

(١) (فصل) سقط من (ب). وقارن هذا الفصل بما في الرعاية: ٢٠٦.

(٢) (محرّكة) في (ب).

(٣) من الآيتين: ٢٨٢ من سورة البقرة، و ١١٢ من سورة المائدة.

(٤) من الآية: ٩٧ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ٢٧٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ٧٥ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ٤٢ من سورة التوبة.

(٨) من الآية: ٥٢ من سورة الأنعام.

(٩) من الآية: ٤٥ من سورة القصص.

(١٠) من الآية: ١٣٢ من سورة البقرة وغيرها.

(١١) من الآيتين: ٧ من سورة النمل، و ٢٩ من سورة القصص.

(١٢) من الآية: ١٧٣ من سورة البقرة وغيرها.

تَبْقَى التَّاءُ عَلَى لَفْظِهَا مَعَ حَرْفِ الإِطْبَاقِ، إِذَا كَانَتْ [قَبْلَهُ] ^(١) مُتَحَرِّكَةً، فَافْهَمْ ^(٢).

وَكَذَلِكَ تُبَيَّنُ التَّاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ قَبْلَ الطَّاءِ، وَإِنْ حَالَ بَيْنَهُمَا حَائِلٌ، نَحْوُ: «اِخْتَلَطَ» ^(٣). وَإِنْ لَمْ تُبَيَّنِ التَّاءُ مُرَقَّعَةً مَعَ تَرْقِيقِ اللَّامِ، (قَرُبَتْ مِنْ لَفْظِ الطَّاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَصَارَتْ اللَّامُ) ^(٤) مُفَحَّخَةً، وَذَلِكَ إِحَالَةٌ وَتَغْيِيرٌ. فَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِ اللَّامِ وَالتَّاءِ، وَإِظْهَارِ ذَلِكَ.

وَأِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ قَبْلَ دَالٍ، وَجَبَ بَيَانُهَا، لِئَلَّا تَصِيرَ دَالًا، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِ الدَّالِ، وَالدَّالُ أَقْوَى مِنْهَا، لِأَنَّهَا مَجْهُورَةٌ شَدِيدَةٌ، كَالطَّاءِ. فَهِيَ تَجْذِبُ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا إِلَى لَفْظِهَا، لِأَنَّهُ أَضْعَفُ مِنْهَا وَهُوَ مِنْ مَخْرَجِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَعْتَدْنَا» ^(٥)؛ تُظْهِرُ لَفْظَ التَّاءِ مَعَ إِظْهَارِكَ لِلْفَظِ الدَّالِ السَّكَنَةِ قَبْلَ التَّوْنِ. وَمِثْلُهُ فِي التَّاءِ: «وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ» ^(٦).

قَالَ مَكِّي ^(٧): «وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ الْأَضْلَ فِي «أَعْتَدْنَا»: «أَعْتَدْنَا» بِدَالَيْنِ. وَكَذَلِكَ «أَعْتَدْتُ»، أَضْلُهُ: (أَعْدَدْتُ)، مِنَ الْعُدَّةِ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، لِثِقَلِ الْأَقْوَى إِلَى الْأَضْعَفِ.

وَإِنَّمَا يُنْقَلُ أَبَدًا الْأَضْعَفُ إِلَى الْأَقْوَى - إِذَا تَقَارَبَتِ الْمَخَارِجُ - لِيَقْوَى الْكَلَامُ. فَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْأَضْلِ. وَرُبَّمَا خَالَفَ الْيَسِيرُ ذَلِكَ لِإِعْلَافِ تَوَجُّبِهِ. وَإِذَا نُقِلَ الْأَقْوَى إِلَى الْأَضْعَفِ، ضَعُفَ الْكَلَامُ. انْتَهَى.

(١) [قبله] زيادة من الرعاية.

(٢) [فافهمهم] في الرعاية.

(٣) من الآية: ١٤٦ من سورة الأنعام.

(٤) بين الهالين سقط من (ب).

(٥) من الآية: ١٨ من سورة النساء وغيرها.

(٦) من الآية: ٣١ من سورة يوسف.

(٧) الرعاية: ٢٠٧.

❑ فائدة:

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّجْوِيدِ^(١): «إِذَا جَاءَتِ التَّاءُ سَاكِنَةً قَبْلَ الْقَافِ، تَعْمَلُ بَيِّنَاتِهَا وَتَخْلِيصُهَا، وَإِلَّا انْقَلَبَتْ طَاءً، لِمَا بَيْنَ الْقَافِ وَالطَّاءِ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْجَهْرِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَتْ أَرْثًا﴾^(٢)، و﴿أَتَقْبَلُكُمْ﴾^(٣)، و﴿الْأَتَقَى﴾^(٤)، و﴿الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٥). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



باب الظَّاء

وَالظَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ التَّاسِعِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ؛ قَالَ الدَّانِيُّ^(٦): «وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالتَّاءُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلَيَّا».

وَقَالَ مَكِّي^(٧): «فِيمَا بَيْنَ طَرَفِي^(٨) اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلَيَّا».

وَقَالَ ابْنُ الْجُنَيْدِ مِثْلَ الدَّانِيِّ.

وَالظَّاءُ حَرْفٌ مُطَبَّقٌ، مُسْتَعْلٍ، مَجْهُورٌ، قَوِيٌّ، فِيهَا رَخَاوَةٌ.

وَلَوْلَا اخْتِلَافُ الْمَخْرَجَيْنِ وَالرَّخَاوَةُ، لَكَانَتْ الظَّاءُ طَاءً، إِذِ الصِّفَاتُ مُتَقَارِبَةٌ.

(١) هو أبو عمرو الداني في التحديد: ٣٠٤.

(٢) من الآية: ٣٠ من سورة الأنبياء.

(٣) من الآية: ١٣ من سورة الحجرات.

(٤) من الآية: ١٧ من سورة الليل.

(٥) من الآية: ٨٨ من سورة النمل.

(٦) التحديد: ٢٢٢.

(٧) الرعاية: ٢٢٠.

(٨) كذا في (ص) و(ب). وفي الرعاية: (طرف).

وَاللَّفْظُ بِالظَّاءِ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلِفٌ، كَاللَّفْظِ بِهَا فِي تَقْطِيعِ الْحُرُوفِ إِذَا قُلْتُ: (طاء)، (ظاء).

وَالظَّاءُ حَرْفٌ يُشْبِهُ لَفْظُهُ فِي السَّمْعِ لَفْظَ الضَّادِ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ، وَمِنْ الْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَّةِ، وَمِنْ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ.

وَلَوْلَا اخْتِلَافُ الْمَخْرَجَيْنِ لَهُمَا، وَزِيَادَةُ الْاسْتِطَالَةِ الَّتِي فِي الضَّادِ، لَكَانَتْ الظَّاءُ ضَادًا.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ بَيَانُ الظَّاءِ لِيَتَمَيَّزَ مِنَ الضَّادِ، وَالضَّادُ أَعْظَمُ كُفَّةً وَأَشَقُّ عَلَى الْقَارِئِ مِنَ الظَّاءِ.

وَمَتَى قَصَرَ الْقَارِئُ فِي تَجْوِيدِ لَفْظِ الظَّاءِ، أَخْرَجَهَا إِلَى الضَّادِ أَوْ إِلَى الدَّالِّ؛ لَا بُدَّ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، وَذَلِكَ تَضْجِيفٌ وَخَطَأٌ ظَاهِرٌ.

وَيَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الظَّاءَ تُشْبِهُ فِي لَفْظِهَا أَيْضًا الدَّالَّ. فَإِذَا أَرَلْتَ لَفْظَ الْإِطْبَاقِ مِنَ الظَّاءِ، صَارَتْ ذَالًا. كَذَلِكَ، لَوْ زِدْتَ لَفْظَ الْإِطْبَاقِ فِي الدَّالِّ، لَصَارَتْ ظَاءً.

وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ الظَّاءَ وَالدَّالَّ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَهُمَا مَجْهُورَانِ. وَلَوْلَا الْإِطْبَاقُ وَالِاسْتِعْلَاءُ اللَّذَانِ فِي الظَّاءِ، لَكَانَتْ ذَالًا.

فَالْتَحَفُظُ بِلَفْظِ الظَّاءِ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي لَفْظِ الضَّادِ أَوْ لَفْظِ الدَّالِّ، وَاجِبٌ مُؤَكَّدٌ.

وَإِذَا وَقَعَتِ الظَّاءُ بَعْدَ ضَادٍ، كَانَ الْبَيَانُ لِلظَّاءِ آكَدَ عَلَى الْقَارِئِ. فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنَ اللَّفْظِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(١)، وَ﴿يَعِضُ الظَّالِمُ﴾^(٢)، وَ﴿بَغَضَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣)؛ لَا بُدَّ لِلْقَارِئِ أَنْ

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٣ مِنْ سُورَةِ الشَّرْحِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْفِرْقَانِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٢٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

يُبَيِّنُ لِلسَّامِعِ الضَّادَ، ثُمَّ الطَّاءَ، عَلَى حَسَبِ حَقِّ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُمَا. وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

فَضْلٌ^(١)

وَإِذَا وَقَعَتِ الطَّاءُ فِي كَلِمَةٍ تُشَبِّهُ كَلِمَةً أُخْرَى بِالذَّالِ لِمَعْنَى آخَرٍ، وَجَبَ
الْبَيَانُ لِلطَّاءِ، لِئَلَّا يَنْتَقِلَ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ
عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^(٢)؛ أَي مَمْنُوعًا، فَهُوَ بِالطَّاءِ، فَتُبَيَّنُ لِيَلَّا يُشَبِّهَ فِي
اللَّفْظِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾^(٣)؛ فَهَذَا بِالذَّالِ مِنَ
الْحَذَرِ.

وَإِذَا وَقَعَتِ الطَّاءُ سَاكِنَةً، وَأَتَى بَعْدَهَا فَاءٌ أَوْ نُونٌ، فَيَجِبُ الْبَيَانُ؛
وَذَلِكَ لِأَنَّ الطَّاءَ مِنَ الْحُرُوفِ الْقَوِيَّةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَظْفَرَكُمْ﴾^(٤)، و﴿وَيَخْفِظُنْ﴾^(٥).

وَإِذَا وَقَعَتِ الطَّاءُ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا تَاءٌ لِلخُطَابِ، فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ بَيَانُ
الطَّاءِ، لِئَلَّا تَقْرُبَ مِنْ لَفْظِ الْإِذْغَامِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْعَظْتَ﴾^(٦)
الطَّاءُ مُظْهَرَةٌ بِلَا خِلَافٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ، بِخِلَافِ الطَّاءِ مَعَ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿أَحَطْتُ﴾^(٧)، فَإِنَّهُ مُدْغَمٌ مُظْهَرُ الْإِطْبَاقِ بِلَا خِلَافٍ^(٨)، وَقَدْ تَقَدَّمَ
الْكَلَامُ عَلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قارن بما في الرعاية: ٢٢١.

(٢) من الآية: ٢٠ من سورة الإسراء.

(٣) من الآية: ٥٧ من سورة الإسراء.

(٤) من الآية: ٢٤ من سورة الفتح.

(٥) من الآية: ٣١ من سورة النور.

(٦) من الآية: ١٣٦ من سورة الشعراء.

(٧) من الآية: ٢٢ من سورة النمل.

(٨) يعني عند القراء. أما في اللغة فمسموع، كما نص عليه سيبويه في الكتاب: ٤٦٠/٤.

بَابُ الذَّالِ

وَالذَّالُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الظَّاءِ.

وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَوْسَطُ مِنَ الْمَخْرَجِ التَّاسِعِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ.

وَهِيَ حَرْفٌ أَقْوَى مِنَ الثَّاءِ، لِأَنَّهُ مَجْهُورٌ، وَالثَّاءُ مَهْمُوسٌ، لَكِنَّ الثَّاءَ فِيهَا شِدَّةٌ تُقْوِيهَا، وَالذَّالُ فِيهَا رَخَاوَةٌ تُضْعِفُهَا، وَهِيَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَقْوَى مِنَ الثَّاءِ لِلْجَهْرِ الَّذِي فِيهَا، وَالْجَهْرُ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ.

وَلَوْلَا الرِّخَاوَةُ الَّتِي فِي الذَّالِ مَعَ الْجَهْرِ، لَكَانَتْ ثَاءً.

كَذَلِكَ، لَوْلَا الِهْمْسُ الَّذِي فِي الثَّاءِ مَعَ الشِّدَّةِ، لَكَانَتْ ذَالًا.

كَذَلِكَ، لَوْلَا الْإِنْفِتَاحُ الَّذِي فِي الذَّالِ، لَكَانَتْ ظَاءً، فَاعْرِفْهُ.

فَإِذَا أَتَى بَعْدَ الذَّالِ أَلِفٌ، كَانَ اللَّفْظُ بِهَا مُرَقَّعَةً كَمَا تَلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَيْتَهَا، فَقُلْتُ: (فَالْ)، (ذَالْ)؛ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ﴾^(١)، وَ﴿ذَلِكَ﴾^(٢) وَ﴿ذَاقَا﴾^(٣)، وَ﴿هَذَا﴾^(٤) فَتَلْفِظُ بِهَا مُرَقَّعَةً.

وَمَتَى لَمْ تَتَحَقَّقْ بِتَرْقِيقِ الذَّالِ فِي اللَّفْظِ، دَخَلَهَا تَفْخِيمٌ يُؤَدِّيهِهَا إِلَى الْإِطْبَاقِ، فَتَصِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ ظَاءً أَوْ ضَادًا، لِأَنَّهَا أَخْتُ الظَّاءِ فِي الْمَخْرَجِ، وَقَرِيبَةٌ مِنَ الضَّادِ أَيْضًا فِي الْمَخْرَجِ وَالْجِنْسِ.

فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْقِيقِ بِلَفْظِ الذَّالِ، وَإِلَّا دَخَلَهَا لَفْظٌ غَيْرُهَا.

وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا قَافٌ، صَارَتْ إِلَى لَفْظِ الضَّادِ، لِأَجْلِ اسْتِعْلَاءِ الْقَافِ.

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٥٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ. وَفِي (ص) وَ(ب): (ذَاق).

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

فَيَجِبُ إِذَا أُنْ تُرْقِّقَ اللَّفْظَ بِهَا. فَالتَّحْفُظُ بِهَا مَعَ الْقَافِ آكَدُ، نَحْوُ:
﴿ذَاقُوا﴾^(١)، و﴿ذَاقَا﴾^(٢)، و﴿إِلَى الْأَذْقَانِ﴾^(٣).

فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْفُظِ بِتَرْقِيقِهَا، إِذَا أَتَى بَعْدَهَا الْقَافُ، وَإِلَّا صَارَتْ ضَادًّا
أَوْ ظَاءً، فَأَعْرِفُهُ.

وَكَذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ تُرْقِّقَ لَفْظَ الذَّالِ حَيْثُ وَقَعَتْ. وَمَتَى لَمْ تَفْعَلْ
ذَلِكَ، صَارَتْ ظَاءً، نَحْوُ: ﴿مَخْذُورًا﴾^(٤)، و﴿الْأَزْدَلُونَ﴾^(٥).

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الذَّالِ حَرْفٌ مُفَخِّمٌ: (رَاءٌ)، أَوْ (لَامٌ)، وَجِبَ التَّحْفُظُ
بِتَرْقِيقِهَا، لِئَلَّا تَتَّبَعَ تَفْخِيمَ مَا بَعْدَهَا، فَيَدْخُلُهَا الْإِطْبَاقُ، فَتَصِيرَ ظَاءً، وَذَلِكَ
تَضْحِيفٌ، مِثَالُ ذَلِكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ذَرَأًا مِنْ الْحَرْثِ﴾^(٦)،
و﴿يَنْذِرُكُمْ﴾^(٨)،

و﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾^(٩)، و﴿فَذَرَهُمْ﴾^(١٠)، و﴿فَذَرُوهَا﴾^(١١)، و﴿فَذَرْنِي﴾^(١٢)،
و﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾^(١٣)، و﴿لَا تَذَرُ﴾^(١٤)؛ فَالتَّحْفُظُ بِتَرْقِيقِ الذَّالِ وَاجِبٌ لِمَا

(١) من الآيتين: ١٤٨ من سورة الأنعام، و ١٥ من سورة الحشر.

(٢) من الآية: ٢٢ من سورة الأعراف. وفي (ص) و(ب): (ذاق).

(٣) من الآية: ٨ من سورة يس.

(٤) من الآية: ٥٧ من سورة الإسراء.

(٥) من الآية: ١١١ من سورة الشعراء.

(٦) (وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى) فِي (ب).

(٧) من الآية: ١٣٦ من سورة الأنعام. وفي (ب): (ذراً لكم).

(٨) من الآية: ١١ من سورة الشورى.

(٩) من الآية: ١٧٩ من سورة الأعراف.

(١٠) من الآيتين: ٨٣ من سورة الزخرف، و ٤٢ من سورة المعارج.

(١١) من الآيتين: ٧٣ من سورة الأعراف، و ٦٤ من سورة هود.

وفي (ص) و(ب): (فذروني).

(١٢) من الآية: ٤٤ من سورة القلم.

(١٣) من الآيتين: ٢٣ و ٧٩ من سورة يوسف.

(١٤) من الآية: ٢٦ من سورة نوح.

ذَكَرْنَا، لِأَنَّ اللَّسَانَ يَسْبِقُ إِلَى أَنْ يَتَّبَعَ التَّفْخِيمُ التَّفْخِيمَ، وَعَلَيْهِ كُلْفَةٌ فِي أَنْ يَتَّبَعَ التَّرْقِيقُ التَّفْخِيمَ.

وَإِذَا تَكَرَّرَ الدَّالُّ، وَجَبَ بَيَانُهُمَا، نَحْوُ: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(١)، فَهَذَا قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ فِي اللَّفْظِ ثَلَاثُ ذَالَاتٍ، فَبَيَانُهُ لَازِمٌ.

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الدَّالِ ظَاءٌ، وَجَبَ إِدْعَامُ الدَّالِ فِي الظَّاءِ، وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي مَوْضِعَيْنِ: ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٢)، وَ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٣)؛ لَا يَجُوزُ فِيهِمَا إِلَّا الإِدْعَامُ لِشِدَّةِ التَّقَارُبِ.

وَمِمَّا يَجِبُ عَلَى الْمُجَوِّدِ بَيَانُهُ: الدَّالُّ إِذَا وَقَعَتْ سَاكِنَةً قَبْلَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: الْعَيْنِ، وَالتَّوْنِ، وَالْكَافِ.

فَالْعَيْنُ، نَحْوُ: ﴿مُذْعِنِينَ﴾^(٤)، فَلْيُحَذَرْ تَخْشِينَ لَفْظِ الدَّالِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَنَحْوِهِ.

وَالتَّوْنُ، نَحْوُ: ﴿أَخَذْنَا﴾^(٥)، وَ﴿فَتَبَذْنَاهُ﴾^(٦)، فَاعْتَنِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ بَيَانَهَا.

وَالْكَافُ، نَحْوُ: ﴿وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ﴾^(٧)، فَإِنَّ الْكَافَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، وَالدَّالُّ حَرْفٌ مَجْهُورٌ. فَإِنْ لَمْ تُبَيَّنْ جَهْرُ الدَّالِ فِي ذَلِكَ، عَادَتْ ثَاءٌ، لِأَنَّ الثَّاءَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ كَالْكَافِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) من الآية: ١ من سورة ص.

(٢) من الآية: ٦٤ من سورة النساء.

(٣) من الآية: ٣٩ من سورة الزخرف.

(٤) من الآية: ٤٩ من سورة النور.

(٥) من الآية: ٦٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ١٤٥ من سورة الصافات.

(٧) من الآية: ٨٦ من سورة الأعراف.

باب الشاء

وَالشَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ وَالذَّالِ، وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ مِنَ الْمَخْرَجِ
التَّاسِعِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ.

وَهُوَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ، لِأَنَّهُ مَهْمُوسٌ، وَفِيهِ بَعْضُ الشَّدَّةِ.

وَتَقْدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي حَرْفِ الذَّالِ قَبْلَهَا.

فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الشَّاءِ أَلِفٌ، لَفِظَتْ بِهَا مُرَقَّةٌ غَيْرَ مُعَلَّظَةٍ، كَمَا تَلْفِظُ بِهَا
عِنْدَ حِكَايَةِ الْحُرُوفِ إِذَا قُلْتَ: (تاء)، (ثاء)، وَذَلِكَ نَحْوُ: (ثالثهم)^(١)،
(ثَالِثُ)^(٢)، وَ(وَتَأْمِئْتُهُمْ)^(٣)، (مِئْتُهُمْ)^(٤)، وَ(النَّجْمُ الثَّاقِبُ)^(٥)؛ تَلْفِظُ
بِهَا غَيْرَ مُعَلَّظَةٍ.

قَالَ مَكِّي^(٦): «وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الشَّاءُ، وَجَبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ بَيَانُهَا، لِئَلَّا يَدْخُلَ
الْكَلَامُ^(٧) إِخْفَاءً أَوْ إِذْغَامًا، لِأَنَّ الْمِثْلَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا، سَبَقَ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا، وَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ)^(٨)، وَ(ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ)^(٩)».

وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّاءُ سَاكِنَةً قَبْلَ أَحَدِ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، وَهِيَ: الْخَاءُ، وَالرَّاءُ،
وَالثُّوْنُ، وَالْقَافُ، [خُلِّصَ بَيَانُهَا]^(١٠).

(١) كَذَا فِي (ص) وَ(ب). وَلَا تَوْجِدُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ١٥٥ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ وَغَيْرِهَا.

(٥) الْآيَةُ: ٣ مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ.

(٦) الرَّعَايَةُ: ٢٢٣. (وَقَالَ مَكِّي) سَقَطَ مِنْ (ب)، وَاسْتَعِضَ بِ: (وَكَذَلِكَ).

(٧) (الْكَلَامُ) سَقَطَ مِنْ (ب).

(٨) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ١٩١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَ ٩١ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(١٠) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا اسْتِقَامَةُ الْكَلَامِ اسْتَدْرَكَتْ مِنَ التَّحْدِيدِ: ٣١٣.

فَأَمَّا الْخَاءُ، فَيَجِبُ بَيَانُهَا، لِضَعْفِهَا وَقُوَّةِ الْخَاءِ بَعْدَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ:
﴿أَنخَسْتُمُوهُمْ﴾^(١)، وَ﴿حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

وَأَمَّا الرَّاءُ، فَنَحْوُ: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(٣)، وَ﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْهِكُمْ﴾^(٤).

وَالثُّوْنُ، نَحْوُ: ﴿لَبِثْنَا﴾^(٥)، وَ﴿وَبَعَثْنَا﴾^(٦).

وَالْقَافُ، نَحْوُ: ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ﴾^(٧).

فَيَجِبُ بَيَانُ الشَّاءِ فِيهِ^(٨)، وَالِاحْتِرَازُ عَنْ أَنْ يَخْذُثَ فِيهَا جَهْرٌ، فَتَقْرُبَ مِنْ لَفْظِ الذَّالِّ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

وَكَذَلِكَ، يَلْزَمُ بَيَانُ الشَّاءِ إِذَا تَحَرَّكَتْ قَبْلَ الْقَافِ نَحْوُ: ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾^(٩).

وَكَذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ حَيْثُ وَقَعَتْ، لِمَا فِيهَا مِنَ الضَّعْفِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾^(١٠)، وَ﴿النَّفْسِ﴾^(١١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) من الآية: ٤ من سورة محمد.

(٢) من الآية: ٦٧ من سورة الأنفال.

(٣) من الآية: ٢١ من سورة الكهف.

(٤) من الآية: ٩٢ من سورة يوسف.

(٥) من الآية: ١٩ من سورة الكهف، و ١١٣ من سورة المؤمنون.

(٦) من الآية: ١٢ من سورة المائدة.

(٧) من الآية: ٥٧ من سورة الأنفال.

(٨) (فيها) في (ب).

(٩) من الآية: ٣١ من سورة الرحمن.

(١٠) من الآية: ٥١ من سورة يس وغيرها.

(١١) من الآية: ٤ من سورة الفلق.

بَابُ الصَّادِ

وَالصَّادُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ الْعَاشِرِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ.

قَالَ الدَّانِيُّ^(١): «وَالصَّادُ وَالزَّايُّ وَالسَّيْنُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ الْفُرْجَةُ الَّتِي بَيْنَ طَرْفِ اللِّسَانِ وَالثَّنَائِيَا السُّفْلَى^(٢)».

وَقَالَ مَكِّي^(٣): «وَالزَّايُّ تَخْرُجُ مِمَّا بَيْنَ طَرْفِ اللِّسَانِ وَفُوقَ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى». وَكَذَا السَّيْنُ^(٤) وَالصَّادُ^(٥).

وَقَالَ ابْنُ الْجُنَيْدِ: «وَمِنْ طَرَفِهِ - أَيِ اللِّسَانِ - وَفُوقَ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى: الزَّايُّ وَالصَّادُ وَالسَّيْنُ».

وَقَالَ الْإِمَامُ شَرِيحُ مِثْلِ الدَّانِيِّ.

قَالَ السَّيْفُ: «وَقَالَ الْإِمَامُ الْخَطِيبُ هَاشِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَلَبِيِّ^(٦) فِي: وَسِيلَةُ الْخَفِيِّ فِي إِضْحَاحِ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ: «وَمِمَّا بَيْنَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَطَرْفِ اللِّسَانِ مَخْرَجُ الصَّادِ وَالسَّيْنِ وَالزَّايِّ».

(١) التحديد: ٢٢٢.

(٢) (العليا) في الطبعة التي أُجِيلَ عليها من كتاب التحديد. والصواب ما أثبت.

(٣) الرعاية: ٢٠٩.

(٤) الرعاية: ٢١١.

(٥) الرعاية: ٢١٥.

(٦) هو أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبدالواحد بن هاشم، خطيب حلب، فيه فضل وتميز، ووقار وسمت وحسن هيئة، وكانت له يد في العربية والصلاح، تصدر ببلده وأفاد الناس، وصنف كتاباً في النحو سماه: اللحن الخفي، يرجع إلى علم القرآن، توفي بحلب، سنة سبع وسبعين وخمسمائة. إنباه الرواة: ٣/٣٥٥.

وفي هدية العارفين: ٥٠٣/٦: (ابن الخطيب الحلبي هاشم بن أحمد بن عبدالواحد بن هاشم الأسدي... المتوفى سنة: ٥٧٧هـ... صنف اللحن الخفي: وسيلة الخفي إلى إصلاح اللحن الخفي).

وَقَالَ الْمَهْدَوِيُّ^(١): «مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَالْفُرْجَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا».

فَهَذَا نَصٌّ مِنْ^(٢) هَؤُلَاءِ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالثَّنَائَا، هِيَ السُّفْلَى.

قَالَ السَّيْفُ: وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٣)، وَشَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ: إِرْتِشَافُ الضَّرْبِ^(٤) وَابْنُ أَبِي الْأَخْوَصِ شَيْخُهُ فِي كِتَابِهِ: التَّرْشِيدُ فِي التَّجْوِيدِ، وَنَقَلَهُ عَنِ الدَّانِيِّ وَشُرَيْحٍ، وَقَدْ سَبَقَ كَلَامُهُمَا. وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ سَيِّبَوِيُّهِ^(٥) بِقَوْلِهِ: «... وَفَوْقَ الثَّنَائَا السُّفْلَى». انتهى.

وَالصَّادُ حَرْفٌ قَوِيٌّ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ مُطَبَّقٌ، مُسْتَعِلٌّ، فِيهِ صَفِيرٌ، وَهُوَ مَهْمُوسٌ.

فَيَجِبُ أَنْ تُلْفِظَ بِهَا مُفَخَّمَةً كَمَا تُلْفِظُ بِهَا عِنْدَ تَقْطِيعِ الْحُرُوفِ، إِذَا قُلْتَ: (سِين)، (صَاد).

وَالصَّادُ أَشْبَهُ الْحُرُوفِ بِالسَّيْنِ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا، وَفِيهَا مِنَ الصَّفِيرِ وَالْهَمْسِ مِثْلَ مَا فِي السَّيْنِ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُصَفِّيَ لَفْظَ الصَّادِ وَيُعْطِيَهَا حَقَّهَا مِنَ الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، اللَّذِينَ بِهِمَا خَرَجَتْ مِنْ أَنْ تَكُونَ سِينًا.

(١) انظر شرح الهداية: ٧٧/١.

وعبارته فيه: (... من طرف اللسان إلى فُرْجَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا).

(٢) (من) سقط من (ب).

(٣) لعله أبو البركات عبدالرحمن بن محمد النحوي المعروف بابن الأنباري، كان قبله الأنظار بين شيوخ المدرسة النظامية، يرحل إليه العلماء من جميع الأقطار، ألف في مختلف علوم اللغة، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة. إنباه الرواة: ١٦٩/٢.

أو أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري المتقدم. وكلاهما لغويان ونحويان.

(٤) هو كتاب «ارتشاف الضرب من لسان العرب». مطبوع متداول، ينظر: ١٠/١.

(٥) انظر الكتاب: ٤٣٣/٤. وليس في عبارة سَيِّبَوِيِّهِ ما يدل على التصريح بذلك. قال سَيِّبَوِيُّهِ: (ومما بين طرف اللسان وفوق الثنأيا: مخرج الزاي والسَّيْنِ والصَّاد).

وَأِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِالصَّادِ، خَرَجَ إِلَى لَفْظِ السَّيْنِ، لِقُرْبِهَا مِنْهَا، وَشِبْهِهَا بِهَا.

فَاللِّسَانُ لَا يُنَازِعُ مِنْ لَفْظِ الصَّادِ، إِلَّا إِلَى لَفْظِ السَّيْنِ، وَلَا مِنْ لَفْظِ السَّيْنِ إِلَّا إِلَى لَفْظِ الصَّادِ.

فَيَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْ ذَلِكَ بِإِظْهَارِ الصَّفِيرِ فِي السَّيْنِ، وَإِظْهَارِ الْإِطْبَاقِ فِي الصَّادِ. فَبِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ يَفْتَرِقَانِ، وَاللَّفْظُ بِالصَّادِ أَقْوَى وَأَكْثَرُ تَكْلُفًا عَلَى اللِّسَانِ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ إِذَا قَرَأَ كَلِمَةً بِالصَّادِ، أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مُطَبَّقَةً مُسْتَعْلِيَةً عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى، فَتَبْعَدَ عَنْ ذَلِكَ مِنَ الشُّبْهِةِ بِلَفْظِ السَّيْنِ.

وَإِذَا كَانَ بَعْدَ الصَّادِ حَرْفٌ مُطَبَّقٌ مِثْلُهَا، كَانَ اللَّفْظُ بِهَا أَسْهَلَ، لِمُؤَاخَاتِهَا لِمَا بَعْدَهَا، وَلَيَعْمَلُ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا فِي الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ. فَالْإِظْهَارُ حَيْثُ أَكَّدَ، لِتَأْتِي ذَلِكَ وَسُهُولَتِهِ فِيهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿اضْطَقَى﴾^(١)، وَ﴿اضْطَفَيْتُكَ﴾^(٢) وَ﴿يَضْطَرُّخُونَ﴾^(٣) وَ﴿الصُّرَاطُ﴾^(٤) وَ﴿قَصَصِهِمْ﴾^(٥)، وَ﴿الْقَصَصُ﴾^(٦).

أَلَا تَرَى أَنَّ التَّاءَ الَّتِي لِلْإِفْتِعَالِ، الزَّائِدَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الصَّادِ، قُلِبَتْ طَاءً، لِيَكُونَ بَعْدَ الصَّادِ مَا هُوَ مِثْلُهَا فِي الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، فَيَعْمَلُ اللِّسَانُ عَمَلًا وَاحِدًا فِي الْحَرْفَيْنِ.

وَأِنَّمَا اخْتِيرَ بَدَلُ الطَّاءِ مِنَ التَّاءِ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ، فَكَانَتْ أَوْلَى

(١) من الآية: ١٣٢ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ١٤٤ من سورة الأعراف.

(٣) من الآية: ٣٧ من سورة فاطر.

(٤) من الآية: ٦ من سورة الفاتحة وغيرها.

(٥) من الآية: ١١١ من سورة يوسف.

(٦) من الآية: ٦٢ من سورة آل عمران وغيرها.

بِالْبَدَلِ مِنْهَا مِنْ غَيْرِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: «اضْطَفَى»^(١) و«وَاصْطَبِرَ»^(٢)؛ أَضْلُ الطَّاءِ فِيهِ تَاءٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوفَ إِنَّمَا يُبَدَّلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَيُدْعَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِلتَّنَاسُبِ وَالْقُرْبِ الَّذِي بَيْنَهَا^(٣).

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْلَا الإِطْبَاقُ وَالِاسْتِعْلَاءُ وَالْجَهْرُ الَّذِي فِي الطَّاءِ، لَكَانَتْ تَاءٌ، لَأَنَّهُمَا فِي الشَّدَّةِ سَوَاءٌ، وَلَأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

وكَذَلِكَ، لَوْلَا الْهَمْسُ وَالتَّسْفُلُ وَالِانْفِتَاحُ الَّذِي فِي التَّاءِ، لَكَانَتْ طَاءٌ، كَذَلِكَ، لَوْلَا الإِطْبَاقُ وَالِاسْتِعْلَاءُ اللَّذَانِ فِي الطَّاءِ، لَكَانَتْ دَالًّا، لَأَنَّهُمَا فِي الْجَهْرِ وَالشَّدَّةِ سَوَاءٌ مُتَسَاوِيَانِ، وَلَأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ. فَالدَّالُّ أَقْرَبُ إِلَى الطَّاءِ، مِنَ التَّاءِ [إِلَى الطَّاءِ]^(٤)، وَالْمَخْرُجُ لِلثَّلَاثَةِ الْآخَرِيفِ وَاحِدٌ.

وكَذَلِكَ، لَوْلَا الْانْفِتَاحُ وَالتَّسْفُلُ اللَّذَانِ فِي الدَّالِّ، لَكَانَتْ طَاءً.

وكَذَلِكَ، لَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِي الدَّالِّ لَكَانَتْ تَاءً، لَأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

وكَذَلِكَ، لَوْلَا الْهَمْسُ الَّذِي فِي التَّاءِ لَكَانَتْ دَالًّا. فَالدَّالُّ إِلَى التَّاءِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى الطَّاءِ. فَلْيُفْهَمْ هَذَا التَّنَاسُبُ الَّذِي بَيْنَ الْحُرُوفِ، وَلْيُقَسَّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُذَكَّرْ.

أَلَا تَرَى أَنَّ التَّاءَ وَالدَّالَّ إِذَا سَكَنَتَا قَبْلَ طَاءٍ، قُبِحَ الْإِظْهَارُ، وَكَانَ الْإِذْغَامُ وَاجِبًا، وَذَلِكَ نَحْوُ: (قد طال)^(٥) «وَقَالَتْ طَائِفَةٌ»^(٦)، وَأَنَّ التَّاءَ

(١) من الآية: ١٣٢ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٦٥ من سورة مريم وغيرها.

(٣) (بينهما) في (ب).

(٤) [إلى الطاء] زيادة من (ب)، والرعاية.

(٥) كذا في (ص) و(ب)، ولا يوجد هذا الشاهد في القرآن الكريم.

(٦) من الآية: ٧٢ من سورة آل عمران.

وَالدَّالَ إِذَا سَكَنَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ، حَسُنَ الْإِدْغَامُ وَقُبِحَ الْإِظْهَارُ، نَحْوُ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^(١)، وَ﴿أَنْقَلَتِ دَعَاؤُا اللَّهَ﴾^(٢)، وَأَنَّ الطَّاءَ إِذَا سَكَنَتْ قَبْلَ التَّاءِ فِي كَلِمَةٍ، لَمْ يَحْسُنْ إِلَّا الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: ﴿أَحَطْتُ﴾^(٣)، وَ﴿فَرَطْتُمْ﴾^(٤)، فَافْهَمْ هَذَا.

وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَوْلَا اخْتِلَافُ الصِّفَاتِ فِي الْحُرُوفِ، لَمْ يُفَرَّقْ فِي السَّمْعِ بَيْنَ حُرُوفٍ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ. فَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ مَا انْفَرَدَ بِهِ كُلُّ حَرْفٍ لِيَخْصُلَ بِهِ تَمْيِيزُ لَفْظِهِ عَنْ أَخِيهِ.

وَلَوْلَا اخْتِلَافُ الْمَخَارِجِ، لَمْ يُفَرَّقْ فِي السَّمْعِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ أَوْ حُرُوفٍ عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا شَيْئاً مِنْ هَذَا، فَافْهَمْهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَدَارُ عِلْمِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، وَقُوَّتِهَا وَضَعْفِهَا، وَتَقَارُبِهَا وَتَبَاعُدِهَا، وَإِدْغَامِ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



فصل:

وَإِذَا سَكَنَتِ الصَّادُ وَأَتَتْ بَعْدَهَا دَالٌ، وَجَبَتْ الْمَحَافَظَةُ عَلَى تَصْفِيَةِ لَفْظِ الصَّادِ، لِئَلَّا يُخَالِطَهَا لَفْظُ الزَّايِ، لِأَنَّ الزَّايَ مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ، وَهِيَ فِي الصِّفَةِ أَقْرَبُ إِلَى الدَّالِ، مِنَ الصَّادِ إِلَى الدَّالِ، وَاللِّسَانُ يُبَادِرُ إِلَى اللَّفْظِ بِمَا قَرُبَ مِنَ الْحُرُوفِ، وَمَا هُوَ أَلْيَقُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ، لِيَعْمَلَ عَمَلًا وَاحِدًا.

(١) من الآية: ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٣) من الآية: ٢٢ من سورة النمل.

(٤) من الآية: ٨٠ من سورة يوسف.

فَإِذَا لَمْ تُبَيِّنِ الصَّادَ بَيَانًا ظَاهِرًا، خَالَطَهَا لَفْظُ الزَّايِ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
﴿يُضْدِرُ﴾^(١)، و﴿تَضْدِيَةٌ﴾^(٢)، و﴿قَضْدُ السَّبِيلِ﴾^(٣).

وَلِذَلِكَ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ^(٤) هَذَا الصَّنْفَ بِالزَّايِ الْمُخَالِطَةِ لَفْظَ الصَّادِ
بِلَفْظِ الزَّايِ، لِقُرْبِ الزَّايِ مِنَ الدَّالِ، وَبُعْدِ الصَّادِ مِنَ الدَّالِ، فَكَانَ مَا هُوَ
أَقْرَبُ إِلَى الدَّالِ أَقْرَبَ^(٥) بَأَن يَكُونَ قَبْلَهَا مِمَّا هُوَ أَبْعَدُ مِنْهَا، وَوَافَقَ ذَلِكَ أَنَّ
الزَّايَ مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ، وَهُمَا مِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ، فَحَسُنَ مُخَالَطَةُ أَحَدِهِمَا
الْآخَرَ، وَقَوِيَ ذَلِكَ بِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفِيرِ.

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ تَاءٍ الْمُخْبِرِ أَوْ الْمُخَاطَبِ، بَادَرَ اللِّسَانُ إِلَى لَفْظِ السِّينِ
فِي مَوْضِعِ الصَّادِ، لِأَنَّ السِّينَ أَقْرَبُ إِلَى التَّاءِ، مِنَ الصَّادِ إِلَى التَّاءِ، إِذِ
السِّينُ وَالتَّاءُ لَيْسَ فِيهِمَا إِطْبَاقٌ وَلَا اسْتِعْلَاءٌ مِثْلَمَا فِي الصَّادِ، وَكِلَاهُمَا
مَهْمُوسٌ. وَلَوْلَا الصَّفِيرُ وَالرَّخَاوَةُ اللَّذَانِ فِي السِّينِ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَخْرَجَيْنِ،
لَكَانَتْ تَاءٌ.

كَذَلِكَ، لَوْلَا الشُّدَّةُ الَّتِي فِي التَّاءِ وَعَدَمُ الصَّفِيرِ فِيهَا، لَكَانَتْ سِينًا.

فَيَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ الْإِطْبَاقَ فِي الصَّادِ إِذَا أَتَتْ بَعْدَهَا التَّاءُ الْمَذْكُورَةُ، لِأَنَّهُ
قَدْ امْتَنَعَ أَنْ تُبَدَلَ مِنَ التَّاءِ طَاءً، لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ لَفْظُ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ. فَلَمَّا

(١) من الآية: ٢٣ من سورة القصص.

(٢) من الآية: ٣٥ من سورة الأنفال.

(٣) من الآية: ٩ من سورة النحل.

(٤) قرأ حمزة والكسائي و﴿من أضدق﴾، و﴿يُضْدِقُونَ﴾، و﴿تَضْدِيَةٌ﴾، و﴿يُضْدِرُ﴾،
و﴿قَضْدُ﴾، وشبهه، إذا كانت الصاد ساكنة وبعدها دال، بإشمام الصاد الزاي،
والباقون بالصاد خالصة. التيسير: ٩٧. وهي اثنا عشر موضعاً، انظرها مفصلة في فتح
الوصيد: ٨٣٩/٣.

وقد تقدم مثل هذا الكلام عند المصنف، في ص: ٢٠١.

(٥) كذا في (ص) و(ب). وفي الرعاية: (أليق)، وهو أوفق للمعنى.

امْتَنَعَ الْبَدَلُ مِنَ التَّاءِ لِثَلَا يَتَغَيَّرُ الْمَعْنَى لِثَلَا يَتَعَقَّبَ التَّاءُ^(١)، وَخِيفَ التَّغْيِيرُ فِي الصَّادِ لِاخْتِلَافِ مَا بَيْنَ الصَّادِ وَالتَّاءِ، وَجَبَ التَّحْفُظُ بِلَفْظِ الصَّادِ، وَتَضْفِيَةُ الثُّطُقِ بِهَا، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَرَضْتُمْ﴾^(٢)، وَ﴿وَلَوْ حَرَضْتَ﴾^(٣). وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤).



باب التين:

وَالسِّينُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ، وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَوْسَطُ مِنَ الْمَخْرَجِ الْعَاشِرِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ.

وَهِيَ أَخْتُ الصَّادِ وَالزَّايِ فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفِيرِ، لَكِنَّ السِّينَ أَضْعَفُ مِنَ الزَّايِ، لِأَنَّ الزَّايَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ، وَالسِّينَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ.

وَلَوْلَا الْهَمْسُ الَّذِي فِي السِّينِ، لَكَانَ زَايَاً.

كَذَلِكَ، لَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِي الزَّايِ، لَكَانَ سِينَاً؛ إِذْ قَدْ اشْتَرَكَا فِي الْمَخْرَجِ، وَالصَّفِيرِ وَالرَّخَاوَةِ وَالانْفِتَاحِ وَالتَّسْفُلِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَا فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ لَا غَيْرَ. فَبِاخْتِلَافِ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ، افْتَرَقَا فِي السَّمْعِ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ.

فَيَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ السِّينَ أَيْضاً حَرْفٌ مُوَاخٍ لِلصَّادِ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفِيرِ وَالْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ.

وَلَوْلَا الْإِطْبَاقُ وَالِاسْتِعْلَاءُ اللَّذَانِ فِي الصَّادِ وَلَيْسَا فِي السِّينِ، لَكَانَتْ الصَّادُ سِينَاً.

(١) كَذَا فِي (ص) وَ(ب). وَفِي الرَّعَايَةِ: (لِثَلَا يَتَغَيَّرُ الْمَعْنَى ثَبَتَ التَّاءُ، وَخِيفَ...).

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ١٢٩ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٠٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

(٤) قَارَنَ هَذَا الْبَابَ بِمَا فِي الرَّعَايَةِ: ٢١٥ إِلَى ٢٢٠.

وَكَذَلِكَ، لَوْلَا التَّسْفُلُ وَالْإِنْفِتَاحُ اللَّذَانِ لَيْسَا فِي الصَّادِ، لَكَانَتْ السَّيْنُ صَادًا.

فَاعْرِفْ مِنْ أَيْنَ [اِخْتَلَفَ] ^(١) السَّمْعُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَالْمَخْرَجُ وَاحِدٌ وَالصِّفَاتُ مُتَّفِقَةٌ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ ^(٢) مِنَ التَّقَارُبِ وَالتَّشَابُهِ، فَحَسِّنْ لَفْظَكَ بِالسَّيْنِ حَيْثُ وَقَعْتَ، وَمَكِّنِ الصَّغِيرَ فِيهَا، لِأَنَّ الصَّغِيرَ فِي السَّيْنِ أَتَيْنُ مِنْهُ فِي الصَّادِ، لِلْإِطْبَاقِ الَّذِي فِي الصَّادِ.

فَيَتِمَكَّنُ إِظْهَارِ الصَّغِيرِ الَّذِي فِي السَّيْنِ، يَصْفُو لَفْظُهَا وَيُظْهِرُ، وَيُخَالِفُ لَفْظَ الصَّادِ.

وَيَإِظْهَارِ الْإِطْبَاقِ الَّذِي فِي الصَّادِ، يَصْفُو لَفْظُهَا وَتَتَمَيَّزُ مِنَ السَّيْنِ. فَاعْرِفِ الْفَرْقَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ، وَمَا الَّذِي يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ.

فَوَاجِبٌ عَلَى الْقَارِئِ الْمُجَوِّدِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى إِظْهَارِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فِي قِرَاءَتِهِ، فَيُعْطِيَ السَّيْنَ حَقَّهَا مِنَ الصَّغِيرِ فَيُظْهِرُهُ، وَيُعْطِيَ الصَّادَ حَقَّهَا مِنَ الْإِطْبَاقِ فَيُظْهِرُهُ.

وَحَقِيقَةُ الصَّغِيرِ، أَنَّهُ اللَّفْظُ الَّذِي يَخْرُجُ بِقُوَّةٍ مَعَ الرِّيحِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، مِمَّا بَيْنَ الثَّنَائِيَا، فَيُسْمَعُ لَهُ حِسًّا ظَاهِرًا فِي السَّمْعِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل:

وَإِذَا وَقَعَتِ السَّيْنُ وَبَعْدَهَا إِطْبَاقٌ، وَجَبَتْ الْمُحَافَظَةُ عَلَى إِظْهَارِ لَفْظِ السَّيْنِ، وَبَيَانِ صَغِيرِهَا، لِئَلَّا يُخَالِطَهَا لَفْظُ الْإِطْبَاقِ الَّذِي بَعْدَهَا، فَتَصِيرَ

(١) [اختلف] زيادة من (ب).

(٢) (بين الصاد والسين) في (ب)، تقديم وتأخير.

صَادًا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾^(١)، وَ﴿يَبْسُطُ﴾^(٢)، وَ﴿بَسِطُ﴾^(٣)، وَ﴿وَتُفْسِطُوا﴾^(٤)، وَ﴿يَسْطُونَ بِالَّذِينَ﴾^(٥)، وَ﴿كُلُّ الْبَسِطِ﴾^(٦)، وَ﴿مَسْطُورًا﴾^(٧)، وَ﴿بِالْقِسْطِ﴾^(٨)، وَ﴿بِالْقِسْطِ﴾^(٩)، وَ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾^(١٠)، وَ﴿أَنْ يَسْطُوا﴾^(١١)، وَ﴿يَبْسِطُ يَدِي إِلَيْكَ﴾^(١٢)، وَ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾^(١٣)، وَ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ﴾^(١٤)، وَ﴿فَوْسَطْنِ بِهِ﴾^(١٥)، وَ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(١٦)، وَ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ﴾^(١٧).

فَالْتَحَقُّظُ عَلَى بَيَانِ السَّيْنِ فِي ذَلِكَ وَأَشْبَاهِهِ، وَإِعْطَائُهَا حَقَّهَا مِنَ الصَّغِيرِ، لِيُظْهَرَ لَفْظُهَا، وَلِتَلَّا يُخَالِطَهَا لَفْظُ الصَّادِ، وَاجِبٌ مُؤَكَّدٌ.

وَكَذَلِكَ، إِنْ وَقَعَ بَعْدَ السَّيْنِ لَفْظُ إِطْبَاقِ بَاقٍ مِنْ حَرْفٍ مُطَبَّقٍ، أَدْغَمَ، وَبَقِيَ إِطْبَاقُهُ يُظْهِرُهُ اللِّسَانُ، نَحْوُ: ﴿لَتَيْنِ بَسَطَتْ إِلَى يَدِكَ﴾^(١٨).

(١) من الآية: ١٤٣ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ٢٦ من سورة الرعد وغيرها.

(٣) من الآية: ١٨ من سورة الكهف.

(٤) من الآية: ٨ من سورة الممتحنة.

(٥) من الآية: ٧٢ من سورة الحج.

(٦) من الآية: ٢٩ من سورة الإسراء.

(٧) من الآيتين: ٥٨ من سورة الإسراء، و٦ من سورة الأحزاب.

(٨) من الآيتين: ٣٥ من سورة الإسراء، و١٨٢ من سورة الشعراء.

(٩) من الآية: ١٨ من سورة آل عمران وغيرها.

(١٠) من الآية: ٤٢ من سورة المائدة وغيرها.

(١١) من الآية: ١١ من سورة المائدة.

(١٢) من الآية: ٢٨ من سورة المائدة.

(١٣) من الآية: ٨٩ من سورة المائدة.

(١٤) من الآية: ٢٧ من سورة الشورى.

(١٥) من الآية: ٥ من سورة العاديات.

(١٦) من الآية: ١ من سورة القلم.

(١٧) من الآية: ٢٥ من سورة النساء.

(١٨) من الآية: ٢٨ من سورة المائدة.

وَهَذَا آكَدٌ فِي إِظْهَارِ السَّيْنِ، لِأَنَّ بَعْدَهُ إِطْبَاقَيْنِ لِحَرْفَيْنِ مُطَبَّقَيْنِ أُذْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ^(١).

وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ السَّيْنَ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حَرْفُ إِطْبَاقٍ، وَحَالَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُطَبَّقَ قَوِيٌّ، لَا يَرُدُّ قُوَّتَهُ حَرْفٌ حَائِلٌ، نَحْوُ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾^(٢)، وَ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٣)، وَ﴿يَسْتَضِرُّهُ﴾^(٤)، فَتُظْهِرُ السَّيْنَ فِي ذَلِكَ، لِثَلَاثٍ تَصِيرُ بِلَفْظِ الصَّادِ، لِلإِطْبَاقِ الَّذِي بَعْدَهَا، وَتُظْهِرُ التَّاءَ، لِثَلَاثٍ تَصِيرُ بِلَفْظِ الْحَرْفِ الْمُطَبَّقِ الَّذِي بَعْدَهَا، لِضَعْفِهَا وَقُوَّةِ مَا بَعْدَهَا.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَسْطِيطِرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٥)، وَ﴿يُسِيفُهُ﴾^(٦)، وَ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ﴾^(٧)، وَ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾^(٨)، وَ﴿بِمُسْطِيطِرٍ﴾^(٩)، وَ﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾^(١٠)، وَ﴿ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(١١)؛ تُبَيِّنُ السَّيْنَ فِي جَمِيعِ هَذَا بَيَانًا ظَاهِرًا، لِثَلَاثٍ تَصِيرُ بِلَفْظِ الصَّادِ، لَوْقُوعِ حَرْفِ الإِطْبَاقِ أَوْ حَرْفِ الإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

-
- (١) هذا الكلام نقله المصنف عن أبي محمد مكي في كتاب الرعاية: ٢١٣. ولم يظهر لي بعد نظر وتأمل مقصوده بالحرفين المطبقين.
- (٢) من الآية: ١١٢ من سورة المائدة.
- (٣) من الآية: ٢٧٣ من سورة البقرة وغيرها.
- (٤) من الآية: ١٨ من سورة القصص.
- (٥) من الآية: ٢٥ من سورة الأنعام وغيرها.
- (٦) من الآية: ١٧ من سورة إبراهيم. وفي (ص): (نسقيه) وليس من كلمات القرآن الكريم.
- (٧) من الآية: ٧٧ من سورة يوسف.
- (٨) من الآية: ٨١ من سورة يوسف.
- (٩) كذا في (ص)، و(ب). ولعل المصنف رحمه الله يقصد قراءة هشام بالسین. وقوله تعالى: ﴿بِمُسْطِيطِرٍ﴾ [من الآية: ٢٢ من سورة الغاشية]، رُسم بالصَّادِ؛ قال الإمام الشاطبي في العقيلة:
- هُنَا وَيَبْضُطُ مَعَ مُصْطِيطِرٍ وَكَذَا أَلْ-مُصْطِيطِرُونَ بِصَادٍ مُبْدَلٍ سَطِرَا
انظر الوسيلة إلى كشف العقيلة: ١٠١.
- (١٠) من الآية: ١٣ من سورة الفجر.
- (١١) من الآية: ١٤ من سورة البلد.

فصل:

وَإِذَا سَكَتَتِ السَّيْنُ، وَآتَى بَعْدَهَا جِيمًا، وَجَبَ بَيَانُ السَّيْنِ، لِثَلَاثٍ يَذْهَبُ
الْلَّفْظُ بِهَا إِلَى الزَّايِ، لِأَنَّ الزَّايَ بِالْجِيمِ أَشْبَهُ مِنَ السَّيْنِ بِالْجِيمِ، لِأَنَّ السَّيْنَ
مَهْمُوسَةٌ، وَالْجِيمُ مَجْهُورَةٌ، وَالزَّايُ مَجْهُورَةٌ، فَهِيَ بِالْجِيمِ أَشْبَهُ، وَهِيَ مِنْ
مَخْرَجِ السَّيْنِ. فَالْلَّفْظُ يُبَادِرُ إِلَى الزَّايِ فِي مَوْضِعِ السَّيْنِ، لِاتِّفَاقِهَا مَعَ الْجِيمِ
فِي الْجَهْرِ، وَلِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِ السَّيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿اسْجُدُوا﴾^(١)، وَ﴿الْمَسْجِدَ﴾^(٢)، وَ﴿وَاسْجُدْ﴾^(٣)، وَ﴿يَسْجُدُونَ﴾^(٤)،
وَ﴿الْمَسْجُورَ﴾^(٥).

فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْفِظِ بِإِظْهَارِ لَفْظِ السَّيْنِ، لِثَلَاثٍ تَصِيرُ زَايَاً.
وَإِذَا تَكَرَّرَتِ السَّيْنُ، وَجَبَ بَيَانُ ذَلِكَ، لِثِقَلِ التَّكْرِيرِ عَلَى اللِّسَانِ،
نَحْوُ: ﴿أَفَمَنْ أَسْسَ﴾^(٦) ﴿خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسْسَ﴾^(٧). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل^(٨):

وَإِذَا وَقَعَ لَفْظٌ لِمَعْنَى هُوَ بِالسَّيْنِ^(٩)، وَأَشْبَهَ لَفْظًا آخَرَ لِمَعْنَى آخَرَ هُوَ
بِالصَّادِ، وَجَبَ الْبَيَانُ لِلْسَّيْنِ لِإِشْتِبَاهِ اللَّفْظَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) من الآية: ٣٤ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٢٨ من سورة التوبة وغيرها.

(٣) من الآية: ٤٣ من سورة آل عمران.

(٤) من الآية: ١١٣ من سورة آل عمران وغيرها.

(٥) من الآية: ٦ من سورة الطور.

(٦) من الآية: ١٠٩ من سورة التوبة.

(٧) من الآية: ١٠٩ من سورة التوبة.

(٨) قارن هذا الفصل بما في الرعاية: ٢١٤.

(٩) (هُوَ بِالسَّيْنِ أَشْبَهَ، وَأَشْبَهَ لَفْظًا...) فِي (ص)، (ب). وَلَا مَعْنَى لَزِيَادَةِ (أَشْبَهَ). وَمَا أُثْبِتَ مُوَافَقَ لِمَا فِي الرِّعَايَةِ.

﴿وَأَسْرُوا النُّجُوزِ﴾^(١) ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾^(٢)، فَتُبَيَّنُ لَفْظُ السِّينِ لِثَلَاثًا تَصِيرَ إِلَى لَفْظِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾^(٣). فَالْأَوَّلُ مِنَ الْإِسْرَارِ، وَالثَّانِي مِنَ الْإِسْرَارِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾^(٤)، فَتُبَيَّنُ السِّينُ، لِثَلَاثًا تَصِيرَ إِلَى لَفْظِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا هُمْ مَنَا يُضْحَبُونَ﴾^(٥).

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾^(٦)، فَتُبَيَّنُ السِّينُ، لِثَلَاثًا تَصِيرَ إِلَى لَفْظِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾^(٧).

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾^(٨)، فَتُبَيَّنُ السِّينُ، لِثَلَاثًا تَصِيرَ إِلَى لَفْظِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^(٩). وَهَذَا كَثِيرٌ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ الْمُحَافَظَةُ عَلَى بَيَانِ السِّينِ فِي مَوَاضِعِهَا، بِإِظْهَارِ صَفِيرِهَا، فَتُخَلَّصُهَا بِذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الصَّادِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الزَّايِ (١٠)

وَالزَّايُّ تَخْرُجُ مِنْ آخِرِ الْمَخْرَجِ الْعَاشِرِ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِ، مِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَفُوقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ.

(١) من الآية: ٣ من سورة الأنبياء.

(٢) من الآيتين: ٥٤ من سورة يونس، و٣٣ من سورة سبأ.

(٣) من الآية: ٧ من سورة نوح.

(٤) من الآيتين: ٧١ و٧٢ من سورة غافر.

(٥) من الآية: ٤٣ من سورة الأنبياء.

(٦) من الآية: ٣٢ من سورة الزخرف.

(٧) من الآية: ١١ من سورة الأنبياء.

(٨) الآية: ١٠ من سورة الطور.

(٩) من الآية: ٥٣ من سورة الشورى.

(١٠) (فصل الزاي) في (ب).

وَقَدْ ذَكَّرْنَا أَنَّ الزَّايَّ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ، وَمِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ؛
فَهُوَ حَرْفٌ قَوِيٌّ لِذَلِكَ.

وَاللَّفْظُ بِالزَّايِّ مُرَقَّقٌ كَمَا تَلْفِظُ بِهَا عِنْدَ حِكَايَةِ الْحُرُوفِ، إِذَا قُلْتَ:
(راء)، (زاي)، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾^(١)،
و﴿زَبُورًا﴾^(٢)، و﴿زَادَهُمْ﴾^(٣)، و﴿زَادَهُ﴾^(٤). فَالزَّايُّ فِي ذَلِكَ مُرَقَّقَةٌ غَيْرُ
مُفَخَّمَةٍ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الزَّايُّ، وَجَبَ بَيَانُهَا لِثِقَلِ التَّكْرِيرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِقَالِهِ﴾^(٥).

وَإِذَا وَقَعَتِ الزَّايُّ قَبْلَ جِيمٍ أَوْ بَعْدَهَا، وَجَبَ أَنْ تُبَيَّنَ الزَّايُّ وَالْجِيمُ،
لَأَنَّ الزَّايَّ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ الْجِيمِ، رُبَّمَا خَفِيَثَ، لِرَخَاوَتِهَا وَشِدَّةِ الْجِيمِ، وَرُبَّمَا
مَضَى اللِّسَانُ بِالزَّايِّ قَبْلَ الْجِيمِ إِلَى لَفْظِ السَّيْنِ، لِأَنَّ السَّيْنَ أُخْتُ الزَّايِّ وَمِنْ
مَخْرَجِهَا. فَاللِّسَانُ يُسَارِعُ إِلَى اللَّفْظِ بِالسَّيْنِ قَبْلَ الْجِيمِ، لِمُؤَاخَاتِهَا الزَّايَّ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾^(٦)، و﴿يُزْجِي لَكُمْ﴾^(٧)،
و﴿مُزْجِيَةً﴾^(٨).

وَإِذَا كَانَتِ الزَّايُّ بَعْدَ الْجِيمِ، بَيَّنَّتِ الْجِيمُ لئَلَّا يَقْرُبَ لَفْظُ الزَّايِّ مِنَ
السَّيْنِ أَيْضًا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رِجْزًا﴾^(٩)، و﴿وَالرَّجْزُ﴾^(١٠).

(١) من الآية: ٢ من سورة النور.

(٢) من الآيتين: ١٦٣ من سورة النساء، و٥٥ من سورة الإسراء.

(٣) من الآية: ١٧ من سورة محمد وغيرها.

(٤) من الآية: ٢٤٧ من سورة البقرة.

(٥) من الآية: ١٤ من سورة يس.

(٦) من الآية: ٤٣ من سورة النور.

(٧) من الآية: ٦٦ من سورة الإسراء.

(٨) من الآية: ٨٨ من سورة يوسف.

(٩) من الآية: ٥٩ من سورة البقرة وغيرها.

(١٠) من الآية: ٥ من سورة المدثر.

وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا وَنَحْوُهُ فِي بَابِ الْجِيمِ. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(١).

فَضْلٌ:

وَإِذَا أَتَى بَعْدَ الزَّايِ الْمَتَحَرِّكَةِ دَالٌ أَوْ تَاءٌ، وَجَبَ أَنْ تُبَيَّنَ لَفْظُ الزَّايِ، لِقَلَّ يَقْرُبَ لَفْظُهَا مِنْ لَفْظِ السَّيْنِ، لِأَنَّ السَّيْنَ مُوَاحِيَةٌ لِلتَّاءِ فِي الْهَمْزِ، وَمُوَاحِيَةٌ لِلزَّايِ فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفِيرِ. وَكَذَلِكَ الدَّالُّ مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ.

فَالْبَيَانُ لِلْفِظِ الزَّايِ فِي ذَلِكَ وَاجِبٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿هَذَا مَا كُنْتُمْ﴾ ^(٢)، وَ﴿تَزْدِرِي﴾ ^(٣)، وَ﴿أَزْدَادُوا﴾ ^(٤).

وَلَمَّا انْقَضَتِ الْأَحْرُفُ اللَّسَانِيَّةُ، انْتَقَلْنَا إِلَى الشَّفَهِيَّةِ لِتَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا، فَقُلْنَا:

بَابُ الْفَاءِ

وَلَهَا الْمَخْرَجُ الرَّابِعُ عَشَرَ مِنْ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ.

وَالْفَاءُ تَخْرُجُ مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا.

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «هَذَا مَخْرَجٌ مُسْتَقِيلٌ».

وَقَالَ شَرِيحٌ: «مِنْ مَا بَيْنَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا، وَبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى».

(١) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] زيادة من (ب).

(٢) من الآية: ٣٥ من سورة التوبة.

(٣) من الآية: ٣١ من سورة هود.

(٤) من الآية: ٩٠ من سورة آل عمران.

وَمِثْلُهُ قَالَ الْمَهْدَوِيُّ^(١) وَابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٢) وَالشَّاطِئِيُّ^(٣).

وقال الدَّانِيُّ^(٤): «فَلِلشَّفَةِ مَخْرَجَانِ لِأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، وَهِيَ: الْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ. فَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَائَا الْعُلْيَا».

وَقَالَ الْأَبُوصَيْرِيُّ^(٥): «وَلِلشَّفَتَيْنِ مَخْرَجَانِ لِأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، وَقِيلَ: ثَلَاثَةُ مَخَارِجٍ؛ فَأَوَّلُهَا فَاءٌ... إِلَى آخِرِهِ».

وَعَدَّهَا مَكِّيٌّ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ، فَقَالَ: «الْفَاءُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ، مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، وَأَطْرَافِ الثَّنَائَا الْعُلْيَا»^(٦).

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ عَدَّهَا مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَمِّ.

وَقَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٧): «الْفَاءُ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ، لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَائَا وَبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا مِنْ حُرُوفِ الْقَمِّ لِتَعَلُّقِهَا بِالثَّنَائَا، وَجَعَلَ لِلْقَمِّ أَحَدَ عَشَرَ مَخْرَجًا».

وَالْيَهُ دَهَبَ مَكِّيٌّ كَمَا تَقَدَّمَ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنُ عُصْفُورٍ^(٨) قَالَ: «إِنَّمَا عَدَدْتُ هَذَا الْمَخْرَجَ مِنْ مَخَارِجِ الْقَمِّ، لِأَنَّ الثَّنَائَا بِجُمْلَتِهَا فِي الْقَمِّ، وَبَاطِنِ

(١) شرح الهداية: ٧٧/١.

(٢) النشر: ٢٠١/١، والتمهيد: ١١٤.

(٣) فتح الوصيد: ١٣٥٠/٤.

(٤) في التحديد: ٢٢٣.

(٥) هو شمس الدين الأبوصيري كما في بعض المراجع، ولم أهتم إليه.

(٦) الرعاية: ٢٢٧.

(٧) المفيد: ٨٥.

(٨) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس، توفي بتونس سنة ثمان وستين وستمائة. الدليل الشافي لابن تغري: ٤٨٧/١. وقوله بنصه نقله ابن أم قاسم في المفيد: ٨٥.

الشَّفَّةُ السُّفْلَى مِمَّا يَلِي الفَمَ. وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مَكِّيٌّ وَهُوَ صَحِيحٌ. وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا^(١) نِسْبَةٌ إِلَى اللِّسَانِ، كَانَ الْأَوَّلَى نِسْبَتَهَا إِلَى حُرُوفِ الشَّفَّةِ.

وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مَنْ عَدَا ابْنَ عُصْفُورٍ وَمَكِّيٌّ وَمَنْ وَافَقَهُمَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَالْفَاءُ حَرْفٌ: ضَعِيفٌ، مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، لَكِنْ فِيهِ تَفَشُّ كَالشَّيْنِ.
وَالشَّيْنُ أَكْثَرُ تَفَشِّياً مِنَ الْفَاءِ.

وَالْتَفَشَّى: هُوَ الرِّيحُ الَّذِي يَخْرُجُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ النُّطْقِ بِالشَّيْنِ وَالْفَاءِ،
تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى رُتْبَتِهِ.
وَالْفَاءُ قَرِيبَةُ الْمَخْرَجِ وَاللَّفْظِ مِنَ الثَّاءِ.

فَلَوْلَا الشَّدَّةُ الَّتِي فِي الثَّاءِ، وَالرَّخَاوَةُ الَّتِي فِي الْفَاءِ، مَعَ اخْتِلَافِ
الْمَخْرَجَيْنِ، لَكَانَتْ الْفَاءُ ثَاءً وَالثَّاءُ فَاءً، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الِهْمْسِ وَالِانْفِتَاحِ
وَالتَّسْفُلِ، وَقُرْبِ مَخْرَجِ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ.

أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ تُبَدِّلُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ^(٢) فَيَقُولُونَ: (جَدَفٌ)
و(جَدَثٌ)^(٣)، و(مَغَاثِيرٌ) و(مَغَايِرٌ)^(٤)، و(فُومٌ) و(ثُومٌ).

(١) (لم يكن لها فيها) في المفيد، نقلاً عن ابن عصفور.

(٢) انظر ذلك في سر صناعة الإعراب: ٢٤٨/١.

ومما قال ابن جني فيه: ٢٥١/١: (وذهب بعض أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿وَفُومَهَا﴾، إلى أنه أراد الثوم، فالفاء على هذا بدل عنده من الثاء. والصواب عندنا أن الفوم: الحنطة وما يختبز من الحبوب، يقال: فُومَتِ الخبز أي خبزته، وليست الفاء على هذا بدلاً من الثاء).

(٣) في اللسان: (جدث): (الجدث: القبر... وفي الحديث: نبوئهم أجداثهم، أي ننزلهم قبورهم؛ وقد قالوا: جَدَفٌ، فالفاء بدل من الثاء، لأنهم قد أجمعوا في الجمع على أجداث ولم يقولوا: أجداف).

(٤) قال صاحب اللسان: (غفر): (روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ عِنْدَ حَفْصَةَ عَسلاً فَتَوَاصَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَايِرَ...، ويقال له أيضاً مغاثير، بالثاء المثناة، وله ريح كريهة منكورة، أرادت صمغ العرُوط). وانظر تهذيب اللغة: (غفر).

وَإِذَا كَانَ بَعْدَ الْفَاءِ الْفَتْحُ، لَفِظَتْ بِهَا مُرَقَّةً، كَمَا تَلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَيْتَهَا، فَقُلْتُ: (سِينٌ)، (شِينٌ)، (فَاءٌ)، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فَاتُوا﴾^(١)، وَ﴿فَاتِ﴾^(٢)، وَ﴿وَفَارَ الثُّورُ﴾^(٣)، وَ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ﴾^(٤)، فَتُرْقَى لَفْظُ الْفَاءِ فِي ذَلِكَ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْفَاءُ، وَجَبَ بَيَانُهُمَا، لِصُعُوبَةِ التَّكْرِيرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فَلَيْسْتَغْفِرَ﴾^(٥) وَ﴿أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾^(٦)، وَ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾^(٧)، وَ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾^(٨)، وَ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ﴾^(٩)، وَ﴿يُخَفِّفَ عَنَّا يَوْمًا﴾^(١٠).

وَكَذَلِكَ إِنْ تَكَرَّرَتْ فِي كَلِمَتَيْنِ، فَهُوَ آكَدُ فِي الْبَيَانِ، لِتَأْتِي الإِذْغَامُ فِي ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿تَغْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾^(١١)، وَ﴿تَغْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾^(١٢) ﴿خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٣)، وَ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾^(١٤)، وَ﴿لِيُوسِفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٥)، وَ﴿يُوسِفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾^(١٦)، وَ﴿وَقَذَفَ فِي

(١) من الآية: ٢٣ من سورة البقرة وغيرها، على قراءة من يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس الحركة التي قبلها.

(٢) من الآية: ١٠٦ من سورة الأعراف وغيرها.

(٣) من الآيتين: ٤٠ من سورة هود، و٢٧ من سورة المؤمنون.

(٤) من الآية: ٣٨ من سورة يونس، على قراءة الإبدال.

(٥) من الآية: ٦ من سورة النساء.

(٦) من الآية: ٢٨ من سورة النساء.

(٧) من الآية: ٦٦ من سورة الأنفال.

(٨) من الآية: ٣٢ من سورة الكهف.

(٩) من الآية: ٦٠ من سورة النور.

(١٠) من الآية: ٤٩ من سورة غافر.

(١١) من الآية: ٢٤ من سورة المطففين.

(١٢) من الآية: ٧٢ من سورة الحج.

(١٣) من الآيتين: ١٤ من سورة يونس، و٣٩ من سورة فاطر.

(١٤) الشاهد زيادة من (ب). وهو من الآية: ١١٠ من سورة هود.

(١٥) الشاهد زيادة من (ب). وهو من الآية: ٢١ من سورة يوسف.

(١٦) من الآية: ٥٨ من سورة يوسف.

﴿قُلُوبِهِمْ﴾^(١)، وَ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾^(٢)، وَ﴿وَالصَّيْفِ فَلْيَغْبُدُوا﴾^(٣)، وَ﴿صَوَافٌ فَإِذَا﴾^(٤).

فَكُلُّ هَذَا يَجِبُ أَنْ يُبَيَّنَ بَيَانًا شَافِيًا، وَذَلِكَ لِصُعُوبَةِ اللَّفْظِ بِالْمِثْلَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ، لِأَنَّ الإِدْغَامَ أَكْثَرُهُ جَائِزٌ لِمَنْ رَوَاهُ وَنَقَلَهُ^(٥).

وَإِذَا وَقَعَتِ الْفَاءُ قَبْلَ الْمِيمِ أَوْ الْوَاوِ، فَلَا يَجُوزُ إِدْغَامُهَا فِيهِمَا، بَلْ يَجِبُ إِظْهَارُهَا، وَإِنْ كَانَا مِنْ حُرُوفِ الشَّقَةِ، لِأَنَّ الْفَاءَ انْحَدَرَتْ إِلَى الْفَمِ، حَتَّى قَارَبَتْ مَخْرَجَ الثَّاءِ. وَلِذَلِكَ أَبْدَلَتِ الْعَرَبُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَأَيْضًا، فَلِأَنَّ فِي الْفَاءِ تَفْشِيًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

فَلِهَذِهِ الْمَزِيَّةِ، لَمْ تُدْغَمِ الْفَاءُ فِي الْمِيمِ وَالْوَاوِ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ: ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾^(٦)، وَ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾^(٧)، وَ﴿نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾^(٨)، وَفِي نَحْوِ: ﴿صَفْوَانٍ﴾^(٩)، وَ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَخْزَنْ﴾^(١٠)، وَ﴿لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ﴾^(١١)، وَ﴿قِ وَالْقُرْءَانِ﴾^(١٢).

فَإِنْ قِيلَ: قَدْ أَضَافَ بَعْضُهُمُ الْبَاءَ إِلَى الْمِيمِ وَالْوَاوِ، فَقَالَ: [لَا يَجُوزُ]^(١٣) إِدْغَامُ الْفَاءِ فِي الْمِيمِ وَالْوَاوِ وَالْبَاءِ!

(١) من الآيتين: ٢٦ من سورة الأحزاب، و ٢ من سورة الحشر.

(٢) من الآيتين: ٦ من سورة الفجر، و ١ من سورة الفيل.

(٣) من الآيتين: ٢ و ٣ من سورة قريش.

(٤) من الآية: ٣٦ من سورة الحج.

(٥) قارن بما في الرعاية: ٢٢٨.

(٦) من الآية: ٦٩ من سورة طه.

(٧) من الآية: ١٣٣ من سورة الأنعام.

(٨) من الآية: ٥٧ من سورة القصص.

(٩) من الآية: ٢٦٤ من سورة البقرة.

(١٠) من الآية: ٣٣ من سورة العنكبوت.

(١١) من الآية: ٢٨ من سورة الذاريات.

(١٢) من الآية: ١ من سورة ق.

(١٣) [لا يجوز] زيادة من (ب).

قُلْنَا: لَمْ تَقَعْ الْفَاءُ سَاكِنَةً عِنْدَ الْبَاءِ فِي الْقُرْآنِ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وهو قوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ﴾^(١)، وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِي إِدْغَامِهِ؛ فَإِنَّ الْكِسَائِيَّ قَدْ أَدْعَمَهُ^(٢)، فَالْصَّوَابُ أَلَّا يُذَكَّرَ هُنَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَابُ الْوَاوِ

وَالْوَاوُ تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الْمَخْرَجِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ بِانْفِتَاحٍ، قَالَ الشَّاطِئِيُّ:

وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِتَعْدِلَا^(٣)

أَيِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ وَالْمِيمِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «وَمِنْ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ: الْبَاءُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ».

وَقَالَ الدَّانِيُّ^(٤): «وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ، مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ الشَّفَتَيْنِ يَنْطَبِقَانِ [فِي الْبَاءِ وَالْمِيمِ، وَلَا يَنْطَبِقَانِ فِي الْوَاوِ، بَلْ يَنْفَصِلَانِ]^(٥)».

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «غَيْرَ أَنَّهُمَا يَنْطَبِقَانِ مَعَ الْبَاءِ وَالْمِيمِ، بِخِلَافِ الْوَاوِ».

(١) من الآية: ٩ من سورة سبأ، على قراءة حمزة والكسائي من السبعة.
قال الداني في التيسير: ١٨٠: (حمزة والكسائي: ﴿إِنْ يَشَأْ يُخْسِفُ﴾، ﴿أَوْ يَسْقُطُ﴾، بالياء في الثلاثة، وأدغم الكسائي الفاء في الباء، والباقون بالنون فيهن).

(٢) (وهو مختلف في إدغامه عند الكسائي) في (ص). والصحيح ما أثبت من (ب).

(٣) عجز البيت السابع والأربعين بعد المائة والألف من حرز الأمانى. ينظر شرحه في فتح الرصيد: ١٣٥٠/٤.

(٤) في التحديد: ٢٢٣.

(٥) بين المعقوفين زيادة من (ب)، والتحديد.

وَقَالَ: «وَقَالَ مَكِّي^(١): وَيَنْقَطِعُ آخِرُهَا - يعني الواو - في الخروج من مخرج الألف».

وقال المهدوي^(٢): «غَيْرَ أَنَّهَا تَهْوِي حَتَّى تَنْقَطِعَ إِلَى مَخْرَجِ الألف»؛ وَجَعَلَ لَهَا مَخْرَجاً عَلَى حِدَةٍ، وَقَطَعَهَا مِنَ المِيمِ والبَاءِ.

وَقَالَ مَكِّي^(٣): «وَالْوَاوُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ البَاءِ والمِيمِ، وَهُوَ الْمَخْرَجُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَخَارِجِ الفَمِّ مِنْ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ.

وَالْوَاوُ مَجْهُورَةٌ، يَكُونُ فِيهَا مَدٌّ وَلِينٌ إِذَا سَكَنْتْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا، وَفِيهَا لِينٌ إِذَا سَكَنْتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، وَلَا تَكُونُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا مَكْسُورٌ الْبَتَّةَ - وَإِنْ كَانَتْ قُلِبَتْ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهِ نَحْو: (أُتَعِد)^(٤) وَقَدْ تَقَدَّمَ - .

وَفِيهَا إِخْفَاءٌ إِذَا سَكَنْتْ، [وَفِيهَا]^(٥) ثِقَلٌ إِذَا تَحَرَّكَتْ، لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَيَنْقَطِعُ آخِرُهَا فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَخْرَجِ الألف.

وَلَمَّا كَانَتِ الْوَاوُ ثَقِيلَةً إِذَا تَحَرَّكَتْ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي عَلَيْهَا ضَمَّةً، إِزْدَادَتْ ثِقَلًا، فَإِنْ كَانَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي عَلَيْهَا كَسْرَةٌ، فَذَلِكَ أَثْقَلُ عَلَيْهَا مِنَ الضَّمَّةِ، لِأَنَّهَا مُوَاخِيَةٌ لِلضَّمَّةِ، إِذْ هِيَ مِنْهَا، مُبَايِنَةٌ لِلْكَسْرِ، إِذْ هِيَ لَيْسَتْ مِنْهَا.

كَذَلِكَ، الْيَاءُ الْمَتَحَرِّكَةُ ثَقِيلَةٌ، فَإِذَا كَانَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي عَلَيْهَا كَسْرَةٌ، كَانَتْ أَثْقَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً، كَانَتْ أَثْقَلَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهَا مُوَاخِيَةٌ

(١) وينظر كلام مكِّي في الرعاية: ٢٣٥، وليس منه ما بين العارضتين.

(٢) شرح الهداية: ٧٧/١.

(٣) (مكي) سقط من (ب). وقول مكِّي في الرعاية: ٢٣٥.

(٤) كذا في (ص)، و(ب)، وليس من ألفاظ القرآن الكريم.

وما بين العارضتين أُدرج في كلام مكِّي وليس منه على الأرجح، وما تقدم في تضاعيف الكتاب لم يلح لي فيه ما يوافق هذا الكلام.

(٥) [وفيها] زيادة من (ب)، والرعاية.

للكسرة، إذ هي منها، مُبَايِنَةٌ^(١) للضمة، إذ هي لَيْسَتْ مِنْهَا». فالكسرة عَلَى الْوَائِ أَثْقَلُ مِنَ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا، كَمَا أَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ أَثْقَلُ مِنَ الْكَسْرِ عَلَيْهَا. فَإِذَا وَقَعَتِ الْوَائُ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً، وَجَبَ بَيَانُهَا وَبَيَانُ حَرَكَتِهَا، لأنها إِذَا ثَقُلَتِ الْحَرَكَةُ عَلَيْهَا، سَارَعَتْ إِلَى أَنْ تُبَدَلَ مِنْهَا هَمْزَةٌ، وَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ، لَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ. فَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ الْوَائِ وَحَرَكَتِهَا، لِئَلَّا يُخَالِطَهَا لَفْظٌ غَيْرُهَا، أَوْ يَقْصُرَ^(٢) اللَّفْظُ عَنِ إِعْطَائِهَا حَقَّهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ^(٣)﴾، و﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ^(٤)﴾، و﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى^(٥)﴾، و﴿التَّنَافُوسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ^(٦)﴾، و﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ^(٧)﴾، و﴿يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا^(٨)﴾، و﴿مِنْ تَفَاوُتٍ^(٩)﴾، و﴿مِنْ وَجْدِكُمْ^(١٠)﴾، و﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ^(١١)﴾، و﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ^(١٢)﴾^(١٣).

- (١) بين المعقوفين: مقدار ثلاثة أسطر، ليس في (ص)، و(ب). واستدرك من كتاب الرعابة، والسياق يقتضي إثباته.
- (٢) كذا في (ص)، و(ب). وفي الرعاية: (إن نقص اللفظ)، ويدو لي أنه غير متجه.
- (٣) من الآية: ١٠٦ من سورة آل عمران.
- (٤) من الآية: ٦ من سورة المائدة.
- (٥) من الآيتين: ٢٥٦ من سورة البقرة، و ٢٢ من سورة لقمان.
- (٦) من الآية: ٥٢ من سورة سبأ، على قراءة الحرميين وابن عامر وحفص من السبعة. ينظر التيسير: ١٨١.
- (٧) من الآية: ١١ من سورة المرسلات، على قراءة أبي عمرو البصري من السبعة. ينظر التيسير: ٢١٨.
- (٨) من الآية: ١ من سورة المجادلة.
- (٩) من الآية: ٣ من سورة الملك.
- (١٠) من الآية: ٦ من سورة الطلاق.
- (١١) من الآية: ٢٢ من سورة القيامة وغيرها.
- (١٢) من الآية: ١٤٨ من سورة البقرة.
- (١٣) هنا انتهى كلام مكِّي المقتبس من الرعاية.

إِلَّا فِي مَا أَحْكَمْتُهُ الرَّوَايَةُ، كَالْهَمْزِ فِي ﴿وُقُتْتُ﴾ لِغَيْرِ أَبِي عَمْرٍو [وَابْنِ وَرْدَانَ^(١)، وَابْنِ جَمَّازٍ^(٢)] ^(٣)، وَكَالْهَمْزِ فِي ﴿التَّنَاوُشُ﴾ لِغَيْرِ نَافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ، [وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ] ^(٤) وَحَفْصٍ.

وَكَذَلِكَ تُبَيِّنُ الْوَاوُ إِنْ انْضَمَّتْ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، نَحْوُ: ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَلَةَ بِالْهَدَى﴾ ^(٥)، ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ ^(٦)، ﴿لَتَرَوْنَّ﴾ ^(٧).

فَإِنْ انْضَمَّتِ الْوَاوُ وَبَعْدَهَا وَاوٌ أُخْرَى، كَانَ بَيَانُ ذَلِكَ آكَدَ، لِأَنَّهُ أَثْقَلُ، نَحْوُ: ﴿مَا وُورِيَ عَنْهَا﴾ ^(٨).

وَكَذَلِكَ إِنْ انْضَمَّتِ الْوَاوُ، وَقَبْلَهَا وَاوٌ سَاكِنَةٌ، وَجَبَ بَيَانُ ذَلِكَ، نَحْوُ: ﴿لِيَسْتَفْهَمُوا وَجُوهَكُمْ﴾ ^(٩)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء، إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط، عرض على أبي جعفر وشيعة، ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه. توفي في حدود الستين ومائة. غاية النهاية: ٦١٦/١.

(٢) هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز، وقيل: سليمان بن سالم بن جماز الزهري، مولاهم المدني، مقرئ ضابط، عرض على أبي جعفر وشيعة، ثم عرض على نافع، توفي بعد السبعين ومائة. غاية النهاية: ٣١٥/١.

(٣) بين المعقوفين، زيادة من (ب). وينظر اختلاف القراء العشرة في المستنير: ٥١٤/٢، وغاية الاختصار: ٧٠٢/١، والنشر: ٣٩٦/٢، وغيرها. قال ابن الجزري: (واختلفوا في (أقتت)، فقرأ أبو عمرو وابن وردان بواو مضمومة مبدلة من الهمزة. واختلف عن ابن جماز فروى الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر عنه كذلك...).

(٤) بين المعقوفين، زيادة من (ب). وينظر اختلاف القراء العشرة في المستنير: ٣٨٣/٢، وغاية الاختصار: ٦٢٥/١، والنشر: ٣٥١/٢، وغيرها. قال ابن الجزري: (واختلفوا في (التناوش)، فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالمد والهمز، وقرأ الباقون بالواو المحضة بعد الألف من غير مد).

(٥) من الآيتين: ١٦ و ١٧٥ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ٢٣٧ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ٦ من سورة التكاثر.

(٨) من الآية: ٢٠ من سورة الأعراف.

(٩) من الآية: ٧ من سورة الإسراء.

فصل^(١)

وَإِذَا سَكَنتِ الْوَاوُ الْمُفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَأَتَتْ بَعْدَهَا وَآوُ أُخْرَى، وَجَبَ
الإدغام وإظهار التشديد البيّن لأجتماع مثلين، والأول منهما ساكن، نحو:
﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾^(٢)، و﴿اتَّقُوا وَءَامِنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَأَخْسِنُوا﴾^(٣)، و﴿تَوَلَّوْا
وَأَعْيُنُهُمْ﴾^(٤).

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ قَبْلَ الْوَاوِ السَّائِكَةِ وَآوُ أُخْرَى، فَذَلِكَ أَكْذُ فِي الْبَيَانِ،
لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ الثَّقَالِ وَالْإِدْغَامِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ءَاوُوا وَنَصْرُوا﴾^(٥).

وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الْوَاوُ بِإِدْغَامٍ وَتَشْدِيدٍ، وَجَبَ بَيَانُ ذَلِكَ، لِاجْتِمَاعِ التَّشْدِيدِ
وَالتَّكْرِيرِ وَالثَّقَلِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾^(٦)، و﴿لَكُمْ
غُدُوٌّ﴾^(٧)، - إِذَا وَصَلْتَ كَلَامَكَ فِي ذَلِكَ -، وَالْوَاوُ الْأُولَى فِي هَذَا أَشَدُّ
تَشْدِيداً مِنَ الثَّانِيَةِ، لِأَنَّ الثَّانِيَةَ قَدْ أَبْقِيَتْ فِيهَا عِنْدَ الْإِدْغَامِ لَفْظَ الْعُنَّةِ، فَلَمْ
يَنْدِغِمْ الْحَرْفُ كُلُّهُ وَهُوَ التَّنْوِينُ مِنْ: ﴿غُدُوًّا﴾ و﴿غُدُوٌّ﴾؛ قَالَ الْوَاوُ مِنْ:
﴿غُدُوًّا﴾ و﴿غُدُوٌّ﴾، لَا عُنَّةَ فِيهِمَا، إِنَّمَا أَصْلُهُمَا وَآوَانِ، فَلِذَلِكَ تَمَكَّنَ
التَّشْدِيدُ فِيهِمَا أَكْثَرَ مِنَ الثَّانِيَةِ، إِذِ الثَّانِيَةُ لَمْ يَتِمَّكَّنِ الْإِدْغَامُ فِيهَا.

وَكَذَلِكَ إِنْ تَكَرَّرَتِ الْوَاوُ غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ، وَالْأُولَى مَضْمُومَةٌ، وَالثَّانِيَةُ
سَاكِنَةٌ، وَجَبَ بَيَانُ ذَلِكَ لِأَجْلِ ثِقَلِ^(٨) الْوَاوَيْنِ، وَثِقَلِ الضَّمَّةِ وَالتَّكْرِيرِ،

(١) قارن بما في الرعاية: ٢٣٧.

(٢) من الآية: ٦١ من سورة البقرة وغيرها.

(٣) من الآية: ٩٣ من سورة المائدة.

(٤) من الآية: ٩٢ من سورة التوبة.

(٥) من الآيتين: ٧٢ و٧٤ من سورة الأنفال.

(٦) من الآية: ٤٦ من سورة غافر.

(٧) من الآية: ٦ من سورة فاطر.

(٨) (ثقل) سقط من (ب).

وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿يَلُونُ آلَسَنَتَهُمْ﴾^(١)، و﴿وَلِنْ تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا﴾^(٢)، و﴿وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ﴾^(٣)، و﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾^(٤)، و﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥)، فَكُلُّ هَذَا يَجِبُ التَّحْقُظُ بِبَيَانِهِ، لِثِقَلِهِ، وَلِئَلَّا يُهْمَزَ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْوَاوُ مُحَقَّقَةً مُتَحَرِّكَةً مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، فَالْبَيَانُ لَهُمَا وَاجِبٌ، لِئَلَّا يَدْخُلَهُمَا خَلَلٌ، لِثِقَلِ ذَلِكَ عَلَى اللِّسَانِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾^(٦) ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾^(٧) ﴿وَوُورِثَهُ أَبَوَاهُ﴾^(٨)، و﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾^(٩)، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ﴾^(١٠)، و﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(١١)، و﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾^(١٢)، و﴿هُوَ وَجُنُودُهُ﴾^(١٣)، و﴿هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾^(١٤).

وَأَمَّا الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا حَرَكَةٌ، أَخْرُجُ إِلَى الْبَيَانِ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا سَاكِنٌ، لَكِنَّ التَّحْقُظَ بِبَيَانِ الْوَاوَيْنِ وَاجِبٌ^(١٥)، وَيَجِبُ أَنْ لَا تَتَعَسَّفَ بِلَفْظِ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ، وَلَا تَهْمَزَ، وَأَنْ تَلْفِظَ بِهَا لَفْظًا سَهْلًا.

- (١) مِنَ الْآيَةِ: ٧٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.
- (٢) مِنَ الْآيَةِ: ١٣٥ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.
- (٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.
- (٤) مِنَ الْآيَةِ: ٧٥ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ.
- (٥) مِنَ الْآيَةِ: ١٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ.
- (٦) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٢٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.
- (٧) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٤٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.
- (٨) مِنَ الْآيَةِ: ١١ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.
- (٩) مِنَ الْآيَةِ: ٨ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى.
- (١٠) مِنَ الْآيَةِ: ٥٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.
- (١١) مِنَ الْآيَةِ: ١٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.
- (١٢) مِنَ الْآيَةِ: ١٩٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.
- (١٣) مِنَ الْآيَةِ: ٣٩ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ.
- (١٤) مِنَ الْآيَةِ: ٧٦ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ.
- (١٥) (لَا زَمَ) فِي (ب).

فصل^(١)؛

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْوَائُ، وَوَاحِدَةٌ مِنْهُمَا مُشَدَّدَةٌ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، فَالْبَيَانُ
لِذَلِكَ لَا زِمَ، وَالتَّحْقِيقُ بِتَحْقِيقِ لَفْظِهِ وَاجِبٌ، نَحْوُ: ﴿لَهُوَ وَلَعِبٌ﴾^(٢)،
و﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣)، و﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾^(٤) عَلَى قِرَاءَةٍ غَيْرِ^(٥) نَافِعٍ.

وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَائُ مُشَدَّدَةٌ مُفْرَدَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَجَبَ بَيَانُهَا وَبَيَانُ تَشْدِيدِهَا،
لِيَقْلَ ذَلِكَ، وَيَقْلَ الْكُسْرَةَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾^(٦)،
و﴿يُخَوِّفُ اللَّهُ﴾^(٧)، و﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي﴾^(٨).

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْوَائُ، وَالْأُولَى سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَجَبَ بَيَانُهَا، لِئَلَّا
تُخْفَى، أَوْ تَنْدَغِمَ فِي الثَّانِيَةِ، لِأَنَّ الْمُثْلَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا وَالْأَوَّلُ سَاكِنٌ فِي غَيْرِ
حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْإِدْغَامِ؛ فَيَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ مَا لَا يَجُوزُ
فِيهِ الْإِدْغَامُ مِنْ هَذَا الصُّنْفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾^(٩)، و﴿اضْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١٠)، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

فَلْيُقَسَّ عَلَيْهِ مَهْمَا وَقَعَ^(١١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قَارَنَ بِمَا فِي الرِّعَايَةِ: ٢٣٨.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٢٠٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَغَيْرِهَا.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٥ مِنْ سُورَةِ الْمَنَافِقُونَ.

(٥) (غَيْرِ) سَقَطَ مِنْ (ب). وَفِي (ص): (عَلَى قِرَاءَةٍ غَيْرِ نَافِعٍ وَشُعْبَةٍ)، وَلَا يَسْتَقِيمُ. لِأَنَّ

شُعْبَةً عَنْ عَاصِمٍ يَقْرَأُ ﴿لَوْوَا﴾ بِالتَّشْدِيدِ، مِثْلَ حَفْصٍ. وَالَّذِي رَوَى التَّخْفِيفَ عَنْ عَاصِمٍ

هُوَ الْمَفْضَلُ. انْظُرْ جَامِعَ الْبَيَانِ: ٧٤٧.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٣٦ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ١٦ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ.

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(١٠) مِنَ الْآيَةِ: ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(١١) (فَيُقَسَّ عَلَيْهِ) فِي (ب).

باب الباء

وَالْبَاءُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الْوَاوِ.

وَهُوَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنَ الْمَخْرَجِ الْخَامِسِ عَشَرَ، مِمَّا بَيْنَ الشَّقَتَيْنِ، لَكِنْ مَعَ تَلَاصُقِهِمَا، بِخِلَافِ الْوَاوِ، فَإِنَّهَا لَا تَخْرُجُ إِلَّا مَعَ انْفِتَاحِهِمَا.

وَهِيَ حَرْفٌ قَوِيٌّ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ: مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، كَالْمِيمِ.

فَالْبَاءُ مُوَاخِيَةٌ لِلْمِيمِ، لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا وَاحِدٌ، وَلَٰنَهُمَا: مَجْهُورَتَانِ، شَدِيدَتَانِ، غَيْرَ أَنَّ الْمِيمَ فِيهَا غُنَّةٌ.

وَلَأَجْلِ تَقَارُبِهِمَا وَتَشَابُهِمَا، أَبْدَلَتِ الْعَرَبُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى^(١)، فَقَالَتْ فِي اللَّوْنِ: (أَزْمَد) و(أَزِيد)^(٢)، وَقَالُوا لِلْسَّحَابِ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ: (بَنَاتُ مَخْرٍ) و(بَنَاتُ بَخْرٍ)^(٣)، وَيُقَالُ: (أَزَمَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ) و(أَزَبَى عَلَيْهِ)^(٤)؛ إِذَا زَادَ عَلَيْهِ.

فَلَوْلَا الْغُنَّةُ الَّتِي فِي الْمِيمِ، وَجَرَيَانُ النَّفْسِ مَعَهَا، لَكَانَتْ بَاءً، إِذْ هُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَكِلَاهُمَا: مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ.

فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْبَاءِ أَلْفٌ، وَجَبَ أَنْ تُرْقَقَ اللَّفْظُ بِهَا، كَمَا تَلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَيْتَهَا، فَقُلْتُ: (ألف) (باء) (تاء)؛ فَإِنَّمَا عِبَارَةٌ^(٥) هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي اللَّفْظِ،

(١) انظر سر صناعة الإعراب: ٤٢٣/١.

(٢) في اللسان: (ريد): (عن اللحياني: ظليم أريد، ونعامة ربداء ورمداء: لونها كلون الرماد...).

(٣) (بيات مخر وبيات بخر) في الرعاية، ويظهر أنه تصحيف. قال الأزهري في تهذيب اللغة: (بخر): (أبو عبيد عن الأصمعي: بنات بخر وبنات مخر: سحاب بيض يأتين قبْل الصيف منتصبات). وانظر سر صناعة الإعراب: ٤٢٣/١.

(٤) في اللسان: (رمي): (الرمي: الزيادة في العمر... ورمى على الخمسين رميا وأرمى: زاد. وكل ما زاد على شيء فقد أرمى عليه).

(٥) كذا في (ص) و(ب). وفي الرعاية: (عيار).

أَنْ تَلْفِظَ بِهَا كَمَا تَلْفِظُ بِهَا إِذَا حَكَيْتَهَا فِي الْحُرُوفِ، إِلَّا الرَّاءَ وَاللَّامَ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا.

فَإِذَا قَرَأْتَ «غَيْرَ بَاغٍ»^(١)، و«وَالْبَادِ»^(٢)، و«إِلَى بَارِئِكُمْ»^(٣)، و«هَذِيأَ بَلِّغِ الْكُفْبَةَ»^(٤)، و«بَسِطْ»^(٥)، و«وَالْأَسْبَاطِ»^(٦)، لَفِظْتَ بِالْبَاءِ مُرَقَّقَةً غَيْرَ مُغَلَّظَةٍ. وَهَذَا كُلُّهُ إِجْمَاعٌ، فَالْزَمَهُ.

فَإِذَا تَكَرَّرَتْ مُتَحَرِّكَةً، وَجَبَ التَّحْقِظُ بِإِظْهَارِهِمَا، خَوْفًا أَنْ يَقْرُبَ اللَّفْظُ مِنَ الْإِدْغَامِ الَّذِي هُوَ جَائِزٌ فِي ذَلِكَ، لِصُعُوبَةِ اللَّفْظِ بِتَكَرُّيرِ^(٧) الْحَرْفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ»^(٨)، و«وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ»^(٩)، و«وَالصَّاحِبُ بِالْجَنبِ»^(١٠)، و«الْكِتَابُ بِالْحَقِّ»^(١١)، و«بِالْأَلْقَبِ بِشَسِ الْإِسْمِ»^(١٢).

وَلِذَلِكَ أَدْعَمَ هَذَا الضَّرْبَ كُلُّهُ أَبُو عَمْرٍو، وَمَنْ وَافَقَهُ^(١٣) فِي الْبَعْضِ، فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنَ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ.

(١) من الآية: ١٧٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٢٥ من سورة الحج. وفي (ص) و(ب): «(البادى)». والصحيح ما أثبت.

(٣) من الآية: ٥٤ من سورة البقرة.

(٤) من الآية: ٩٥ من سورة المائدة.

(٥) من الآية: ١٨ من سورة الكهف.

(٦) من الآية: ١٣٦ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) (بتكر) في (ص).

(٨) من الآية: ٢٠ من سورة البقرة.

(٩) من الآية: ١٧٥ من سورة البقرة.

(١٠) من الآية: ٣٦ من سورة النساء.

(١١) من الآية: ١٧٦ من سورة البقرة وغيرها.

(١٢) من الآية: ١١ من سورة الحجرات.

(١٣) يقصد بذلك ما روي عن يعقوب الحضرمي من الإدغام الكبير في مواضع معينة في القرآن الكريم، في روايتي الوليد بن حسان ورويس عنه، ذكرها ابن سوار في المستنير: ٤٤٢/١ وغيره.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ الْبَيَانُ إِنْ تَكَرَّرَتْ فِي كَلِمَةٍ. وَإِظْهَارُهُمَا فِي كَلِمَةٍ أَسْهَلُ مِنْهُ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «سَبَّأ»^(١)، وَ«حَبَّبَ إِلَيْكُمْ»^(٢).

وَلِذَلِكَ أَدْغَمَ أَبُو عَمْرٍو فِي إِدْغَامِهِ الْكَبِيرِ، مَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَلَمْ يُدْغِمِ مَا هُوَ فِي كَلِمَةٍ^(٣)، فَبَهَذِهِ بَانَ الْفَرْقُ.

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْبَاءُ، وَالْأُولَى سَاكِئَةٌ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِدْغَامِ وَالتَّشْدِيدِ الْبَالِغِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا»^(٤)، «وَالِإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ بِسْمِ اللَّهِ»^(٥).

وَالَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ الْقُرَّاءُ مِنْ إِدْغَامِ الْبَاءِ وَإِظْهَارِهَا، فَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْخِلَافِ^(٦)، وَهَذَا الْمَخْتَصَرُ، إِنَّمَا هُوَ كِتَابُ اتِّفَاقٍ، لَيْسَ هُوَ كِتَابُ اخْتِلَافٍ، فَيَلْزَمُنَا ذِكْرُ ذَلِكَ^(٧). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) من الآية: ٨٤ من سورة الكهف وغيرها.

(٢) من الآية: ٧ من سورة الحجرات.

(٣) ليس الأمر على إطلاقه إلا إن كان على سبيل التجوز، لأن أبا عمرو أدغم «مناسككم» و«سللكم»، بل روي عنه أيضاً طَرْدُ الإِدْغَامِ فِي الْبَابِ كُلِّهِ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ عَلَى خِلَافِهِ كَمَا فِي بَيْتِ الشَّاطِبِيِّ:

فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنْاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مَعْمُولًا
يَنْظُرُ ذَلِكَ مَفْصَلًا وَتَوْجِيهًا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ، عِنْدَ السَّخَاوِيِّ فِي فَتْحِ الْوَسِيدِ: ٢٢٢/٢،
وَالْفَاسِي فِي اللَّالِي الْفَرِيدَةِ: ١٧٤/١، وَالْجَعْبَرِيُّ فِي كَنْزِ الْمَعَانِي (الْقِسْمُ الْمَطْبُوعُ):
٢٣٤/٢.

(٤) من الآية: ١٢ من سورة الحجرات.

(٥) من الآية: ٨ من سورة الشرح. على قراءة الوصل بالبسملة.

(٦) يَنْظُرُ ذَلِكَ مَفْصَلًا فِي بَابِ ذِكْرِ أَصُولٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو
الدَّانِي فِي جَامِعِ الْبَيَانِ: ٢٨٤.

(٧) قَارَنَ بِمَا فِي الرِّعَايَةِ: ٢٣١، وَمَا قَبْلَهَا.

﴿ بَابُ الْمِيمِ ﴾ (١)

وَالْمِيمُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ.
وَهُوَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ مِنَ الْمَخْرَجِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِمَّا بَيْنَ الشَّقَتَيْنِ مَعَ
انْطِبَاقِهِمَا.

وَقَدْ ذَكَرْنَا الْكَلَامَ عَلَيْهَا عِنْدَ الْوَاوِ.
وَهِيَ أُخْتُ الْبَاءِ فِي الْجَهْرِ وَالشُّدَّةِ، غَيْرَ أَنَّ الْمِيمَ فِيهَا غُنَّةٌ - إِذَا
سَكَتَتْ - تَخْرُجُ مِنَ الْخِشُومِ مَعَ نَفْسٍ يَجْرِي مَعَهَا، فَشَابَهَتْ - بِخُرُوجِ
النَّفْسِ - الْحُرُوفَ الرَّخْوَةَ.
فَلَوْلَا تِلْكَ الْغُنَّةُ وَالنَّفْسُ الْخَارِجُ مَعَهَا، لَكَانَتْ الْمِيمُ بَاءً، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي
الْمَخْرَجِ وَالصِّفَاتِ وَالْقُوَّةِ.

وَالْمِيمُ مُؤَاخِيَةٌ لِلنُّونِ، لِلْغُنَّةِ الَّتِي فِي كُلِّ وَاحِدٍ (٢) مِنْهُمَا، تَخْرُجُ مِنْ
الْخِشُومِ، وَلِأَنَّهُمَا مَجْهُورَتَانِ.

وَلِمْؤَاخَاتِهِمَا، أَبْدَلَتِ الْعَرَبُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى؛ فَقَالُوا: (غَيْنٌ) (٣)
(وَعَيْنٌ). وَقَالُوا: فِي الْغَايَةِ: (الْمَدَى) وَ(النَّدَى) (٤). وَيُقَالُ: مَجَرَ الرَّجُلُ مِنَ
الْمَاءِ وَنَجَرَ (٥)، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِهِ.

(١) قَارِنْ بَعْضُ مَا فِي هَذَا الْبَابِ بِمَا فِي الرَّعَايَةِ: ٢٣٢.

(٢) فِيهَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ فِي (ب)، بِزِيَادَةٍ (فِيهَا)، وَلَا مَعْنَى لَهَا.

(٣) (غَيْبٌ) فِي (ص)، وَ(ب). وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ كَمَا فِي الرَّعَايَةِ.

وَفِي اللِّسَانِ: (غَيْمٌ): (أَبُو عَمْرٍو: الْغَيْمُ وَالْغَيْنُ: الْعَطَشُ. وَقَدْ غَامَ يَغِيْمُ، وَغَانَ
يَغِينُ).

(٤) (وَالْبَدَى) فِي (ص)، وَ(ب). وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ كَمَا فِي الرَّعَايَةِ.

وَفِي اللِّسَانِ: (نَدَى): (وَالنَّدَى: الْغَايَةُ مِثْلُ الْمَدَى، زَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ نُونَهُ بَدَلَ مِنَ
الْمِيمِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ).

(٥) (بَجَرَ) فِي (ص) وَ(ب)، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ. قَالَ فِي اللِّسَانِ: (مَجَرَ): (يُقَالُ: مَجَرَ
وَنَجَرَ؛ إِذَا عَطِشَ فَأَكْثَرَ مِنَ الشَّرْبِ فَلَمْ يَزَوْ).

وَالْمِيمُ مِنَ الْأَحْرَفِ الَّتِي لَا تُدْعَمُ فِي مُقَارِبِهَا، وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْعُتَّةِ.

فَإِذَا وَقَعَتِ الْمِيمُ سَاكِنَةً، وَجَبَ أَنْ يُتَحَقَّقَ بِإِظْهَارِهَا عِنْدَ لِقَائِهَا فَأَوْ وَآوًا، نَحْوُ: ﴿هُمْ فِيهِ﴾^(١)، و﴿عَلَيْهِمْ وَلَدُنْ﴾^(٢)؛ لَا خِلَافَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ فِي إِظْهَارِهِمَا عِنْدَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ.

قال ابنُ أمِّ قاسمٍ^(٣): «إِلَّا مَنْ شَذَّ».

قُلْتُ: وَقَدْ قَرَأْنَا لِرَوْحٍ^(٤) عَنْ يَعْقُوبَ، بِإِخْفَاءِ هَذِهِ الْمِيمِ عِنْدَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ^(٥).

وَالصَّحِيحُ أَنَّ رِوَايَةَ يَعْقُوبَ، لَيْسَتْ مِنَ الشَّاذِّ؛ نَصَّ عَلَيْهِ الْعِرَاقِيُّ^(٦) فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ، وَأَفْتَى بِهِ شَيْخُنَا وَمَوْلَانَا، قَاضِي الْقَضَاةِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، شَهَابُ الدِّينِ [أَبُو الْفَضْلِ]^(٧) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ [الْعَسْقَلَانِيُّ]^(٨)

(١) من الآية: ٣ من سورة النبأ.

(٢) من الآية: ١٧ من سورة الواقعة.

(٣) في المفيد: ٨٧.

(٤) هو أبو الحسن رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْهَذَلِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، مَقْرَأٌ جَلِيلٌ ثِقَةٌ ضَابِطٌ مَشْهُورٌ، عَرَضَ عَلَى يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ، وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِهِ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٢٨٥/١.

(٥) لَمْ يُعْرَجِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي كِتَابِيهِ: النَّشْرُ وَالطَّبِيبَةُ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَأَظْهَرُ ثَلَاثُهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَخَذَرُ لَدَى وَآوٍ وَقَبَا أَنْ تَخْفَفَ فِي أَنْظَرِ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي النَّشْرِ: ٢٢٢/١، وَشَرْحُ طَبِيبَةِ النَّشْرِ لِلنُّوَيْرِيِّ: ٣١٨/١.

(٦) هو أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْعِرَاقِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، شَرْحُ جَمْعِ الْجَوَامِعِ، اخْتَصَرَ فِيهِ شَرْحُ بَدْرِ الدِّينِ الزَّرْكَشِيِّ، وَسَمَاهُ «الْغَيْثُ الْهَامِعُ». أَنْظَرِ كَشْفُ الظُّنُونِ: ٥٩٥/١.

(٧) [أَبُو الْفَضْلِ] زِيَادَةُ مِنْ (ب).

(٨) [الْعَسْقَلَانِيُّ] زِيَادَةُ مِنْ (ب).

الشَّافِعِيُّ^(١)، أَدَامَ اللَّهُ بَقَاءَهُ، وَحَفِظَهُ وَحَرَسَهُ وَتَوَلَّاهُ^(٢) إِلَّا إِنْ أَرَادَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ مَا قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْحَاجِبِ الْمَالِكِيُّ^(٣): «وَالشَّادُ مَا وَرَاءَ السَّبْعَةِ»، فَرَأَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مَذْهَبُهُ^(٤). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال ابنُ أمِّ قَاسِمٍ^(٥): «وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ^(٦) عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِدْغَامَ الْمِيمِ فِي الْفَاءِ؛ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْإِقْنَاعِ^(٧)، وَأَخْفَاهَا اللَّؤْلُؤِيُّ^(٨) لِأَبِي عَمْرٍو عِنْدَ الْوَاوِ.

وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ابْنَ أَبِي سُرَيْجٍ^(٩) أَخْفَاهَا عَنِ الْكِسَائِيِّ عِنْدَ الْفَاءِ».

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(١٠): «وَضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ الْبَاءَ وَالْيَاءَ، فَقَالَ: الْمِيمُ السَّائِكَةُ تُظْهَرُ عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، يَجْمَعُهَا: (فَوَيْب).

-
- (١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني، توفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة.
- (٢) كذا في (ص). وفي (ب): (أدام الله بقاءه وأيامه الزاهرة، وجمع لنا وله بين خيرى الدنيا والآخرة وتولاه).
- (٣) هو الشيخ العلامة المقرئ الأصولي الفقيه النحوي، أبو عمرو عثمان بن عمر المالكي المعروف بابن الحاجب، تقدم، وينظر مناقشة رأيه عند ابن الجزري في النشر: ٤٥/١. وينظر في المسألة أيضاً المرشد الوجيز: ١٨٤، والبرهان في علوم القرآن: ٣١٩/١، وفتح الباري: ٦٤٩/٨، ولطائف الإشارات: ٧٣/١.
- (٤) (لأنه مالكي المذهب) في (ب).
- (٥) في المفيد: ٨٦. وانظر الإقناع: ١٨٠/١.
- (٦) (أحمد بن سريج) في (ص)، و(ب). وهو تصحيف لما أثبت من المفيد. فهو أبو جعفر أحمد بن الصباح بن أبي سريج، ويقال أحمد بن عمر بن الصباح، النهشلي الرازي ثم البغدادي، ثقة ضابط كبير، وهو شيخ البخاري وأحد أصحاب الشافعي، قرأ على الكسائي وله عنه نسخة، توفي سنة ثلاثين ومائتين. غاية النهاية: ٦٣/١.
- (٧) الإقناع: ١٨٠/١. ونص كلامه: (وروى أحمد بن أبي سريج عن الكسائي إدغام الميم في الباء والفاء).
- (٨) هو أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، المعروف برويس، من أحذق أصحاب يعقوب، تقدم.
- (٩) (سريج) في (ص) و(ب).
- (١٠) المفيد: ٨٧.

قُلْتُ: أَمَّا الْبَاءُ الْمُثَنَّاةُ مِنْ تَحْتٍ، فَلَا خِلَافَ فِي إِظْهَارِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَهَا، نَحْوُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١)، و﴿وَهُمْ يَغْلُمُونَ﴾^(٢).

وَأَمَّا الْبَاءُ فِيهَا خِلَافٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمِيمَ السَّاكِنَةَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ، لَا يَخْلُو:

إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِيمٌ مِثْلُهَا، أَوْ بَاءٌ، أَوْ أَحَدُ بَقِيَةِ الْأَحْرَفِ.

- فَإِنْ كَانَ مِيمٌ، فَلَا خِلَافَ فِي إِدْغَامِهَا مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ مَنْ أَسْكَنَ الْمِيمَ^(٣)، كَأَبِي عَمْرٍو وَمَنْ وَافَقَهُ. وَالْعِلَّةُ وَاضِحَةٌ.

قَالَ مَكِّي^(٤): «وَإِذَا لَقِيَ الْمِيمَ - وَهِيَ سَاكِنَةٌ - مِيمٌ أُخْرَى، وَجَبَ الْإِذْغَامُ وَإِظْهَارُ تَشْدِيدِ مُتَوَسِّطٍ، مَعَ إِظْهَارِ غُنَّةٍ مَعَ الْأُولَى السَّاكِنَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، و﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾^(٦)، و﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾^(٧)، وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا^(٨)».

قَالَ: «وَلِئَمَّا كَانَ التَّشْدِيدُ فِي هَذَا النَّوعِ غَيْرَ مُشْبَعٍ، لِبَقَاءِ الْغُنَّةِ وَإِظْهَارِهَا؛ فَأَنْتَ إِذَا أَدْعَمْتَ، لَمْ تُدْغِمِ الْحَرْفَ كُلَّهُ، إِذْ قَدْ أَبْقَيْتَ بَعْضَهُ ظَاهِرًا وَهُوَ الْغُنَّةُ. وَلِئَمَّا يَقَعُ التَّشْدِيدُ الْبَالِغُ فِي الْمُدْغَمِ، إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ شَيْءٌ^(٩)».

(١) من الآية: ٧٢ من سورة آل عمران وغيرها.

(٢) من الآية: ٧٥ البقرة من سورة وغيرها.

(٣) (الميم) سقط من (ب). ويعني ميم الجمع.

(٤) الرعاية: ٢٣٣.

(٥) من الآية: ٢٩ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ٤٠ من سورة يونس.

(٧) من الآية: ٥٧ من سورة يس.

(٨) كذا في (ص)، وفي الرعاية (وهو كثير)، وفي (ب): (وعلى هذا فقس).

(٩) الرعاية: ٢٣٣.

[وأما الغنة وأحكامها وما يتعلّق بها، فسَيأتي إن شاء الله تعالى] (١).

- أو باء، فتلاثة أقوال (٢):

أحدها: أنّها تُظهِرُ وَلَا تُخْفَى (٣)؛ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، مِنْهُمْ: طَاهِرُ بْنُ غَلْبُونٍ (٤)، وَابْنُ الْمُنَادِي (٥)، وَالْإِمَامُ شَرِيحٌ، وَبِهِ جَزَمَ مَكِّيٌّ فِي رِعَايَتِهِ (٦) وَعَلَيْهِ، بِأَن قَال (٧): «لَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ الْمِيمِ السَّائِكَةِ سَاكِنَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدُثَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ حَرَكَةٍ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ خَوْفُ الْإِخْفَاءِ أَوْ الْإِدْغَامِ، لِقُرْبِ مَخْرَجِ الْمِيمِ مِنْ مَخْرَجِهِنَّ - أَيِ الْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ وَالْفَاءِ -، لِأَنَّهُنَّ كُلُّهُنَّ يَخْرُجْنَ مِنْ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ الْفَاءَ تَخْرُجُ مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا. وَلَوْلَا اخْتِلَافُ صِفَاتِ الْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ - عَلَى مَا قَدَّمْنَا مِنْ شَرْحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِنَّ -، لَمْ يَخْتَلَفِ السَّمْعُ بِهِنَّ، وَلَكَانُوا فِي السَّمْعِ صِنْفًا وَاحِدًا». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) بين المعقوفين، زيادة من (ب).

(٢) انظر هذه الأقوال الثلاثة في المفيد: ٨٧.

(٣) نص على ذلك عن هؤلاء الأئمة ابنُ الباذش في الإقناع: ١٨٠/١.

وقال الحافظ ابن الجزري في النشر: ٢٢٢/١: (وقد ذهب جماعة كابني الحسين أحمد بن المنادي وغيره إلى إظهارها عندها إظهارا تاما، وهو اختيار مكّي القيسي وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية، وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه. قلت: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب...).

(٤) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر، شيخ الداني، ومؤلف «التذكرة في القراءات الثمان»، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار: ٦٩٨/٢، غاية النهاية: ٣٣٩/١. ولم أقف على مذهبه هذا في أصول التذكرة.

(٥) هو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي، المعروف بابن المنادي، إمام مشهور، حافظ ثقة متقن محقق ضابط، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار: ٥٦٣/٢، غاية النهاية: ٤٤/١.

(٦) الرعاية: ٢٣٢.

(٧) قال ذلك في الرعاية: ٢٣٣.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا تُخْفَى، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ قَوْمٌ، مِنْهُمْ: أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْطَاكِيُّ^(١)، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ^(٢).

وَرَوَى كُلُّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ.

وَالثَّلَاثُ: التَّخْيِيرُ فِي إِظْهَارِهَا وَفِي إِخْفَائِهَا، وَنَسَبَهُ بَعْضُهُمْ لَابْنِ مُجَاهِدٍ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٣): «قُلْتُ: الْقَوْلُ بِالْبَيَانِ أَشْهُرُ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ.

قَالَ الْإِمَامُ شُرَيْحٌ: وَبِهِ قَرَأْتُ، وَبِهِ آخِذٌ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ^(٤): قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ شُرَيْحٍ فِيهِ بِالْإِظْهَارِ، وَلَقَطَ بِهِ، فَأَطَبَقَ شَفَتَيْهِ عَلَى الْحَرْفَيْنِ إِطْبَاقًا وَاحِدًا.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ ابْنِ الْبَازِشِ^(٥): قَالَ لِي أَبِي^(٦): الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ إِظْهَارُ الْمِيمِ عِنْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَالْبَاءِ. وَلَا يَتَّجِعُ إِخْفَاؤُهَا عِنْدَهُنَّ إِلَّا بِأَنْ يُزَالَ

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي التميمي، تقدم.

(٢) هو أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني، مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر، وكتاب تهذيب الأداء في السبع، وغيرهما، إمام حاذق مشهور، توفي سنة ثمان وأربعمائة. معرفة القراء الكبار: ٧١٩/٢، غاية النهاية: ١٠٩/٢.

والقول الثاني، ذكره ابن البازش في الإقناع: ١٧٩/١، عن الأنطاكي والخزاعي.

(٣) في المفيد: ٨٨.

(٤) (أبو عمرو الداني) في (ص)، و(ب)، وكتاب المفيد لأبن أم قاسم، وهو خطأ. وصوابه (أبو جعفر ابن البازش)، لأنه صاحب القول بنصه كما في الإقناع: ١٨٠/١. وأبو الحسن ابن شريح، هو شريح بن محمد بن شريح المتوفى سنة سبع أو تسع وثلاثين وخمسمائة. كان من أبرز شيوخ ابن البازش، ولازمه وقرأ عليه بالروايات.

(٥) الإقناع: ١٨١/١.

(٦) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف ابن البازش الأنصاري النحوي، شرح كتاب سيبويه، والمقتضب، وغيرهما، توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

إنباه الرواة: ٢٢٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١٩: ٦٠٩، الديباج المذهب: ٢٩٩.

مَخْرَجُهَا مِنَ الشَّفَةِ، وَإِبْقَاءُ^(١) مَخْرَجِهَا مِنَ الْخِشُومِ، كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي الثُّونِ الْمُخْفَاةِ.

وإِنَّمَا ذَكَرَ سَبَبِيَّهِ الْإِخْفَاءَ فِي الثُّونِ دُونَ الْمِيمِ^(٢). وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُحْمَلَ الْمِيمُ عَلَى الثُّونِ فِي هَذَا، لِأَنَّهَا هِيَ الدَّخِلَةُ عَلَى الْمِيمِ فِي الْبَدَلِ، فِي قَوْلِهِمْ: (عَنْبَرٌ)، وَ﴿صُمُّكُمْ﴾^(٣). فَحَمَلُ الْمِيمِ عَلَيْهَا غَيْرُ مُتَّجِهٍ؛ لِأَنَّ لِلثُّونِ تَصَرُّفًا لَيْسَ لِلْمِيمِ. أَلَا تَرَى أَنَّهَا تُدْغَمُ وَيُدْغَمُ فِيهَا، وَالْمِيمُ يُدْغَمُ فِيهَا وَلَا تُدْغَمُ^(٤)، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الْقَائِلُونَ بِالْإِخْفَاءِ إِطْبَاقَ الشَّفَتَيْنِ عَلَى الْحَرْفِ إِطْبَاقًا وَاحِدًا، فَذَلِكَ مُمَكِّنٌ فِي الْبَاءِ وَخَدَهَا فِي نَحْوِ: (أَكْرِمَ بَرْيَدًا). فَأَمَّا فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ، فَغَيْرُ مُمَكِّنٍ فِيهِمَا الْإِخْفَاءُ إِلَّا بِإِزَالَةِ مَخْرَجِ الْمِيمِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ امْتِنَاعُ ذَلِكَ. وَإِنْ أَرَادُوا بِالْإِخْفَاءِ أَنْ يَكُونَ الْإِظْهَارُ فِيهِ غَيْرَ عَنِيفٍ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى الْمَعْنَى، وَاخْتَلَفُوا فِي تَسْمِيَّتِهِ إِظْهَارًا أَوْ إِخْفَاءً، وَلَا تَأْثِيرَ لَذَلِكَ. انْتَهَى^(٥).

وَقَطَعَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ^(٦) بِعَدَمِ إِخْفَائِهَا عِنْدَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:

(١) كَذَا فِي (ص) وَ(ب). وَفِي الْإِقْنَاعِ وَالْمَفِيدِ: (وَيَقَى).

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ: ٤٥٤/٤.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٤) (تَدْغَمُ وَلَا تَدْغَمُ فِيهَا، وَالْمِيمُ يَدْغَمُ فِيهَا وَلَا تَدْغَمُ) فِي (ب).

(٥) يَعْنِي: انْتَهَى كَلَامُ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْبَازِشِ مِنَ الْإِقْنَاعِ.

(٦) ذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَفِيدِ أَنَّهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ، شَيْخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، وَيَصْعَبُ الْقَطْعُ بِذَلِكَ، لِتَأَخُّرِ وَفَاتِهِ عَنْ وَفَاةِ صَاحِبِ الْمَفِيدِ - وَهُوَ مُصَدِّرُ الْبَيْتَيْنِ - بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، حَيْثُ تَوَفَّى ابْنُ الْبَغْدَادِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَتَوَفَّى صَاحِبُ الْمَفِيدِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَالَّذِي أَطْمَنَ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ إِلَى كَوْنِهِ الْمَقْصُودَ، هُوَ صَاحِبُ الْمَبْهَجِ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ، سَبْطُ الْخِيَاطِ: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، شَيْخُ الْإِقْرَاءِ بِبَغْدَادٍ فِي عَصْرِهِ، كَانَ أَطِيبَ أَهْلِ زَمَانِهِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ، أَلْفَ عَدَدًا مِنَ الْمَصْنُفَاتِ فِي الْقُرْآنِ السَّتِّ، وَالسَّبْعِ، وَالْعَشْرِ، مِنْهَا: الْقَصِيدَةُ الْمُنْجِدَةُ فِي الْقُرْآنِ الْعَشْرِ، - وَلَعَلَّ الْبَيْتَيْنِ مِنْهَا -، تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. مَعْرِفَةُ الْقُرْآنِ الْكَبِيرِ: ٩٦٠/٢، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ: ٤٣٥/١.

وَلَا تَخْفَيْنَ الْمِيمَ عِنْدَ سُكُونِهَا وَأَضْلُ ظُهُورِ الْمِيمِ لِلْغَنَّةِ الَّتِي إِذَا لَقِيتَ بَاءً، فَذَكَ مُعْطَلٌ تَحُلُّ بِهَا، وَالْقَوْلُ فِيهَا يُفْضَلُ^(١) وَأَمَّا قَوْلُ الْخَاقَانِيِّ^(٢):

وَلَا تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِئْتَ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ فَلَيْسَ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِمَنْعِ الْإِخْفَاءِ وَلَا لِإِجَارَتِهِ^(٣).

وَقَالَ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ^(٤):

وَالْمِيمُ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ مُظْهَرٌ لَكِنْ مَعَ الْبَاءِ فِي إِبَانَتِهَا وَفِي إِخْفَائِهَا رَأْيَانٍ مُخْتَلِفَانِ (هُم فِي) وَعِنْدَ الْوَاوِ فِي وَلَدَانِ وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٥):

..... وَالْمِيمُ إِنْ تُسَكَّنَ بِغُنَّةٍ لَدَى وَأَخْفِيَنَّ بَاءً عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا وَأَخْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ فِي عُقُودِ الْجُمَانِ^(٦):

مِنْ قَبْلِ مَا^(٧) وَسُكُونُهَا مِنْ قَبْلِ فَا وَالْوَاوِ وَالْبَاءِ شِيخَةُ الْقُرْآنِ

(١) كذا في (ص) و(ب). وفي المفيد: (مفصل).

(٢) في البيت الأربعين من القصيدة الخاقانية. انظر قصيدتان في تجويد القرآن: ٢٦.

(٣) هنا انتهى كلام ابن أم قاسم من المفيد.

(٤) في البيت الرابع والخمسين وما بعده من عمدة المفيد. انظر جمال القراء: ٥٤٦/٢، وقصيدتان في تجويد القرآن: ٧٨.

(٥) في باب التحذيرات من المقدمة. انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ زكرياء الأنصاري: ٩٩، وما بعدها، وشرح الطيبة للنويري: ٣١٧/١.

(٦) عقود الجمال: ١٤٣ (باب ذكر الحروف... حرف الميم).

(٧) (من قبل با) في نسخة العقود المطبوعة.

[فِيهَا لَهُمْ شُعَبٌ وَأَقْرَبُ نَصِّهِمْ مَعَ الْوَالِدَيْنِ] ^(١) أَظْهَرَ وَلِلْأَعْيَانِ خُلْفٌ بِإِخْفَاءِ الْبَاءِ عِنْدَ الدَّانِي مَ فَا مَجَازاً خَفَاءَ كَبَا ثَانٍ ^(٢) عَنْهُ وَكُلًّا خَبَّطَ الْخَاقَانِي مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ بِلَا إِثْقَانٍ سَكَتٍ عَلَيْهِ فَذَانِ تَغْيِيرَانِ وَآخِذَرٍ مِنَ التَّخْرِيكِ فِي الْإِظْهَارِ أَوْ

أَيُّ: إِذَا قَرَأْتَ بِإِظْهَارِ الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ أَوْ سَكَتَتْ عَلَيْهَا، فَيَجِبُ تَسْكِينُهَا بِلُطْفٍ مِنْ غَيْرِ تَعَسُّفٍ، وَإِلَّا تَحَرَّكَتْ، وَتَخْرِيكُ السَّاكِنِ لَخْنٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ بِهِ﴾ ^(٣)، وَ﴿وَمَنْ يَغْتَصِم بِاللَّهِ﴾ ^(٤)، وَ﴿ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ ^(٥)، وَ﴿أَخْكُم بَيْنَهُمْ﴾ ^(٦).

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ ^(٧): وَأَمَّا الْقَوْلُ بِإِذْغَامِهَا التَّامِّ، فَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ، إِلَّا مَنْ شَدَّ.

- أَوْ غَيْرِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ؛ فَالْإِظْهَارُ قَطْعاً، إِلَّا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخِلَافِ عِنْدَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ. وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ^(٨)، وَ﴿مِنْ

(١) بين المعقوفين زيادة من عقود الجمان: ١٤٣، لإتمام البيت واتضاح معناه. كما أن شطر البيت المثبت في النسختين المعتمدتين جاء قبل البيت: من قبل با وسكونها...، والترتيب المثبت، هو الصحيح كما في النسخة المطبوعة.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ب): (كما ثان).

(٣) من الآية: ٥١ من سورة يونس.

(٤) من الآية: ١٠١ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ١٣٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ٤٩ من سورة المائدة.

(٧) المفيد: ٨٧.

ونصُّ قَوْلِهِ فِيهِ: (أجمع القراء إلا من شذ على أن الميم الساكنة لا تدغم في الباء).

(٨) من الآية: ٣ من سورة البقرة وغيرها.

رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ^(١)، وَ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢)،
وَكَذَآ بَاقِي جَمِيعِ أَحْرَفِ الْهَجَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل:

وَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْمِيمُ مِنْ إِدْغَامِ أَوْ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ، وَجَبَ أَنْ تُبَيَّنَ التَّكْرِيرَ
بَيَانًا ظَاهِرًا. وَمَا كَانَ فِيهِ تَشْدِيدٌ، شُدِّدَ تَشْدِيدًا مُتَوَسِّطًا مَعَ إِظْهَارِ غُنَّةِ الَّتِي
فِي كُلِّ مِيمٍ سَاكِنَةٍ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
مَنَعَ﴾^(٣)، فَهَذَا قَدْ اجْتَمَعَ فِي اللَّفْظِ فِيهِ - إِذَا وَصَلْتَ كَلَامَكَ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ:
﴿مَنَعَ﴾ - سِتُّ مِيمَاتٍ: اثْنَتَانِ مُشَدَّدَتَانِ مُتَأَخِّرَتَانِ تَلْفِظُ بِهِمَا بِتَشْدِيدِ مُتَوَسِّطِ
بُعْثَتَيْنِ. فَهُمَا مَقَامُ أَرْبَعِ مِيمَاتٍ؛ وَاثْنَتَانِ مُتَقَدِّمَتَانِ مُظْهَرَتَانِ، وَنَحْوُ: ﴿وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ﴾^(٤)، فَهَذَا فِي اللَّفْظِ بِهِ، أَرْبَعُ مِيمَاتٍ: وَاحِدَةٌ مُشَدَّدَةٌ بِتَشْدِيدِ
مُتَوَسِّطٍ، هِيَ مَقَامُ مِيمَتَيْنِ، مَعَهَا^(٥) غُنَّةٌ ظَاهِرَةٌ، وَهِيَ الثَّالِثَةُ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: وَ﴿وَعَلَى أُمِّمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾^(٦)، فَهَذَا قَدْ اجْتَمَعَ فِي اللَّفْظِ بِهِ - إِذَا
وَصَلْتَ كَلَامَكَ إِلَى آخِرِ ﴿مَعَكَ﴾ - ثَمَانِي مِيمَاتٍ.

قَالَ مَكِّي^(٧): «وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي مَا عَلِمْتُ فِي الْقُرْآنِ. مِنْ ذَلِكَ، مِيمَانِ
خَفِيفَتَانِ، وَهُمَا: الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ مِنْ ﴿أُمِّمٍ﴾، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِيمَاتٍ
مُشَدَّدَاتٍ تَشْدِيدًا مُتَوَسِّطًا، مَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ غُنَّةٌ ظَاهِرَةٌ، فَهِنَّ مَقَامُ سِتِّ
مِيمَاتٍ.

(١) من الآية: ٥ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ٦ من سورة البقرة.

(٣) من الآية: ١١٤ من سورة البقرة.

(٤) من الآية: ١٤٠ من سورة البقرة.

(٥) كذا في (ص)، و(ب). وفي الرعاية: (معهما).

(٦) من الآية: ٤٨ من سورة هود.

(٧) في الرعاية: ٢٣٤.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تُظْهِرَ التَّكْرِيرَ لِلْمِيمِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِذْعَامٌ، نَحْوُ:
 ﴿يَعْلَمُ مَا﴾^(١)، وَ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ﴾^(٢)، وَ﴿وَهَنْ الْعَظْمُ مِنِّي﴾^(٣).
 وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْأُولَى مُشَدَّدَةً، نَحْوُ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾^(٤).
 كُلُّ هَذَا يَجِبُ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِعْطَائِهِ حَقَّهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْفَنَةِ

وَالْفَنَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ السَّادِسِ عَشَرَ.
 قَالَ الدَّانِي^(٥): «السَّادِسُ عَشَرَ: مَخْرَجُ التَّنْوِينِ. وَهُوَ يَخْرُجُ^(٦) مِنْ
 الْخَيَاشِيمِ خَالِصًا. وَكَذَا مَخْرَجُ التَّوْنِ السَّائِكَةِ الْمُخْفَاةِ عِنْدَ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ،
 نَحْوُ: ﴿مِنْكَ﴾^(٧) وَ﴿عَنكَ﴾^(٨)، مِنَ الْخَيَاشِيمِ.
 فَأَمَّا التَّوْنُ الْمُتَحَرِّكَةُ، فَمَخْرَجُهَا مِنَ الْقَمِّ مَعَ صَوْتِ مِنَ الْأَنْفِ». انتهى.

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «وَالْفَنَةُ مِنَ الْخَيْشُومِ. وَالْخَيْشُومُ هُوَ خَرْقُ الْأَنْفِ
 الْمُتَجَذِبِ إِلَى دَاخِلِ الْأَنْفِ، وَلَيْسَ هُوَ الْمُنْخَرُ^(٩)؛ هَكَذَا قَالَ الدَّانِيُّ^(١٠)».

(١) من الآية: ٧٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٢٢ من سورة طه.

(٣) من الآية: ٤ من سورة مريم.

(٤) من الآية: ٢٦ من سورة آل عمران.

(٥) التحديد: ٢٢٣.

(٦) (مخرج) في (ص)، و(ب) وما أثبت من التحديد.

(٧) من الآية: ١١٤ من سورة المائدة وغيرها.

(٨) من الآية: ١٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٩) في اللسان: (نخر): الْمُنْخَرُ وَالْمُنْخَرُ وَالْمُنْخَرُ وَالْمُنْخَرُ (الأنف).

(١٠) انظر التحديد: ٢٣١ و٢٤٥.

ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: «وَهَذَا هُوَ الْمَخْرُجُ السَّادِسُ عَشَرَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَشُرَيْحٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمَا، جَعَلُوا الْغَنَّةَ حَرْفًا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ. وَالْغَنَّةُ صِفَةٌ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِعَدَمِ اسْتِقْلَالِهَا».

وَقَالَ مَكِّي^(١): «وَالْغَنَّةُ نُونٌ سَاكِنَةٌ خَفِيفَةٌ، تَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِلنُّونِ السَّائِكَةِ الْخَالِصَةِ السُّكُونِ غَيْرِ الْمُخْفَاةِ، وَهِيَ الَّتِي تَتَحَرَّكُ مَرَّةً وَتَسْكُنُ مَرَّةً، وَالتَّنْوِينِ، لِأَنَّهُ نُونٌ سَاكِنَةٌ، وَالْمِيمِ السَّائِكَةِ».

وَهُوَ حَرْفٌ: مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، لَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهِ. وَالْخَيْشُومُ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ هَذِهِ الْغَنَّةُ، هُوَ الْمُرَكَّبُ فَوْقَ غَارِ الْحَلْقِ الْأَعْلَى. فَهُوَ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، تَابِعٌ لِكُلِّ نُونٍ سَاكِنَةٍ، وَلِلتَّنْوِينِ، وَلِكُلِّ مِيمٍ سَاكِنَةٍ.

وَتَعْرِفُ صِحَّةَ ذَلِكَ بِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ التُّطْقَ بِالنُّونِ السَّائِكَةِ أَوْ التَّنْوِينِ، وَأَمْسَكَتَ بِأَنْفِكَ، لَمْ يَتِمَّكُنْ^(٢) خُرُوجُ الْغَنَّةِ الَّتِي فِيهَا، وَخَرَجَتْ بِغَيْرِ غَنَّةٍ، مَعَ تَغْيِيرِ الصَّوْتِ بِهَا^(٣). عِنْدَ عَدَمِ الْغَنَّةِ، فَذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَخْرَجَ الْغَنَّةِ مِنَ الْخَيْشُومِ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «عَنْكَ»^(٤)، وَ«مِنْكَ»^(٥)، فَأَمْسَكَتَ بِأَنْفِكَ عِنْدَ اللَّفْظِ بِذَلِكَ، لَغَيَّرَ لَفْظُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ، لِأَنَّكَ قَدْ حُلْتَ - بِإِمْسَاكِكَ لِأَنْفِكَ - بَيْنَ الْحَرْفِ وَمَخْرَجِهِ، فَعَلِمْتَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَخْرَجَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ الَّتِي هِيَ غَنَّةٌ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ. انتهى.

(١) في الرعاية: ٢٤٠، بتصرف يسير.

(٢) (يمكن) في الرعاية.

(٣) أي بالنون، كما في الرعاية.

(٤) من الآية: ١٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ١١٤ من سورة المائدة وغيرها.

قُلْتُ^(١): قَوْلُ مَكِّي رَحِمَهُ اللهُ: «وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ شَدِيدٌ»، فِيهِ نَظَرٌ، لِأَنَّ الْغُنَّةَ صِفَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٢): «فَجَعَلَهُ إِيَّاهَا حَرْفًا غَيْرُ سَدِيدٍ. وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهَا ذَاتُ مَحَلٍّ مُغَايِرٍ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ حَرْفِيَّتُهَا».

قَالَ: «وإِلَى هَذَا أَشْرْنَا فِي الْعُقُودِ بِقَوْلِنَا:

وَالْغُنَّةُ ابْطِلَ قَوْلَ مَكِّي بِهَا فِي أَنَّهَا حَرْفٌ وَأَمَّ بَيَانِي
فِي أَنَّهَا لَا تَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهَا وَتَحُلُّ حَرْفًا رَبَّةً اسْتِعْلَانٍ^(٣)
وَقَالَ أَيْضًا:

«وَالْغُنَّةُ صِفَةُ الثُّونِ - وَلَوْ تَنْوِينًا -، وَالْمِيمُ، تَحَرَّكَتْ أَوْ سَكَنْتَا^(٤)، ظَاهِرَتَيْنِ، أَوْ مَخْفِيَّتَيْنِ، أَوْ مُدْعَمَتَيْنِ»^(٥).

قَالَ: «وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الدَّانِيِّ: وَأَمَّا الْمِيمُ وَالثُّونُ، فَيَتَجَاوَى بِهِمَا اللِّسَانُ إِلَى مَوْضِعِ الْغُنَّةِ مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ»^(٦).

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٧): «وَبُرْهَانُهُ فِي سَدِّ الْأَنْفِ، وَهِيَ فِي السَّاكِنِ أَكْمَلُ مِنْ

(١) (وأما قول مكِّي) في (ب).

(٢) في كنز المعاني للجعبري (المخطوط): ٦٠٠.

(٣) كنز المعاني للجعبري (المخطوط): ٦٠٠. وينظر عقود الجمان: ٥٨ (فصل في أقسام النونين).

(٤) قال شهاب الدين القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٩٥/١: (لكن قول الجعبري: إن الغنة صفة للثلاثة ولا تختص بمخرج، بل كل راجع إلى مخرجه، تُعَقَّبُ بِأَنَّ الْحَسَّ يَشْهَدُ بِخِلَافِهِ فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ، لِأَنَّكَ إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ مِنْهَا لَزِمَ مَخْرَجُهُ، مُتَحَرِّكًا كَانَ أَوْ سَاكِنًا، بِخِلَافِ الْمَدْغَمِ وَالْمَخْفَى، فَإِنَّهُمَا يَتَحَوَّلَانِ مَعَ ذَلِكَ إِلَى الْخِشُومِ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْحَذَاقِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ وَالنَّقْلَةِ).

(٥) كنز المعاني للجعبري (المخطوط): ٦٠٠.

(٦) كنز المعاني للجعبري (المخطوط): ٦٠٠.

(٧) كنز المعاني للجعبري (المخطوط): ٦٠١.

الْمُتَحَرِّكُ، وَفِي الْمُخْفَى أَزِيدُ مِنَ الْمُظْهَرِ، وَفِي الْمُدْغَمِ أَوْفَى مِنَ الْمُخْفَى». انتهى.

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْغُنَّةَ عِنْدَ الشَّاطِئِيِّ^(١) صِفَةٌ لَا حَرْفٌ، لِإِضَافَتِهِ الْغُنَّةَ إِلَى التَّنْوِينِ وَالتَّوْنِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ:

وَعُنَّةٌ تَنْوِينٍ وَتَوْنٍ وَمِيمٍ أَنْ سَكَنَ.....

لَأنَّ الْمَضَافَ غَيْرُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ».

وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّبَوْنِيهِ: «وَمِنْ الْحَيَاشِيمِ مَخْرَجُ التَّوْنِ الْخَفِيفَةِ»^(٢)، فَقِيلَ:

أَرَادَ التَّوْنَ الْمُخَفَّاءَ الَّتِي لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى الْغُنَّةِ؛ فَكَانَتْهُ قَالَ: مَخْرَجُ الْغُنَّةِ وَالتَّوْنِ السَّائِكَةِ الْخَفِيفَةِ الْمَسْمُوءَةِ بِالْغُنَّةِ، تَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ خُرُوجاً مَحْضاً، وَلَا عَمَلٌ فِيهَا لِللَّسَانِ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ زَائِدَةً أَوْ أَصْلِيَّةً، وَلَوْ تَنْوِيناً.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ فِي كِتَابِ الْمِنَّةِ فِي الْغُنَّةِ^(٣): «وَاتَّفَقَ أَئِمَّةُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرَّاءُ عَلَى أَنَّهَا صِفَةُ التَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمِيمِ». انتهى.

وَقَدْ تَقَدَّمَ كَلَامُ مَكِّيٍّ، وَمَا أَوْهَمَهُ مِنْ أَنَّهَا حَرْفٌ.

ثُمَّ قَالَ أَيْضاً فِي الْمِنَّةِ: «فَالْمُحَقِّقُونَ عَلَى التَّعْمِيمِ، وَهُوَ أَنَّ الْغُنَّةَ لَازِمَةٌ لِلتَّوْنِ، وَالتَّنْوِينِ، وَالْمِيمِ، فِي كُلِّ حَالٍ. قَالَ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مُعْطِيٍّ^(٤)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّائِي، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ الْكُذِّي الْوَاسِطِيُّ^(٥): التَّوْنُ وَالْمِيمُ أَغْنَانِ.

(١) ينظر البيت وشرحه في فتح الوصيد: ١٣٥٢/٤.

(٢) الكتاب: ٤٣٤/٤.

(٣) سماه شهاب الدين القسطلاني في لطائف الإشارات: ١٩٥/١: «المنة في تحقيق الغنة».

(٤) هو يحيى بن معطي النحوي، صاحب الألفية في علم العربية، وغيرها، ولد بالمغرب، وتوفي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وستمائة. إنباه الرواة: ٤٤/٤.

(٥) هو جمال الدين أبو الفضل إسماعيل بن علي الواسطي، تقدم.

وَالدَّائِي فِي أُخْرَى: «الثُّونُ وَالْمِيمُ: حَرْفَا غُنَّةٍ»^(١)؛ فَاَنْدَرَجَ فِي هَذَا الْعُمُومِ، الْمُتَحَرِّكَتَانِ وَالسَّاكِنَتَانِ، الظَّاهِرَتَانِ وَالْمَخْفِيَتَانِ وَالْمُدْغَمَتَانِ، نَحْو: ﴿مَنَازِلَ﴾^(٢)، وَ﴿أَحَدَ اللّٰهِ﴾^(٣)، وَ﴿وَيَنْتَوْنَ﴾^(٤)، وَ﴿أَمْ أَنْتُمْ﴾^(٥)، وَ﴿وَأَغْنَابِ تَجْرِي﴾^(٦)، وَ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾^(٧)، وَ﴿إِنْ نَحْنُ﴾^(٨)، وَ﴿جَنَّةٍ يَأْكُلُ﴾^(٩)، وَ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾^(١٠). انتهى.

وَالْأَضْلُ فِي الْإِطْلَاقِ التَّعْمِيمُ.

وَمَا سَيَأْتِي فِي أَحْكَامِ الثُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، مِنْ أَنَّ الْغُنَّةَ - إِذَا أُدْغِمَتِ الثُّونُ فِي الثُّونِ أَوْ فِي الْمِيمِ - لِلثَّانِي، تَضْرِيحٌ بِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَةَ فِيهَا غُنَّةٌ. وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الْبَازِ فِي الْإِقْنَاعِ^(١١): «وَالْغُنَّةُ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ، تَابِعاً لِمَصَوْتِ الثُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ، وَهِيَ فِي الثُّونِ أَقْوَى وَأَيِّنُ». انتهى.

وَقَالَ أَيضاً: «وَمَخْرَجُ الثُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ إِذَا أَظْهَرَ مِنَ الْقَمِّ»^(١٢).

(١) ينظر التحديد: ٢٣١.

(٢) من الآيتين: ٥ من سورة يونس، ٣٩ من سورة يس.

(٣) من الآيتين: ١ و ٢ من سورة الإخلاص، وذلك في حالة الوصل.

(٤) من الآية: ٢٦ من سورة الأنعام.

(٥) من الآيتين: ١٩٣ من سورة الأعراف، و ١٥ من سورة الطور.

(٦) من الآية: ٢٦٦ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٣٣ من سورة البقرة.

(٨) من الآية: ١١ من سورة إبراهيم.

(٩) من الآية: ٨ من سورة الفرقان.

(١٠) من الآية: ٧١ من سورة مريم.

(١١) الإقناع: ٢٥٢/١.

(١٢) الإقناع: ٢٥٤/١.

وَهُوَ قَوْلُ شُرَيْحٍ: «إِذَا نَطَقْتَ بِهَا؛ يَغْنِي بِالتَّوْنِ السَّائِكَةِ مُظَهَّرَةً، عَمِلَ اللِّسَانُ فِيهَا». انتهى.

وَيَقُولُ الْجَعْبَرِيُّ: إِنَّ الْغُنَّةَ لَازِمَةٌ فِي التَّوْنِ وَالْمِيمِ السَّائِكَتَيْنِ وَالْمُتَحَرِّكَتَيْنِ فِي التَّنْوِينِ لِعُمُومِ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، وَلِوُجُودِهَا حِسًّا، أَقُولُ؛ إِذِ اللَّفْظُ يَخْتَلُّ عِنْدَ إِمْسَاكِ الْأَنْفِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[قَالَ الْإِمَامُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ فِي شَرْحِ الشَّاطِئِيَّةِ^(١): «وَأَرَادَ^(٢) أَنْ يُبَيِّنَ مَخْرَجَ الْغُنَّةِ، فَبَيَّنَ أَوَّلَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَصْحَبُهَا الْغُنَّةُ، بِأَنْ أَضَافَ الْغُنَّةَ إِلَيْهَا، وَهِيَ التَّنْوِينُ وَالتَّوْنُ وَالْمِيمُ؛ فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ، وَفِي الْحَقِيقَةِ حَرْفَانِ: التَّوْنُ وَالْمِيمُ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ حَقِيقَةٌ فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفَةِ، وَلِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا عَدَمُ إِثْبَاتِ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ وَفِي صُورَةِ الْخَطِّ، وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا زَائِدًا عَلَى هِجَاءِ الْكَلِمَةِ. فَلِهَذَا يَعْتَنِي الْقُرَّاءُ بِالتَّنْصِصِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِمْ: بَابُ أَحْكَامِ التَّوْنِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ»..

ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: «وَأَمَّا سَبَبُوهُ وَاتِّبَاعُهُ، فَلَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا التَّوْنَ وَالْمِيمَ. قَالَ سَبَبُوهُ^(٣): فِي [ذِكْرٍ]^(٤) الْحُرُوفِ الَّتِي بَيْنَ الشَّدِيدَةِ وَالرَّخْوَةِ: وَمِنْهَا حَرْفٌ يَجْرِي مَعَهُ الصَّوْتُ^(٥)، لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّوْتَ غُنَّةٌ مِنَ الْأَنْفِ، فَإِنَّمَا تُخْرِجُهُ مِنْ أَنْفِكَ، وَاللِّسَانُ لَازِمٌ لِمَوْضِعِ الْحَرْفِ، لِأَنَّكَ لَوْ أَمْسَكْتَ بِأَنْفِكَ، لَمْ يَجْرِ مَعَهُ صَوْتُ، وَهُوَ التَّوْنُ. وَكَذَلِكَ الْمِيمُ.

(١) ينظر إبراز المعاني: ٣١١/٤.

(٢) يعني الإمام الشاطبي في قوله:

وَعُنَّةٌ تَنْوِينٌ وَتَوْنٌ وَمِيمٌ إِنَّ سَكَنًا... الْبَيْتِ

(٣) الكتاب: ٤٣٥/٤.

(٤) [ذكر] زيادة من إبراز المعاني.

(٥) في الكتاب: (حرف شديد يجري معه الصوت).

وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: وَمِنَ الْخَيَاشِيمِ تَخْرُجُ^(١) الثُّونُ الْخَفِيفَةُ^(٢).

وَأَرَادَ بِالثُّونِ الْخَفِيفَةَ الْعُتَّةَ، وَتُسَمَّى الْخَفِيفَةُ أَيْضاً، لِخِفَّتِهَا وَخَفَائِهَا^(٣).

انتهى.

«وَقَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ^(٤): وَمِنْهَا حُرُوفُ الْعُتَّةِ، وَهِيَ الثُّونُ وَالْمِيمُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّ فِيهِمَا عُتَّةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ، وَهِيَ الصَّوْتُ الْمَحْضُورُ فِيهَا، كَأَصْوَاتِ الْحَمَائِمِ وَالْقَمَارِيِّ^(٥)»^(٦).

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٧): «قَوْلُ الشَّاطِبِيِّ:

(.....) إِنْ سَكَنْ وَلَا إِظْهَارَ (.....)؛

بَيَانٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي تَصَحَّبُ الْعُتَّةُ لِهَذِهِ الْأَحْرُفِ فِيهَا، [لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ لِأَزْمَةِ لِلْعُتَّةِ لَا تَنْفَكُ عَنْهَا]^(٨)، فَقَالَ: شَرْطُهَا أَنْ يَكُنَّ سَوَاكِنَ، وَأَنْ يَكُنَّ مَخْفِيَّاتٍ أَوْ مُدْغَمَاتٍ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ نَصُّوا عَلَى الْإِدْغَامِ فِيهِ بِغَيْرِ عُتَّةٍ.

وَاخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ مُبَيَّنٌّ فِي بَابِ أَحْكَامِ الثُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّوِينِ.

فَإِنْ كُنَّ مُظْهَرَاتٍ أَوْ مُتَحَرِّكَاتٍ، فَلَا عُتَّةَ؛ فَالْعَمَلُ فِي الثُّونِ لِلِّسَانِ، وَفِي الْمِيمِ لِلشَّفَتَيْنِ عَلَى مَا سَبَقَ.

(١) كذا في (ب)، وإبراز المعاني. وفي الكتاب: (مخرج).

(٢) الكتاب: ٤٣٤/٤.

(٣) إبراز المعاني: ٣١١/٤.

(٤) هو فخر الدين أبو عبدالله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، تقدم. وقوله هذا في الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١٧٧/١.

(٥) في القاموس المحيط: (قمر): (القُمْرِيَّةُ بالضم: ضرب من الحمام، ج قَمَارِيٌّ وَقُمْرٌ).

(٦) قول الشيرازي من ضمن كلام أبي شامة أيضاً.

(٧) إبراز المعاني: ٣١١/٤.

(٨) بين المعقوفين، زيادة من إبراز المعاني.

ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ يُجْزِئُهُ أَنْ يَشْتَرِطَ عَدَمَ الْإِظْهَارِ، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُنَّ سَوَاكِينٌ»^(١).

ثُمَّ «قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو: أَيُّ ابْنِ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِهِ»^(٢) هَذِهِ الْغُثَّةُ الْمَسْمَاةُ بِالثُّونِ الْخَفِيفَةِ: هَذِهِ الثُّونُ لَيْسَتْ الَّتِي قَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا؛ فَإِنَّ تِلْكَ مِنْ الْقَمِّ، وَهَذِهِ مِنَ الْخَيْشُومِ.

قَالَ^(٣): وَشَرَطُ هَذِهِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْقَمِّ، لِيَصِحَّ إِخْفَاؤُهَا. فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَكَانَتْ آخِرَ الْكَلَامِ^(٤)، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْأُولَى.

فَإِذَا قُلْتَ: (عنك) و(منك)، فَمَخْرَجُ هَذِهِ الثُّونِ مِنَ الْخَيْشُومِ، وَلَيْسَتْ تِلْكَ الثُّونُ فِي التَّحْقِيقِ.

فَإِذَا قُلْتَ: (مَنْ خَلَقَ)، و(من أبوك)، فهذه هي الثُّونُ الَّتِي مَخْرَجُهَا مِنَ الْقَمِّ.

وكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: (أعلن) وَشِبْهَهُ مِمَّا يَكُونُ آخِرَ الْكَلَامِ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ هِيَ الْأُولَى^(٥) أَيْضاً.

ثُمَّ قَالَ^(٦): «وَقَالَ مَكِّي»^(٧): أَمَّا الثُّونُ الْمُخَفَّاءُ، فَهُوَ صَوْتُ مُرَكَّبٍ

(١) إبراز المعاني: ٣١١/٤.

(٢) (شرح) في إبراز المعاني.

(٣) (قال سيبويه) في (ب)، ولا يستقيم.

(٤) (وكانت متحركة الكلام) في (ب)، ولا معنى له.

(٥) (النون) في إبراز المعاني (طبعة الجامعة الإسلامية)، وهو وَهَمٌ.

وفي طبعة الحلبي: (الأولى)، كما أثبت من (ب).

(٦) يعني أبا شامة.

(٧) ذكر مكِّي قريباً من هذا في الرعاية: ١٩٣.

وانظر التبصرة: ١١٧، والكشف: ١٦٦/١.

عَلَى جِسْمِ الْخَيْشُومِ خَاصَّةً، لَا حَظَّ لِلْجُزْءِ مِنَ اللِّسَانِ^(١) فِيهِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: التَّنْوِينُ، وَالتَّوْنُ الْخَفِيفَةُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْفِعْلِ لِلتَّوَكِيدِ.

وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ^(٢): الْغُنَّةُ: الصَّوْتُ الزَّائِدُ عَلَى جِسْمِ الْمِيمِ وَالتَّوْنِ، مُتَّبِعًا مِنَ الْخَيْشُومِ الْمُرَكَّبِ فَوْقَ غَارِ الْقَمِ الْأَعْلَى. يُصَدِّقُ هَذَا، بِأَنَّكَ لَوْ أَمْسَكْتَ أَنْفَكَ، لَا يُمَكِّنُ خُرُوجَ الْغُنَّةِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ الصَّوْتُ بِالتَّوْنِ لِعَدَمِ الْغُنَّةِ الْمُقَدَّرَةِ بِهَا^(٣). انْتَهَى كَلَامُ أَبِي شَامَةَ^(٤).

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الشَّاطِئِيَّةِ^(٥) - يُسَاعِدُ كَلَامَ أَبِي شَامَةَ -: «لَمَّا بَيَّنَّ [الشَّاطِئِي] مَخَارِجَ الْحُرُوفِ، أَرَادَ^(٦) أَنْ يُبَيِّنَ مَخْرَجَ الْغُنَّةِ، فَأَضَافَهَا إِلَى حُرُوفِ الْغُنَّةِ، وَهِيَ التَّنْوِينُ وَالتَّوْنُ وَالْمِيمُ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُنَّ سَوَاكِنَ مُخَفَّاءَ. فَإِنْ كُنَّ مُتَحَرِّكَاتٍ أَوْ مُظْهَرَاتٍ، فَالْعَمَلُ فِي التَّوْنِ لِلِّسَانِ، وَفِي الْمِيمِ لِلشَّفَتَيْنِ. وَالْإِخْفَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ إِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْقَمِ، نَحْوُ: ﴿عَنكَ﴾^(٧)، وَ﴿عَنِّي كَرِيمٌ﴾^(٨)، وَ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ﴾^(٩).

فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ خَلَقِي تَظْهَرُ، نَحْوُ: ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(١٠)، وَ﴿شُكُورٌ حَلِيمٌ﴾^(١١)، وَ﴿يَنْهَى﴾^(١٢).

(١) (لجزم اللسان) في (ب)، ولا معنى له.

(٢) الرعاية: ٢٤٠، بتصرف.

(٣) (فيها) في إبراز المعاني: (طبعة الجامعة الإسلامية).

(٤) إبراز المعاني: ٤١٢/٤.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة في شرحه: كنز المعاني شرح حرز الأمانى: ٦٤٣.

(٦) (إن أراد) في (ب)، ولا معنى له. وما أثبت من كنز المعاني لشعلة.

(٧) من الآية: ١٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٨) من الآية: ٤٠ من سورة النمل.

(٩) من الآية: ٢ من سورة التغابن.

(١٠) من الآية: ٨٣ من سورة الأنعام وغيرها.

(١١) من الآية: ١٧ من سورة التغابن.

(١٢) من الآية: ٩ من سورة العلق.

ثُمَّ قَالَ: «وَمَعْنَى الْبَيْتِ، أَنَّ الْغُنَّةَ الَّتِي هِيَ فِي التَّنْوِينِ وَالتَّوْنِ وَالْمِيمِ السَّوَائِينَ الْمُخْفَاةَ، تَظْهَرُ فِي الْخَيْشُومِ مِنَ الْأَنْفِ، وَتَنْجَلِي ثُمَّ، لِأَنَّكَ لَوْ أَمْسَكْتَ الْأَنْفَ، لَمْ يُمْكِنْ خُرُوجُ الْغُنَّةِ . . . وَالتَّنْوِينُ فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ التَّوْنُ السَّاكِنَةُ، لَكِنْ لَمَّا تَغَيَّرَتْ بَعْدَ إِثْبَاتِهَا^(١) فِي الْخَطِّ وَالْوَقْفِ، أَفْرَدَتْ بِالذِّكْرِ. وَلَوْ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ: (وَلَا إِظْهَارَ)، لَأَعْنَى عَنْ قَوْلِهِ: (إِنْ سَكَنَ)، لِأَنَّ الْإِخْفَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ السُّكُونِ»^(٢). انتهى.

وقال الشيخ نور الدين ابن القاصح^(٣) في شرح قصيدته العلوية:

وَلِلْغُنَّةِ الْخَيْشُومُ فِي الْأَنْفِ تُجْتَلَى
تَكُونُ لِتَنْوِينٍ وَتُونٍ وَمِيمٍ أَنْ سَوَاكِنَ بِإِخْفَاءٍ فَإِنْ أُظْهِرَتْ فَلَا

«أي: تَظْهَرُ فِي الْأَنْفِ. وَدَلِيلُهُ أَنَّكَ لَوْ أَمْسَكْتَ أَنْفَكَ، لَمْ يُمْكِنْ خُرُوجُ الْغُنَّةِ؛ وَهِيَ تُونٌ سَاكِنَةٌ خَفِيفَةٌ، وَلَيْسَتْ التَّوْنُ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا، لِأَنَّ تِلْكَ مِنَ الْقَمِ، وَهَذِهِ مِنَ الْخَيْشُومِ.

وَقَوْلُهُ: (تَكُونُ)؛ يَعْنِي أَنَّ الْغُنَّةَ مَحَلُّهَا التَّنْوِينُ وَالتَّوْنُ وَالْمِيمُ، بِشَرَطِ سُكُونِهِنَّ وَعَدَمِ إِظْهَارِهِنَّ، نَحْوُ: «نَارًا فَلَمَّا»^(٤)، وَ«عُمْنِي فَهَمَّ»^(٥)، وَ«مِنْكَ»^(٦)، وَ«عَنْكَ»^(٧).

(١) (ثباتها) في (ب).

(٢) كنز المعاني لشعلة: ٦٤٣.

(٣) هو أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذري البغدادي المقرئ، نزيل القاهرة، قرأ العشر وغيرها على أبي بكر بن الجندي وغيره، توفي سنة إحدى وثمانمائة. من تصانيفه: «العلوية في القراءات السبع المروية»، وهي قصيدة ألفية، وشرحها: الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية، وسراج القارئ في شرح الشاطبية، وغيرها.

غاية النهاية: ٥٥٥/١، وهدية العارفين: ٧٢٧/٥.

(٤) من الآية: ١٧ من سورة البقرة.

(٥) من الآيتين: ١٨ و١٧١ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ١١٤ من سورة المائدة وغيرها.

(٧) من الآية: ١٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

فَإِنْ تَحَرَّكْنَ، صَارَ الْعَمَلُ فِيهِنَّ لِلَّسَانِ. وَكَذَلِكَ إِنْ أَظْهَرْتَ الثَّوْنَ أَوْ
التَّوَيْنَ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلَقِ، نَحْوُ: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾^(١)، إِلَى آخِرِهِ.

وَإِذَا نُطِقَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ خَالِيَةً مِنَ الشَّرْطَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ
فِيهَا مِنْ صَوْتٍ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ أَيْضاً، مُخَالِطٌ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ اللِّسَانِ،
لَأَنَّ طَبْعَهَا يَقْتَضِي ذَلِكَ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هُنَا، إِلَّا
مَا تَنَفَّرَ بِهِ الْخَيَاشِيمُ.

فَفِي هَذَا: فِي أَوَّلِهِ مَا يُؤَيِّدُ كَلَامَ أَبِي شَامَةَ وَمَنْ قَالَ بِهِ، وَفِي آخِرِهِ مَا
يُؤَيِّدُ كَلَامَ الْجَعْبَرِيِّ وَمَنْ قَالَ بِهِ^(٢).

وَالصَّحِيحُ التَّغْمِيمُ، وَإِنَّ الْعُنَّةَ صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ كَمَا تَقَدَّمَ،
يَغْلِبُ عَلَيْهِ نَغْمَةُ الْبَقْرِ، وَهُوَ يُشَبِّهُ صَوْتَ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ الْمُلتَفِّ، وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِصَوْتِ الدُّبَابِ. وَالطَّبِيُّ فِي صَوْتِهِ عُنَّةٌ. وَيُقَالُ: طَبِيٌّ أَغْنٌ؛ إِذَا كَانَ فِي
صَوْتِهِ غَنِينٌ، قَالَ كَغُبُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٣):

وَمَا سَعَادُ عَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
وَقَالَ التَّمِيمُ بْنُ تَوْلَبٍ^(٤):

بِأَغْنٍ طِفْلٍ لَا يُصَاحِبُ غَيْرَهُ فَلَهُ عَفَافَةٌ دَرَّهَا وَغَزَارُهَا
عَفَافَةُ الدَّرِّ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهَذَا آخِرُ الْكَلَامِ عَلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، مُتَوَالِيَةً [بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ

(١) من الآية: ٩ من سورة الحشر.

(٢) بين المعقوفين: مقدار لوحة واحدة، زيادة من (ب).

(٣) البيت من شواهد اللسان: (غنن)، و(غضض).

(٤) البيت - معزواً لابن تولىب - من شواهد اللسان: (عفف).

وَبَرَكَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(١)، وَقَدْ نَظَّمَهَا الشَّاطِئِيُّ^(٢) فِي أَوَائِلِ كَلِمِ بَيِّنَتَيْنِ^(٣)، عَلَى تَرْتِيبِ مَا ذَكَرْنَا، إِلَّا الْكَلِمَةَ الْأُولَى، فَإِنَّهُ مَجْمُوعٌ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ، فَقَالَ:

أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِي كَمَا جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحَ نَوَافِلَا
رَعَى طَهَرَ دِينَ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا صَفَا سَجَلُ زُهْدٍ فِي وَجْهِ بَنِي مَلَا
وَعُتَّةُ تَنُوبِينَ وَتُونٍ وَمِيمٍ اِنْ سَكَنَ وَلَا إِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى

وقد جمعها الجعبري في التُّزْهَةِ^(٤) لَهُ فِي بَيِّنَتَيْنِ وَهُمَا^(٥):

أَلَا هَا عَلَى حُرٍّ غِنَى خَافَ قَارِئًا كَلَا جَهْرُهُ شَافِيكَ يَا ضَافَ لَوْ نَرَى
رَوَى طِيبَ دَارٍ تَمَّ صِفَ سَيِّبَ زُهْدِهِ ظِلَالًا ذَكَأُ ثُبَ فِي بَهَاةٍ مَتَى وَرَى
وَلَمْ يَذْكُرِ الْغُنَّةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقد جُمِعَت فِي آيَاتٍ هُنَّ أُبَيِّنُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَهِيَ^(٦):

إِسْمِعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ يَا طَالِبَ الْعِلَا حُرُوفًا مَخَارِجُهَا سَتَاتِي عَلَى الْوِلَا
فَلِلْحَلْقِ سَبْعٌ مِنْ ثَلَاثٍ مَخَارِجَ فَهَمْزُ أَتَى وَالْهَاءُ مَعَ الْأَلِفِ ائْتَجَلَى
وَعَيْنٌ فَحَاءٌ يَخْرُجَانِ مِنَ الْوَسْطِ وَغَيْنٌ فَخَاءٌ أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمَلَا
وَتَامِنُ عَشْرٌ لِللسَانِ حُرُوفُهُ مِنْ أَرْبَعٍ جَاءَتْ مَخَارِجَ حَصَلَا

(١) بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) ينظر حرز الأمانى بشرح فتح الوصيد: ١٣٥١/٤.

(٣) كذا في (ص)، و (ب)، وصححت في (ب): (ثلاثة آيات).

(٤) هي نزهة البررة في مذاهب القراء العشرة، توجد نسختان مخطوطتان منها في مكتبي خدابخش، والإسكوريال. ينظر الفهرس الشامل: (مخطوطات القراءات): ٢٠١.

والبيتان: أوردهما الجعبري أيضاً في كنز المعاني (مخطوط): ٦٠١.

(٥) في (ب): جاء ترتيب بيتي النزهة بعد الآيات الآتية في مخارج الحروف.

(٦) هكذا وردت هذه الآيات في مخطوطتي الكتاب، وَلَا يَخْلُو بعضها من خلل في الوزن.

فَأَقْصَى وَوَسْطُ مِنْ لِسَانٍ وَحَافَةٌ
فَقَافٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ
وَجِيمٌ فَشَيْنٌ ثُمَّ يَاءٌ ثَلَاثَةٌ
وَمِنْ بَعْدِهَا ضَادٌّ بِأَقْصَى حَافَةِ قُلْ
إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسِ بِشِدْقِ أَيْسَرٍ
وَلَامٌ بِأَدْنَى حَافَةِ اللِّسَانِ وَقُلْ
وَمِنْ دُونِهَا نُونٌ وَرَاءَ دُونِهَا
وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقُطْرِبِ
هُمُ اللَّامُ ثُمَّ النُّونُ وَالرَّاءُ فَاُمْتِثِلْ
وَطَاءٌ وَدَالٌ ثُمَّ تَاءٌ ثَلَاثَةٌ
وِظَاءٌ وَذَالٌ ثُمَّ ثَاءٌ ثَلَاثَةٌ
وَصَادٌ فَسَيْنٌ ثُمَّ زَائِيٌّ ثَلَاثَةٌ
وَمِنْ بَاطِنِ الشُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ
وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشُّفَاهِ ثَلَاثَةٌ
وُثُونٌ وَتَنْوِينٌ وَمِيمٌ بَغْنَةٌ

وَرَابِعُهَا طَرَفُ اللِّسَانِ تَأْمَلَا
مِنْ الْحَنْكِ أَفْهَمَهُ وَكَافٌ بِأَسْفَلَا
بِوَسْطِ اللِّسَانِ أَفْهَمَ وَبِالْحَنْكِ اغْدِلَا
مِنْ لِسَانٍ بِاسْتِطَالٍ تَطَوَّلَا
كَثِيرٌ وَبِالْيَمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلَا
إِلَى طَرَفِهِ أَيْضًا. إِلَى الْحَنْكِ انْقَلَا
قَلِيلًا إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ قَدْ جَلَا
وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ رَبِّي تَفَضَّلَا
بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ أَصْلِ الثَّنَائَا هِيَ الْعُلَا^(١)
بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ طَرَفِ الثَّنَائَا هِيَ الْعُلَا
بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَائَا هِيَ الْعُلَا
فَاءٌ وَمِنْ طَرَفِ الثَّنَائَا هِيَ الْعُلَا
وَإِذَا سَكَنُوا يَا صَاحِبِ الْأَنْفِ يُجْتَلَى

وَهَذَا عَلَى رَأْيِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ، إِمَامٌ لَهُ نَقْدٌ صَحِيحٌ تَكْمَلًا^(٢).

وَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، أَخَذْنَا نَتَكَلَّمُ عَلَى مَا
وَعَدْنَا بِهِ فِي أَوَائِلِ الْكِتَابِ، وَهُوَ الْكَلَامُ عَلَى الصِّفَاتِ.



(١) كَذَا فِي (ص)، وَ(ب)، فِي أَعْجَازِ هَذَا الْبَيْتِ وَاللَّذِينَ بَعْدَهُ، وَالْوِزْنَ يَأْبَاهُ. وَلَعَلَّ لَفْظَ

(اللسان) أَدْرَجَ فِيهَا إِدْرَاجًا، وَالْوِزْنَ يَسْتَقِيمُ يَدُونَهُ.

(٢) هَذَا الْكَلَامُ، عَلَى وَزْنِ وَرَوِيِّ الشَّاطِبِيَّةِ، وَلَيْسَ مِنْهُ. وَلَعَلَّهُ وَصَفَ لِلْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ
رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ.

نَضَلْ

فِي صِفَاتِ الْخُرُوفِ وَالْقَابِهَا وَعِلَلِهَا

[إِغْلَمَ أَنَّهُ لَوْلَا اخْتِلَافُ مَخَارِجِ الْخُرُوفِ وَصِفَاتِهَا وَأَحْكَامِهَا وَطِبَاعِهَا الَّتِي جَبَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا - كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -، مَا فُهِمَ الْكَلَامُ، وَلَا عُلِمَ مَعْنَى الْخِطَابِ، وَلَكَانَتِ الْأَصْوَاتُ مُمْتَدَّةً لَا تُفْهَمُ^(١)، مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ وَعَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ، كَأَصْوَاتِ الْبَهَائِمِ.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ: وَالْحَرَكَةُ عَرَضُ^(٢) تَحُلُّ الْحَرْفَ لِإِمْكَانِ التَّلَفُّظِ بِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا^(٣).

وَالتَّرْكِيبُ وَالصِّفَةُ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي مَوْصُوفِهِ ذَاتِيٍّ أَوْ خَارِجِيٍّ. فَالْأَوَّلُ يَتَعَلَّقُ بِلَفْظِ الْحَرْفِ، فَلَا بُدَّ لِطَالِبِ التَّجْوِيدِ مِنْهُ، وَفَائِدَتُهَا: تَمْيِيزُ الْخُرُوفِ الْمُشَارِكَةِ فِي الْمَخْرَجِ، إِذْ لَوْلَاهَا لَاتَّحَدَّثَ.

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْمَازِنِيِّ^(٤): الَّذِي فُصِّلَ بِهِ بَيْنَ الْخُرُوفِ الَّتِي تَأَلَّفَ مِنْهَا الْكَلَامُ، سَبْعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَهْرُ، وَالْهَمْسُ، وَالشَّدَّةُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالْإِطْبَاقُ، وَالْمَدُّ، وَاللِّينُ.

(١) (لا تقم) في (ب)، والصحيح ما أثبت؛ كما في الرعاية: ١٤٣.

(٢) في اللسان: (عرض): (العرضُ في الفلسفة: ما يوجد في حامله ويزول عنه من غير فساد حامله، ومنه ما لا يزول عنه فالزائل منه كآدمية الشحوب، وصفرة اللون، وحركة المتحرك، وغير الزائل، كسواد القار والسبج والغراب).

(٣) تنظر ص: ١٤٢، من هذا الكتاب.

وتنظر المسألة أيضاً بتفصيل في كتاب الرعاية: ١٠٠، ولطائف الإشارات: ١٨٦/١.

(٤) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية، المازني النحوي، من أهل البصرة، أستاذ أبي العباس المبرد، قرأ على يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وكان من فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم، توفي بالبصرة سنة تسع وأربعين ومائتين. وقيل غير ذلك. إنباه الرواة: ٢٨١/١.

وهذا القول وما بعده، نقلها عنه أبو محمد مكي في الرعاية: ١٤٣.

قَالَ: لِأَنَّكَ إِذَا جَهَرْتَ أَوْ هَمَسْتَ أَوْ أَطَبَقْتَ أَوْ شَدَّدْتَ أَوْ مَدَّدْتَ أَوْ لَيَّنْتَ، اخْتَلَفَتْ أَصْوَاتُ الْحُرُوفِ الَّتِي مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِلِفُ الْكَلَامُ، وَيُفْهَمُ الْمَرَادُ.

قَالَ: وَلَوْ كَانَتْ الْمَخَارِجُ وَاحِدَةً، وَالصِّفَاتُ وَاحِدَةً، لَكَانَ الْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ أَصْوَاتِ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَهَا مَخْرَجٌ وَاحِدٌ وَصِفَةٌ وَاحِدَةٌ لَا تُفْهَمُ. فَهَذِهِ حِكْمَةُ جَبَلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا هَذِهِ الْحُرُوفُ فِي أَصْوَاتِ بَنِي آدَمَ، لِتَخْرُجَ بِهِذِهِ الصِّفَاتِ عَنْ جِنْسِ أَصْوَاتِ الْبَهَائِمِ، لِأَنَّ أَصْوَاتَ الْبَهَائِمِ لَا اخْتِلَافَ فِي مَخَارِجِهَا وَلَا فِي صِفَاتِهَا، وَلِذَلِكَ لَا تُفْهَمُ.

فَبِاخْتِلَافِ صِفَاتِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي أَلْفَاظِ بَنِي آدَمَ وَاخْتِلَافِ مَخَارِجِهَا، وَتَنَائِي^(١) طِبَاعِهَا، فَهِيَ الْكَلَامُ، وَظَهَرَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ فِي نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ، وَعُلِمَ الْمَرَادُ مِنْهُ^(٢).

قَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ^(٣): «إِغْلَمُوا أَنَّ أَصْنَافَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَا بَعْدَ خُرُوجِهَا مِنْ مَوَاضِعِهَا الَّتِي بَيَّنَّاها، سِتَّةَ عَشَرَ صِنْفًا: الْمَهْمُوسَةُ، وَالْمَجْهُورَةُ، وَالشَّدِيدَةُ، وَالرَّخْوَةُ، وَالْمُطَبَّقَةُ، وَالْمُنْفَتِحَةُ، وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ، وَالْمُسْتَفْلَةُ، وَحُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ، وَحُرُوفُ الصَّغِيرِ، وَالْمُتَفَشِّصِ، وَالْمُسْتَطِيلِ، وَالْمُكَّرَّرِ، وَالْمُنْحَرِفِ، وَالْهَائِي، وَحَرَفَا الْغَنَّةِ». انتهى.

وَقَالَ مَكِّي^(٤): «لَمْ أَزَلْ أَتَّبِعُ الْقَابَ الْحُرُوفِ الثُّلَاثَةَ وَالْعِشْرِينَ وَصِفَاتِهَا وَعِلَلِهَا، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ لَقَبًا، صِفَاتٍ لَهَا، وَصِفَتْ بِذَلِكَ عَلَى مَعَانٍ وَعِلَلٍ ظَاهِرَةٍ فِيهَا.

(١) (تباين) في الرعاية.

(٢) بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) التحديد: ٢٢٥.

(٤) الرعاية: ١١٥.

وَرُبَّمَا اجْتَمَعَ لِلْحَرْفِ صِفَتَانِ وَثَلَاثٌ وَأَكْثَرُ.

فَالْحُرُوفُ تَشْتَرِكُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ، وَتَفْتَرِقُ فِي بَعْضٍ، وَالْمَخْرُجُ وَاحِدٌ، وَتَتَّفِقُ فِي الصِّفَاتِ، وَالْمَخْرُجُ مُخْتَلَفٌ. وَلَا تَجِدُ أَحْرَفًا اتَّفَقَتْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخْرُجُ وَاحِدٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ اشْتِرَاكَهَا فِي السَّمْعِ، فَتَصِيرُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَفْهَمُ الْخِطَابُ مِنْهَا.

فَلَوْلَا الصِّفَةُ لَاتَّحَدَّثَ؛ مِثَالُ ذَلِكَ:

الذَّالُّ الْمُعْجَمَةُ، لَوْلَا الْجَهْرُ فِيهَا، لَصَارَتْ ثَاءً، لِلْهَمْسِ الَّذِي فِي الثَّاءِ، فَإِنَّ مَخْرَجَهُمَا وَمَخْرَجَ الطَّاءِ وَاحِدٌ.

فَضَعُ لِسَانَكَ مَكَانَ الْمَخْرَجِ، وَأَجِرْ^(١) النَّفْسَ، تَصِيرُ ثَاءً. ثُمَّ أَرِلِ الْهَمْسَ وَأَجِرْ^(٢) الصَّوْتَ تَصِيرُ ذَالًا. ثُمَّ زِدْ عَلَيْهِ الْإِسْتِعْلَاءَ، يَصِيرُ طَاءً.

وَكَذَلِكَ الطَّاءُ مَعَ الثَّاءِ وَالذَّالِ، فَالصِّفَةُ الَّتِي هِيَ الْهَمْسُ وَالْجَهْرُ وَغَيْرُهُمَا، مَيَّزَتْ مَا هُوَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

وَهَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَلْقَابُ، إِنَّمَا هِيَ طَبَائِعُ فِي الْحُرُوفِ، جَبَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ [كَمَا تَقَدَّمَ]^(٣)، فَسُمِّيَتْ بِهَا.

وَسَنَذْكُرُهَا مَعَ مَا تَيَسَّرَ مِنْ مَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَالْمَهْمُوسَةُ: عَشْرَةُ أَحْرَفٍ، يَجْمَعُهَا هِجَاءُ قَوْلِكَ: ﴿سَتَشْحَثُ خَصْفَهُ﴾^(٤)، أَوْ ﴿سَكَتَ فَحَثَهُ شَخْصٌ﴾^(٥)، أَوْ ﴿كَسَفَ شَخْصَهُ تَحَثٌ﴾، أَوْ

(١) (وأجري) في (ص)، و(ب).

(٢) (وأجري) في (ص)، و(ب).

(٣) [كما تقدم]، زيادة من (ب).

(٤) أورد هذا القول مكِّي في الرعاية: ١١٦.

(٥) أورد هذا القول مكِّي في الرعاية: ١١٦، وابن الجَزَرِيِّ في النشر: ٢٠٢/١، والصفاسي في تنبيه الغافلين: ٢٥.

﴿سَكَتَ شَخْصُهُ فَحَثَّ﴾، أو ﴿حَثَّتْ كِسْفَ شَخْصِهِ﴾^(١)، أو ﴿سَتَحَثَّهُ كَفَ شَخْصٍ﴾، أو ﴿كَسَتْ شَخْصَهُ فَحَثَّ﴾^(٢)، أو هي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والشين، والصاد، والتاء، والثاء، والفاء.

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: وَأَخْرَجَ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ الْكَافَ، وَالتَّاءَ الْمُثْنَةَ، وَأَدْخَلَ الْعَيْنَ، وَالْيَاءَ، وَالضَّادَ، وَالظَّاءَ وَالذَّالَ الْمَعْجُمَتَيْنِ^(٣).

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٤) «وَأَخْرَجَ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ الْكَافَ وَالتَّاءَ، وَأَدْخَلَ الْعَيْنَ وَالْغَيْنَ وَالْيَاءَ وَالضَّادَ وَالظَّاءَ وَالذَّالَ وَالْبَاءَ».

قَالَ: «وَالْتَّحْقِيقُ خِلَافُهُ»^(٥).

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: قُلْتُ: لِمُشَاهَدَةِ جَزْيِ النَّفْسِ مَعَ الْكَافِ، [وَاللَّهِ أَعْلَمُ]^(٦).

وَلِأَنَّمَا لُقِّبَ هَذَا الْمَعْنَى بِالْهَمْسِ، لِأَنَّ الْهَمْسَ هُوَ الْجِسُّ الْخَفِيُّ الضَّعِيفُ. فَلَمَّا كَانَتْ ضَعِيفَةً، لُقِّبَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا خَفِيَ ضَعُفَ.

فَالْهَمْسُ جَزْيُ النَّفْسِ عِنْدَ اللَّفْظِ بِهَا، لِضَعْفِهَا وَضَعْفِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا وَجَرَيَانِ النَّفْسِ مَعَهَا.

(وَقَالَ الْمَهْدَوِيُّ^(٧): «فَخَالَطَ النَّفْسَ فِي مَخْرَجِهَا»^(٨)).

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ: الْخَفَاءُ. وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا، الصَّوْتُ الْخَفِيُّ مِنَ الضَّعْفِ،

(١) هي عبارة الشاطبي. انظر الشاطبية بشرح السخاوي في فتح الوصيد: ١٣٥٤/٤.

(٢) أورد هذا القول مكِّي في الرعاية: ١١٦.

(٣) (المعجمتان) في (ص)، و (ب).

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٢.

(٥) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٢.

(٦) [والله أعلم] زيادة من (ب).

(٧) شرح الهداية: ٧٨/١.

(٨) بين الهالين سقط من (ب).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(١) - قِيلَ: هُوَ حِسُّ الْأَقْدَامِ^(٢)، - وَقَوْلُ أَبِي زَيْدٍ^(٣) لِلْأَسَدِ:

بَصِيرٌ بِالدُّجَى هَادٍ هَمُوسٌ

وَأَنْتَ تَعْرِفُ ذَلِكَ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ فَرَدَدْتَ الْحَرْفَ مَعَ جَزِي النَّفْسِ. وَلَوْ رَدَدْتَ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورَةِ، لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ.

وَبَعْضُ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَوْعَفُ مِنْ بَعْضٍ؛ فَالضَّادُ وَالخَاءُ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِمَا، لِأَنَّ فِي الضَّادِ إِطْبَاقًا وَاسْتِعْلَاءً وَصَفِيرًا، وَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ. وَفِي الْخَاءِ اسْتِعْلَاءٌ. [والله أعلم]^(٤).

(وَقَدْ نُظِمَتْ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الْكَلِمِ.

شُهُودُ حُزْنِي فَأَقْتَبِي هَجَرْتُمُونِي سَادَتِي تَرَكْتُمُونِي كُلُّكُمْ ثُمَّ خِفْتُمْ صُحْبَتِي)^(٥)

(١) من الآية: ١٠٨ من سورة طه.

(٢) ذكر ذلك أيضاً السخاوي في فتح الوصيد: ١٣٥٥/٤.

ونقل القرطبي عن الحسن وابن جريج قولهما: (هو صوت وَقَعَ الْأَقْدَامُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَحْشَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: وَهَنْ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيْسًا). ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٧/١١.

(٣) في (ص)، و(ب): أبو زيد، وهو تحريف. وعجز البيت من شواهد اللسان: (همس). وأورده شهاب الدين القسطلاني بتمامه في لطائف الإشارات: ١٩٧/١. وصدره فيه: فَبَاتُوا يُدْلَجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي. وينظر مقاييس اللغة: ٣٣٨/٢. قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ: (همس): (والهموس من أسماء الأسد، لأنه يهمس في الظلمة، ثم جعل ذلك اسماً يُعرف به؛ يُقَالُ: أسد هموس)، وأنشد الشاهد المذكور. ونقل عن أبي الهيثم قوله: (سمي الأسد هموساً لأنه يهمس همساً أي: يمشي مشياً بخفية فلا يسمع صوته وطئه).

(٤) [والله أعلم] زيادة من (ب).

(٥) بين الهالين سقط من (ب).

وَالْمَجْهُورَةُ، وَهِيَ مَا عَدَا الْمَهْمُوسَةَ، وَهِيَ تِسْعَةُ عَشَرَ حَرْفًا، يَجْمَعُهَا هِجَاءٌ قَوْلِكَ: ظَلَّ قَيْدٌ بَطْنُ رَزْ ضَاوٍ إِذْ نَعَجَ.
أَوْ فِي^(١):

رُومٌ يَلَّةٌ حِمَالُهَا يَبْدُو قِمَرٌ

ذِي طَرْفِهَا يَأْوُهُ نَوْرٌ ظَهَرُ

زَاوُوا مِنَّا يَلَا عِثَاءً دَامَ غِرَامِي وَاشْتَهَرُ

إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ كُنْ نِصْفُ زَيْدٍ هَمْزَةٌ ثُمَّ أَلِفٌ.

وَهِيَ الظَّاءُ، وَاللَّامُ، وَالْقَافُ، وَالْيَاءُ، وَالذَّالُ، وَالْبَاءُ، وَالطَّاءُ،
وَالغَيْنُ، وَالْمِيمُ، وَالرَّاءُ، وَالزَّايُ، وَالضَّادُ، وَالْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْهَمْزَةُ،
وَالذَّالُ، وَالتَّوْنُ، وَالْعَيْنُ، وَالْجِيمُ.

وَوُصِفَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ بِالْمَجْهُورَةِ، لِقُوَّةِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِي مَخَارِجِهَا
وَأَتْسَاعِهَا، فَمُنِعَ النَّفْسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا.

قَالَ سَيَبَوَيْهِ^(٢): «أَشْبَعَ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ، وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ
يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْإِعْتِمَادُ بِجَرِيِّ الصَّوْتِ».

وَقَالَ الْمَهْدَوِيُّ^(٣): «قَوِيَّ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهَا، فَلَمْ يُخَالِطْهَا النَّفْسُ فِي
مَخْرَجِهَا»^(٤).

وَالْجَهْرُ فِي اللُّغَةِ: الشُّدَّةُ وَالْإِعْلَانُ وَالصَّوْتُ الشَّدِيدُ.

وَلَأَجْلِ هَذَا لُقِّبَ بِذَلِكَ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا.

(١) كَذَا رَسَمْتُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ فِي (ص)، وَ(ب)، وَيَقْصِدُ أَوَائِلَ كَلِمَاتِ الْمَقَاطِعِ الثَّلَاثَةِ
الْأُولَى، إِضَافَةً إِلَى الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ، الْمَظْمُونَةِ فِي الْمَقْطَعِ الرَّابِعِ.

(٢) الْكِتَابُ: ٤٣٤/٤.

(٣) شَرْحُ الْهِدَايَةِ: ٧٨/١.

(٤) بَيْنَ الْهَلَالَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ب).

وَبَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ، بِحَسَبِ مَا يَكُونُ فِي الْحَرْفِ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ غَيْرِ الْجَهْرِ، كَالشَّدَّةِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالِإِطْبَاقِ وَالِاسْتِطَالَةَ، عَلَى مَا سَتَعْرِفُهُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالشَّدِيدَةُ، وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ، جَمَعَهَا الشَّاطِئِيُّ^(١) وَابْنُ الْقَاصِحِ فِي: (أَجَدْتُ كَقُطِبٍ). وَجَمَعَهَا الدَّانِيُّ^(٢) وَمَكِّي^(٣) وَابْنُ الْحَاجِبِ فِي: (أَجَدْتُ قُطِبْتُ)، وَأَبُو الْمَعَالِي^(٤) وَابْنُ الْجُنْدِيِّ، وَالْجَعْبَرِيُّ فِي الثَّزَهَةِ، فِي: (أَجَدْتُ طَبَقْتُ)، وَابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ^(٥) فِي: (أَجَدْتُ قَطِ بَكَتْ)، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ أَيْضاً فِي: (أَطَبَقْتُ جَدَكَ)، وَغَيْرُهُمْ فِي: (أَطَقْتُ [جَدَبَكَ])؛ وَهِيَ: الهمزة، وَالْجِيمُ، وَالذَّالُ، وَالتَّاءُ، وَالْكَافُ، وَالْقَافُ، وَالطَّاءُ، وَالْبَاءُ.

وَمَعْنَى الْحَرْفِ الشَّدِيدِ، أَنَّهُ حَرْفٌ اشْتَدَّ لُزُومُهُ لِمَوْضِعِهِ، وَقَوِيَ فِيهِ حَتَّى مَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ^(٦).

وَقَالَ سَيِّبَوَيْهِ^(٧): «وَمِنَ الْحُرُوفِ: الشَّدِيدُ، وَهُوَ الَّذِي يَمْنَعُ الصَّوْتُ أَنْ يَجْرِيَ فِيهِ».

وَقِيلَ: لِأَنَّ الصَّوْتَ يَرْتَفِعُ بِهَا.

قَالَ الدَّانِيُّ^(٨): «وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَجْهُورِ وَالشَّدِيدِ، أَنَّ الْمَجْهُورَ يَقْوَى الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ، وَالشَّدِيدُ يَقْوَى لُزُومُهُ لِمَوْضِعِهِ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (الْحَقُّ)،

(١) ينظر فتح الوصيد: ١٣٥٤/٤.

(٢) التحديد: ٢٢٦.

(٣) الرعاية: ١١٧، والكشف: ١٣٧/١.

(٤) لم أهتم إليه.

(٥) النشر: ٢٠٢/١.

(٦) انظر الرعاية: ١١٧، والتحديد: ٢٢٦.

(٧) الكتاب: ٤٣٤/٤.

(٨) ذكر قريباً من هذا الكلام في التحديد: ٢٢٦.

و(الحج)، و(المد)، ثم أَرَدَتْ مَدَّ الصَّوْتِ فِي الْقَافِ وَالْجِيمِ وَالذَّالِ،
لَا مُتَنَعٌ، بِخِلَافِ الرَّخْوَةِ، نحو: (المس).

وَالشَّدَّةُ مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ. فَإِنْ كَانَ مَعَ الشَّدَّةِ جَهْرٌ وَإِطْبَاقٌ وَاسْتِعْلَاءٌ،
فَذَلِكَ غَايَةُ الْقُوَّةِ فِي الْحَرْفِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ تَدُلُّ عَلَى
الْقُوَّةِ فِي الْحَرْفِ. فَإِذَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ فِي الْحَرْفِ أَوْ أَكْثَرُ،
فَهِيَ غَايَةُ الْقُوَّةِ كَالطَّاءِ. فَعَلَى قَدْرِ مَا فِي الْحَرْفِ مِنَ الصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ، كَذَلِكَ
قُوَّتُهُ، وَعَلَى قَدْرِ مَا فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ الضَّعِيفَةِ، كَذَلِكَ ضَعْفُهُ.

فَافْهَمْ هَذَا لِتُعْطِيَ كُلَّ حَرْفٍ فِي قِرَاءَتِكَ حَقَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ، وَلِتَتَحَقَّقَ بَيَانُ
الضَّعِيفِ فِي قِرَاءَتِكَ.

فَالْجَهْرُ وَالشَّدَّةُ وَالصَّفِيرُ وَالْإِطْبَاقُ وَالِاسْتِعْلَاءُ، مِنْ عِلَامَاتِ قُوَّةِ
الْحَرْفِ. وَالْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالْخَفَاءُ، مِنْ عِلَامَاتِ ضَعْفِ الْحَرْفِ، فَاعْرِفْ
هَذَا^(١).

وَسَبِّبْ ذَلِكَ بَيَانًا شَافِيًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالشَّدَّةُ فِي اللُّغَةِ: الْقُوَّةُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالرَّخْوَةُ: سِتَّةَ عَشَرَ، وَفَاقًا لِلشَّاطِبِيِّ^(٢) وَالصَّقْلِيِّ^(٣) وَالْأَبُوصَيْرِيِّ،
وَهِيَ النَّاءُ، وَالخَاءُ، وَالذَّالُ، وَالطَّاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالشَّيْنُ، وَالزَّايُ، وَالْحَاءُ،
وَالْفَاءُ، وَالصَّادُ، وَالْهَاءُ، وَالسِّينُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ.

وَقَالَ مَكِّي^(٤) وَالذَّانِي^(٥) وَابْنُ الْجُنْدِيِّ: ثَلَاثَةُ عَشَرَ؛ أَسْقَطُوا الْوَاوَ

(١) انظر الرعاية: ١١٨.

(٢) ينظر فتح الوصيد: ١٣٥٥/٤.

(٣) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف ابن الفحام الصقلي، تقدم.

(٤) الرعاية: ١١٨، والكشف: ١٣٧/١.

(٥) التحديد: ٢٢٧.

وَالْأَلِفَ وَالْيَاءَ، وَجَمَعُوهُمَا فِي هِجَاءٍ: (خسَ حظ شص هز ضغث فذ)^(١)،
وَجَمَعَهَا الْأَوَّلُونَ فِي^(٢): شِمْسٌ ضَحَى صَبْرِي خَفِي ذَلِي ظَهَرَ هَاجَ غِرَامِي
وَاشْتَهَرَ، يَاحِسْرَتِي زِدْتَ سِقْمًا يُمِّ فِكْرٍ.

إِنْ كُنْتَ أَهْلُ الْفَضْلِ زِدْ أَلِفًا وَافْهَمْ قَوْلِي).

وَمَعْنَى الْحَرْفِ الرَّخْوِ، أَنَّهُ حَرْفٌ ضَعْفُ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ عِنْدَ
النُّطْقِ بِهِ، فَجَرَى مَعَهُ الصَّوْتُ. فَهُوَ أَوْفَعُ مِنَ الشَّدِيدِ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: (الَّسْ)، (الَّشْ)، فَيَجْرِي النَّفْسُ وَالصَّوْتُ مَعَهُمَا،
- وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهُمَا -، بِخِلَافِ الشَّدِيدَةِ.

وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالرَّخْوَةِ، لِأَنَّ الرَّخَاوَةَ: اللَّيْنُ، وَاللَّيْنُ ضِدُّ الشَّدَّةِ،
فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا ضِدُّ الشَّدِيدَةِ.

وَهَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ عَلَامَاتِ الضَّعْفِ، كَالْهَمْزِ وَالْخَفَاءِ.

فَاعْرِفْ هَذَا لِتَقْوَى بِذَلِكَ عَلَى تَجْوِيدِ لَفْظِكَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَإِذَا كَانَ إِحْدَى الصِّفَاتِ الضَّعِيفَةِ فِي حَرْفٍ، كَانَ فِيهِ ضَعْفٌ. وَإِذَا
اجْتَمَعَتْ فِيهِ، كَانَ ذَلِكَ أَوْفَعُ لَهُ؛ كَالْهَاءِ الَّتِي هِيَ: مَهْمُوسَةٌ، رَخْوَةٌ،
مُنْفَتِحَةٌ، خَفِيَّةٌ. فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ صِفَةٌ ضَعْفٍ فِي الْحَرْفِ.
فَلِذَلِكَ^(٣) بَيَّنَّتِ الْهَاءُ بِوَإٍ مَرَّةً، وَبِيَاءٍ مَرَّةً أُخْرَى؛ زَيْدَ ذَلِكَ بَعْدَهَا، لِضَعْفِهَا
وَحَفَائِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: (رَبَّاهُو) وَ(عَصَاهُو)، وَ(بِهِي)، وَ(فِيهِي)، وَلَمْ يُفْعَلْ
ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُرُوفِ غَيْرِهَا.

وَكَذَلِكَ الصِّفَاتُ الْقَوِيَّةُ، إِذَا كَانَ أَحَدُهَا فِي حَرْفٍ قَوِيٍّ.

(١) التحديد: ٢٢٧.

(٢) يعني في أوائل الكلمات المذكورة.

(٣) بين المعقوفين، مقدار لوحة كاملة، زيادة من (ب).

وإذا اجتمعت في حرف، كان أقوى له، نحو: (الطاء) الذي اجتمع فيه الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق، ونحو: (الصاد) الذي اجتمع فيه الصفير والإطباق والاستعلاء. فهو دون الطاء في القوة، لعدم الجهر والشدة منها^(١).

والصاد أقوى من الصاد، لأن الصاد حرف مجهور، مع أنه مطبق مستغل مستطيل. فالجهر الذي فيه، أقوى من الصفير الذي في الصاد، فليعرف هذا^(٢).

والرخاوة لغة: اللين. والله أعلم.

والبنينة، وهي التي بين الرخوة والشديدة؛ وصفت بذلك، لأنك إذا نطقت بها، فلا يجري معها الصوت كالرخوة، ولا ينحبس كالشديدة؛ وهي:

خمس أحرف وفقاً للشاطبي^(٣) والمازني، بجمعها في^(٤) (عمر نل)، والصقيلي^(٥) في: (من رعل)، وابن الجزري^(٦) في: (لن عمر)، وهن: العين، والميم، والراء، والثون، واللام.

وثمانية، عند من يرى أن [الأحروف الرخوة ثلاثة عشر، وجمعها ابن الحاجب وأبو طاهر^(٧) في: (لم يرو عنا)، أو (لم يرو عنا)، أو (لم ير

(١) كذا في (ص)، و(ب). ولعل (فيها) أوفق للمعنى.

(٢) قارن بما في الرعاية: ١٢٠.

(٣) ينظر فتح الوصيد: ١٣٥٥/٤.

(٤) (بجمعها) سقط في (ب).

(٥) نقل ذلك الجعبري عن المازني والصقلي في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٢.

(٦) النشر: ٢٠٢/١.

(٧) كذا في (ص)، و(ب). وهو تحريف لقول الجعبري في كنز المعاني (المخطوط/ب):

٨٤٦: (وثمانية عند غيرهما، وعند ابن الحاجب، وهو ظاهر كلام سيبويه...). وفي

(المخطوط/١) من الكنز: (وثمانية عند غيرهما وجمعها ابن الحاجب وأبو طاهر كلام

سيبويه...). وهو تحريف فيه أيضاً.

عَوْنًا)، أو (ولينّا عمر)، وَمَكِّيٌّ [في]: (نولي عمر)؛ وأُخْرِجَ الْأَلِفَ^(١)، - وَقَالَ فِي الرَّعَايَةِ^(٢) (لم يروعنا) -، وَالْدَّانِيُّ فِي: (لم نرع)، وَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ؛ زَادَهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ، لِأَنَّهُ يَعُدُّ الشَّدِيدَةَ ثَمَانِيَّةً، وَالرَّخْوَةَ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَالْبَيْنِيَّةَ^(٣) خَمْسَةً، فَأَخْرَجَ (وَايَا)^(٤) مِنْ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ، وَهُنَّ مُنْسَبُونَ إِلَى بَيْنَ، وَهُوَ الْوَسْطُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.

قَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ^(٥): «اشْتَدَّ لُزُومُهَا لِمَوْضِعِهَا، ثُمَّ تَجَافَى بِهَا اللِّسَانُ عَنْ مَوْضِعِهَا، فَجَرَى فِيهَا الصَّوْتُ لِتَجَافِيهَا.

أَمَّا الْعَيْنُ، فَتَجَافَى بِهَا اللِّسَانُ، فَجَرَى فِيهَا الصَّوْتُ لِشَبْهِهَا بِالْحَاءِ.

وَأَمَّا الرَّاءُ فَتَجَافَى بِهَا اللِّسَانُ عَنْ مَوْضِعِهَا، لِلتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهَا، فَجَرَى فِيهَا الصَّوْتُ.

وَأَمَّا اللَّامُ، فَتَجَافَى مَا فَوْقَ حَافَةِ اللِّسَانِ بِهَا عَنْ مَوْضِعِهَا لِانْحِرَافِهَا، فَجَرَى فِيهَا الصَّوْتُ، لَا مِنْ مَوْضِعِ اللَّامِ، وَلَكِنْ مِنْ نَاحِيَّتِي مُسْتَدَقُّ اللِّسَانِ فَوْقَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الثَّوْنُ وَالْمِيمُ، فَتَجَافَى اللِّسَانُ بِهِمَا إِلَى مَوْضِعِ الْغُنَّةِ، وَهُوَ الْأَنْفُ، فَجَرَى فِيهَا الصَّوْتُ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمَمْدُودَةُ: ثَلَاثَةٌ، جُمِعْنَ فِي: (واي)؛ الْأَلِفُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا مَخْضًا لِلْمَخْضَةِ، وَمَمَالًا لِلْمَمَالَةِ، وَالْيَاءُ

(١) في غير الرعاية والتبصرة والكشف.

(٢) الرعاية: ١١٩. وكذلك في الكشف: ١٣٧/١.

(٣) لم يستعمل الداني مصطلح البينية، بل قسم ما عدا الشديدة إلى نوعين: شديد يجري فيه الصوت، ورخو. أما الشديد الذي يجري فيه الصوت، فخمسة أحرف يجمعها قولك: (لم نرع). ينظر التحديد: ٢٢٦.

(٤) يعني الواو والألف والياء.

(٥) التحديد: ٢٢٦.

السَّائِكَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّائِكَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَتُسَمَّى الدَّوَائِبُ^(١). وَالْمَدُّ: الطُّوْلُ وَالْجَزْيُ^(٢).

قَالَ سَيِّوْنِي^(٣): «أَوْسَعُهَا مَخْرَجًا: الْأَلِفُ، ثُمَّ الْيَاءُ، ثُمَّ الْوَاوُ».

قَالَ الدَّانِي^(٤): «سُمِّيَتْ مَمْدُودَةً، لِأَنَّ الصَّوْتَ يَمْتَدُّ بِهَا بَعْدَ إِخْرَاجِهَا مِنْ مَوَاضِعِهَا، إِلَّا أَنَّ الْمَدَّ الَّذِي فِي الْأَلِفِ، أَكْثَرُ مِنَ الْمَدِّ الَّذِي فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، لِأَنَّ اتِّسَاعَ الصَّوْتِ بِمَخْرَجِ الْأَلِفِ، أَشَدُّ مِنْ اتِّسَاعِهِ لَهُمَا، لِأَنَّكَ قَدْ تَضَمُّ شَفَتَيْكَ فِي الْوَاوِ، وَتَرْفَعُ لِسَانَكَ قَبْلَ الْحَنَكِ فِي الْيَاءِ. وَتُسَمَّى أَيْضًا حُرُوفَ اللَّيْنِ، لِضَعْفِهَا وَخَفَائِهَا». انتهى.

وَقَالَ مَكِّي^(٥): «ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ: الْأَلِفُ، وَالْوَاوُ السَّائِكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَالْيَاءُ السَّائِكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ».

وَأَيْنَمَا سُمِّيْنَ بِحُرُوفِ الْمَدِّ، لِأَنَّ مَدَّ الصَّوْتِ، لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِيهِنَّ، مَعَ مُلَاصَقَتِهِنَّ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُنَّ، أَوْ هَمْزَةٍ قَبْلَهُنَّ أَوْ بَعْدَهُنَّ، وَلَا تَهْنُ فِي أَنْفُسِهِنَّ مَدَّاتٌ.

وَالْأَلِفُ هِيَ الْأَضْلُ فِي ذَلِكَ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مُتَشَابِهَتَانِ بِالْأَلِفِ.

وَأَيْنَمَا أَشْبَهَتَا الْأَلِفَ، لِأَنَّهُمَا سَاكِنَتَانِ كَالْأَلِفِ، وَلِأَنَّ حَرَكَتَهُمَا قَبْلَهُمَا مِنْهُمَا كَالْأَلِفِ، وَلَا تَهْتُمَا بِتَوَلَّدَانِ مِنْ إِشْبَاعِ الْحَرَكََةِ الَّتِي قَبْلَهُمَا كَالْأَلِفِ، وَلَا تَهْتُمَا بِعَرَبٍ بِهِمَا كَالْأَلِفِ، وَلَا تَهْتُمَا بِبَدَلَانٍ مِنَ الْأَلِفِ، وَالْأَلِفُ تُبَدَّلُ مِنْهُمَا فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا.

(١) لم أجد في ما وقفت عليه من مصادر، من سمي هذه الأحرف بالدوائب، إلا الجعبري في كنز المعاني، وتبعه المصنف. (والدوائب: جمع ذؤابة. وذؤابة كل شيء أعلاه، وكذلك ذؤابة العز والشرف). ينظر تهذيب اللغة للأزهري: (ذاب).

(٢) في اللسان: (مدد): (مدَّ الحرف يمدّه مداً: طوله... ومد النهر النهر: إذا جرى فيه).

(٣) الكتاب: ٤/٤٣٦.

(٤) التحديد: ٢٢٨.

(٥) الرعاية: ١٢٥.

وَأِنَّمَا سُمِّينَ بِحُرُوفِ اللَّيْنِ، لَأَنَّهُنَّ يَخْرُجْنَ مِنَ اللَّفْظِ فِي لَيْنٍ مِنْ غَيْرِ
كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ وَاللَّهَوَاتِ^(١)، بِخِلَافِ سَائِرِ الْحُرُوفِ. وَإِنَّمَا يَنْسَلِلْنَ مِنْ بَيْنِ
الْحُرُوفِ عِنْدَ التَّنْقِطِ بِهِنَّ انْسِلَالاً بِغَيْرِ تَكْلُفٍ. انتهى.

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «أَحْرَفُ الْمَدِّ ثَلَاثَةٌ: الْأَلْفُ وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا
مِنْ جِنْسِهَا، وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا
قَبْلَهَا».

قَالَ: «وَقَوْلِي: وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مِنْ جِنْسِهَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ
بَعْضِهِمْ: الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، لِخُرُوجِ الْأَلِفِ الْمُمَالَةِ؛ إِذْ مَا قَبْلَهَا لَيْسَ مَفْتُوحاً
فَتْحاً خَالِصاً، مِثَالُ ذَلِكَ: ﴿قَالُوا﴾^(٢)، ﴿فَقُولَا﴾^(٣)، و﴿فَقُولِي﴾^(٤). انتهى.

قُلْتُ: وَقَدْ نَبَّهَ الْجَعْفَرِيُّ^(٥) [قَبْلَهُ]^(٦) عَلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأِنَّمَا ذَكَرْنَا حُرُوفَ الْمَدِّ بَعْدَ الْحُرُوفِ الَّتِي بَيْنَ الرَّخْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ،
لِاخْتِلَافِ فِيهَا، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي بَيْنَ الرَّخْوَةِ
وَالشَّدِيدَةِ، وَجَمَعَ الْجَمِيعَ فِي قَوْلِهِ: (لَمْ يَرَوْعْنَا)، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَحَرْفَا اللَّيْنِ، وَهُمَا: الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٧): «وَاللَّيْنُ أَقَلُّ الْمَدِّ».

(١) (اللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلَقٍ: اللَّحْمَةُ الْمَشْرُفَةُ عَلَى الْحَلَقِ... وَالْجَمْعُ: لَهَوَاتٌ، وَلَهَيَاتٌ)،
اللِّسَانُ: (لَهَا)، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَفْصَلاً.

(٢) مِنْ الْآيَةِ: ١١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغَيْرِهَا.

(٣) مِنْ الْآيَةِ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ طه، وَغَيْرِهَا.

(٤) مِنْ الْآيَةِ: ٢٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

(٥) قَالَ الْجَعْفَرِيُّ فِي كَنْزِ الْمَعَانِي (المخطوط): ٦٠٢: (الْأَلْفُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَلَا
يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحاً مُحْضاً لِلْمُحَضَّةِ، وَمِمَّا لَا لِلْمُمَالَةِ...).

(٦) [قَبْلَهُ] زِيَادَةٌ مِنْ (ب).

(٧) فِي كَنْزِ الْمَعَانِي (المخطوط): ٦٠٢.

قَالَ مَكِّي^(١): «وإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا يَخْرُجَانِ فِي لَيْنٍ وَقَلَّةٍ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ، لَكِنَّهُمَا نَقَصَتْ عَنِ مُشَابَهَةِ الْأَلِفِ لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَنْ جَنْسِهِمَا، فَتَقَصَّتَا الْمَدَّ الَّذِي فِي الْأَلِفِ، وَبَقِيَ فِيهِمَا اللَّيْنُ لِسُكُونِهِمَا، فَسُمِّيَتْ بِحَرْفِي اللَّيْنِ». انتهى.

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «إِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ، كَانَا حَرْفِي لَيْنٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَهُمَا مُجَانِسًا لَهُمَا كَحُرُوفِ الْمَدِّ، سُمِّيَا حَرْفِي لَيْنٍ، لِأَنَّ اللَّيْنَ أَقَلُّ مِنَ الْمَدِّ، لِأَنَّهُمَا طَائِفَتَانِ مِنَ اللَّيْنِ عَنْ دَرَجَةِ حَرْفِ الْمَدِّ».

وَقَالَ الدَّانِي^(٢): «فَإِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا - يَعْنِي الْيَاءَ وَالْوَائِ -، زَالَ عَنْهُمَا مُعْظَمُ الْمَدِّ، وَانْبَسَطَ اللِّسَانُ بِهِمَا، وَصَارَتَا بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ السَّوَاكِينِ^(٣)» انتهى.

وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿الْحُسَيْنَيْنِ﴾^(٤)، وَ﴿الْمَيْتِ﴾^(٥)، وَ﴿الْمَوْتِ﴾^(٦)، وَ﴿قَوْمِ﴾^(٧).

وَإِنْ كَانَا انْحَطَّاهُ عَنْ دَرَجَةِ حُرُوفِ الْمَدِّ، فَقَدْ أَجْرَوْهُمَا مَجْرَاهَا فِي الْمَدِّ: أَجَازَ سَبْيُونِي^(٨) الإدغامَ فِي (ثَوْبٌ بِكَرٍ). (هَذَا أَصْنِيْمٌ) مُصَغَّرٌ أَصَمٌ. وَلَوْلَا الْمَدُّ الَّذِي فِيهِمَا وَقِيَامُهُ مَقَامَ الْحَرَكَةِ، لَمَّا جَازَ الإدغامُ. وَذُكِرَ أَنَّ الْعَرَبَ يَنْقُلُونَ الْحَرَكَةَ فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: (بَكَرٍ)، وَلَا تَنْقُلُ

(١) الرعاية: ١٢٦.

(٢) التحديد: ٢٨٤.

(٣) سائر الحروف الجامدة في التحديد.

(٤) من الآية: ٥٢ من سورة التوبة.

(٥) من الآية: ٢٧ من سورة آل عمران، على قراءة من يخفف الياء، وهم غير نافع

وحفص وحمزة والكسائي. ينظر التيسير: ٨٧.

(٦) من الآية: ١٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٩٠ من سورة النساء وغيرها.

(٨) ينظر الكتاب: ٤/٤٤٠.

الْحَرَكَةُ إِلَى السَّاكِنِ فِي الْوَقْفِ عَلَى مِثْلِ (زيد) و(عون)، لِوُجُودِ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ، كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(١)

وَعَالِبُ قَافِيَتِهَا الْيَاءُ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ، نَحْوُ^(٢):

... سَخِينَا

و... يَلِينَا

و... الْيَمِينَا

و... الْيَقِينَا

وَفِيهَا الْوَاوُ الْمَدِّيَّةُ، نَحْوُ^(٣):

... الْعُيُونَا

و... الْمُتُونَا

وَقَدْ أَلْحَقَ بِهِمَا جَزْفِي اللَّيْنِ فِي قَوْلِهِ^(٤):

كَأَنَّ غُصُونَهُنَّ مُتُونٌ غُدِرَ تُصَفَّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرَيْنَا

وَالْأَلِفُ لَا يُشَارِكُهَا غَيْرُهَا. فَلَوْلَا أَنَّ فِي حَرْفِ اللَّيْنِ مَدًّا، مَا أَلْحَقَهُ
بِحَرْفِ الْمَدِّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمَقْصُورَةُ غَيْرُهُمَا، وَهُمْ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.

(١) هو البيت الأول من معلقة عمرو بن كلثوم. ينظر شرح القصائد العشر، للتبريزي:

٢٥٤. وقارن هذا الكلام بما في فتح الوصيد: ٢٨٢/٢.

(٢) ينظر شرح القصائد العشر: ٢٥٥، و٢٥٦، و ٢٦٢.

(٣) ينظر شرح القصائد العشر: ٢٥٧، و ٢٥٩.

(٤) روايته في شرح التبريزي: (كأن متونهن...)؛ قَالَ: (ويروى: كأن غصونهن). شرح
القصائد العشر: ٢٨٢.

وَالْقَصْرُ: عَدْمُهُمَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ: سَبْعَةُ أَحْرَفٍ، يَجْمَعُهَا: (قط خص ضغط): القاف،
والطَّاءُ، والحاءُ، والصَّادُ، والضَّادُ، والعَيْنُ، وَالطَّاءُ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(١): «وَهِيَ حُرُوفُ التَّفْخِيمِ عَلَى الصَّوَابِ، وَأَعْلَاهَا
الطَّاءُ، كَمَا أَنَّ أَسْفَلَ الْمُسْتَفْلَةِ الْيَاءُ.

وَقِيلَ: حُرُوفُ التَّفْخِيمِ هِيَ حُرُوفُ الإِطْبَاقِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهَا أَقْوَاهَا
تَفْخِيمًا. وَزَادَ مَكِّي^(٢) عَلَيْهَا الْأَلِفَ، وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّ الْأَلِفَ تَتَّبِعُ مَا قَبْلَهَا،
فَلَا تُوصَفُ بِتَرْقِيقٍ وَلَا تَفْخِيمٍ». انتهى.

قُلْتُ: نَصَّ مَكِّي رحمه الله في الرَّعَايَةِ^(٣): «الْحَادِي عَشَرَ: حُرُوفُ
الِاسْتِعْلَاءِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ؛ مِنْهَا الْأَرْبَعَةُ الْأَحْرَفُ الَّتِي هِيَ حُرُوفُ الإِطْبَاقِ
المذكورة، والعَيْنُ والحاءُ والقَافُ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالدَّانِي^(٤) [جَمَعَهَا]^(٥) فِي: (ضغط خص قط)، ثُمَّ قَالَ: «سُمِّيَتْ
مُسْتَعْلِيَّةً، لِأَنَّ اللِّسَانَ يَغْلُو بِهَا إِلَى جِهَةِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَلِذَلِكَ تَمْنَعُ
الِإِمَالَةَ».

وَمِثْلُهُ قَالَ ابْنُ الْجُنَيْدِ.

(١) في النشر: ٢٠٢/١.

(٢) ذكرها في حروف التَّفْخِيمِ؛ قَالَ فِي الرَّعَايَةِ: ١٢٨: (وهي حروف الإِطْبَاق المذكورة،
يتفخم اللفظ بها، لانطباق الصوت بها بالريح من الحنك، ومثلها في التَّفْخِيمِ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْكَلَامِ (الراء)، و(اللام) و(الألف)).

وهي ما سماه الْأَلِفُ الْمُفْخِمةُ، الَّتِي أوردَها ضَمَنَ ما أوردَ فِي بابِ بَيَانِ ما زادت
العَرَبُ فِي كَلَامِهَا عَلَى التَّسْعَةِ وَالْعَشْرِينَ حَرْفًا المشهورة وعللها، وهي: (ألف يخالط
لفظها تَفْخِيمًا، يقرَّبها مِن لَفْظِ الْوَاوِ...، فهي تَقْبِضَةُ الْأَلِفِ الْمِمَالَةِ، وبِذَلِكَ قَرَأَ وَرَشٌ
عَنِ نَافِعٍ فِي (الصَّلَاةِ)... وشبهه). الرَّعَايَةُ: ١٠٩.

(٣) الرَّعَايَةُ: ١٢٣.

(٤) التَّحْدِيدُ: ٢٢٨.

(٥) [جمعها] زِيَادَةٌ، اقْتِضَاهَا إِيْتِمَامُ الْكَلَامِ.

ثم قَالَ الدَّانِي^(١): «إِلَّا أَنَّهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ: مِنْهَا مَا يَغْلُو اللِّسَانُ بِهِ وَيَنْطَبِقُ، وَهِيَ حُرُوفُ الإِطْبَاقِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْهَا مَا يَغْلُو وَلَا يَنْطَبِقُ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: الْعَيْنُ وَالْخَاءُ وَالْقَافُ».

وَقَالَ مَكِّي^(٢): «لَأَنَّ الصَّوْتَ يَغْلُو عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا إِلَى الْحَنْكِ، فَيَنْطَبِقُ الصَّوْتُ مُسْتَعْلِيًا بِالرَّيْحِ مَعَ طَائِفَةٍ مِنَ اللِّسَانِ مَعَ الْحَنْكِ مَعَ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ^(٣) الْمَذْكُورَةِ عَلَى هَيْئَتِهِ^(٤)، وَلَا يَنْطَبِقُ مَعَ الْعَيْنِ وَالْخَاءِ وَالْقَافِ، وَإِنَّمَا يَسْتَعْلِي الصَّوْتُ، غَيْرَ مُنْطَبِقٍ بِالْحَنْكِ».

فَالِاسْتِعْلَاءُ: إِزْتِفَاعُ اللِّسَانِ إِلَى الْحَنْكِ الأَعْلَى عِنْدَ لَفْظِكَ بِهَا. وَهُوَ لُغَةٌ: الْعُلُوُّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُسْتَفْلَةُ غَيْرُهَا، وَهِنَّ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ: الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْأَلِفُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْكَافُ، وَالْجِيمُ، وَالشَّيْنُ، وَالْيَاءُ، وَاللَّامُ، وَالنُّونُ، وَالرَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالثَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالثَّاءُ، وَالسَّيْنُ، وَالزَّايُ، وَالْفَاءُ، وَالْوَاوُ، وَالْمِيمُ، وَالْيَاءُ.

وَالْتَسْفُلُ: إِحْطَاطُ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنْكِ عِنْدَ لَفْظِهَا.

وَقَالَ الدَّانِي^(٥): «لَأَنَّ اللِّسَانَ لَا يَغْلُو بِهَا إِلَى جِهَةِ الْحَنْكِ».

وَمَكِّي^(٦): «إِنَّمَا سُمِّيَتْ مُسْتَفْلَةً، لِأَنَّ اللِّسَانَ وَالصَّوْتَ لَا يَسْتَعْلِي عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا إِلَى الْحَنْكِ، كَمَا يَسْتَعْلِي عِنْدَ التَّنْطِقِ بِالْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ، بَلْ يَسْتَفِلُ اللِّسَانُ إِلَى قَاعِ الْفَمِ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا عَلَى هَيْئَةِ مَخَارِجِهَا».

(١) في التحديد: ٢٢٨.

(٢) الرعاية: ١٢٣.

(٣) (الاستعلاء) في (ص)، و(ب). والصحيح ما أثبت من الرعاية.

(٤) (على هيئة ما ذكرنا) في الرعاية.

(٥) التحديد: ٢٢٨.

(٦) الرعاية: ١٢٤.

وَهُوَ لُغَةٌ: الْإِنْخِفَاضُ.

وَقَدْ جُمِعَتْ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتٍ^(١) بَيْتٌ:

يَا سَادَةَ كَانُوا لَنَا، فِرَاقَكُمْ عَذَّبَنَا، زَيْنَتِي يُنَاكُمُ وَصَلُّكُمْ رَاحَتُنَا، يُرَى
يُرَى جَمَالَكُمْ، يَدْرُ حَنِينَ شَوْقَنَا، ذَاكَ دَنَا هَوَاءُ مِنَّا.

إِنْ كُنْتَ ذَا فَصَاحَتِي زِدْ أَلْفًا وَهَمَزَتِي. وَاللَّهُ أَعْلَمُ..

وَالْمُطَبَقَةُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ: الضَّادُ، الطَّاءُ، الظَّاءُ، وَالصَّادُ.

قَالَ الدَّانِيُّ^(٢): «وَمَعْنَى الْإِنْطَبَاقِ، أَنَّكَ تُطَبِّقُ اللِّسَانَ عَلَى الْحَنْكِ
الْأَعْلَى».

وَقَالَ الْأَبُوصَيْرِيُّ: «لِإِنْطَبَاقِ اللِّسَانِ بِهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا عَلَى الْحَنْكِ
الْأَعْلَى».

وَقَالَ ابْنُ الْقَاصِحِ^(٣): «وَهُوَ أَنْ يَنْطَبِقَ عَلَى مَخْرَجِ الْحَرْفِ مِنَ اللِّسَانِ
مَا حَاذَاهُ مِنَ الْحَنْكِ».

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «وَالْإِنْطَبَاقُ تَلَاقِي طَائِفَتَيِ اللِّسَانِ وَالْحَنْكِ الْأَعْلَى».

وَكَذَا قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٤)، وَزَادَ: «عِنْدَ لَفْظِهَا».

قَالَ: «وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعُلُوِّ»^(٥).

(١) (أحرف بيت) في (ص). وفي (ب): (حرف بيت)، ولا يخفى بعده.

(٢) التحديد: ٢٢٧. وليس فيه (الأعلى).

(٣) لفظ ابن القاصح في سراج القارئ: ٤١٠: (وإنما سميت مطبقة لانطباق اللسان على ما حاذاه من الحنك عند خروجها).

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٢.

(٥) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٢.

وَقَالَ مَكِّي^(١): «لَأَنَّ طَائِفَةً مِنَ اللِّسَانِ تَنْطَبِقُ مَعَ الرِّيحِ إِلَى الْحَنَكِ عِنْدَ النَّطْقِ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ، وَتَنْحَصِرُ^(٢) الرِّيحُ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النَّطْقِ بِهَا، مَعَ اسْتِغْلَائِهَا فِي الْفَمِ. وَبَعْضُهَا فِي الإِطْبَاقِ أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ؛ فَالطَّاءُ أَقْوَاهَا فِي الإِطْبَاقِ وَأَمَكْنُهَا، لِجَهْرِهَا وَشِدَّتِهَا. وَالطَّاءُ أضعفُهَا فِي الإِطْبَاقِ، لِرَخَاوَتِهَا وَانْحِرَافِهَا إِلَى طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصُولِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا. وَالصَّادُ وَالضَّادُ مُتَوَسِّطَتَانِ فِي الإِطْبَاقِ».

وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: التَّلَاصُّقُ وَالتَّسَاوِي.

وَقَدْ جُمِعَتْ فِي أَوَائِلِ [كلمات] هَذَا الْبَيْتِ: ضُنَايَ ظَهَرَ طَبِيبِي صَبِرَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُنْفَتِحَةُ غَيْرُهَا، وَهِيَ: خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، تَزِيدُ عَلَى الْمُسْتَقْلَةِ: الْغَيْنُ، وَالخَاءُ، وَالْقَافُ.

وَالْإِنْفِتَاحُ: تَجَاقِي كُلٌّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ.

وَقَالَ الْأَبُوصَيْرِي: «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّ اللِّسَانَ لَا يَنْطَبِقُ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَى الْحَنَكِ، بَلْ يَنْفَتِحُ مَا بَيْنَهُمَا، وَيَخْرُجُ الرِّيحُ مَعَهَا عِنْدَ النَّطْقِ بِهَا».

وَقَالَ ابْنُ الْقَاصِحِ^(٣): «لَأَنَّ اللِّسَانَ يَنْفَتِحُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَنَكِ، وَيَخْرُجُ الرِّيحُ عِنْدَ النَّطْقِ بِهَا».

وَقَالَ: «لَأَنَّكَ لَا تُطَبِقُ بِشَيْءٍ مِنْهَا لِسَانَكَ عَلَى الْحَنَكِ»^(٤).

(١) الرعاية: ١٢٢.

(٢) (وينحصر) في (ص) و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٣) سراج القارئ: ٤١٠، بتصرف يسير.

(٤) في غير سراج القارئ، ولعله في شرحه على قصيدته العلوية، ولم أقف عليه. وقد تقدمت الإحالة عليه.

وَقَالَ مَكِّي^(١): «لَأَنَّ اللِّسَانَ لَا يَنْطَبِقُ مَعَ الرِّيحِ إِلَى الْحَنَكِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، وَلَا تَنْحَصِرُ^(٢) الرِّيحُ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ، بَلْ يَنْفَتِحُ مَا بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ، وَتَخْرُجُ^(٣) الرِّيحُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا». انتهى.

وَهُوَ لُغَةٌ: الْإِفْتِرَاقُ.

وَقَدْ جُمِعَتْ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ^(٤):

(عَنِي غِرَامِي. يَمْعَتِي * قِم زِرْ خَلِيلِي لَيْلَتِي * رُوْحِي بِهَا وَرَاحَتِي *
يَغْرِ حِلَا ذُو فِتْنَتِي * يَا نُوْرَ تَرْبِ حِنْتِي * هَجَرْتُمُونِي سَادَتِي * شِرْبَتِ
كَأْسِ مِينَتِي.

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا، زِدْ هَمْزَةً ثُمَّ أَلِفًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالصِّفِيرِيُّ ثَلَاثَةٌ: الصَّادُ، وَالسِّينُ، وَالزَّايُ.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٥): «وَالصِّفِيرُ: صَوْتُ زَائِدٌ مِنْ بَيْنِ الشَّقَتَيْنِ يَضْحَبُهَا».

وَقَالَ ابْنُ الْقَاصِحِ^(٦): «لَأَنَّهَا يُصَفَّرُ بِهَا».

وَقَالَ الدَّانِيُّ^(٧): «لَأَنَّكَ تَسْمَعُ فِيهَا شَبِيهًا بِالصِّفِيرِ عِنْدَ إِخْرَاجِهَا مِنْ مَوَاضِعِهَا».

قَالَ الْأَبُوصَيْرِيُّ: لَأَنَّ اللِّسَانَ يُصَفَّرُ بِهَا عِنْدَ النُّطْقِ.

(١) الرعاية: ١٢٣.

(٢) (ينحصر)، في (ص) و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٣) (يخرج)، في (ص) و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٤) كذا في (ص)، و(ب).

(٥) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٢.

(٦) سراج القارئ: ٤١٠.

(٧) التحديد: ٢٢٩.

وَسُمِّيَتْ بِحُرُوفِ الصَّفِيرِ لِصَوْتِ يَخْرُجُ مَعَهَا عِنْدَ التَّنْقِيحِ بِهَا يُشْبَهُ الصَّفِيرَ.
 فَفِيهِنَّ قُوَّةٌ لِأَجْلِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهِنَّ.
 فَالصَّفِيرُ مِنْ عِلَامَاتِ قُوَّةِ الْحَرْفِ.
 وَالصَّادُ أَقْوَاهَا لِلإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا.
 وَالزَّايُ تَلِيهَا فِي الْقُوَّةِ، لِلجَهْرِ الَّذِي فِيهَا.
 وَالسِّينُ أضعفُهَا، لِلهَمْسِ الَّذِي فِيهَا.
 وَهُوَ لُغَةٌ: صَوْتُ يُصَوِّتُ بِهِ لِلْبَهَائِمِ.
 وَقَدْ جُمِعَتْ فِي هَذَا الْبَيْتِ: (صَفَا زَمَانِي سَادَتِي).
 وَعَادِمَةُ الصَّفِيرِ غَيْرُهَا، وَهِيَ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.
 وَالْمُتَفَشِّي: الشِّينُ وَحْدَهَا، وَفَاقًا لِلشَّاطِطِيِّ^(١) وَمَكِّي^(٢)، وَالذَّائِي^(٣)،
 وَابْنِ الْجُنْدِيِّ، وَابْنِ الْجَزَرِيِّ - وَقَالَ اتِّفَاقًا^(٤) -، وَمَنْ وَافَقَهُمْ.
 قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٥): «وَأَضَافَ إِلَيْهِ صَاحِبُ دُرِّ الْأَفْكَارِ^(٦) الْفَاءَ، وَكَذَا

- (١) قال الشاطبي: (... وشين بالتفشي تعملًا). انظره بشرح فتح الرصيد: ١٣٥٩/٤.
 (٢) الرعاية: ١٣٤، وقوله فيه: (الثامن والعشرون: الحرف المتفشي: وهو الشين)، خلافاً لما أورده في باب الفاء من الرعاية: ٢٢٧، حيث قال: (والفاء حرف ضعيف...، لكن فيه تفش كالشين)، والكشف: ١٣٧/١، حيث قال: (... وحرفاً التفشي: الشين والفاء، وهو في الشين أمكن).
 (٣) التحديد: ٢٢٩.
 (٤) النشر: ٢٠٥/١. ونصه: (وحروف التفشي، هو الشين اتفاقاً، لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، وبعض الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم).
 (٥) كنز المعاني (المخطوط): ٥٠٣.
 (٦) هو جمال الدين أبو الفضل إسماعيل بن علي الواسطي، صاحب المنظومة المسماة: «در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار»، تقدم.
 وورد في كشف الظنون: ٧٣٠/١: «در الأفكار في القراءات العشر»، منظومة للشيخ أبي النصر... بن إسماعيل بن علي بن سعدان الواسطي المقرئ).

مَكِّي^(١). وَحُكِيَ عَنِ بَعْضِ الضَّادِ.

قَالَ الدَّانِي^(٢): «تَفَشَّتْ فِي الْفَمِ لِرَخَاوَتِهَا، حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ الْفَاءِ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ أَيْضًا، تَفَشَّتْ حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ الثَّاءِ».

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٣): «تَفَشَّى فِي مَخْرَجِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ الطَّاءِ». ثُمَّ قَالَ: «وَأَصَافَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهَا الْفَاءَ وَالضَّادَ^(٤)، وَبَعْضُ الرَّاءِ وَالسَّيْنِ وَالضَّادَ وَالْيَاءَ [وَالثَّاءَ]^(٥) وَالْمِيمَ^(٦). انتهى.

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «حَتَّى تَتَّصَلَ بِحُرُوفِ الطَّرَفِ».

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ كَذَا، وَزَادَ: «وَبِالْعَكْسِ»^(٧).

وَقَالَ مَكِّي^(٨): «وَالْتَفَشَّى: هُوَ الرِّيحُ الَّذِي يَخْرُجُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ النُّطْقِ بِالسَّيْنِ^(٩) [وَالْفَاءِ]^(١٠)».

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(١١): «هُوَ كَثْرَةُ انْتِشَارِ خُرُوجِ الرِّيحِ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ، وَانْبِسَاطِهِ فِي الْخُرُوجِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، حَتَّى يُتَخَيَّلَ أَنَّ السَّيْنَ

(١) الرعاية: ٢٢٧.

(٢) التحديد: ٢٢٩.

(٣) النشر: ٢٠٥/١.

(٤) قال القرطبي في الموضح: ٩٦: (وأما المتفشية، وتسمى المخالطة...، فالسَّيْنُ والضَّادُ).

(٥) [والثَّاءَ] زيادة من النشر.

قال ابن الطحان: (والتفشي في حرفين: السين والثَّاءَ). ينظر كتابه: مخارج الحروف وصفاتها: ٩١.

(٦) النشر: ٢٠٥.

(٧) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٨) الرعاية: ٢٢٧.

(٩) (بالشدة) في (ب)، وهو تصحيف.

(١٠) [والفاءَ] زيادة من الرعاية.

(١١) الرعاية: ١٣٥، بتصرف.

انْفَرَشْتُ حَتَّى لَحِقْتُ بِمَنْشِلِ الظَّاءِ، وَهِيَ أَحْصُ مِنْ الْفَاءِ بِهَذِهِ الصَّفَةِ». وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَيْضاً هُوَ وَالِدَانِيَّ وَشُرَيْخَ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ كَابِنِ الْكُذِي
فِي دُرِّ الْأَفْكَارِ، أَنَّ الْفَاءَ أَيْضاً فِيهَا تَفْشٌ حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ.
وَلِهَذَا قَدْ تُبْدَلُ مِنْهَا فَيُقَالُ: (جدف) و(جذث)^(١). انتهى.

قُلْتُ: وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ غَيْرَ مَشْهُورٍ، قُلْنَا الشُّيْنَ وَخَدَهَا؛ أَيْ لَيْسَ
مَعَهَا غَيْرُهَا.

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٢): «إِنَّ فِي الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ تَفْشِيًا».

وَقَالَ مَكِّي^(٣) أَيْضاً: «وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ فِي الثَّاءِ^(٤) تَفْشِيًا».

ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الضَّادَ مَعَ الشُّيْنَ، فَقَالَ: الشُّيْنَ
تَتَفَشَّى فِي الْفَمِ حَتَّى تَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ الطَّاءِ. وَالضَّادُ (تَتَفَشَّى حَتَّى تَتَّصِلَ
بِمَخْرَجِ اللَّامِ. قَالَ: وَيُسَمَّى هَذَانِ الْخُرْقَانِ)^(٥): (المخالِطَانِ)^(٦)، لِأَنَّهُمَا
يُخَالِطَانِ مَا يَتَّصِلَانِ بِهِ فِي طَرَفِ اللِّسَانِ»^(٧).

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا التَّفْشِيَّ الَّذِي فِي الضَّادِ، هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ
اسْتِطَالَةً، وَفَرَّقَ الْجَعْبَرِيُّ^(٨) بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ: «وَالْتَّحْقِيقُ أَنَّ الضَّادَ انْتَشَرَ
بِمَخْرَجِهِ، وَذَلِكَ إِلَى الشُّيْنَ بِصَوْتِهِ» - أَيْ الضَّادُ - . انتهى.

(١) ينظر التحديد: ٢٢٩.

(٢) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٥.

(٣) الرعاية: ١٣٤.

(٤) (الفاء) في (ص)، و(ب). وما أثبت من الرعاية.

(٥) بين الهاليتين سقط من (ب).

(٦) كذا في (ص)، و(ب). وفي الرعاية: (المختلطين).

(٧) الرعاية: ١٣٥.

(٨) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(١): «وَقَالَ ابْنُ [أَبِي] مَرْيَمَ الشَّيرَازِيُّ^(٢): وَمِنْهَا حُرُوفُ التَّقْشِي، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ، مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِكَ: (مَشْفَر)؛ وَهِيَ حُرُوفٌ فِيهَا غُنَّةٌ وَتَفْشٌ وَتَأَقُّفٌ وَتَكَرَّارٌ. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا حُرُوفُ التَّقْشِي - وَإِنْ كَانَ التَّقْشِي فِي الشَّيْنِ خَاصَّةً لِأَنَّ الْبَاقِيَةَ مُقَارِبَةٌ لَهُ -، لِأَنَّ الشَّيْنَ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّقْشِي يَنْتَشِرُ الصَّوْتُ مِنْهُ وَيَتَقَشَّى، حَتَّى يَتَّصِلَ^(٣) إِلَى مَخَارِجِ الْبَاقِيَةِ.

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ^(٤): سُمِّيَ الشَّيْنُ الْمُتَقَشِّى، لِأَنَّهُ انْتَشَرَ فِي الْفَمِ لِرَخَاوَتِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ الطَّاءِ.

وَهُوَ لُغَةٌ: الْإِنْتِشَارُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَعَادِمَةُ التَّقْشِي غَيْرُهَا، أَوْ غَيْرُهُمَا، أَوْ غَيْرُهُنَّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُنْحَرِفُ حَرْفَانِ؛ اللَّامُ، وَالرَّاءُ، وَفَاقًا لِمَكِّي^(٥) وَالشَّاطِبِيِّ^(٦) وَابْنِ الْجَزَرِيِّ^(٧) وَابْنِ الْقَاصِحِ^(٨).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٩): «... عَلَى الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: اللَّامُ [فقط].»

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١٠): «وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ وَالِدَانِيُّ^(١١): اللَّامُ وَخَدَهُ. وَنَسَبَ الرَّاءَ إِلَى الْكُوفِيِّينَ.»

(١) إبراز المعاني: ٣١٨/٤.

(٢) أورد هذا القول في الموضح: ١٧٧/١.

(٣) كذا في (ص)، و(ب). وفي إبراز المعاني (يصل).

(٤) ذكر ذلك في فتح الوصيد: ١٣٥٩/٤.

(٥) الرعاية: ١٣١.

(٦) قال الشاطبي: (ومنحرف لām وراء...). ينظر فتح الوصيد: ١٣٥٩.

(٧) النشر: ٢٠٤/١.

(٨) سراج القارئ: ٤١٠، تبعاً للإمام الشاطبي.

(٩) النشر: ٢٠٤/١.

(١٠) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(١١) قال الداني في التحديد: ٢٣٠ (والمنحرف حرف واحد، وهو اللام. وقال الكوفيون: المنحرف والمكرر هو الراء).

ثم قال: «قُلْتُ: هُوَ مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ.

وَالْإِنْجَرَاءُ: عُدُولُ اللَّامِ إِلَى الطَّرَفِ، وَالرَّاءِ إِلَى الظَّهْرِ»^(١).

قَالَ: «هَذَا تَفْرِيعٌ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبَوَيْهِ»^(٢). وَيَخْتَمِلُ الْعُمُومُ»^(٣).

وَقَالَ مَكِّي^(٤): «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا انْحَرَفَتْ عَنْ مَخْرَجَيْهَا، حَتَّى اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ غَيْرِهِمَا، وَعَنْ صِفَتَيْهَا إِلَى صِفَةِ غَيْرِهِمَا.

أَمَّا اللَّامُ، فَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الرَّخْوَةِ، لِكِنَّةِ انْحَرَفَ بِهِ اللِّسَانُ مَعَ الصَّوْتِ إِلَى الشَّدَّةِ، فَلَمْ يَغْتَرِضْ فِي مَنَعِ خُرُوجِ الصَّوْتِ اغْتِرَاضَ الشَّدِيدِ»^(٥)، وَلَا يَخْرُجُ مَعَهُ الصَّوْتُ كُلُّهُ كَخُرُوجِهِ مَعَ الرَّخْوَةِ، فَسُمِّيَ مُنْحَرِفًا لِإِنْجَرَاءِهِ عَنْ حُكْمِ الشَّدِيدِ»^(٦) وَعَنْ حُكْمِ الرَّخْوَةِ، فَهُوَ بَيْنَ صِفَتَيْنِ.

وَأَمَّا الرَّاءُ، فَهُوَ حَرْفٌ انْحَرَفَ عَنْ مَخْرَجِ الثُّونِ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْمَخَارِجِ إِلَيْهِ إِلَى مَخْرَجِ اللَّامِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ مَخْرَجِ الثُّونِ مِنْ مَخْرَجِهِ، فَسُمِّيَ مُنْحَرِفًا لِذَلِكَ.

وَقِيلَ: سُمِّيَتْ الرَّاءُ مُنْحَرِفَةً، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ الرَّخْوَةِ، لِكِنَّةِ انْحَرَفَتْ مِنَ الرَّخَاوَةِ إِلَى الشَّدَّةِ»^(٧)، وَجَرَى مَعَهَا مِنَ الصَّوْتِ مَا لَا يَجْرِي مَعَ الشَّدِيدَةِ، لِإِنْجَرَاءِهَا إِلَى اللَّامِ، وَلِلتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهَا. وَلَوْلَا ذَلِكَ،

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٢) ينظر الكتاب: ٤٣٥/٤.

(٣) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٤) الرعاية: ١٣٢.

(٥) كذا في (ص)، و(ب). وفي الرعاية: (الشديدة).

(٦) كذا في (ص)، و(ب). وفي الرعاية: (الشديدة).

(٧) كذا في (ص)، و(ب)، وبعض مخطوطات الرعاية. وفي ما أثبتته محقق الرعاية: (لأنها في الأصل من الحروف الشديدة، لكنها انحرفت عن الشدة إلى الرخاوة...).

لَمْ يَجْرِ مَعَهَا الصَّوْتُ عِنْدَ التُّطْقِ بِهَا، لِأَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَيْهَا الشَّدَّةُ. وَالْحُرُوفُ الشَّدِيدَةُ لَا يَجْرِي مَعَهَا الصَّوْتُ كَمَا تَقْدَمُ.

وَالْإِنْجِرَافُ لُغَةً: الْمَيْلُ.

وَعَادِمَةُ الْإِنْجِرَافِ غَيْرُهُمَا أَوْ غَيْرُهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهُنَّ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَوْ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.

وَالْمُكَرَّرُ: الرَّاءُ.

وَالتَّكْرَارُ: إِعَادَةُ الشَّيْءِ، وَأَقْلَهُ مَرَّةً.

وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: مُكَرَّرٌ، أَنَّ لَهُ قُبُولَ التَّكْرَارِ، لِإِزْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ بِهِ عِنْدَ اللَّفْظِ، كَقَوْلِهِمْ لِغَيْرِ الضَّاحِكِ: إِنْسَانٌ ضَاحِكٌ.

وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: «لِمَا تُحِسُّهُ مِنْ شِبْهِ تَزْدِيدِ اللِّسَانِ فِي مَخْرَجِهِ».

وَقَالَ مَكِّي^(١): «سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَتَكَرَّرُ عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ التُّطْقِ بِهِ، كَأَنَّ طَرَفَ اللِّسَانِ يَرْتَعِدُ بِهِ. وَأَظْهَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الرَّاءُ مُشَدَّدَةً».

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٢): «قَالَ سِيبَوَيْهِ^(٣) وَغَيْرُهُ: وَهُوَ حَرْفٌ شَدِيدٌ، جَرَى فِيهِ الصَّوْتُ لِتَكَرُّرِهِ وَانْجِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ، فَصَارَ كَالرَّخْوَةِ. وَلَوْ لَمْ يُكَرَّرْ، لَمْ يَجْرِ فِيهِ الصَّوْتُ».

وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ: هُوَ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ.

وَأَظَاهِرُ كَلَامِ سِيبَوَيْهِ، أَنَّ التَّكْرِيرَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ فِي الرَّاءِ. وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ

(١) الرعاية: ١٣١.

(٢) النشر: ٢٠٤/١.

(٣) الكتاب: ٤٣٥/٤.

شُرِيح^(١) وَالْمُحَقِّقُونَ. فَتَكْرِيرُهَا: رُبُوبُهَا فِي اللَّفْظِ، لَا إِعَادَتُهَا^(٢) بَعْدَ قَطْعِهَا. وَقَالَ مَكِّي^(٣): «التَّكْرِيرُ تَضْعِيفٌ يُوجَدُ فِي جِسْمِ الرَّاءِ لِإِزْدِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ بِهَا، وَيَقْوَى مَعَ التَّشْدِيدِ، وَلَا يُبْلَغُ بِهِ حَدٌّ يَقْبُحُ^(٤)؛ أَيْ لَا يُبْلَغُ بِالتَّكْرِيرِ إِلَى حَدٍّ يُوجَدُ فِيهِ قُبْحٌ بِكَثْرَةِ التَّكْرِيرِ. قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٥): «وَقَالَ ابْنُ [أَبِي] مَرِيمَ^(٦): إِذَا وَقَفَ الْوَاقِفُ عَلَى الرَّاءِ، وَجَدَ طَرَفُ اللِّسَانِ يَتَعَثَّرُ^(٧) بِمَا فِيهِ [مِنْ]^(٨) التَّكْرِيرِ، وَلِذَلِكَ يُعَدُّ فِي الْإِمَالَةِ بِحَرْفَيْنِ، وَالْحَرَكَةُ فِيهِ تُنْزَلُ مَنْزِلَةَ حَرَكَتَيْنِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٩): وَالْمُكَرَّرُ: الرَّاءُ، لِمَا تُحِشُّهُ مِنْ شِبْهِ تَرْدِيدِ اللِّسَانِ فِي مَخْرَجِهِ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهِ. وَلِذَلِكَ أُجْرِيَ مَجْرَى الْحَرْفَيْنِ فِي أَحْكَامِ مُتَعَدِّدَةٍ، فَحَسُنَ إِسْكَانُ (يَنْصَرِكُمْ) وَ(يَشْعَرَكُمْ)، وَلَمْ يَحْسُنْ إِسْكَانُ (يَقْبَلُكُمْ)^(١٠) وَ(يَسْمَعُكُمْ)»، إِلَى آخِرِهِ. قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١١): «وَأَمَّا قَوْلُهُ^(١٢): وَجَرَى مَجْرَى حَرْفَيْنِ فِي أَحْكَامِ

(١) (شريح) ليست في النشر.

(٢) (وإعادتها) في النشر.

(٣) في غير الرعاية والكشف.

ونقل هذا النص عن مكِّي أبو شامة في إبراز المعاني: ٣١٩/٤.

(٤) (يفتح)، في إبراز المعاني (طبعة الجامعة الإسلامية)، و(يفتح) في طبعة الحلبي، وكلاهما تصحيف.

(٥) إبراز المعاني: ٣١٩/٤.

(٦) الموضح: ١٧٩/١.

(٧) (يتغير) في طبعتي إبراز المعاني، وهو تصحيف.

(٨) [من] زيادة من إبراز المعاني.

(٩) (أبو عمرو الداني) في (ص)، و(ب). وما أثبت من إبراز المعاني، وهو الصحيح، لأن أبا عمرو هنا، هو ابن الحاجب، كما قيده الجعبري في كنز المعاني.

(١٠) (يقتلكم) في إبراز المعاني.

(١١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(١٢) يعني أبا عمرو ابن الحاجب.

مُتَعَدِّدَةً، فَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ لِأُمُورٍ أُخَرَ ذَكَرْنَاهَا فِي مَوَاضِعِهَا. وَاتَّصَفُ الشَّيْءُ
بِالشَّيْءِ، أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِالفِعْلِ أَوْ بِالقُوَّةِ.

قَالَ مَكِّي^(١): «وَلَا بُدَّ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ. وَالتَّكْرِيرُ الَّذِي فِي
الرَّاءِ، مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تُقَوِّي الْحَرْفَ. فَالرَّاءُ حَرْفٌ قَوِيٌّ لِلتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ،
وَهُوَ شَدِيدٌ أَيْضاً، وَقَدْ جَرِيَ فِيهِ الصَّوْتُ لِتَكَرُّرِهِ وَانْجِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ، فَصَارَ
كَالرَّخْوَةِ لَذَلِكَ». انتهى.

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٢) أَيْضاً بَعْدَ كَلَامِهِ الْمُتَقَدِّمِ: «وَيَتَحَفَّظُونَ مِنْ إِظْهَارِ
تَكَرُّرِهَا، خُصُوصاً إِذَا شُدُّدَتْ، وَيَعُدُّونَ ذَلِكَ عَيْباً فِي الْقِرَاءَةِ. وَبِذَلِكَ قَرَأْنَا
عَلَى جَمِيعِ مَنْ قَرَأْنَا عَلَيْهِ، وَبِهِ نَأْخُذُ». انتهى.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٣): «وَتَكَرُّرُهُ لَحْنٌ».

فَيَجِبُ التَّحَفُّظُ عَنْهُ، لَا بِهِ. وَهَذَا كَمَعْرِفَةِ نَحْوِ السَّحْرِ لِيُجْتَنَّبَ.

وَطَرِيقُ السَّلَامَةِ مِنْهُ، أَنْ يَلْصَقَ اللَّافِظُ بِهِ ظَهَرَ لِسَانِهِ بِأَعْلَى حَنَكِهِ لَصْقاً
مُحْكَمًا مَرَّةً وَاحِدَةً. وَمَتَى ارْتَعَدَ حَدَثَ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ رَاءً.

وَقَالَ مَكِّي أَيْضاً^(٤): «فَوَاجِبٌ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُخْفِيَ تَكَرُّرَهُ. وَمَتَى
أَظْهَرَهُ، فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ حُرُوفاً، وَمِنَ الْمُخَفَّفِ حَرْفَيْنِ».

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ - بَعْدَ نَقْلِ كَلَامِ سَيِّبُونِهِ وَالِدَانِيِّ وَمَكِّيٍّ وَشُرَيْحٍ
وَالْمَهْدَوِيِّ وَغَيْرِهِمْ -: «قُلْتُ: وَفِي كَوْنِهَا: فِيهَا تَكَرُّرٌ فِي اللَّفْظِ أَوْ لَا،
خِلَافَ كَثِيرٍ. وَمِنْ أَحْسَنِ مَا فِيهِ - وَهُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - قَوْلُ

(١) الرعاية: ١٣١.

(٢) النشر: ٢٠٤/١.

(٣) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٤) الرعاية: ١٩٦.

شريح^(١): إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ، ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ لَا تَكْرِيرَ فِيهَا مَعَ تَشْدِيدِهَا.

قَالَ^(٢): وَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ بِهِ عَلَيْنَا، وَلَا نَعْلَمُ وَجْهَهُ، غَيْرَ أَنَّا لَا نَقُولُ بِالْإِسْرَافِ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ^(٣): وَأَمَّا ذَهَابُ التَّكْرِيرِ جُمْلَةً، فَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ ذَكَرَ أَنَّ تَكْرِيرَهَا يَسْقُطُ عَنْهَا جُمْلَةٌ مِنَ الْحَرْفِ فِي حَالٍ.

قُلْتُ: وَهَذَا بِخِلَافِ مَا قَالَهُ الْجَعْبَرِيُّ وَابْنُ الْجَزَرِيِّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ إِيْجَابِ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُسْتَطِيلُ: الضَّادُ.

قَالَ مَكِّي^(٤) وَابْنُ الْقَاصِحِ وَالْأَبُوصَيْرِيُّ وَابْنُ الْجَزَرِيُّ: «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا اسْتَطَالَتْ عَلَى الْقَمِ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ اللَّامِ».

قَالَ الدَّانِيُّ^(٥) وَابْنُ الْجُنْدِيِّ: «اسْتَطَالَتْ فِي الْقَمِ لِرِخَاوَتِهَا، حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ اللَّامِ».

ثُمَّ [قَالَ]^(٦) الدَّانِيُّ^(٧): «وَلِذَلِكَ أُدْغِمَتْ اللَّامُ فِيهَا وَفِي الشَّيْنِ فِي نَحْوِ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٨) وَ﴿الشَّكِرِينَ﴾^(٩)».

(١) نقل هذا القول عن شريح أيضاً ابنُ أم قاسم في المفيد: ٢٣.

(٢) يعني شريحاً كما في المفيد: ٢٣.

(٣) القول قول شريح.

(٤) الرعاية: ١٣٤، واللفظ له. وينظر النشر: ٢٠٥/١.

(٥) التحديد: ٢٢٩، واللفظ له.

(٦) [قال] زيادة من (ب).

(٧) التحديد: ٢٢٩.

(٨) من الآية: ٧ من سورة الفاتحة.

(٩) من الآية: ١٤٤ من سورة آل عمران وغيرها.

قَالَ مَكِّي^(١) - وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو شَامَةَ^(٢) وَابْنُ الْجُنْدِيِّ، وَوَافَقَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٣) - : «وَذَلِكَ لِمَا اجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْقُوَّةِ بِالْجَهْرِ وَالْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِغْلَاءِ، فَقَوِيَتْ، وَاسْتَطَالَتْ فِي الْخُرُوجِ عَنْ مَخْرَجِهَا، حَتَّى اتَّصَلَتْ بِاللَّامِ، لِقُرْبِ مَخْرَجِ اللَّامِ مِنْ مَخْرَجِهَا».

قَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «فَجَعَلَ الْإِسْطِطَالَةَ عَنِ الْقُوَّةِ الَّتِي حَصَلَتْ فِيهَا مِنْ تَعَدُّ الصِّفَاتِ».

وَجَعَلَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ، لِمَا قَالَهُ الدَّانِيُّ وَابْنُ الْجُنْدِيِّ مِنَ الرَّخَاوَةِ الَّتِي هِيَ فِيهِ، [ف]ضَعُفَ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ عِنْدَ اللَّفْظِ بِهِ، وَجَرَى مَعَهُ الصَّوْتُ لِذَلِكَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ كَلَامُهُمَا.

ثُمَّ قَالَ^(٤): «قَالَ فِي التَّرْشِيدِ^(٥): وَهُوَ الْأَظْهَرُ عِنْدِي، وَإِنْ كَانَتْ الْإِسْطِطَالَةُ نَفْسُهَا قَوِيَتْ بِهَا الضَّادُ، لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ، كَالصَّفِيرِيَّةِ، فَإِنَّهَا مُتَوَلِّدَةٌ عَنْ ضَعْفٍ فِي الضَّادِ، وَهُوَ الرَّخَاوَةُ».

ثُمَّ قَالَ: «فَهُوَ كَمَا قِيلَ، وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَادُ بِالْعِلَلِ». انتهى.

فَأَفْهَمَ الْفَرْقَ.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٦): «وَالِاسْطِطَالَةُ: الْإِمْتِدَادُ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهَا، لَا كَمَا قَالَ مَكِّي: لِتَمَكُّنِهَا بِالصِّفَاتِ».

وَقَالَ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: «الِاسْطِطَالَةُ: الْجَزْئِي مِنَ الْمَخْرَجِ إِلَى غَيْرِهِ». انتهى.

(١) الرعاية: ١٣٤.

(٢) نقله في إبراز المعاني: ٣٢٠/٤، بتصرف.

(٣) النشر: ٢٠٥/١.

(٤) (ثم قال) سقط من (ب). والمقصود ابن الجندي.

(٥) كتاب الترشيده هو لابن أبي الأحوص، ولم أقف عليه. وابن أبي الأحوص، تقدم.

(٦) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

وَهِيَ فِي اللُّغَةِ: أَبْعَدُ الْمَسَافَتَيْنِ.

(قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١): «وَمِنْ ثَمَّ صَعَبَ اللَّفْظِ بِهَا، وَلِلتَّحْيِيزِ بَيْنَ الْمَخْرَجَيْنِ بِاعْتِبَارِ وَاحِدٍ. وَسَبِيلُ تَهْيِيزِهَا^(٢)، قَطْعُ النَّظَرِ عَنِ الْحِيزِ الْمُقَابِلِ لِلْمُعَيَّنِ، وَتَمْكِيزِهَا فِي مَخْرَجِهَا، وَتَخْصِيلِ صِفَاتِهَا الْمُمَيِّزَةِ لَهَا عَنِ الظَّاءِ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣)).

وَالْقَصِيرَةُ غَيْرُهَا.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٤): «وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُسْتَطِيلِ وَالْمَمْدُودِ، أَنَّ ذَا جَرَى فِي مَخْرَجِهِ، وَذَلِكَ جَرَى فِيهِ^(٥)». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْهَآوِي: الْأَلِفُ، وَفَاقًا لِلشَّاطِئِيِّ^(٦) وَالْدَّانِيِّ^(٧) وَابْنِ الْحَاجِبِ وَابْنِ مَالِكٍ وَابْنِ [أُمِّ] قَاسِمٍ وَابْنِ الْقَاصِحِ وَالْأَبُوصَيْرِيِّ.

قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٨): «وَالْهَآوِي: صِفَةُ الْأَلِفِ، لِأَنَّ مَخْرَجَهُ اتَّسَعَ لِهَوَاءِ صَوْتِهِ أَشَدَّ مِنْ اتَّسَاعِهِ فِي الْوَآوِ وَالْيَاءِ. فَلِهَذَا قِيلَ لَهُ: الْهَآوِي».

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ^(٩): «لَأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ رَاجِعٌ إِلَى الصَّوْتِ الْهَآوِيِّ الَّذِي بَعْدَ الْفَتْحَةِ^(١٠)...» إِلَى آخِرِهِ.

وَقَالَ مَكِّي^(١١): «الْهَوَائِيَّةُ: حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ.

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٢) تسهيلها) في كنز المعاني.

(٣) بين الهالين سقط من (ب).

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٥) يعني: (جرى في نفسه)، كما نص عليه القسطلاني في لطائف الإشارات: ٢٠٣/١.

(٦) وهو قوله في الشاطبية: (كما الألف الهآوي...). ينظر فتح الوصيد: ١٣٥٩/٤.

(٧) التحديد: ٢٣٠. قال الداني: (والهآوي: حرف واحد، وهو الألف).

(٨) المفيد: ٢٤.

(٩) نقل ذلك عنه أبو شامة في إبراز المعاني: ٣٢٠/٤.

(١٠) (الضمة) في (ص). والصحيح ما أثبت، من (ب) وإبراز المعاني.

(١١) الرعاية: ١٢٦.

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْهَوَائِيَّةِ، لِأَنَّهَا تُسَبِّنَ إِلَى الْهَوَاءِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَهْوِي عِنْدَ اللَّفْظِ فِي الْفَمِّ. فَعُمْدَةُ خُرُوجِهَا فِي هَوَاءِ الْفَمِّ، وَأَصْلُ ذَلِكَ الْأَلِفُ. وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ ضَارِعَتَا الْأَلِفِ فِي ذَلِكَ، وَالْأَلِفُ أَمَكُنُ فِي هَوَاءِ الْفَمِّ - عِنْدَ خُرُوجِهَا - مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ؛ إِذْ لَا يَغْتَمِدُ اللِّسَانُ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْفَمِّ. أَلَا تَرَى أَنَّ التَّنْطِقَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ إِنَّمَا هُوَ فَتْحُ الْفَمِّ أَوْ ضَمُّهُ بِصَوْتٍ مُمْتَدٍّ أَوْ غَيْرِ مُمْتَدٍّ، حَتَّى يَنْقَطِعَ مَخْرَجُهُ فِي الْحَلْقِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ الْأَلِفُ. انتهى.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١): «وَقَالَ مَكِّي^(٢): الْهَوَائِيَّةُ: حُرُوفُ الْمَدِّ.

وَهَوِيَّتُهَا: تَصَعُّدُهَا؛ - أَيِ الْأَلِفِ - عَنْ مُبْتَدِئِ الصَّوْتِ إِلَى مُنْتَهَاهَا. وَهَوِيَّتُهَا: - أَيِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ - حُصُولُهُمَا فِي مُبْتَدِئِ الْأَدْوَاتِ إِلَى مُنْتَهَاهَا، وَهَوَائِيَّتُهَا: جَرِيَّتُهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ. وَالتَّحْقِيقُ التَّعْمِيمُ بِالتَّقْيِيدِ. وَمَنْ تَجَوَّزَ بِتَخْصِيصِ الْأَلِفِ، فَلِلزُّومِ ذَلِكَ دُونَ أَخَوَيْهِ، فَإِنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ كَذَلِكَ إِلَّا بِالْقَيْدَيْنِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ: وَأَصْلُ ذَلِكَ الْأَلِفُ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُتَحَيِّزَةُ غَيْرُهُ، أَوْ غَيْرُهَا.

وَالْعَلِيلَةُ^(٣): الْمَجْمُوعَةُ فِي: (ءَاوِي)؛ الْهَمْزَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ؛ أَرْبَعَةٌ.

قَالَ مَكِّي^(٤): الْهَمْزَةُ، وَحُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ الثَّلَاثَةُ. - تُسَمَّى الذَّوَائِبَ لِجَرَيَانِهَا - . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِحُرُوفِ الْعِلَّةِ، لِأَنَّ التَّغْيِيرَ وَالْعِلَّةَ وَالْإِنْقِلَابَ،

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٢) ينظر الرعاية: ١٢٦.

(٣) (العلية) في (ص).

(٤) الرعاية: ١٢٨، بتصرف.

لَا يَكُونُ فِي جَمِيعِ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي أَحَدِهَا، تَعْتَلُّ الْوَأُ وَالْيَاءُ، فَيَنْقَلِبَانِ أَلِفًا مَرَّةً، نَحْوُ: (قَالَ)، وَ(بَاعَ)؛ إِذْ أَضْلُ الْأَوَّلُ: (قَوْل)، وَالثَّانِي: (بَيْعَ)، وَمَرَّةً يَاءً، نَحْوُ: (مِيزَان)، أَضْلُهُ: (مِوزَان)، وَمَرَّةً وَأَوَّ، نَحْوُ: (مُوقِن)، أَضْلُهُ: (مُيَقِّن)، وَذَلِكَ مَعْلُومٌ مِنْ كُتُبِ التَّصْرِيفِ.

وَنَحْوُ: ﴿هَآأَنْتُمْ﴾^(١)، وَ﴿الَّذَكَرَيْنِ﴾^(٢)، بِالتَّسْهِيلِ وَبِالْبَدَلِ أَيْضًا، وَنَحْوُ حَذْفِ الْوَأِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ، فِي مِثْلِ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٣)، وَ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٤)، وَ﴿مُحَلَّى الصَّنِيدِ﴾^(٥)، وَكَحَذْفِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ الثَّقَلِ فِي نَحْوِ: ﴿قَدْ افْلَحَ﴾^(٦)، وَ﴿يَجْزُرُونَ﴾^(٧)، وَ﴿يَسْتُمُونَ﴾^(٨).

قَالَ مَكِّي^(٩): «وَأَدْخَلَ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ الْهَاءَ، لِأَنَّهَا تَنْقَلِبُ هَمْزَةً فِي (مَاءٍ)^(١٠)، وَ(أَيْهَاتٍ)».

وَالْعِلَّةُ لُغَةً: التَّغْيِيرُ عَنِ الْوَضْعِ الطَّبِيعِيِّ.

وَعِنْدَ الثُّحَاةِ: بِمَا حَرَفُ إِغْرَابِهِ حَرَفُ عِلَّةٍ.

(١) من الآيتين: ٦٦ من سورة آل عمران، و ١٠٩ من سورة النساء.

(٢) من الآية: ١٤٣ من سورة الأنعام.

(٣) من الآية: ٤٣ من سورة الأعراف وغيرها.

(٤) من الآية: ١٥ من سورة النمل.

(٥) من الآية: ١ من سورة المائدة.

(٦) من الآية: ١ من سورة المؤمنون وغيرها.

(٧) من الآية: ٦٤ من سورة المؤمنون. في حالة الوقف على الكلمة لحمزة.

وَيَنْظُرُ مَذْهَبُ حَمْزَةِ مِنَ السَّبْعَةِ فِي تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ الْمَتَوَسِّطَةِ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْكَلِمَةِ فِي التَّيْسِيرِ: ٣٩، وَجَامِعُ الْبَيَانِ: ٢٥٠.

(٨) من الآية: ٣٨ من سورة فصلت، في حالة الوقف على الكلمة لحمزة.

(٩) الرعاية: ١٢٨.

(١٠) (هاء) في (ص)، و(ب). والصحيح ما أثبت من الرعاية، وتكملتته تدل عليه؛ قال مكِّي: (لأن أصله: (ماء)، و(هيهات)).

وَعِنْدَ أَئِمَّةِ التَّضْرِيْفِ: مَا أَحَدُ أَصُولِهِ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَمِنْ ثَمَّ قَسَمُوهُ إِلَى مِثَالٍ، وَأَجَوْفٍ، وَمَنْقُوصٍ، وَلَفِيْفٍ مَقْرُونٍ وَمَقْرُوقٍ.
وَالْقُرَّاءُ عَلَى الْإِضْطِلَاحَيْنِ.

قَالَ الْحَجَبَرِيُّ^(١): «وَتَقْسِيمُ التَّضْرِيْفَيْنِ الْكَلِمَ إِلَى صَحِيْحٍ وَمُضَاعَفٍ وَمَهْمُوزٍ وَمُعْتَلٍّ، يُؤْذَنُ بِإِخْرَاجِ الْهَمْزَةِ مِنْهَا. وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ فِيهَا الْوَجْهَيْنِ».
قَالَ: «وَاعْتِلَالُهَا: كَثْرَةُ تَغْيِيرِهَا بِالْقَلْبِ وَالْحَذْفِ. وَالتَّحْقِيقُ إِدْخَالُ الْهَمْزَةِ فِيهَا، لِمَسَاوَاتِهَا فِيهِمَا، وَزِيَادَتِهَا بِالتَّسْهِيلِ، وَإِخْرَاجُ الْهَاءِ لِلْقَلَّةِ، لِئَلَّا يَرِدَ الْبَدَلُ».

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٢): «وَلَمْ يَعُدَّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ حُرُوفَ الْعِلَّةِ إِلَّا ثَلَاثَةً، وَزَادَ الشَّاطِئِيُّ فِيهَا الْهَمْزَةَ لِمَا يَدْخُلُهَا...» إِلَى آخِرِهِ^(٣). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَالصَّحِيْحَةُ غَيْرُهَا.

وَالْقَلَقَلَةُ، وَيُقَالُ: اللَّقْلَقَةُ^(٤)؛ خَمْسَةُ جُمَعَنَ فِي (قُطِبِ جَدٍ)، وَفَاقَا لِلسَّاطِئِيِّ^(٥)، وَمَكِّي^(٦) وَالْدَّانِي^(٧) وَابْنُ الْجُنْدِيِّ فِي (جَدِ بَطَقٍ)، وَابْنُ الْحَاجِبِ فِي (قَدِ طَبِجٍ): الْقَافُ، وَالطَّاءُ، وَالْبَاءُ، وَالْجِيمُ، وَالذَّالُ.
وَتَقْلَقُلُهَا: قَلَقُ اللِّسَانِ^(٨) عِنْدَ وَقْفِهِ عَلَيْهَا، لِشِدَّةِ ضَغْطِ صَوْتِهَا، حَتَّى

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(٢) إبراز المعاني: ٣٢١/٤.

(٣) (لما يدخلها من أنواع التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب). إبراز المعاني: ٣٢١/٤.

(٤) نقل ابن الجزري في النشر: ٢٠٣/١: عن الخليل قوله: (الْقَلَقَلَةُ: شِدَّةُ الصَّبَاحِ، وَالْقَلَقَلَةُ شِدَّةُ الصَّوْتِ).

(٥) قال الشاطبي: (وفي (قُطِبِ جَدٍ) خمسُ قلقلةٍ غُلا). ينظر فتح الوصيد: ١٣٥٩/٤.

(٦) الرعاية: ١٢٤.

(٧) التحديد: ٢٣٢.

(٨) في تهذيب اللغة: (قلق): «القلق: ألا يستقر الشيء في مكان واحد».

يُسَبِّه النَّبْرَةَ، وَلِهَذَا قَالَ الْمُبَرِّدُ^(١): «إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا، زَادَ ذَلِكَ الصَّوْتُ». وَقَالَ الدَّانِيُّ^(٢): «صَوْتُ ضَغْطِهَا عِنْدَ الْوَقْفِ». وَقَالَ مَكِّي^(٣): «لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا دُونَهَا». وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ^(٤): «صَوْتُ قَلْبُ الْحَيِّزِ». قَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ^(٥): «حُرُوفٌ مُشْرَبَةٌ ضُغِطَتْ مِنْ مَوَاضِعِهَا، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا، خَرَجَ مَعَهَا صَوِيَّتٌ مِنَ الْقَمِّ، وَبَا اللِّسَانُ عَنْ مَوْضِعِهِ». وَقَالَ مَكِّي^(٦) أَيْضًا: «الْقَلْقَلَةُ: صَوِيَّتٌ حَادِثٌ عِنْدَ خُرُوجِ حَرْفِهَا لِيَضْغُطَ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الْوَقْفِ، وَلَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُوقَفَ عَلَيْهِ دُونَهَا مَعَ طَلَبِ إِظْهَارِ ذَاتِهِ، وَهِيَ مَعَ الرَّؤْمِ أَشَدُّ». وَقَالَ السَّخَاوِيُّ^(٧): «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا، تَقْلَقَلَ اللِّسَانُ حَتَّى يُسْمَعَ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى الْحَرْفِ مِنْهَا نَبْرَةٌ تَتَّبَعُهُ». وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ^(٨) أَيْضًا: «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ: إِمَّا لِأَنَّ صَوْتَهَا صَوْتُ أَشَدِّ الْحُرُوفِ، أَخْذًا مِنَ الْقَلْقَلَةِ الَّتِي هِيَ صَوْتُ الْأَشْيَاءِ الْيَابِسَةِ، وَإِمَّا لِأَنَّ صَوْتَهَا لَا يَكْأُذُ يَتَّبِعُ بِهِ سُكُونُهَا مَا لَمْ يَخْرُجْ إِلَى شِبْهِ التَّحْرُكِ لِشِدَّةِ أَمْرِهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَلْقَلَهُ، إِذَا حَرَّكَهُ. وَالْأَوَّلُ^(٩) حَصَلَ لَهَا ذَلِكَ لِاتِّفَاقِ

- (١) نقل ذلك عنه الجعبري في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.
- وقال في المقتضب: ٣٣٢/١: (وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف، فإن وصلت لم يكن، لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر).
- (٢) نقل ذلك عنه الجعبري في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣. ولم أجده في التحديد.
- (٣) نقل ذلك عنه الجعبري في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣. ولم أجده في الرعاية.
- (٤) نقل ذلك عنه الجعبري في كنز المعاني (المخطوط).
- (٥) التحديد: ٢٣٢.
- (٦) في ما نقل عنه أبو شامة في إبراز المعاني: ٣٢١/٤. ولم أجده في الرعاية.
- (٧) فتح الوصيد: ١٣٦٠/٤. وفيه: (حتى تسمع... نبرة...).
- (٨) نقل ذلك عنه أبو شامة في إبراز المعاني: ٣٢١/٤.
- (٩) كذا في (ص)، و(ب). وما أثبت من إبراز المعاني.

كَوْنَهَا شَدِيدَةً مَجْهُورَةً؛ فَالْجَهْرُ يَمْنَعُ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا، وَالشَّدَّةُ تَمْنَعُ أَنْ يَجْرِيَ صَوْتُهَا. فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهَا هَذَانِ الْوَضْعَانِ - وَهُوَ امْتِنَاعُ جَزِي النَّفْسِ مَعَهَا، وَامْتِنَاعُ جَزِي صَوْتِهَا -، احْتَاَجَتْ إِلَى التَّكْلُفِ فِي بَيَانِهَا. فَلِذَلِكَ يَحْصُلُ مَا يَحْصُلُ مِنَ الضَّغْطَةِ لِلْمُتَكَلِّمِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا سَاكِنَةً، حَتَّى تَكَادُ تَخْرُجُ إِلَى شِبْهِ تَحْرُكِهَا لِقُصْدِ بَيَانِهَا. إِذْ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، لِأَنَّهُ^(١) إِذَا امْتَنَعَ النَّفْسُ وَالصَّوْتُ، تَعَذَّرَ بَيَانُهَا، مَا لَمْ يُتَكَلَّفْ إِظْهَارُ أَمْرِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ.

وَقَالَ ابْنُ [أَبِي] مَرْيَمَ الشَّيرَازِيُّ^(٢): «هِيَ حُرُوفٌ مُشْرَبَةٌ فِي مَخَارِجِهَا، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُضَغَطْ ضَغْطُ الْحُرُوفِ الْمُطْبَقَةِ، غَيْرَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا، فَإِنَّ فِيهَا أَصْوَاتًا كَالْحَرَكَاتِ تَتَقَلَّقُلُ عِنْدَ خُرُوجِهَا، أَيْ تَضْطَرِبُ. وَلِهَذَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ الْقَلْقَلَةِ».

قَالَ: «وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الضَّادَ وَالزَّايَّ وَالذَّالَ وَالظَّاءَ مِنْهَا، لِشُبُّوْهَا^(٣) وَضَغْطِهَا فِي مَوَاضِعِهَا، إِلَّا أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ مُشْرَبَةً فِي مَخَارِجِهَا، فَإِنَّهَا غَيْرُ مَضْغُوطَةٍ كَضَغْطِ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ، لَكِنْ يَخْرُجُ مَعَهَا عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا شِبْهُ النَّفْخِ»^(٤).

قَالَ: «وَأَمَّا كَانُ^(٥) حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ، أَنْ تَقِفَ عَلَيْهَا. فَإِذَا وَقَفْتَ، خَرَجَ مِنْهَا صَوِيْتُ مِثْلُ النَّفْخِ، لِشُبُّوْهَا^(٦) فِي اللَّهَاءِ وَاللَّسَانِ»^(٧).

(١) (أنه) في (ص)، و(ب). وما أثبت من إبراز المعاني.

(٢) نقل ذلك عنه أبو شامة في إبراز المعاني: ٣٢٢/٤. وينظر أصله في الموضح: ١٧٦/١.

(٣) (لشبوها) في طبعتي إبراز المعاني، وهو تصحيف.

(٤) الموضح: ١٧٦/١، وإبراز المعاني: ٣٢٢/٤.

(٥) كذا في (ص)، و(ب). وفي الموضح وإبراز المعاني: (وامتحان).

(٦) (لنشرها) في طبعتي إبراز المعاني، وهو تصحيف.

(٧) الموضح: ١٧٧/١، وإبراز المعاني: ٣٢٢/٤.

قَالَ مَكِّي فِي الرَّعَايَةِ^(١): «وَلَيْتَمَا سُمِّيَنَ بِذَلِكَ، لِظُهُورِ صَوْتِ يُشْبِهُ النَّبْرَةَ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهِنَّ، وَإِرَادَةِ إِتِمَامِ التَّنْطِقِ بِهِنَّ، فَذَلِكَ الصَّوْتُ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِنَّ أَبَيْنُ مِنْهُ فِي الْوَصْلِ بِهِنَّ».

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٢): «وَأَضَافَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهَا الْهَمْزَةَ، لَأَنَّهَا مَجْهُورَةٌ شَدِيدَةٌ.

وَلَيْتَمَا لَمْ يَذْكُرْهَا الْجُمْهُورُ، لِمَا يَدْخُلُهَا مِنَ التَّخْفِيفِ حَالَةَ السُّكُونِ، فَفَارَقَتْ أَحْوَاتِهَا، وَلِمَا يَغْتَرِيهَا مِنَ الْإِغْلَالِ.

وَذَكَرَ سَبِيحُوه مَعَهَا التَّاءَ، مَعَ أَنَّهَا مِنَ الْمَهْمُوسَةِ، وَذَكَرَ لَهَا نَفْخًا، وَهُوَ قَوِيٌّ فِي الْإِخْتِيَارِ.

وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ^(٣) مِنْهَا الْكَافَ، إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَهَا دُونَ الْقَافِ. قَالَ: وَهَذِهِ الْقَلْقَلَةُ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ».

قَالَ^(٤): «وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا إِذَا سَكَتَتْ ضُغِطَتْ^(٥)، فَاشْتَبَهَتْ بِغَيْرِهَا، فَتَحْتَاجُ إِلَى ظُهُورِ صَوْتِ يُشْبِهُ النَّبْرَةَ حَالَ سُكُونِهِنَّ فِي الْوَقْفِ وَغَيْرِهِ، وَإِلَى زِيَادَةِ إِتِمَامِ التَّنْطِقِ بِهِنَّ. فَذَلِكَ الصَّوْتُ فِي سُكُونِهِنَّ أَبَيْنُ مِنْهُ فِي حَرَكَتِهِنَّ، وَهُوَ فِي الْوَقْفِ أَمْكَنُ.

وَأَضْلُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْقَافُ، لِأَنَّهُ لَا يُقْدَرُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ سَاكِنًا، إِلَّا مَعَ صَوْتِ زَائِدٍ لَشِدَّةِ اسْتِعْلَائِهِ».

(١) الرعاية: ١٢٤.

(٢) النشر: ٢٠٣/١.

(٣) ينظر المقتضب: ٣٣٢/١.

(٤) يعني ابن الجزري في النشر: ٢٠٣/١.

(٥) (ضعفت) في النشر، وهو تصحيف.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١): «وَكُلُّ - مِنَ الْقُرَاءِ - يَجْعَلُ الْقَافَ أَقْوَاهَا ضَغْطًا،
ولهذا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ - أَيُّ شَرِيحٍ -: أَضْلُ الْقَلْقَلَةِ الْقَافُ».

فَإِنْ قِيلَ: هَلِ الْقَلْقَلَةُ تَكُونُ فِي الْوَقْفِ وَالْوَضَلِ، أَمْ فِي الْوَقْفِ فَقَطْ؟

قُلْتُ: قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ^(٢): «وَذَهَبَ مُتَأَخِّرُونَ أَيْمَتِنَا إِلَى تَخْصِيصِ الْقَلْقَلَةِ بِالْوَقْفِ تَمَسُّكَ بِظَاهِرِ مَا رَأَوْهُ مِنْ عِبَارَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ، أَنَّ الْقَلْقَلَةَ تَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي الْوَقْفِ، فَظَنُّوا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَقْفِ ضِدُّ الْوَضَلِ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ سِوَى السُّكُونِ، فَإِنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ يُطْلِقُونَ الْوَقْفَ عَلَى السُّكُونِ. وَقَوَّى الشُّبْهَةَ فِي ذَلِكَ، كَوْنُ الْقَلْقَلَةِ فِي الْوَقْفِ الْعُرْفِيُّ أَبَيِّنَ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: وَيَدُلُّ [عَلَيْهِ] أَيْضًا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ مَكِّي مِنْ أَنَّهَا فِي الْوَقْفِ أَبَيِّنُ مِنْهُ فِي الْوَضَلِ، وَمِنْ قَوْلِ الْمُبَرِّدِ: إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا، زَادَ ذَلِكَ الصَّوْتُ، وَمَا سَيَأْتِي مِنْ كَلَامِ شَرِيحٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٣): «وَحُسْبَانُهُمْ أَنَّ الْقَلْقَلَةَ حَرَكَةٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ: الْقَلْقَلَةُ: شِدَّةُ الصِّيَاحِ، وَاللَّقْلَقَةُ شِدَّةُ الصَّوْتِ». وَهِيَ فِي اللَّغَةِ: الْقَلَقُ وَالتَّحَرُّكُ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٤): «وَقَالَ أَسْتَاذُ التَّجْوِيدِ أَبُو الْحَسَنِ شَرِيحُ ابْنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: نِهَايَةُ الْإِتْقَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ - لَمَّا ذَكَرَ أَحْرُفَ الْقَلْقَلَةِ الْخَمْسَةَ فَقَالَ: وَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ؛ كَبَاءٍ ﴿الْأَبْوَبُ﴾^(٥)،

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

وقوله (أي شريح)، بيان من الشيخ جعفر السنهوري.

(٢) النشر: ٢٠٣/١.

(٣) النشر: ٢٠٣/١.

(٤) النشر: ٢٠٣/١.

(٥) من الآية: ٢٣ من سورة يوسف.

وَجِيمِ ﴿النَّجْدَيْنِ﴾^(١)، وَدَالِ ﴿مَدَدْنَهَا﴾^(٢)، وَقَافِ ﴿خَلَقْنَا﴾^(٣)، وَطَاءِ ﴿أَطْوَارًا﴾^(٤)، وَمَتَطَرَفُهُ؛ كَبَاءِ ﴿لَمْ يَثْبُ﴾^(٥)، وَجِيمِ ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ﴾^(٦)، وَدَالِ ﴿لَقَدْ﴾^(٧)، وَقَافِ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ﴾^(٨)، وَطَاءِ ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾^(٩) - : فَالْقُلُقُلَةُ هُنَا أُبَيِّنُ فِي الْوَقْفِ فِي الْمَتَطَرَفَةِ مِنَ الْمُتَوَسِّطَةِ. انتهى.

قُلْتُ: وَهُوَ عَيْنُ مَا قَالَهُ الْمُبَرِّدُ وَمَكِّي وَابْنُ الْجَزَرِيِّ، وَنَصُّ فِي مَا تَعَرَّضْنَا لَهُ.

وَعَبْرُهَا: الْمُسْتَقَرَّةُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُقَحَّمَةُ أَرْبَعَةٌ: الطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١٠): «بِاتِّفَاقٍ».

ثُمَّ قَالَ: «وَالْمُرَقَّعةُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مَا عَدَا الْأَرْبَعَةَ، وَالْمُنْحَرَفَتَيْنِ»^(١١).

قَالَ: «وَأَصْلُ اللَّامِ التَّرْقِيقُ، وَالرَّاءُ التَّفْخِيمُ، وَقَدْ خَرَجَا عَنْهُ اتِّفَاقًا وَاخْتِلَافًا»^(١٢).

(١) من الآية: ١٠ من سورة البلد.

(٢) من الآيتين: ١٩ من سورة الحجر، ٧ من سورة ق.

وفي (ص)، و(ب)، والنشر: (مددنا).

(٣) من الآية: ١٨١ من سورة الأعراف وغيرها.

(٤) من الآية: ١٤ من سورة نوح.

(٥) من الآية: ١١ من سورة الحجرات.

(٦) من الآية: ١٠٠ من سورة النساء.

(٧) من الآية: ١٦٤ من سورة آل عمران وغيرها.

(٨) من الآيتين: ١١٥ من سورة النساء و١٣ من سورة الأنفال، حالة الوقف.

(٩) من الآية: ٢٢ من سورة ص.

(١٠) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(١١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

(١٢) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٣.

وَقَالَ مَكِّي^(١): «وَهِيَ حُرُوفُ الإِطْبَاقِ؛ يَتَفَحَّمُ اللَّفْظُ بِهَا، لِإِنِّطْبَاقِ الصَّوْتِ بِهَا بِالرَّيْحِ مِنَ الْحَنَكِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَمِثْلُهَا فِي التَّفْخِيمِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ: اللَّامُ، وَالرَّاءُ، وَالْأَلِفُ، نَحْوُ: ﴿رَبِّكُمْ﴾^(٢) وَ﴿رَحِيمٍ﴾^(٣)، وَ﴿الصَّلَاةُ﴾^(٤) وَ﴿الطَّلَاقُ﴾^(٥) فِي قِرَاءَةِ وَرَشٍ^(٦).

وَالْتَفْخِيمُ لَازِمٌ لِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، إِذَا كَانَ قَبْلَهُ فَتْحٌ أَوْ ضَمٌّ، نَحْوُ: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾^(٧)، وَ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٨).

وَلَا تُفَحَّمُ اللَّامُ مِنْ (قَالَ)، إِنَّمَا الْمُفَحَّمَةُ اللَّامُ الْمُشَدَّدَةُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَالطَّاءُ أَمَكُنُ فِي التَّفْخِيمِ مِنْ أَخَوَاتِهَا^(٩).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(١٠): «وَمِنْهَا الْمُسْتَفِلَّةُ، وَضِدُّهَا الْمُسْتَعْلِيَّةُ.

وَالِاسْتِعْلَاءُ مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (قِظْ خُصْ ضَغْطَ)، وَهِيَ حُرُوفُ التَّفْخِيمِ عَلَى الصَّوَابِ.

وَأَعْلَاهَا الطَّاءُ، كَمَا أَنَّ أَسْفَلَ الْمُسْتَفِلَّةِ الْيَاءُ.

(١) الرعاية: ١٢٨.

(٢) من الآية: ٢١ من سورة البقرة وغيرها.

(٣) من الآية: ١٤٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآيتين: ٢٢٧ و ٢٢٩ من سورة البقرة.

(٦) حسب ما نقله أهل الأداء من مشيخة المصريين. ينظر النشر: ٢٠٢/١.

(٧) من الآية: ٥٥ من سورة آل عمران وغيرها.

(٨) من الآيتين: ١٩٧ من سورة البقرة، و ٢٩ من سورة آل عمران.

(٩) الرعاية: ١٢٩.

(١٠) النشر: ٢٠٢/١.

وَقِيلَ: حُرُوفُ التَّفْخِيمِ هِيَ حُرُوفُ الإِطْبَاقِ؛ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا أَقْوَاهَا تَفْخِيمًا. انتهى.

وَالتَّفْخِيمُ هُوَ تَسْمِينُ الْحَرْفِ.

ثُمَّ قَالَ^(١): «وَزَادَ مَكِّي الْأَلِفَ، وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّ الْأَلِفَ تَتَّبِعُ مَا قَبْلَهَا، فَلَا تُوصَفُ بِتَرْقِيقٍ وَلَا تَفْخِيمٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

وَالْخَفِيَّةُ: أَرْبَعَةٌ؛ الْهَاءُ، وَالْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ، يَجْمَعُهَا (هاوي).

قَالَ مَكِّي^(٢): «إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْخَفِيَّةِ، لِأَنَّهَا تُخْفَى فِي اللَّفْظِ إِذَا انْدَرَجَتْ بَعْدَ حَرْفٍ قَبْلَهَا»^(٣)، لِأَنَّ لَفْظَهَا فِي (هُوَ)، أَخْفَى مِنْ حَرْفَيْنِ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ حُرُوفٍ. وَلِخَفَاءِ الْهَاءِ، قَوَّوْهَا بِالْمَدِّ وَاللِّينِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَلِخَفَاءِ الْهَاءِ، جَازَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ أَنْ يُحَذَفَ الْوَاوُ بَعْدَ الْهَاءِ، إِذَا كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ سَاكِنٌ، وَأَنْ يُحَذَفَ الْيَاءُ بَعْدَ الْهَاءِ، إِذَا كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ سَاكِنٌ، فَحُذِفَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَلَا يُعْتَدُّ بِالْهَاءِ لِحَفَائِهَا.

وَالْأَلِفُ أَخْفَى هَذِهِ الْحُرُوفِ، لِأَنَّهَا لَا عِلَاجَ عَلَى اللِّسَانِ فِيهَا عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا، وَلَا لَهَا مَخْرَجٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَا تَتَحَرَّكُ أَبَدًا، وَلَا تَتَغَيَّرُ حَرَكَتُ مَا قَبْلَهَا، وَلَا يَغْتَمِدُ اللِّسَانُ عِنْدَ خُرُوجِهَا عَلَى عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْفَمِّ، إِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ هَوَاءِ الْفَمِّ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ وَالصَّوْتُ فِي آخِرِ الْحَلْقِ. وَلِذَلِكَ تُنْسَبُ فِي الْمَخْرَجِ إِلَى الْحَلْقِ، فَهِيَ خَفِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ، وَلِذَلِكَ لَا تَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلَةً بِمَا قَبْلَهَا، وَلَا تَخْتَلِفُ حَرَكَتُ مَا قَبْلَهَا، وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً.

(١) يعني ابن الجزري في النشر: ٢٠٣/١. وقد نقل المصنف هذا الكلام نفسه في حديثه عن صفة الاستعلاء. تنظر ص: ٣٨٥.

(٢) الرعاية: ١٢٧.

(٣) هنا نهاية ما وُجد من النسخة (ب).

قَالَ: «وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ فِي الْهَمْزَةِ خَفَاءً يَسِيرًا، وَكَذَلِكَ الثُّنُونُ السَّائِكَةُ فِيهَا خَفَاءٌ»^(١).

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٢): «لَأَنَّهَا تُخْفَى فِي اللَّفْظِ إِذَا انْدَرَجَتْ بَعْدَ حَرْفٍ قَبْلَهَا. وَلِخَفَاءِ الْهَاءِ، قَوِيَتْ بِالصَّلَةِ، وَقَوِيَتْ حُرُوفُ الْمَدِّ بِالْمَدِّ عِنْدَ الْهَمْزِ».

وَالْخَفَاءُ فِي اللُّغَةِ: الْإِسْتِثَارُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْبَيِّنَةُ: غَيْرُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَهِيَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.

وَالْبَيَانُ لُغَةً: الظُّهُورُ.

وَالْمُمَال - بِمَعْنَى الْقَابِلِ لِلْإِمَالَةِ -: الْأَلِفُ، وَفَتْحَةُ الْوَائِ، وَفَتْحَةُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ.

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٣): الْأَلِفُ. وَمِنْ الْحَرَكَاتِ الْفَتْحَةُ.

وَالْإِمَالَةُ: جَعْلُ الْأَلِفِ كَالْيَاءِ، وَالْفَتْحَةُ كَالْكَسْرِ.

قَالَ مَكِّي^(٤): «وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِحُرُوفِ الْإِمَالَةِ، لِأَنَّ الْإِمَالَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيهَا. لَكِنَّ الْأَلِفَ وَهَاءَ التَّأْنِيثِ، لَا تَتِمَّكَّنُ إِمَالَتُهُمَا إِلَّا بِإِمَالَةِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُمَا، وَالْهَاءُ لَا تُمَالُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ، وَالرَّاءُ وَالْأَلِفُ يُمَالَانِ فِي الْوَقْفِ وَالْوَضَلِ».

وَمَعْنَى الْإِمَالَةِ، أَنْ تُمِيلَ الْفَتْحَةُ إِلَى نَحْوِ الْكَسْرِ، وَتُؤْمِلَ الْأَلِفُ إِلَى نَحْوِ الْيَاءِ. وَإِذَا أَمَلْتَ مِنْ أَجْلِ الْوَائِ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِمَالَةِ مَا قَبْلَهَا. فَإِنْ كَانَ أَلِفًا، فَلَا بُدَّ مِنْ إِمَالَةِ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ، لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا تَصِلُ إِلَى إِمَالَتِهَا، إِلَّا بِإِمَالَةِ مَا قَبْلَهَا.

(١) الرعاية: ١٢٨.

(٢) النشر: ٢٠٤/١.

(٣) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٤) الرعاية: ١٢٩.

وَمَعْنَى الإِمَالَةِ فِي الْأَلِفِ، أَنْ تَمِيلَ^(١) بِهَا نَحْوَ الْيَاءِ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَنْحُو بِالْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا نَحْوَ الْكَسْرِ.

فَإِذَا أَمَلْتَ^(٢) فِي «دَارِهِمْ»^(٣)، أَمَلْتَ الْأَلِفَ لِأَجْلِ كَسْرِ الرَّاءِ، وَأَمَلْتَ فَتْحَةَ الدَّالِ لِأَجْلِ إِمَالَةِ الْأَلِفِ. فَالْأَلِفُ وَهَاءُ التَّائِيثِ يَمَالَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا، وَيُمَالُ مَا قَبْلَهُمَا مِنْ أَجْلِهِمَا. وَالرَّاءُ إِنَّمَا يُمَالُ مَا قَبْلَهَا مِنْ أَجْلِهَا، إِذَا انْكَسَرَتْ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ، وَتُمَالُ هِيَ مِنْ أَجْلِ غَيْرِهَا، نَحْوُ: «وَوَتْرَى»^(٤) وَ«اشْتَرَى»^(٥) انتهى.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٦): «وَقَالَ مَكِّي: وَالرَّاءُ وَهَاءُ التَّائِيثِ. وَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ لِعَدَمِ تَأْتِيهَا فِيهِمَا»^(٧).

وَالْمُمَالُ: هُوَ فَتْحَةُ الرَّاءِ وَفَتْحَةُ مَا قَبْلَ الْهَاءِ، لِصِحَّتِهَا فِيهِمَا انتهى.
وَالْإِمَالَةُ لُغَةٌ: الْعُدُولُ بِالْمُنْتَصِبِ إِلَى جِهَةِ التَّسْفُلِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَالْمُنْتَصِبَةُ غَيْرُهَا: ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.
وَالْإِنْتِصَابُ: الْإِسْتِقَامَةُ.

وَالْجَرَسِيُّ: هُوَ الْهَمْزَةُ؛ قَالَ مَكِّي^(٨): «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّ الصَّوْتِ يَغْلُو بِهَا عِنْدَ التُّطْقِ بِهَا، وَلِذَلِكَ اسْتُثْقِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَجَازَ فِيهَا: التَّحْقِيقُ، وَالتَّخْفِيفُ، وَالبَدَلُ، وَالْحَذْفُ، وَبَيْنَ بَيْنَ، وَالِقَاءُ الْحَرَكَةِ.

(١) (تنحو) في الرعاية.

(٢) (فإن قلت) في الرعاية.

(٣) من الآية: ٧٨ من سورة الأعراف وغيرها.

(٤) من الآية: ٦٤ من سورة المائدة وغيرها.

(٥) من الآية: ١١١ من سورة التوبة.

(٦) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٧) (فيها) في (ص).

(٨) الرعاية: ١٣٣.

وَالْجَرْسُ فِي اللَّغَةِ: الصَّوْتُ، فَكَانَتْهُ الْحَرْفُ الصَّوْتِيُّ، أَيْ الْمُصَوَّتُ بِهِ عِنْدَ التَّنْقِطِ بِهِ. وَكُلُّ الْحُرُوفِ لَهَا صَوْتُ عِنْدَ التَّنْقِطِ بِهَا، لَكِنَّ الْهَمْزَةَ لَهَا مَزِيَّةٌ زَائِدَةٌ فِي ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ اسْتَقْبَلَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ، حَتَّى إِنْ أَكْثَرَ الْعَرَبُ لَا يَسْتَعْمِلُهُ، لِأَنَّ الصَّوْتَ فِي ذَلِكَ يَتَكَرَّرُ بِتَكْلُفٍ شَدِيدٍ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ، فَتَكَرَّرُ^(١) صَوْتًا قَوِيًّا شَدِيدًا، فَيَصْعُبُ ذَلِكَ. وَقَدْ اخْتَمَلَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ فِي تَقْدِيرِ مَا هُوَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ. وَلِذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ فِي الْهَمْزَةِ أَنَّهَا كَالْتَهْوُعِ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: كَالسَّغْلَةِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الصَّوْتِ بِهَا زِيَادَةٌ عَلَى الصَّوْتِ الَّذِي فِي سَائِرِ الْحُرُوفِ، نُسِبَتْ إِلَى تِلْكَ الزِّيَادَةِ، فَقِيلَ لَهَا الْحَرْفُ الْجَرْسِيُّ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْجَرْسُ: الصَّوْتُ. وَيُقَالُ: جَرَسْتُ الْكَلَامَ، أَيْ تَكَلَّمْتُ بِهِ، أَيْ صَوَّتْتُ. وَيُقَالُ: أَجْرَسَ الْحَلِيُّ^(٢)، إِذَا صَوَّتَ.

قُلْتُ: وَأَضَافَ إِلَيْهِ الْجَعْبَرِيُّ الْمَهْتُوفَ؛ قَالَ: «وَالْجَرْسِيُّ وَالْمَهْتُوفُ: الْهَمْزَةُ، لِشِدَّةِ نَبَرَتَيْهَا. وَالْجَرْسُ: الصَّوْتُ [الشَّدِيدُ]^(٣)، وَالْمَهْتَفُ: الْقَوِيُّ»^(٤). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَعَادِمَتُهُ: مَا سِوَاهُ.

وَالْمَهْتُوفُ: الْهَمْزَةُ؛ قَالَ مَكِّي^(٥): «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنَ الصَّدْرِ كَالْتَهْوُعِ، فَتَحْتَاجُ إِلَى ظُهُورِ صَوْتٍ قَوِيٍّ شَدِيدٍ. وَالْمَهْتَفُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ؛

(١) (فيكون) في الرعاية.

(٢) في اللسان: (جرس): (أجرس الحلي: سمع له صوت مثل صوت الجرس؛ وهو صوت جرسه. قال المعاج:

تسمع للحلي إذا ما وسوسا وارنج في أجيادها وأجرسا)

(٣) [الشديد] زيادة من كنز المعاني.

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٥) الرعاية: ١٣٧.

يُقَالُ: هَتَفَ بِهِ^(١)، إِذَا صَوَّتَ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ تَسْمِيَّتِهِمْ لِلْهَمْزَةِ بِالْجَزْسِيِّ، لِأَنَّ الْجَزْسَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ، وَالْهَتَفُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ^(٢)، فَسُمِّيَتِ الْهَمْزَةُ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ الصَّوْتِ بِهَا وَقُوَّتِهِ.

قَالَ: «وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ^(٣) فِي مَوْضِعِ الْمَهْتُوفِ: الْمَهْتُوتُ، بِتَاءَيْنِ، قَالَ: لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا أَغْفَلْتَ^(٤) عَنْهَا لَأَنْتَ، وَصَارَتْ: إِمَّا وَآوًا، وَإِمَّا يَاءً، وَإِمَّا أَلْفًا^(٥). انتهى.

قُلْتُ: نَصَّ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، وَزَادَ الْهَاءَ عَنْ بَعْضِهِمْ ابْنُ الْجُنْدِيِّ، وَقَالَ: «يَقُولُهُ بَعْضُهُمْ بِالْفَاءِ».

قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ الْهَاءَ لِحَفَائِهَا. وَنَصَّ عَلَيْهِ الْجَعْبَرِيُّ^(٦) بِالتَّاءِ، وَأَثَبَتِ الْهَاءَ، وَقَدَّمَهَا عَلَى الْهَمْزَةِ، فَقَالَ: وَالْمَهْتُوتُ: الْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْهَتْ: الضَّعْفُ. فَالْهَاءُ لِحَفَائِهَا، وَالْهَمْزَةُ لِتَخْفِيفِهَا.

وَسُمِّيَ مَهْتُوتًا^(٧)، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ مَهْتُوتَةً^(٨)؛ يُقَالُ: هَتْ الشَّيْءَ: إِذَا عَصَرَهُ لِيُصَوَّتَ.

(١) (به هتف) في (ص). وما أثبت من الرعاية.

(٢) كذا في (ص)، والرعاية. والأنسب أن يكون: (الهِتَفُ الصوت القوي)، كما تقدم، وهو الذي ينسجم أيضاً مع ما بعده.

(٣) هو الخليل بن أحمد؛ قال في العين: ٥٢/١: (وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوظة...)، وابن جني في سر صناعة الإعراب: ٦٤/١، وقصره على الهاء، وغيرهما.

(٤) كذا في (ص). وفي الرعاية: (وقفت عليها). والعبارة الأصلية للخليل: (فإذا رُفِّعَتْ عنها، لانت...).

(٥) الرعاية: ١٣٨.

(٦) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤. ومعلوم أن الجعبري ذكرهما معاً، فقال: المهتوف: الهمزة، لشدة نبرتها - كما تقدم -، والمهتوت: الهاء والهمزة.

(٧) (مهتوفا) في (ص). وما أثبت أوفق لما بعده.

(٨) (مهتوفة) في (ص)، وما أثبت أوفق لما بعده.

وَالْهَتْ فِي اللَّغَةِ: الْعَصْرُ. وَقِيلَ: الْكَسْرُ؛ يُقَالُ: هَتَّ الْبَكْرُ فِي صَوْتِهِ:
إِذَا عَصَرَهُ^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَعَادِمَتُهُ مَا خَلَاهُمَا.

وَالرَّاجِعُ: الْوَيْمُ السَّاكِنَةُ.

قَالَ مَكِّي^(٢): «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا تَرْجِعُ^(٣) فِي مَخْرَجِهَا إِلَى
الْخِيَاشِيمِ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْغُنَّةِ. وَيَجِبُ أَنْ يُشَارِكَهَا فِي هَذَا اللَّقَبِ الثُّنُونُ
السَّاكِنَةُ، لِأَنَّهَا تَرْجِعُ [أَيْضًا]^(٤) إِلَى الْخِيَاشِيمِ لِلْغُنَّةِ الَّتِي فِيهَا». انتهى.

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٥): «لِرُجُوعِهَا بِالْغُنَّةِ إِلَى الْأَنْفِ».

ثُمَّ قَالَ: «قُلْتُ: وَالثُّنُونُ أَحَقُّ بِهَذَا اللَّقَبِ لِمُشَارَكَتِهَا فِيهَا وَانْتِقَالِهَا
حَقِيقَةً». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالسَّالِمَةُ مِنَ الرُّجُوعِ: بَاقِي الْأَخْرُفِ.

وَالْمُتَّصِلُ؛ قَالَ مَكِّي^(٦): «الْوَاوُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَهْوِي فِي مَخْرَجِهَا فِي
الْفَمِ، لِمَا فِيهَا مِنَ اللَّيْنِ، حَتَّى تَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ الْأَلِفِ». انتهى.

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٧): «الْوَاوُ، لِاتِّصَالِهِ بِالْأَلِفِ فِي الْمَدِّ.

قُلْتُ: وَالْيَاءُ كَذَلِكَ لِذَلِكَ».

(١) تنظر معاني الهت في اللسان: (هتت)، ومنها المذكورة.

(٢) الرعاية: ١٣٨.

(٣) تهوي) في الرعاية.

(٤) [أيضاً] زيادة من الرعاية.

(٥) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٦) الرعاية: ١٣٨.

(٧) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(١): «وَدَوَاتُ النَّفْخِ: الضَّادُ، وَالظَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالزَّايُ، وَهُوَ صَوْتُ يَلْحَقُهَا عِنْدَ الْوَقْفِ»^(٢) لِشِبْهِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْخَالِيَةُ مِنْهُ: سَائِرُهَا؛ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.

وَالْمَشُوبَةُ^(٣)؛ قَالَ مَكِّي^(٤): وَيُقَالُ لَهَا الْمُخَالَطَةُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا، وَهِيَ الْحُرُوفُ السِّتَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّ الْعَرَبَ اتَّسَعَتْ فِيهَا، فَزَادَتْهَا عَلَى التَّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ الْحُرُوفُ الْمُسْتَعْمَلَةُ، نَحْوُ الصَّادِ بَيْنَ الصَّادِ وَالزَّايِ، وَهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ^(٥). فَهِيَ مَشُوبَةٌ^(٦) بِغَيْرِهَا، وَهِيَ مُخَالَطَةٌ فِي اللَّفْظِ لِغَيْرِهَا، وَهِيَ مُخَالَطَةٌ لِأَنَّ غَيْرَهَا خَالَطَهَا فِي اللَّفْظِ. انْتَهَى.

وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٧): «وَالْمُشْرَبَةُ، وَالْمُخَالَطَةُ، وَالْفَرْعِيَّةُ: الرَّائِدَةُ عَلَى التَّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ، لِامْتِزَاجِهَا بِمَا انْشَعَبَتْ عَنْهُ وَتَفَرَّعَتْ مِنْهُ.

وَالْإِشْرَابُ: الْمُمَازَجَةُ.

وَالصَّرِيحَةُ: الْأُصُولُ، لِتَمَحُّضِهَا.

وَالصَّرَاحَةُ: الْخُلُوصُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«وَمِنْ الْإِسْتِعْمَالِيَّةِ: الْحُرُوفُ الرَّوَائِدُ لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ؛ وَهِيَ عَشْرَةُ أَحْرَفٍ يَجْمَعُهَا: (سَأَلْتُمُونِيهَا)، أَوْ (الْيَوْمَ تَنْسَاهُ؟)، أَوْ (وَأَتَاهُ سَلِيمَن).

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٢) بين المعقوفين، زيادة من كنز المعاني.

(٣) (المشربة) في الرعاية. وكلا اللفظين صحيح المعنى، مستعمل، متجه. قال في اللسان: (شوب): (الشوب): الخلط. شاب الشيء شوباً: خلطه. وشبته أشوبه: خلطته، فهو مَشُوبٌ. وقال (شرب): (الإشراب): خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سقي اللون الآخر).

(٤) الرعاية: ١٣٠.

(٥) انظر ص: ٢٠٤.

(٦) (مشربة) في الرعاية.

(٧) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

وَسُئِلَ الْمَازِنِيُّ عَنْهَا فَقَالَ:

هَوِيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَتْنِي وَمَا كُنْتُ قَدَمًا هَوِيْتُ السَّمَانَا

فَقِيلَ: الْجَوَابُ!، فَقَالَ: أَجَبْتُ مَرَّتَيْنِ؛ يُرِيدُ الطَّرَفَيْنِ^(١).

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٢): «وَمَعْنَاهَا: الَّتِي لَا يَزَادُ إِلَّا مِنْهَا، لَا أَنَّهَا أَبَدًا زَوَائِدُ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ مُدْبَذَةً، لِتَرَدُّدِ الذَّهْنِ فِيهَا بَيْنَ أَصَالَتِهَا وَزِيَادَتِهَا». انتهى.

وَالزِّيَادَةُ: إِدْخَالُ أَحَدِ حُرُوفِهَا عَلَى الْكَلِمَةِ بَعْدَ وَضْعِهَا.

قَالَ مَكِّي^(٣): «وَمَعْنَى تَسْمِيَّتِهِمْ لَهَا بِالزَّوَائِدِ، أَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَرْفٌ زَائِدٌ فِي اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ، إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ الْأَحْرَفِ الْمَذْكُورَةِ، يَأْتِي زَائِدًا عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ، لَيْسَ بِفَاءٍ وَلَا عَيْنٍ وَلَا لَامٍ. وَقَدْ يَجْتَمِعُ فِي الْفِعْلِ زَائِدَتَانِ مِنْهَا، وَثَلَاثُ زَوَائِدَ مِنْهَا، نَحْوُ: ﴿وَانْطَلَقَ﴾^(٤)، وَ﴿اسْتَكْبَرَ﴾^(٥)؛ الهمزة والنون والتاء والسين زَوَائِدُ، وَقَدْ يَجْتَمِعُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ فِي الْمَصَادِرِ، نَحْوُ: ﴿اسْتِكْبَارًا﴾^(٦)؛ الهمزة والسين والتاء والألف زَوَائِدُ.

(وَيَكُونُ الزَّوَائِدُ قَبْلَ الْفَاءِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَيْنِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّامِ، وَبَعْدَهَا، وَتَبْلُغُ الزِّيَادَةُ فِي الْإِسْمِ إِلَى أَرْبَعَةٍ، وَفِي الْفِعْلِ إِلَى ثَلَاثَةٍ)^(٧).

وَقَدْ تَقَعُ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَصُولًا غَيْرَ زَوَائِدَ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ، إِلَّا الْأَلِفَ، فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا إِلَّا مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ أُخَرَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا.

(١) قول المازني وما قبله، نقله الجعبري في كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤. وانظر سر صناعة الإعراب: ٦٢/١.

(٢) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٣) الرعاية: ١٢١.

(٤) من الآية: ٦ من سورة ص.

(٥) من الآية: ٧٤ من سورة ص.

(٦) من الآيتين: ٤٣ من سورة فاطر، و٧ من سورة نوح.

(٧) بين الهالين، سقط في الرعاية.

وإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالمَذْبُذَبَةِ، لِأَنَّهَا لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ، تَقَعُ مَرَّةً زَوَائِدَ، وَمَرَّةً أَصُولاً.

وَسَائِرُ الْحُرُوفِ غَيْرُهَا لَا تَقَعُ إِلَّا أَصْلًا، إِلَّا الْأَلِفَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْأَصُولُ: غَيْرُهَا؛ تِسْعَةُ عَشَرَ حَرْفًا.

وَالْأَصَالَةُ كَوْنُ الْحَرْفِ جُزْءَ الْكَلِمَةِ.

قَالَ مَكِّي^(١): «وإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ، لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ أَبَدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِلَّا أَصُولًا؛ إِمَّا: فَاءُ الْفِعْلِ، أَوْ عَيْنُهُ، أَوْ لَامُهُ».

وَالْمُبْدَلَةُ؛ لِغَيْرِ الْمَجَانِسَةِ: اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا، يَجْمَعُهَا: (أَجْهَدْتُمْ لَطَاوِينِ)، أَوْ (طَالَ يَوْمٌ أَنْجَدْتَهُ).

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٢): «أَيُّ الَّتِي تُبَدَّلُ مِنْ غَيْرِهَا عِنْدَ الْمُفْتَضَى لَا أَبَدًا. وَالبَدَلُ: جَعَلَ حَرْفٍ مَكَانَ آخَرَ. وَالْعَوَضُ: مُقَابِلُهُ». انْتَهَى.

قَالَ مَكِّي^(٣): «وإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِحُرُوفِ الْإِبْدَالِ، لِأَنَّهَا تُبَدَّلُ مِنْ غَيْرِهَا. تَقُولُ: هَذَا أَمْرٌ لَازِبٌ، وَلَازِمٌ، فَيُبَدَّلُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ.

فَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ، وَلَا تَقُولُ: الْبَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْمِيمِ، لِأَنَّ الْبَاءَ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْدَالِ، إِنَّمَا يُبَدَّلُ غَيْرُهَا مِنْهَا، وَلَا تُبَدَّلُ هِيَ مِنْ غَيْرِهَا.

وَلَيْسَ الْبَدَلُ فِي هَذَا جَائِزًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ؛ يُنْقَلُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، فَلَمَّ يَأْتِ فِي السَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ حَرْفٌ يَكُونُ بَدَلًا مِنْ غَيْرِهِ، إِلَّا مِنْ أَحَدٍ هَذِهِ الْاِثْنِي عَشَرَ حَرْفًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الرعاية: ١٢٢.

(٢) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٣) الرعاية: ١٢٢.

وَالْمَقْلُوبَةُ: ثَلَاثَةٌ؛ يَجْمَعُهَا (وَاي)، أَيِ الَّتِي تُقْلَبُ مِنْ غَيْرِهَا عِنْدَ سَبِّهِ.
وَالْقَلْبُ: تَضْيِيرُ أَحَدِ حُرُوفِهِ آخَرَ.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(١): «نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ جَنِّي فِي تَعَاقِبِهِ^(٢)».

«وَالْمَحْدُوفَةُ تِسْعَةٌ، يَجْمَعُهَا: (أَبُو حَنِيفَةَ)^(٣)، أَيِ الَّتِي يَطْرَأُ عَلَيْهَا
الْحَذْفُ الْإِغْلَالِيُّ وَالْإِعْتِبَاطِيُّ.

وَالْحَذْفُ إِسْقَاطُ الْحَرْفِ بِلاَ خُلْفٍ.

وَالثَّابِتَةُ - عِشْرُونَ - غَيْرُهَا.

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَالْمُضْمَتَةُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، مَا سِوَى الْمُذْلَقَةِ^(٤).

وَزَاحِرُ كَلَامِ مَكِّيٍّ^(٥) أَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ مِنَ الْمُضْمَتَةِ وَلَا مِنَ الْمُذْلَقَةِ،
كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمَعْنَى الْمُضْمَتَةِ - عَلَى مَا فَسَّرَهُ الْأَخْفَشُ^(٦)، أَنَّهَا حُرُوفُ أُضْمِتَتْ؛
أَيِ مُنِعَتْ أَنْ تَخْتَصَّ بِبِنَاءِ كَلِمَةٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ إِذَا كَثُرَتْ حُرُوفُهَا،
لَاغْتِيَاصِهَا عَلَى اللِّسَانِ. فَهِيَ حُرُوفٌ لَا تَنْفَرِدُ بِنَفْسِهَا فِي كَلِمَةٍ كَثِيرَةٍ
الْحُرُوفِ». انتهى.

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٢) (تعليقه) في (ص)، وهو تحريف. وكتاب التعاقب، من تصانيف ابن جني ذكره
صاحب كشف الظنون: ٤١٦/١.

(٣) (أبو حنيفة) في (ص)، وكنز المعاني.

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

وقول ابن دريد في جمهرة اللغة: (والمضمة اثنان وعشرون حرفاً، ثلاثة منها
معتلات، وتسعة عشر حرفاً صحاح).

(٥) الرعاية: ١٣٦.

(٦) هو الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تقدم.

يَعْنِي أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، حَتَّى يَكُونَ مَعَهَا غَيْرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ، وَذَلِكَ لِإِعْتِنَائِهَا وَصُعُوبَتِهَا عَلَى اللِّسَانِ.

فَمَعْنَى الْمُضْمَتَةِ، الْمُمْنُوعَةُ مِنْ أَنْ تَنْفَرِدَ فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَمَتْ؛ إِذَا مَنَعَ نَفْسُهُ مِنَ الْكَلَامِ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(١): «وَلَا تُوجَدُ فِي كَلِمَةٍ رُبَاعِيَّةٍ فَمَا فَوْقَهَا، بِنَاوِهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُضْمَتَةِ، لِثِقَلِهَا، إِلَّا مَا نَدَرَ؛ مِنْ ذَلِكَ: (عَسَجَدُ)^(٢)، وَ(عَسَطُوسُ)^(٣)».

وَقِيلَ: إِنَّهُمَا لَيْسَا أَضْلَيْتَيْنِ، بَلْ مُلْحَقَانِ فِي كَلَامِهِمْ، وَذَلِكَ لِسُهُولَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ. فَلِذَلِكَ يُنْطَقُ بِهَا مُسَهَّلَةً. انتهى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمُذْلَقَةُ: سِتَّةٌ؛ يَجْمَعُهَا: (فَرٌّ مِنْ لُب).

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٤): «لِخُرُوجِهَا مِنْ ذَلْقِ اللِّسَانِ وَالشَّقَةِ؛ طَرَفِهِ^(٥)».

وَلِخِفَتِهَا عَادَلُوا بِهَا الثَّقِيلَةَ. انتهى.

قَالَ مَكِّي^(٦): «وَمَعْنَى الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ - عَلَى مَا فَسَّرَ الْأَخْفَشُ -، أَنَّهَا حُرُوفٌ عَمَلُهَا وَخُرُوجُهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ. وَطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ ذَلْقُهُ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، إِذْ هِيَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَهِيَ ذَلْقُهُ، وَهِيَ أَخَفُّ الْحُرُوفِ عَلَى اللِّسَانِ وَأَحْسَنُهَا انْسِرَاحاً، وَأَكْثَرُهَا امْتِزَاجاً بِغَيْرِهَا».

(١) لم أجد هذا الكلام في النشر. وذكر قريباً منه في التمهيد: ١٠٨. وذكر الصفاقسي نحوه في تنبيه الغافلين: ٢٧. وأصله عند الخليل في العين: ٥٢/١.

(٢) العسجد: الذَّعْبُ، وقيل: هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت. ينظر لسان العرب: (عسج).

(٣) قال الأزهري في تهذيب اللغة: (عسط): (لم أجد فيه شيئاً غير عَسَطُوسٍ؛ وهي شجرة لينة الأغصان لا أبْن لها ولا شوك، يقال لها الخيزران...).

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٥) قال أبو الحسن الصفاقسي: (وُصِفَتْ بِذَلِكَ لخروج بعضها من ذلق اللسان، أي طرفه. وثلاثة من بين الشفتين، وهما طرف). ينظر تنبيه الغافلين: ٢٦.

(٦) الرعاية: ١٣٦.

وَهَذِهِ السِّتَّةُ أَحْرَفٌ: ثَلَاثَةٌ تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَةِ وَلَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهَا، وَهُنَّ: الْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ، وَثَلَاثَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ^(١) إِلَى مُقَدِّمِ الْغَارِ الْأَعْلَى، وَهُنَّ: الرَّاءُ وَالنُّونُ وَاللَّامُ.

ثُمَّ قَالَ مَكِّي^(٢): «وَالْمُضْمَتَةُ: هِيَ مَا عَدَا هَذِهِ السِّتَّةَ مِنَ الْحُرُوفِ، وَهِيَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا؛ ثَلَاثٌ مِنْهَا مُعْتَلَّاتٌ، وَهُنَّ: الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْهَمْزَةُ، وَتِسْعَةٌ عَشَرَ صَحَاحٌ، وَالْأَلِفُ خَارِجَةٌ عَنِ الْمَذْلَقَةِ وَالْمُضْمَتَةِ، لِأَنَّهَا هَوَاءٌ، لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا فِي الْمَخْرَجِ. فَلَسْتُ تَجِدُ كَلِمَةً كَثُرَتْ حُرُوفُهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، إِلَّا وَفِيهَا حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةِ السِّتَةِ الْمَذْكُورَةِ، أَوْ الْأَلِفُ.

وَلَا تَنْفَرِدُ الْمُضْمَتَةُ بِكَلِمَةٍ. انتهى.

قُلْتُ: نَصَّ الْجَعْفَرِيُّ^(٣) وَابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٤)، أَنَّ الْأَلِفَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُضْمَتَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالصُّنْمِيَّةُ: مَا عَدَا الْحَلْقِيَّةَ، قَالَ مَكِّي^(٥): «وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الْحَلْقِ، - وَيَقَالُ لَهَا: صُتْمٌ^(٦) -.

وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ صُتْمًا، لِتَمَكُّنِهَا فِي خُرُوجِهَا مِنَ الْفَمِ وَاسْتِحْكَامِهَا فِيهِ. يُقَالُ: لِلْمُحَكَّمِ: الْمُصْتَمُّ؛ حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَغَيْرُهُ.

(١) قال الأزهري في تهذيب اللغة: (أسل): (أسلَّه اللسان: طرف شبَّاته إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين: أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهو مستدق طرفه).

(٢) الرعاية: ١٣٦.

(٣) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٤) في غير التمهيد. قال في التمهيد: ١٠٩: (... والألف خارجة عن المصمتة والمذلقة، لأنها هواء لا مستقر لها في المخرج)؛ تبعاً لقولي مكِّي المتقدم.

(٥) الرعاية: ١٣٧.

(٦) (صم) في الرعاية. وكذلك سائر مشتقات فعل (صتم) المذكورة، التي استعيضت بمشتقات فعل (صمم). ولا يخفى بعده.

قَالَ الْخَلِيلُ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ^(١): وَالْحُرُوفُ الصُّثْمُ: الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الْحَلْقِ. انتهى.

وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ^(٢): «يَقَالُ: أَلْفٌ مُصْثَمٌ، أَيْ مُكَمَّلٌ، وَالْمُصْثَمُ: الْمُحْكَمُ». انتهى.

وَالصُّثْمُ: جَمْعُ صَثَمٍ، مِنْ نَعَتِ الصَّخْمِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَعَبْرُ الصُّثْمِ: الْحَلْقِيَّةُ، وَذَلِكَ لِإِعْدَمِ تَمَكُّنِهَا بِعِدِ حَيِّزِهَا.

قَالَ مَكِّي^(٣): «وَهِيَ سِتَّةُ: الْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْهَاءُ، وَالْخَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْهَمْزَةُ. فَهَذِهِ الْحُرُوفُ تَخْرُجُ مِنَ الْحَلْقِ؛ نَسَبَهُنَّ الْخَلِيلُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْرُجْنَ مِنْهُ، وَهُوَ الْحَلْقُ، فَقَالَ فِيهِنَّ حَلْقِيَّةٌ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَلِيلُ^(٤) الْأَلِفَ، لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ هَوَاءِ الْقَمِ، وَتَتَّصِلُ إِلَى آخِرِ الْحَلْقِ. فَلَمَّا لَمْ تَقْتَصِرْ فِي خُرُوجِهَا عَلَى الْحَلْقِ دُونَ الْقَمِ، لَمْ يَذْكُرْهَا مَعَ حُرُوفِ الْحَلْقِ. انتهى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَاللُّثْوِيَّةُ؛ وَهِنَّ ثَلَاثُ: الظَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالثَّاءُ.

قَالَ مَكِّي^(٥): «سَمَّاهُنَّ الْخَلِيلُ^(٦) بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى مَوْضِعِ اللَّثَّةِ، لِأَنَّهُنَّ يَخْرُجْنَ مِنْهَا.

وَاللُّثَّةُ: اللَّحْمُ الْمَرْكَبُ فِيهِ الْأَسْنَانُ».

(١) العين: ١٠٧/٧.

(٢) لعله ديوان الأدب في اللغة، لإسحاق بن إبراهيم الفاريابي خال الجوهري، المتوفى تقريباً سنة خمسين وثلاثمائة. ينظر كشف الظنون: ٧٧٤/١.

(٣) الرعاية: ١٣٩.

(٤) ينظر العين: ٥٨/١.

(٥) الرعاية: ١٤٠.

(٦) العين: ٥٨/١.

وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(١): «وَاللُّثَوِيَّةُ، لِحُرُوجِهَا مِنَ اللَّثَّةِ؛ مَنِبْتُ الْأَسْنَانِ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالشَّجَرِيَّةُ؛ وَهِنَّ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ: الشَّيْنُ، وَالضَّادُ، وَالجِيمُ.

قَالَ مَكِّي^(٢): «سَمَاهُنَّ الْخَلِيلُ^(٣) بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْرُجْنَ مِنْهُ، وَهُوَ مَفْرَجُ الْقَمِ».

ثُمَّ قَالَ: «قَالَ الْخَلِيلُ: الشَّجَرُ: مَفْرَجُ الْقَمِ؛ أَيِ مَفْتَحُهُ».

وَقَالَ غَيْرُهُ^(٤): الشَّجَرُ: مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ عِنْدَ الْعَنْفَقَةِ^(٥) «^(٦)».

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٧): «وَالشَّجَرِيَّةُ: الْخَارِجَةُ مِنَ وَسْطِ اللِّسَانِ مُطْلَقاً وَمُقَابِلَهُ. وَالشَّجَرُ: مَفْرَجُ الْقَمِ وَمَفْتَحُهُ».

وَالْأَسْلِيَّةُ؛ ثَلَاثُ: الصَّادُ، وَالسَّيْنُ، وَالزَّايُ.

قَالَ الْجَعْبَرِيُّ^(٨): «الْخَارِجَةُ مِنَ أَسَلَةِ اللِّسَانِ؛ مُسْتَدَقُّ رَأْسِهِ».

وَقَالَ مَكِّي^(٩): «سَمَاهُنَّ الْخَلِيلُ^(١٠) بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى الْمَوْضِعِ

(١) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٥.

(٢) الرعاية: ١٣٩.

(٣) العين: ٥٨ / ١.

(٤) في اللسان: (شجر): (أبو عمرو: الشجر: ما بين اللحيين).

(٥) في اللسان: (عنق): (العَنْقُ: خفة الشيء وقلته. والعَنْقَةُ: ما بين الشفة السفلى والدن، منه لخفة شعرها... ورجل بادي العنقة: إذا عري موضعها من الشعر، وفي الحديث: أنه كان في عنقته شعرات بيض).

(٦) الرعاية: ١٣٩.

(٧) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٥.

(٨) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٥.

(٩) الرعاية: ١٤٠.

(١٠) العين: ٥٨ / ١.

الذي يَخْرُجَنَّ مِنْهُ. فَلَمَّا كُنَّ يَخْرُجَنَّ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَطَرَفِ اللِّسَانِ
أَسَلَتْهُ، نَسَبَهُنَّ إِلَى ذَلِكَ.

وَالنُّطْعِيَّةُ^(١)؛ وَهُنَّ ثَلَاثٌ: الطَّاءُ، وَالذَّالُ، وَالتَّاءُ.

قَالَ مَكِّي^(٢): «سَمَّاهُنَّ الْخَلِيلُ^(٣) بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي يَخْرُجَنَّ مِنْهُ. فَلَمَّا كُنَّ يَخْرُجَنَّ مِنْ نِطْعِ الْغَارِ الْأَعْلَى، وَهُوَ سَقْفُهُ،
نَسَبَهُنَّ إِلَيْهِ».

وَاللَّهَوِيَّةُ؛ وَهُمَا حَرْفَانِ: الْقَافُ، وَالْكَافُ.

«سَمَّاهُمَا الْخَلِيلُ^(٤) بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَسَبَهُمَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْرِيَانِ
مِنْهُ، وَهُوَ اللَّهَاءُ. وَاللَّهَاءُ: مَا بَيْنَ الْفَمِ وَالْحَلْقِ^(٥)».

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٦): «وَاللَّهَوِيَّةُ: الْخَارِجَةُ مِنْ آخِرِ اللِّسَانِ وَاللَّهَاءُ».

وَالذَّلْفِيَّةُ - وَيُقَالُ: الذَّلْوَلِيَّةُ^(٧) -؛ وَهُنَّ ثَلَاثٌ: الرَّاءُ، وَاللَّامُ، وَالتَّوْنُ.

قَالَ مَكِّي^(٨): «سَمَّاهُنَّ الْخَلِيلُ^(٩) بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي يَخْرُجَنَّ مِنْهُ. وَمَخْرَجُهُنَّ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ. وَطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ: ذَلْفُهُ».

(١) في اللسان: (نطع): (النَّطْعُ والنَّطْعُ والنَّطْعُ: ما ظهر من غار الفم الأعلى،
وهي الجلد الملتزمة بعظم الخليقاء فيها آثار كالتحزيز، وهناك موقع اللسان من
الحنك، والجمع نَطُوعٌ لا غير).

(٢) الرعاية: ١٤٠.

(٣) العين: ٥٨/١.

(٤) العين: ٥٨/١.

(٥) الرعاية: ١٣٩.

(٦) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٤.

(٧) وتسمى أيضاً: الحروف الذَّلْقُ؛ قال الأزهري في التهذيب: (ذلق): (... والحروف
الذَّلْقُ معروفة، الراء واللام والنون، سميت ذَّلْقاً لأن مخرجها من طرف اللسان، وَذَلْقُ
كُلِّ شَيْءٍ وَذَلْفُهُ: طَرَفُهُ).

(٨) الرعاية: ١٤٠.

(٩) العين: ٥٨/١.

قَالَ: «وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ كِتَابِ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ حُرُوفَ الذُّلُوقِ: (ر، ل^(١)، ف، ب، م، ن)، وهي ستة؛ جَمَعْتُهَا فِي هَجَاءِ (نمر قبل^(٢))»^(٣).

قَالَ: «وَفِي هَذِهِ الْحُرُوفِ حِكْمَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُوجَدُ كَلِمَةٌ خُمَاسِيَّةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا وَفِيهَا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ. فَإِذَا أَنْتَ كَلِمَةً لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ، فَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ». انتهى.

وَالشَّفَهِيَّةُ - وَيُقَالُ: الشَّفَوِيَّةُ؛ وَهُنَّ ثَلَاثٌ: الْفَاءُ، وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ.

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٤): «الْخَارِجَةُ مِنَ الشَّفَةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاوَ مِنْهَا»، - أَيِ الْخَلِيلِ -.

قَالَ مَكِّي^(٥): «سَمَّاهُنَّ الْخَلِيلُ^(٦)، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْرُجْنَ مِنْهُ. وَمَخْرَجُهُنَّ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، فَنَسَبَهُنَّ إِلَى الشَّفَةِ».

وَالجَوْفِيَّةُ - وَيُقَالُ: الْجَوِيَّةُ؛ وَهُنَّ ثَلَاثٌ: الْأَلِفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ. وَهُنَّ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ.

قَالَ مَكِّي^(٧): «سَمَّاهُنَّ الْخَلِيلُ^(٨)، لِأَنَّهُ نَسَبَهُنَّ إِلَى آخِرِ انْقِطَاعِ مَخْرَجِهِنَّ، وَهُوَ الْجَوْفُ».

(١) (ي) في (ص). وما أثبت من الرعاية.

(٢) (بمرقين) في (ص). وما أثبت من الرعاية.

(٣) الرعاية: ١٤١.

(٤) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٥.

(٥) الرعاية: ١٤٢.

(٦) العين: ٥٨/١.

(٧) الرعاية: ١٤٢.

(٨) العين: ٥٧/١.

قَالَ: «وَرَادَ غَيْرُهُ مَعَهُنَّ الهمزة، لَأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنَ الصَّدْرِ، وَهُوَ يَتَّصِلُ بِالْجَوْفِ»^(١).

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ^(٢): «وَالْجَوْفِيَّةُ وَالْهَوَائِيَّةُ: الْمَدِّيَّةُ، لِخُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ وَالْهَوَاءِ».

قَالَ: «وَلَا مَعْنَى لِضَمِّ بَعْضِهِمُ الهمزة إِلَيْهَا لِلْمُلَاقَاةِ، لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا»^(٣).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(٤): «وَحُرُوفُ الْمَدِّ هِيَ الْحُرُوفُ الْجَوْفِيَّةُ، وَهِيَ الْهَوَائِيَّةُ، - وَتَقَدَّمَتْ أَوَّلًا -».

قَالَ: «وَأَمَكُنُّهُنَّ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الْأَلِفُ»^(٥).

قَالَ: «وَأَبْعَدَ ابْنُ الْفَحَّامِ فَقَالَ: أَمَكُنُّهُنَّ فِي الْمَدِّ الْوَائِ، ثُمَّ الْيَاءُ، ثُمَّ الْأَلِفُ»^(٦). انتهى.

قُلْتُ: قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٧): «وَالْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ الْأَلِفُ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَدٌّ أَبَدًا، وَلِأَنَّهَا أَوْسَعُ مَخْرَجًا مِنَ الْوَائِ وَالْيَاءِ. وَأَمَكُنُّ حُرُوفَ الْمَدِّ فِيهِ الْأَلِفُ، ثُمَّ الْيَاءُ، ثُمَّ الْوَائِ».

وَقَالَ: «وَهَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، وَلِذَلِكَ اخْتَارَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ تَفْضِيلَ الْأَلِفِ عَلَى الْيَاءِ، وَالْيَاءِ عَلَى الْوَائِ، فِي التَّلَاوَةِ»^(٨)^(٩).

(١) الرعاية: ١٤٢.

(٢) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٥؛ قال الأزهري في التهذيب: (جَوْ): (الجَوْ: الهواء).

(٣) كنز المعاني (المخطوط): ٦٠٥.

(٤) النشر: ٢٠٤/١.

(٥) النشر: ٢٠٤/١.

(٦) النشر: ٢٠٤/١.

(٧) في المفيد: ٣٤.

(٨) يبدو أنه يقصد بالتفضيل تمكين المد. وهو المستفاد من الكلام بعده.

(٩) في المفيد: ٣٤.

قَالَ: «وَالَّذِي أَخَذَ بِهِ أَكْثَرُ الْأَيْمَةِ، اسْتِوَاءُ الثَّلَاثَةِ فِي مِقْدَارِ الْمَدِّ»^(١).

قَالَ: «وَهُوَ الَّذِي قَرَأْنَا بِهِ»^(٢).

قَالَ: «وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الصَّغْلِيُّ»^(٣) مِنْ أَنَّ أَمَكْنَهُنَّ فِي الْمَدِّ: الْوَاوُ، ثُمَّ الْيَاءُ، ثُمَّ الْأَلِفُ، بَعِيدٌ^(٤). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَحَرْفَا الْعُنَّةِ؛ وَهُمَا: الثُّنُونُ وَالْمِيمُ السَّاكِنَتَانِ.

سُمِّيَا بِذَلِكَ، لِأَنَّ فِيهِمَا عُنَّةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ عِنْدَ الثُّطْقِ بِهِمَا. فَهِيَ زِيَادَةٌ فِيهِمَا، كَمَا لِطَبَاقِ الزَّائِدِ فِي حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ، وَكَالْصَّفِيرِ الزَّائِدِ فِي حُرُوفِ الصَّفِيرِ. فَالْعُنَّةُ مِنْ عِلَاقَاتِ قُوَّةِ الْحَرْفِ. وَمِثْلُهُمَا^(٥) التَّنْوِينُ^(٦). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❑ فائدة:

إِعْلَمُ أَنَّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ مَا هُوَ مُتَضَادٌّ، فَلَا يَجْتَمِعُ مُتَضَادَّانِ. وَمِنْهَا مَا هُوَ غَيْرُ مُتَضَادٍّ، فَيُمْكِنُ اجْتِمَاعُ صِفَتَيْنِ فَصَاعِدًا.

وَكُلُّ صِفَةٍ قَوِيَّةٍ مِنْهَا، تُقَوِّي مَوْصُوفَهَا.

وَكُلُّ صِفَةٍ ضَعِيفَةٍ مِنْهَا، تُضَعِّفُ مَوْصُوفَهَا.

فَبِهَذَا الْإِعْتِبَارِ، انْقَسَمَتِ الْحُرُوفُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

قَوِيٌّ مُطْلَقًا، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ صِفَاتُ الْقُوَّةِ، وَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْأَقْوَى.

(١) في المفيد: ٣٤.

(٢) في المفيد: ٣٤.

(٣) هو ابن الفحام المتقدم. وذكر ذلك عنه أيضاً ابن البادش في الإقناع: ٤٦٨/١.

(٤) في المفيد: ٣٤.

(٥) يعني حرفي العُنَّة.

(٦) قارن بما في الرعاية: ١٣١.

وَضَعِيفٌ مُطْلَقًا، وَهُوَ مَا انْفَرَدَتْ فِيهِ صِفَاتُ الضَّعْفِ، وَيَتَفَرَّغُ مِنْهُ الْأَضْعَفُ.

وَقَوِيٌّ مِنْ وَجْهِ، ضَعِيفٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ النَّوعَانِ.

فَالْقَوِيَّةُ: الْجَهْرُ، وَالشَّدَّةُ، وَالِاسْتِغْلَاءُ، وَالِإِطْبَاقُ، وَالصَّفِيرُ، وَالتَّقْسِي، وَالِاسْتِطَالَةُ، وَالْقَلْقَلَةُ، وَالتَّفْخُ، وَالتَّفْخِيمُ، وَالظُّهُورُ، وَالْجَرَسُ، وَالْهَثْفُ، وَالصِّثْمُ.

وَالضَّعِيفَةُ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالتَّسْفُلُ، وَالْإِنْفِتَاحُ، وَالتَّرْقِيقُ، وَالْخَفَاءُ، وَالْعَدَمُ.

وَهَذَا أَوَانُ تَوَزِيعِ مَشْهُورِ الصِّفَاتِ عَلَى مَشْهُورِ مَوْصُوفَاتِهَا.

* فَلِلْهَمْزِ اثْنِي عَشَرَ صِفَةً: مَجْهُورَةٌ، شَدِيدَةٌ، جَرَسِيَّةٌ، هَثْفِيَّةٌ، مُنْفَتِحَةٌ، مُسْتَفِيلَةٌ، مُضْمَتَةٌ، اِغْتِلَالِيَّةٌ، مُبْدَلَةٌ، مَزِيدَةٌ، مُذْبَذَبَةٌ، حَلْقِيَّةٌ.

* وَلِلْهَاءِ اثْنِي عَشَرَ؛ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُنْفَتِحٌ، خَفِيٌّ، مُضْمَتٌ، أَصِيلٌ، زَائِدٌ، مُذْبَذَبٌ، مُبْدَلٌ، مَحذُوفٌ، حَلْقِيٌّ.

* وَلِلْأَلِفِ خَمْسَ عَشْرَةٍ؛ مَجْهُورٌ، رِخْوٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، خَفِيٌّ، مَمْدُودٌ، ذَائِبٌ، مُمَالٌ، هَاوٍ، عَلِيلٌ، زَائِدٌ، مُذْبَذَبٌ، مُضْمَتٌ، مُبْدَلٌ، مَحذُوفٌ.

* وَلِلْعَيْنِ ثَمَانٌ؛ مَجْهُورٌ، بَيْنِيٌّ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُضْمَتٌ، صَحِيحٌ، أَصِيلٌ، حَلْقِيٌّ.

* وَلِلْحَاءِ سَبْعٌ؛ مَهْمُوسٌ، مَفْتُوحٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُضْمَتٌ، أَصِيلٌ، صَحِيحٌ، حَلْقِيٌّ.

* وَلِلْفَيْنِ ثَمَانٌ؛ مَجْهُورٌ، رِخْوٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُنْفَتِحٌ، مُضْمَتٌ، أَصِيلٌ، صَحِيحٌ، حَلَقِيٌّ.

* وَلِلْخَاءِ ثَمَانٌ؛ مَهْمُوسٌ، مُنْفَتِحٌ، رِخْوٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُضْمَتٌ، أَصِيلٌ، صَحِيحٌ، حَلَقِيٌّ.

* وَلِلْقَافِ سِتْعٌ؛ مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُقْلَقَلٌ، مُنْفَتِحٌ، مُضْمَتٌ، أَضْتَمُّ، أَصِيلٌ، لَهَوِيٌّ.

* وَلِلْكَافِ سِتْعٌ؛ مَهْمُوسٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُضْمَتٌ، أَضْتَمُّ، أَصِيلٌ، لَهَوِيٌّ.

* وَلِلْجِيمِ عَشْرٌ؛ مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُقْلَقَلٌ، مُضْمَتٌ، أَضْتَمُّ، أَصِيلٌ، مُبْدَلٌ، شَجَرِيٌّ.

* وَلِلشَيْنِ سِتْعٌ؛ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، مُتَفَشِّرٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُضْمَتٌ، أَضْتَمُّ، أَصِيلٌ، شَجَرِيٌّ.

* وَلِلْيَاءِ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ؛ مَجْهُورٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، خَفِيٌّ، هَاوٍ، مَمْدُودٌ، مُلَيْنٌ، مُغْتَلٌّ، مُضْمَتٌ، أَضْتَمُّ، زَائِدٌ، مُدْبَذَبٌ، مُبْدَلٌ، شَجَرِيٌّ.

* وَلِلضَّادِ عَشْرٌ؛ مَجْهُورٌ، مُطَبَّقٌ، مُسْتَفِيلٌ، مُفْعَخَمٌ، مُسْتَطِيلٌ، رِخْوٌ، مُضْمَتٌ، أَضْتَمُّ، أَصِيلٌ، شَجَرِيٌّ.

* وَلِلْأَمِّ إِحْدَى عَشْرَةٌ؛ مَجْهُورٌ، مُنْفَتِحٌ، مُرَقَّقٌ، بَيْنِيٌّ، مُسْتَفِيلٌ، مُنْحَرِفٌ، مُدَلَّقٌ، أَضْتَمُّ، زَائِدٌ، مُدْبَذَبٌ، مُبْدَلٌ.

* وَلِللُّثُونِ عَشْرَةٌ؛ مَجْهُورٌ، بَيْنِيٌّ، أَعْرَنٌ، مُدَلَّقٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، أَضْتَمُّ، زَائِدٌ، مُدْبَذَبٌ، مُبْدَلٌ.

* وَلِلرَّاءِ عَشْرٌ؛ مَجْهُورٌ، بَيْنِيٌّ، مُسْتَفِيلٌ، مُفْعَخَمٌ، مُمَالٌ، مُنْحَرِفٌ، مُكَرَّرٌ، أَضْتَمُّ، ذَلَقِيٌّ، أَصِيلٌ.

* وَلِلطَّاءِ إِخْدَى عَشْرَةٌ؛ مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، مُطَبَّقٌ، مُسْتَعْلٍ، مُفَخَّمٌ، مُقْلَقَلٌ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، مُبْدَلٌ، نَطْعِيٌّ.

* وَلِلدَّالِ عَشْرٌ؛ مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِلٌ، مُقْلَقَلٌ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، مُبْدَلٌ، نَطْعِيٌّ.

* وَلِلثَّاءِ عَشْرٌ؛ مَهْمُوسٌ، شَدِيدٌ، مُسْتَفِلٌ، مُنْفَتِحٌ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، زَائِدٌ، مُذَبَذَبٌ، مُبْدَلٌ، نَطْعِيٌّ.

* وَلِلظَّاءِ تِسْعٌ؛ مَجْهُورٌ، مُطَبَّقٌ، مُفَخَّمٌ، مُسْتَعْلٍ، رِخْوٌ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، لِثْوِيٌّ.

* وَلِلذَّالِ ثَمَانٌ؛ مَجْهُورٌ، رِخْوٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَعْلٍ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، لِثْوِيٌّ.

* وَلِلثَّاءِ تِسْعٌ؛ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِلٌ، مُتَفَشٌّ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، لِثْوِيٌّ.

* وَلِلصَّادِ عَشْرٌ؛ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، مُطَبَّقٌ، مُسْتَعْلٍ، مُفَخَّمٌ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، صَفِيرِيٌّ، أَسْلِيٌّ.

* وَلِلسِّينِ عَشْرٌ؛ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِلٌ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، زَائِدٌ، مُذَبَذَبٌ، صَفِيرِيٌّ، أَسْلِيٌّ.

* وَلِلزَّايِ تِسْعٌ؛ مَجْهُورٌ، رِخْوٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِلٌ، صَفِيرِيٌّ، مُضْمَتٌ، أَصِيلٌ، أَضْمٌ، أَسْلِيٌّ.

* وَلِلفَّاءِ تِسْعٌ؛ مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِلٌ، مُتَفَشٌّ، مُضْمَتٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، شَفْهِيٌّ.

* وَلِلْبَاءِ ثَمَانٌ؛ مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِلٌ، مُذَلَّقٌ، أَضْمٌ، أَصِيلٌ، شَفْهِيٌّ.

* وَلِلْمِيمِ اثْنَى عَشْرَةَ؛ مَجْهُورٌ، بَيْنِي، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، أَغْرٌ، مُذَلَّقٌ، رَاجِعٌ، أَضْتَمٌ، زَائِدٌ، مُذْبَذَبٌ، مُبْدَلٌ، شَفْهِيٌّ.

* وَلِللَّوَاوِ خَمْسَ عَشْرَةَ؛ مَجْهُورٌ، رِخْوٌ، مُنْفَتِحٌ، مُسْتَفِيلٌ، مَمْدُودٌ، مُلَيَّنٌ، عَلِيلٌ، أَضْتَمٌ، مُضْمَتٌ، خَفِيٌّ، مُتَّصِلٌ، زَائِدٌ، مُذْبَذَبٌ، مُبْدَلٌ، هَوَائِيٌّ.

* وَهَذَا آخِرُ الْكَلَامِ عَلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ عَلَى ذَلِكَ.

فصل

فِي أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ،
إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

وَاخْتَرَزْنَا بِالسَّاكِنَةِ عَنِ الْمُتَحَرِّكَةِ.

وَحَدُّ الثُّنُونِ أَنَّهَا نُونٌ سَاكِنَةٌ ثَبَتَتْ فِي اللَّفْظِ وَالْخَطِّ، وَفِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَفِي الْحُرُوفِ، وَتَقَعُ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ وَفِي آخِرِهَا.

وَأَمَّا حَدُّ التَّنْوِينِ، فَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ، تَلْحَقُ الْإِسْمَ بَعْدَ كَمَالِهِ، تَفْصِيلُهُ عَمَّا بَعْدَهُ، تَثْبُتُ لَفْظًا، وَتَسْقُطُ وَقْفًا وَخَطًّا.

وَقَائِدَتُهُ: الدَّلَالَةُ عَلَى خِفَّةِ الْإِسْمِ وَأَصَالَتِهِ.

وَقِيلَ: نُونٌ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الْإِسْمِ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مُنْصَرِفًا لَفْظًا، غَيْرَ مُضَافٍ، غَرِيًّا عَنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، تَنْبِيْهَا عَلَى بَقَاءِ أَصَالَتِهِ، كَ(زَيْدٍ).

وَلَهُمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَفِي الْقُرْآنِ أَحْكَامٌ^(١) كَثِيرَةٌ مُفِيدَةٌ^(٢)، وَيَجْرِيَانِ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ^(٣):

الْأَوَّلُ: أَنَّهُمَا يُظْهَرَانِ إِذَا لَقِيَهُمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ الْمُتَقَدِّمَةِ، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَقَعَا قَبْلَ الْأَلِفِ، لِأَنَّهُمَا سَاكِنَانِ، وَالْأَلِفُ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً أَبَدًا، وَلَا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ فِي الْوَضْعِ لَيْسَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾^(٤)، وَ﴿مِنْ هَادٍ﴾^(٥)، وَ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾^(٦)، وَ﴿مَنْ حَى﴾^(٧)، وَ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾^(٨)، وَ﴿مِنْ غَفُورٍ﴾^(٩)، وَ﴿لَعَفُوءٍ غَفُورٍ﴾^(١٠).

وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ عِنْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ يُظْهَرُ حَيْثُ وَقَعَتْ أَيْضًا.

وَكَذَلِكَ إِنْ وَقَعَتِ الثَّوْنُ السَّاكِنَةُ؛ وَإِنْ وَقَعَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي كَلِمَةٍ، أَظْهَرَتْ أَيْضًا، وَلَا يَقَعُ التَّنْوِينُ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مِنْهَا﴾^(١١)، وَ﴿أَنْعَمْتَ﴾^(١٢)، وَ﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾^(١٣)، وَ﴿وَالْمُنْحَنِقَةُ﴾^(١٤)، وَ﴿يَنْتَوْنَ﴾^(١٥)، وَ﴿وَأَنْحَزَ﴾^(١٦).

(١) (أحكاماً) في (ص).

(٢) كذا في الأصل، وفي الرعاية: (مفيدة).

(٣) قارن بما في الرعاية: ٢٦٢.

(٤) من الآية: ٧٣ من سورة المائدة؛

(٥) من الآية: ٣٣ من سورة الرعد وغيرها.

(٦) من الآيتين: ١٠٢ و ٢٠٠ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ٤٢ من سورة الأنفال.

(٨) من الآية: ٢ من سورة العلق.

(٩) من الآية: ٣٢ من سورة فصلت.

(١٠) من الآية: ٦٠ من سورة الحج وغيرها.

(١١) من الآية: ٢٥ من سورة البقرة وغيرها.

(١٢) من الآية: ٧ من سورة الفاتحة.

(١٣) من الآية: ٥١ من سورة الإسراء.

(١٤) من الآية: ٣ من سورة المائدة.

(١٥) من الآية: ٢٦ من سورة الأنعام.

(١٦) من الآية: ٢ من سورة الكوثر.

وَالْعِلَّةُ فِي إِظْهَارِ ذَلِكَ عِنْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ، أَنَّ الْغُنَّةَ وَالتَّنُونَ بَعْدَ مَخْرَجُهُمَا مِنْ مَخْرَجِ حُرُوفِ الْحَلْقِ. وَإِنَّمَا يَقَعُ الْإِدْغَامُ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ، لِتَقَارُبِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، فَلَمَّا تَبَاعَدَتِ الْمَخَارِجُ وَتَبَايَنَتْ، وَجَبَ الْإِظْهَارُ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ، وَلَمْ يَحْسُنْ غَيْرُهُ.

الثَّانِي: أَنَّهُمَا يُدْغَمَانِ إِدْغَاماً مُسْتَكْمِلاً التَّشْدِيدِ فِي الرَّاءِ وَاللَّامِ، وَتَذَهَبُ الْغُنَّةُ فِي الْإِدْغَامِ، وَلَا تَظْهَرُ. هَذَا الْمَشْهُورُ الْمَأْخُودُ بِهِ، وَذَلِكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ، قُرْبُ مَخْرَجِ التَّنُونِ مِنْ مَخْرَجِ اللَّامِ وَالرَّاءِ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ، فَتَمَكَّنَ الْإِدْغَامُ وَحَسُنَ لِتَقَارُبِ الْمَخَارِجِ، وَذَهَبَتِ الْغُنَّةُ فِي الْإِدْغَامِ، لِأَنَّ حَقَّ الْإِدْغَامِ فِي غَيْرِ الْمُثَلِّينِ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ، ذَهَابُ لَفْظِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ بِكُلِّيَّتِهِ وَتَضْيِيقُهُ بِلَفْظِ الثَّانِي، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(١)، وَ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٢).

وَلَوْ وَقَعَتِ التَّنُونُ السَّائِكَةُ قَبْلَ الرَّاءِ وَاللَّامِ فِي كَلِمَةٍ، لَكَانَتْ مُظْهَرَةً.

وَعِلَّةُ ذَلِكَ، خَوْفُ الْإِلْتِبَاسِ بِالْمُضَاعَفِ، وَلَمْ يَقَعِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ.

الثَّالِثُ: أَنَّهُمَا يُدْغَمَانِ فِي التَّنُونِ وَالْمِيمِ، مَعَ إِظْهَارِ الْغُنَّةِ فِي نَفْسِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ إِدْغَاماً غَيْرَ مُسْتَكْمِلٍ التَّشْدِيدِ، لِبَقَاءِ بَعْضِ الْحَرْفِ غَيْرِ مُدْغَمٍ، وَهُوَ الْغُنَّةُ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ نُورٍ﴾^(٣)، وَ﴿مِنْ مَاءٍ﴾^(٤). فَالْغُنَّةُ ظَاهِرَةٌ مَعَ لَفْظِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُ مَعَ التَّنُونِ نُونٌ سَائِكَةٌ فِي حَالِ الْإِدْغَامِ، فَالْغُنَّةُ بَاقِيَةٌ فِيهِمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَهُوَ مَعَ الْمِيمِ إِذَا أُدْغِمَتْ، مِيمٌ سَائِكَةٌ. فَالْغُنَّةُ لَازِمَةٌ لَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(١) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٤٠ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، وَ ٢ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٤٠ مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ١٦٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

وَالْعِلَّةُ فِي إِدْغَامِهِمَا فِي الثُّونِ، اجْتِمَاعُ الْمُثْلَيْنِ وَالْأَوَّلُ سَاكِنٌ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِدْغَامِ فِي كُلِّ مِثْلَيْنِ التَّقْيَا وَالْأَوَّلُ سَاكِنٌ، إِلَّا فِي حَرْفِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، نَحْوُ: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾^(١)، و﴿فِي يُوسُفَ﴾^(٢)؛ فَهَذَا لَا إِدْغَامَ^(٣) يَجُوزُ فِيهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالْعِلَّةُ فِي إِدْغَامِهَا فِي الْمِيمِ، أَنَّ الْمِيمَ شَارَكَتْهَا فِي الْغُنَّةِ، فَتَقَارَبَا بِالْمُشَارَكَةِ، فَحَسُنَ الْإِدْغَامُ، وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ بَقَاءِ لَفْظِ الْغُنَّةِ ظَاهِرًا، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْأَوَّلَ تَلْزُمُهُ الْغُنَّةُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، أُدْغِمَ أَوْ لَمْ يُدْغَمْ.

وَلَوْ وَقَعَتِ الثُّونُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ الثُّونِ الْمُتَحَرِّكِ فِي كَلِمَةٍ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْإِدْغَامِ أَيْضًا، وَبَقَاءِ الْغُنَّةِ، وَقَدْ تَسَكَّنَ الثُّونُ الْأَوَّلَى وَأَصْلُهَا الْحَرَكَةُ، فَيَلْزَمُ إِدْغَامُهَا وَبَقَاءُ الْغُنَّةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَامِنَا﴾^(٤)، و﴿مَا مَكْنَى﴾^(٥).

وَلَوْ وَقَعَتِ الثُّونُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ الْمِيمِ فِي كَلِمَةٍ، لَمْ يَجْزِ إِدْغَامُهَا فِي الْمِيمِ، لِثَلَاثِ تَلْتَبَسَ بِالْمُضَاعَفِ، نَحْوُ: (هَذِهِ شَاةٌ زَنْمَاءٌ).

الرَّابِعُ: أَنَّهُمَا يُدْغَمَانِ فِي الْبَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، مَعَ إِظْهَارِ الْغُنَّةِ فِي حَالِ اللَّفْظِ بِالْمُسَدَّدِ، لَا فِي نَفْسِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، بِخِلَافِ إِظْهَارِ الْغُنَّةِ مَعَ الْإِدْغَامِ فِي الثُّونِ وَالْمِيمِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَيْضًا إِدْغَامًا غَيْرَ مُسْتَكْمِلٍ التَّشْدِيدِ، لِبَقَاءِ بَعْضِ الْحَرْفِ وَهُوَ الْغُنَّةُ.

وَإِنَّمَا لَمْ تُكُنِ الْغُنَّةُ فِي نَفْسِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ كَمَا كَانَتْ مَعَ الثُّونِ وَالْمِيمِ، لِأَنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي^(٦)، أَبْدَلْتَ مِنْهُ يَاءً، وَلَا غُنَّةَ فِي الْيَاءِ.

(١) من الآية: ٢٥ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآيتين: ٧ و ٨٠ من سورة يوسف.

(٣) (هذا الإدغام يجوز فيه) في الرعاية، وهو تحريف.

(٤) من الآية: ١١ من سورة يوسف.

(٥) من الآية: ٩٥ من سورة الكهف.

(٦) (الياء) في الرعاية.

وَكَذَلِكَ إِذَا أَدْعَمْتُهُ فِي الْوَاوِ، أَبْدَلْتُ مِنْهُ وَاوًا، وَلَا عُتَّةَ فِي الْوَاوِ، فَصَارَتِ الْعُتَّةُ تَظْهَرُ فِي مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ، لَا فِي نَفْسِ الْأَوَّلِ، وَصَارَتْ مَعَ الثُّونِ وَالْمِيمِ تَظْهَرُ فِي نَفْسِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ عُتَّةٍ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ.

وَالْعِلَّةُ فِي إِدْغَامِهِمَا فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، أَنَّ الْعُتَّةَ الَّتِي فِي الثُّونِ، أَشْبَهَتْ الْمَدَّ وَاللَّيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، فَوَجَبَ الْإِدْغَامُ لِهَذِهِ الْمُسَابَهَةِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تُدْغِمَ الْعُتَّةُ وَلَا تُظْهِرَهَا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي الثُّونِ وَالْمِيمِ، إِلَّا بِإِظْهَارِ الْعُتَّةِ، فَاعْرِفْهُ.

وَلَوْ وَقَعَتِ الثُّونُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي كَلِمَةٍ، لَأُظْهِرَتْ، وَلَمْ يَخْسُنْ أَنْ يُدْغِمَ، لِئَلَّا يَقَعَ الْإِلْتِبَاسُ بِالْمَضَاعِفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿قِنُونٌ﴾^(١)، وَ﴿بَنِينٌ﴾^(٢)، وَ﴿صِنُونٌ﴾^(٣)، وَ﴿الدُّنْيَا﴾^(٤).

الخامس: أَنَّهُمَا يَنْقَلِبَانِ مِيمًا، إِذَا لَقِيَتْهُمَا بَاءٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَمِينًا﴾^(٥)، وَ﴿أَنْ بُورِكَ﴾^(٦)، وَكَذَلِكَ الثُّونُ فِي كَلِمَةٍ مَعَ الْبَاءِ، نَحْوُ: ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾^(٧)، وَ(عَنْبِر)؛ تُبْدِلُ مِنْهَا مِيمًا أَيْضًا، وَلَا تَشْدِيدَ فِي هَذَا، وَالْعُتَّةُ ظَاهِرَةٌ فِيهِ فِي نَفْسِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّكَ أَبْدَلْتَ مِنْ حَرْفٍ فِيهِ عُتَّةٌ حَرْفًا آخَرَ فِيهِ عُتَّةٌ، وَهُوَ الْمِيمُ السَّائِكَةُ. فَالْعُتَّةُ لَازِمَةٌ لِلْمُبْدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ^(٨) فِي نَفْسِهِ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِهَا فِي هَذَا عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(١) من الآية: ٩٩ من سورة الأنعام.

(٢) من الآية: ٤ من سورة الصف.

(٣) من الآية: ٤ من سورة الرعد.

(٤) من الآية: ٨٥ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ١٩ من سورة الطور وغيرها.

(٦) من الآية: ٨ من سورة النمل.

(٧) من الآية: ٣٣ من سورة البقرة.

(٨) (في المبدل منه) في (ص).

وَالْعِلَّةُ فِي إِبْدَالِ التَّوْنِ السَّائِكَةِ وَالتَّوْنِ مِيمًا عِنْدَ الْبَاءِ، أَنَّ الْمِيمَ مُوَاحِيَةً لِلْبَاءِ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا، وَمُشَارِكَةٌ لَهَا فِي الْجَهْرِ وَالشَّدَّةِ، وَهِيَ أَيْضًا مُوَاحِيَةٌ لِلتَّوْنِ فِي الْعُنَّةِ وَالْجَهْرِ.

فَلَمَّا وَقَعَتِ التَّوْنُ، وَكَانَتْ ظَاهِرَةً - يَغْنِي التَّوْنُ قَبْلَ الْبَاءِ -، وَلَمْ يُمَكِّنْ إِدْغَامُهَا فِيهَا لِبُعْدِ الْمَخْرَجَيْنِ، وَلَا أَنْ تَكُونَ ظَاهِرَةً لِشَبْهِهَا بِأُخْتِ الْبَاءِ وَهِيَ الْمِيمُ، أُبْدِلَتْ مِنْهَا مِيمًا، لِمُوَاحَاةِهَا التَّوْنَ وَالْبَاءَ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يُدْغِمُوا الْمِيمَ فِي الْبَاءِ مَعَ قُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ وَالْمُشَارِكَةِ فِي الْجَهْرِ وَالشَّدَّةِ^(١)، فِي نَحْوِ: ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ﴾^(٢)؛ قَالَ سَيِّبُونِي^(٣) فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ: [لَأَنَّهُمْ يَقْلِبُونَ التَّوْنَ مِيمًا فِي قَوْلِهِمْ: (الْعَنْبَرُ)، (وَمَنْ بَدَا لَكَ). فَلَمَّا وَقَعَ مَعَ الْبَاءِ الْحَرْفُ الَّذِي يَفْرُوقُ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْنِ، لَمْ يُغَيِّرُوهُ، وَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ التَّوْنِ، إِذْ كَانَا حَزْفِي عُنَّةٍ]^(٤).

وَقَالَ: وَلَمْ يَجْعَلُوا التَّوْنَ بَاءً، لِبُعْدِهَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ، وَإِنَّهَا لَيْسَتْ فِيهَا عُنَّةٌ - يَغْنِي الْبَاءُ -.

قَالَ: وَلَكِنَّهُمْ أُبْدِلُوا مِنْ مَكَانِهَا حَرْفًا أَشْبَهَ الْحُرُوفَ بِالتَّوْنِ وَهِيَ الْمِيمُ. هَذَا تَعْلِيلُ سَيِّبُونِي لِلتَّوْنِ مَعَ الْبَاءِ.

فَأَمَّا إِدْغَامُ الْبَاءِ فِي الْمِيمِ، فَحَسَنٌ، وَقُرِئَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥)، وَ﴿أَرْكَبَ مَعْنًا﴾^(٦).

(١) (والهمس) في الرعاية.

(٢) من الآية: ١٥٠ من سورة الأنعام.

(٣) ينظر الكتاب: ٤٤٧/٤.

(٤) بين المعقوفين زيادة من الرعاية.

(٥) من الآية: ٢٨٤ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ٤٢ من سورة هود.

قال الداني في التيسير: ٤٥: (وأظهر ورش وابن عامر وحمزة ﴿يا بني اركب معنا﴾، واختلف عن قالون وعن البزي وعن خلاد. وأظهر ورش ﴿ويعذب من يشاء﴾، في البقرة. واختلف عن قبل وعن البزي أيضاً، وأدغم الباقون).

وَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِ الْغُنَّةِ فِي هَذَا أَيْضاً إِذَا أَدْعَمْتَ، لِأَنَّكَ أَبْدَلْتَ مِنَ الْبَاءِ مِيمًا سَاكِنَةً، وَفِيهَا غُنَّةٌ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِهَا فِي حَالِ الإِدْغَامِ فِي نَفْسِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ. فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

وَلَا غُنَّةٌ فِي حَالِ الإِظْهَارِ.

السَّادِسُ: أَنَّهُمَا يُخْفَيَانِ عِنْدَ بَقِيَّةِ الْأَحْرُفِ الَّتِي لَمْ يَتَقَدَّمَ لَهَا ذِكْرٌ، نَحْوُ: ﴿مَنْ شَاءَ﴾^(١)، وَ﴿مَنْ كَانَ﴾^(٢)، وَ﴿مَنْ جَاءَ﴾^(٣)، وَ﴿وَمَنْ فِيهَا﴾^(٤)، وَ﴿مِنْ قَبْلُ﴾^(٥)، وَشِبْهِ ذَلِكَ.

وَلَا تَشْدِيدَ فِي هَذَا أَيْضاً.

وَالْغُنَّةُ ظَاهِرَةٌ فِي هَذَا أَيْضاً، لِأَنَّهَا هِيَ الثُّنُونُ الْخَفِيَّةُ، وَذَلِكَ أَنَّ الثُّنُونَ السَّاكِنَةَ مَخْرُجُهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فَوْقَ الثَّنَائِيَا، وَمَعَهَا غُنَّةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ. فَإِذَا أَخْفَيْتَهَا عِنْدَ مَا بَعْدَهَا، صَارَ مَخْرُجُهَا مِنَ الْخَيَاشِيمِ لَا غَيْرَ، فَتَذْهَبُ الثُّنُونُ عِنْدَ الإِخْفَاءِ، وَتَبْقَى الْغُنَّةُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ ظَاهِرَةً.

وَالْعِلَّةُ فِي إِخْفَاءِ الثُّنُونِ السَّاكِنَةِ وَالثَّنَوَيْنِ عِنْدَ مَا ذَكَّرْنَا، أَنَّ الثُّنُونَ قَدْ كَانَ لَهَا مَخْرَجَانِ: مَخْرَجٌ لَهَا، وَمَخْرَجٌ لِعُنَّتَيْهَا، فَاتَّسَعَتْ فِي الْمَخْرَجِ، فَأَحَاطَتْ عِنْدَ اتِّسَاعِهَا بِحُرُوفِ الْقَمِ، فَشَارَكَتْهَا بِالْإِحَاطَةِ، فَخَفِيَتْ عِنْدَهَا.

قَالَ سَيِّبَوِيهِ^(٦) - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَا تُدْغَمُ فِيهِ الثُّنُونُ -: وَتَكُونُ الثُّنُونُ مَعَ سَائِرِ حُرُوفِ الْقَمِ حَرْفًا خَفِيًّا، مَخْرُجُهُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْقَمِ.

(١) من الآية: ٥٧ من سورة الفرقان وغيرها.

(٢) من الآية: ٣٦ من سورة النساء وغيرها.

(٣) من الآية: ١٦٠ من سورة الأنعام وغيرها.

(٤) من الآية: ٨٤ من سورة المؤمنون.

(٥) من الآية: ٢٥ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) ينظر الكتاب: ٤/٤٥٤.

وَأَضْلُ الإِذْغَامِ لِحُرُوفِ الْقَمِّ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ الْحُرُوفِ. فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَنْ يَكُونَ لَهَا مَخْرَجٌ مِنْ غَيْرِ الْقَمِّ - يعني من الخياشيم -، كَانَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَسْتَعْمِلُوا أَلْسِنَتَهُمْ^(١) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَكَانَ الْعِلْمُ بِهَا أَنَّهَا تُونٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كَالْعِلْمِ بِهَا وَهِيَ مِنَ الْقَمِّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَرْفٌ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ غَيْرُهَا، فَاخْتَارُوا الْخِفَّةَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لُبْسٌ. هَذِهِ عَلَّةٌ سَبَوْنِي فِي خَفَاءِ^(٢) التُّونِ السَّائِكَةِ عِنْدَ حُرُوفِ الْقَمِّ، فَافْهَمَهَا، انْتَهَى.

وَتَبَيَّنَ أَنَّ التُّونَ الْحَقِيقَةَ هِيَ الْعُنَّةُ، وَالتُّونُ الْمُدْغَمَةُ وَالْمُظْهَرَةُ هِيَ غَيْرُ الْعُنَّةِ، وَالْعُنَّةُ تَابِعَةٌ لَهَا.

فَإِذَا قُلْتَ: ﴿عَنكَ﴾^(٣)، وَ﴿مِنْكَ﴾^(٤) فَمَخْرَجُ هَذِهِ التُّونِ مِنَ الْخَيَاشِيمِ لَا غَيْرَ، لِأَنَّهَا مُخَفَّاءٌ عِنْدَ الْكَافِ، بِأَقْيَّةٍ عُثَّتْهَا ظَاهِرَةٌ.

وَإِذَا قُلْتَ: ﴿عَنَّهُ﴾^(٥)، وَ﴿مِنْهُ﴾^(٦)، فَمَخْرَجُ هَذِهِ التُّونِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَمَعَهَا عُنَّةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْخَيَاشِيمِ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُخَفَّاءٍ، وَالْعُنَّةُ ظَاهِرَةٌ.

وَإِذَا قُلْتَ: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٧)، فَأُدْغِمْتَ، صَارَ مَخْرَجُ التُّونِ مِنْ مَخْرَجِ الرَّاءِ لَا غَيْرَ، لِأَنَّكَ أَبْدَلْتَ مِنْهَا فِي حَالِ الإِذْغَامِ رَاءً.

وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٨)، فَأُدْغِمْتَ، صَارَ مَخْرَجُ التُّونِ مِنْ مَخْرَجِ اللَّامِ، لِأَنَّكَ أَبْدَلْتَ مِنْهَا فِي حَالِ الإِذْغَامِ لَامًا.

(١) (بالستهم) في (ص).

(٢) (إخفاء) في الرعاية.

(٣) من الآية: ١٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ١١٤ من سورة المائدة وغيرها.

(٥) من الآية: ٣١ من سورة النساء وغيرها.

(٦) من الآية: ٢٦٨ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٥ من سورة البقرة وغيرها.

(٨) من الآيتين: ٤٠ من سورة النساء، و٢ من سورة الكهف.

وَإِذَا قُلْتَ: ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾^(١)، فَأَذْغَمْتُ، فَمَخْرَجُ الثُّونِ مِنْ مَخْرَجِ
الْيَاءِ، لِأَنَّكَ أَبْدَلْتَ مِنْهَا فِي حَالِ الإِذْغَامِ يَاءً، غَيْرَ أَنَّكَ تُبْقِي الْعُنَّةَ الَّتِي فِي
الثُّونِ مِنْ مَخْرَجِهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ الإِذْغَامِ.
وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ، مِثْلُ الثُّونِ فِي كُلِّ مَا ذُكِرَ، وَعَلَى هَذَا فَهَسْ.

□ فائدة:

الإِخْفَاءُ، إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَخْفَى الْحَرْفُ فِي نَفْسِهِ، لَا فِي غَيْرِهِ، وَهُوَ حَالُ
بَيْنِ الإِظْهَارِ وَالإِذْغَامِ، عَارٍ عَنِ التَّشْدِيدِ.

وَالإِذْغَامُ إِنَّمَا هُوَ أَنْ تُدْغِمَ الْحَرْفُ فِي غَيْرِهِ، لَا فِي نَفْسِهِ، - وَهُوَ
لُغَةٌ: الإِذْخَالُ -، فَتَقُولُ: خَفَيْتِ الثُّونُ عِنْدَ السَّيْنِ، وَأَخْفَيْتِ الثُّونُ عِنْدَ
السَّيْنِ، وَلَا تَقُولُ: خَفَيْتِ فِي السَّيْنِ، وَلَا أَخْفَيْتَهَا فِي السَّيْنِ. وَتَقُولُ:
أَذْغَمْتُ الثُّونَ فِي الْوَاوِ، وَلَا تَقُولُ: أَدْغَمْتُهَا عِنْدَ الْوَاوِ.

فَاغْرِفِ الْفَرْقَ بَيْنَ هَذِهِ التَّرَاجِمِ، تَبَيَّنَ لَكَ الْمَعَانِي^(٢). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

🔖 بَابُ تَذَكُّرُ فِيهِ:

أَحْوَالُ الْحَرَكَاتِ فِي الْوَقْفِ
وَبَيَانُ الرُّؤْمِ وَالْإِشْمَامِ

إِعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُوقَفَ عَلَى الْكَلِمِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي الْوَصْلِ إِذَا كَانَتْ
حَرَكَاتُهُنَّ إِغْرَاباً أَوْ بِنَاءً، بِالسُّكُونِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ ضِدُّ الْوَصْلِ، وَلِأَنَّ مَعْنَى

(١) من الآية: ٩٩ من سورة التوبة وغيرها.

(٢) قارن ما في الرعاية: ٢٦٩.

الْوَقْفُ أَنْ يُوقَفَ عَنِ الْحَرَكَةِ؛ أَيْ تُتْرَكَ، كَمَا يُقَالُ: وَقَفْتُ عَنْ كَلَامِكَ: أَيْ تَرَكْتُهُ^(١).

قَالَ أَبُو عَمْرِو الدَّانِي^(٢): «وَاخْتَارَ عَامَّةُ شُيُوخِنَا وَرُؤَسَاءُ أَيْمَتِنَا فِي مَذَهَبِ الْجَمَاعَةِ الْوَقْفَ عَلَى ذَلِكَ بِالْإِشَارَةِ، لِمَا فِيهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى كَيْفِيَّةِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَصْلِ طَلَبًا لِلْبَيَانِ.

وَالْإِشَارَةُ عَلَى ضَرِيئَيْنِ: تَكُونُ رَوْمًا، وَتَكُونُ إِشْمَامًا.

وَالرَّوْمُ أَتَمُّ مِنَ الْإِشْمَامِ، لِأَنَّهُ تَضْعِيفُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ حَتَّى يَذْهَبَ مُعْظَمُهَا، فَيُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ خَفِيٌّ يُدْرِكُ مَعْرِفَتَهُ الْأَعْمَى بِحَاسَةِ سَمْعِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، إِلَّا أَنَّ عَادَةَ الْقُرَّاءِ أَنْ لَا يَرُومُوا الْمَنْصُوبَ، وَلَا الْمَفْتُوحَ، لِخَفَّتِهِمَا وَسُرْعَةِ ظُهُورِهِمَا إِذَا حَاوَلَ الْإِنْسَانُ الْإِثْنَانِ بَعْضُهَا، فَيَنْدُو الْإِشْبَاعُ لِذَلِكَ.

وَأَمَّا الْإِشْمَامُ، فَهُوَ لِرُؤْيَا الْعَيْنِ لَا غَيْرَ، إِذْ هُوَ إِيْمَاءٌ بِالشَّقَتَيْنِ إِلَى الْحَرَكَةِ بَعْدَ إِخْلَاصِ السُّكُونِ لِلْحَرْفِ، فَلَا يَفْرَعُ السَّمْعُ. وَلِذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْبَصِيرُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي مَا يُعَالَجُ بِالشَّقَتَيْنِ مِنَ الْحَرَكَاتِ، وَهُوَ الرَّفْعُ وَالصَّمُّ لَا غَيْرَ.

فَأَمَّا الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَضَحِبُهُ التَّنْوِينُ، نَحْوُ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا^(٣)، وَ﴿عَادًا^(٤)، وَ﴿صَالِحًا^(٥)، وَ﴿نُوحًا^(٦)، وَ﴿شُعَيْبًا^(٧)، وَمَا أَشْبَهَهُ، فَالْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ مُمَكَّنَةٌ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ لِخِفَةِ النَّصْبِ.

(١) (تركه) في (ص). وما أثبت من التحديد.

(٢) في التحديد: ٣٦٨. وكذا الفقرة ما قبل هذا القول.

(٣) من الآية: ٧٥ من سورة النحل.

(٤) من الآية: ٦٠ من سورة هود وغيرها.

(٥) من الآية: ٧٣ من سورة الأعراف وغيرها.

(٦) من الآية: ٥٩ من سورة الأعراف وغيرها.

(٧) من الآية: ٨٥ من سورة الأعراف وغيرها.

وَأَمَّا هَاءُ التَّائِيثِ فِي الْوَقْفِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُرَامَ وَلَا أَنْ تُشَمَّ، وَلَا أَنْ يُعَوَّضَ مِنَ التَّنْوِينِ الَّذِي يَلْحَقُ الثَّاءَ فِي حَالِ الْوُضَلِ أَلِفٌ، لِثَلَا تَخْتَلَّ عَلَامَتُهَا. فَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي الْوَقْفِ كَالْأَلِفِ سَوَاءً.

وَكَذَلِكَ مِيمُ الْجَمْعِ إِذَا وَصِلَتْ بِوَإٍ نَحْوُ: ﴿عَلَيْهِمْ ءَاذَنَتْهُمْ﴾^(١)، وَشِبْهِهِ، لَا يَجُوزُ فِي الْوَقْفِ رَوْمُهَا وَلَا إِشْمَامُهَا، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا تَذَهَبُ هُنَاكَ بِذَهَابِ الْوَإِ الْمُتَّصِلَةِ، فَتَبْقَى سَاكِنَةٌ.

وَكَذَلِكَ الْحَرَكَةُ الْعَارِضَةُ، نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾^(٢)، وَ﴿مَنْ يَشِإِ اللَّهُ﴾^(٣)، وَ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾^(٤)، وَشِبْهِ ذَلِكَ، لَا تُرَامُ وَلَا تُشَمُّ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُحَرَّكَ بِهَا سَاكِنٌ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْهُ فِي حَالِ الْوُضَلِ لِغَلَّةٍ تُغْدُمُ عِنْدَ الْوَقْفِ.

وَكُلُّ مُشَدَّدٍ مِنْ جَمِيعِ الْكَلِمِ، فَالْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالتَّشْدِيدِ، إِغْرَابًا كَانَتْ حَرَكَتُهُ أَوْ بِنَاءً.

وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ مُسْتَعْمَلَانِ فِي الْمَرْفُوعِ مِنْ ذَلِكَ، وَالرَّوْمُ فِي الْمَخْفُوضِ مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾^(٥)، وَ﴿صَوَافٍ﴾^(٦)، وَ﴿عَلَى﴾^(٧)، وَ﴿إِلَى﴾^(٨)، وَ﴿فَسَوِّهِنَّ﴾^(٩)، وَ﴿خَلَقَهُنَّ﴾^(١٠)، وَ﴿مِنْ رَبِّ﴾^(١١).

(١) من الآية: ٦ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ١ من سورة البينة.

(٣) من الآية: ٣٩ من سورة الأنعام.

(٤) من الآية: ٤ من سورة الحشر.

(٥) من الآية: ٧٨ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ٣٦ من سورة الحج.

(٧) من الآية: ٧٢ من سورة النساء وغيرها.

(٨) من الآية: ٢٨ من سورة المائدة وغيرها.

(٩) من الآية: ٢٩ من سورة البقرة.

(١٠) من الآيتين: ٣٧ من سورة فصلت، و٩ من سورة الزخرف.

(١١) من الآية: ٦١ من سورة الأعراف وغيرها.

و﴿لُجْنٍ﴾^(١)، و﴿عَدُوٍّ﴾^(٢)، و﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِيٍّ﴾^(٣)، وَشِبْهِ ذَلِكَ.

وَسَيَأْتِي بَيَانُ الْمُشَدَّدَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَضْلٌ

وَلِذَا كَانَ قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ؛ مَرْسُومًا أَوْ مَحْذُوفًا، وَسُكُنٌ لِلْوَقْفِ، أَوْ أَشِيمٌ حَرَكَتُهُ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَضْمُومًا، نَحْوُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٤)، و﴿حَنِثُ﴾^(٥) جَازَ فِيهِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ: الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ مَعَ السُّكُونِ، وَمِثْلُهُمْ مَعَ الْإِشْمَامِ، وَالْقَصْرُ مَعَ الرَّوْمِ.

وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ مَجْرُورًا أَوْ مَكْسُورًا، فَأَزْبَعَةُ أَوْجُهٍ: الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ مَعَ السُّكُونِ، وَالْقَصْرُ مَعَ الرَّوْمِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ﴾^(٦).

وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ مَفْتُوحًا أَوْ مَنْصُوبًا، فَثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ مَعَ السُّكُونِ، وَلَا رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ عِنْدَ الْقُرَاءَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾^(٧)، وَ﴿أَيْنَ﴾^(٨).

□ فَايِدَةُ:

الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَفْتُوحِ وَالْمَنْصُوبِ، أَنَّ الْمَفْتُوحَ هُوَ الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٤٠ مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٩٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٥ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٩٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ١٧١ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ وَغَيْرِهَا.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

لَاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ، بَلِ الْحَرَكَةُ لَازِمَةٌ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَكَذَا يُقَالُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَضْمُومِ، وَالْمَجْرُورِ وَالْمَكْسُورِ.

وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ، إِنَّمَا هُوَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ هَمْزَةً أَوْ حَرْفًا مُدْغَمًا. فَإِنْ كَانَ هَمْزَةً أَوْ حَرْفًا مُدْغَمًا، فَلَا خِلَافَ فِي زِيَادَةِ التَّمْكِينِ وَالْإِشْبَاعِ، وَذَلِكَ عَلَى مِقْدَارِ مَذَاهِبِ الْأَيْمَةِ فِي التَّحْقِيقِ وَالْحَذَرِ.

فَإِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ نَحْوُ: ﴿إِخْدَى الْحُسَيْنِينَ﴾^(١)، وَ﴿مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ﴾^(٢)، وَ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾^(٣)، وَ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾^(٤)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَعَامَّةُ أَهْلِ الْأَدَاءِ وَالتَّخْوِينِ لَا يَرَوْنَ الْإِشْبَاعَ لَهُمَا، لِزَوَالِ مُعْظَمِ الْمَدِّ مِنْهُمَا وَخُرُوجِهِمَا مِنْ حَالِ الْخَفَاءِ إِلَى حَالِ الْبَيَانِ. وَالْآخِذُونَ بِالتَّوَسُّطِ يُمَكِّنُونَهُمَا.

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ، وَلَا حَرْفٌ لَيْنٌ، جَازَ فِيهِ السُّكُونُ إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا، نَحْوُ: ﴿قُدِيرٍ﴾^(٥)، وَ﴿بَعْدَ﴾^(٦). وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا، جَازَ فِيهِ السُّكُونُ وَالرَّوْمُ، نَحْوُ: ﴿عَلَى قُدِيرٍ﴾^(٧)، وَ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾^(٨).

وَأِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، جَازَ فِيهِ السُّكُونُ وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ، نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ﴾^(٩)، وَ﴿تَعْبُدُ﴾^(١٠). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) من الآية: ٥٢ من سورة التوبة.

(٢) من الآية: ١٠ من سورة التحريم.

(٣) من الآيتين: ٨٣ من سورة يونس و ١١ من سورة التحريم.

(٤) من الآية: ٤ من سورة قريش.

(٥) من الآيتين: ١٢ من سورة القمر، ٧ من سورة الطلاق.

(٦) من الآية: ١٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٤٠ من سورة طه.

(٨) من الآية: ٢٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٩) من الآية: ٢ من سورة الفاتحة.

(١٠) من الآية: ٥ من سورة الفاتحة.

فَضْلٌ

فِي الْوَقْفِ، وَبَيَانِ أَقْسَامِهِ

قَالَ أَبُو عَمْرِو الدَّانِيُّ^(١): «اعْلَمُوا أَنَّ التَّجْوِيدَ لَا يَتَحَصَّلُ لِقِرَاءِ الْقُرْآنِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَمَوَاضِعِ الْقَطْعِ عَلَى الْكَلِمِ، وَمَا يُجْتَنَّبُ مِنْ ذَلِكَ لِشَاعَرِهِ وَفُجِّهِ.

وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكَ ذَلِكَ، وَأَذْكُرُ لَكَ مِنْهُ أَصُولًا يُسْتَقَلُّ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَالْوَقْفُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرُبٍ: تَامٌّ، وَكَافٍ، وَحَسَنٌ، وَقَبِيحٌ.

* **فَالتَّامُّ**: هُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِيتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ مِمَّا بَعْدَهُ، وَلَا مَا بَعْدَهُ بِهِ. وَذَلِكَ يُوجَدُ عِنْدَ تَمَامِ الْقَصَصِ وَانْقِضَاءِ الْكَلِمِ. وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي رُؤُوسِ الْآيِ، إِذْ هِيَ مَقَاطِعُ وَقَوَاصِلُ. وَقَدْ يَجِيءُ بَعْدَ آيَةٍ وَآيَتَيْنِ وَأَكْثَرُ.

* **وَالْكَافِي**: هُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ أَيْضًا، وَالْإِيتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، إِلَّا أَنَّ الَّذِي بَعْدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ»^(٢)، وَالْإِيتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ فِي الْآيَةِ كُلِّهَا.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَيُسَمَّى هَذَا الصَّرْبُ (مَفْهُومًا) أَيْضًا.

* **وَالْحَسَنُ**: هُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَلَا يَحْسُنُ الْإِيتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٣)، وَ«الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»^(٤)، وَشَبِهُهُ.

(١) التحديد: ٣٨١.

(٢) من الآية: ٢٣ من سورة النساء.

(٣) الآية: ٢ من سورة الفاتحة.

(٤) من الآية: ٣ من سورة الفاتحة.

وَهُوَ حَسَنٌ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مَفْهُومٌ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ قَبِيحٌ^(١) لِأَنَّهُ مَجْرُورٌ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ صَالِحاً أَيْضاً.

* وَأَمَّا الْقَبِيحُ، فَهُوَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ الْمُرَادُ مِنْهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٢)، و﴿مَلِكٍ﴾^(٣)، وَمَا أَشْبَهَهُمَا، وَالْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٤).

أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ، لَمْ يُعْلَمْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أُضِيفَ. وَهَذَا يُسَمَّى وَقْفَ الضَّرُورَةِ، لِتَمَكُّنِ انْقِطَاعِ النَّفْسِ عِنْدَهُ.

وَالْقُرَاءُ يَنْهَوْنَ عَنِ الْوَقْفِ عَلَى هَذَا الضَّرْبِ وَيُنْكِرُونَهُ، وَيَسْتَحِبُّونَ لِمَنْ انْقَطَعَ نَفْسُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْوَقْفِ الْقَبِيحِ وَالْبَشِيعِ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَا قَبْلَهُ حَتَّى يَصِلَ بِمَا بَعْدَهُ.

وَالْمُخْتَارُ: الْوَقْفُ التَّامُّ، وَالْكَافِي حَسَنٌ، وَالْحَسَنُ جَائِزٌ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْقَارِئُ.



(١) القبيح هنا نقيض الحسن؛ قال الدَّانِي في المكنى في الوقف والابتداء: ١٤٥: (واعلم أن الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً وذلك نحو قوله: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ و﴿الرحمن الرحيم﴾، والوقف على ذلك وشبهه حسن، لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، و﴿الرحمن الرحيم﴾، و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، لا يحسن، لأن ذلك مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله... ومما ينبغي أن يقطع عليه، رؤوس الآي لأنهن في أنفسهن مقاطع... وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن وإن تعلق كلام بعضهن ببعض، لما ذكرناه من كونهن مقاطع، ولسن بمشبهات لما كان من الكلام التام في أنفسهن، دون نهاياتهن).

(٢) من الآية: ١ من سورة الفاتحة.

(٣) من الآية: ٤ من سورة الفاتحة.

(٤) من الآية: ٤ من سورة الفاتحة.

فَضْلٌ

فِي الْوَقْفِ عَلَى ﴿كَلَا﴾^(١)

وَ﴿كَلَا﴾: وَقَعْتُ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا، كُلُّهَا فِي النُّصْفِ الثَّانِي.

وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ، أَنَّ النُّصْفَ الْأَخِيرَ أَكْثَرُهُ نَزَلَ بِمَكَّةَ، وَأَكْثَرُهَا جَبَابِرَةُ عْتَاةٌ، فَتَكَرَّرَتْ فِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى وَجْهِ التَّهْدِيدِ وَالتَّغْنِيفِ لَهُمْ وَالْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ فِي مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنَ آلِهَةٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَكْذِيبِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَجَحْدِهِمُ الْبَعْثَ وَالنُّشُورَ.

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الْيَهُودِ هَذِهِ الْجَبَرِيَّةُ^(٢) وَالْعُتُوُّ، وَأَكْثَرُ النُّصْفِ الْأَوَّلِ نَزَلَ فِيهِمْ، لَمْ يَخْتَجِ إِلَى إِرَادِهِ عَلَيْهِمْ، لِذَلِكَ وَصَغَارِهِمْ.

وَذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ [إِلَى] أَنَّ ﴿كَلَا﴾ بَسِيطَةٌ، وَذَهَبَ ثَغْلَبُ^(٣) إِلَى أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ، وَ(لَا)، وَزَادُوا بَعْدَ الْكَافِ لَامًا أُخْرَى لِتَخْرُجَ مِنْ مَعْنَاهَا التَّشْبِيهِ.

(١) الوقف على (كلا) و(بلى)، من المواضع التي أفردتها ثلثة من أئمة القراء بالتأليف، ومنهم: مكي بن أبي طالب، في كتابه: شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحد منهم في كتاب الله عز وجل، حققه د/حسين نصار، ونشره بمجلة كلية الشريعة ببغداد، سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧، كما حققه د/ أحمد حسن فرحات، ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق، وأبو عمرو الداني في كتابه: الوقف على كلا وبلى، قال في المكتفى: ١٧١: وقد ذكرت الوقف على كلا وبلى مجرّداً في كتاب أفردته لذلك.

(٢) في اللسان: (جبر): (الجبار: المتكبر؛ الذي لا يرى لأحد عليه حقاً. يقال: جَبَّارٌ يَبْنِي الْجَبَرِيَّةَ، وَالْجَبَرِيَّةَ، بكسر الجيم والباء).

(٣) هو إمام النحو أبو العباس أحمد بن يحيى البغدادي، تقدم.
وتنظر معاني (كلا)، وتوجيهها، عند أبي حيان الغرناطي في البحر المحيط: ١٨٦/٦، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٦٣٧/٧، وابن هشام في مغني اللبيب: ٢٤٩.

وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيِّبُونِهِ وَالْأَخْفَشِ^(١) وَابْنِ قُتَيْبَةَ^(٢)، وَعَامَّةُ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ، أَنَّهَا حَرْفٌ رَدَعٌ وَزَجْرٌ.

وَمَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ وَرِوَايَةُ نُصَيْرِ بْنِ يُوسُفَ^(٣) وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
وَاصِلٍ^(٤) وَابْنِ الْأَثَرِيِّ^(٥) وَجَمَاعَةٍ، أَنَّهَا بِمَعْنَى (حَقًّا).

وَرُوي عَنْ:

النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ^(٦)، أَنَّهَا بِمَعْنَى (نَعَمْ).

وَأَبِي حَاتِمٍ^(٧) وَالزَّجَّاجَ^(٨)، أَنَّهَا لِلِاسْتِفْتَاكِحِ، بِمَثَرِلَةِ (الَا).

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيِّ^(٩) أَنَّ (كَلًّا) عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا، أَنْ تَكُونَ رَدًّا لِكَلَامٍ قَبْلَهَا، فَالْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا، وَيَكُونُ مَا
بَعْدَهَا اسْتِثْنَاءً. وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ صِلَةً بِمَعْنَى (إِنْ).

(١) هو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة. تقدم. ينظر الدر المصون: ٦٣٧/٧.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، تقدم.

(٣) هو نصير بن يوسف النحوي، صاحب الكسائي، تقدم.

(٤) هو أبو العباس محمد بن أحمد بن واصل البغدادي، مقرئ جليل، إمام متقن ضابط، أخذ
القراءة سماعاً عن أبيه أحمد عن اليزيدي والكسائي، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.
معرفة القراء الكبار: ٥١٩/٢، وغاية النهاية: ٩١/٢.

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم البغدادي، تقدم. ينظر الدر المصون: ٦٣٧/٧.

(٦) هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خَرْشَةَ بن يزيد... التميمي، من أهل مَرْو، كان
صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية الحديث، وكان من أصحاب
الخليل، توفي سنة ثلاث ومائتين. إنباه الرواة: ٣٤٨/٣.

(٧) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني الجُشَمِي النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة
وعالمها، قرأ كتاب سيبويه على أبي الحسن الأخفش، وكان كثير الرواية عن أبي زيد
وأبي عبيدة والأصمعي، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين. إنباه الرواة: ٥٨/٢.

(٨) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي، صاحب كتاب معاني
القرآن وإعرابه، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. إنباه الرواة: ١٩٤/١.

(٩) قال أبو حيان في البحر المحيط: ١٨٦/٦: (وذهب عبدالله بن محمد الباهلي إلى أن
(كلا) رد لما قبلها، فيجوز الوقف عليها، وما بعدها استئناف...).

وورد في الدر المصون (أبي عبدالله محمد ابن الباهلي) هكذا، ولم أقف على ترجمته.

وَالْفَرَاءَ بِمَنْزِلَةٍ (سَوْفَ) لِأَنَّهَا صَلََّةٌ.
 وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) مَعْنَاهُ: كَذَبْتَ وَكَذَبْتُمْ وَكَذَبُوا.
 فَعَلَى مَا قَالَ الْخَلِيلُ وَمَنْ وَافَقَهُ، يَحْسُنُ الْوَقْفَ عَلَيْهَا.
 وَعَلَى مَا قَالَ الْكِسَائِيُّ، يَحْسُنُ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَهَا.
 وَرَجَّحَ أَبُو حَاتِمٍ الْوَقْفَ عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعَ، وَعَلَى مَا قَبْلَهَا فِي
 مَوَاضِعَ، وَسَوَّى بَيْنَهُمَا فِي مَوَاضِعَ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهَا لِمَنْ تَأَمَّلَ ذَلِكَ.
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَصْلٌ

فِي الْمُسَدَّدَاتِ^(٢)

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمُسَدَّدَاتِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ:
 * الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ الْمُسَدَّدُ الْمُفْرَدُ.
 وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمُسَدَّدَ الْمُفْرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ [كَثِيرٌ]^(٣). وَكُلُّ حَرْفٍ
 مُسَدَّدٍ مَقَامُ حَرْفَيْنِ فِي الْوِزْنِ وَاللَّفْظِ؛ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ.

(١) لم أعتد إليه. وقال أبو جعفر الطبري في قوله تعالى: ﴿... كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدَدًا﴾ الآية: ٧٩ من سورة مريم: (ليس الأمر كذلك، ما اطلع الغيب فعلم صدق ما يقول، وحقيقة ما يذكر، ولا اتخذ عند الرحمن عهداً بالإيمان به وبرسوله والعمل بطاعته، بل كذب وكفر). جامع البيان: ٦٢١/١٥.

(٢) (فصل في الوقف على المسدّدات) في (ص). وما أثبت يوافق ما في الرعاية: ٢٤٥، وهو الصحيح لأن الحديث هنا عن المسدّدات عامة، وسيأتي الفصل المخصص للوقف على المسدّد. وقد عول المصنف رحمه الله على الرعاية في هذا الفصل كله، مع تصرف يسير.

(٣) [كثير] زيادة من الرعاية، لا يستقيم الكلام إلا بها.

وَحَقِيقَةُ التَّشْدِيدِ: حَبْسُ الْحَرْفِ وَلَزُومُهُ فِي مَحَلِّهِ بِقُوَّةٍ، وَالتَّثْقِيلُ أَعْمٌ.
فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُبَيِّنَ الْمُشَدَّدَ حَيْثُ وَقَعَ، وَيُعْطِيَهُ حَقَّهُ لِيُمَيِّزَ مِمَّا
لَيْسَ بِمُشَدَّدٍ، لِأَنَّهُ إِنْ فَرَّطَ فِي تَشْدِيدِ حَرْفٍ، أَسْقَطَ حَرْفًا مِنْ تِلَاوَتِهِ.
وَالْمُشَدَّدُ الْمَفْرَدُ يَأْتِي عَلَى ضُرُوبٍ:

مِنْهَا مَا هُوَ مُشَدَّدٌ لَيْسَ أَصْلُهُ حَرْفَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ فِي الْوِزْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ
حَرْفٌ مُشَدَّدٌ فِي الْوِزْنِ، فَشُدِّدَ فِي اللَّفْظِ كَمَا يُشَدَّدُ فِي الْوِزْنِ.

وَهَذَا تَشْدِيدُهُ تَشْدِيدٌ بَالِغٌ، نَحْوُ: ﴿بَيِّنَةٌ﴾^(١)، وَ﴿عَلَمٌ﴾^(٢)،
وَ﴿صَلَّى﴾^(٣)، وَ﴿أَيُّ﴾^(٤)، وَ﴿إِنَّا﴾^(٥)، وَ﴿أَعْجَمِي﴾^(٦)، وَهُوَ كَثِيرٌ جِدًّا.

وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي هَذَا فِي عَيْنِ الْفِعْلِ.

وَمِنْهُ مَا أَصْلُهُ حَرْفَانِ مُنْفَصِلَانِ فِي الْوِزْنِ، وَإِنَّمَا شُدِّدَ لِلإِدْغَامِ، نَحْوُ:
﴿مَيْتٌ﴾^(٧) وَ﴿هَيْنٌ﴾^(٨)، وَ﴿لَيْنًا﴾^(٩)، وَ﴿سَيْدًا﴾^(١٠)، وَهُوَ كَثِيرٌ أَيْضًا.

وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ، مَا هُوَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَقَعَ أَيْضًا فِيهِ التَّشْدِيدُ لِأَجْلِ
الإِدْغَامِ، نَحْوُ: ﴿بَلْ رَانَ﴾^(١١)، وَ﴿مَنْ رَاقٍ﴾^(١٢)، وَ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(١٣).

(١) من الآية: ٢١١ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٢ من سورة الرحمن.

(٣) من الآية: ٣١ من سورة القيامة.

(٤) من الآية: ١٩ من سورة الأنعام وغيرها.

(٥) من الآية: ٥ من سورة الفاتحة.

(٦) من الآية: ١٠٣ من سورة النحل.

(٧) من الآية: ٣٠ من سورة الزمر.

(٨) من الآيتين: ٩ و ٢١ من سورة مريم.

(٩) من الآية: ٤٤ من سورة طه. وفي (ص): (لين).

(١٠) من الآية: ٣٩ من سورة آل عمران. وفي (ص): (سيد).

(١١) من الآية: ١٤ من سورة المطففين، على غير وجه السكت.

(١٢) من الآية: ٢٧ من سورة القيامة، على غير وجه السكت.

(١٣) من الآيتين: ٤٠ من سورة النساء، و ٢ من سورة الكهف.

وَمِنْ رَبِّهِمْ^(١)، وَهُوَ كَثِيرٌ.

فَهَذِهِ الضُّرُوبُ، يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُظْهِرَ التَّشْدِيدَ فِيهَا إِظْهَاراً بَيِّنًا مُشْبَعًا.

وَقَدْ يَأْتِي فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مَا تَشْدِيدُهُ دُونَ تَشْدِيدِ مَا ذَكَرْنَا، وَهُوَ كُلُّ مُدْغَمٍ بَقِيَ فِيهِ غُنَّةٌ مَعَ الْإِدْغَامِ ظَاهِرَةً، أَوْ بَقِيَ فِيهِ إِطْبَاقٌ ظَاهِرٌ، أَوْ اسْتِعْلَاءٌ لَمْ يُدْغَمْ، نَحْوُ: ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾^(٢)، وَ﴿مِنْ وَالٍ﴾^(٣)، وَ﴿مِنْ نُورٍ﴾^(٤)، وَ﴿مِنْ مَاءٍ﴾^(٥)، وَ﴿أَحَطْتُ بِمَا﴾^(٦)، وَ﴿مَا فَرَطْتُ﴾^(٧)، وَ﴿لَتَنْ بَسَطْتُ﴾^(٨)، وَ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾^(٩)، وَهُوَ كَثِيرٌ.

فَهَذَا وَمَا كَانَ مِثْلَهُ يَنْدَغَمُ تَشْدِيدُهُ دُونَ تَشْدِيدِ الضُّرُوبِ الْأَوَّلِ، لِلْغُنَّةِ وَالْإِطْبَاقِ الظَّاهِرَيْنِ فِي اللَّفْظِ مَعَ الْإِدْغَامِ لِلْحُرُوفِ فِي هَذَا.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُفَرِّقَ فِي اللَّفْظِ بِالْمُشَدَّدَاتِ بَيْنَ مَا هُوَ بَالِغٌ فِي التَّشْدِيدِ، وَمَا هُوَ مُتَوَسِّطٌ فِي التَّشْدِيدِ، فَيُشَدِّدُ كُلَّ مُدْغَمٍ لَيْسَ فِيهِ غُنَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَلَا إِطْبَاقٌ وَلَا اسْتِعْلَاءٌ، وَيُظْهِرُ مَعَ الْإِدْغَامِ تَشْدِيداً بَالِغاً، وَيُشَدِّدُ مَا فِيهِ غُنَّةٌ أَوْ إِطْبَاقٌ يَظْهَرَانِ مَعَ الْإِدْغَامِ تَشْدِيداً دُونَ ذَلِكَ، فَيُعْطِي كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ، وَيُمَيِّزُ فِي تِلَاوَتِهِ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ.

* الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُشَدَّدَاتِ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ حَرْفَيْنِ مُشَدَّدَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ.

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٩٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَغَيْرِهَا.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ١١ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٤٠ مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ١٦٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٥٦ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ.

إِغْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ وَالْقُرْآنِ.
 فَإِذَا اجْتَمَعَ فِي اللَّفْظِ حَرْفَانِ مُشَدَّدَانِ، فَهُمَا بِوِزْنٍ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ.
 فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُبَيِّنَ ذَلِكَ فِي لَفْظِهِ، وَيُعْطِيَ كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنَ
 التَّشْدِيدِ الْبَالِغِ، أَوِ التَّشْدِيدِ الْمُتَوَسِّطِ.
 وَمَتَى فَرَّطَ فِي ذَلِكَ فِيهِمَا، أَسْقَطَ حَرْفَيْنِ مِنْ تِلَاوَتِهِ. وَإِنْ فَرَّطَ فِي
 أَحَدِهِمَا، أَسْقَطَ حَرْفًا مِنْ تِلَاوَتِهِ.
 وَلَمْ يَقَعْ حَرْفَانِ مُشَدَّدَانِ مُتَوَالِيَانِ أَصْلِيَّانِ، إِنَّمَا يَقَعُ ذَلِكَ عَلَى ضُرُوبٍ
 مِنَ الزِّيَادَةِ وَمِنَ الْإِدْغَامِ، وَمِنْ مَا هُوَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَيَقَعُ فِي كَلِمَةٍ أَيْضًا.
 فَمِنْ ذَلِكَ، مَا شُدَّ الْأَوَّلُ لِإِدْغَامِ حَرْفٍ قَبْلَهُ فِيهِ، وَهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ،
 وَيُشَدُّ الثَّانِي، لِأَنَّهُ فِي الْوِزْنِ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ، فَهُوَ أَصْلٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿أَطِيرْنَا﴾^(١)، وَ﴿وَأَزَيْتُ﴾^(٢)؛ أَصْلُهُ: (تَطِيرْنَا)، وَ(تَزَيْتُ)، ثُمَّ
 أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ وَالزَّايِ بَعْدَ إِسْكَانِهَا، فَدَخَلَتِ أَلِفُ الْوَصْلِ لِيُتَدَأَّ بِهَا
 لِسُكُونِ الْأَوَّلِ، وَالْيَاءُ مُشَدَّدَةٌ، لِأَنَّهَا فِي الْوِزْنِ بِإِزَاءٍ عَيْنٍ مُشَدَّدَةٍ، لِأَنَّ وَزْنَهُ:
 (تَفَعَّلْنَا).
 وَمِثْلُهُ فِي الْإِدْغَامِ: ﴿يَظْهَرُونَ﴾^(٣)؛ أَصْلُهُ: (يَتَظَهَّرُونَ)، ثُمَّ أُدْغِمَتِ
 التَّاءُ فِي الطَّاءِ.
 وَالْهَاءُ بِإِزَاءٍ عَيْنٍ مُشَدَّدَةٍ فِي الْوِزْنِ. وَمِثْلُهُ: ﴿تَشَقَّقُ﴾^(٤)،

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٤٧ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٢٤ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

(٣) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٢ وَ ٣ مِنْ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ، وَذَلِكَ عَلَى قِرَاءَةِ الْحَرَمِيِّينَ وَأَبِي عَمْرٍو مِنَ السَّبْعَةِ. يَنْظُرُ التَّبَصُّرَةُ: ٣٤٧، وَالتَّيْسِيرُ: ٢٠٩.

(٤) مِنَ الْآيَتَيْنِ: ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ، وَ ٤٤ مِنْ سُورَةِ ق، وَذَلِكَ عَلَى قِرَاءَةِ الْحَرَمِيِّينَ، وَابْنِ عَامِرٍ مِنَ السَّبْعَةِ. يَنْظُرُ التَّبَصُّرَةُ: ٢٧٥، وَالتَّيْسِيرُ: ١٦٣.

و﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(١)، و﴿يَصْعَدُ﴾^(٢)؛ أَضْلُهُ: (تَشَقَّقُ)، و(تَذَكَّرُونَ)، و(يَتَصَعَّدُ)، ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِيمَا بَعْدَهَا.

وَالْمُشَدَّدُ الثَّانِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِإِزَاءِ عَيْنٍ مُشَدَّدَةٍ فِي الْوَزْنِ. فَهُوَ أَصْلِيٌّ. وَمِنْهُ مَا يَأْتِي مِنْ كَلِمَةٍ، أَحَدُهُمَا زَائِدٌ^(٣)، نَحْوُ: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾^(٤)، و﴿لَجَى﴾^(٥) و﴿ذُرِّيٌّ﴾^(٦).

وَمِنْهُ مَا يَكُونُ الْمُشَدَّدُ الْأَوَّلُ مِنْ آخِرِ الْكَلِمَةِ، أَضْلُهُ فِي الْوَزْنِ حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ، وَالْمُشَدَّدُ الثَّانِي مِنْ أَوَّلِ كَلِمَةٍ أُخْرَى، أَضْلُهُ حَرْفَانِ: الْأَوَّلُ زَائِدٌ، وَالثَّانِي أَصْلِيٌّ؛ أُدْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ، نَحْوُ: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ﴾^(٧)، و﴿وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ﴾^(٨)، و﴿لَعَلَّ اللَّهَ﴾^(٩)، وَذَلِكَ كَثِيرٌ.

وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا التَّوَعُّعُ فِي مَا كَانَ قَبْلَ الْمُشَدَّدِ الثَّانِي أَلِفَ وَضَلٍ.

وَمِنْهُ أَيْضاً: مَا يَكُونُ الْمُشَدَّدُ الْأَوَّلُ، إِنَّمَا شُدِّدَ لِإِذْغَامِ حَرْفٍ زَائِدٍ [أَوْ أَصْلِيٍّ]^(١٠) مِنْ آخِرِ كَلِمَةٍ فِيهِ، وَالثَّانِي أَيْضاً شُدِّدَ لِإِذْغَامِ حَرْفٍ زَائِدٍ أَوْ أَصْلِيٍّ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ﴾^(١١)، و﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ﴾^(١٢)، و﴿وَرَحْمَةً

(١) من الآية: ١٥٢ من سورة الأنعام وغيرها، على قراءة الحرمين وابن عامر وأبي عمرو وشعبة من السبعة. ينظر التبصرة: ٢٠٠، والتيسير: ١٠٨.

(٢) من الآية: ١٢٥ من سورة الأنعام.

(٣) (زائدة) في الأصل. وما أثبت من الرعاية.

(٤) من الآية: ٢٦٦ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ٤٠ من سورة النور.

(٦) من الآية: ٣٥ من سورة النور، على قراءة الحرمين وابن عامر وحفص من السبعة. ينظر التبصرة: ٢٧٣.

(٧) من الآية: ١٠٥ من سورة البقرة.

(٨) من الآية: ٥٦ من سورة المائدة.

(٩) من الآية: ١ من سورة الطلاق.

(١٠) [أو أصلي] زيادة من الرعاية.

(١١) من الآية: ١٢ من سورة آل عمران وغيرها.

(١٢) من الآية: ٧٩ من سورة البقرة وغيرها.

لِلَّذِينَ^(١)، وَ﴿مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا﴾^(٢)، وَذَلِكَ كَثِيرٌ.

فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ كُلُّهَا يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ الْمُجَوِّدِ لَلْفِطْهِ، أَنْ يُسَوِّيَ فِي التَّشْدِيدِ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ الْمُشَدَّدَيْنِ فِيهِ كُلُّهُ، وَيُظْهِرَ التَّشْدِيدَ إِظْهَاراً بَالِغاً، وَيُوَالِي بَيْنَ التَّشْدِيدَيْنِ بَوَازِنٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ تَشْدِيدُ الرَّاءِ فِي ذَلِكَ أَبْيَنَ مِنْ غَيْرِهَا، لِيُتِمَّكَزَّ إِخْفَاءُ التَّكْرِيرِ فِيهَا. فَهِيَ فِي التَّشْدِيدِ أَمَكُنُ، لِاجْتِمَاعِ إِدْغَامِ وَإِخْفَاءِ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ أَمْرٌ يَتَقَارَبُ فِي التَّشْدِيدِ، وَلَا يَتَبَايُنُ كُلَّ التَّبَايُنِ.

فَإِذَا قُلْتَ: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾^(٣)، فَتَشْدِيدُ الرَّاءِ وَالْيَاءِ بَالِغٌ مُتَسَاوٍ، إِلَّا أَنَّ الرَّاءَ أَمَكُنُ قَلِيلاً لِأَجْلِ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ فِيهَا.

وَقَدْ يَتَوَالَى حَرْفَانِ مُشَدَّدَانِ يَكُونُ الْأَوَّلُ أَقْلَ تَشْدِيداً مِنَ الثَّانِي لِأَجْلِ الْغُنَّةِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(٤)، وَ﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى﴾^(٥)، وَشِبْهُ ذَلِكَ - إِذَا وَصَلْتَ كَلَامَكَ -؛ الْمَشْدُودُ الثَّانِي فِي هَذَا أْبْلَغُ فِي التَّشْدِيدِ وَأَظْهَرُ مِنَ الْمَشْدُودِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ بَقِيََتْ فِيهِ غُنَّةٌ ظَاهِرَةٌ، وَالثَّانِي لَا غُنَّةَ فِيهِ.

وَقَدْ يَأْتِي^(٦) مُشَدَّدَانِ مُتَوَالِيَانِ، الثَّانِي أَقْلَ تَشْدِيداً مِنَ الْأَوَّلِ لِأَجْلِ الْغُنَّةِ الظَّاهِرَةِ فِي الثَّانِي، وَلَا غُنَّةَ فِي الْأَوَّلِ، نَحْوُ: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ﴾^(٧)، وَ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾^(٨)، وَ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ﴾^(٩)، وَهُوَ كَثِيرٌ؛ الْمَشْدُودُ الثَّانِي أَقْلَ تَشْدِيداً مِنَ الْأَوَّلِ لِمَا ذَكَرْنَا. فَهَذَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

(١) مِنَ الْآيَتِينَ: ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَ٦١ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

(٢) مِنَ الْآيَتِينَ: ١٩٢ وَ ١٩٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٢٦٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ وَغَيْرِهَا.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ.

(٦) (يَتَأْنِي) فِي (ص). وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الرِّعَايَةِ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ١٤٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٨) مِنَ الْآيَةِ: ٤ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ.

(٩) مِنَ الْآيَةِ: ٤٥ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى.

وَمِنْ هَذَا النَّوعِ، مَا يَأْتِي مِنْ كَلِمَةٍ، نَحْوُ: ﴿مَا مَكْنَى فِيهِ﴾^(١)، وَ﴿لَا تُمَدَّنْ عَيْنُكَ﴾^(٢)، وَشِبْهُ ذَلِكَ.

فَالْمُشَدَّدُ الْأَوَّلُ فِي هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ أُبْلَغَ مِنَ التَّشْدِيدِ وَأَظْهَرَ مِنَ الثَّانِي، لِأَنَّ الثَّانِي قَدْ بَقِيََتْ فِيهِ غُنَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ مُدْغَمَةٍ.

فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُشَدَّدَيْنِ؛ يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ الْمُجَوِّدِ أَنْ يُمَيِّزَهُ فِي لَفْظِهِ وَيُظْهِرَ التَّشْدِيدَ بِتَمَهُّلٍ فِي مَا لَا غُنَّةَ فِيهِ، وَيُظْهِرَ الْغُنَّةَ فِي مَا فِيهِ غُنَّةٌ مَعَ إِدْغَامِ حَرْفِ الْغُنَّةِ بِتَّشْدِيدٍ مُتَوَسِّطٍ.

وَقَدْ يَأْتِي مُشَدَّدَانِ مُتَوَالِيَانِ، تَشْدِيدُهُمَا جَمِيعًا تَشْدِيدٌ مُتَوَسِّطٌ، لِيُظْهِرَ الْغُنَّةَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، - كَمَا أَتَى مُشَدَّدَانِ مُتَوَالِيَانِ، تَشْدِيدُهُمَا بَالِغٌ مُتَمَكِّنٌ، إِذْ لَا غُنَّةَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ: ﴿أَطْبِيزْنَا﴾^(٣)، وَ﴿وَأَزَيْتَتْ﴾^(٤)، -، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾^(٥)، وَ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ﴾^(٦)، وَ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾^(٧).

فَهَذَا الصَّنْفُ، تَشْدِيدُ الْحَرْفَيْنِ الْمُشَدَّدَيْنِ فِيهِ فِي الْوَصْلِ تَشْدِيدٌ مُتَوَسِّطٌ، لِأَنَّ الْغُنَّةَ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ مُدْغَمَةٍ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُمَا. فَالْحَرْفُ الَّذِي فِيهِ غُنَّةٌ هُوَ الْمُدْغَمُ، وَالْغُنَّةُ غَيْرُ مُدْغَمَةٍ.

فَلَمَّا لَمْ يَنْدَغِمِ الْحَرْفُ كُلُّهُ بِعَيْنِيهِ، نَقَصَ التَّشْدِيدُ مِنْهُ، فَلَمْ يَكْمُلِ التَّشْدِيدُ كَمَا لَمْ يَكْمُلِ الْإِدْغَامُ.

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٩٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٨٨ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٤٧ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ٢٤ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٤٠ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

(٦) مِنَ الْآيَةِ: ٤٢ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ: ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

وَلَمَّا كَمُلَ الإِدْعَامُ فِي مَا لَيْسَ فِيهِ غُنَّةٌ، كَمُلَ التَّشْدِيدُ.

لِهَذِهِ الْعِلَّةِ، كَانَ مَا بَقِيَ مَعَهُ غُنَّةٌ ظَاهِرَةً أَقْلَ تَشْدِيداً مِمَّا لَيْسَ فِيهِ غُنَّةٌ، فَافْهَمَ ذَلِكَ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُشَدَّدَاتِ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ ثَلَاثِ مُشَدَّدَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ قَلِيلٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ. وَإِنَّمَا يَأْتِي فِي الْوَصْلِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ.

فَإِذَا اجْتَمَعَ فِي اللَّفْظِ ثَلَاثُ مُشَدَّدَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، فَهُوَ مَقَامُ سِتَّةِ أَحْرَفٍ فِي الْوِزْنِ^(١) وَالْأَصْلِ.

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ فِي لَفْظِهِ، وَإِعْطَاءِ كُلِّ مُشَدَّدٍ حَقَّهُ.

إِنْ كَانَ لَا غُنَّةَ فِيهِ، يُبَيِّنُ تَشْدِيدَهُ بَيَاناً شَافِياً فِي تَمَهُّلٍ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ غُنَّةٌ ظَاهِرَةً، كَانَ تَشْدِيدُهُ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مَعَ التَّشْدِيدِ الْمُتَوَسِّطِ.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذُرِّيُّ يُوقَدُ﴾^(٢) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ شَدَّدَ الْيَاءَ^(٣). وَمِثْلُهُ فِي: ﴿بَخْرٍ لُجِّي يَغْشَى﴾^(٤).

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ فِي هَذَا وَشَبِهِهِ، أَنْ يُشَدِّدَ الْحَرْفَيْنِ الْمُشَدَّدَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ تَشْدِيداً بَالِغاً مُتِمِّكُناً، وَهُمَا الرَّاءُ وَالْيَاءُ، وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ الْأَوَّلَى،

(١) (الوصل) في (ص). وما أثبت من الرعاية.

(٢) من الآية: ٣٥ من سورة النور.

(٣) وهم الحرميان وابن عامر وحفص من السبعة. ينظر التبصرة: ٢٧٣.

(٤) من الآية: ٤٠ من سورة النور.

وَتَكُونُ الرَّاءُ أَبْيَنَ^(١) فِي التَّشْدِيدِ قَلِيلاً لِإِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهَا مَعَ الإِدْغَامِ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ فِي مُبَالَغَةِ التَّشْدِيدِ كَالْيَاءِ وَالْجِيمِ، وَإِنَّ مَا فِي الرَّاءِ زِيَادَةً إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ لَا غَيْرَ، وَإِلَّا فَالتَّشْدِيدُ فِي ذَلِكَ مُتَقَارِبٌ، غَيْرَ أَنَّ الرَّاءَ فِي قُوَّةِ النَّظَرِ^(٢) أَمَكَنُ قَلِيلاً فِي التَّشْدِيدِ، لِأَجْلِ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهَا، وَيُسَدَّدُ الثَّلَاثُ، وَهُوَ الْيَاءُ مِنْ: ﴿يُوقَدُ﴾، وَمِنْ ﴿يَغْشَى﴾، تَشْدِيداً مُتَوَسِّطاً دُونَ الْيَاءِ الْأَوَّلَى وَالْجِيمِ لِلْغُنَّةِ - الَّتِي فِيهَا - الظَّاهِرَةُ.

وَقَدْ تَأْتِي الثَّلَاثُ الْمُشَدَّدَاتُ الْمُتَوَالِيَاتُ مِنْ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ.

وَتَشْدِيدُهُنَّ كُلُّهُنَّ مُتَوَسِّطٌ لِلْغُنَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي مَعَ كُلِّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ مِنْهُنَّ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى أُمِّ مَمْنٍ مَعَكَ﴾^(٣). فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مُشَدَّدَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، تَشْدِيدُهُنَّ تَشْدِيدٌ مُتَوَسِّطٌ، لِأَنَّ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ غُنَّةٌ ظَاهِرَةٌ، وَالثَّلَاثَةُ أَحْرَفُ الْمُشَدَّدَةِ، مَقَامُ سِتَّةِ أَحْرَفٍ، فَهِنَّ سِتُّ مِيمَاتٍ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مِيمَانِ خَفِيفَانِ فِي ﴿أُمِّم﴾، فَتَجْمَعُ فِي اللَّفْظِ فِي ذَلِكَ - إِذَا وَصَلَتْ - ثَمَانِي مِيمَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، اجْتَمَعْنَ مِنْ أَصْلٍ وَمِنْ إِدْغَامٍ.

قَالَ مَكِّي^(٤) وَابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ^(٥): «وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ».

فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَحَفَّظَ بِلَفْظِهِ فِي ذَلِكَ، وَيُبَيِّنَ الْمُشَدَّدَاتِ بِالتَّوَسُّطِ فِي تَشْدِيدِهِنَّ كُلُّهُنَّ، مَعَ إِظْهَارِ الْغُنَّةِ، وَيُبَيِّنَ التَّشْدِيدَ الْبَالِغَ فِي مَا لَيْسَ فِيهِ غُنَّةٌ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.



(١) (الين) في (ص).

(٢) (قوة التكرير) في (ص)، ولا يستقيم. وما أثبت من الرعاية.

(٣) من الآية: ٤٨ من سورة هود.

(٤) الرعاية: ٢٣٤.

(٥) المفيد: ٩٠.

فَضْلٌ^(١)

مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ: إِذَا وَقَعَ التَّشْدِيدُ فِي حَرْفِي الْعِلَّةِ، وَهُمَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَجَبَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُظْهِرَ التَّشْدِيدَ إِظْهَاراً بَيِّناً، بِخِلَافِ غَيْرِهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ، لِثِقَلِ التَّشْدِيدِ فِيهِمَا.

وَهَذَا النَّوعُ يَكُونُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ.

فَالَّذِي مِنْ كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا﴾^(٢)، وَ﴿اتَّقُوا وَعَامِلُوا﴾^(٣).

وَمَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ، نَحْوُ: ﴿عَدُوٌّ﴾^(٤)، وَ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾^(٥)، وَ﴿غَنِيٌّ﴾^(٦).

وَرُبَّمَا أَتَى التَّشْدِيدُ فِي الْوَاوِ بَعْدَ تَكْرِيرِهَا، فَالْبَيَانُ لِذَلِكَ أَكَّدُ لِلتَّكْرِيرِ وَالتَّشْدِيدِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾^(٧) وَ﴿لَوْأَ رُءُوسُهُمْ﴾^(٨)، عَلَى قِرَاءَةٍ مَن شَدَّدَ^(٩). وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا.

وَإِذَا وَقَعَ الْمُشَدَّدُ بَعْدَ أَلِفٍ، وَجَبَ أَنْ يُبَيَّنَ بَيَاناً ظَاهِراً قَبْلَهُ مَدُّ مُشَبَّحٍ، نَحْوُ: ﴿الطَّامَّةُ﴾^(١٠)، وَ﴿الضَّالِّينَ﴾^(١١)، وَ﴿ءَامِينَ﴾^(١٢)، وَ﴿الصَّاحَّةُ﴾^(١٣)،

(١) قارن بما في الرعاية: ٢٥٢.

(٢) من الآية: ٦١ من سورة البقرة وغيرها.

(٣) من الآية: ٩٣ من سورة المائدة.

(٤) من الآية: ٣٦ من سورة البقرة.

(٥) من الآية: ١٠٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ٢٦٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٧٢ و٧٤ من سورة الأنفال.

(٨) من الآية: ٥ من سورة المنافقون.

(٩) قرأ بالتشديد جميع السبعة غير نافع. ينظر التيسير: ٢١١.

(١٠) من الآية: ٣٤ من سورة النازعات.

(١١) من الآية: ٧ من سورة الفاتحة وغيرها.

(١٢) من الآية: ٢ من سورة المائدة.

(١٣) من الآية: ٣٣ من سورة عبس.

و﴿دَابَّةٌ﴾^(١)، وَشِبْهُ ذَلِكَ، فَيَتِمَّ كُنُ التَّشْدِيدُ لِتَمَكُّنِ الْمَدِّ.

وَيَأْتِي بِسَبْعِ الْمَدِّ يَتِمَّ كُنُ التَّشْدِيدُ.

وَإِذَا أَخْلَلْتَ بِأَحَدِهِمَا، أَخْلَلْتَ بِالْآخَرِ.

فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا؛ أَغْنِي الْمَدُّ وَالتَّشْدِيدُ الْبَالِغُ.

فصل ثانٍ^(٢)

إِعْلَمَنَّ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُذْغَمَاتِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ:

- ضَرَبُ مُدْغَمٍ فِيهِ زِيَادَةٌ مَعَ الْإِدْغَامِ، وَذَلِكَ نَحْوُ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، فِيهَا إِخْفَاءٌ تَكَرُّبِهَا مَعَ الْإِدْغَامِ الَّذِي فِيهَا، فَهُوَ زِيَادَةٌ فِي الْإِدْغَامِ، وَزِيَادَةٌ فِي التَّشْدِيدِ.

- وَالثَّانِي: إِدْغَامٌ لَا زِيَادَةَ فِيهِ، وَهُوَ كُلُّ مَا أُدْغِمَ لَا إِخْفَاءَ مَعَهُ وَلَا إِظْهَارَ غُنَّةٍ، وَلَا إِطْبَاقَ وَلَا اسْتِغْلَاءَ مَعَهُ، نَحْوُ الْيَاءِ مِنْ ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾^(٣)، وَالْجِيمِ وَالْيَاءِ مِنْ ﴿لَجِيءٌ﴾^(٤).

فَهَذَا تَشْدِيدٌ دُونَ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ لِأَجْلِ زِيَادَةِ الْإِخْفَاءِ، لِلتَّكَرُّبِ الَّذِي فِي الرَّاءِ.

- وَالثَّالِثُ: مُدْغَمٌ فِيهِ نَقْصٌ مِنَ الْإِدْغَامِ، وَذَلِكَ نَحْوُ مَا ظَهَرَ مَعَهُ الْغُنَّةُ أَوْ الْإِطْبَاقُ وَالْإِسْتِغْلَاءُ، نَحْوُ: ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾^(٥)، وَ﴿أَخْطَتْ﴾^(٦)،

(١) من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) قارن بما في الرعاية: ٢٥٥.

(٣) من الآية: ٢٦٦ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ٤٠ من سورة النور.

(٥) من الآية: ٩٩ من سورة التوبة وغيرها.

(٦) من الآية: ٢٢ من سورة النمل.

و﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾^(١).

فهذا التَّشْدِيدُ دُونَ تَشْدِيدِ الثَّانِي الَّذِي لَا نَقْصَ مَعَهُ فِي إِدْغَامِهِ، وَلَا زِيَادَةَ، وَالثَّانِي تَشْدِيدُهُ دُونَ تَشْدِيدِ الَّذِي مَعَهُ زِيَادَةٌ فِي إِدْغَامِهِ، وَهُوَ الرَّاءُ الْمَشْدَدَةُ.

فَافْهَمْ هَذَا فِي الْمَشْدَدَاتِ، وَابْنِ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَتِكَ.

فَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمَشْدَدُ رَاءً، وَجَبَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَحَفَّظَ مِنْ تَشْدِيدِهَا، مَعَ إِخْفَاءِ تَكْرِيرِهَا، فَيُسَدِّدُهَا تَشْدِيداً بِالْغَا، وَيُخْفِي تَكْرِيرَهَا وَلَا يُظْهِرُ.

وَإِخْفَاءُ التَّكْرِيرِ زِيَادَةٌ فِي التَّشْدِيدِ^(٢)، كَمَا أَنَّ إِظْهَارَ الْغَنَّةِ وَظُهُورَ الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ مَعَ الْإِدْغَامِ نَقْصٌ فِي التَّشْدِيدِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا فِي الْأَحْرَفِ وَالصِّفَاتِ، - فَافْهَمْ تُصَبِّحُ -، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَرَّةٌ﴾^(٣)، وَ﴿مَرَّةٌ﴾^(٤)، وَ﴿فَتَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾^(٥)، وَ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾^(٦)، وَذَلِكَ كَثِيرٌ جِدًّا.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الرَّاءُ الْمَشْدَدَةُ، بَعْدَهَا حَرْفٌ آخَرُ مُشْدَدٌ، وَجَبَ أَنْ تُظْهِرَ التَّشْدِيدَ فِي الرَّاءِ، وَتُخْفِيَ التَّكْرِيرَ، فَيَتِمَّ كُنْ عِنْدَ ذَلِكَ التَّشْدِيدُ فِي الرَّاءِ، ثُمَّ تُشَدُّ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَ الرَّاءِ تَشْدِيداً بِالْغَا.

وَالرَّاءُ فِي قُوَّةِ النَّظَرِ إِنْ ضُمَّتْ أَوْ فُتِحَتْ، أَبْيَنُ تَشْدِيداً مِنْهُ، لِأَجْلِ

(١) من الآية: ٢٠ من سورة المرسلات.

(٢) (إخفاء التكرير كأنه زيادة) في الرعاية.

(٣) من الآية: ١٦٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ٩٤ من سورة الأنعام وغيرها.

(٥) من الآية: ١٦٧ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ١٣٦ من سورة البقرة.

إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾^(١)، وَ﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾^(٢)، وَ﴿الرَّبِّيُّونَ﴾^(٣). فَالرَّاءُ أَتَيْنُ فِي التَّشْدِيدِ مِنَ الْيَاءِ.

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةُ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ مَعَهُ غُنَّةٌ ظَاهِرَةٌ، شَدَّدَتِ الرَّاءُ تَشْدِيداً بَالِغاً، وَأَخْفَيْتِ التَّكْرِيرَ، فَيَتِمَّكُنُ تَشْدِيدُ الرَّاءِ، ثُمَّ شَدَّدَتِ الْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَ ذَلِكَ تَشْدِيداً مُتَوَسِّطاً دُونَ تَشْدِيدِ الرَّاءِ، لِأَجْلِ ظُهُورِ الْغُنَّةِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِشْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾^(٤)، فَتَحْصَلَ لَكَ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّكَ إِذَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾، وَ﴿بِشْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾، كَانَ تَشْدِيدُ الرَّاءِ فِيهِمَا بَالِغاً مُتِمَّكناً، لِأَجْلِ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ مَعَ الْإِدْغَامِ. وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ مِثْلُهُ.

وَفِي الرَّاءِ زِيَادَةٌ لِإِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ.

وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ دُونَ ذَلِكَ قَلِيلاً، لِأَجْلِ إِظْهَارِ الْغُنَّةِ.

وَكَذَلِكَ إِنْ وَقَعَتِ الرَّاءُ الْمُشَدَّدَةُ بَعْدَ الْأَلِفِ، كَانَ التَّشْدِيدُ فِيهَا فِي النَّظَرِ وَالْقُوَّةِ أَتَيْنَ مِنْ مُشَدَّدٍ غَيْرِهَا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْأَلِفِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُضَارَّ وَلِدَةً﴾^(٥)، وَ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾^(٦)؛ فَهُوَ أَتَيْنُ فِي التَّشْدِيدِ مِنَ ﴿دَابَّةٍ﴾^(٧)، وَ﴿الصَّاحَّةِ﴾^(٨)، لِأَجْلِ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ فِي الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، لِأَنَّ الرَّاءَ حَصَلَ فِيهَا ضَرْبَانِ يُخَالِفَانِ الْإِظْهَارَ^(٩)، وَهُمَا الْإِدْغَامُ وَالْإِخْفَاءُ.

(١) من الآية: ٢٦٦ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٨٧ من سورة الأنعام وغيرها.

(٣) من الآية: ٦٣ من سورة المائدة.

(٤) من الآية: ٧٢ من سورة الحج.

(٥) من الآية: ٢٣٣ من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ٢٨٢ من سورة البقرة.

(٧) من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة وغيرها.

(٨) من الآية: ٣٣ من سورة عبس.

(٩) (الإدغام) في (ص). وما أثبت من الرعاية.

و﴿دَابَّةٌ﴾، و﴿الصَّاحَّةُ﴾، إِنَّ مَا فِيهِمَا ضَرْبٌ وَاحِدٌ يُخَالِفُ الْإِظْهَارَ، وَهُوَ الْإِدْغَامُ لَا غَيْرَ.

وَقَوْلُكَ: ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾^(١) فِي هَذَا ضَرْبٌ نَاقِصٌ يُخَالِفُ الْإِظْهَارَ، وَهُوَ الْإِدْغَامُ. وَنَقْصُهُ هُوَ إِظْهَارُ الْغَنَّةِ مَعَهُ؛ فَهُوَ إِدْغَامٌ نَاقِصٌ.

فَلِذَلِكَ تَفَاضَلَتِ الْمُسْتَدَدَاتُ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ تُصَبِّحُ.

وَإِذَا أَتَيْتِ الرَّاءُ الْمُسْتَدَدَةُ مَفْتُوحَةً وَبَعْدَهَا رَاءٌ أُخْرَى مَفْتُوحَةً، وَجَبَ أَنْ تُبَيِّنَ تَشْدِيدَ الْأُولَى مَعَ إِخْفَاءِ تَكْرِيرِهَا مُفَخِّمَةً، وَتُفَخِّمَ الثَّانِيَةَ بَعْدَهَا مُخَفَّفَةً مَعَ إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ أَيْضاً، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾^(٢).

وَالتَّكْرِيرُ فِي الرَّاءِ الْمُسْتَدَدَةِ أَظْهَرُ وَأَخْوَجُ إِلَى الْإِخْفَاءِ مِنْهُ فِي الْمُخَفَّفَةِ.

فَقَسْ عَلَى مَا ذَكَّرْنَا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُصُولِ، وَخُذْ نَفْسَكَ فِي تِلَاوَتِكَ بِاسْتِعْمَالِهَا، يَصِرْ^(٣) لَكَ طَبْعاً وَسَجِيَّةً، وَتَحْسُنَ أَلْفَاظَكَ بِذَلِكَ، وَتَقْرَأَ عَلَى أَصْلٍ وَصَوَابٍ. وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ.

وَإِذَا كَانَ الْمُسْتَدَدُ مُفَخِّمًا لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ، وَجَبَ بَيَانُ التَّشْدِيدِ مُتَمَكِّنًا، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَمَكَّنَ لِظُهُورِ التَّفْخِيمِ، نَحْوُ: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾^(٤)، وَ﴿قَالَ اللَّهُ خَيْرَ حَقِظًا﴾^(٥)، وَشَبِهُ ذَلِكَ؛ تُظْهِرُ التَّشْدِيدَ إِظْهَاراً بَيِّنًا مُتَمَكِّنًا، لِيُظْهِرَ التَّفْخِيمُ فِي اللَّامِ الَّتِي جِيءَ بِهَا لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ وَالْإِظْهَارِ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَامٌ أَظْهَرُ تَفْخِيمًا وَأَشَدُّ تَعْظِيمًا مِنَ اللَّامِ فِي

(١) مِنَ الْآيَةِ: ٩٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٣٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٣) (يَصِيرُ) فِي (ص).

(٤) مِنَ الْآيَةِ: ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَغَيْرِهَا.

(٥) مِنَ الْآيَةِ: ٦٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

اسم اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَأَنْتُهُمَا لَأَمَانٍ مُّفَخَّحَانِ لِإِرَادَةِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَبْلَ اللَّامِ فَتَحٌ أَوْ ضَمٌّ.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَهُ كَسْرَةٌ رُقِّقَتِ اللَّامُ، نَحْوُ: ﴿أَفَى اللّٰهِ﴾^(١)، وَ﴿بِاللّٰهِ﴾^(٢).

بَابُ

الْوَقْفُ عَلَى الْمُشَدِّدِ^(٣)

إِعْلَمْ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ فِيهِ صُعُوبَةٌ عَلَى اللِّسَانِ، لِاجْتِمَاعِ
سَاكِنَيْنِ فِي الْوَقْفِ غَيْرِ مُنْفَصِلَيْنِ^(٤)، كَأَنَّهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ.

فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِ التَّشْدِيدِ فِي الْوَقْفِ فِي اللَّفْظِ، وَتُمْكِينُ^(٥) ذَلِكَ حَتَّى
يُظْهَرَ فِي السَّمْعِ التَّشْدِيدُ، نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ
مِنْ وَلِيٍّ﴾^(٦)، وَ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(٧)، وَ﴿يَوْمَ نَخْسُ مُسْتَمِرًّا﴾^(٨)، وَ﴿أَذْهَى
وَأَمْرٌ﴾^(٩)، وَشَبِهُ ذَلِكَ؛ تَطَلُّبُ كَمَالِ التَّشْدِيدِ فِي الْحَرْفِ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ مِنْ
هَذَا النَّوعِ، وَتَقِفُ عَلَى سَاكِنٍ، قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ مِنْهُ.

وَلَوْ كَانَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ مُنْفَصِلًا، لَكَانَ أَسْهَلَ، لِانْفِصَالِ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ

(١) من الآية: ١٠ من سورة إبراهيم.

(٢) من الآية: ٨ من سورة البقرة وغيرها.

(٣) قارن بما في الرعاية: ٢٥٩.

(٤) (متصلين) في (ص). وما أثبت من الرعاية.

(٥) (تمكين) في الرعاية.

(٦) من الآية: ٢٦ من سورة الكهف. وفي (ص): (ما لكم من دونه من ولي).

(٧) من الآية: ٤٥ من سورة الشورى.

(٨) من الآية: ١٩ من سورة القمر.

(٩) من الآية: ٤٦ من سورة القمر.

مِنَ الْآخِرِ، مَا لَمْ يَكُنِ الثَّانِي هَمْزَةً، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿الْقَدْرِ﴾^(١)،
و﴿وَالْعَصْرِ﴾^(٢)، وَ﴿لَفِي خُسْرِ﴾^(٣)، وَشِبْهِ ذَلِكَ. فَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا وَإِنْ
اجْتَمَعَ فِيهِ سَاكِنَانِ فِي الْوَقْفِ أَسْهَلُ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى الْمُشَدَّدِ، لِأَنَّ الْمُشَدَّدَ
أَوَّلُهُ سَاكِنٌ. فَإِذَا سَكَنْتَ الْآخَرَ لِلْوَقْفِ، صَارَ اللِّسَانُ يَنْبُو بِسَاكِنَيْنِ غَيْرِ
مُنْفَصِلَيْنِ نَبْوَةً^(٤) وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِيهِ تَكْلُفٌ، فَيَجِبُ التَّحْقُّظُ بِذَلِكَ.

وَلَوْ كَانَ السَّاكِنُ الْآخَرُ مِنَ السَّاكِنَيْنِ هَمْزَةً، كَانَ ذَلِكَ أَضْعَبَ فِي
الْوَقْفِ - وَإِنْ كَانَا مُنْفَصِلَيْنِ -، لِبُعْدِ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ وَصُعُوبَةِ اللَّفْظِ بِهَا، لَا
سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ مُتَطَرِّقَةً، وَذَلِكَ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿شَىءٍ﴾^(٥)،
و﴿دِفءٍ﴾^(٦)، وَ﴿مِلءٍ﴾^(٧).

وَلَوْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ، لَكَانَ الْوَقْفُ عَلَى
الْهَمْزَةِ وَإِظْهَارُ سُكُونِهَا وَلَفْظُهَا أَسْهَلَ قَلِيلاً مِنْهُ إِذَا كَانَ السَّاكِنُ غَيْرَ حَرْفٍ مَدٍّ
وَلَيْنٍ، نَحْوُ: ﴿سَى﴾^(٨)، وَ﴿سَوْءٍ﴾^(٩)، وَ﴿السَّمَاءِ﴾^(١٠)، وَشِبْهِ ذَلِكَ، لِأَنَّ
حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ كَالْحَرَكَةِ، إِذْ لَا يَكُونُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ حَتَّى تَكُونَ حَرَكَةُ
مَا قَبْلَهُ مِنْ جِنْسِهِ لَا تَتَغَيَّرُ. وَكَأَنَّ السَّاكِنَ الثَّانِي الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ، قَبْلَهُ مَا يُشْبِهُ
الْحَرَكَةَ، فَسَهْلُ الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَإِظْهَارُهُ لِذَلِكَ.

وَأَيْضاً، فَإِنَّ حَرْفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ خَفِيٌّ، فَخَفِيَ سُكُونُهُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ،

(١) من الآية: ١ من سورة القدر وغيرها.

(٢) من الآية: ١ من سورة العصر.

(٣) من الآية: ٢ من سورة العصر.

(٤) (بقوة) في (ص). وما أثبت من الرعاية.

(٥) من الآية: ٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ٥ من سورة النحل.

(٧) من الآية: ٩١ من سورة آل عمران.

(٨) من الآيتين: ٧٧ من سورة هود، و٣٣ من سورة العنكبوت.

(٩) من الآية: ٤٩ من سورة البقرة وغيرها.

(١٠) من الآية: ١٩ من سورة البقرة وغيرها.

فَكَانَ الْوَقْفُ فِيهِ عَلَى هَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ لَيْسَ قَبْلَهَا ^(١) سَاكِنٌ مُتَمَكِّنُ السُّكُونِ، فَسَهْلٌ بَيَانُهَا فِي الْوَقْفِ لَذَلِكَ.

وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا وَقَفْتَ بِالسُّكُونِ أَوْ بِالِإِشْمَامِ فِي الْمَرْفُوعِ.

فَأَمَّا إِذَا وَقَفْتَ بِالرَّوْمِ، فَالْوَقْفُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ أَسْهَلُ مِنْهُ إِذَا وَقَفْتَ بِالسُّكُونِ أَوْ بِالِإِشْمَامِ، لِأَنَّكَ إِذَا رُمْتَ بِالْحَرَكَةِ، أَتَيْتَ بِالْآخِرِ وَعَلَيْهِ حَرَكَةُ ضَعِيفَةٌ تُسْمَعُ، فَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي لَفْظِكَ سَاكِنَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّ الثَّانِي قَدْ بَقِيََتْ فِيهِ حَرَكَةُ مَرُومَةٍ.

فَافْهَمْ كُلَّ مَا تَقَدَّمَ لَكَ، تُصِبِ الصَّوَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



فَصْلٌ ^(٢)

وَالَّذِي يَلْزَمُ الْقُرَّاءَ أَنْ يَجْتَنِبُوا الْوُقُوفَ عَلَيْهِ، أَنْ لَا يَفْصِلُوا بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَا عَمِلَ فِيهِ، كَالْفِعْلِ وَمَا عَمِلَ فِيهِ مِنْ: فَاعِلٍ، وَمَفْعُولٍ، وَحَالٍ، وَظَرْفٍ، وَمَصْدَرٍ، وَلَا يَفْصِلُوا بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَزَائِهِ، وَلَا بَيْنَ الْأَمْرِ وَجَوَابِهِ، وَلَا بَيْنَ الْإِيتِدَاءِ وَخَبَرِهِ، وَلَا بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْضُولِ، وَلَا بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ، وَلَا بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ، وَلَا بَيْنَ الْمَغْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَلَا يَقْطَعُ [عَلَى] ^(٣) الْمُؤَكَّدِ دُونَ التَّوَكِيدِ، وَلَا عَلَى الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي دُونَ مَا بَعْدَهَا.

وَهَذَا كُلُّهُ وَسَائِرُ مَا ذَكَرْنَا قَبْلُ، لَا يَتِمَكَّنُ مَعْرِفَتُهُ لِلْقُرَّاءِ، إِلَّا بِنَصِيبٍ وَافِرٍ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَذَلِكَ مِنْ أَكْدٍ مَا يَلْزَمُهُمْ تَعَلُّمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ، إِذْ بِهِ

(١) (فيها) في (صر). وما أثبت من الرعاية.

(٢) قارن بما في التحديد: ٢٨٥.

(٣) [على] زيادة من الرعاية.

يُفْهَمُ الظَّاهِرُ الْجَلِيُّ، وَيُدْرِكُ الْغَامِضُ الْخَفِيُّ، وَبِهِ يُعْلَمُ الْخَطَأُ مِنَ الصَّوَابِ،
وَيُمَيَّزُ الصَّحِيحُ مِنْ غَيْرِهِ.
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ الْكِتَابِ مِنَ التَّحَرُّصِ عَلَى ذَلِكَ جُزْءٌ وَافِرٌ. وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

فصل

فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ، وَالْإِبْتِدَاءِ بِهِمَا

فَإِنَّ الْقَارِئَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِمَا. وَتَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَفِي الْأَسْمَاءِ.
إِعْلَمُ أَنَّ هَمْزَةَ الْفِعْلِ الْمَاضِي الْخُمَاسِيِّ وَالشُّدَّاسِيِّ هَمْزَةٌ وَصْلٍ.
وَحُكْمُهَا، أَنَّهَا تَثْبُتُ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْكَلِمَةِ، وَتُحَذَفُ مِنْهَا عِنْدَ الْوَصْلِ
بِهَا.

وَمَذْهَبُ سِبْيَوِيٍّ، أَنَّهَا اجْتَلِبَتْ مُتَحَرِّكَةً، نَحْوُ: «انْقَلَبُوا»^(١)،
و«اسْتَغْفِرُوا»^(٢)، وَكَذَلِكَ مَصْدَرُهُمَا، نَحْوُ: (انْقِلَابًا)، وَ(اسْتِغْفَارًا)، وَالْأَمْرُ
مِنْهُمَا نَحْوُ: (انْقَلَبْ)، وَ(اسْتَغْفِرْ)، وَفِي الثَّلَاثِيِّ السَّاكِنِ ثَانِي مَضَارِعِهِ، نَحْوُ:
(إِذْهَبْ)، وَ(اخرُجْ)، وَ(انزِلْ).

وَتَكُونُ الْهَمْزَةُ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْأَمْرِ مَبْنِيَّةً عَلَى ثَالِثِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ.
فَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا ضَمًّا لَازِمًا ضُمَّتْ، وَلَوْ أَنَّ الضَّمَّةَ مُقَدَّرَةً، نَحْوُ:
(اغْزِي) لِلْمُؤَنَّثَةِ، إِذْ أَصْلُهُ: (اغْزُوي) بِضَمِّ الزَّايِ وَكَسْرِ الْوَائِ بَعْدَهَا، نَحْوُ:
(أُخْرِجْ)، وَ(أَقْتُلْ)، وَ(أُنْشُرُوا) عِنْدَ مَنْ ضَمَّ الشَّيْنَ.

(١) من الآية: ٦٢ من سورة يوسف وغيرها.

(٢) من الآية: ٣ من سورة هود وغيرها.

وَأَمَّا هَمْزَةُ الرَّبَاعِيِّ، فَهِيَ هَمْزَةُ قَطْعٍ؛ نَحْوُ: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا﴾^(١)،
و﴿أَقْلِبِي﴾^(٢)، و﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾^(٣) عِنْدَ مَنْ فَتَحَهَا وَكَسَرَ الْخَاءَ^(٤).

وَأَمَّا مَنْ وَصَلَهَا، فَهِيَ عِنْدَهُ مَضْمُومَةٌ^(٥).

وَهَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ مَفْتُوحَةٌ مُطْلَقًا، نَحْوُ: ﴿مَا أَقُولُ﴾^(٦)، و﴿أَقُومُ﴾،
و﴿أَقْعُدُ﴾، و﴿أَسْتَخْلِصُ﴾^(٧)، و﴿أَعُوذُ﴾^(٨)، و﴿أَنْقَلِبُ﴾، و﴿أَسْتَغْفِرُ﴾^(٩)،
و﴿أَتُوبُ﴾^(١٠)، إِلَّا فِي الرَّبَاعِيِّ، فَإِنَّهَا مَضْمُومَةٌ فِيهِ، إِذَا كَانَتْ هَمْزَتُهُ
لِلْمُتَكَلِّمِ، نَحْوُ: ﴿أَعِيذُهَا﴾^(١١)،

- وَلِهَذَا فَتَحَهَا ابْنُ عَامِرٍ فِي ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾^(١٢)، وَقَطَعَهَا وَضَمَّهَا فِي:
﴿وَأَشْرِكُهُ﴾^(١٣)، - وَكَذَا ﴿أَنَا أَخِي وَأَمِيْتُ﴾^(١٤).

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ ثَالِثُ الْفِعْلِ مَضْمُومًا ضَمًّا لَازِمًا، فَإِنَّ هَمْزَتَهُ تُكْسَرُ
عِنْدَ الْإِتِّدَاءِ، نَحْوُ: ﴿أَفْضُوا﴾^(١٥)، و﴿إِنْشُوا﴾^(١٦)، و﴿أَمْسُوا﴾^(١٧)،

(١) من الآية: ١٢ من سورة يوسف.

(٢) من الآية: ٤٤ من سورة هود.

(٣) من الآية: ٤٦ من سورة غافر.

(٤) وهم من السبعة: نافع وحفص وحمزة والكسائي. ينظر التيسير: ١٩٢.

(٥) وهم: من السبعة: ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر. ينظر التيسير: ١٩٢.

(٦) من الآية: ٤٤ من سورة غافر.

(٧) من الآية: ٥٤ من سورة يوسف.

(٨) من الآية: ٦٧ من سورة البقرة وغيرها.

(٩) من الآية: ٩٨ من سورة يوسف.

(١٠) من الآية: ١٦٠ من سورة البقرة.

(١١) من الآية: ٣٦ من سورة آل عمران.

(١٢) من الآيتين: ٣٠ و ٣١ من سورة طه. وتنظر قراءة ابن عامر في التيسير: ١٥١.

(١٣) من الآية: ٣٢ من سورة طه. وتنظر قراءة ابن عامر في التيسير: ١٥١.

(١٤) من الآية: ٢٥٨ من سورة البقرة.

(١٥) من الآية: ٧١ من سورة يونس.

(١٦) من الآيتين: ٢١ من سورة الكهف، ٩٧ من سورة الصافات.

(١٧) من الآية: ٦ من سورة ص.

و﴿إمضُوا﴾^(١)؛ إذ أضلّها: (إفْضِيُوا)، و(إِنْيُوا)، و(إمِشِيُوا)، و(إمِضِيُوا).

وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً، فهَمْزُهُ تُكْسَرُ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ أيضاً، نحو: ﴿إزْكَبْ﴾^(٢)، و﴿إعْمَلُوا﴾^(٣)، لثلاثاً يَلْتَبَسُ الأَمْرُ بِالمُخْبِرِ عَن نَفْسِهِ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، نحو: ﴿أَطِيعْنَا﴾^(٤)؛ إذ أضلّه: (تَطِيعْنَا)، و﴿إِنَّا قُلْتُمْ﴾^(٥)، وأضله: (تَنَاقَلْتُمْ)، و﴿أَدْرَكَ﴾^(٦)، وأضله: (تَدَارَكَ).

وأما من ﴿أَدْرَكَهُ﴾^(٧)، فالهَمْزَةُ فِيهِ مَقْطُوعَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَفَقاً وَوَضَلاً، لأنَّ الفِعْلَ رُبَاعِيٌّ.

وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مِثْلُ الْمَفْتُوحِ الثَّالِثِ.

فَضْلٌ

وأما الهَمْزَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مِثْلُ: (إِن)، و(إِنْتَيْن)، و(أَمْرِي)، و(إِنْتِ)، و(إِنْتَان)، و(أَمْرَاة)، و(اسم)، و(إست)، و﴿إِنِّ أُمُّ﴾^(٨) (أَيُّمُنُ اللّٰهُ)^(٩) فِي

(١) من الآية: ٦٥ من سورة الحجر.

(٢) من الآية: ٤٢ من سورة هود.

(٣) من الآية: ١٣ من سورة سبأ.

(٤) من الآية: ٤٧ من سورة النمل.

(٥) من الآية: ٣٨ من سورة التوبة.

(٦) من الآية: ٦٦ من سورة النمل.

(٧) من الآية: ٩٨ من سورة التوبة.

(٨) من الآية: ١٥٠ من سورة الأعراف.

(٩) فِي اللِّسَانِ: (يَمُنْ): (الْيَمِينِ: الْحَلِيفُ وَالْقَسَمُ، أَنْشَى. وَالْجَمْعُ أَيْمُنٌ وَأَيْمَانٌ... الْجَوْهَرِيُّ: أَيْمُنُ اسْمُ وَضْعٍ لِلْقَسَمِ...، وَأَلْفُهُ أَلْفٌ وَصَلٌ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ، وَلَمْ يَجِئْ فِي الْأَسْمَاءِ أَلْفٌ وَصَلٌ مَفْتُوحَةٌ غَيْرَهَا. قَالَ: وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لِتَأْكِيدِ الْإِبْتِدَاءِ، تَقُولُ: لَيُؤْمِنُ اللَّهُ، فَتُذْهَبُ الْأَلْفُ فِي الْوَصْلِ... وَرَبَّمَا حَذَفُوا مِنْهُ النُّونَ، قَالُوا: أَيْمُ اللَّهُ وَلَيْمُ اللَّهُ...).

القَسَم، وَ(آل)، - عَلَى خِلَافٍ فِيهِمَا -، هَمْزَةٌ وَصَلٍ، وَمَفْتُوحَةٌ فِيهِمَا عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ؛ نَحْوُ: (الرَّجُلُ)، وَ﴿الْإِسْمُ الْفُسُوقُ﴾^(١).

وَكَذَلِكَ ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾^(٢) عِنْدَ مَنْ وَصَلَهَا.

وَتُقَطَّعُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، نَحْوُ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣)، وَ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾^(٤)، وَ﴿آدَمَ﴾^(٥)، وَ﴿إِسْحَاقَ﴾^(٦)، وَ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾ عِنْدَ مَنْ قَطَعَهَا. وَاللَّهُ أَغْلَمُ.

❑ فائدة:

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ، سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ إِذَا اسْتَغْنِيَ عَنْهَا، نَحْوُ: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٧)، وَ﴿أَضْطَفَى الْبَنَاتِ﴾^(٨)، وَ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾^(٩).

➤ مسألة:

إِذَا وَقَعَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ بَيْنَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَلَامِ التَّعْرِيفِ، جَازَ فِيهَا

(١) من الآية: ١١ من سورة الحجرات.

(٢) من الآية: ١٢٣ من سورة الصافات، وذلك رواية ابن ذكوان؛ قال الداني في التيسير: ١٨٧: (ابن ذكوان من قراءتي على الفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه (وإنَّ الياس) بحذف الهمزة، والباقون بتحقيقها، وكذلك قرأت لابن ذكوان من طريق الشاميين، وقال ابن ذكوان في كتابه: بغير همز والله أعلم بما أراد).

(٣) من الآية: ١٢٤ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ١٢٥ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ٣١ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ١٣٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٨ من سورة سبأ.

(٨) من الآية: ١٥٣ من سورة الصافات.

(٩) من الآية: ٧٨ من سورة مريم.

الْبَدَلُ أَلِفًا، وَالْتَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنٍ^(١)، نَحْوُ: ﴿ءَالَذَّكَّرَيْنِ﴾^(٢).

وَقَدْ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ بِاتِّفَاقٍ؛ وَهِيَ:

﴿ءَالَذَّكَّرَيْنِ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَ﴿ءَالْتَّنِ﴾ فِي مَوْضِعِي يُونُسَ^(٣).

وَ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾، فِيهَا^(٤).

وَ﴿وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ءَاللَّهُ﴾ فِي النَّمْلِ^(٥).

وَسَابِعٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فِي يُونُسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السُّخْرُ﴾^(٦)، فَقَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو بِالِاسْتِفْهَامِ^(٧)، وَالْبَاقُونَ عَلَى الْخَبَرِ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُسْقِطَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، لِثَلَاثِ سَبَبَاتٍ:
الِاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) قال الداني في جامع البيان: ٢١٦: (وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي معها لام المعرفة، نحو قوله: ﴿ءَالَذَّكَّرَيْنِ﴾، ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾، ﴿ءَالْتَّنِ وَقَدْ﴾، ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ﴾، وشبهه، لم تذهب همزة الوصل معها كما تذهب في كل موضع في حال الاتصال، بل تثبت معها خاصة، وذلك للدلالة على الفرق بين الاستفهام والخبر؛ إذ الفرق بينهما في ذلك لا يكون إلا بثباتها وانفتاحها، إلا أنها تلتين بإجماع. واختلف علماؤنا في كيفية تليينها فقال بعضهم: تُبدل ألفاً خاصة، وجعلوا ذلك لازماً لها، هذا قول أكثر النحويين، وهو قياس ما رواه المصريون أداءً عن ورش عن نافع. وقال آخرون: يجعل بين الهمزة والألف، لثبوتها في حال الوصل، وتعذر حذفها فيه، فهي كالهمزة اللازمة لذلك، فوجب أن يجري التليين فيها مجراه في سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام. والوجهان جيدان).

(٢) من الآيتين: ١٤٣ و ١٤٤ من سورة الأنعام.

(٣) من الآيتين: ٥١ و ٩١ من سورة يونس.

(٤) من الآية: ٥٩ من سورة يونس.

(٥) من الآية: ٥٩ من سورة النمل.

(٦) من الآية: ٨١ من سورة يونس.

(٧) قال الداني في التيسير: ١٢٣: ﴿بِهِ ءَالسُّخْرُ﴾ بِالْمَدِّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ، وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ مَدٍّ عَلَى الْخَبَرِ.

فَضْلٌ

فِي الْمُدُودِ

وَهِيَ أَرْبَعَةٌ عَشَرُ:

* مَدُّ الْحَجَزِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(١)، وَ﴿أَنْتَ﴾^(٢)، وَ﴿إِذَا﴾^(٣)، وَشِبْهِ ذَلِكَ.

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِدُخُولِ الْأَلِفِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ حَاجِزَةً بَيْنَهُمَا، وَمُبْعِدَةً إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى، وَذَلِكَ عِنْدَ مَنْ أَدْخَلَهَا بَيْنَهُمَا، كَأَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ وَهَشَامٌ^(٤).

* وَمَدُّ الْعَدَلِ؛ كَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥)، وَنَحْوِهِ.

سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَغْدِلُ حَرَكَةً، وَذَلِكَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ.

وَأِنَّمَا اخْتِاجُوا إِلَى هَذِهِ الْمَدَّةِ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْمَدُّ سَاكِنٌ، وَالْحَرْفَ الْمُدْعَمَ سَاكِنٌ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، فَيُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا مَدَّةً تَقُومُ مَقَامَ حَرَكَةٍ، وَتَعْدِلُ حَرَكَةً، وَتَكُونُ حَاجِزَةً بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.

وَيُسَمَّى أَيْضًا اللَّازِمَ الْمُشَدَّدَ.

* وَيَزَادُ اللَّازِمُ الْمُخَفَّفُ، نَحْوُ: ﴿ص﴾، ﴿ق﴾، ﴿يس﴾، ﴿ن﴾.

(١) من الآية: ٦ من سورة البقرة.

(٢) من الآية: ١١٦ من سورة المائدة.

(٣) من الآية: ٥ من سورة الرعد.

(٤) انظر باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة، في كتاب التيسير: ٣١.

(٥) من الآية: ٧ من سورة الفاتحة.

* وَمَدُّ التَّمَكِينِ؛ وَيُسَمَّى الْمُتَّصِلَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءُ﴾^(١)،
و﴿أَوْلِيَاءُ﴾^(٢)، و﴿الْمَلَكَةُ﴾^(٣)، وَشَبِهُ ذَلِكَ مِنَ الْمَدَّاتِ الَّتِي قَبْلَ هَمْزَةٍ.

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِتِمَاقِهِ مِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْ مَخْرَجِهَا، أَوْ
لِاتِّصَالِ الْهَمْزَةِ بِحَرْفِ الْمَدِّ فِي الْكَلِمَةِ.

* وَمَدُّ الْبَسْطِ؛ وَيُسَمَّى الْمُتَفَصِّلَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾^(٤)،
و﴿فِي آذَانِهِمْ﴾^(٥)، وَتَحْوِ ذَلِكَ. وَهِيَ الْمَدَّةُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ.

سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُتَفَصِّلَتَيْنِ، أَوْ كَأَنَّهُ يَبْسُطُ بَيْنَ
الْكَلِمَتَيْنِ بَسَاطَةً.

* وَمَدُّ الرُّومِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَآأَنْتُمْ﴾^(٦).

سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَرُومُونَ الْهَمْزَةَ مِنْ (أَنْتُمْ)^(٧)، وَلَا يُحَقِّقُونَهَا،
وإِنَّمَا يُلَيِّنُونَهَا وَيُشِيرُونَ إِلَيْهَا.

(١) من الآية: ١٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٢) من الآية: ٢٨ من سورة آل عمران وغيرها.

(٣) من الآية: ٣٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ٤ من سورة البقرة.

(٥) من الآية: ١٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ٦٦ من سورة آل عمران وغيرها.

وتُنظر مذاهب الأئمة في ﴿هَآأَنْتُمْ﴾، في جامع البيان: ٢٦٠، والنشر: ٤٠٧/١.

(٧) المصنف رحمه الله لا يقصد بالروم هنا اصطلاح القراء في الوقف، الذي قال فيه الشيخ الشاطبي: (وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمَحْرُوكِ وَاقْفًا * بِصَوْتٍ خَفِيٍّ...)، وهو الذي لا يجريه القراء في المنصوب والمفتوح، وفاقاً للفرءاء، وخلافاً لطائفة من النحويين كسيبويه وغيره، الذين يجيزونه في الحركات كلها. وإنما يقصد ما نقله ابن منظور عن الجوهري في قوله: (رُوم الحركة الذي ذكره سيبويه حركة مختلصة مختفأة لضرب من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلصة مثل همزة بين بين، كما قال: أَلَّا نَزَمَ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِيرَةٌ...). ينظر اللسان: (روم).

وينظر الكتاب: ١٦٨/٤، وفتح الوصيد: ٥١٨/٢.

* وَمَدَّ الْفَرْقِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَالَلَهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(١)، وَشَبَّهَ ذَلِكَ.

سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ.

* وَمَدَّ الْبِنْيَةِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿زَكَرِيَّا﴾^(٢)، وَ﴿مَاءَ﴾^(٣)، وَ﴿دُعَاءَ﴾^(٤)، وَشَبَّهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَمْدُودَةِ.

سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ الْإِسْمَ حَيْثُ بُنِيَ، بُنِيَ عَلَى الْمَدِّ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَقْصُورِ.

* وَمَدَّ الْمُبَالَغَةِ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥).

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ الْإِلَهَةِ عَمَّا سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَهَذَا مَذْهَبُ الْعَرَبِ؛ يَمْدُونُ الْكَلِمَةَ عِنْدَ الدُّعَاءِ، وَالِاسْتِغَاثَةِ، وَالْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلِمَةِ مَدٌّ.

* وَمَدَّ الْبَدَلِ مِنَ الْهَمْزَةِ؛ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَادَمَ﴾^(٦)،

وَ﴿ءَامَنَ﴾^(٧)، وَ﴿ءَاذَنَ﴾^(٨)، وَ﴿بِإِيمَنِ﴾^(٩)، وَ﴿وَإِيتَايَ﴾^(١٠)، وَ﴿أَوْثُوا الْعِلْمَ﴾^(١١).

(١) من الآية: ٥٩ من سورة النمل.

وفي (تشركون)، قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقون بالتاء. ينظر التيسير: ١٦٨.

(٢) من الآية: ٣٧ من سورة آل عمران وغيرها؛ وذلك عند غير حفص وحمزة والكسائي من السبعة. ينظر التيسير: ٨٧.

(٣) من الآية: ٢٢ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ١٧١ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ٣٥ من سورة الصافات.

(٦) من الآية: ٣١ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ١٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٨) من الآية: ٧٤ من سورة الأنعام.

(٩) من الآية: ٢١ من سورة الطور.

(١٠) من الآية: ٩٠ من سورة النحل وغيرها.

(١١) من الآية: ٢٧ من سورة النحل وغيرها.

سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّكَ تُبْدِلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ السَّاكِنَةَ مِنْ جِنْسٍ حَرَكَتِهَا^(١).

* وَمَدُّ الْأَضْلِ؛ نَحْوُ: ﴿جَاءَ﴾^(٢)، وَ﴿شَاءَ﴾^(٣)، لِأَنَّ أَضْلَهُ: (جَيًّا)، وَ(شَيًّا).

* وَالْمَدُّ الْعَارِضُ الْمُخَفَّفُ؛ نَحْوُ: ﴿الَّذِينَ﴾^(٤)، وَ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٥)، وَ﴿الْعَالَمِينَ﴾^(٦)، وَ﴿الذِّبِ﴾^(٧)، وَ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٨)، وَ﴿بِرَاسِ﴾^(٩) عِنْدَ مَنْ أَبْدَلَ^(١٠)، وَ﴿الْيَلِ﴾^(١١)، وَ﴿الْمَوْتَ﴾^(١٢)، وَ﴿الْخَوْفِ﴾^(١٣).

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِعُرُوضِ السُّكُونِ فِي الْوَقْفِ.

* وَالْعَارِضُ الْمُشَدَّدُ؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ رَبِّكُمْ﴾^(١٤)، وَ﴿يَقُولُ لَهُ﴾^(١٥)،

(١) قسم المتأخرون مد البدل إلى: المد البدل الأصلي، وهو الذي أبدل فيه حرف المد من الهمز، والمد الشبيه بالبدل، وهو ما كان فيه حرف المد الواقع بعد الهمزة أصلياً، أي ليس مبدلاً من الهمز، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُغُوسَ﴾، وَ﴿مُتَكَيِّنَ﴾... ينظر هداية القارئ: ٣٣٥/١.

(٢) من الآية: ٤٣ من سورة النساء وغيرها.

(٣) من الآية: ٢٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ٤ من سورة الفاتحة وغيرها.

(٥) من الآية: ٥ من سورة الفاتحة.

(٦) من الآية: ٢ من سورة الفاتحة وغيرها.

(٧) من الآية: ١٣ من سورة يوسف وغيرها، على قراءة ورش والكسائي، وأبي عمرو إذا خفف الهمز، وحمزة على أصله إذا وقف، بغير همز. ينظر التيسير: ١٢٨.

(٨) من الآية: ٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٩) من الآية: ١٥٠ من سورة الأعراف.

(١٠) يعني حمزة بن حبيب، الذي يبدل كل همزة ساكنة متوسطة حرف مد من جنس حركة ما قبلها في حال الوقف. ينظر التيسير: ٣٩، ومفردة حمزة: ٤٧٣.

(١١) من الآية: ١٦٤ من سورة البقرة وغيرها.

(١٢) من الآية: ١٩ من سورة البقرة وغيرها.

(١٣) من الآية: ١٥٥ من سورة البقرة وغيرها.

(١٤) من الآية: ٢٦ من سورة الشعراء وغيرها. وينظر الإدغام الكبير: ٧٥.

(١٥) من الآية: ١١٧ من سورة البقرة وغيرها. وينظر الإدغام الكبير: ٧٣.

و﴿فِيهِ هُدًى﴾^(١) عِنْدَ مَنْ أَدْعَمَ، وَيَجْرِي فِي هَذَا كُلُّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الرُّومِ وَالْإِسْمَامِ وَغَيْرِهِ، وَيَكُونُ الرُّومُ هُنَا مُقَدَّرًا مَعَ الْقَضْرِ.

* وَالْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ؛ كَالْأَلِفِ مِنْ «كَانَ»^(٢)، وَ«قَالَ»^(٣) وَضَلًا، وَكَذَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ مِنْ «يَعْلَمُونَ»^(٤)، وَ«يَقُولُونَ»^(٥)، وَ«قِيلَ»^(٦)، وَ«الَّذِينَ»^(٧).

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَ الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ، لَا يَنْقُصُ الْمَدَّةُ فِي ذَلِكَ عَنْ مِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، وَلَا يَزِيدُهَا إِلَّا لِأَحَدٍ مُوجِبَيْنِ؛ إِمَّا هَمْزًا، أَوْ سُكُونًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❦ مَسْأَلَةٌ:

﴿الَّذِي﴾^(١) اللَّهُ؛ فَاتِحَةُ آلِ عِمْرَانَ؛ يَجُوزُ فِي يَأْتِيهِ لِكُلِّ مِنَ الْقُرَّاءِ الْمَدُّ، لِعَدَمِ الْإِغْتِدَادِ بِالْعَارِضِ الَّذِي هُوَ الْفَتْحُ، وَالْقَضْرُ اغْتِدَادًا بِالْعَارِضِ.

وَكَذَا ﴿الَّذِي﴾^(٢) أَحْسَبَ النَّاسُ؛ فَاتِحَةُ الْعَنْكَبُوتِ، عِنْدَ مَنْ نَقَلَ.

وَالْوَجْهَانِ جَيِّدَانِ.

❦ مَسْأَلَةٌ:

(عَيْنُ) مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ وَالشُّورَى^(٨)، يَجُوزُ لِكُلِّ مِنَ الْقُرَّاءِ فِيهَا الْمَدُّ الْمُفْرَطُ وَالتَّوَسُّطُ.

(١) من الآية: ٢ من سورة البقرة. وينظر الإدغام الكبير: ٥٠.

(٢) من الآية: ٧٥ من سورة البقرة وغيرها.

(٣) من الآية: ٣٠ من سورة البقرة وغيرها.

(٤) من الآية: ١٣ من سورة البقرة وغيرها.

(٥) من الآية: ٧٩ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) من الآية: ١١ من سورة البقرة وغيرها.

(٧) من الآية: ٤ من سورة الفاتحة وغيرها.

(٨) في قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ مريم و﴿حم عسق﴾.

□ فوائد^(١).

* حَقِيقَةُ التُّطْقِ بِالمُحَرِّكِ، أَنْ تَلْفِظَ بِهِ مُشْبَعًا، وَتَأْتِيَ بِالحَرَكَةِ كَامِلَةً مِنْ غَيْرِ اخْتِلَاسٍ وَلَا تَوْهِينٍ وَلَا إِشْبَاعٍ زَائِدٍ وَلَا تَمْطِيطٍ، بِحَيْثُ لَا يَتَوَلَّدُ مِنْ حَرَكَةِ حَرْفٍ.

* حَقِيقَةُ التُّطْقِ بِالمُسَكِّنِ، أَنْ يُخْلَى مِنَ الحَرَكَاتِ وَمِنْ بَعْضِهَا مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ وَلَا قَطْعٍ عَلَيْهِ، سِوَى اخْتِباسِ القَارِئِ الحَرْفَ فِي مَوْضِعِهِ قَلِيلًا، مَعَ اتِّصَالِ النَّفْسِ فِي حَالِ الوُضَلِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيكِ وَلَا تَشْدِيدٍ.

* حَقِيقَةُ التُّطْقِ بِالمُخْتَلَسِ الحَرَكَةَ، أَنْ تُسْرِعَ اللَّفْظَ بِهِ إِسْرَاعًا يَظُنُّ سَامِعُهُ أَنَّ حَرَكَتَهُ قَدْ ذَهَبَتْ مِنَ اللَّفْظِ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ كَامِلَةٌ فِي الْوَزْنِ، تَامَّةٌ فِي الْحَقِيقَةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَرَسَّلْ بِهَا، فَخَفِيَ إِشْبَاعُهَا.

* حَقِيقَةُ التُّطْقِ بِالمُشْبَعِ، أَنْ تُمَكِّنَ اللَّفْظَ وَتَتَمَهَّلَ عَلَى حَرَكَتِهِ، وَتَتَوَقَّفَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَلَّدَ مِنَ الحَرَكَةِ حَرْفٌ.

* حَقِيقَةُ التُّطْقِ بِالمَرُومِ الحَرَكَةَ فِي الْوَقْفِ، أَنْ تُضْعِفَ الصَّوْتَ بِحَرَكَتِهِ، وَلَا تُتِمَّ التُّطْقَ بِهَا، فَيَذْهَبُ بِذَلِكَ مُعْظَمُهَا، وَيُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ يُدْرِكُهُ الْأَعْمَى بِحَاسَّةِ سَمْعِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فِي الْوَزْنِ مُحَرَّكٌ.

* حَقِيقَةُ التُّطْقِ بِالمُسَمِّ الحَرَكَةَ فِي الْوَقْفِ، أَنْ تُخْلِصَ سُكُونَ الحَرْفِ الْمُوقُوفِ عَلَيْهِ، ثُمَّ تُومِئَ بِالسَّفَتَيْنِ إِلَى حَرَكَتِهِ، لِتَدُلَّ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ خَارِجٍ إِلَى اللَّفْظِ، فَلَا يُدْرِكُهُ الْأَعْمَى.

* حَقِيقَةُ التُّطْقِ بِالمَهْمُوزِ، أَنْ تُخْرِجَ هَمْزَتَهُ إِذَا حَقَّقَتْهَا مَعَ النَّفْسِ إِخْرَاجًا سَهْلًا بِغَيْرِ كُلْفَةٍ وَلَا صُعُوبَةٍ.

(١) تنظر طائفة من هذه الفوائد في باب ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف من كتاب التحديد: ٢٠٣.

وَإِذَا سَهَّلْتَهَا وَكَانَتْ مُتَحَرِّكَةً، جَعَلْتَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، وَيُشَارُ إِلَيْهَا إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً، وَتُجْعَلُ كَالْيَاءِ الْمُخْتَلَسَةِ الْكَسْرَةِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً كَالْوَاوِ الْمُخْتَلَسَةِ الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ.

* حَقِيقَةُ التَّنْطِقِ بِالْمَمْدُودِ، أَنْ لَا يُزَادَ فِي تَمْكِينِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ عَلَى مَا فِيهِنَ مِنَ الْمَدِّ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُنَّ، وَلَا يُوصَلُ إِلَى التَّنْطِقِ بِهِنَّ إِلَّا بِهِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ فِي التَّمْكِينِ، - إِلَّا لِمُوجِبٍ كَمَا تَقَدَّمَ -، وَلَا إِسْرَافٍ فِي التَّمْطِيطِ وَلَا تَقْرِيطٍ.

* حَقِيقَةُ التَّنْطِقِ بِالْمُظْهَرِ - إِذَا التَّقَى بِمِثْلِهِ وَهُمَا مُتَحَرِّكَانِ، أَوْ بِمُقَارِبِهِ، وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ أَوْ سَاكِنٌ - أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ وَلَا سَكْتٍ، مَعَ إِخْلَاصِ سُكُونِ السَّاكِنِ، وَإِشْبَاعِ حَرَكَةِ الْمُتَحَرِّكِ مِنْ غَيْرِ بُلُوغِ حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهِ.

* حَقِيقَةُ التَّنْطِقِ بِالْمُدْغَمِ مِنَ الْحُرُوفِ إِذَا التَّقَى بِمِثْلِهِ أَوْ بِمُقَارِبِهِ وَهُوَ سَاكِنٌ، أَنْ تُدْخِلَهُ فِيهِمَا إِدْخَالاً شَدِيداً، فَيَزْتَفِعُ اللِّسَانُ بِالْحَرْفَيْنِ اِزْتِفَاعَةً وَاحِدَةً لَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا يَوْفِفُ وَلَا يَغْيِرُهُ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى الْآخِرِ اعْتِمَادَةً وَاحِدَةً، فَيَصِيرَانِ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ.

وَلَا بُدَّ فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ إِذَا أُذْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ، مِنْ قَلْبِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا إِلَى لَفْظِ الثَّانِي قَلْباً صَحِيحاً، وَإِدْغَامِهِ إِدْغَاماً تَاماً، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ ذَا عُنْتَةٍ، أَوْ حَرْفٍ إِطْبَاقٍ.

* حَقِيقَةُ التَّنْطِقِ بِالْمُخَفَّفِ، أَنْ تَلْفِظَ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ.

* حَقِيقَةُ التَّنْطِقِ بِالْمَشْدَدِ، أَنْ تُبَالِغَ فِي تَشْدِيدِهِ مُبَالَغَةً تُمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِ الْمَشْدَدِ، وَمِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَقْرِيطٍ.

* حَقِيقَةُ التَّنْطِقِ بِالْمَمَالِ الْمَخْصِصِ، أَنْ تُبَالِغَ فِي إِمَالَتِهِ، وَلَا تَجْعَلَهُ يَاءً. وَغَيْرُ الْمَحْضَةِ هِيَ بَيْنَ الْفَتْحِ الْوَسْطِ وَالْإِمَالَةِ الَّتِي هِيَ دُونَ الْكَسْرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُعْلَمُ أَنَّ الْمُقْرِئَ إِلَى كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ^(١) فِي هَذَا الْكِتَابِ أَخَوْجُ وَأَفْقَرُ مِنَ الْقَارِئِ، لِأَنَّهُ إِذَا عَلِمَهُ عَلَّمَهُ، وَإِذَا لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ، فَيَسْتَوِي فِي الْجَهْلِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ الْقَارِئِ وَالْمُقْرِئِ، وَيَضِلُّ الْقَارِئُ بِضَلَالِ الْمُقْرِئِ، فَلَا فَضْلَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ مَا قَدَّمْنَا.

وَلَا يَسَعُ مَنْ انْتَصَبَ لِلْقِرَاءَةِ وَالِإِقْرَاءِ جَهْلُهُ، وَيَبِ تَكْمُلُ حَالُهُ، وَتَزِيدُ فَائِدَةُ الْقَارِئِ الطَّالِبِ، وَيَلْحَقُ بِالْمُقْرِئِ.

وَلَيْسَ قَوْلُ الْمُقْرِئِ وَالْقَارِئِ: أَنَا أَقْرَأُ بِطَبْعِي وَأَجِدُ الصَّوَابَ بِعَادَتِي^(٢) فِي الْقِرَاءَةِ لِكُلِّ مَا قَدَّمْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً مِنْهُ بِحُجَّةٍ، بَلْ ذَلِكَ نَقْصُ ظَاهِرٌ فِيهِمَا، لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حُجَّتُهُ، يُصِيبُ وَلَا يَدْرِي، وَيُخْطِئُ وَلَا يَدْرِي؛ إِذْ عِلْمُهُ وَاعْتِمَادُهُ عَلَى طَبْعِهِ وَعَادَةِ لِسَانِهِ، فَيَمْضِي مَعَهُ أَيُّمَا مَضَى فِيهِ مِنَ اللَّفْظِ، وَيَذْهَبُ مَعَهُ أَيُّمَا ذَهَبَ، لَا يَبْنِي عَلَى أَصْلٍ، وَلَا يَقْرَأُ عَلَى عِلْمٍ وَلَا عَنْ فَهْمٍ. فَمَا أَقْرَبَهُ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ طَبْعُهُ أَوْ تَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ عَادَتُهُ، وَتَسْتَحِيلَ عَلَيْهِ طَرِيقَتُهُ؛ إِذْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَمْشِي فِي ظَلَامٍ فِي طُرُقٍ مُشْتَبِهَةٍ، فَالْخَطَأُ وَالزَّلَلُ مِنْهُ قَرِيبٌ.

وَالْآخَرُ، بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَمْشِي عَلَى طَرِيقٍ وَاضِحٍ مَعَهُ ضِيَاءٌ، لِأَنَّهُ يَبْنِي عَلَى أَصْلٍ، وَيَنْقُلُ عَنْ فَهْمٍ، وَيَلْفِظُ عَلَى فَرْعٍ مُسْتَقِيمٍ، وَعِلَّةٍ وَاضِحَةٍ، فَالْخَطَأُ مِنْهُ بَعِيدٌ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَا يَرْضَى امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَجْوِيدَ أَلْفَاظِهِ، إِلَّا بِأَعْلَى الْأُمُورِ، وَأَسْلَمَهَا وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْخَطِئِ وَالزَّلَلِ. وَنَحْنُ وَغَالِبُ قُرَاءِ زَمَانِنَا هَذَا، عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَمُوجِبُ ذَلِكَ، عَدَمُ التَّرَدُّدِ إِلَى الشُّيُوخِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ، وَالسُّؤَالِ لَهُمْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نُبْدَةُ مِنْ هَذَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ.

(١) قارن بما في الرعاية: ٢٥٣.

(٢) (بعبارتني) في (ص).

شعر (١)

عَجِبْتُ مِنَ الدُّنْيَا لِتَقْدِيمِ جَاهِلٍ وَتَأْخِيرِ ذِي فَضْلٍ فَقَالَتْ خُذِ الْعُذْرَى
ذُو الْجَهْلِ أَحْبَابِي وَإِنِّي أُحِبُّهُمْ وَذُو الْفَضْلِ أَحْبَابٌ (٢) لِضُرَّتِي الْآخَرَى

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ
الْقُنُوعِ فِي الْعِلْمِ بِالتَّقْصِيرِ، وَالرَّضَى فِيهِ بِتَرْكِ الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ، وَعَلَّمَنَا مِنْهُ
مَا نَصِلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، وَأَدَاءٍ وَاجِبٍ حَقِّهِ، وَبَلَّغَنَا بِذَلِكَ مَرَاتِبَ الْعُلَمَاءِ،
وَأَنْزَلَنَا مَنَازِلَ الْفُقَهَاءِ، وَأَعَصَمَنَا مِنَ الْبِدْعِ الْمُضِلَّةِ، وَالْأَهْوَاءِ الْمُهْلِكَةِ،
آمِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ
النَّصِيرُ.

ثُمَّ قَالَ الْمُؤَلِّفُ أَدَامَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَحَرَسَهُ وَتَوَلَّاهُ:

يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْقَدِيرِ، الْمُعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ وَالتَّقْصِيرِ،
خُوَيْدُمُ أَهْلِ الْقُرْآنِ، جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ هُبَيْرٍ، الْمُفَرِّئُ
الْأَزْهَرِيَّ السَّنْهَوْرِيَّ، جَامِعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَصَرَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِنِّي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَلِمَشَايِخِي، وَلِمَشَايِخِهِمْ...، وَهَلُمَّ جَرًّا،
وَلِمَنْ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ، أَوْ كَتَبَهُ أَوْ نَظَرَ فِيهِ، وَرَأَى فِيهِ شَيْئًا فَأُضْلَحَهُ،
وَدَعَا لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْخَاتِمَةِ بِالْخَيْرِ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَنْفَعَ
بِهِ.

(١) البيتان أوردهما ابن فرحون في الديباج: ١٣٠: برواية مختلفة في ترجمة العلامة
شهاب الدين القرافي، قائلا: (وكان كثيرا ما يتمثل بقول محيي الدين المعروف بحافي
رأسه:

عَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا لِتَقْدِيمِ جَاهِلٍ وَتَأْخِيرِ ذِي عِلْمٍ فَقَالَتْ خُذِ الْعُذْرَى
بَنُو الْجَهْلِ أَبْنَائِي وَكُلُّ فَضِيلَةٍ فَأَبْنَاؤُهَا أَبْنَاءُ ضُرَّتِي الْآخَرَى
(٢) (أعداء) في (ص)، ولا يستقيم.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ، قُبَيْلَ الظُّهْرِ، يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشَرَ صَفَرٍ،
 سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، عَلَى يَدِ أَقْلٍ عَبِيدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ مُؤَلِّفِهِ.
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا^(١).



(١) في نهاية (ص)، سطر ما يلي: (وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِي لهذه النسخة من خط المؤلف حفظه الله للفقير إلى الله تعالى المشتغلي المحصلي الفاضلي الزيني، زين الدين عبدالقادر بن شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد الشافعي المحمدي الشاذلي الشهير والده بالصناقر في سابع جمادى الآخرة، سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، أحسن الله عاقبتها، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

كما دُيِّلَتْ بتقاريط لجماعة من أئمة ذلك العصر ممن نظر في هذا الكتاب بخطوطهم، منقولة من نسخة المؤلف، أثبتتها في ما يلي.

[ملحق^(١)]

قَالَ النَّاسِخُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمِمَّا وَجَدْنَا بِآخِرِ هَذَا التَّأْلِيفِ مِنْ خُطُوطِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ ذَلِكَ الْعَصْرِ
مِمَّنْ نَظَرَ فِيهِ وَقَرَّظَهُ لَهُ، مِنْهُمْ^(٢):

شَيْخُ الْإِسْلَامِ قَاضِي الْقَضَاةِ، أَبُو الْفَضْلِ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ
الْعَسْقَلَانِيُّ ثُمَّ الْمَضَرِّيُّ الشَّافِعِيُّ.

وَهَذِهِ صُورَةٌ مِمَّا كَتَبَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ وَقَفْتُ

(١) ما في هذا الملحق، ذُيِّلَتْ بِهِ النسخةُ التي اعتمدتها أصلاً في تحقيقي لهذا الكتاب.

(٢) قال العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي في الضوء اللامع: ٦٨/٣: «وشهد عليه [أي جعفر السنهوري]، الأكابر، كشيخنا [يعني الحافظ ابن حجر]، مرة في سنة ثمان وأربعين، ووصفه بالشيخ الفاضل المجود الكامل الأوحد الماهر الأمثل الباهر، ووصفه بعده بالفاضل المجود المفضل، ثم في سنة وفاته بالشيخ العالم الفاضل المقرئ المجود المفضل الأوحد، بل قرظ له كتاباً سماه «الجامع المفيد في صناعة التجويد»، فقال: وقفت على هذا العقد الفريد والدر النضيد والتحرير المجيد لتلاوة القرآن المجيد، فوجدته مجموعاً مجموعاً؛ وحاوياً لأشتات الفضائل وللحشو والإسهاب منوعاً، فإله يجزي جامعاً على جمعه جوامع الخيرات ويعدّه أعلى الغرفات المعدة لمن كان لربه مطيعاً، وكذا قرظه له العلم البلقيني، والعز عبدالسلام البغدادي، وابن الديري، والشمسي، والكافيجي، وابن قرقماش، والعز الحنبلي، والسكندري، وابن العطار).

على هذا العقد الفريد، والدُرُّ النَّضِيد، والتَّحْرِيرِ الْمُجِيد، إِتْلَاوَةُ الْقُرْآنِ
الْمَجِيد، فَوَجَدْتُهُ مَجْمُوعاً جَمُوعاً، وَحَاوِياً لِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَلِلْحَشْوِ
وَالِإِسْهَابِ مَنُوعاً، فَاللهُ يَجْزِي جَامِعَهُ عَلَى جَمْعِهِ جَوَامِعَ الْخَيْرَاتِ، وَيُسْكِنُهُ
أَعْلَى الْغُرَفَاتِ الْمُنْعَدَةِ لِمَنْ كَانَ لِرَبِّهِ مَطِيعاً.

قَالَ وَكَتَبَهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ
حَجَرَ الشَّافِعِيِّ، حَامِداً وَمُصَلِّياً وَمُسَلِّماً.

ثُمَّ قَرَّظَ بَعْدَهُ: شَيْخُ الْإِسْلَامِ قَاضِي الْقَضَاةِ: سَعْدُ الدِّينِ بْنُ الدِّيرِي
الْحَنْفِيُّ^(١) رَحِمَهُ اللهُ. وَهَذِهِ صُورَةٌ مَا كَتَبَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى سِرِّ
هَذَا الْمَجْمُوعِ الْمَفِيدِ، فَاطَّلَعْتُ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمَدِيدَةِ، وَالْفَرَائِدِ
الْمَزِيدَةِ، نَفَعَ اللَّهُ بِهِ جَامِعَهُ وَكَاتِبَهُ وَالْمُسْتَفِيدَ مِنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ
وَكَتَبَهُ سَعْدُ بْنُ الدِّيرِي، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ».

ثُمَّ قَرَّظَ بَعْدَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، قَاضِي الْقَضَاةِ، صَلَاحُ الدِّينِ بْنُ قَاضِي
الْقَضَاةِ سِرَاجِ الدِّينِ عُمَرَ الْبُلْقِينِي الشَّافِعِيِّ^(٢)، وَهَذِهِ صُورَةٌ مَا كَتَبَ:

(١) هو سعد الدين سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد النابلسي الأصل، المقدسي الحنفي، نزيل القاهرة، ويعرف بابن الديري، شرح المذهب وطرأز علمه المذهب، حامل لواء التفسير، تولى قضاء الحنفية سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضاً عن الشيخ بدر الدين العيني، فباشره بمهابة وصرامة وعفة، وكثر تلاميذه وتبجح الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه، والأخذ عنه، حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، وألحق الأبناء بالأبَاء، بل الأحفاد بالأجداد، وقُصِدَ بالفتاوى من سائر الآفاق، توفي بمصر القديمة سنة سبع وستين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٤٩/٣.

(٢) هو القاضي علم الدين أبو البقاء صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، العسقلاني البلقيني الأصل، القاهري الشافعي، ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني، كان إماماً فقيهاً عالماً قوي الحافظة سريع الإدراك، طلق العبارة فصيحاً، صنف تفسيراً وشرحاً على البخاري لم يكمله، وأفرد فتاوى أبيه، والمهم من فتاوى نفسه، توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٣١٢/٣.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْمَجْمُوعِ الْجَامِعِ، وَالْمَسْمُوعِ النَّافِعِ،
فَوَجَدْتُهُ دُرّاً يُزْرَى بِقَلَائِدِ الْعِقْيَانِ، وَقَالَ لِسَانُ حَالِ خَبْرِهِ عَنْ حَالِ جَامِعِهِ:
لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ.

وَكَتَبَهُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ صَالِحُ بْنُ عُمَرَ الْبُلْقِينِي الشَّافِعِي، حَامِداً
وَمُصَلِّياً وَمُسَلِّماً لطف الله به».

[...] ^(١).

ثُمَّ قَرَّطَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ بُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ أَحْمَدَ
الْمَقْدِسِي، ثُمَّ الْعَجْلُونِي ^(٢)، رحمه الله.
وَهَذِهِ صُورَةُ مَا كَتَبَهُ.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَتَحَ مُقْفَلَاتِ أَبْوَابِ التَّجْوِيدِ بِالْجَامِعِ الْمُفِيدِ، وَرَفَعَ قَدْرَ
مُصَنِّفِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الْمَدِيدِ، وَوَقَّقَ مَنْ طَالَعَهُ وَسَدَّدَهُ غَايَةَ
التَّسْيِيدِ، فَلِلَّهِ دَرٌّ مَنْ ابْتَكَّرَهُ مِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِهِ، وَجَعَلَهُ قَمَرَ لَيْلِهِ وَشَمْسَ
نَهَارِهِ، فَيَا لَهُ مِنْ إِمَامٍ فِي الْعُلُومِ بَارِعاً، وَقَرِيدٍ لِأَفْرَادِ الْفَضَائِلِ جَامِعاً، لَقَدْ
جَادَ فِي هَذَا التَّصْنِيفِ بِمَوْجُودٍ، وَبَدَّلَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَجُودِهِ، فَاللَّهُ يَجْزِيهِ عَلَى
جَمْعِهِ جَزَاءَ حَمِيداً، وَيَمُدُّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِمْدَاداً مَدِيداً، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، آمِينَ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ ذَلِكَ وَكَتَبَهُ: أضعفُ عبيدِ رَبِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِي، ثُمَّ
الْعَجْلُونِي، لَطَفَ اللَّهُ بِهِمَا، آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».

(١) ثمة سقط قدرته بنحو صفحة كاملة، تضمن تقارير لكل من العز عبدالسلام البغدادي،
والكافيجي، وابن قرقماش، والعز الحنبلي. انظر الضوء اللامع: ٦٩/٢.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني ثم المقدسي الشافعي، نزيل القاهرة، أقرأ
الطلبة في فنون، وأخذ عنه غير واحد من الأعيان، توفي سنة خمس وثمانين
وثمانمائة. انظر الضوء اللامع: ١١/١.

ثُمَّ قَرَّظَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ، وَالْحَبْرُ الْهُمَامُ، الْأُسْتَاذُ الْمُسْنِدُ، مُلْحِقُ
الْأَوْلَادِ بِالْأَجْدَادِ، أَبُو الْعَبَّاسِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَلْقِيلِيُّ
الْكِنَانِيُّ الشَّهِيرُ بِالسَّكَنْدَرِيِّ^(١)، شَيْخُ الْقُرَّاءِ بِالذِّيَارِ الْمَصْرِئَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَهَذِهِ صُورَةٌ مَا كَتَبَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ، وَصَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى أَشْرَفِ رُسُلِهِ، وَغَفَرَ لَنَا
بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

وَبَعْدُ: فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْمَجْمُوعِ الْفَرِيدِ فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ،
فَوَجَدْتُهُ بَحْرًا تَزَخَّرَ لُجْجُهُ، وَذَا عُبَابٍ يُرْوَعُ التَّطَامُهُ وَتَمَوُّجُهُ، إِلَّا أَنَّهُ مَلِيءٌ
بِكُلِّ لَوْلُؤَةٍ يَتِيَمَةٍ، قَذَّافٍ بِكُلِّ جَوْهَرَةٍ كَرِيمَةٍ، أَيْنَ مِنْهَا مَا غَالَى بِهِ الْأَكَاسِرَةُ
مِنَ الْفَرَانِدِ، وَمَا رَصَّعُوا بِهِ تَيَجَانَهُمْ مِنْ وَسَائِطِ الْقَلَائِدِ، كُلُّ دُرَّةٍ فِي تَقَاصِيرِ
الْقُصُورِ مُقَرَّرَةٌ بِالتَّقْصِيرِ عَنْهَا وَالْقُصُورِ، أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَى جَامِعِهِ نِعَمَهُ الْوَافِرَةَ،
وَمَتَّعَهُ بِالسَّعَادَةِ الْكَامِلَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَأْوَاهُ بِفَضْلِهِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ،
وَأَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ. فَقَدْ أَوْدَعَ كِتَابَهُ فَضَائِلَ جَلِيلَةٍ، وَفَوَائِدَ جَمِيلَةٍ،
فَاللَّهُ يُثَبِّتُهُ عَلَى ذَلِكَ ثَوَابًا جَزِيلًا، وَيَجْعَلُهُ مِمَّنْ قِيلَ فِيهِمْ «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا»^(٢).

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

قَالَ ذَلِكَ وَكَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَلْقِيلِيُّ الشَّهِيرُ بِالسَّكَنْدَرِيِّ،
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ».

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أيوب الكناني القلقيلي،
الأزهري الشافعي، يعرف بالشامي، ثم بالشهاب السكندري، اعتنى بالقراءات وأخذ
عن طائفة من أئمة القراء كابن الجزري وغيره وأذنوا له بالإقراء، وتصدى لذلك فانتفع
به خلق كثير، توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٦٣/١.

(٢) من الآية: ٢٤ من سورة الفرقان.

ثُمَّ قَرَّظَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْمُسْنِدُ الْعَالِي الْإِسْنَادُ،
مُلِحِقُ الْأَخْفَادِ بِالْأَجْدَادِ، شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِابْنِ الْعَطَّارِ الْبَكْرِيِّ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَهَذِهِ صُورَةٌ مَا كَتَبَ.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ.

وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْمَجْمُوعِ الْفَهِيمِ، الْقَرِيبِ لِلذُّهْنِ السَّلِيمِ.

أَثَابَهُ اللَّهُ ثَوَابًا جَزِيلًا، وَجَعَلَ جَامِعَهُ وَإِيَّانَا فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ، وَأَحْسَنَ
مَقِيلًا، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

وَصَلَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
دَائِمًا.

وَكَتَبَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِابْنِ الْعَطَّارِ الْبَكْرِيِّ نَسَبًا، حَامِدًا لِلَّهِ وَمُصَلِّيًا عَلَيْهِ وَمُسَلِّمًا
وَمُحَوِّقًا^(٢).

ثُمَّ قَرَّظَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
الشُّمْنِيُّ^(٢) الْحَنْفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) هو أبو المعالي البكري القاهري الشافعي السعودي، يعرف بابن الحُضْرِي، وبابن
العطَّار أيضًا، أخذ عن ابن الملقن والزين العراقي وغيرهما، حدث وأقرأ القراءات،
أخذ عنه الفضلاء، وكان خيرا ساكنا ضابطا ثقة، صبرا على الإسماع، توفي سنة
ثمان وخمسين وثمانمائة. الضوء اللامع: ٢٩١/٦.

(٢) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الداري القسطنطيني
الأصل، السكندري المولد، القاهري المنشأ المالكي ثم الحنفي المعروف بالشُّمْنِيُّ،
وصفه الحافظ ابن حجر بالإمام العلامة، فخر المدرسين، مفيد الطالبين، مفتي
المسلمين، توفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة. الضوء اللامع: ١٧٤/٢.

وَهَذِهِ صُورَةُ مَا كَتَبَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ.

وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْجَامِعِ الْمُفِيدِ، وَالْجَمْعِ الْمُنْفَرِدِ الْوَحِيدِ، وَعَمِلْتُ بِشَرْطِ الْوَاقِفِ مِنْ اسْتِيفَاءِ النَّظَرِ، فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ جَوَاهِرَ وَدُرَرًا، فَلَوْ رَأَاهُ السَّخَاوِيُّ لَقَالَ: هَذَا جَمَالُ الْقُرَّاءِ^(١) فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَابْنُ الْجَزَرِيِّ لَشَغَفَ بِحُبِّهِ وَهَجَرَ الطَّيِّبَةَ وَالنَّشْرَ^(٢)، فَاللهُ تَعَالَى يُبْقِي مُصَنَّفَهُ لِلْإِفَادَةِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ.

قَالَ ذَلِكَ وَكَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ الشُّمْنِيِّ الْحَنْفِيِّ.

نَقَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خُطُوطِهِمُ الْمُكْتَتَبَةِ فِي آخِرِ هَذَا التَّأْلِيفِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَبْقَى شَيْخَنَا مُؤَلِّفَ هَذَا الْجَامِعِ الْمُفِيدِ فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ، وَإِيَّانَا وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ^(٣).

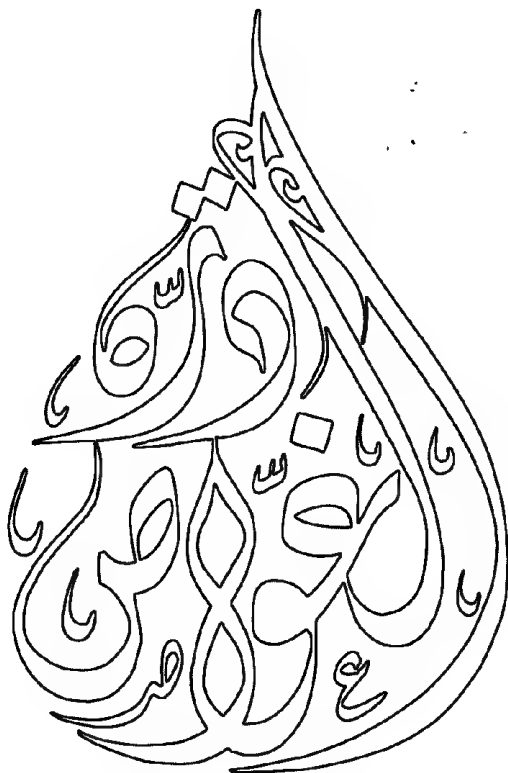


(١) يعني كتاب جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين علي بن محمد السخاوي.

(٢) يعني كتابي: طيبة النشر، والنشر في القراءات العشر، للمحقق أبي الخير ابن الجزري.

(٣) في ختام هذه النسخة بملحقها، سطر بخط المصنف ما يلي: (الحمد لله القوي المجيد، الواحد الأحد المنفرد الوحيد، ذو القوة العزيزة والبطش الشديد، وصلى الله على سيدنا محمد البحر المديد، صاحب المقام الأعلى والطريق الحميد، وعلى آله وصحبه وأنصاره السادة الشجعان أولي البأس الشديد، وعلى تابعيهم بإحسان إلى حين يريد الله ما يريد، ونعم [. . .] ونعم الوكيل، قال ذلك وكتبه بيده الفانية، أقل عبيد الله وأحوجهم إلى عفوه ومغفرته ورضوانه: جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن هبيل المقرئ الشافعي السنهوري، نزيل القاهرة المحروسة والديار المصرية، عفا الله تعالى عنه بمنه وكرمه آمين آمين آمين).

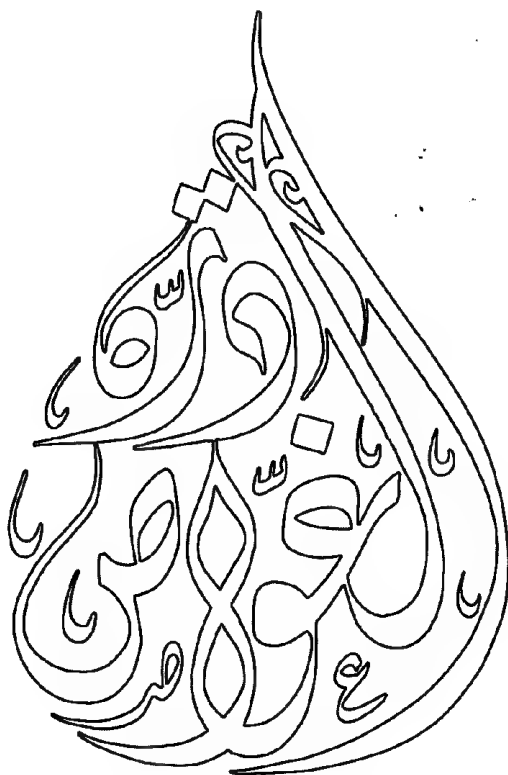
مَكْتَبَةُ
الدُّنْيَا لِلدُّرَرِ الْعَرَبِيَّةِ



الفهارس العامة

- ١ - فهرس السور والآيات.
- ٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة.
- ٣ - فهرس الأعلام.
- ٤ - فهرس الأماكن والجماعات.
- ٥ - فهرس الكتب الواردة في النص.
- ٦ - فهرس المصادر والمراجع للتحقيق والتقديم.
- ٧ - الفهرس العام لموضوعات التقديم والتحقيق.

مَكْتَبَةُ
الدُّنْيَا وَرَبِّ الْعَالَمِينَ



١ - فهرس السور والآيات

٢٦٠ ، (٢٩) : ٣٥٠ ، ٤٤١ ، (٣٠) :
 ٩٠ ، ٢٨٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، (٣١) :
 ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، (٣٣) : ٣٦١ ، ٤٣٥ ،
 (٣٤) : ٢٧٧ ، ٣٢٩ ، (٣٥) : ٢٨٣ ،
 ٤٤٢ ، (٣٦) : ٤٥٧ ، (٤١) : ٢٤٦ ،
 ٢٤٩ ، (٤٣) : ٢٩٦ ، (٤٨) : ٢٥٢ ،
 (٤٩) : ٤٦٣ ، (٥١) : ٣٠٤ ، (٥٤) :
 ٢١٩ ، ٣١٤ ، ٣٤٥ ، (٥٧) : ٢٧٧ ،
 (٥٨) : ٢٤٦ ، (٥٩) : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٣٣١ ، (٦١) : ٣٠٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٧ ،
 (٦٣) : ٣١٦ ، (٦٤) : ٢٤٣ ، ٢٦٩ ،
 ٢٨٤ ، (٦٧) : ٩٨ ، ٤٦٦ ، (٧١) :
 ٢٦١ ، (٧٣) : ٢٦٩ ، (٧٥) : ٣٠٩ ،
 ٣٥٠ ، ٤٧٤ ، (٧٦) : ٢٨٥ ، (٧٧) :
 ٣٥٧ ، (٧٨) : ٤٤١ ، (٧٩) : ٢٨٧ ،
 ٤٥٢ ، ٤٧٤ ، (٨٥) : ٤٣٥ ، (٩٠) :
 ٢٦١ ، (٩٨) : ٤٤٢ ، (١٠٢) : ٢٥٦ ،
 ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٤٣٢ ، (١٠٤) : ٢٥٧ ،
 (١٠٥) : ٤٥٢ ، (١٠٧) : ٢٥٨ ، ٤٥٧ ،
 (١١٤) : ٣٥٦ ، (١١٧) : ٤٧٣ ،
 (١٢٠) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،
 ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، (١٢٣) : ٢٥٢ ، (١٢٤) :
 ٤٦٨ ، (١٢٥) : ٢٢٧ ، ٤٦٨ ، (١٢٦) :

١ - سورة الفاتحة : (١) : ٢٨٦ ، ٢٩٦ ،
 ٤٤٥ ، (٢) : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٣ ،
 (٣) : ٤٠٩ ، ٤٤٤ ، (٤) : ٣٠١ ،
 ٤٤٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، (٥) : ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٧٢ ،
 (٦) : ٣٢١ ، (٧) : ٢٧٢ ، ٣٩٨ ،
 ٤٣٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ،
 ٢ - سورة البقرة : (٢) : ٢٢٦ ، ٢٨٣ ،
 ٣١٤ ، ٤٧٤ ، (٣) : ٣٥٥ ، ٤٧٣ ،
 (٤) : ٤٧١ ، (٥) : ٣٥٦ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٨ ، ٤٥٠ ، (٦) : ٢٠٢ ، ٢١٧ ،
 ٣٥٦ ، ٤١١ ، ٤٧٠ ، (٨) : ٢٤٦ ،
 ٢٨٦ ، ٤٦٢ ، (١٠) : ٢٤٩ ، (١١) :
 ٢٤٥ ، ٣٨٢ ، ٤٧٤ ، (١٣) : ٩٢ ،
 ٢١٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، (١٤) : ٢٥٧ ،
 ٢٨٦ ، (١٦) : ٣٠٧ ، ٣٤٠ ، (١٧) :
 ٣٦٦ ، (١٨) : ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، (١٩) :
 ٢٥٨ ، ٣٨٣ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
 (٢٠) : ٢٤٥ ، ٣٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣ ،
 (٢١) : ٤٠٩ ، (٢٢) : ٢٨٧ ، ٤٧٢ ،
 (٢٣) : ٣٣٥ ، (٢٤) : ٢١٩ ، (٢٥) :
 ٣١٤ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،
 (٢٦) : ٢٦٠ ، (٢٧) : ٤٤٣ ، (٢٨) :

٢٨٤ ، ٢٩٦ ، (٢٨١) : ١٥٥ ، (٢٨٢) :
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٤٦٠ ،
(٢٨٤) : ٢٨٦ ، ٤٣٦ .

٣ - سورة آل عمران : (٨) : ٩٧ ، ٢٤١ ،
(١٢) : ٤٥٢ ، (١٥) : ٢١٦ ، (١٨) :
٣٢٧ ، ٣٤٢ ، (٢٥) : ٣٤٢ ، (٢٦) :
٣٥٧ ، (٢٧) : ٣٨٣ ، (٢٨) : ٤٧١ ،
(٢٩) : ٢٨٦ ، ٤٠٩ ، (٣١) : ١٧٣ ،
٢٦٣ ، (٣٥) : ٢٩٧ ، ٤٦١ ، (٣٦) :
٤٦٦ ، (٣٧) : ٤٧٢ ، (٣٩) : ٤٤٩ ،
(٤٠) : ٢٨٥ ، (٤١) : ٢٩٦ ، (٤٣) :
٢٩٦ ، ٣٢٩ ، (٤٥) : ٢٣٨ ، (٤٩) :
٣٠٦ ، (٥٠) : ٢٨٥ ، (٥١) : ٢٢٦ ،
(٥٥) : ٢٨٤ ، ٤٠٩ ، (٦١) : ٢٨٥ ،
(٦٢) : ٣٢١ ، (٦٥) : ٢٥٥ ، (٦٦) :
٢٥٥ ، ٤٠٢ ، ٤٧١ ، (٦٩) : ٣٠٦ ،
(٧٢) : ٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٠ ، (٧٧) :
٢٥٦ ، (٧٨) : ٣٤٢ ، (٨٥) : ٢٤١ ،
(٩٠) : ٣٣٢ ، (٩١) : ٢٧١ ، ٤٦٣ ،
(٩٥) : ٢٧٩ ، (٩٧) : ٣٠٩ ، ٤٤٢ ،
(١٠١) : ٣٥٥ ، (١٠٢) : ٢٢٩ ،
(١٠٦) : ٢٧١ ، ٣٣٩ ، (١٠٧) : ٢٢٦ ،
(١١٠) : ٣٠٦ ، (١١٣) : ٣٢٩ ،
(١١٩) : ٢٧١ ، ٢٨٦ ، (١٢٥) : ٣٠٤ ،
(١٣٤) : ٢٧٢ ، (١٤٤) : ٢٥٢ ، ٣٩٨ ،
(١٤٦) : ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، (١٤٩) : ٢٤٣ ،
(١٥٣) : ٣٤٢ ، (١٥٤) : ٢٤٢ ،
(١٥٩) : ٢٧١ ، (١٦١) : ١٥٥ ،
(١٦٤) : ٤٠٨ ، (١٦٧) : ٢٢٦ ،
(١٧٩) : ٢٥٤ ، (١٨٥) : ٢٣٧ ،
(١٩٢) : ٤٥٣ ، (١٩٣) : ٤٥٣ ،
(١٩٧) : ٩٧ ، (٢٠٠) : ٣٤٣ .

٢٦٩ ، (١٣٢) : ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، (١٣٣) : ٤٦٨ ، (١٣٦) : ٢٩٦ ،
٣٤٥ ، ٤٥٩ ، (١٣٧) : ٣٥٥ ، (١٤٠) :
٣٥٦ ، (١٤٢) : ٢١٨ ، (١٤٣) : ٣٢٧ ،
٤٠٩ ، (١٤٤) : ٩٤ ، (١٤٨) : ٣٣٩ ،
٤٥٣ ، (١٤٩) : ٢٥٤ ، (١٥٠) : ٢٥٤ ،
(١٥١) : ٢٧٧ ، (١٥٥) : ٤٧٣ ،
(١٥٨) : ٢٩٩ ، (١٦٠) : ٤٦٦ ،
(١٦٤) : ٢٨٤ ، ٣٠٣ ، ٤٣٣ ، ٤٥٠ ،
٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣ ، (١٦٧) : ٢٩٦ ،
٤٥٩ ، (١٧١) : ٣٦٦ ، ٤٧٢ ، (١٧٢) :
٢٥٨ ، (١٧٣) : ٢٦٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٠٩ ، ٣٤٥ ، (١٧٥) : ٣٤٠ ، ٣٤٥ ،
(١٧٦) : ٣٤٥ ، (١٧٧) : ٢٨٣ ،
(١٨٥) : ٢٩٦ ، (١٩٠) : ٢٣٥ ،
(١٩١) : ٣١٧ ، (١٩٤) : ٢٣٥ ،
(١٩٦) : ٢٨٣ ، (١٩٧) : ٢٨٦ ،
٤٠٩ ، (١٩٨) : ٢٧٠ ، (١٩٩) : ٢٧٣ ،
(٢٠٠) : ٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٤٣٢ ، (٢٠٣) :
٢٥٨ ، (٢٠٩) : ٢٣٧ ، (٢١١) : ٤٤٩ ،
(٢٢٧) : ٤٠٩ ، (٢٢٩) : ٢٣٨ ، ٤٠٩ ،
(٢٣١) : ٢٢٦ ، (٢٣٣) : ٢٣٨ ، ٤٦٠ ،
(٢٣٤) : ٢٧٧ ، (٢٣٥) : ٢٣٩ ، ٢٧٠ ،
(٢٣٧) : ٣٤٠ ، ٢٧٧ ، (٢٤٠) : ٢٧٧ ،
(٢٤٧) : ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣١ ، (٢٥٠) :
٢٤١ ، (٢٥١) : ٣٠٣ ، (٢٥٣) : ٢٧٧ ،
(٢٥٥) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، (٢٥٦) : ٢٥٦ ،
٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، (٢٥٨) : ٢٦٠ ،
٤٦٦ ، (٢٦٣) : ٤٥٧ ، (٢٦٤) : ٣٦٣ ،
(٢٦٦) : ٢٩٦ ، ٣٦١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،
٤٥٨ ، ٤٦٠ ، (٢٦٨) : ١٨١ ، ٤٣٨ ،
(٢٧٣) : ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، (٢٧٥) : ٢٧٧ ،

- ٤ - سورة النساء : (١) : ٢٨٤ ، (٣) : ٣١٧ ، ٤٣٢ ، (٧٦) : ٢٢٦ ، (٨٩) : ٢٩٩ ، (٦) : ٢٥٨ ، ٣٣٥ ، (١١) : ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٣٤٢ ، (١٨) : ٢٦٠ ، ٣١٠ ، (٢٣) : ٩٣ ، ٤٤٤ ، (٢٤) : ٢٧٣ ، (٢٥) : ٣٢٧ ، (٢٦) : ٢٩٠ ، (٢٨) : ٣٣٥ ، (٣١) : ٤٣٨ ، (٣٤) : ٢٦٩ ، ٢٩٦ ، (٣٦) : ٣٤٥ ، ٤٣٧ ، (٤٠) : ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩ ، (٤٣) : ٤٧٣ ، (٤٦) : ٢٣٤ ، (٦٤) : ٣١٦ ، (٦٥) : ٢٥٦ ، (٧٢) : ٤٤١ ، (٧٨) : ٢٥٠ ، (٨١) : ٣٠٦ ، (٨٦) : ٢٦٣ ، (٨٧) : ٢٨٦ ، ١٨١ ، ٢٠١ ، (٨٨) : ٣١٧ ، (٩٠) : ٢٨٤ ، ٣٨٣ ، (٩١) : ٢٩٧ ، (٩٢) : ٢٩٧ ، (٩٥) : ٢٩٧ ، (٩٧) : ٢٦٩ ، (١٠٠) : ٤٠٨ ، (١٠٣) : ٢٩٠ ، (١٠٤) : ٣٠٦ ، (١٠٩) : ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، (١١٥) : ٢٤٨ ، ٤٠٨ ، (١١٨) : ١٨١ ، ٢٨٥ ، (١١٩) : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، (١٢٢) : ٢٠١ ، (١٢٤) : ٣٠٣ ، ٢٨٥ ، (١٢٨) : ٢٨٥ ، (١٢٩) : ٢٨٥ ، ٣٢٥ ، (١٣١) : ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، (١٣٥) : ٢٥٨ ، ٣٤٢ ، ٣٩٠ ، (١٤٦) : ٢٨٤ ، (١٥٥) : ٣١٧ ، (١٦٣) : ٣٣١ ، (١٧١) : ٤٤٢ ، (١٧٦) : ٨٩ ، ٢٧٣ .
- ٥ - سورة المائدة : (١) : ٤٠٢ ، (٢) : ٤٣٢ ، ٤٥٧ ، (٦) : ٣٣٩ ، (١١) : ٣٢٧ ، (١٢) : ٣١٨ ، (٢٨) : ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، (٤٢) : ٣٢٧ ، (٤٩) : ٢٧١ ، ٣٥٥ ، (٥٤) : ٢٥٧ ، ٣٠٤ ، (٥٦) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤٥٢ ، (٦٣) : ٤٦٠ ، (٦٤) : ٤١٢ ، (٧٣) : ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، (٩٣) : ٣٤١ ، ٣٤٥ ، (٩٣) : ٣٤١ ، ٤٥٧ ، (٩٣) : ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، (١٠٣) : ٢٣٧ ، ٢٨٤ ، (١١٠) : ٤٦١ ، (١١٢) : ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، (١١٤) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٤٣٨ ، (١١٥) : ٢٨٦ ، (١١٦) : ٤٧٠ ، (١١٨) : ٥٠ ، ١٤٦ .
- ٦ - سورة الأنعام : (١٩) : ٤٤٩ ، (٢٢) : ٤٤٢ ، (٢٥) : ٣٢٨ ، (٢٦) : ٣٦١ ، ٤٣٢ ، (٣٩) : ٤٤١ ، (٤٠) : ٢٦٣ ، (٤٦) : ٢٠١ ، ٢٦٣ ، (٤٧) : ٢٦٣ ، (٥٢) : ٢٦٣ ، ٣٠٩ ، (٥٤) : ٢٧٩ ، (٥٩) : ٣٤٢ ، (٧٤) : ٤٧٢ ، (٧٦) : ٢٠٢ ، (٨٠) : ٢٥٥ ، (٨٣) : ٣٦٥ ، (٨٤) : ٢٦٠ ، (٨٧) : ٤٦٠ ، (٩٠) : ٩١ ، (٩١) : ٩٣ ، (٩٣) : ٢٥٣ ، (٩٤) : ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٤٥٩ ، (٩٩) : ٤٣٥ ، (١٠٢) : ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، (١٠٣) : ٢٨٤ ، (١١٩) : ٢٦٩ ، (١٢٤) : ٢٨٤ ، (١٢٥) : ٢٥٣ ، ٤٥٢ ، (١٢٩) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٢ ، (١٣٣) : ٢٥٨ ، ٣٣٦ ، (١٣٦) : ٣١٥ ، (١٤٣) : ٤٠٢ ، ٤٦٩ ، (١٤٤) : ٢١٧ ، ٤٦٩ ، (١٤٦) : ٢٤٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٠ ، (١٤٨) : ٣١٥ ، (١٥٠) : ٤٣٦ ، (١٥١) : ٢٧٩ ، (١٥٢) : ٤٥٢ ، (١٥٧) : ٢٠١ ، (١٦٠) : ٤٣٧ .
- ٧ - سورة الأعراف : (٢٠) : ٣٤٠ ، (٢٢) : ٣١٣ ، ٣١٥ ، (٢٧) : ٢٣٣ ، (٢٨) : ٢١٧ ، (٢٩) : ٢٩٧ ، (٣٤) : ٩٢ ، (٤٣) : ٤٠٢ ، (٥٩) : ٤٤٠ ، (٦١) : ٤٤١ ، (٧٣) : ٣١٥ ، ٤٤٠ ، (٧٧) : ٢٩٧ ، (٧٨) : ٤١٢ ، (٨٣) : ٤٣٢ ، ٤٥٧ ، (٦) : ٣٣٩ ، (١٢) : ٣١٨ ، (٢٨) : ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، (٤٢) : ٣٢٧ ، (٤٩) : ٢٧١ ، ٣٥٥ ، (٥٤) : ٢٥٧ ، ٣٠٤ ، (٥٦) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤٥٢ ، (٦٣) : ٤٦٠ ، (٦٤) : ٤١٢ ، (٧٣) : ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، (٩٣) : ٣٤١ ، ٣٤٥ ، (٩٣) : ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، (١٠٣) : ٢٣٧ ، ٢٨٤ ، (١١٠) : ٤٦١ ، (١١٢) : ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، (١١٤) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٤٣٨ ، (١١٥) : ٢٨٦ ، (١١٦) : ٤٧٠ ، (١١٨) : ٥٠ ، ١٤٦ .

٢٤١ : (٨٥) ، ٤٤٠ : (٨٦) ، ٣١٦ : (٨٧)
 ٢٣٧ : (١٠٠) ، ٢١٧ : (١٠١) ، ٢٣٣ : (١٠٦)
 ٣٣٥ : (١٢٣) ، ٢١٩ : (١٤٣)
 ٢٤٨ : (١٤٤) ، ٩٥ : (١٤٥) ، ٣٢١ : (١٤٦)
 ٢٦٣ : (١٤٧) ، ٢٥٢ : (١٥٠)
 ٤٦٧ : (١٥٤) ، ٤٧٣ : (١٥٥)
 ٢٤١ : (١٥٥) ، ٢٤٣ : (١٥٧)
 ٢٨٥ : (١٦٠) ، ٢٦٩ : (١٧٩)
 ٣١٥ : (١٨١) ، ٢٧٧ : (١٨٦)
 ٢٨٥ : (١٨٩) ، ٤٠٨ : (١٩٣)
 ٣٢٣ : (١٩٩) ، ٣٤٢ : (٢٠٥)
 ٥٩ : (٢٠٥) ، ٣٤٣ : (٢٠٥)

٢٤١ : (٨٥) ، ٤٤٠ : (٨٦) ، ٣١٦ : (٨٧)
 ٢٣٧ : (١٠٠) ، ٢١٧ : (١٠١) ، ٢٣٣ : (١٠٦)
 ٣٣٥ : (١٢٣) ، ٢١٩ : (١٤٣)
 ٢٤٨ : (١٤٤) ، ٩٥ : (١٤٥) ، ٣٢١ : (١٤٦)
 ٢٦٣ : (١٤٧) ، ٢٥٢ : (١٥٠)
 ٤٦٧ : (١٥٤) ، ٤٧٣ : (١٥٥)
 ٢٤١ : (١٥٥) ، ٢٤٣ : (١٥٧)
 ٢٨٥ : (١٦٠) ، ٢٦٩ : (١٧٩)
 ٣١٥ : (١٨١) ، ٢٧٧ : (١٨٦)
 ٢٨٥ : (١٨٩) ، ٤٠٨ : (١٩٣)
 ٣٢٣ : (١٩٩) ، ٣٤٢ : (٢٠٥)
 ٥٩ : (٢٠٥) ، ٣٤٣ : (٢٠٥)

٨ - سورة الأنفال : (١١) : (١٣) ، ٢٤٢ : (١٣)
 ٢٤٨ : (٣٢) ، ٢١٧ : (٣٢) ، ٢٨٦ : (٣٥)
 ٣٤٢ : (٤٢) ، ٢٦١ : (٤٢) ، ٤٣٢ : (٥٧)
 ٣١٨ : (٦٣) ، ٢٨٥ : (٦٤) ، ٣١٨ : (٦٦)
 ٣٣٥ : (٦٦) ، ٣١٨ : (٦٧) ، ٣٤١ : (٧٤)
 ٤٥٧ : (٧٤) ، ٣٤١ : (٧٤) ، ٤٧٥ : (٧٤)

٩ - سورة التوبة : (٣) : (١٢) ، ٢٢٧ : (٣)
 ٢٢٠ : (١٩) ، ٣٤٢ : (١٩) ، ٣٠٤ : (٢٨)
 ٣٢٩ : (٣٥) ، ٣٣٢ : (٣٨) ، ٤٦٧ : (٤٢)
 ٣٠٩ : (٥٢) ، ٣٨٣ : (٥٢) ، ٤٤٣ : (٦١)
 ٤٥٣ : (٦٩) ، ٢٧٠ : (٦٩) ، ٢٨٥ : (٧٣)
 ٢٨٤ : (٨١) ، ٢٧٩ : (٨١) ، ٣٤١ : (٩٨)
 ٤٦٧ : (٩٨) ، ٤٦٧ : (٩٩) ، ٤٣٩ : (١٠٩)
 ٤٥٨ : (١٠٩) ، ٤٦١ : (١١١)
 ٤١٢ : (١١٧) ، ٣٢٩ : (١٢٥)
 ٢٥٣ : (١٢٥) ، ٢٤١ : (١٢٥)

١٠ - سورة يونس : (٢) : (٤) ، ٢٩٠ : (٢)
 ٢٥٢ : (٥) ، ٣٦١ : (٥) ، ٣٣٥ : (١٤)

١١ - سورة هود : (٣) : (٣) ، ٢٦٩ : (٣)
 ٤٦٥ : (٩) ، ٢٠٢ : (٩) ، ٣٣٢ : (٣١)
 ٣٠٥ : (٣١) ، ٣٣٥ : (٤٠) ، ٢٩٠ : (٣٧)
 ٢٦١ : (٣٧) ، ٢٦١ : (٤٢) ، ١٩٥ : (٤٢)
 ٤٣٦ : (٤٢) ، ٤٦٧ : (٤٤) ، ٢١٧ : (٤٨)
 ٢٧٢ : (٤٨) ، ٢٧٣ : (٤٨) ، ٣١٥ : (٦٤)
 ٤٤٠ : (٦٤) ، ٣٥٦ : (٧٧)
 ٤٦٣ : (٧٧) ، ٢١٨ : (١٠٥) ، ٢٥٨ : (١١٤)
 ٣٣٥ : (١١٤) ، ١٨٤ : (١١٤) ، ٢٦٢ : (١١٤)

١٢ - سورة يوسف : (٣) : (٦) ، ٢٨٩ : (٣)
 ٢٥٤ : (٧) ، ٢٦٣ : (٧) ، ٤٣٤ : (١١)
 ٤٣٤ : (١٢) ، ٤٦٦ : (١٢) ، ٤٧٣ : (١٣)
 ١٦ : (١٦) ، ٩١ : (١٦) ، ٢٨٥ : (٢١)
 ٢٥٦ : (٢٣) ، ١١٣ : (٢٣) ، ٢٨٦ : (٣١)
 ٢٥٠ : (٢٩) ، ٤٠٧ : (٢٩) ، ٣١٥ : (٣١)
 ٣١٠ : (٣٢) ، ٣٠٣ : (٣٢) ، ٢٦٢ : (٣٩)
 ٤١ : (٤١) ، ٢٦٢ : (٤٣) ، ٢٦٩ : (٤٧)
 ٣٠١ : (٥١) ، ٣٠٢ : (٥٤) ، ٤٦٦ : (٥٨)
 ٣٣٥ : (٦٢) ، ٤٦٥ : (٦٤) ، ٤٦١ : (٦٧)
 ٢٩٠ : (٦٧) ، ٢٩٦ : (٧٠) ، ٢٢٧ : (٧٧)
 ٣٢٨ : (٧٧) ، ٢٨٦ : (٧٩) ، ٣١٥ : (٨٠)
 ٢٦٣ : (٨٠) ، ٣٢٣ : (٨٤) ، ٢٧١ : (٨٤)

(٥١) : ٤٣٢ ، (٥٥) : ٣٣١ ، (٥٧) :
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، (٥٨) : ٣٢٧ ، (٦٦) :
 ٣٣١ ، (٦٧) : ٢٧٢ ، (٧٤) : ٣٠٨ ،
 (٨٨) : ٢٥٤ ، (٩٩) : ٢٨٧ ، (١٠٥) :
 ٢٥٦ .

١٨ - سورة الكهف : (٢) : ٤٣٣ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٩ ، (١٣) : ٢٨٩ ، (١٤) : ٢٩٩ ،
 (١٧) : ٣٠٧ ، (١٨) : ٣٢٧ ، ٣٤٥ ،
 (١٩) : ٢٨٥ ، ٣١٨ ، (٢١) : ٣١٨ ،
 ٤٦٦ ، (٢٢) : ٢٨٠ ، ٣١٧ ، (٢٦) :
 ٤٦٢ ، (٢٨) : ٢٦٣ ، ٢٧٧ ، (٣٢) :
 ٣٣٥ ، (٤٩) : ٣٤٢ ، (٥٦) : ٣٠٣ ،
 (٦٠) : ٢٣٩ ، (٦٢) : ٣٠٤ ، (٦٣) :
 ٢٦٣ ، (٨٤) : ٣٤٦ ، (٩٠) : ٢٣٣ ،
 (٩٥) : ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، (٩٦) : ٢٤١ ،
 (١١٠) : ٧٤ .

١٩ - سورة مريم : (٤) : ٢٥٨ ، ٣٥٧ ،
 (٩) : ٤٤٩ ، (٧) : ٢٥٦ ، (٢١) :
 ٤٤٩ ، (٢٦) : ٢٦١ ، ٣٨٢ ، (٣٢) :
 ٢٥٨ ، (٤٨) : ٢٥٨ ، (٥٨) : ٢٥٤ ،
 (٦٥) : ٣٢٢ ، (٦٦) : ٢١٦ ، (٧١) :
 ٣٦١ ، (٧٨) : ٤٦٨ ، (٧٩) : ٤٤٨ ،
 (٨٥) : ١٦٣ .

٢٠ - سورة طه : (١٣) : ١٢١ ، (١٤) :
 ٢٩٠ ، (٢٢) : ٣٥٧ ، (٣٠) : ٤٦٦ ،
 (٣١) : ٣٠٤ ، ٤٦٦ ، (٣٢) : ٤٦٦ ،
 (٣٤) : ٢٥٠ ، (٣٥) : ٢٥٠ ، (٣٣) :
 ٢٥٠ ، (٤٠) : ٤٤٣ ، (٤٤) : ٣٨٣ ،
 ٤٤٩ ، (٤٥) : ٢٩٠ ، (٦٩) : ٣٣٦ ،
 (٧١) : ٩٤ ، ٢١٩ ، (١٠٨) : ٣٧٤ .

٢١ - سورة الأنبياء : (٣) : ٣٣٠ ، (١١) :
 ٣٣٠ ، (١٥) : ٣٠٧ ، (٣٠) : ٣١١ ،

٢٧٣ ، (٨٨) : ٢٥٣ ، ٣٣١ ، (٩٢) :
 ٣١٨ ، (٩٨) : ٤٦٦ ، (١٠٠) : ٢٨٤ ،
 (١٠١) : ٢٦٣ ، (١٠٣) : ٣٢٥ ،
 (١١٠) : ٢٩٠ ، (١١١) : ٣٢١ .

١٣ - سورة الرعد : (٤) : ٤٣٥ ، (٥) :
 ٢٠٢ ، ٤٧٠ ، (٨) : ٢٧٢ ، (١١) :
 ٤٥٠ ، (٢٦) : ٣٢٧ ، (٣٣) : ٢٢٥ ،
 ٢٧٩ ، ٤٣٢ .

١٤ - سورة إبراهيم : (١٠) : ٢٨٦ ،
 ٤٦٢ ، (١١) : ٣٦١ ، (١٧) : ٣٢٨ ،
 (٢٢) : ٢٥٩ ، (٢٦) : ٢٥٤ ، (٣٠) :
 ٢٧٩ ، (٣٣) : ٣٠٣ ، (٣٦) : ٢٧٢ ،
 (٥٠) : ٢٤٢ ، (٤٩) : ٩٣ ، (٥٢) :
 ٢٨٤ .

١٥ - سورة الحجر : (٣) : ٢٢٧ ، (١٩) :
 ٤٠٨ ، (٢٣) : ٢٨٩ ، (٥٣) : ٢٥٦ ،
 (٦١) : ٢١٩ ، (٦٥) : ٤٦٧ ، (٨٦) :
 ٢٨٤ ، (٨٧) : ٦٣ ، (٨٨) : ٢٦٩ ،
 ٤٥٤ : (٩٩) : ٢٨٣ .

١٦ - سورة النحل : (٥) : ٤٦٣ ، (٩) :
 ٣٢٤ ، (١٦) : ٢٠١ ، (٢٧) : ٤٧٢ ،
 (٢٨) : ٣٠٨ ، (٣٢) : ٣٠٨ ، (٣٦) :
 ٢٩٠ ، (٤٦) : ٢٨٥ ، (٥٨) : ٢٢٧ ،
 ٢٧٢ ، (٧٥) : ٣٤٢ ، ٤٤٠ ، (٧٦) :
 ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، (٩٠) : ٤٧٢ ، (٩٨) :
 ١٧٩ ، (١٠٣) : ٤٤٩ ، (١١٥) : ٢٩٦ .

١٧ - سورة الإسراء : (٦) : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 (٧) : ٣٤٠ ، (٨) : ٣٠١ ، (١٨) :
 ٣٠٣ ، (١٩) : ٢٦١ ، (٢٠) : ٣١٣ ،
 (٢٤) : ٢٦٩ ، (٢٩) : ٣٢٧ ، (٣٥) :
 ٣٢٧ ، (٣٨) : ٢٥٨ ، (٣٩) : ٣٠٣ ،

٢٧ - سورة النمل: (٧) : ٣٠٩ ، (٨) :
 ٤٣٥ ، (١٥) : ٤٠٢ ، (٢٠) : ١٧٦ ،
 (٢٢) : ٢٤٦ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥٨ ، (٤٠) : ٣٦٥ ، (٤٢) :
 ٢٥٠ ، (٤٧) : ٢٩٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ،
 ٤٦٧ ، (٥٩) : ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، (٦٦) :
 ٤٦٧ ، (٨١) : ٢٦٢ ، (٨٨) : ٣١١ .

٢٨ - سورة القصص: (٤) : ٢٨٦ ،
 (١٥) : ٩٠ ، (١٨) : ٣٢٨ ، (٢٣) :
 ٣٠٦ ، ٣٢٤ ، (٢٨) : ٢٥٨ ، (٢٩) :
 ٣٠٩ ، (٣٩) : ٣٤٢ ، (٤٥) : ٣٠٩ ،
 (٥٧) : ٣٣٦ ، ٤٥٣ ، (٨٥) : ٢٨٠ ،
 (٨٦) : ٣٠٨ .

٢٩ - سورة العنكبوت: (٣٣) : ٣٣٦ ،
 ٤٦٣ ، (٥٥) : ٢٤٢ ، (٦٤) : ٣٤٣ .

٣٠ - سورة الروم: (١٠) : ٩٢ ، (٢٢) :
 ٢٨٣ ، (٥٣) : ٢٦٢ ، (٥٦) : ٣٠٤ .

٣١ - سورة لقمان: (١٣) : ٧٤ ، (١٩) :
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، (٢٢) : ٣٣٩ ،
 (٢٦) : ٢٢٦ .

٣٢ - سورة السجدة: (٤) : ٤٥٣ ،
 (١٦) : ٣٠٨ ، (١٩) : ٩٥ .

٣٣ - سورة الأحزاب: (٤) : ٢٨٤ ، (٦) :
 ٣٢٧ ، (٢٦) : ٣٣٦ ، (٥٠) : ٢٧٧ ،
 (٥٣) : ٢٦٠ ، (٦٩) : ٢٩٦ ، (٧٢) :
 ٢٦٩ .

٣٤ - سورة سبأ: (٨) : ٤٦٨ ، (٩) :
 ٣٣٧ ، (١٢) : ٢٧٧ ، (١٣) : ٢٤٦ ،
 ٤٦٧ ، (١٤) : ٢٣١ ، (٢٣) : ٢٣٣ ،
 (٣٢) : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، (٣٣) : ٣٣٠ ،
 (٥٢) : ٣٣٩ .

(٤٣) : ٣٣٠ ، (٤٧) : ١٥٥ ، (٨٨) :
 ٢٩٠ ، (٨٩) : ٢٨٣ ، (١١٢) : ٢٨٠ .

٢٢ - سورة الحج: (٥) : ٥٣ ، (١٥) :
 ٢٧٢ ، (٢٥) : ٣٤٥ ، (٣٤) : ١١٩ ،
 (٣٥) : ١١٩ ، (٣٦) : ٣٣٦ ، ٤٤١ ،
 (٦٠) : ٤٣٢ ، (٦٥) : ٢٣٣ ، (٧٢) :
 ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٤٦٠ ، (٧٤) : ٢٢٩ .

٢٣ - سورة المؤمنون: (١) : ٤٠٢ ،
 (٢٧) : ٢٦١ ، ٣٣٥ ، (٤٤) : ٢١٦ ،
 ٣٠٨ ، (٦٤) : ٤٠٢ ، (٨٢) : ٢٢٠ ،
 (٨٤) : ٤٣٧ ، (٩١) : ٢٨٦ ، (٩٦) :
 ٣٠٤ ، (٩٩) : ٢١٧ ، (١٠٤) : ٥٠ ،
 (١١٣) : ٣١٨ .

٢٤ - سورة النور: (١) : ٢٦٩ ، (٢) :
 ٣٣١ ، (١٤) : ٢٧٠ ، (١٦) : ٢٢٥ ،
 (٣٠) : ٢٧١ ، (٣١) : ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
 ٣١٣ ، (٣٣) : ٢٢٧ ، (٣٥) : ٤٥٢ ،
 ٤٥٥ ، (٤٠) : ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، (٤٣) : ٣٣١ ،
 (٤٩) : ٣١٦ ، (٦٠) : ٢٩٦ ، ٣٣٥ ،
 (٦١) : ٢٥٨ .

٢٥ - سورة الفرقان: (٨) : ٣٦١ ، (١٧) :
 ٢٦٩ ، (٢٣) : ٢٤٦ ، (٢٤) : ٤٨٣ ،
 (٢٥) : ٢٤٨ ، ٤٥١ ، (٢٧) : ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٣١٢ ، (٣٢) : ١٤٤ ، (٤٣) :
 ٢٢٧ ، (٥٧) : ٤٣٧ ، (٧٥) : ٢٥٨ .

٢٦ - سورة الشعراء: (٢٦) : ٤٧٣ ،
 (٣٩) : ٢٥٤ ، (٤٩) : ٢١٩ ، (٦٣) :
 ٢٤٦ ، (٨٠) : ٢٧٠ ، (١١١) : ٣١٥ ،
 (١٢٠) : ٢٨٣ ، (١٣٦) : ٣١٣ ،
 (١٤٨) : ٢٧٣ ، (١٨٢) : ٣٢٧ ،
 (٢١٥) : ٢٦٩ .

- ٣٥ - سورة فاطر: (٦): ٣٤١، (٢٧): ٣٣٥، (٣٧): ٣٢١، (٣٩): ٣٣٥، (٤٣): ٢٢٣، ٤١٧.
- ٣٦ - سورة يس: (٥): ١٢١، (٨): ٣١٥، (١٠): ٢٠٢، ٢١٧، (١٤): ٣٣١، (٥١): ٢٥٤، ٣١٨، (٥٧): ٣٥٠، (٥٩): ٥٠، (٦٠): ٢٣٥، (٧٢): ٢٧٧، (٨١): ٢٨٤.
- ٣٧ - سورة الصافات: (١): ١١٦، (١٨): ٢٧٩، (٣٥): ٤٧٢، (٦٤): ٢٥٦، (٨٦): ٢٢٠، (٩٧): ٤٦٦، (١١٢): ٢٥٦، (١٢٣): ٤٦٨، (١٤١): ٣٠٣، (١٤٥): ٣١٦، (١٥٣): ٤٦٨.
- ٣٨ - سورة ص: (١): ٣١٦، (٦): ٨٩، ٤١٧، ٤٦٦، (٨): ٢٠٢، (٢٢): ٢٥٦، ٤٠٨، (٣٩): ٢٩٠، (٧٤): ٤١٧، (٨٨): ٢٩٠.
- ٣٩ - سورة الزمر: (١٦): ٣٤٣، (٢٢): ٢٨٧، (٢٨): ١٢٧، (٣٠): ٤٤٩، (٣٦): ٣٤٣، (٥٦): ٣٠٠، ٤٥٠، (٦٠): ٢٢٧، (٦٩): ٣٤٢، (٧٠): ٣٤٢.
- ٤٠ - سورة غافر: (١): ٢٣٧، (٣): ٢٤١، (٤): ٢٩٧، (٤٤): ٣٤٣، ٤٦٦، (٤٦): ٣٤١، ٤٦٦، (٤٩): ٣٣٥، (٧١): ٢٨٥، ٣٣٠، (٧٢): ٣٣٠.
- ٤١ - سورة فصلت: (١١): ٣٠٦، (٢٥): ٢٧٤، (٣٢): ٤٣٢، (٣٤): ٣٠٤، (٣٧): ٤٤١، (٣٨): ٤٠٢، (٤٢): ١٢٥، (٤٤): ٤٤٢، (٤٧): ١٨١، (٥٠): ٢٩٠.
- ٤٢ - سورة الشورى: (١١): ٣١٥، (١٣): ٢٥٤، (١٩): ٢٨٤، (٢٤): ٢٩٧، (٢٧): ٣٢٧، (٢٨): ٢٩٧، (٣٣): ٢٧٣، (٤٥): ٢٥٩، ٤٥٣، ٤٦٢، (٥٣): ٣٣٠.
- ٤٣ - سورة الزخرف: (٩): ٤٤١، (١٧): ٢٢٧، ٢٧٢، (٣٢): ٣٣٠، (٣٦): ٢٦٩، ٢٧٤، (٣٩): ٣١٦، (٤٠): ٣٠٨، (٥٨): ٢١٩، (٨٣): ٣١٥، (٨٩): ٢٣٨.
- ٤٤ - سورة الدخان: (٤٣): ٢٥٦.
- ٤٥ - سورة الجاثية: (١٨): ٢٣٥، (٢١): ٢٥٤، (٢٣): ٢٢٧.
- ٤٦ - سورة الأحقاف: (١٧): ٢٨٩.
- ٤٧ - سورة محمد: (٤): ٣١٨، (١٧): ٣٣١، (٣٠): ١٥٨.
- ٤٨ - سورة الفتح: (٦): ٢٧٢، (٢٤): ٣١٣.
- ٤٩ - سورة الحجرات: (١): ٢٦٢، (٧): ٢٦١، ٣٤٦، (١١): ٣٤٥، ٤٠٨، ٤٦٨، (١٢): ٢٥٤، ٢٧١، ٣٤٦، (١٣): ٣١١.
- ٥٠ - سورة ق: (١): ٣٣٦، (٧): ٤٠٨، (١١): ٢٦٠، (١٥): ٢٦٢، (٤٤): ٤٥١.
- ٥١ - سورة الذاريات: (٢٨): ٣٣٦، (٢٩): ٢٢٧، (٤٤): ٢٩٧.
- ٥٢ - سورة الطور: (٦): ٣٢٩، (١٠): ٤٣٥، (١٥): ٣٦١، (١٩): ٤٣٥، (٢١): ٢٦٠، ٤٧٢، (٤٩): ٩٤، ٢٢٩، ٢٣٩.
- ٥٣ - سورة النجم: (١٨): ٣٠٣.

- ٥٤ - سورة القمر: (٤): ٣٠٥، (٩): ٣٠٥، (١٢): ٤٤٣، (١٥): ٣٠٢، ٤٥٣، (١٩): ٤٦٢، (٢٥): ٢١٦، (٢٨): ٢٧٣، (٣١): ٢٧٣، (٤١): ٢١٩، (٤٦): ٤٦٢.
- ٥٥ - سورة الرحمن: (٢): ٤٤٩، (٢٩): ٢٥٧، (٣١): ٣١٨، (٦٠): ٢٣٩.
- ٥٦ - سورة الواقعة: (١٧): ٣٤٨.
- ٥٧ - سورة الحديد: (١٨): ٢٧٠.
- ٥٨ - سورة المجادلة: (١): ٣٣٩، (٢): ٤٥١، (٣): ٤٥١.
- ٥٩ - سورة الحشر: (٢): ٣٣٦، (٤): ٤٤١، (٩): ٣٦٧، (١٠): ٢٨٧، (١٥): ٣١٥، (٢١): ٢٨٧، (٢٤): ٢٤٣.
- ٦٠ - سورة الممتحنة: (١): ٢٥٤، (٨): ٣٢٧، (١٢): ٢٣٠، ٢٣٥.
- ٦١ - سورة الصف: (٤): ٤٣٥، (٥): ٣٠٢، (١٤): ٣٠٦.
- ٦٣ - سورة المنافقون: (٥): ٣٤٣، ٤٥٧.
- ٦٤ - سورة التغابن: (٢): ٣٦٥، (٧): ٨٩، (١٧): ٣٦٥.
- ٦٥ - سورة الطلاق: (١): ٢٨٤، ٤٥٢، (٤): ٢٦٩، (٦): ٢٥٤، ٣٣٩، (٧): ٤٤٣.
- ٦٦ - سورة التحريم: (٩): ٢٨٤، (١٠): ٣٠٦، ٤٤٣، (١١): ٤٤٣، (١٢): ٢٨٣.
- ٦٧ - سورة الملك: (٣): ٣٣٩، (١٥): ٢٧١، (١٩): ٢٦٩.
- ٦٨ - سورة القلم: (١): ٣٢٧، (٢٢): ٨٩، (٤٤): ٣١٥.
- ٦٩ - سورة الحاقة: (١٩): ٢٢٨، (٢٠): ٢٢٨، (٢٨): ٢٢٨، (٢٩): ٢٢٨، (٣٤): ٢٧٣.
- ٧٠ - سورة المعارج: (١): ٢٣١، (٩): ٢٣٠، ٢٣٥، (٤٢): ٣١٥.
- ٧١ - سورة نوح: (٧): ٣٣٠، ٤١٧، (١٤): ٤٠٨، (٢٦): ٣١٥.
- ٧٢ - سورة الجن: (٤): ٢٩٩، (٨): ٣٠٤، (١١): ٢٤٨.
- ٧٣ - سورة المزمل: (٤): ١٤٥، ١٤٩، (٧): ٩٤، (١١): ٢٢٧، (٢٠): ٢٢٦.
- ٧٤ - سورة المدثر: (٥): ٢٥٢، ٣٣١، (١٤): ٣٠٢، (٤٢): ٢٥٠.
- ٧٥ - سورة القيامة: (٢٢): ٢٧٣، ٣٣٩، (٢٣): ٢٧٣، (٢٧): ٤٤٩، (٣١): ٤٤٩، (٤٠): ٢٦١.
- ٧٦ - سورة الإنسان: (٥): ٢٤٩، (١١): ٢٦٩، (٢٦): ٢٢٨، ٢٣٩.
- ٧٧ - سورة المرسلات: (١١): ٣٣٩، (٢٠): ٢٤٦، ٤٥٠، ٤٥٩.
- ٧٨ - سورة النبأ: (٣): ٣٤٨، (١٣): ٢٢٧.
- ٧٩ - سورة النازعات: (٦): ٣٠٨، (٧): ٢٢٩، (١٠): ٢١٧، (٢٧): ٢٢٩، (٢٩): ٢٢٩، (٣٤): ٤٥٧، (٤٤): ٢٢٩.
- ٨٠ - سورة عبس: (٣٣): ٤٥٧، ٤٦٠.
- ٨١ - سورة التكويد: (١١): ٢٥٠.

- ٨٣ - سورة المطففين: (١): ٢٨٧ ، (١٤): ٤٤٩ ، (٢٤): ٣٣٥ .
- ٨٤ - سورة الانشقاق: (٢): ١٣٤ ، (٦): ٢٥٠ .
- ٨٦ - سورة الطارق: (٣): ٣١٧ ، (١٢): ٢٧٢ ، (١٧): ٢٢٧ .
- ٨٨ - سورة الغاشية: (٩): ٢٦١ ، (٢٢): ٣٢٨ .
- ٨٩ - سورة الفجر: (٦): ٣٣٦ ، (١٣): ٣٢٨ .
- ٩٠ - سورة البلد: ، (١٠): ٤٠٨ ، (١٤): ٣٢٨ ، (٢٠): ٢١٥ .
- ٩١ - سورة الشمس: (٥): ٢٢٩ ، (٧): ٢٢٩ .
- ٩٢ - سورة الليل: (١٧): ٣١١ .
- ٩٣ - سورة الضحى: (٨): ٣٤٢ .
- ٩٤ - سورة الشرح: (٣): ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣١٢ ، (٨): ٣٤٦ .
- ٩٥ - سورة التين: (٥): ٥٣ ، ٣٠٥ ، (٦): ٥٣ .
- ٩٦ - سورة العلق: (٢): ٤٣٢ ، (٩): ٣٦٥ ، (١٩): ٢٣٥ .
- ٩٧ - سورة القدر: (١): ٤٦٣ .
- ٩٨ - سورة البينة: (١): ٤٤١ .
- ١٠٠ - سورة العاديات: (٢): ٣٠٣ ، (٥): ٣٢٧ .
- ١٠١ - سورة القارعة: (٥): ٢٣٠ ، ٢٣٥ .
- ١٠٢ - سورة التكاثر: (٦): ٨٩ ، ٣٤٠ .
- ١٠٣ - سورة العصر: (٩): ٤٦٣ ، (٢): ٤٦٣ .
- ١٠٤ - سورة الهمزة: (٨): ٢١٥ ، (٩): ٣٠٥ .
- ١٠٥ - سورة الفيل: (١): ٣٣٦ ، (٢): ٢٦٩ .
- ١٠٦ - سورة قريش: (٢): ٣٣٦ ، (٣): ٤٤٣ ، ٣٣٦ ، (٤): ٤٤٣ .
- ١٠٧ - سورة الماعون: (٣): ٢٧٣ ، (٤): ٢٨٧ .
- ١٠٨ - سورة الكوثر: (٢): ٤٣٢ .
- ١١٢ - سورة الإخلاص: (١): ٣٦١ ، (٢): ٣٦١ .
- ١١٣ - سورة الفلق: (٤): ٣١٨ .

٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة

الحديث

الصفحة

- الهمزة -

أبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله	٥٨
أتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعْكُمْ الْقُرْآنَ (أبو موسى الأشعري)	٧٢
اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كَفَيْتُمْ... (عبدالله بن مسعود)	١١٣
أُحِبُّ الْعَرَبَ لِثَلَاثَ	١٦٢
إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَسَكَتِ الْعَالِمُ	١٠٧
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا	٧٥
أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ	٥٢
أَعْبَدَ النَّاسُ أَكْثَرَهُمْ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ	٤٨
أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ (ابن عمر بن الخطاب)	١٦٥
أَعْرَبُوا الْكَلَامَ كَيْ تَعْرَبُوا الْقُرْآنَ	١٦٤
أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ... (عن النعمان بن بشير)	٤٩
أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ... (عن أبي هريرة)	٤٩
أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ	٥٦
إِقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ أَلْر	٥٦
اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حَم	٥٦
اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمَسْبُوحَاتِ	٥٦
اقْرَأْ [الْقُرْآنَ] فِي ثَلَاثَ	٦٩

٦٩ أقرأ القرآن في شهر
٦٩ أقرأ [القرآن] في خمس عشرة
٦٩ أقرأ [القرآن] في سبع ولا تزيد على ذلك
٦٩ أقرأ [القرآن] في عشر
٦٩ أقرأ [القرآن] في عشرين
٨٤ أقرؤكم لكتاب الله أبي بن كعب
١٦٢ أقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها
٥٥ أقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيحاً لأصحابه
١٥٩ أقرأوا ولا تلحنوا (عمر بن الخطاب)
١٠١ أمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة
١٢٢ أمرت أن أقرأ عليك القرآن
٢٦٤ أنا أفصح من نطق بالضاد
٤٧ إنَّ أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه
١١٠ إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة
١١٢ أن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علمتم
٧٦ إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن... (عائشة أم المؤمنين)
٧٣ إن في جهنم لَوادياً
١٢٣ ، ١١١ إن الله أمرني أن أقرئك القرآن
٥١ إن الله وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرضين حتى النملة في جحرها ...
١٤٤ إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل
٥٢ إن لله أهليين من خلقه
٧٤ إن من السعادة أن يطول عمر العبد
٦٠ إن هذا القرآن مآدبة الله
١٣٠ إن هذا القرآن نزل بحزن
١١٣ إِنَّا نقرأ كما علمنا (عبدالله بن مسعود)
١١٢ إنما هلك من كان قبلكم
٤٧ إني إذا صمت ضعفت عن القرآن... (ابن مسعود)

- ١١٠ إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن
 ٦٥ إني أهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمار المساجد... (حديث قدسي)
 ٧٣ إياكم والاختلاف في القرآن... (عبدالله بن عباس)

- الباء -

- ٧٥ بقية عمر المؤمن لا ثمن لها
 ٦٠ البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن كمثل البيت الخرب... (عبدالله بن مسعود)

- التاء -

- تضيق حقوق الرحمن ويتغنّى بالقرآن ذو الطرب والألحان (علي بن أبي طالب)
 ١٢٦
 ١٦٥ تعلموا العربية فإنها تثبت القلب... (عمر بن الخطاب)
 ١٦٤ تعلموا العربية في القرآن كما تتعلمون حفظه: (أبو ذر الغفاري)
 ٥٣ تعلموا القرآن فإنه نعم الشفيع هو لأهله
 ٥٧ تعلموا القرآن واتلوه... (عبدالله بن مسعود)
 ٧٢ تعوذوا بالله من جب الحزن...
 ١١٢ تمارينا في سورة من القرآن... (عبدالله بن مسعود)

- الثاء -

- ٧٥ ثلاثة لا يكثرثون للحساب

- الجيم -

- ١٥٦ جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات... (عبدالله بن مسعود)

- الحاء -

- ١٣٣ حسنوا أصواتكم بالقرآن

- الخاء -

- ٨٣ خذوا القرآن من أربعة نفر
 ٤٧ خياركم من تعلم القرآن وعلمه

- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٩
 خيركم من طال عمره وحسن عمله ٧٤

- الدال -

- الدين النصيحة ١٥٧

- الراء -

- رُب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه ٦٦
 رحم الله امرأً أصلح من لسانه ١٦٤
 ردد رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ ١٣٣، ١٣٢، ٥٠

- الزاي -

- زينوا القرآن بأصواتكم ١٣٣، ١٣٢

- السين -

- سئل أنس كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ١٤٦
 سئل [النبي ﷺ] أي الأعمال أفضل، فقال: الحال المرتحل ٤٦
 سئل [النبي ﷺ] عن أحسن الناس قراءة أو صوتاً بالقرآن ١٣٣
 ستكون فتنة ٥٨
 سل تعطه ٨٣
 سمعت رسول الله ﷺ: يتخوف على أمته قوماً يتخذون القرآن مزامير... (أبو ذر) . ١٢٦
 سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين... (عبدالله بن مسعود) ١١٣
 سورة من القرآن ثلاثون تشفع لصاحبه ٥٥

- الصاد -

- صُم من كل شهر ثلاثة أيام واقرا القرآن في شهر ٦٩
 صم يوماً وأفطر يوماً ٦٩
 الصيام والقرآن يشفعان للعبد ٦٥

- العين -

- ١١١ عرض عليّ رسول الله القرآن (أبي بن كعب)
 ١١٣ عليك بالاستقامة، اتبع ولا تبتدع (عبدالله بن عباس)

- الفاء -

- ٦٣ فضل قراءة القرآن نظراً
 ١٠٦ في العزلة راحة من خلطاء السوء (عمر بن الخطاب)

- القاف -

- ١٢٣ قرأ [أبي بن كعب] على النبي ﷺ التحقيق
 ١١١ القراءة سنة (زيد بن ثابت)
 ١١٢ القراءة سنة فاقراؤه كما تجدونه (زيد بن ثابت)
 ٤٨ قراءة القرآن في الصلاة أفضل منها في غير الصلاة
 ٦٠ القرآن أحب إلى الله من السماوات والأرض
 ٧٨ القرآن أفضل من كل شيء فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله
 ٦٤ القرآن غنى لا فقر معه
 ١١١ قرأت على أبي بن كعب (أبو هريرة)
 ٦٨ القنطار ألف ومائتا أوقية: (معاذ بن جبل)
 ١٦٥ قيل للنبي ﷺ: ما الجمال من الرجل، قال: اللسان

- الكاف -

- ١٠٩ كان رسول الله ﷺ أجود الناس... (عن ابن عباس)
 ١٤٦ كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول... (عائشة أم المؤمنين)
 ٥٤ كان عمر يستشير القراء
 ١١٠ كان يعرض جبريل على النبي ﷺ القرآن في كل عام مرة (عن أبي هريرة)
 ٥٨ كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض
 ٧٠ كتاب الله فيه الهدى والنور

- اللام -

- لا تشروه نشر الدقل... (عبدالله بن مسعود) ١٤٤
- لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ٥٦
- لا يعذب الله بالنار صدراً حفظ القرآن ٧٠
- لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ٦٩
- لا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض... (عبدالله بن عمر) ... ٧٧
- لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية: (أبو بكر الصديق) .. ١٦٤
- لأن أقرأ وأخطئ أحب إلي من أن أقرأ وألحن (أبو بكر الصديق) ١٥٩
- لحنكم أشد علي من سوء رميكم (عمر بن الخطاب) ١٦٠
- لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ١٥٨
- لقد رأيت سالماً مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين... (عبدالله بن عمر) ٨٤
- اللهم رضني لحبيبي ٧٠
- لو أن الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ٦٤
- لو جعل القرآن في إهاب وألقي في النار ما احترق ٧٠
- ليس منا من لم يتغن بالقرآن ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣٠ ، ٦٤

- الميم -

- ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي ١٣٣
- ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغن بالقرآن ١٣١ ، ١٣٠
- ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ٦٥
- ما من رجل مؤمن يجمع القرآن ظاهراً يقرأه ٧١
- الماهر في كتاب الله مع السفارة الكرام البررة... (عائشة أم المؤمنين) ٨١
- مثل حامل القرآن مثل جراب مملوء مسكاً ٦٥
- مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة ٥٩
- المراء في القرآن كفر ٧٤
- مر رسول الله ﷺ بمجلسين بمسجد فقال: كلاهما على خير... (عبدالله بن عمرو) ٥١

- ٧١ من اتبع القرآن هبط به إلى رياض الجنة
- ٧٨ من إجلال الله إجلال حامل القرآن ... (أبو موسى الأشعري)
- ١٧٤ من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل
- ٦٣ من استمع آية من كتاب الله تتلى كانت له نورا (عبدالله بن عباس)
- ٥٧ من استمع آية من كتاب الله تعالى كتب له بها آية مضاعفة
- ٧٢ من أطاع الله فقد ذكره وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن
- ٦٣ من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء... (عبدالله بن مسعود)
- ٧٥ من أولى إليكم معروفاً فكافئوه
- ٥٤ من جمع القرآن متعه الله بعقله
- ٥٧ من ختم القرآن نهارا
- ٨٣ من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل
- ٨٤ من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل
- ٥٥ من شفع له القرآن يوم القيامة نجا
- ٦٣ من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم
- ٦٧ من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين
- ٦٤ من قرأ آل عمران فهو غني... (عبدالله بن مسعود)
- ٥٥ من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
- ٦٢ من قرأ بعشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين (عبدالله بن عمر)
- ١٤٧ من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة
- ٥٦ من قرأ ربع القرآن فقد أوتي ربع النبوة
- ٦٢ من قرأ في ليلة خمسين آية لم يكن من الغافلين (عبدالله بن مسعود)
- ٨٢ من قرأ القرآن فأحكمه وعمل بما فيه
- ١٦٢ من قرأ القرآن فأعربه
- ٦٣ من قرأ القرآن فرأى أحدا أعطي أفضل مما أعطي
- ٥٣ من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر (ابن عباس)
- ٥١ من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه
- ٧٦ من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله... (عبدالله بن مسعود)

- ٦٢ من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين
- ٧٣ من قرأ القرآن فقد قرأ الله (عبدالله بن عباس)

- النون -

- ٦٧ نظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك الملك (ابن مسعود)
- ١٥٥ نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى توزن

- الهاء -

- ٤٩ هل أدلك على ما هو خير من الجهاد

- الياء -

- ٥٢ ، ٥٠ يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس
- ٨٤ يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجل
- ٧٠ يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله
- يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق... (أبو هريرة وأبو سعيد
- ٦١ الخدري)
- ١٦٢ يقدمون الرجل ليس بأفقههم
- ٤٨ يقول الله عز وجل: من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي
- ٧٧ ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون... (عبدالله بن مسعود)



٣ - فهرس الأعلام

- الهمزة -

إبراهيم بن يزيد النخعي: ١٢٤.
 أبو بكر بن أيدغدي (ابن الجندي):
 ٨٧، ١٧٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،
 ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٤،
 ٢٥١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٨٢،
 ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣١١،
 ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٥٧،
 ٣٦٠، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٢،
 ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١،
 ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٤.
 الأبوصيري: ٣٣٣، ٣٧٧، ٣٨٧،
 ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٨، ٤٠٠.
 أبي بن كعب: ٨٣، ٨٤، ١٠٨، ١١٠،
 ١١١، ١٢٢، ١٢٣، ١٤١، ١٧٩.
 أحمد بن أبي بكر القلقيلي السكندري:
 ٤٨٣.
 أحمد بن أسامة بن أحمد: ٩٦.
 أحمد بن جبير بن محمد الكوفي: ١٠٠.
 أحمد بن جعفر بن محمد (ابن
 المنادي): ٣٥١.

أبان (من أهل الألحان): ١٣١.
 إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني: ٤٨٢.
 إبراهيم بن السري (الزجاج): ٤٤٧.
 إبراهيم بن عبدالله الحكري: ١٧٧.
 إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (الجعبري):
 ٨٧، ١٠٢، ١٠٤، ١١٨، ١٢٠،
 ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٩، ١٥١،
 ١٥٣، ١٥٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨،
 ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢،
 ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢١٠، ٢١١،
 ٢١٣، ٢٧٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٥٤،
 ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨،
 ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٧،
 ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣،
 ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،
 ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١،
 ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦،
 ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١،
 ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦.

أحمد بن موسى بن العباس (ابن
مجاهد): ٨٧، ٨٩، ٩٤، ٩٥،
٩٦، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤،
١٤٣، ١٧٩، ١٨٢، ٢٤٧، ٢٤٨،
٣٥٢، ٣٥٥.

أحمد بن نصر بن منصور الشذائي
البصري: ٩٧.

أحمد بن يحيى (ثعلب): ٦٨، ١٦٨،
٤٤٦.

أحمد بن يزيد الحلواني: ١٤٠، ١٤٣.

ابن أبي الأحوص = الحسين بن
عبد العزيز.

الأخفش = سعيد بن مسعدة.

الأخفش = هارون بن موسى.

الأزدي = علي بن عبدالله.

أسامة بن أحمد بن عبدالرحمن: ٩٧.

إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن
المسيبي: ٣٠٢، ٣٠٧.

إسماعيل بن علي الواسطي (ابن
الكدي): ٢١٠، ٣٦٠، ٣٩٠، ٣٩٢.

إسماعيل بن عمر: ١٦٢.

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني
المصري: ١٣٥.

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو.

الأشثاني = أحمد بن سهل.

الأصفهاني = محمد بن عبدالرحيم.

الأصمعي = عبدالملك بن قريظ.

الأعشى = يعقوب بن محمد.

الأعشى = سليمان بن مهران.

أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل.

أحمد بن سليمان الأنطاكي (أبو الفتح):
٩٠.

أحمد بن سهل الأشثاني: ١٤٠.

أحمد بن الصباح بن أبي سريج: ٣٤٩،
٣٥٥.

أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل
البغدادي (الولي): ١٤٣.

أحمد بن عبدالرحيم (أبو زرعة العراقي):
٣٤٨.

أحمد بن علي بن أحمد بن خلف (أبو
جعفر ابن الباذش): ١١٤، ٢٤٦،
٢٤٨، ٣٥٢، ٣٦١.

أحمد بن علي بن محمد (الحافظ ابن
حجر): ٤٨٠، ٤٨١، ٣٤٨.

أحمد بن عمار المهدوي: ٢٣٢، ٢٥١،
٢٧٥، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٢٠،
٣٣٣، ٣٣٨، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩٧.

أحمد بن محمد بن إسماعيل (أبو جعفر
النحاس): ١١٦.

أحمد بن محمد بن حنبل: ٦٦، ١١٥،
١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٦، ١٦١.

أحمد بن محمد بن عبدالله (ابن أبي بزة
البيزي): ٤٦.

أحمد بن محمد بن محمد الشمني:
٤٨٤، ٤٨٥.

أحمد بن محمد بن محمد بن
عبدالرحمن الهروي (أبو عبيد):
١٣٢، ١٥٥.

بكر بن محمد (أبو عثمان المازني):
٣٧٠، ٣٧٩، ٤١٧.

البلقيني = صالح بن عمر.

- الثاء -

التبريزي = يحيى بن علي.

الترمذي = محمد بن عيسى.

تميم بن أوس الداري رضي الله عنه:
٥٠.

- الثاء -

ثعلب = أحمد بن يحيى.

الثوري = سفيان بن سعيد.

- الجيم -

جابر بن عبدالله رضي الله عنه: ٧١.

الجرمي = صالح بن إسحاق.

ابن الجزري = محمد بن محمد.

الجعبري = إبراهيم بن عمر.

أبو جعفر = يزيد بن القعقاع.

جعفر بن إبراهيم السنهوري: ٤٧٨،
٤٧٩.

أبو جعفر ابن الباذش = أحمد بن علي.

أبو جعفر الطبري = محمد بن جرير.

أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد.

ابن جماز = سليمان بن مسلم.

جندب بن جنادة (أبو ذر الغفاري) رضي

الله عنه: ٥٠، ١٢٦، ١٤٦، ١٦٤.

ابن الجندي = أبو بكر بن أيدغدي.

ابن جني = عثمان بن جني.

أقضى القضاة = علي بن محمد
الماوردي.

أبو أمانة الباهلي رضي الله عنه: ٥٦.

الأنباري = عبدالرحمن بن محمد.

ابن الأنباري = محمد بن القاسم.

أنس بن مالك رضي الله عنه: ٥٢،
٥٤، ٥٩، ٧٨، ١٤٦.

الأنطاكي = أحمد بن سليمان.

الأنطاكي = علي بن محمد.

الأهوازي = الحسن بن علي.

أيوب السختياني البصري: ١٦٠.

أيوب بن واسب: ٩٩.

- الباء -

ابن الباذش = أحمد بن علي.

ابن الباذش = علي بن أحمد.

البخاري = محمد بن إسماعيل.

البرجمي = عبدالحميد بن صالح.

ابن أبي بزة = أحمد بن محمد البزي.

البزي = أحمد بن محمد.

أبو بشر = الوليد بن مسلم.

ابن بصخان = محمد بن أحمد.

أبو بكر الأذفوي = محمد بن علي.

أبو بكر ابن الأنباري = محمد بن
القاسم.

أبو بكر الصديق = عبدالله بن عثمان.

أبو بكر بن العربي = محمد بن عبدالله.

أبو بكر بن عياش = شعبة بن عياش.

أبو بكر بن مجاهد = أحمد بن موسى.

أبو الجود = غياث بن فارس.

- الحاء -

أبو حاتم = سهل بن محمد.

ابن الحاجب = عثمان بن عمر.

ابن حجر = أحمد بن علي بن محمد.

حذيفة بن اليمان: ١٦٢.

أبو الحسن الأخفش = سعيد بن

مسعدة.

أبو الحسن الأنطاكي = علي بن محمد.

أبو الحسن الحوفي = علي بن إبراهيم.

أبو الحسن ابن شريح = شريح.

أبو الحسن ابن غلبون = طاهر بن

عبد المنعم.

أبو الحسن ابن كيسان = محمد بن

أحمد.

أبو الحسن الماوردي = علي بن محمد.

أبو الحسن المدائني = علي بن محمد.

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي

الفارسي): ٢٠٤.

الحسن بن أبي الحسن البصري: ٥٣،

٥٧، ٧١، ٧٦، ١١١، ١٦٠،

١٦٣، ١٦٤.

الحسن بن صالح: ١٠٢.

الحسن بن علي (أبو علي الأهوازي):

١٢٣، ١٣٦، ١٤١، ١٧٩، ١٨٢،

٢٤٦.

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهما: ٤٧.

الحسن بن قاسم بن عبدالله (ابن أم قاسم

الممرادي): ٨٧، ١٣١، ١٣٢،

١٧٢، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٨،

٢٥٩، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٩٣، ٢٩٤،

٢٩٥، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢،

٣٥٥، ٤٠٠، ٤٢٦، ٤٥٦.

الحسين بن عبدالعزيز (ابن أبي

الأحوص): ٨٦، ١١٩، ١٢٣،

١٢٨، ١٦٩، ٣٢٠، ٣٩٩.

الحسين بن عبدالله بن الحسين (أبو

علي بن سينا): ٢٠٧.

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهما: ٤٧.

الحسين بن علي الجعفي: ٨٣.

حفص بن سليمان الكوفي: ١٤٠،

١٤٣، ٣٤٠.

الحلواني = أحمد بن يزيد.

حماد بن زيد: ٢١٥.

حمد بن محمد الخطابي البستي: ١٣٢.

حمزة بن حبيب الزيات: ٩٧، ١٠١،

١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩،

١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٧، ١٣٨،

١٣٩، ١٤١، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١،

٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٠٧، ٣٢٤.

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت.

أبو حيان الغرناطي = محمد بن يوسف.

- الخاء -

خارجة بن زيد بن ثابت: ١١٢.

رُوح بن عبدالمؤمن الهذلي البصري:
٣٤٨.

رويس = محمد بن المتوكل.

- الزاي -

زاذان الكندي الكوفي: ٧٢.

زبان بن العلاء البصري: ٩٣، ٩٤،
٩٧، ١١٧، ١٤٣، ١٩٧، ٢١٦،
٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٧٢،
٣٠٧، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٠،
٤٦٩، ٤٧٠.

أبو زبيد الطائي (الشاعر): ٣٧٤.

الزجاج = إبراهيم بن السري.

زر بن حبيش: ٦١.

ابن زياد = عبيدالله بن زياد.

ابن أبي زيد = عبدالله بن عبدالرحمن.

زيد بن أسلم: ٤٦.

زيد بن ثابت رضي الله عنه: ١١١،
١١٢، ١٤٤.

- السين -

سالم (مولى أبي حذيفة) رضي الله عنه:
٨٣، ٨٤.

سبط الخياط = عبدالله بن علي.

السخاوي = علي بن محمد.

ابن أبي سريج = أحمد بن الصباح.

سعد بن مالك (أبو سعيد الخدري)

رضي الله عنه: ٤٨، ٥٨، ٦١، ٨٤.

سعد بن محمد بن عبدالله (ابن الديري):

٤٨١.

الخاقاني = خلف بن إبراهيم.

الخاقاني = موسى بن عبيدالله.

ابن خرزاد = عثمان بن عبدالله.

ابن خروف = علي بن محمد.

الخطابي = حمد بن محمد.

خلف بن إبراهيم بن محمد الخاقاني: ٩٦.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٥٢،

١٦٠، ١٦٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣،

٢٥١، ٢٦٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٥٨،

٤٠٧، ٤١٣، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣،

٤٢٤، ٤٢٥، ٤٤٧، ٤٤٨.

خليل بن عثمان (ابن المشبب): ٤٣،

١٢٧.

- الدال -

الداني = عثمان بن سعيد.

أبو داود = سليمان بن الأشعث.

أبو الدرداء = عويمر بن زيد.

ابن دريد = محمد بن الحسن.

ابن الديري = سعد بن محمد.

أبو الدينار: ١٦٦.

- الذال -

أبو ذر الغفاري = جندب بن جنادة.

ابن ذكوان = عبدالله بن أحمد.

- الراء -

الربيع بن سليمان المرادي: ١٣٥.

رفيع بن مهران (أبو العالية): ٧٩،

١٥٩.

- الشين -

الشاطبي = القاسم بن فيره.
 الشافعي = محمد بن إدريس.
 أبو شامة = عبدالرحمن بن إسماعيل.
 ابن شبرمة = عبدالله بن شبرمة.
 ابن شريح = شريح بن محمد.
 ابن شريح = محمد بن شريح.
 شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن): ٨٦، ١٧٢، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٧.

شعبة بن عياش: ١٤٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢٨١.

الشعبي = عامر بن شراحيل.
 شقيق بن سلمة الكوفي: ١١٣.
 الشيرازي = نصر بن علي.
 ابن شيطا = عبدالواحد بن الحسين.

- الصاد -

صالح بن إسحاق الجرهمي: ٢٠٨، ٢٩٣، ٣٦٩.

صالح بن عمر البلقيني: ٤٨١، ٤٨٢.
 الصقلي = عبدالرحمن بن عتيق ابن الفحام.
 الصيمري = عبدالله بن علي.

سعد بن أبي وقاص: ٦٤.

أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك.

سعيد بن جبير: ٥٠.

سعيد بن عبدالعزيز: ١٠٠.

سعيد بن مسعدة (أبو الحسن الأخفش): ٩٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢٤٠، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٤٧.

سعيد بن المسيب: ١٢٥.

سفيان بن سعيد الثوري: ٤٩، ١٠٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢.

سفيان بن عيينة: ١٣٢.

سقلاب بن شنيعة: ٩٥، ٩٦، ٩٧.

أم سلمة = هند بنت أبي أمية.

سليم بن عيسى بن سليم: ١٠١، ١١٩.

أبو سليمان: ٢٨٠.

سليمان بن الأشعث (أبو داود): ٦٨.

سليمان بن مسلم (ابن جمار): ٣٤٠.

سليمان بن مهران الأعمش: ١١٩، ١٢٢.

سليمان بن موسى الأموي الدمشقي: ١٠٠.

سهل بن محمد السجستاني النحوي (أبو حاتم): ٤٤٧، ٤٤٨.

سهل بن معاذ: ٥١.

سيبويه = عمرو بن عثمان.

ابن سيرين = محمد بن سيرين.

ابن سينا = الحسين بن عبدالله.

- الضاد -

الضحاك بن مزاحم: ١٤٥، ١٥٦.

- الطاء -

طاهر بن عبدالمنعم (أبو الحسن ابن غلبون): ٣٥١.

الطفيل بن أبي بن كعب: ١٢٢.

- الظاء -

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي): ١٠١، ١٦١، ١٦٣.

- العين -

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: ٤٨، ٧٦، ٨١، ١١٠، ١٤٦.

عاصم بن بهدلة أبي النجود: ٦١، ١٠٢، ١٢٢، ٢١٥.

أبو العالية = رفيع بن مهران.

ابن عامر = عبدالله بن عامر.

عامر بن شراحيل الشعبي: ١٠٩، ١١٢.

عباد الخواص (أبو عتبة): ١٠٦.

العباس (عم الرسول ﷺ): ١٦٥.

أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى.

أبو العباس الشمني = أحمد بن محمد.

أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد.

ابن أم عبد = عبدالله بن مسعود.

عبد الحميد بن صالح البرجمي: ٢٨١.

أبو عبدالرحمن السلمي = عبدالله بن حبيب.

عبدالرحمن بن أحمد (أبو الفضل

الرازي): ١٧١.

عبدالرحمن بن إسماعيل الدمشقي (أبو شامة): ١٧٢، ٢٨٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٣.

عبدالرحمن بن أبي حماد: ١٣٨.
عبدالرحمن بن صخر (أبو هريرة) رضي الله عنه: ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٦١، ٧٠، ١١٠، ١١١، ١٣٣.

عبدالرحمن بن عتيق بن خلف ابن الفحام الصقلي: ٨٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٢٦، ٤٢٧.

عبدالرحمن بن محمد (أبو البركات الأنباري): ٣٢٠.

عبدالرحمن بن مل بن عمرو (أبو عثمان النهدي): ١٧٥.

عبدالصمد بن عبدالرحمن: ٩٦.

عبدالكريم بن عبدالصمد (أبو معشر الطبري): ١٣٨.

عبدالله بن أحمد بن ذكوان: ١٤١، ٢٤٨.

عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي: ١٦٨.
عبدالله بن بسر: ٥٦.

عبدالله بن حبيب (أبو عبدالرحمن السلمي): ٤٧، ١١٣.

عبدالله بن شبرمة: ١٦٥.

عبدالله بن عامر: ٢٢٢، ٣٤٠، ٤٦٦.

عبدالله بن عباس رضي الله عنه: ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٧٣، ٧٥، ١٠٩.

١١٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٢.

عبدالله بن عبدالرحمن (ابن أبي زيد القيرواني): ١٣٠.
عبدالله بن عبيدالله التيمي التابعي (ابن أبي مليكة): ١٠١.
عبدالله بن عثمان (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه: ٨٣، ٨٤، ١٥٩، ١٦٤.
عبدالله بن علي البغدادي (أبو محمد سبط الخياط): ١٧٦، ٣٥٣.
عبدالله بن علي الصيمري: ٢٦٦.
عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٦٢، ٧٧، ٨٤، ١٦٠، ١٦٥.
عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: ٥١، ٥٦، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٦٩.
عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة: ١٤١.
عبدالله بن قيس (أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه: ٧٨، ٧٢، ٥٩، ١٦٣.
عبدالله بن كثير: ٤٦، ١٤٣، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٤٧، ٣٤٠.
عبدالله بن محمد الباهلي: ٤٤٧.
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ٤٧، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٤، ١١٢، ١١٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٥، ٢٥٠.
عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة): ٩٠، ٤٤٧.
عبدالملك بن عمير: ٥٤.
عبدالملك بن قريب (الأصمعي): ١٦٢، ٢٠٥.
عبدالملك بن الماجشون: ١٠٠، ١٢٩.
عبدالملك بن مروان: ١٦٠.
عبدالواحد بن الحسين البغدادي (ابن شيطا): ٤٤، ٨٦، ١١٨، ١٨٧.
أبو عبيد = أحمد بن محمد.
أبو عبيد = القاسم بن سلام.
عبيدالله بن زياد: ١٥٩.
أبو عبيدة = معمر بن المثنى.
أبو عثمان النهدي = عبدالرحمن بن مل.
عثمان بن جني الموصلي: ٢٠٣، ٢١١، ٢٦٤، ٤١٩.
عثمان بن حاضر: ١١٣.
عثمان بن سعيد بن عبدالله (ورش): ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣٠، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٧، ٤٠٩.
عثمان بن سعيد بن عثمان (أبو عمرو الداني): ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٢٣، ١٤٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٨، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠.

عبدالله بن عبدالرحمن (ابن أبي زيد القيرواني): ١٣٠.
عبدالله بن عبيدالله التيمي التابعي (ابن أبي مليكة): ١٠١.
عبدالله بن عثمان (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه: ٨٣، ٨٤، ١٥٩، ١٦٤.
عبدالله بن علي البغدادي (أبو محمد سبط الخياط): ١٧٦، ٣٥٣.
عبدالله بن علي الصيمري: ٢٦٦.
عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٦٢، ٧٧، ٨٤، ١٦٠، ١٦٥.
عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: ٥١، ٥٦، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٦٩.
عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة: ١٤١.
عبدالله بن قيس (أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه: ٧٨، ٧٢، ٥٩، ١٦٣.
عبدالله بن كثير: ٤٦، ١٤٣، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٤٧، ٣٤٠.
عبدالله بن محمد الباهلي: ٤٤٧.
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ٤٧، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٤، ١١٢، ١١٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٥، ٢٥٠.
عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة): ٩٠، ٤٤٧.

علي بن حمزة الكسائي: ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ١٤٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٩٧، ٢٠١، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٤٩، ٤٤٧، ٤٤٨.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٥٨، ٧٢، ١١٢، ١٢٦، ١٤٩، ١٦٣، ١٦٦.

علي بن عبدالله بن أبي الوليد الأزدي: ٤٩.

علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح البغدادي: ٣٦٦، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٠.

علي بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور): ٣٣٣، ٣٣٤.

علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي: ٢٤٧، ٣٥٢.

علي بن محمد بن حبيب الماوردي: ١٢٧.

علي بن محمد بن خروف (أبو الحسن): ٢٠٤، ٢١٠، ٢١١، ٢٤٠، ٢٥١.

علي بن محمد بن عبدالصمد (علم الدين السخاوي): ٨٦، ١١٧، ١٥٠، ١٥٥، ٢١٢، ٢٥١، ٢٩٥، ٣٥٤، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٨٥.

علي بن محمد بن عبدالله (أبو الحسن المدائني): ١٦٥.

عمار بن ياسر: ٨٤.

عمر بن إبراهيم بن أحمد (أبو حفص الكتاني): ١٧٩، ١٨٢.

٣٦١، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤٤.

عثمان بن عبدالله بن محمد بن خرزاذ: ١١١.

عثمان بن عفان رضي الله عنه: ٤٧، ١٤٧.

عثمان بن عمر (أبو عمرو ابن الحاجب): ٢٩٨، ٣٤٩، ٣٦٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤.

العجلوني = إبراهيم بن أحمد.

العراقي = أحمد بن عبدالرحيم.

ابن العربي = محمد بن عبدالله.

عروة بن الزبير: ١١٢.

ابن عصفور = علي بن مؤمن.

ابن العطار = محمد بن أحمد.

عكرمة (مولى ابن عباس): ٧٩، ١٦٠.

علقمة بن قيس: ٨٣.

أبو علي الأهوازي = الحسن بن علي.

أبو علي ابن سينا = الحسين بن عبدالله.

أبو علي (الفارسي) = الحسن بن أحمد.

علي بن إبراهيم بن سعيد (أبو الحسن الحوفي): ٢٤٧.

علي بن أحمد بن خلف (ابن الباذش): ٣٥٢.

علي بن الجهم: ١٠٣.

غياث بن فارس (أبو الجود): ١٨١.

- الفاء -

فارس بن أحمد بن موسى: ٩١.
فاطمة بنت محمد رضي الله عنها: ١١٠.
أبو الفتح الأنطاكي = أحمد بن سليمان.
ابن الفحام = عبدالرحمن بن عتيق الصقلي.
الفخار = ميمون بن مساعد.
الفراء = يحيى بن زياد.
أبو الفضل الخزاعي = محمد بن جعفر.
أبو الفضل الرازي = عبدالرحمن بن أحمد.

الفضيل بن عياض: ٥٤.

- القاف -

ابن أم قاسم = الحسن بن قاسم.
أبو القاسم الهذلي = يوسف بن علي.
القاسم بن سلام (أبو عبيد الهروي): ٦٨.
القاسم بن فيره المقرئ (الشاطبي):
١٠٩، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٧، ٢٠٨،
٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٥١، ٣٣٣،
٣٣٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٦٩،
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٩٠، ٣٩٣،
٤٠٠، ٤٠٣.

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق:
١٢٥.

القاسم بن مخيمرة الهمداني: ١٦٨.

ابن القاصح = علي بن عثمان.

قالون = عيسى بن مينا.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٥٤، ٨٣،

٨٤، ١٠١، ١٠٦، ١٥٨، ١٥٩،

١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥.

عمر بن عبدالعزيز: ١٢٥.

عمران بن عبدالله بن طلحة: ١٢٥.

أبو عمرو البصري = زبان بن العلاء.

أبو عمرو بن الحاجب = عثمان بن عمر.

أبو عمرو الداني = عثمان بن سعيد.

عمرو بن عبدالله: ٤٤٨.

عمرو بن عثمان (سبويه): ١٩٧، ٢٠١،

٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠،

٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢٣٢،

٢٣٨، ٢٤٠، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،

٢٩٤، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٥٣، ٣٦٠،

٣٦٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٣،

٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٦،

٤٢٦، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٧، ٤٦٥.

عمرو بن كلثوم: ٣٨٤.

ابن عون: ٩٩.

عويمر بن زيد (أبو الدرداء) رضي الله

عنه: ٦٢.

عيسى بن عمر النحوي: ١٦٣.

عيسى بن مينا (قالون): ١١١، ١٤٣،

٢٨١، ٤٧٠.

عيسى بن وردان: ٣٤٠.

- الغين -

الغزالي = محمد بن محمد.

المبارك بن الحسن (أبو الكرم
الشهرزوري): ١٧٢، ٢٠٨.

المبرد = محمد بن يزيد.

ابن مجاهد = أحمد بن موسى.

مجاهد بن جبر: ٥٧، ٧٩، ٨٢،
١٤٥، ١٤٧، ١٥٩.

أبو محمد البغدادي = عبدالله بن علي.

محمد بن أحمد بن أحمد بن العطار: ٤٨٤.

محمد بن أحمد بن بصخان الشامي:
١٧٧، ١٩٩.

محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ
المصري: ١٧٦.

محمد بن أحمد بن كيسان: ٢٠٨،
٢٩٢، ٢٩٣.

محمد بن أحمد بن واصل: ٤٤٧.

محمد بن إدريس الشافعي: ٤٨، ١٣٠،
١٣٥.

محمد بن أسلم: ١٧٣.

محمد بن إسماعيل البخاري: ١٢٨،
١٣٢، ١٣٤، ١٤٦.

محمد بن جرير الطبري: ٩٦، ١٧٩.

محمد بن جعفر بن عبد الكريم (أبو
الفضل الخزاعي): ٣٥٢.

محمد بن الحسن بن دريد: ٢٠٢،
٢٠٣، ٢٩٣، ٤١٩.

محمد بن سعيد (من أهل الألحان):
١٣١.

محمد بن سيرين الأنصاري: ٦١،
١٠٩، ١٦٨، ١٦٩.

قتادة بن دعامة السدوسي: ٦٧، ٧٩،
١٢٨.

ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم.

قتيبة بن مهران الأصبهاني: ١٤٠.

قطرب = محمد بن المستنير.

القلقيلي = أحمد بن أبي بكر.

- الكاف -

الكتاني = عمر بن إبراهيم.

ابن الكدي = إسماعيل بن علي.

أبو الكرم = المبارك بن الحسن.

الكرماني (من أهل الألحان): ١٣١.

الكسائي = علي بن حمزة.

كعب الأحبار: ٥٢.

كعب بن زهير: ٣٦٧.

ابن كيسان = محمد بن أحمد.

- اللام -

اللؤلؤي = محمد بن المتوكل.

الليث بن سعد: ٥٩.

ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن.

- الميم -

ابن الماجشون = عبد الملك بن
الماجشون.

المازني = بكر بن محمد.

ابن مالك = محمد بن عبدالله.

مالك بن أنس: ٩٩، ١٠٠، ١٠٥،
١٢٥، ١٢٩.

الماوردي = علي بن محمد.

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،

٤٢٦ ، ٤٨٥ .

محمد بن المستنير النحوي (قطرب):

٢٠٨ ، ٢٩٣ ، ٣٦٩ .

محمد بن المنكدر: ١١٢ .

محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي:

١٣٥ .

محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد):

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

محمد بن يوسف بن علي بن حيان (أبو

حيان الغرناطي): ١٨١ ، ١٩٩ ،

٢٢٠ ، ٣٢٠ .

ابن أبي مريم = نصر بن علي .

أبو مزاحم الخاقاني = موسى بن عبيدالله .

المزني = إسماعيل بن يحيى .

مسروق بن الأجدع: ٦٧ .

أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه: ٥٥ .

المسيبي = إسحاق بن محمد .

ابن المشيب = خليل بن عثمان .

مطرف بن عبدالله بن مطرف: ١٢٩ .

معاذ بن أنس الجهني: ٥١ .

معاذ بن جبل: ٦٨ ، ٨٣ .

أبو المعالي: ٣٧٦ .

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

١٥٩ .

أبو معشر الطبري = عبدالكريم بن

عبدالصمد .

محمد بن شريح (أبو عبدالله): ٤٠٧ .

محمد بن عبدالرحمن (ابن أبي ليلى):

١٤١ .

محمد بن عبدالرحيم الأصفهاني: ١٤٠ ،

١٤٣ .

محمد بن عبدالله بن مالك النحوي:

١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ .

محمد بن عبدالله بن محمد (أبو بكر بن

العربي المعافري): ١٢٩ .

محمد بن علي: ١٦٥ .

محمد بن علي بن أحمد (أبو بكر

الأذفوي): ١٦٧ .

محمد بن عيسى الترمذي: ١٤٥ .

محمد بن القاسم (أبو بكر بن الأنباري):

١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ،

٤٤٧ .

محمد بن كعب القرظي: ١٤٨ .

محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري

(رويس): ٢١٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ .

محمد بن محمد بن محمد (أبو حامد

الغزالي): ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٤٩ ، ١٧٣ .

محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن

الجزري: ٤٣ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ ،

٢٩٨ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،

٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .

موسى بن عبيدالله (أبو مزاحم الخاقاني):
٨٥، ١٠٣، ١٠٩، ١١٨، ١٣٩،
١٤٤، ١٥٤، ١٧٢، ١٧٤، ٣٥٤،
٣٥٥.

ميمون بن مساعد المصمودي (أبو وكيل
الفخار): ٤٤، ١٥٤، ١٩٠، ١٩٢،
٢٠٨.

- النون -

نافع بن أبي نعيم المدني: ٩١، ٩٢،
٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٥، ١٤١،
١٩٧، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٦،
٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٦، ٣٤٠، ٣٤٣.

ابن النحاس = أحمد بن محمد.
نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم):
١٧٠، ١٧٢، ٣٦٣، ٣٩٣، ٣٩٦،
٤٠٥.

نصير بن يوسف النحوي: ٨٨، ٤٤٧.
النضر بن شميل: ٤٤٧.
النعمان بن بشير رضي الله عنه: ٤٩.
النعمان بن ثابت (أبو حنيفة): ١٢٨،
١٧٩.

النمر بن تولب: ٣٦٧.
النووي = يحيى بن شرف.

- الهاء -

هارون بن موسى الدمشقي (الأخفش):
١٤٠.
هاشم بن أحمد بن عبدالواحد الحلبي:
٣١٩.

ابن معطي = يحيى بن معطي.
معمر بن المثنى (أبو غبيدة): ٩٠.
مكي بن أبي طالب القيسي: ٧١، ٧٢،
٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٥، ١٧٢،

١٧٨، ١٨١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠،
١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦،
١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٠،
٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩،
٢٥١، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤،

٢٧٦، ٢٨٨، ٣٨٩، ٢٩١، ٢٩٣،
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٦،
٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٧، ٣١٩،

٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥٠، ٣٥١،
٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٤،
٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١،

٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩،
٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤،
٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩،

٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤،
٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠،
٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦،

٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١،
٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٥٦.
ابن أبي مليكة = عبدالله بن عبيدالله.

ابن المنادي = أحمد بن جعفر.
المهدوي = أحمد بن عمار.
مورق العجلي: ١٥٧.

أبو موسى الأشعري = عبدالله بن قيس.

يحيى بن شرف (محيي الدين النووي):

١٢٧، ١٣٤.

يحيى بن عتيق المصري: ١٦٤.

يحيى بن علي بن محمد التبريزي:

٢٦٥.

يحيى بن معطي: ٣٦٠.

يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك: ٧٩.

يزيد بن القعقاع (أبو جعفر): ١٤٣،

٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٣٤٠.

يعقوب بن إسحاق الحضرمي: ١١٧،

١٤٣، ٣٤٠، ٣٤٨.

يعقوب بن محمد الأعشى الكوفي:

١٤٠، ١٧٩، ١٨٠.

يعلى بن مملك: ١٤٦.

يوسف بن علي بن جبارة (أبو القاسم

الهذلي): ١٠٥، ٢٠٦.

يونس بن عبد الأعلى: ٩٦، ٩٧.

الهروي = أحمد بن محمد.

أبو هريرة = عبدالرحمن بن صخر.

هشام بن بكير: ١٠٢.

هشام بن عمار: ١٤٠، ١٤٣، ٢٢٢،

٤٧٠.

هند بنت أبي أمية (أم سلمة) رضي الله

عنها: ١٤٦.

الهيثم (من أهل الألبان): ١٣١.

- الواو -

واقد (مولى رسول الله ﷺ): ٧٢.

ابن وردان = عيسى بن وردان.

ورش = عثمان بن سعيد.

ابن الوليد الطرطوشي = محمد بن

الوليد.

الوليد بن مسلم الدمشقي (أبو بشر):

١٠٠.

- الياء -

يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء: ٢٠٨،

٢٧٦، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٦٩، ٤٤٨.

٤ - فهرس الأماكن والجماعات

- الهمزة -

- الأئمة: ٩٤، ١٠٢، ١٠٨، ١١٥، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٠، ١٨٠، ١٩٩، ٢٢٠، ٢٤٠، ٢٦٨، ٣٦٠، ٤٠٧، ٤٢٧، ٤٤٣.
- أئمة الأداء: ١٧٠.
- أئمة التصريف: ٤٠٣.
- أئمة العربية: ٣٦٠.
- أئمة القراء: ٣٦٠.
- أئمة القراءة: ٩٤، ١٥٦، ١٨٠، ٢٢٠.
- أئمة اللسان: ١٩٩.
- الأئمة المحققون: ١٩٩.
- الأئمة المرضيون: ١١٥.
- أئمة المسلمين: ١٠٨.
- إرم: ١٠٥.
- أصحاب الأخفش (سعيد بن مسعدة): ٩٠.
- أصحاب الحديث: ١١٥.
- أصحاب الخليل: ١٥٢.
- أصحاب رسول الله ﷺ: ١٠٦، ١٣٣.

أصحاب الشافعي: ١٣٥.

أصحاب نافع: ٩١، ٩٥.

الأصفهانيون (أصحاب ورش): ١٣٧.

الأنصار: ٨٤.

أهل الأداء: ٨٥، ٩٨، ١١٤، ١١٥.

١٢٠، ١٤٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٩.

١٨٢، ٢٤٦، ٣٩٨، ٤٤٣.

أهل الألحان: ١٣١، ١٥٠.

أهل البادية: ٢٠٤.

أهل البدع: ١٣٠.

أهل البصرة (النحويون): ٤٤٧.

أهل التجويد: ٣١١.

أهل التحقيق: ١٩١.

أهل الجنة: ١٦٢.

أهل الحجاز: ١٩٧.

أهل الحديث: ٩٩، ١١٨.

أهل الحق: ١٩٢.

أهل خراسان: ٩٣.

أهل دمشق: ٩٢.

أهل الديّور: ٩٣.

الحذاق: ١٠٢، ١٧٩، ١٨٠، ٢٢١.

الحكماء: ٩٩.

حملة العرش: ١٢١.

حملة القرآن: ٧٨، ٨٨.

- الخاء -

الخاصة: ٩٥، ٩٩.

خراسان: ٩٣.

الخراسانيون (أصحاب ورش): ١٣٧.

الخلف: ١٤٧، ١٧٠.

الخواص: ١٧٥.

- الدال -

دمشق: ٩٢.

الديار المصرية: ١٧٧، ٤٨٣.

الديّثور: ٩٣.

- الزاي -

الزاهدون: ١٠٨.

الزهاد: ١٢٠، ١٣٩.

- السين -

السبعة: ٣٤٩.

السلف: ١٢٨، ١٣١، ١٤٧، ١٤٨.

١٥٣، ١٧٠، ١٧٣.

سلف الأمة: ١٥٣.

السلف الصالح: ١٣١، ١٧٣.

- الشين -

الشام: ٩٠.

الشيوخ: ١١٥، ٤٧٧.

أهل الفسق: ١٦٢.

أهل العلم: ١٠٢، ١٢٨، ١٧٠، ٢٧٨.

أهل العلم بالأداء: ١٠٢، ١٧٠.

أهل العلم بالأداء واللسان: ١٧٠.

أهل العلم باللسان: ١٧٠، ٢٧٨.

أهل القرآن: ٤٥، ٨٧.

أهل القراءة: ١٠٨.

أهل الكتاب: ١٦٢.

أهل اللغة: ٢١٤.

أهل النظر: ١٨٧، ١٩٥.

- الباء -

البصريون (النحاة): ٢٩٣.

البغداديون (أصحاب ورش): ١٣٧.

البلغاء: ٦٦.

- التاء -

التابعون: ١٠٨، ١٣١.

التصريفيون: ٢٢٠، ٤٠٣.

- الثاء -

ثقات الشيوخ: ١١٤.

- الجيم -

الجماعة: ٢٤٦.

الجمهور: ١٨٧، ١٨٩، ٤٠٦.

جمهور العلماء: ٤٤٦.

جهايزة النقاد: ٢٠٧.

- الحاء -

الحجاز: ١٩٧.

العلماء: ٤٤، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨،
٩٤، ٩٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٨،
١٣١، ١٣٤، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠،
١٧١، ١٧٢، ١٨٣، ٢٩٤، ٣٠٨،
٣١٠، ٣٦٢، ٣٩٢، ٤١١، ٤١٤،
٤٦٤، ٤٧٨.

علماء التجويد: ٤٤.

العلماء العاملين: ١٠٨.

علماء العربية: ٩٤.

علماء القراءة: ٨٤، ١٧٠.

علماء المسلمين: ١٠٨.

العوام: ١٧٥.

- الفاء -

الفرس: ٢٠٤.

الفسطاط: ٩٣.

الفقهاء: ٩٨، ١١٥، ١٥٧، ٤٧٨.

- القاف -

القراء: ٥٤، ٨٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩،
١٠٢، ١٠٨، ١١٤، ١١٨، ١٢٠،
١٢٨، ١٤٤، ١٨٠، ٢٠٧، ٢١٨،
٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٦٨،
٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨١، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٣،
٣٤٦، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٠٣،
٤٠٧، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤،
٤٤٥، ٤٦٤.

القراء الستة: ٩٧.

قراء القرآن: ٥٤، ٩٩، ١٠٨، ٤٤٤.

الشيوخ الأعيان: ١١٥.

الشيوخ المقانع: ١١٥.

الشيوخ المهرة: ١١٥.

شيوخ ابن الجزري: ١٧٥، ١٧٦.

شيوخ الداني: ٤٤٠.

شيوخ نافع: ١٤١.

- الصاد -

الصحابة: ١٢٠، ١٣١، ١٣٩.

الصحفيون: ١٠٠، ١٠١.

الصلحاء: ١٠٨.

- العين -

العامّة: ٩٢، ٩٥، ٩٩.

العبّاد: ١٢٠، ١٣، ١٣٩.

العجم: ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٦٤، ٢٦٥.

عجم المشرق: ٢٠٣.

العراق: ٩٣.

العراقيون (أصحاب الأخفش عن ابن
ذكوان): ١٤٠.

العراقيون (أصحاب الحلواني عن
هشام): ١٤٣.

العرب: ١٢٩، ١٧٠، ١٩٥، ٢٠٥،

٢٠٦، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦،

٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٨،

٢٩٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٤،

٣٤٧، ٣٨٣، ٤٠٢، ٤١٠، ٤١١،

٤١٢، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨،

٤١٩، ٤٢١، ٤٣٢.

القراء الواسطيون: ٩٧.

- الكاف -

الكوفة: ٤٧، ١٢١، ٢١٦.

الكوفيون (النحاة): ٢١٤، ٢٩٣، ٢٩٣.

اللام

اللحان: ١٣٤.

- الميم -

متأخرو الأئمة: ٤٠٧.

المتأخرون: ١٩٩.

المتصرون: ٩٤، ١٠٢.

المتقدمون: ٨٩.

المحققون: ١٣٩، ١٨٨، ١٩٩.

المدنيون: ٩٦.

المدينة المنورة: ٢١٥.

مسجد بني السيد بالكوفة: ٢١٦.

المسجد الجامع بالكوفة: ٤٧.

المسجد الجامع بمصر: ٩١.

مسجد قباء: ٨٤.

مسجد النبي ﷺ: ١٢٥.

المسلمون: ٤٤، ٨٧، ١٢٨، ٤٧٨.

٤٨٣.

المشايع: ١٠٨، ١٧٩.

المصحفيون: ٩٩، ١٠٠، ١٠١.

مصر: ٩٣.

المصريون (أصحاب الحلواني): ١٤٠.

المصريون (أصحاب ورش): ١٣٧.

المصنفون: ٤٠٣.

المعلمون: ١٠٠.

المقرئون: ٨٩.

مكة المكرمة: ٤٤٦.

المهاجرون: ٨٤.

- النون -

النحاة: ١٨٨، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١٨.

٤٠٢.

النحويون: ١٢٧، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٧.

٢٩٣، ٤٤٣.

النصارى: ١٧٦.

- الواو -

الواسطيون: ٩٧.

- الياء -

اليهود: ١٧٦، ٤٤٦.

٥ - فهرس الكتب الواردة في النص

- الهمزة -

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الغرناطي: ٣٢٠.
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر القرطبي: ٧٢.
الأصول، لابن شيطا: ٤٤.
الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر ابن الباذش: ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٦١.
الإكمال في النحو، لعيسى بن عمر: ١٦٣.

- التاء -

- التبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكي: ١٨١.
التبصرة والتذكرة في النحو، لأبي محمد الصيمري: ٢٦٦.
التيان في آداب حملة القرآن، للنووي: ١٢٧.
تجويد أبي الفضل الرازي: ١٧١.
تجويد النشر، لابن الجزري: ٤٣.
التحديد في الإتقان والتسديد في صناعة التجويد، لأبي عمرو الداني: ٢٠٧،
٢٠٩، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٧١،
٣٨٠، ٤٠٤.

- تحفة الإخوان في تجويد القرآن، لابن المشبب: ٤٣، ١٢٧.
تحفة المنافع في مقرأ الأسنى الإمام نافع، لميمون الفخار: ٤٤، ١٥٤.
التذكار في القراءات العشر، لابن شيطا: ١١٨.
التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره، لابن بصخان: ١٩٩.

الترشيد في التجويد، لابن أبي الأنحوص: ١٢٨، ١٢٩، ٣٢٠، ٣٩٩.
 التسديد في التجويد، لابن الجندي: ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٦٥، ٢٨٨.
 التعاقب، لابن جني: ٤١٩.
 التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر الطبري: ١٣٨.
 التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري: ٤٤.

- الجيم -

جامع الترمذي: ١٤٥.
 الجامع في النحو، لعيسى بن عمر: ١٦٣.
 الجامع المفيد في صناعة التجويد، للسنهوري: ٤٤، ٤٨٢، ٤٨٥.
 جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي: ٤٨٥.
 جمع الجوامع، للسبكي: ٣٤٨.

- الحاء -

الحاوي الكبير، لأبي الحسن الماوردي: ١٢٧.
 حرز الأمانى ووجه التهاني: ١٢٠، ٢١٠، ٢٨٠، ٢٩٤، ٣٦٢، ٣٦٥.

- الخاء -

الخاقانية، لأبي مزاحم الخاقاني: ١٦٧.

- الدال -

در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار، لأبي الفضل الواسطي: ٣٩٠، ٣٩٢.
 ديوان الأدب، ٤٢٢.

- الراء -

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي: ١٨٨، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٥١، ٣٨٠، ٣٨٥، ٤٠٦.

- السين -

سراج المريدين وموفي سبيل المهتدين، لأبي بكر ابن العربي: ١٢٩.
 سر صناعة الإعراب، لابن جني: ٢٦٤.
 سنن أبي داود: ٦٨.

- الشين -

الشاطبية = حرز الأماني.

شرح جمع الجوامع، (الفيث الهامع)، لأبي زرعة العراقي: ٣٤٨.

شرح حرز الأماني للجعبري (كنز المعاني): ١٢٠، ٢١٠، ٢٩٤.

شرح الخاقانية، لأبي عمرو الداني: ١٦٧.

شرح الشاطبية، لأبي شامة (إبراز المعاني): ٢٨٠، ٣٦٢.

شرح الشاطبية، لشعلة (كنز المعاني): ٣٦٥.

شرح القصيدة العلوية، لابن القاصح: ٣٦٦.

شرح كتاب سيبويه، لابن خروف: ٢٤٠.

شرح اللؤلؤة في علم العربية، لأبي المظفر السرمري: ١٦٦.

شرح نونية السخاوي، لابن أم قاسم (المفيد في شرح عمدة المجيد): ١٣١، ٢٠٩،

٢٥١، ٢٧٨.

- الصاد -

صحيح البخاري (الجامع الصحيح...): ١٢٨، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٦.

الصحيحان: ١٧٥.

- الطاء -

الطية، لابن الجزري (طية النشر): ٤٨٥.

- العين -

عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي، لأبي حيان الأندلسي: ٢٢٠.

عُقود الجمان في تجويد القرآن، للجعبري: ١٣٤، ١٧٣، ١٨٣، ١٩٢، ٣٥٤،

٣٥٩.

العين، للخليل بن أحمد: ٤٢٢، ٤٢٥.

- القاف -

قراءة القراء الستة، لبعض القراء الواسطيين: ٩٧.

قصيدة ابن الجزري في التجويد، لابن الجزري (المقدمة الجزرية): ٤٣.

القصيدة العلوية، لابن القاصح: ٣٦٦.

قصيدة ابن مالك في القراءات (حوز المعاني في اختصار حرز الأمانى): ٢٠٩.

- الكاف -

الكتاب، لسيويه: ٢٤٠.

كتاب ابن الأنباري (إيضاح الوقف والابتداء): ١٦٥، ١٦٦.

كتاب الأنطاكي عن نافع، لأبي الحسن الأنطاكي: ٢٤٧.

كتاب المدنيين، لابن مجاهد: ٩٦.

- الميم -

المبهج، لسبط الخياط: ١٧٦.

مخارج الحروف وصفاتها، لابن سينا: ٢٠٧.

مختصر سنن أبي داود: ٦٨.

المصباح الزاهر في العشر البواهر، لأبي الكرم الشهرزوري: ٢٠٨.

المكمل في النحو، لعيسى بن عمر: ١٦٣.

المنة في الغنة، للجعبري: ٣٦٠.

منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، لأبي حامد الغزالي: ١٠٦.

الموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم الشيرازي: ١٧٠.

- النون -

النزهة، للجعبري (نزهة البررة في مذاهب القراء العشرة): ٣٦٨، ٣٧٦.

النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ٤٣، ١٨٧، ٢٣٢، ٣٧٦، ٤٠٧، ٤٨٥.

نهاية الإتقان في تجويد تلاوة القرآن، لأبي الحسن شريح الإشبيلي: ٤٠٧.

نونية السخاوي (عمدة المفيد وعدة المجيد...): ١٣١، ٢٠٩، ٢٥١، ٢٧٨.

- الواو -

وسيلة الحفي في إيضاح اللحن الخفي، لهاشم بن أحمد الحلبي: ٣١٩.

٦ - فهرس المصادر والمراجع للتحقيق والتقديم

* القرآن الكريم:

رواية ورش عن نافع : المصحف الحسني، المملكة المغربية.
رواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

- الهمزة -

- ١ - إبراز المعاني من خرز الأمانى في القراءات السبع، لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمود بن عبدالخالق جادو، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مطابع الجامعة: ١٤١٣هـ.
- ٢ - إبراز المعاني من حوز الأمانى في القراءات السبع، لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٣ - إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت لبنان، بدون تاريخ.
- ٤ - أخلاق حملة القرآن، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، (ت: ٣٦٠هـ)، حققه وعلق عليه، الدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٥ - الإدغام الكبير في القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، حققه وقدم له: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- ٦ - أسباب حدوث الحروف، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسان الطيّان، ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة: د. شاكر الفحام، والأستاذ أحمد راتب النفاخ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٧ - الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار في ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري (ت: ٤٦٣هـ)، وثق أصوله وخرج نصوصه... الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، مطبوع على هامش كتاب الإصابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن الطبعة الأولى: ١٣٢٨هـ.
- ٩ - الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن الطبعة الأولى: ١٣٢٨هـ.
- ١٠ - الأضداد، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية: ١٩٨٦م.
- ١١ - إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، نشر عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ١٢ - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة: ١٩٩٢م.
- ١٣ - الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، (ت: ٥٤٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور عبدالمجيد قطامش، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.
- ١٤ - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

كتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد

- ١٥ - إنباء الغمر بأنباء العمر، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.
- ١٦ - إنباء الرواة على أنباء النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف الففطي، (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٧ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، (ت: ٣٢٨)، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

- الباء -

- ١٨ - البحر المحيط، (تفسير أبي حيان)، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي، (ت: ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٩ - البديع في علم العربية، لأبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، من منشورات مركز إحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

- التاء -

- ٢٠ - تاريخ الأدب العربي، ألفه بالألمانية: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية المشرف على الترجمة العربية الدكتور محمود فهمي حجازي بتعاون مع مجموعة من الباحثين، طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، بتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٢١ - التبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، حقق نصه وعلق حواشيه: د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، بالكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٢ - التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، (من نحاة القرن الرابع)، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، التابع لجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ٢٣ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٤ - تحقيق النصوص ونشرها، تأليف الأستاذ عبدالسلام هارون، نشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع، القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة: ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ٢٥ - التذكار في أفضل الأذكار من القرآن الكريم، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي المفسر، (ت: ٦٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢٦ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، عارضه بأصوله وعلق على حواشيه وقدم له: الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي، وآخرون، صدرت أجزاءه على فترات، ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.
- ٢٧ - تصحيح التصحيف وتحريير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه الدكتور رمضان عبدالنواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٨ - التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، حققه أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، من مطبوعات اللجنة المشتركة لإحياء التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية، وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، مطبعة فضالة المحمدية، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ٢٩ - تفسير الزمخشري = الكشف.
- ٣٠ - تفسير الطبري = جامع البيان.
- ٣١ - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- ٣٢ - تفسير الماوردي = النكت والعيون.
- ٣٣ - تقريب المعاني على متن رسالة ابن أبي زيد القيرواني، للشيخ عبدالمجيد الشرنوبلي الأزهري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٣٤ - التلخيص في القراءات الثمان، للإمام أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري، (ت: ٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

كتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد

- ٣٥ - التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٦ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه وعلق حواشيه وصححه جماعة من علماء المغرب، وصدرت أجزاءه على فترات، ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.
- ٣٧ - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تأليف العلامة أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، (ت: ١١١٨هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٨ - تهذيب التهذيب، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٣٩ - تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٠ - التيسير في القراءات السبع، للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، عني بتضحيحه أوتوبرتزل، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- الجيم -

- ٤١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، بدار هجر، نشر دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٢ - جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق المقرئ محمد صدوق الجزائري، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م.
- ٤٣ - الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

- ٤٤ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٤٥ - الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ٤٦ - جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٤٧ - جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي البصري، (ت: ٣٢١هـ)، مكتبة المثنى ببغداد، بدون تاريخ.

- الحاء -

- ٤٨ - الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، (ت: ٣٧٧هـ)، حققه بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، راجعه عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، وبيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤٩ - الحوادث والبدع، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت: ٥٢٠هـ)، تحقيق حسن محمد حسن إسماعيل، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.

- الدال -

- ٥٠ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق د. أحمد حمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ٥١ - الدليل الشافعي على المنهل الصافي، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، (ت: ٨٧٤هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٩٨٣م.
- ٥٢ - الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب، للقاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي، (ت: ٧٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

كتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد

- ٥٣ - ديوان الإسلام، تأليف الشيخ الإمام المسند شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبدالرحمن بن الغزي، (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٥٤ - ديوان علي بن الجهم (أبي الحسن القرشي السامي، ت: ٢٤٩هـ)، عني بتحقيقه خليل مردم بك، لجنة التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

- الرء -

- ٥٥ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- الزاي -

- ٥٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن قيم الجوزية)، (ت: ٧٥١هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عشرة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- السين -

- ٥٧ - السبعة في القراءات؛ لابن مجاهد، (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثانية: ١٩٨٠م.
- ٥٨ - سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح العذري، (ت: ٨٠١هـ)، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٥٩ - سر صناعة الإعراب، لإمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هندأوي، دار القلم دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٦٠ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٦١ - سنن الترمذي = الجامع الصحيح.
- ٦٢ - سنن الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

- ٦٣ - سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ.
- ٦٤ - سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٦٥ - سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، (ت: ٣٠٣هـ)، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية السندي، اعتنى به ورقمه ووضع فهرسه، د. عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٦٦ - سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الشين -

- ٦٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين عبد الحكي بن أحمد بن محمد العكري ابن العماد الحنبلي الدمشقي، (ت: ١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٦٨ - شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري القيسي، (ت: ٨٣٤هـ)، تقديم وتحقيق الأستاذ الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٦٩ - شرح شعلة على الشاطبية = كنز المعاني.
- ٧٠ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم النويري، (ت: ٨٥٧هـ)، تحقيق: عبدالفتاح السيد سليمان أبو سنة، مراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، منشورات مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٧١ - شرح الفاسي على الشاطبية = اللآلي الفريدة.
- ٧٢ - شرح القصائد العشر، لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، (ت: ٥٠٢هـ)، ضبط وتصحيح: د. عبدالسلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- ٧٣ - شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، (ت: ٦٤٣هـ)،
عنيت بطبعه ونشره بأمر من مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، بمصر،
بدون تاريخ.
- ٧٤ - شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، (ت:
٩٢٦هـ)، علق عليه محمد غياث صباغ، مكتبة الغزالي، دمشق، الطبعة الثالثة:
١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٧٥ - شرح نونية السخاوي = المفيد.
- ٧٦ - شرح الهداية، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، (ت: ٤٤٠هـ)،
تحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية
السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٧٧ - شم رائحة التحفة، (تحفة المنافع)، للشيخ سعيد بن سليمان الكرامي السملالي،
(ت: حدود ٩٠٠هـ)، صورة من مخطوطة في خزانة خاصة.

- الصاد -

- ٧٨ - صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،
(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق، الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتاب المصري،
القاهرة، بدون تاريخ.

- الضاد -

- ٧٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للحافظ شمس الدين محمد بن
عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ
- ١٩٩٢م.

- الطاء -

- ٨٠ - الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان:
١٣٨٨هـ - ١٩٦٧م.

- العين -

- ٨١ - عقود الجمان في تجويد القرآن، نظم الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر
الجعبري، (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي، أبو عاصم حسن بن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة
الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ٨٢ - العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد القراهيدي، (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- الغين -

- ٨٣ - غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تأليف الإمام المقرئ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار، (ت: ٥٦٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٨٤ - الغاية في القراءات العشر، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، (ت: ٣٨١هـ)، دراسة وتحقيق محمد غياث الجنباز، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ - ١٩٩٠.
- ٨٥ - غاية النهاية في طبقات القراء، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي، (ت: ٨٣٣هـ)، غني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٨٦ - غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. عبدالكريم إبراهيم العزباوي، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٨٧ - غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، طبعة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند: ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

- الفاء -

- ٨٨ - فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وقام بإخراجه وتحقيقه محب الدين الخطيب، ...، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

- ٨٩ - فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٩٠ - فضائل القرآن، لإبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سعيد عبدالمجيد محمود، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة: ١٩٨٩.
- ٩١ - فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق وتعليق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٩٢ - فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضل وفي كم يقرأ والسنة في ذلك، لأبي بكر جعفر بن محمد الفرياني (ت: ٣٠١هـ)، تحقيق وتخرير ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٩٣ - فهرسة ما رواه عن شيوخه، تأليف الشيخ أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي، (ت: ٥٧٥هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قوش بسرقسطة: ١٨٩٣، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٩٤ - الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٢هـ)، حققه: عادل بن يوسف الغزالي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٩٥ - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن/ مخطوطات التجويد، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية التابع لمؤسسة آل البيت، عمان الأردن، الطبعة الثانية: ١٩٩٤م.
- ٩٦ - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن/ مخطوطات القراءات، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية التابع لمؤسسة آل البيت، عمان الأردن، الطبعة الثانية: ١٩٩٤م.
- ٩٧ - فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين، ألمانيا، إعداد: وليم الورد، برلين: ١٨٨٧م، ضمن سلسلة فهارس المكتبات الخطية النادرة، طبع بإشراف مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، لبنان.
- ٩٨ - فهرست المخطوطات والمصورات في عمادة شؤون المكتبات، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض (المصاحف والتجويد والقراءات)، مطابع الجامعة: الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢.

٩٩ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة عبدالرؤوف المناوي، دار الفكر، الطبعة الثانية: ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

- القاف -

١٠٠ - القاموس المحيط، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: ٨١٧هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٠١ - قصيدتان في تجويد القرآن، لأبي مزاحم الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ)، ولعلم الدين السخاوي، (ت: ٦٤٣هـ)، حققهما وشرحهما أبو عاصم عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، دار مصر للطباعة، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ.

١٠٢ - قصيدة محمد بن الجوهري التلعفري في التجويد، (صورة من مخطوطة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة).

١٠٣ - القطع والائتناف، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق د. أحمد خطاب العمر، منشورات وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

- الكاف -

١٠٤ - الكتاب (كتاب سيبويه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٠٥ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ت: ٢٣٥هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار التاج، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٠٦ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمود بن عمر الزمخشري، (ت: ٥٢٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، (ت: ١٠٦٧هـ)، منشورات مكتبة المثنى ببغداد: ١٩٤١م.

١٠٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤، بيروت، لبنان.

- ١٠٩ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري (ت: ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حيّاني، وصححه ووضع فهارسه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١١٠ - كنز المعاني شرح حرز الأماني، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي (شعلة)، (ت: ٦٥٦هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١١١ - كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي، نُشر قسم منه ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١١٢ - كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، (ت: ٧٣٢هـ)، صورة من مخطوطة كاملة خاصة.
- ١١٣ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للشيخ نجم الدين الغزي، (ت: ١٠٦١هـ)، حققه وضبط نصه: جبرائيل سليمان جبور، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

- اللام -

- ١١٤ - اللآلي الفريدة في شرح القصيدة، للإمام أبي عبدالله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، (ت: ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه: عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١١٥ - لسان العرب، للعلامة ابن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١١٦ - لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان، ودكتور عبدالصبور شاهين، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١١٧ - لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، وري الظمآن، لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، تأليف محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم الغافقي، (ت: ٦١٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- الميم -

١١٨ - المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١١٩ - مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، (ت: ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه، د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٢٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م.

١٢١ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، طبعت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٢٢ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبدالحليم النجار، ود. عبدالفتاح شلبي، القاهرة: ١٣٨٦هـ.

١٢٣ - مخارج الحروف وصفاتها، لأبي الأصبح عبدالعزيز بن علي السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان، (توفي بعد سنة ٥٦٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢٤ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: ٣٧٠هـ)، نشر: آرثر جفري، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون تاريخ.

١٢٥ - المدخل، لابن الحاج، دار الفكر، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٢٦ - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة، حققه: طيار آتي قولاج، دار صادر بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- ١٢٧ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القارئ، (١٠١٤هـ)، قرأه وخرج حديثه وعلق عليه وصنف فهارسه: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٢٨ - المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ١٢٩ - المستنير في القراءات العشر، للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيدالله بن سوار البغدادي، (ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، من منشورات دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٣٠ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف، د. سمير طه المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت دمشق، عمان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٣١ - مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق د. محمد بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣٢ - مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٣٣ - المعارف، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢١٣هـ)، حققه وقدم له: الدكتور ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السادسة: ١٩٩٢.
- ١٣٤ - معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٣٥ - معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المشى بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٣٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- ١٣٧ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيار آلي قولاج، منشورات مكتبة البحوث الإسلامية بإستانبول، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٣٨ - المغني، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣٩ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، (ت: ٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة: ١٩٧٩م.
- ١٤٠ - المفردات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق الشيخ علي توفيق النحاس، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٤١ - المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، للحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي، (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٤٢ - المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبدخالق عضيمة، منشورات لجنة إحياء التراث الإسلامي، التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٤٣ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٤٤ - مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، للدكتور رمضان عبدالنواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٤٥ - مناهج العابدين إلى جنة رب العالمين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق د. محمود مصطفى حلاوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

كتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد

- ١٤٦ - منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفًا وتحقيقًا، لأستاذنا الدكتور فاروق حمادة، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٤٧ - الموضح في التجويد، تأليف عبد الوهاب بن محمد القرطبي، (ت: ٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٤٨ - الموضح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، (ت: ٥٦٥هـ)، تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، جدة، المملكة العربية السعودية.
- ١٤٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

- النون -

- ١٥٠ - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، للشيخ إبراهيم المارغني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١٥١ - النشر في القراءات العشر، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي، (ت: ٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- ١٥٢ - نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
- ١٥٣ - النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، (ت: ٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٥٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

- الهاء -

١٥٥ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، بقلم الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، (ت: ١٤٠٩هـ) دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

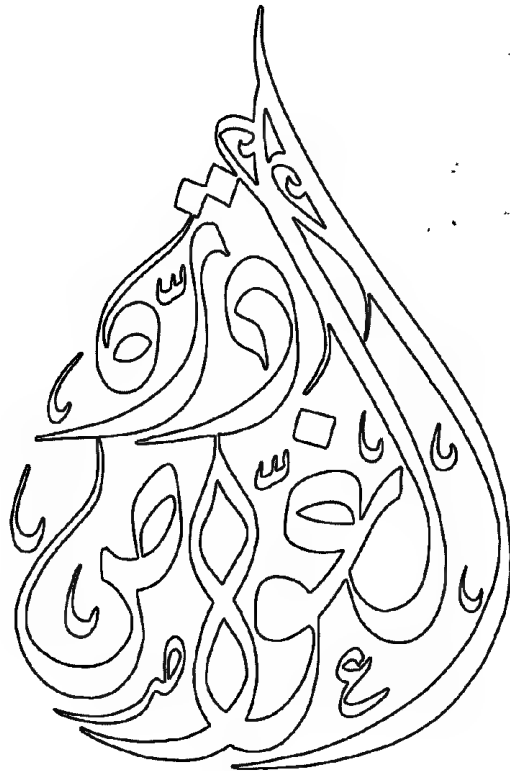
١٥٦ - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- الواو -

١٥٧ - الوسيلة إلى كشف العقيلة، تأليف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق وتقديم: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.



مَكْتَبَةُ
الدُّنْيَا وَالدِّينِ



٧ - الفهرس العام لموضوعات التقديم والتحقيق

الموضوع	الصفحة
* أولاً: التقديم	(٤٠ - ٥)
مقدمة	٥
أ - نبذة موجزة من سيرة جعفر بن إبراهيم السنهوري وأثاره	(٢٢ - ٩)
١ - لقبه وكنيته واسمه ونسبه	٩
٢ - ولادته ونشأته العلمية	١٠
٣ - تصدره للإقراء وذكر طائفة من تلاميذه	١٧
٤ - مكانته العلمية وأخلاقه وأقوال العلماء فيه	١٩
٥ - مصنفاته	٢١
٦ - وفاته	٢٢
ب - التعريف بكتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد	(٢٣ - ٤٠)
١ - عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى الشيخ جعفر السنهوري	٢٣
٢ - تاريخ تأليفه	٢٣
٣ - موضوعه ومنهجه فيه	٢٤
٤ - مصادره وطريقته في الاستفادة منها	٢٥
٥ - تقاريط الكتاب	٢٧
٦ - وصف مخطوطتي الكتاب ومنهجي في إخراج النص	٢٧
* نماذج من المخطوطتين المعتمدتين	٣٣

* ثانيا: النص المحقق	(٤١ - ٤٨٥)
[خطبة الكتاب]	٤٣
* فصل في فضل تلاوة القرآن وفضل من تعلمه وعلمه الناس	٤٥
* فصل في ذكر ما يحذر به أهل القرآن من الرياء فيه وغيره	٧١
* باب ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به	٧٦
* فصل في ذكر ما يجب من تعظيم القرآن وإجلال حملته	٧٨
* فصل في ذكر أدب طالب القرآن وما يجب عليه منه	٨٠
* فصل في ذكر ما تكمل به حال كمال طالب القرآن	٨١
* فصل في الحث على حفظ القرآن وإتقانه وترتيبه وغير ذلك	٨٢
* فصل: للحروف حدود وموازين ومخارج وصفات	١٥٠
* فصل في التجويد	١٥٦
* فصل: واللحن من الألفاظ المشتركة	١٥٧
* فصل في التعوذ والبسملة وسجدة التلاوة	١٧٨
* فصل في معرفة الحروف التي تألف منها الكلام وعللها	١٨٢
* فصل في ما تضمنه تأليف الكلام وعلله	١٨٦
* فصل في ذكر ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك	١٨٧
* فصل في الاختلاف في حروف المد واللين والحركات الثلاث أيهما مأخوذ من الآخر	١٩٣
* فصل في بيان ما زادت العرب في كلامها على التسعة والعشرين الحروف المشهورة وعلل ذلك	١٩٥
* فصل في اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها ببعض	٢٠٥
* فصل في مخارج الحروف وعللها	٢٠٦
باب الهمزة (وضمنه فصول)	٢١٤
باب الهاء (وضمنه فصل)	٢٢٤
باب الألف	٢٣٠
باب العين (وضمنه فصل)	٢٣٣
باب الحاء (وضمنه فائدة وفصل)	٢٣٦

الموضوع	الصفحة
باب الغين (وضمنه فصل)	٢٤٠
باب الخاء	٢٤٢
باب القاف (وضمنه مسألة)	٢٤٥
باب الكاف	٢٤٩
باب الجيم (وضمنه فصلان)	٢٥٢
باب الشين	٢٥٥
باب الياء (وضمنه فصلان)	٢٥٧
باب الضاد (وضمنه فصل)	٢٦٤
باب اللام (وضمنه تنبيه وفائدتان وفصلان)	٢٧٤
باب النون	٢٨٨
باب الراء (وضمنه فصل)	٢٩١
باب الطاء	٢٩٧
باب الدال (وضمنه فصلان)	٣٠١
باب التاء المثناة (وضمنه فصل وفائدة)	٣٠٦
باب الظاء (وضمنه فصل)	٣١١
باب الذال	٣١٤
باب الشاء	٣١٧
باب الصاد (وضمنه فصل)	٣١٩
باب السين (وضمنه فصول)	٣٢٥
باب الزاي (وضمنه فصل)	٣٣٠
باب الفاء	٣٣٢
باب الواو (وضمنه فصلان)	٣٣٧
باب الباء	٣٤٤
باب الميم (وضمنه فصل)	٣٤٧
* باب الغنة	٣٥٧
* باب في صفات الحروف وألقابها وعللها	٣٧٠
فائدة	٤٢٧

٤٣١	* فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين
٤٣٩	فائدة
	* باب ذكر أحوال الحركات في الوقف وبيان الروم والإشمام (وضمنه فصل وفائدة)
٤٣٩	
٤٤٤	* فصل في الوقف وبيان أقسامه
٤٤٦	* فصل في الوقف على (كلا)
٤٤٨	* فصل في المشدّدات (وضمنه فصلان فرعيان)
٤٦٢	* باب الوقف على المشدّد (وضمنه فصل)
	* فصل في همزة الوصل والقطع والابتداء بهما (وضمنه فصل وفائدة ومسألة)
٤٦٥	
٤٧٠	* فصل في المدود (وضمنه مسألتان)
٤٧٥	* فوائد متنوعة
٤٨٠	* ملحق بكتاب الجامع المفيد (وفيه تقاريط طائفة من العلماء)
٤٨٧	* ثالثاً: الفهارس العامة للكتاب
٤٨٩	١ - فهرس السور والآيات
٤٩٨	٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة
٥٠٦	٣ - فهرس الأعلام
٥٢٠	٤ - فهرس الأماكن والجماعات
٥٢٤	٥ - فهرس الكتب الواردة في النص
٥٢٨	٦ - فهرس المصادر والمراجع للتحقيق والتقديم
٥٤٧	٧ - الفهرس العام لموضوعات التقديم والتحقيق

والحمد لله في كل مبتدأ ومختتم،
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم





مَكْتَبَةُ
الدُّنْيَا وَالدِّينِ

